المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية



# بغية العارف على رسالة الوظائف

لبرهان الدين إبراهيم بن أحمد محمد الزبيري العوامي القرشي

( ت ٩٩١هـ )

## القسم الثالث

## تحقيق ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
تخصص النحو والصرف

**من الطالب / يحيى بن عبد الله بن حسن الشريف**

بإشراف

الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد
أستاذ اللغويات ورئيس قسم الدراسات العليا العربية بجامعة أم القرى

**العام الدراسي**
**١٤١٧ - ١٤١٨**
**١٩٩٦ - ١٩٩٧**

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

نموذج رقم ( ٨ )

## إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم ( رباعي ) : يحيى بن عبد الله بن حسن الشريف قسم : الدراسات العليا

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : النحو والصرف

عنوان الأطروحة : (( تحقيق [illegible] على رسالة [illegible] ))
إبراهيم بن أحمد بن محمد الزبيري العوامي القرشي ت ٩٩٩هـ )

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٢/٧/١٤١٧هـ. بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.

### أعضاء اللجنة

| المشرف | المناقش الداخلي | المناقش الخارجي |
| --- | --- | --- |
| الاسم: أ.د. سليمان إبراهيم العايد | الاسم: أ.د. محسن سالم العميري | الاسم: د. [illegible] عبد الكريم |
| التوقيع: [signature] | التوقيع: [signature] | التوقيع: [signature] |

رئيس قسم الدراسات العليا

[signature]

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص الرسالة


الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فموضوعُ هذه الرسالة هو ( بُغْيَةُ العارفِ على رِسَالَةِ الوَظَائفِ للزُّبيريِّ ت ٩٩١هـ – القسم الثالث – تحقيق ودراسة ) .

وتتكونُ من مقدمَةٍ وقسمين : القسم الأوَّل للدراسة وفيه ثلاثة فصول : الفصل الأول عن المصنِّفِ والشَّارِحِ ، والفصل الثاني عن الكتاب وتندرجُ فيه مباحث متعددة ، والفصلُ الثالث مقدمات التحقيق ويشمل الحديث عن نِسْبَةِ الكتاب وتاريخِ تأليفِهِ ووصفِ نُسَخِهِ . أمَّا القسم الثاني فهو مختصٌّ بالنصِّ تحقيقاً وتعليقاً ، ثم ختمتُها بالفهارسِ الفنية المتعددة .

وهذا القسم – من بُغية العارف على رِسَالَةِ الوَظَائفِ – الذي قُمْتُ بتحقيقِهِ يتضمَّنُ وظيفتينِ هما ( الفعلُ والحرفُ ) ويقوم اثنان من الزُّمَلاء بتحقيقِ القسمين الأوَّل والثَّاني من وظيفةِ ( الاسم ) وقد حاولت أن أُخرجَ هذا القسمَ أقرب ما يكون إلى الصَّوابِ . ويعلمُ الله ما عانيتُهُ في ذلك وُصولاً به إلى أفضَلِ دَرَجَةٍ مُمكِنَةٍ ، ومن الصّعوباتِ التي عانيتُها أنَّ إحدَى نُسْخَتَيِ الكتاب وهي نسخة ( دار الكتب المصرية ) بها الكثير من السَّقطِ والتّحريفِ والتّصحيفِ ، ويعني هذا الاعتمادَ على نسخةِ مكتبةِ (جستربيتي ) فوجدتُ صُعُوبةً في قراءةِ بعض المواضعِ من المخطوط ، كما أنَّ الشارح اعتمد على كثيرٍ من الكتبِ التي لا زالت مخطوطةً ، والبحثُ العلميُّ الدَّقيق يقتضي توثيقَ النُّقولِ من مَصَادرِها الأصليَّةِ وقد تمكّنْتُ من ذلك – بحمد الله – في جُلِّ هذه المسائل .

ومن أهم النتائج التي حققها البحث :

- إظهارُ كتابٍ نحويٍّ جديد يُثْرِي المكتبةَ العربية .
- كَشْفُ النِّقَابِ عن شخصيتين علميتينِ كانتا مَغْمُورتين .
- التعرُّف على حَالِ الدَّرسِ النَّحويِّ إبَّانَ القرنِ العاشر .

وصَلَّى الله على نبينا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسَلَّمَ تسليْماً كثيراً .



| الباحث | المشرف على الرسالة | عميد كلية اللغة العربية |
|---|---|---|
| يحيى بن عبدالله الشريف | أ.د/ سليمان بن إبراهيم العايد | أ.د/ حسن بن محمد باجودة |

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ حَمْدًا لا انقطَاعَ لِرَاتِبِهِ ، ولا إقْلاعَ لِسَحَائِبِهِ ، وَصَلاةً وسَلامًا على المختَارِ من خَلْقِهِ سَلِيلِ أَكْرَمِ نَبْعَةٍ ، وقَرِيعِ أشرَفِ بُقْعَةٍ محمد نَبيِّ ا للهِ خِيْرَتِهِ ، وحُجَّتِهِ في أرضِهِ وبَعْد :

فَحينما شَرَعتُ في اختيارِ مَوْضُوعٍ ليكونَ رِسَالةً لنيلِ دَرَجَةِ الماجستيرِ كُنْتُ في حِيرَةٍ من أَمْرِي ، وَمَكَثْتُ أُرَوِّئُ في الأمرِ ، وأَمْتَحِنُ مَذَاهِبَ الرَّأي ، وأُقَلِّبُها على وَجْهِها وحينما أظنُّ أني وَجَدْتُ ضَالَّتِي أَجِدُني فَرِحاً مُسْتَطَاراً ، ثم لا أَلْبَثُ أن أنكفِئَ على حُزْنٍ وكَآبةٍ حينَ أَعْلَمُ أنّ ذاكَ الموضوعَ قَدْ سُجِّلَ لِنَيْلِ دَرَجَةٍ ، أو سَبَقَ أن نُوقِشَ . إلا أنَّ ذلك لَمْ يَدُمْ طَوِيلاً حيثُ عَثَرَ أحدُ الأخوَةِ الكِرَامِ عَلَى مَخْطُوطٍ في مَرْكَزِ البحثِ العِلميِّ وإحياءِ التراثِ الإسلامي عُنْوَانُهُ « بُغْيَةُ العَارِفِ عَلَى رِسَالَةِ الوَظَائِفِ » وبعدَ قِرَاءَتِهِ قِرَاءَةً مُتَأَمِّلَةً وُجِدَ أنَّه يَحْوِي عِلْمًا جمًّا غَزِيرًا ، وأَنَّهُ جَدِيرٌ بالعِنَايَةِ والاهتمَامِ ، فَقَامَ أُسْتَاذُنَا المشرفُ السَّابِق الدكتور/ أحمد مكي محروس الأنصاري بعَرضِهِ عَلَى لجنَةِ المخطوطَاتِ في شَكْلِ مَشْرُوعٍ عِلْمِيٍّ بحيثُ يقومُ ثلاثَةٌ من الطُّلابِ بتَحْقيقِهِ ، وكَانَ نَصِيبِي من المخطُوطِ قِسْمَه الثَّالِثُ ( من الوظيفة الثانية « الفعل» إلى نِهَايَةِ المخطوطِ) . وَمَضَيْتُ قُدُمًا في تحقيقِهِ يَدْفَعُني إلى ذَلِكَ أُمورٌ منها :

- إلقَاءُ الضَّوءِ عَلَى شَخْصِيَّتَينِ عِلميّتين مَغْمُورَتين وَدِرَاستِهِما دِرَاسَةً عِلْمِيّة جَادَّةً تُبرزُ جوانبَ مُتَعَدّدَةً من شَخْصِيتِهِمَا وفِكْرِهِما ، وهُمَا : فُضَيلُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أحمدَ الجَمَالِيّ ت ( ٩٩١هـ ) - على خِلافٍ في ذَلِكَ - صَاحِبُ المتنِ المسَمَّى « رِسَالَةَ الوظَائِفِ » ، وبُرهَانُ الدّينِ إبرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ محمّد الزُّبيريّ ت ( ٩٩١هـ ) صَاحِبُ الشَّرْحِ المسَمَّى « بُغْيَةَ العَارِف» .

- إظهارُ كِتَابٍ نَحْوِيٍّ له قِيْمَتُهُ العِلْمِيّة كَمَا سَيَأتي مُفَصّلاً إنْ شَاءَ ا للهُ تَعَالى .

- التّعَرُّفُ على المنهَجِ الذي سَارَ عليه الزبيريُّ في هذا المؤلَّفِ ( الكتاب ) .

واقتَضَتْ طَبِيْعَةُ البَحْثِ أن يَشتَمِلَ على مُقَدِّمَةٍ وقِسمينِ :

أمَّا القِسْمُ الأوَّلُ فهو مختصّ بالدِّرَاسَةِ ، ويَتَكَوَّنُ من ثَلاثَةِ فُصُولٍ :

ـ الفصلُ الأوَّلُ : ( **تَرجَمَةُ المصَنِّفِ والشّارِحِ** ) .

ـ الفصلُ الثاني : (**دراسَةُ الكِتَابِ دِرَاسَةً موضوعيةً شامِلَةً** ) اعتَمَـدْتُ فيهـا مَنْهَـجَ الاستِقْرَاءِ والإحصَاءِ فيما أصْدَرتُ من أَحْكَامٍ ، وفيما وَصَلْـتُ إليـهِ مـن نَتَـائِجٍ ، وتَضَمَّـنَ ذلك الحديث عن مَبَاحِثَ عَدِيدَةٍ ، هي :

١- مَنْهَجُهُ في عَرْضِ المَادَّةِ العِلْمِيةِ ، وأَبَنْتُ فيه عن الطّرِيْقِ الذي سَـارَ عَلَيْـهِ الزُّبَـيرِيُّ في عَرْضِ مَادَّتِهِ العِلْمِيَّةِ وَضَرَبتُ الأمثِلَةَ على ذَلِكَ من كِتَابِهِ .

٢- مَصَادِرُهُ : وعَرَضتُ في ذلك المَبْحَث أَبْـرَزَ مَصَـادِرِ الزُّبَـيرِيِّ مـن أَعْـلامِ النُّحَـاةِ الذين كَثُرَ تَرْدَادُهُم في هذا الكِتَابِ أو أَخَذَ عنهم نُقُولَهُ ، وَبَيَّنْتُ مَنْهَجَهُ في ذلك .

٣- شَـوَاهِدُهُ : واسـتعرَضْتُ فيـه الشَـواهِدَ مـن القُـرآنِ الكَريـمِ ، والحدِيْـثِ النَّبَـوِيِّ الشّرِيفِ ، وأَقْوَالِ العَرَبِ ، مَنْثُورِهَا ومَنْظُومِهَا وَطَرِيْقَةِ استِشْهَادِهِ واحتِجَاجِهِ بالنُّصوصِ .

٤- المصطَلَحَاتُ التي استَعْمَلَها : وَقُمْتُ فيه بِحَصْرِ المصطَلَحَاتِ التي وَرَدَتْ في ثَنَايَـا المخطوطِ مُبَيِّنَاً الكُوفِيَّ منها و البَصْرِيَّ وأَشَرْتُ إلى أَنَّـه زَاوَجَ في استِعْمَالِ المصطَلَحَـاتِ ، وإلى وُجودِ بَعْضِ العِبَارَاتِ الوَصْفِيَّةِ التي استعمَلَها المؤَلِّفُ .

٥- أُسْلُوبُ الكِتَابِ وَلُغَتهُ : أَلْمَحْتُ فيه إلى لُغَةِ الكِتَابِ بِشَكْلٍ عَـامٍّ ، وَوَقَفْـتُ فيـه على بعضِ الظَّوَاهِرِ الأسلُوبِيَّةِ وَمَثَّلْتُ على ذلك بِنَمَاذِجٍ من كِتَابِهِ .

٦- مَوْقِفُه من المسَائِلِ الخِلافِيَّةِ : وَأَدْرَجْتُ فيه من المسَائِلِ مَا وَافَقَ مَذهَبَ البَصْرِيـين ، أوالكُوفِيّينَ ، والمسَائِلَ التي أَجَازَ فيها المذهَبَيْنِ دون ترجيح .

٧- اتِجَاهُهُ النّحْوِي : وتَحَدَّثْتُ فيه عن المذهَـبِ النّحـوي الـذي اتّبَعَـهُ ، وأنّـه أَخَـذَ الطَّابِعَ البَصْرِيَّ المتّزِن .

٨- مَوقِفُه من الجَمَالي : أَوْضَحْتُ مَوْقِفَ الزُّبيرِيِّ من شَيْخِهِ الجَمَالي وَدَعَمْـتُ ذلـك بِنُصُوصٍ من كِتَابِهِ لِتَتضِحَ الصُّورَةُ .

٩- قيمةُ الكِتَابِ العِلميَّةِ : وَجَعْلْتُ الكتاب في مِيزَانِ النّقْدِ الموضُوعِيِّ المُجَرَّدِ وذَكَرْتُ مَا يُمَيّزُه ، وثَنَّيْتُ على ذلك ببعضِ المآخِذِ التي لا تُقَلّلُ من قِيْمَتِهِ أو تُزْرِي بِمِقْدَارِهِ.

ـ الفصلُ الثّالِثُ بِعُنوانِ ( **مُقَدِّمَات التحقيق**) واشتَمَلَ عَلَى ما يلي :

١- تَوْثِيقُ عُنْوَانِ الكِتَابِ ، ونِسْبَتِهِ إلى مُؤلِّفِهِ ، وتَارِيخِ تَألِيْفِهِ .

٢- وَصْفُ نُسَخِهِ .

٣- مَنْهَجِ التّحقِيْقِ .

٤- نَمَاذِج مُصَوَّرَة من المخطوطة .

وأمَّا القِسْمُ الثّانِي فَهْوَ مُخْتَصٌّ بالنّصِّ تَحْقِيْقاً وتَعْلِيقاً حَسْبَما ارتَضِيهِ ويَرْتَضِيهِ أَهْلُ الصّنْعَةِ في مَجَالِ التّحْقِيقِ ، ثُمَّ أَلْحَقْتُ بِهِ الفَهَارِسَ الفَنيّةَ المَتَعَدِّدَةَ .

وَقَد لاقَيْتُ في بَحْثِي هَذَا بعضَ الصُعوبَاتِ شَأنِي في ذلك شَأْنُ غَيري من البَاحِثِينَ وهيَ صُعُوبَاتٌ لا أُدِلُ بها عَلَى لُغَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَلَمْ أدّخِرْ وُسْعاً في ضَبْطِ هذا الكِتَاب ، وتَحْقِيقِهِ والتّعْلِيقِ عَلَيْهِ طَمَعاً في الوُصولِ بهِ إلى أَقْرَبِ شَيءٍ مُمْكِنٍ إلى أَصْلِهِ فإنْ أَصَبْتُ فَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ ، وإنْ أَخْطَأتُ فَمِن نَفْسِي وَحَسْبِيَ أَنّي التَمَسْتُ الصَّوَابَ وتَحَرَّيْتُ الحَقِيقَةَ ما استَطَعْتُ إلى ذلك سَبِيْلاً .

ويَطِيبُ لي في هذا المَقامِ أنْ أَشْكُرَ أُسْتَاذِيَ المشرفَ السّابق الدّكتور / أحمد مكي الأنصاري الذي رَعَى هَذَا البَحْثَ منذُ بِدَايَتِهِ حَتَّى استَوَى على عُودِهِ ـ أو كادَ ـ فَأَفَاضَ عليَّ من عِلْمِهِ الغَزير ، وَوَهَبَنِي مِن وَقْتِهِ الكَثيرَ مَا سَاعَدَ عَلَى تَذْلِيلِ الصِعَابِ ولكن حالت الظروف دون إكمال الإشراف فَلَهُ مِني وَافِرُ الشّكرِ والتقدير والامتِنَانِ .

والشّكْرُ لأستَاذِيَ الدّكتور / سُلَيْمَان بنُ إبرَاهيم العَايد الذي أتَمَّ الإشرَافَ على هذا البَحْثِ فَلَه عِنْدِي مَبَارٌّ أعْجَزَنِي شُكْرُها ، كَمَا أعْوَزَني حَصْرُها ، أمَّا تَفَضُّلُه فَقَد نَطَقَتْ بِهِ جَوَارِحِي ، وَلَو سَكَتُّ لأفْصَحَتْ آثَارُ أيَادِيهِ عَلَيَّ ، وَلَمَعَتْ أعْلامُ عَوَارِفِهِ لَدَيَّ . تَوَلَى اللهُ عَني مَكَافَأتَهُ ، وَأعَانَ على الخيرِ نِيَّاتِهُ ، وأصْحَبَ بَقَاءَه عِزّاً يَبْسُطُ يَدَيهِ لإخوَانِهِ وَأبنَائِهِ .

كَمَا لا يَفُوتُني أنْ أشكُرَ جَامِعَة الإمَامِ محمد بن سُعُودٍ الإسلامِيَّةِ مُمَثَّلَةً في كُلِيَّةِ اللّغَةِ العَرَبِيَّةِ والعُلومِ الإجتِمَاعِيَّةِ بالجنوب التي أوْفَدَتْنِي لِدِرَاسَةِ الماجستير في كُلِيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بجامِعَةِ أُمِّ القُرَى .

وهُنَاك أصْحَابُ فَضْلٍ - آخرونَ كَثِيرُونَ - عَلَى هذا البحثِ وَعَلَى صَاحِبِه ؛ قَدَّمُوا العَوْنَ صَادِقاً أسْألُ الله لهم المثوبَة والأجر .

وختَاماً أسْألُ الله العَظِيم أنْ يَجْعَلَ أعْمَالَنَا خَالِصَةً لِوَجهِ الكَرِيم ، وأنْ يَرْزُقَنَا الصّدقَ في القَوْلِ والعَمَلِ إنَّهُ سَمِيْعٌ مُجِيبٌ ، وآخِرُ دَعْوَانا أنِ الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالمين .

# الفَصْلُ الأوّل

## أ ـ المصنف :

١- اسمه ونسبه

٢- مولده

٣- أسرته

٤- مذهبه الفقهي

٥- مناصبه

٦- وفاته

٧- آثاره

## ب ـ الشارح :

١- اسمه ونسبه

٢- مولده

٣- شيوخه

٤- وفاته

٥- شعره

## أولاً : المصنف

١ ـ اسمهُ ونسبُهُ: هو : فُضَيل بنُ عَلي بن أحمد الجَمَالي الأقصَرَائيِّ الحَنَفِيِّ الرُّومِيِّ * .

وأكثَرُ مَن تَرْجَمَ له يذكُرُهُ باسمِ « فُضَيل بنِ علي بن أحمد » [١] وهُناك مَنْ ذَكَرَهُ باسم « الفُضَيل » أي: مقروناً بالألف واللام [٢]. وسمّاه نجم الدين الغزي باسم : « فَضْلِي » [٣].

وَجَاء نَسَبُهُ في شذرات الذهب [٤] ، والكُتُبخانة [٥] ، وهدية العارفين [٦] : « فُضَيل بن علاء الدين بن أحمد بن محمد ...» وفي إتحاف القاري [٧]: « فُضَيل بن علي ( علاء الدين ) بن أحمد بن محمد ...»

---

* ترجمته في : الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتميمي جـ ٢ورقة ٣٧٥ مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٥ ، الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي ٢٣٩/٢ ، كشف الظنون ١١٨/١، ٥٠٣، ٥٥٤ ، ١٠٨٧/٢ ، ١١٨٠ ، ١٢٤٨ ، ١٣٧٣ ، ٢٠١٦ ، شذرات الذهب ٢٢٣/٨ ، فهرست الكُتُبخانة المصرية ٢٦/٤ ، هدية العارفين ٨٢٢/١ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٧١٢ ، الأعلام ٣٦٠/٥ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ ، إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري ص ٢٢٣ ، مداخل المؤلفين والأعلام العرب إعداد : ناصر السويدان ، ومحسن العريني ص١٠٧ .

(١) انظر : كشف الظنون ١١٨/١، ٥٠٣ ، ١٠٨٧/٢ ، فهرست الكتبخانة ٢٦/٤ ، هدية العارفين ٨٢٢/١ ، الأعلام٥ /٣٦٠ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ .

(٢) انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٧١٢، مداخل المؤلفين والأعلام العرب ص ١٠٧ .

(٣) انظر: الكواكب السائرة ٢٣٩/٢ .

(٤) ٢٢٣/٨ .

(٥) ٢٦/٤ .

(٦) ٨٢٢/١ .

(٧) ص ٢٢٣ .

ولُقّبَ الجماليُ بـ ( ضيـاء الدين ) [1] و( البَكْـريِّ ) و( الحَنَفِــيِّ ) و( الأقصَرَائـيِّ ) و ( الرُّومِيِّ ) ، ووجدت من يُلَقِّبُهُ بـ ( علاء الدين ) [2] وهو من قبيلِ الخَلْطِ بينَهُ وبينَ والدِهِ ( علي بن أحمد الجمالي ) فهذا اللقبُ لوالدِهِ وليس لَهُ ، ويَدُلنا على الخطَأِ في ذلك أنّ من لَقّبَهُ بهذا اللقب نَسَبَ إليه كِتَابَ ( أَدَب الأوصياء ) وهو من مؤلفات والده كما سيأتي به البَيَانُ [3].

١ـ **الجمَالي** [4] :

بفَتْحِ الميـمِ دُونَ تَشْدِيدِ نِسْبَةً إلى جَدِّهِ ( جَمَالِ الدين محمد بن محمد الأقصرائي ) ( بعد ٧٧٦هـ) صَاحِبُ مُوجزِ الطّبِّ ، والإيضاح البياني ، وتُنْسَبُ إليهِ الطائفةُ الجمَالية كما يَذْكر التميمي [5].

٢ـ **الحنفي** [6] :

وهي نِسْبَةٌ إلى مذهبِهِ الفقهيِّ ، وقد أَلَّفَ في هذا المذهب كتاب ( الضَمَانَاتِ ) في أربعَةِ مجلدَاتٍ كما سيأتي في مؤلفاتِهِ [7] .

---

(١) انظر : بغية العارف على رسالة الوظائف ص ١ ، ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي ( دبلن ) إعداد : كوريس عواد مجلة المورد العراقية مج ٧، العدد الأول ١٣٩٨هـ ص ١٩٤ .

(٢) معجم المطبوعات العربية ص ٧١٢ ، مداخل المؤلفين والأعلام العرب ص١٠٧ .

(٣) انظر : ص ١٧ من الدراسة.

(٤) انظر : الكواكب السائرة ٢٣٩/٢، كشف الظنون ١١٨/١ ، ٥٠٣ ، ١٠٨٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٢٣/٨ ، هدية العارفين ٨٢٢/٥ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٧١٢ ، الأعلام ٣٦٠/٥ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ ، إتحاف القاري ص٢٢٣ .

(٥) الطبقات السنية جـ٢ ورقة٣٧٥ .

(٦) انظر : جميع مصادر ترجمته هـ (١) .

(٧) انظر : ص٣٠ .

**٣ـ الأقصرائي** [١] :

نِسْبَةً إلى ( أَقْصَرا ) ـ بفتح الهمزةِ وسكونِ القَافِ وفتحِ الصّادِ المهمَلِ [٢] ـ مدينة كبيرةٌ ببلادِ الرُّومِ وبها قلعةٌ في وَسط المدينة [٣] .

وقَالَ اللُّكْنَوِيُّ : « الأقصرائي نِسْبَةٌ إلى ( أقصرا ) ( أق) أي : الأبيض ، و( صَرْا ) أي : القصر . أي : القصر الأبيضُ اسم بلدٍ كذا في الانتباه للمحدّث وليّ الله الدهلوي وقد يقال : الأقسرائي ـ بالسين ـ » [٤].

وفي ( بلدان الخلافَةِ الشَّرقِيَّةِ ) : « آقْسَرَا ( القصر الأبيض ) بناها السلطان قَلْج آرسلان الثاني في سنة ٥٥٦هـ ـ ١١٧١م وصفها المستوفى بأنها مدينة في أرضٍ كثيرة الخيرات . و ( أقصرا ) ـ بحسب تسمية ابن بطوطة لها ـ يَشُقها ثلاثَةُ أنهَارٍ وداخلها بساتين كثيرة ، وفيها الأشجار ودوالي العِنَبِ . . . »[٥].

---

(١)انظر : الكواكب السائرة ٢٣٩/٢ ، شذرات الذهب ٢٢٣/٨ ، هديّة العارفين ٨٢٢/٥ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ ، إتحاف القاري ص ٢٢٣ .

(٢) هكذا في : تحفة النظّار في غرائب الأمصار المعروف بـ ( رحلة ابن بطوطة ) ٣٠٢/١ .

(٣) انظر : أخبار الدول وآثار الأول ص ٣٢٤ .

(٤) الفوائد البهية ص ١٩٢ .

(٥) تأليف : كي لسترنج ، ترجمة : بشير فرنسيس ، وكوركيس عوّاد ص ١٨٢

**مولده :**

كان عام ( ٩٢٠هـ ـ ١٥١٤م ) هو العام الذي عيّنه بعضُ مَن تَرجَمَ لفُضَيل الجَمَالي تاريخاً لمولده فقد ذُكرَ في الطّبَقَاتِ السّنِيَّةِ [(١)] ، وفي فهرسِ الكتبِ العَرَبيّةِ بالكُتُبْخَانَة [(٢)] ، وهَدِيّةِ العارفين [(٣)] ، والأعلام [(٤)] ، ومعجم المؤلفين [(٥)] ، وإتحاف القاري [(٦)] ، ومداخل المؤلفين والأعلام العرب [(٧)] .

أَمَّا مكَانُ مولدِهِ فقد صَمَتَتْ جميعُ المصادرِ عن ذِكْرِهِ على وجهِ التّحديدِ أو التقريبِ ، وهو في هذا مُشَارِكٌ لكثيرٍ من العلماء الذين لم تُسعِفْنَا المصادرُ بذكرِ أماكِنِ مولِدِهم .

**أسرته :**

كان من أسرةٍ علميّةٍ مشهورةٍ وآيةُ ذلك أنّ والدَه وجَدَّه كلاهُمَا لَهُ مؤلفات كثيرة سأذكرها بالتفصيل بعد قليل .

---

(١) جـ٢ورقة ٣٧٥ .

(٢) ٤/٢٦ .

(٣) ٥/٨٢٢ .

(٤) ٥/٣٦٠ .

(٥) ٧/٧٧ .

(٦) ص٢٢٣ .

(٧) ص ١٠٧ .

وَالِدُهُ : علي بن أحمد الجَمَالِيُّ * ( ٠٠٠ - ٩٣٢هـ )

( ٠٠٠-١٥٢٦م )

اسمه : ( عــلاء الدين ) علي بن أحـمد بن محمد الجمالي الرومي .

وفي هدية العارفين [١] ، ومعجم المؤلفين [٢] : الزَّنْبِيلِيّ .

مولِدُهُ : لم أجدْ فيما بين يديَّ من المصادرِ تاريخاً لمولده .

شيوخه : تلمذَ على المولى ( علي بن حمزة القراماني ) وانتقل إلى مدينة قسطنطينة وقرأ على يدِ المولى ( خسرو بن محمد بن فراموز ) ثم المولى ( مصلح الدين بن حسـام ) وكـان تحصيله في العلوم العقلية والنقلية .

تلامذتـه: منهـم ( صــدرُ الأفـاضِلِ يوسـف ـ هكـذا ـ وقطب الديـن المرزيفونـي ) وغيرهما [٣] .

مناصبه : تنقَلَ المولى علي بن أحمـد الجمـالي في منـاصِبِ التدريـسِ والإفتـاءِ فكـانَ أوَّلُ منصِبٍ تقلَّدَهُ هو أن أصبحَ مُعِيداً لدرسِ المولى ( مصلح الدين ) ثم أعطَاهُ السلطانُ ( محمد خان ) ملكُ الرومِ المدرسة الحجرية . ولما صار ( محمد باشـا القرماني ) وزيـراً للسـلطان نقله إلى مدرسةٍ أخرى ونقص من تقريـرِهِ اليومـيِّ فلم يعجِبْـهُ ذلـك وآثَـرَ تَـرْكَ التدريسِ واتصلَ بالشيخِ العَارِفِ ( مصلح الدين بن الوفـاء) وشـاءتْ إرادَةُ الله أن يمـوتَ السـلطان المذكور وأنْ يُقْتَـلَ وزيرُهُ وأن يَتَقَلَّـدَ مقاليـدَ الحكمِ السلطان ( بايزيد خان ) فأرسلَ إلى

---

* تنظر ترجمتـه في : الشـقائق النعمانيـة ص ١٧٣ــ ١٧٦ ، الكواكـب السـائرة١ /٢٦٧ ، كشـف الظنون١/٤٥، ١٦٢٤ ، شذرات الذهب ١٨٤/٨ ، التاج المكلـل مـن جواهـر مـآثر الطـراز الآخـر والأول للقنوجـي ص ٣٩٦ ، البـدر الطـالع ١ /٤٣٠ــ٤٣٢ ،الفوائـد البهيـة ص ١١٧ ، هديـة العارفين١/٧٤٢ ،الأعلام ٤/ ٢٥٨ ، معجم المؤلفين ٢٥/٧، معجم الأعلام ص ٥٠٨ .

(١) ٧٤٢/١ .

(٢) ٢٥/٧ .

المولى ( علي بن أحمد الجمالي ) الوزراءَ ودَعَاه إليه فلم يُجبْهُ ، فأرسلَ إليهِ مَرْسُوماً يفوِّضُهُ فيه بالفتوى في بلدَةِ ( أمَاسِيّة ) ثم أعطَاهُ مدرسةَ السّلطَانِ ( مُراد خان الغازي ) في ( بروسا ) فلم يقبلْ بذلك وذهبَ إلى ( أماسية ) لزيارَةِ ابنِ عَمِّهِ الشيخ ( محيي الدين محمد الجمالي ) .

ثم أعطاه السلطان ( بايزيد ) مدرسةَ أزنيق ، ثم سلطانيةَ ( بروسة) ولما بَنَى السلطانُ بايزيد مدرستَهُ بأماسية نصَّبَهُ مُدَرِّسَاً بها وفوَّضَ أمرَ الفَتْوَى فيها إليه ، وبعدها شَدَّ الرِّحَالَ قَاصِدَاً حَجَّ بيتِ اللهِ الحرام إلاّ أنه في تلك السنة لم يتمكن من أداءِ الفَريضَةِ ؛ لِفتْنَةٍ حدَثَتْ بمكَةَ المكرّمة فمكثَ في مصرَ سنةً ، وفي هذه الأثناءِ تُوفّيَ المولى ( حَمِيد الدين بن فضل الدين ) مفتي القسطنطينية فأصدَرَ السلطانُ ( بايزيد ) أمْراً بتعيينهِ مُفتِيَاً للقُسْطَنطِينيَةِ ، وجَعَلَ مَن ينوبُ عنه حتى يعودَ من الحج [١] .

وفي عهدِ السّلطَانِ ( سليم ) كان السلطانُ المذكورُ قد أمَرَهُ بتولي قَضَاءَ العَسْكَرِ ، وقَالَ : جَمَعْتُ لَكَ بين الطّرفين ؛ لأني تَحَقّقْتُ أنك تَتَكَلّمُ بالحَقِّ . فَرَدَّ المولى المذكور في جَوابهِ بقولِهِ : وَصَلَ إليَّ كِتَابُكَ - سَلّمكَ اللهُ تعالى وأبقاك - وأَمَرْتَني بالقَضَاءِ ، وإني أَمْتَثِلُ أَمْرَكَ إلا أنَّ لي مع اللهِ عَهداً أن لا تَصْدُرَ عني لَفْظَة ( حَكَمْتُ ) . فأحَبَّهُ السلطانُ ( سليم ) مَحَبَّةً عظيمَةً ؛ لإعرَاضِهِ عن المالِ ، والجَاهِ ، والمنصبِ صِيَانَةً لِدِينِهِ [٢] .

مَنَاقِبُه وآرَاءُ العُلمَاء فيه :

قال طاشكبري زادة : « كَان - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - يَصْرِفُ جميعَ أوقاتهِ في التلاوَةِ والعبَادَةِ ، والدّرسِ ، والفتوى ، ويُصَلّي الصلواتِ الخَمْسَ بالجمَاعَةِ ، وكَان كريمَ النّفْسِ طَيِّبَ الأخلاقِ مُتَخَشّعاً مُتَوَاضِعاً ، ويُبَجِّلُ الصغيرَ كَمَا يُوقِّرُ الكبير ، وكان لسانُه طاهِراً لا يذكرُ أحداً بسوءٍ ، وكانت أنوارُ العبادَةِ تتلألأ في صَفَحَاتِ وَجْهِهِ المبارَكِ ، وكَانَ يقعُدُ

(١) الشقائق النعمانية ص ١٧٣ -١٧٤ ، الكواكب السائرة ١ /٢٦٧-٢٦٨ ، البدر الطالع ١ /٤٣٠.

(٢) الشقائق النعمانية ص ١٧٦ ، الكواكب السائرة ١ /٢٦٨ ، البدر الطالع١ /٤٣٢ .

في عُلُوِّ دَارِهِ وله زِنْبِيلٌ معلّقٌ فيُلْقِي المستفتي ورقَتَه فيه ويُحَرِّكه فيجذِبَه المولى ( الجمالي ) ويكتبُ جوابَهُ ثم يدلّيه إليه ، وإنما فعلَ ذلك ؛ كي لا ينتظِرَ النّاسُ لأجلِ الفتوَى » [1].

وقال الغَزِّيُّ : « وكان يأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ ويَصْدَعُ بالحَقِّ ويُوَاجِهُ بذلك السُّلْطَانَ فَمَنْ دُونَهُ » [2] .

وزادَ الشّوكَانِيُّ : « واستَمَرَّ على ذلك إلى زَمَنِ السلطَانِ سَلِيمٍ » [3] وله مَعَهُ قِصَّتَانِ مَشْهُورَتَانِ تُنْظَرُ في مَصَادِرِ ترجمَتِهِ لأنَّ المقَامَ سيطُولُ بذكرِهِمَا [4] .

وفي الشقائق النعمانية : « وبالجملَةِ كان ـ رحمهُ الله ـ آيةً كُبرَى في التّقْوَى ، ومِن مُفْرَدَاتِ الدُّنيا في الفَتْوَى ، وكَانَ جَبَلاً من جِبَالِ العُلومِ الشّرعِيَّةِ الدينيةِ ، ودُفِنَ بدفْنِهِ العِلْمُ والتقوى » [5] .

وقالَ عنه اللكنوي : « كان فقيهاً ، أصولياً ، أديباً ، لغويّاً ، نحويّاً ، مفسّراً ، محدّثاً في الفنونِ العقلِيَّةِ والنقلِيَّةِ مجتهِداً مُطَّلِعًا على دقائقِ الشرعِ عابداً زاهداً » [6].

مصنفَاتُهُ :

١ـ المختَارَاتُ للفتـوى [7] في الفقهِ ، ويسمَّى أيضاً ( مختاراتُ الفتوى ) [8] وفي

---

(١) الشقائق النعمانية ص ١٧٤ .

(٢) الكواكب السائرة ٢٦٨/١ ، وانظر : شذرات الذهب ١٨٥/٨ .

(٣) البدرالطالع ٤٣١/١ .

(٤) المصدر السابقة نفس الأجزاء والصفحات .

(٥) الشقائق النعمانية ص ١٧٦ .

(٦) الفوائد البهية ص ١١٧ .(٧) كشف الظنون ١٦٢٤/٢ ، الأعلام ٢٥٨/٤ .

(٨) هدية العارفين ٧٤٢/١ ، معجم المؤلفين ٢٥/٧ .

كشفِ الظنون : « ويُقَال له : الاختياراتُ » (١) جَمَعَ فيه ما اختَاره من مسائلِ النقَايةِ وغيرِها ، ولِذَلكَ وردَتْ له في فهرس المكتبة الأزهرية تسميةٌ أخرى وهي : مُخْتَارَاتُ النّقَايَةِ (٢) . وأَوَّلُهُ : ( الحمدُ للهِ الذي جَعَلَ العِلْمَ عِلْمًا لِهِدَايَةِ العالمين إلخ ) (٣) .

٢- « المختاراتُ » (٤) واختَارَ فيه من الهِدَايَةِ ما صَرَّحَ بأنه الأصَح أو عليه الفتوى ، أو به يُفْتَى وما كانَ دليلُه أقوَى . ويُسَمَّى أيضاً « مُخْتَارَاتُ الهِدَايَةِ » (٥) و « مُخْتَارُ الهِدَايَةِ في الفُروعِ » (٦) واطلَقَ عليهِ الشوكانيُّ اسمَ « المختار » (٧) وهو كِتَابٌ آخَرَ غير الكتاب الأوَّلِ ، والذي رَجَّحَ ذلك عندي اختلافُ أوَّلِهِ عن أوَّلِ ذلك الكِتَاب ، ويَبْدأُ بقولِهِ : « اللهُمَّ بِحَمدِكَ البِدَايَةُ وبِهِدَايَتِكَ النِهَايَةُ إلخ ...» (٨) وأثنى عليه طَاشكبري زادَة فقال : « وهو كتابٌ نافِعٌ لطيفٌ جِداً » (٩) .

٣-شرحُ مُختَارِ الهدايةِ (١٠) .

---

(١) ٢/ ١٦٢٤، وانظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٢/ ٩٦، ٣٠٣ .

(٢) ٢/ ٢٥٧.

(٣) انظر : كشف الظنون ٢/ ١٦٢٤ ، فهرس المكتبة الأزهرية ٢/ ٩٦، ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية رقمها (٢٦٦٧) في ( ٢٦٠ ) ورقة .

(٤) الشقائق النعمانية ص ١٧٦ ، فهرست الكتب العربية بالكتبخانة المصرية ٣/ ١٢٦ ، التاج المكلل ص ٣٩٦، فهرس الكتب العربية في دار الكتب المصرية حتى سنة ١٩٢١ م ١/ ٤٦٠، فهرس المكتبة الأزهرية ٢/ ٢٥٧ .

(٥) كشف الظنون ٢/ ١٦٢٤ .

(٦) هدية العارفين ١/ ٧٤٢ ، معجم المؤلفين ٧/ ٢٥ .

(٧) البدر الطالع ١/ ٤٣٢ .

(٨) انظر : كشف الظنون ٢/ ١٦٢٤ ، فهرس الكتبخانة ٣/ ١٢٦ومنه نسخة خطية فيها رقمها ( ٥٠١ ) ، فهرس المكتبة الأزهرية ٢/ ٢٥٧ ومنه نسخة خطية فيها رقمها (٢٠٨٤) في ( ١٣٩) ورقة وفي أولها فهرس .

(٩) الشقائق النعمانية ص ١٧٦.

(١٠) هدية العارفين ١/ ٧٤٢ ، معجم المؤلفين ٧/ ٢٥.

٤-مختصرُ الهداية [١] ولَعَلَّهُ كتابُ مختَارِ الهدَايَةِ .

٥- أدَبُ الأوصِيَـاءِ في فقهِ الحنفيةِ [٢] قال عنه حـاجي خليفـة : « وهـو مـن الكتـبِ المعتَبَرَةِ » [٣] . ونسبَهُ صاحِبُ معجَمِ المطبوعَـاتِ العربِيَّةِ والمعربـة إلى ابنه فُضَيْـلٍ [٤] ولا يَعْدُو الأَمْرُ كونُهُ لَبْسَاً .

وفاته :

يكـاد يجمـع المؤرخـونَ على أنه تـوفي سنة ( ٩٣٢هـ- ١٥٢٦م ) ذكـرَ ذلـك طاشكبري زادة [٥] ، والغَزّيُّ (٦) ، وحاجي خليفـة في أَحَـدِ المواضِـعِ [٧] ، وابـنُ العمَـادِ الحنبـليّ [٨] والقَنـوجِيُّ [٩] والشـوكَانِيُّ [١٠] ، واللكنـويُّ [١١] ، وإِسمَاعِيلُ بَاشَـا [١٢]

---

(١) الأعلام ٢٥٧/٤ .

(٢) كشف الظنون ٤٥/١ ، فهرست الكتبخانة ٤/٣ ، فهرس دار الكتب ٤٠٠/١ ، فهرس المكتبة الأزهرية٩٧/٢ ، الأعلام ٢٥٨/٤ ، معجم المؤلفين ٢٥/٧ ، وأشار الزركلي إلى أنه مطبـوع ، وزاد سركيس أنه طبع بهـامش جامع الفصولين ـ هكذا ـ للشيخ محمد بن إسماعيل المشـهور بـ ( ابن قاضي سماونة ) مصر ١٣٠٠هـ . انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٧١٢ .

(٣) كشف الظنون ٤٥/١ .

(٤) ص٧١٢ .

(٥) الشقائق النعمانية ص ١٧٦ .

(٦) الكواكب السائرة ٢٦٨/١ .

(٧) كشف الظنون ١٦٢٤/٢ .

(٨) شذرات الذهب ١٨٦/٨ .

(٩) التاج المكلل ص ٣٩٦ .

(١٠) البدر الطالع ٤٣٣/١ .

(١١) الفوائد البهية ص ١١٧ .

(١٢) هدية العارفين ٧٤٢/١ .

والزركلي [1] ، وكحالة [2] ، وصاحِبُ معجَم الأعلام [3] .

ووجَدْتُ حاجي خليفة في موضعٍ آخــرَ يذكُـرُ أنـه تُوفِـيَ سـنةَ (٩٣١هـ) [4] ، وفي فهرسِ المكتبة الأزهَرِيّة اضطِرَابٌ في تاريخِ وفاته ففي موضعٍ أنه تُـوفي سـنة (٩٣٩هـ) [5] وفي آخَرَ أنه توفي سنة (٩٣٢هـ) [6] ـ وهو التاريخ الصحيح ـ ، وفي ثَالِثٍ أنه تُوفِـيَ سَـنَةَ (٩٢٣هـ) [7] ولعل خطأً مطبعيّاً قد حَدَثَ .

**جَدُّهُ** : جمال الدين الأقسرائي ( ... ـ بعد ٧٩١هـ )

( ... ـ بعد ١٣٨٨م )

اسمه ونسبه :

هو جَمَالُ الدينِ مُحَمّدُ بنُ مُحَمَّدٍ فخرُ الدّين الأقسرائي*، حفيدُ الإمامِ فخرِ الدين الرّازِيِّ الذي هو من ذُرِّيَّةِ أبي بكر الصديق ( رضي الله عنه ).ونسبَتُهُ إلى « آق سَرَاي » من بلادِ الروم وسبقَ الحدِيثُ عنها [8] .

---

(١) الأعلام ٤/ ٢٥٨.

(٢) معجم المؤلفين ٢٥/٧ .

(٣) ص ٥٠٨ .

(٤) كشف الظنون ١/ ٤٥.

(٥) ٩٧/٢ .

(٦) ٢٥٧/٢ .

(٧) ٣٠٣/٢ .

* مصادر ترجمته : الشقائق النعمانية ص ٨١ ، كشف الظنون ٣٦/١ ، ٢١٠ ، ١١٢٩/٢ ، ١٤٧٨ ، ١٥٤٤ ، ١٩٠٠، الفوائد البهية ص ١٩١ ، هدية العارفين ١٦٥/٢ ، إيضاح المكنون ٤٤٣/٢ ، الفتح المبين ص ٢٠ ، ٣٠ ، فهرس المكتبة الظاهرية ( الطب ) ص ٤٦٢ ، ٥٢٤ ،الأعلام ٤٠/٧ ، معجم المؤلفين ١٩٢/١١ ، ٢٧٣ .

(٨) انظر : ص ١١ .

مَنَاصِبُـه : تَوَلَّى التدريـسَ في مدرســـةِ ( المسلسـلة ) في بـلادِ قَرَامَـان ، وكـان عَاالِمـا بالتفسيرِ والطِّب ، عَارِفا بالُّلغَـــةِ والأدَبِ.

تلاميذُهُ :

١- محمد بن حمزة بن محمد الفناري المولود سنة (٧٥١هـ) الملقب بـ ( شمس الفناري ) ذَكَرَ طاشكبري زادة (١) وعبدُ ا لله بن مصطفى المراغي (٢) أنَّهُ أخذَ عن الجَمَالِ مُحَمَّدِ بـنِ محمدٍ الأَقْسَرَائي .

٢- السيـد علي بـن محمـد علـي الشـريف الجرجـاني المولـود سـنة (٧٤٠هــ) ذكـرَهُ المراغِيُّ (٣) .

مصنفاته وآثاره :

حَفِلَتْ حياةُ الشيخِ جَمَالِ الدينِ الأقسرائي بالعديدِ من المؤلَّفَاتِ التي لَمْ تَقْتَصِرْ علـى فرعٍ من فُروعِ المعرفَةِ وإنَّمَا اختَلَفَتْ مَنَاحِيهَا ، هذا الاختلاف في النِتَاجِ العِلمِيِّ يدلُّنا على أنَّ الشيخَ الأقسَرَائِيَّ كان عَالِمَاً واسِعَ الاطلاعِ ، ومؤلفَاتُهُ هي :

١- الإيضاحُ البيانِيّ (٤) .

٢-إيضَاحُ الإيضَاحِ (٥) ، ويُسَـمَّى « شـرحُ الإيضَـاحِ في المعَـانِي والبيـانِ » ويُذكَـرُ الزرِكلِيُّ أنّ منهُ نُسْخَة في مكتبة جستربيتي برقم (٤٥٠٠) وأخرَى في دار الكتب ، وثالِثَـةٍ بخطِّهِ في خِزَانَةِ داماد برقم ( ١٠٢٠) في إسطنبـــول أنْجَـــزَها في شعبان سنة ٧٧٦هـ (٦)

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في العلوم ١٠٩/٢ .

(٢) الفتح المبين في طبقات الأصوليين ص ٣٠ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٠ .

(٤) انظر : الكواكب السائرة ٢٣٩/٢ ، شذرات الذهب ٢٢٣/٨ .

(٥) مفتـــاح السـعادة ١٩٥/١ ، كشـف الظنـون ٢١٠/١ ، هديـة العـارفين ١٦٥/٢ ، الأعــلام ٤١/٧ ،معجم المؤلفين ١٩٢/١١ .

(٦) انظر : الفوائد البهية ص ١٩١ ، الأعلام ٤١/٨ .

٢- حَلُّ الموجَـــزِ في الطِّـبِّ [١] وهـو شـــرحُ ( مُـــوجَزِ القَـانونِ ) لابـنِ النَّفِيْسِ ت ( ٦٨٧هـ) وَسَمَّاهُ اللكنويُّ ( شـرحُ الموجَـزِ في الطِّـبِّ ) [٢] ، ووجدتُـهُ عنـدَ بَعْضِهِـم بتسمِيَةٍ أُخْرَى وهي : ( شرحُ موجزِ القَانُون ) [٣] ، وجَعَلَهُ طاشكبري زادَة ضِمْنَ شـروحِ الموجَزِ دونَ تَخْصِيصِهِ باسمٍ ، فيقولُ : « وأمَّا شروحُ الموجَزِ فكثِيرَةٌ منها : شَـرْحُ جَمَـالِ الدِّينِ الأقسرَائيِّ » [٤] . ومنه نُسْخَةٌ في جستربيتي برقم ( ٤٢٩١ ) [٥] .

ونَسَبَ الغَزيُّ ، وابنُ العِمَادِ الحنبليّ كتابَ ( الموجَزِ ) للأقســرائي [٦] وهـذا خَطَأٌ ؛ فهو لابنِ النَّفِيْسِ كما هو مشهور .

٣- حاشيةٌ على الكَشَّافِ للزَّمخشَرِيِّ [٧] في التفسير ، وبعضُهـم يُسمِّيها ( اعتراضَاتٌ على الكَشَّافِ ) [٨] وقد أجَابَ عن هذه الاعتِرَاضَاتِ عَبد الكريم بنُ عبد الجبّار وسَـمَّاها ( المُحَاكَمَات ) [٩] .

٤- شرحُ مُشكِلاتِ القرآن الكريم [١٠] . فَارِسِيٌّ في مُجَلَّدٍ في كُتُبْخَانَة إبراهيم باشا فَرَغَ منه سنة ٧٧٦هـ .

---

(١) كشف الظنون ٢/١٩٠٠ ، هدية العارفين ٢/١٦٥ ، الأعلام ٧/٤١ .

(٢) الفوائد البهية ص ١٩١ .

(٣) فهرس مخطوطات الطب بالظاهرية ص ٤٦٢ ، ويذكره في موضع آخر باسـم ( شـرح الموجـز ) ص ٥٢٤ .وانظر : معجم المؤلفين ١١/١٩٢ .

(٤) مفتاح السعادة ١/٣٠٦ .

(٥) الأعلام ٧/٤١ .

(٦) الكواكب السائرة ٢/٢٣٩ ، شذرات الذهب ٨/٢٢٣ .

(٧) الفوائد البهية ص ١٩١، هدية العارفين ٢/١٦٥ ، الأعلام ٧/١٤ .

(٨) كشف الظنون ٢/١٤٧٨ ، معجم المؤلفين ١١/١٩٢ .

(٩) كشف الظنون ٢/١٤٧٨ .

(١٠) هدية العارفين ٢/١٦٥ .

٥- شرحُ حديثِ أنَّ اللهَ سبحانه وتعالى خَلَقَ آدَمَ على صورتِهِ [١] .

٦- شَرْحُ الغَايَةِ القُصوَى في دِرَايَةِ الفَتْوَى للبيضَاوِيِّ [٢] .

٧- حَاشِيَةٌ على شَرْحِ ابنِ السَّاعَاتِيِّ لمجمعِ البحريـن وملتقـى النهريـن [٣] . في فـروعِ الحَنَفِيَّةِ .

٨- كَشْفُ الإعرَابِ في شرح اللباب للإسفراييني [٤] .

٩- نُزْهَةُ الأروَاحِ في شَرْحِ أبياتِ الشيخِ أوحدِ الدِّينِ وبعضِ الصُّوفِيَّةِ [٥] .

١٠- أَخْـلاقُ الجَمَـالِ [٦] وسَمَّاهُ حـاجي خليفـة ( أخـلاق جمـالي ) [٧] وقـد أَلَّفَـهُ للسلطـانِ بايزيـد بن مُـراد الثـاني المعروف بـ ( يلديرم ) ت ( ٨٠٥هـ) (٨) وقيل : ( ٨٠٧ هـ) (٩) ورَتَّبَهُ على ثَلاثِ مَقَالاتٍ .

وفاته :

اختلَفَـت المصَادِرُ التَاريخِيَّةُ في تاريخِ وفاتِهِ فنجدُ بعضَها يَجْعَلُ وفاتَهَ سنةَ (٧٧١ هـ) وبه قَالَ : حاجي خليفة في أحدِ المواضِـع [١٠] ، وتَابَعَـهُ إسماعيلُ باشا في أحَدِ قولَيْهِ [١١]

---

(١) هدية العارفين ١٦٥/٢ .

(٢) كشف الظنون ١١٩٢/٢ ، هدية العارفين ١٦٥/٢ ، معجم المؤلفين ١٩٢/١١ .

(٣) إيضاح المكنون ٤٣٣/٢ ، هدية العارفين ١٦٥/٢ ، معجم المؤلفين ١٩٢/١١ .

(٤) هدية العارفين ١٦٥/٢ .

(٥) هدية العارفين ١٦٥/٢ .

(٦) المصدر السابق ١٦٥/٢ .

(٧) كشف الظنون ٣٦/١ .

(٨) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١٤٦ .

(٩) سمط النجوم العوالي ٦٢/٤ .

(١٠) كشف الظنون ١١٩٢/٢ .

(١١) هدية العارفين ١٦٥/٢ .

وعمر رضا كحّالة [1] ، وإنْ كانَ قد زَادَ عليهما بذكرِ السَّنَةِ الميلادِيَّةِ المقابلَـةِ لهـذه السـنَةِ وهيَ ( ١٣٧٠م ) . في حين يجعلُ الزركليُّ وفاتَهُ بعـد سنة ( ٧٧٦هـ- بعـد ١٣٧٤م ) وقد بَنَى ذلك على كونِهِ فَرَغَ من تأليفِ كِتَابِهِ ( إيضاح الإيضـاح ) في شعبـانَ سنـــةَ ( ٧٧٦هـ) كما في إحدَى النُّسَخِ بخَطِّ يَدِهِ [2] فمعنى ذلك أنـه تُوفِـيَ بعـدَ عَـامِ ٧٧٦هـ وعليه فيكونُ التّارِيخُ السَّابِقُ ( ٧٧١هـ) غير صَحِيحٍ .

ويذكُرُ حاجي خليفة في موضعٍ آخَرَ أنَّ وفاته كانت قبـل عـام ( ٨٠٠هـ) [3] دونَ تحديدٍ ، ويُعَيِّنُ إسماعيل باشـا تاريخـاً آخَـرَ لِوَفَـاةِ الأقسـرائي وهـو عـام ( ٧٩١هـ) [4] . ووفاتُهُ في هذه السنةِ أو بعدَها بِقَلِيلٍ هو الرَّاجِحُ عندي ، والذي يجعلُنِي أُرَجِّحُ ذلك شـيءٌ واحـدٌ وهـو أنَّـه أَلَّفَ كِتَابـهُ ( أخـلاقُ الجَمَـالِ ) للسلطانِ بـايزيد الثـاني المتَوَفَّـى سـنة ( ٨٠٥هـ) وقيلَ : ( ٨٠٧هـ) مع اختلافٍ في مُدَّةِ حُكْمِهِ فقد قِيلَ : إنَّهَـا كَـانَتْ ثَـلاثَ عشـرَةَ سَنَة بـدأتْ عـــامَ ( ٧٩١هـ) وانتهـتْ عـام ( ٨٠٤هـ) ومـاتَ مَأسُـوراً عـام ( ٨٠٥هـ) [5] .

وقيـــلَ إنَّ مُـــدَّةَ حُكْمِهِ استَمَرَّتْ سِتْ عَشْرَةَ سنة مِن عَام ٧٩١هـ وانتهت عـامَ ( ٨٠٧ هـ ) [6] والذي يَهُمّنَا هنا أنه تَوَلّى السّلطَةَ عام ( ٧٩١هـ) وأنَّ الأقسرائيَّ أَلَّفَ لَهُ كتابَ ( أخلاقُ الجمال ) وهذا يَعْنِي أَنَّ وَفَاةَ الأقسَرَائِيِّ كانت بعدَ عام ( ٧٩١هـ) .

---

(١) معجم المؤلفين ١١/١٩٢ .

(٢) الأعلام ٧/٤٠ .

(٣) كشف الظنون ١/٢١٠ .

(٤) هدية العارفين ٢/١٦٥ .

(٥) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١٤٦ .

(٦) سمط النجوم العوالي ٤/٦٢ .

**مَذْهَبُهُ الفِقْهِيُّ** :

أجمعَتِ المصَــادِرُ التي تَرْجَمَتْ لفُضَيلٍ الجَمَالي على أنَّه كَانَ عَلـى المذهَـبِ الحَنَفِـيِّ ، وألفيناهُ يُلَقَّـبُ بــ ( الحَنَفِـيِّ ) ومِمَّـا يُــؤَكِّدُ ذلـك لَدَينـا أَبْلَــغَ تـأكيدٍ أنـه صَنَّـفَ في الفقــــهِ الحَنَفِيِّ كِتَابَ ( الضمانات ) [١] ولَعَلَّـهُ في هذا مُتَـابِعٌ لأبيهِ وَجَدِّهِ مِن قَبْلُ حيث كانَا على المذهبِ الحنفيِّ ، وإذا أضفنَا إلى ذلك أنَّهُ عَاشَ إبَّانَ الخِلافَةِ العُثمَانِيَّــةِ الـتي كَـانَ المذهَبُ الرَّسمِيُّ لها هو المذهب الحنفي [٢] وقد عَلِمْنَـا اتصِـالَ والِـدِهِ بالسَّـلاطِينِ العُثمَـانِين وقُرْبِهِ منهم فَرُبَّمَا يكونُ الابنُ قـد حَظِيَ بنفـسِ الحَظْوَةِ والحضورِ وهـذا السَّبَبُ كـافٍ لأخذِهِ بهذَا المذهب .

وكونُه على المذهـبِ الحنفي فإنَّ هذا يُطْلِعُنا على جَانِبٍ من شَخْصِيَّتِهِ ويبرزُ لنا بعضَ قُدُرَاتِهِ ومَوَاهِبِهِ – وأعني بذلك العقليَّةَ والذهنيَّةَ – وذلك أَنَّ المذهَـبَ الحنفـيَّ يَعْتَمِـدُ علـى القِيَــاسِ ، والحُجَـــجِ . والبراهين العقليـــَّـةِ في استِنْبَاطِ الأحكـــامِ الفقهيَّـةِ مـن نُصوصِ الكِتَابِ والسُّنةِ .

**مَنَاصِبُهُ**

تَقَلَّدَ ( فُضَيْلُ بنُ علي الجمالي ) منصبَ القَضَاءِ في مُدُنٍ مُخْتَلِفَةٍ ، ويظهَرُ أنّ فُضَيلاً كان مُبَرِّزاً في هـذا الجَانِبِ ، ولا أَدَلَّ على ذلك من وَصْفِ الغَزيِّ وابنِ العِمَادِ الحنبلـيِّ لـه بقولِهِمَا : قَاضِي القُضَاةِ [٣] .

وتَوَلَّى القَضَاءَ في ( بَغْداد ) ثم ( حلب ) [٤] وكــان قـد قَـدِمَ إلى ( حلـب ) في ذي القعدة سنة (٩٦٠هـ ) مُتَوليّاً قَضَاءَ ( بغداد ) ثُمَّ وَلِيّ قَضَاءَ حَلَب [٥] .

---

(١) انظر : ص ٣٠ .

(٢) انظر : الموسوعة العربية الميسرة ١/٣٢ .

(٣) الكواكب السائرة ٢/٢٣٩ ، شذرات الذهب ٨/٢٢٣ .

(٤) المصدران السابقان . وانظر : الأعلام ٥/٣٦٠ ، معجم المؤلفين ٧/٧٧ .

(٥) الكواكب السائرة ٢/٢٣٩ ، شذرات الذهب ٨/٢٢٣ .

وذَكَرَ التميميُّ والغَزيُّ أنه تَوَلّى قَضاءَ مَكَّةَ المكرَّمَة سنةَ (٩٦١هـ) [١] ومِمَّن ذَكَرَ ذلك أيضَاً صاحِبُ معجم المطبوعات العربية والمعربة [٢] و اعتَمَدَ في هذا على قَوْلِ صاحِبِ كَشْفِ الظنون – عندَ الحديثِ عن كِتابِ أدَبِ الأوصِيَاءِ – : « جَمَعَهُ في قَضَائِهِ بمكَّةَ ورُتِّبَ على اثنين وثلاثين فَصْلاً » [٣] وعندما نعودُ إلى كَشْفِ الظنونِ نَجدُ أنَّ صاحِبَه قد نسبَ كتابَ ( أدبِ الأوصِيَاءِ ) للمولى علي بن أحمد الجمالي – وهو الصحيح – في حينِ نَجدُ أنَّ صَاحِبَ معجَمِ المطبوعات قد نَسَبَ الكِتَابَ لابنِهِ ( فُضَيلٍ ) فقولُهُ بِتَوَلِّيهِ قَضَاء مَكة اعتماداً على كلامِ صاحبِ كشف الظنونِ مع أنَّ سركيس قد خَلَطَ في نِسْبَةِ الكِتَابِ حين نسبَهُ لـ ( فُضَيْلٍ ) وهو لأبيهِ .

والذي أقولُهُ : إنّ حَاجي خليفة وَقَعَ أيضَاً في خَطَأٍ عندما قَال : « جَمَعَهُ في قَضَائِهِ بمكَّةَ » وقد عَلِمْنَا أن المولى علي بن أحمد الجمالي اعتذَرَ عن تَولي القضاء في بَلَدِ الخِلافَةِ حينَ أمَرَهُ السلطان سليم بذلك كما مَرَّ بنا [٤] فاعتذارُهُ يجعلُنَا نُرَجِّحُ أنَّه لَمْ يَتَولَّ القَضَاءَ في مَكَّةَ أيْضَاً .

ولَعَلّ في ذِكْرِ ما جَاءَ في مُقَدِّمَةِ كِتَابِ ( أَدَبِ الأوصِيَاءِ ) – كَمَا في فهرس المكتبة الأزهرية ـ ما يُزيلُ اللبسَ الوَاقِعَ في قَضِيَّةِ تَوَلّي المولى علي بن أحمد الجمالي القضَاءَ ، حيث قالَ في أوَّلِهِ بعدَ الدّيبَاجَةِ : « هَذَا كِتَابُ أدَبِ الأوصياء الذي جَمَعْتُهُ في بَلَدِ اللهِ الحَرَام ... » [٥] وقد علمنا أن المولى علي الجمالي حَجَّ بيتَ الله الحرام فربما يكون قد مَكَثَ في مكة وجَمَعَ كِتَابَه المذكور دونَ أن يتوَلّى القَضَاءَ .

أَمَّا تَوَلي ( فُضَيلٍ الجمالي ) قَضَاءَ مكة فإنَّ تِلْمِيذَهُ ( إبراهيمَ الزُّبَيْرِيَّ ) ـ صاحِبَ كتاب

---

(١) الطبقات السنية جـ ٢ورقة ٣٧٥ ، الكواكب السائرة ٢/٢٣٩ .

(٢) ص ٧١٢ .

(٣) ١/٤٥ .

(٤) ص ١٤ .

(٥) ٢/٩٧ .

« بُغيَةُ العَارِفِ على رِسَالَةِ الوَظَائِفِ » الذي نحنُ بصددِ تَحقيقِ القِسْمِ الثّالِثِ منهُ ـــ ذَكَرَ في مُقَدِّمَةِ كِتَابه المذكور ما يقطَعُ كُلَّ شَكٍّ وَرَيْبٍ حَوْلَ تولّيهِ القَضَاءَ في مكة حيثُ قَالَ عندَ الحديثِ عن شيخِهِ فُضَيْلٍ : « إنَّه إنَّمَا تَوَلَّى قَضَاءَ مَكّة المشرفة إلا رَغْبَةً في تَحْصِيلِ الحج إلى بيت الله الحرام . قال : وقَدْ حَصَلَ و للهِ الحمدُ والمِنّةِ » [1] وقَالَ أيضَاً : « ... المتقاعد عن قَضَاءِ مَكَّةَ المشرَّفَةِ في البَلَدِ الحرام » [2] فهذا يجعلُنَا نَجْزِمُ بأن فُضَيلاً تولى قَضَاءَ مكة المكرمة .

كما أنه وَلِيَ عِدَةَ مَدَارِس وفيها إحدى المدارِسِ الثّمَانِ ، وعَمِلَ مدرسا في مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليم ، ومنها ولي قضاء مكة [3] .

ذَكَر صَاحِبُ معجَم المطبوعات العربية والمعربة أنّه كانَ مُفتِيَاً ببلادِ الرُّوم [4] ولا يَخْفَى الخطَأُ في هذا القول ومَرَدُّهُ إلى الخَلْطِ بين فُضَيْلٍ وأبيه ، وقد انفرَدَ سركيس بذلك .

---

(١) بغية العارف على رسالة الوظائف ص ٤ .

(٢) المصدر السابق ص ١ .

(٣) الطبقات السنية جـ٢ورقة ٣٧٥ مخطوط .

(٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة ص٧١٢ .

## وفَاتُهُ

حِينَمَا نَوَدُّ معرِفَةَ تاريخِ وَفَاةِ المولى ( فُضَيل بن علي الجمالي ) فإننا سنصادِفُ اختلافَاً بين المؤرخين في تحديدِ هذا التاريخ ، وبالعودَةِ إلى كِتَابِ ( الطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ ) كونه الأقدَمَ تاريخياً في الكتبِ التي تَرْجَمَتْ له نَجدُ أنَّ وفاتَه كانت في المحرَّم سَنَة (٩٩١هـ ) [1] . وجَعَلَهُ الغَزّيُّ من الطَّبَقَةِ الثانية مع مَنْ كانت وفَاتُهم مابين عَامي ( ٩٣٤هـ - ٩٦٦هـ ) وهو حينَ ذَكَر ذَلَك لَمْ يَجزِمْ بِهِ ، وإنما قَالَ : « وَلَعَلَّهُ من هذِه الطَّبَقَةِ » [2] .

ويَجْعَلُ ابنُ العِمَادِ الحنبلي وفاتَه عام ٩٣٧ هـ و ذَلِكَ على وجهِ التَّقريبِ لا الجزم [3] ويذكرُ حاجي خليفة - في أحَدِ أقوالِهِ - أنَّ وَفَاتَه كانت عام ٩٩٠هـ [4] وفي أقوالٍ أُخَر أنَّهُ تُوُفي عام ٩٩١هـ [5] ، وعليه جَميعُ مَنْ تَرْجَمَ له سِوَى مَنْ سَبَقَ [6] ، وَزَادَ الزركليُّ ، وكَحَّالَةُ ، وكوركيس عواد العام الميلادي المقابل لعام ( ٩٩١هـ) وهو ( ١٥٨٣م ) [7] وهذا التاريخُ هو الرَّاجِحُ لدي للأسبابِ التَّالِيَةِ :

أوَّلاً : أنَّ الغَزِّيَّ وابنَ العِمَادِ الحنبليَّ حين عَيَّنَا تاريخَ وفاتِهِ لَمْ يكونا جَازِمَيْنِ بل وجدناَ الشَكَّ يساوِرُهما في ذلك .

ولي وَقْفَةٌ معَ ابنِ العماد الحنبلي الذي جَعَلَ وَفَاتَهُ عام ( ٩٣٧هـ) وهي تَتلخَّصُ في أنَّه في أثناءِ الترجمَةِ للمولى (فُضَيل) ذَكَرَ نَقْلاً عن ابنِ الحنبليِّ أنَّه قَدِمَ حلب في ذي القعدة

---

(١) الطبقات السنية جـ٢ورقة ٣٧٥ .

(٢) الكواكب السائرة ٢٣٩/٢ .

(٣) شذرات الذهب ٢٢٣/٨ .

(٤) كشف الظنون ١١٨/١ .

(٥) كشف الظنون ٥٠٣/١ ، ٥٥٤ ، ١٠٨٧/٢ ، ١١٨٠ ، ١٢٤٨ ، ١٣٧٣ ، ٢٠١٦ .

(٦) فهرست الكتبخانة ٢٦/٤ ، هدية العارفين ٨٨٢/١ ، مداخل المؤلفين ص ١٠٧ ، مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى (١٢١٥هـ - ١٨٠٠ م) إعداد / فكري الجزار ٢٩٩/١ - ٣٠٠ .

(٧) الأعلام ٣٦٠/٥ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ ، ذخائر التراث العربي بمكتبة جستربيتي ص ١٩٤ .

أنه قَدِمَ حلب في ذي القعدة سنةَ ستين - والمقصودُ هنا سنة (٩٦٠ هـ) - متوليا قَضَاءَ بغداد ... ثم في سنةِ إحدَى وستين دَخَلَها مُتوَلّياً قَضَاءَ مَكَّةَ .. [١] فكيفَ يَقْدِمُ إلى حَلَب سنتي (٩٦٠هـ و ٩٦١هـ) وتكونُ وفاتُهُ سنةَ (٩٣٧هـ) ؟ ! !.

ثانِيَاً : وُجودُ مؤلَّفَاتٍ للمولى (فُضَيل) فَرَغَ من تأليفِهَا في وَقْتٍ مُتَأخِّرٍ عن العَامِ الذي عَيَّنَهُ الغزيُّ وابنُ العمَادِ الحنبلي ومنها كِتَابُ (تنويع الأصول) الذي فَرَغَ من تأليفِهِ سنةَ (٩٥٨هـ) [٢] . وكِتَابُ (عَــوْن الرّائِضِ في فَنِّ الفَرَائضِ) الذي فَرَغَ من تأليفِهِ سنة (٩٧١هـ) [٣] وشَرْحُهُ المسَمَّى (صَوْن الفَارِضِ في الوُصولِ إلى مَدَارِكِ عَوْنِ الرَّائِضِ) و فَرَغَ من تأليفِهِ سنة (٩٧٤ هـ) [٤] وجَميعُ هذه التَوَاريخ مُتَأخّرة عَمَّا ذَكَرَه الغزّيُّ وابنُ العماد .

ثالثاً : نَصّ تلميذُه إبراهيمُ الزبيري على أنه توفي سنة (٩٩١هـ) ودُفِنَ عندَ قَبْرِ والدِهِ [٥] .

وكانت وفاتُهُ في مدينةِ القسطنطينية ذُكِرَ ذلك في فهرست الكتبخانة [٦] وتاريخ الأدب العربي [٧] والأعلام [٨] ومعجم المؤلفين [٩] ، وإن اختلفوا في اطلاق الاسم فبروكلمان والزركلي يسميانها (استنبول) ولاضَيْرَ في ذلك مادام أَنَّ المدلولَ واحِدٌ .

---

(١) شذرات الذهب ٢٢٣/٨ .

(٢) كشف الظنون ٥٠٣/١ ، الأعلام ٣٦٠/٥ .

(٣) كشف الظنون ١١٨٠/٢ .

(٤) كشف الظنون ١١٨٠/٢ ، الأعلام ٣٦٠/٥ مع اختلافٍ يسيرٍ في اسم الكتاب .

(٥) انظر : بغية العارف على رسالة الوظائف ص ٤ .

(٦) ٢٦/٤ .

(٧) brock. zweiter band ، 573.

(٨) ٣٦٠/٥ .

(٩) ٧٧/٧ .

وبناءً على ما سبقَ فإنه يمكنُ أن نقولَ : إنَّ وفاتَهُ كانت في شهر محرم سنة (٩٩١هـ - ١٥٨٣م ) إحدَى وتسعـينَ وتسعمائة في مدينة القسطنطينية ، وعليه فـإنَّ عمـرَهُ حـينَ توفي - رحِمَهُ الله - كان سَبْعِينَ سَنَةً هجريـة ، حيـث وُلِـدَ سـنة ( ٩٢٠هـ- ١٥١٤م ) والله أعلَمُ .

**آثاره**

١- إعَانَةُ الفارِضِ في تصحِيحِ واقِعَاتِ الفَرَائِضِ [١] .

٢- عَوْنُ الرائـضِ في فَـنِّ الفرائـضِ [٢] ، وسَمَّاه البغـدادِيُّ (عَوْنُ الرائـضِ في عِلـم الفرائض ) [٣] وأَوْلُهُ : « الحمدُ لله الذي شَرَعَ للأحيَاءِ الإرثَ مـن الأموات ... » وأتمه تأليفاً في السابع عَشَر من ذي القعدة سنة ( ٩٧١هـ) بمكة [٤] .

٣- صـونُ الفَـارِضِ في الوصـولِ إلى مَـدَارِكِ عَـوْنِ الرَّائـضِ [٥] ، وسَمَّاه الزِّركلـيُّ ، والحسني (عَوْنَ الفَارِضِ على عَوْنِ الرائِضِ ) [٦] وهو شـرحٌ للـذي قبلَـهُ ، أَوَّلُـهُ : « يَـامَنْ بعونِهِ صَوْنُ الفَـارِضِ إلخ ...» وقـال في آخـرِهِ : « إنْ أردْتَ تحصِيْـلَ الفَـنِّ فعليـكَ بهـذِهِ العُجَالَةِ فإنّ فيها كمَا ترومُ ( لمـن يـروم ) تَحْصِيلَـهُ كِفَايَـةٌ ، وإن حَصَـل منـكَ بـاَعِثٌ إلى العثورِ على الدّقائِقِ والرَّقَائِقِ فعليكَ بكِتَابِنَا ( إعَانَةُ الفارِضِ في تصحيحِ واقِعَاتِ الفَرَائِضِ ) فإنه بعونِ الله تَعَالى في هذا الفن هو النّهاية . انتهى » وانتهى من تأليفه سنة (٩٧٤هـ) في بيته بالقسطنطينية [٧] .

٤- مَسَائِلُ الوصَايَا [٨] .

---

(١) الطبقـات السـنية جـ٢ورقة٣٧٥ ، الكواكـب السـائرة ٢/٢٣٩ ، كشـف الظنـون ١/١١٨ ، شذرات الذهب ٨/٢٢٣ ، هدية العارفين ١/٨٢٢ .

(٢) الطبقات السنية جـ٢ورقة ٣٧٥ ، كشف الظنون ٢/١١٨٠ .

(٣) هدية العارفين ١/٨٢٢ .

(٤) انظر : كشف الظنون ٢/١١٨٠ .

(٥) كشف الظنون ٢/١١٧٠ ، هدية العارفين ١/٨٢٢ .

(٦) انظر : الأعلام ٥/٣٦٠ ، إتحاف القاري ص ٢٢٣ .

(٧) انظر : كشف الظنون ٢/١١٨٠ .

(٨) هدية العارفين ١/٨٢٢ .

٥- حاشيةٌ على شرحِ الجرجَانِيِّ للسراجيَّةِ في الفرائضِ [١] ..

٦- تنويعُ الأصولِ [٢] في أصولِ الفقهِ ، وسَمَّاهُ البغدادِيُّ ( تنويعُ الوُصولِ إلى عِلْمِ الأصول ) [٣] أَوَّلُهُ : « حَامِداً لِشَارِعٍ شَرَعَ مَشَارِعَ الشّرعِ والدين إلخ ...» ورُتِّبَ على مَقْصِدين : الأوَّلُ في الأدلَّةِ ، والثاني في الأحكام [٤] . فَرَغَ من تأليفه في محرم سنة (٩٥٨هـ ) [٥].

٧- توسيعُ الوصولِ [٦] وهو شرحٌ للذي قبلَهُ ، وسَمَّاهُ البغداديُّ ( توسيعُ الأصولِ في شرحِ تنويعِ الوصولِ ) [٧] ولَعَلَّ الأمرَ التبسَ عليه فَعَكَسَ الأسْمَاءَ .

٨- الضّمَانَات في فروعِ الحنفيَّةِ [٨] ، وتَقَعُ في أربعَةِ مُجَلَّدَاتٍ .

٩- تَعْلِيقَــــةٌ على مواضِعَ مِن البخــاري [٩] وجَعَلَها كَحَّالَةُ ( تعلِيقَةٌ على شَرْحِ صحيحِ البُخَارِيِّ ) [١٠] .

---

(١) كشف الظنون ١٢٤٨/٢ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ .

(٢) الطبقات السنية جـ٢ورقة٣٧٥ ، كشف الظنون ٥٠٣/١ ، الأعلام ٣٦٠/٥ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ ، إتحاف القاري ص ٢٢٣ .

(٣) هدية العارفين ٨٢٢/١ .

(٤) انظر : كشف الظنون ٥٠٣/١ .

(٥) المصدر نفسه ٥٠٣/١ ، الأعلام ٣٦٠/٥ .

(٦) الطبقات السنية جـ٢ ورقة ٣٧٥ ، كشف الظنون ٥٠٣/١ ، الأعلام ٣٦٠/٥ ، إتحاف القاري ص ٢٢٣ .

(٧) هدية العارفين ٨٢٢/٢ .

(٨) الطبقات السنية جـ٢ ورقة ٣٧٥ ، كشف الظنون ١٠٨٧/٢ ، هدية العارفين٨٢٢/١ ، الأعلام ٣٦٠/٥ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ ، إتحاف القاري ص ٢٢٣ ، brock , zwiter band , 573 .

(٩) كشف الظنون ٥٥٤/١ ، إتحاف القاري ص ٢٢٣ .

(١٠) معجم المؤلفين ٧٧/٧ .

١٠- الوافيةُ في مختصرِ الكَافِيَةِ لابن الحاجبِ [١].

١١- الـوظائفُ في النحـوِ [٢] ، وتُسَـمَّى ( الوَظَـائِفُ الوَافِيَـةِ مـن كُتُـبِ الأعَـارِيبِ الكافِيَةِ ) [٣] ، وهي الرِّسَالَةُ التي قَامَ الزُّبَيْرِيُّ بشَرْحِها وسَمَّاهَا ( بُغْيَةَ العَارِفِ على رِسَالَةِ الوَظَائِفِ ) وهي مَوْضُوعُ بحثِنَا هذا .

وذكر التميمي أنّ لَهُ حواشيَ كثيرةً على جَـامِعِ الفصولـين ـ هكـذا ـ لبـدر الديـن السماوني لو جُمِعَتْ لكانَتْ في مُجَلَّـدٍ ، وأنّ لـه غـير ذلـك مـن الرسـائل ، والحواشـي ، والتعليقات [٤] .

(١) الطبقات السنية جـ ٢ ورقة ٣٧٥ ، كشف الظنون ١٣٧٣/٢ ، معجم المؤلفين ٧٧/٧ .

(٢) كشف الظنون ٢٠١٦/٢ .

(٣) الأعلام ٣٦٠/٥ ، وانظر : إتحاف القاري ص ٢٢٣ .

(٤) الطبقات السنية جـ ٢ ورقة ٣٧٥ .

# المؤلف

## اسمه ونسبه :

هو : بُرهَانُ الدّينِ ، إبرَاهيمُ بنُ أحمَدَ بنِ محمدٍ بن إبراهيم الزُّبَيْرِيُّ ، العَوَّامِيُّ القُرَشِـيُّ* وفي هَدية العارفين : الإسكندري الصوفي (١) ، ويكَنّى بـ ( أبي إسحاق ) .

ولم أجدْ بين المؤرخين اختلافاً في اسمِهِ واسمِ أبيه وجَدِّهِ ، أمَّا جَدُّهُ ( إبراهيم ) فَقَـدْ أغفَلَـهُ إسماعيل باشا البغدادي (٢) ، وتابَعُه في ذلك عمر رضا كَحَّالَة (٣) . إلا أنني أثبتُّ اسْمَهُ كَمَا وجدتُهُ في مقدِّمَةِ كتابِهِ ( بُغْيَةُ العارفِ على رِسَالَةِ الوَظَائِفِ ) وكما ألفيتُه في جُلِّ الكتـبِ التي عَرَضَتْ لِتَرجَمَتِهِ .

وقد لُقِّبَ الزُّبَيْرِيُّ بـ ( برهان الدين ) ولَمْ أجِد له سِوَى هذا اللقب ، وأمَّا نِسْبَتُه فقـد قيلَ : الزُّبيري ، العَوَّامي ، القُرَشِي ، الإسكندري الصوفي .

---

* ترجمته في : فهرست الكتبخانة المصرية ٢٦/٤ ، هدية العارفين ٢٨/٥ ، إيضاح المكنون ١٨٩/١ ، ٧١٢/٢ ، الأعلام ٣٠/١ ، ذخائر التراث العربي في شستربيتي إعـداد كوكيس عـواد مـج ٧ العـدد الأول لعـام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ص ١٩٤ ، معجـم المؤلفـين ٨/١ ، معجـم الأعـلام ص ٩ ، BROCKELMANN , ZWEITER BAND , 573 .

(١) هدية العارفين ٢٨/١ .

(٢) إيضاح المكنون ٧١٢/٢ ، وفي موضع آخر يذكره باسم (إبراهيم بـن محمـد الزبـيري القرشـي ) إيضاح المكنون ١٨٩/١ .

(٣) معجم المؤلفين ٨/١ .

## أولا : الزبيري[1] العوامي[2] :

وهي نِسْبَةٌ إلى الزبيرِ بن العَوَّامِ بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، وهم بطنٌ من بني أسد ابن عبد العُزَّى من قريش من العدنانية ، وبنو الزبير هؤلاءِ هُم : بنو بدر ، بنو مصلح ، بنو رمضان ، ومنهم بنو مصعب بن الزبير ويُعْرَفُونَ بجَمَاعَةِ محمد بن وَرَّاق ، ومنهم بنو عروة بن الزبير [3] .

## ثانيا : القرشي :

نِسْبَة إلى « قريش » - وهي قبيلَةٌ عربيةٌ عَظِيمَةٌ اختُلِفَ في سببِ تَسْمِيَتِها ونِسبَتِها ، وتنقسمُ قريشٌ إلى قسمين : قريشُ البِطَاح وينزلون الشّعبَ بين أخشبي مكة ، وقريشُ الظواهِرِ وينزلون خَارِجَ الشّعبِ وكُلُّ قِسْمٍ من القسمين ينتظِمُ قَبَائِلَ لا يَتّسِعُ المقَالُ لذكرِها [4].

ولقبيلةِ قريشٍ أيامٌ في الجاهلية مشهورَةٌ ، أُلِّفَتْ فيها الكتبُ واهتمَّ بها بعضُ المؤرخيَن ،كان لهم فيها مَفَاخِر وانتصارات وقيلَ فيها من الشعر والخطب الشيء الكثير ، وقريش معدودَةٌ أفصَحَ القبائل العربية وأكثَرَها بياناً وبلاغة .

---

(١) انظر : جميع مصادر ترجمته ص ٣٢ .

(٢) انظر : فهرست الكتبخانة المصرية ٢٦/٤ ، الأعلام ٣٠/١ ، ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي ص ١٩٤ من مجلة المورد مج ٧ ع ١ ، معجم الأعلام ص ٩ .

(٣) انظر : الأغاني ٢١/٩ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٦٠/٢ ، قلائد الجمان ص ١٣٨ ، ١٤٨ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٤٦٧/٢ .

(٤) تاريخ ابن خلدون ٣٢٤/٢ ، الأنساب - للسمعاني - ٤٧٠/٤ ، أخبار مكة المشرفة ٦٠/١ .

**مولده :**

لم أجدْ فيما بين يديَّ من المصادرِ ما يُشِيرُ - من قريبٍ أو بعيدٍ - إلى تاريخ ميلادِهِ، أو مكانِهِ ، وكذا نَشْأَته وطلبِهِ للعِلمِ .

**شيوخه :** لَمْ تذكرْ لنا المصادرُ سِوَى شيخِهِ فُضَيْل بن علي الجمالي [1].

**وفاته :** تُـوفي الزبيريُّ سنةَ إحدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١هـ) ذُكِـرَ ذلك في فهرس الكتبخانة [2] ، وفي إيضاحِ المكنونِ [3]، وهدية العارفين [4] ، والأعلام [5] ، ومعجم المؤلفين [6].

---

(١) فهرس الكتبخانة ٣/٢٦ ، هدية العارفين ١/٢٨ .

(٢) ٣/٢٦ .

(٣) ١/١٨٩ ، ٢/٧١٢ .

(٤) ١/٢٨ .

(٥) ١/٣٠ .

(٦) ١/٨ .

**شعره :**

وجدت له قصيدة وحيدة في مدح السلطان مراد من خلفاء الدولة العثمانية يقول فيها :(١)

يــا آل عثمــانَ نَــالَ الخلــق قاطِبَــةً ... بكــمْ أمانَــاً بعصــرِ الغَــيرِ لَيْــسَ يُــرَى

والعَــدْلُ منكــم ســجايَا ليــسَ يُنْكِــرُهُ ... إلاّحســـودٌ فلــم يُعْبَـــأْ بِمَـــا نَكَـــرَا

بَنَيتُــمُ حَــرَمَ البيــتِ الشّــريفِ وَكَــمْ ... قَـــامَتْ شَـــعَائِرُ ديـــنٍ بعدمَـــا دُثِـــرَا

وَكَــمْ فَضَــائِل لا تُحْصَــى لَكُــم عَــدَدَاً ... صَـــارَتْ تِلاوَتُهـــا بـــينَ الـــوَرَى سِـــيَرَا

لاســـيّمَا ومُـــرَادٌ كـــانَ قُطبُهَـــمُ ... أمَــا تَــرَى خَــبَرَ الأرفَــاضِ كيــفَ جَــرَى

جَعَلْتُـــمُ الكفـــرَ والإبـــدَاعَ ضِدَّكُـــمُ ... فليــسَ يــأمَنُ يومَـــاً مَـــنْ بـــهِ اتّـــزَرَا

برَفْلَـــةٍ مـــن أهَـــالي الـــرّومِ تَحْسَـــبُهم ... كـالغَيْثِ تَحْـتَ ظَـلامِ النّقــعِ حَيْـثُ جَـرَى

جَـــاءُوا لأرفَلَـــةِ الأرفَـــاضِ بدْعَتُهُـــم ... عَمَّـــتْ وَكُـــلّ لِسَـــانِ بالدُّعَـــاءِ جَـــرَى

مُقَلِّديـــنَ مواضـــي الرُّعْـــبِ مُعْتَقِلِـــي ... رُمْـــحُ الدّيَانَـــةِ يُغْشَـــوا أيْنَمَـــا شَـــجَرا

فَشَـــتّتوا شَـــمْلَهُم حَتّـــى لَقَـــدْ تُرِكُـــوا ... أعْجَـــازَ نَخْـــلٍ علـــى الأرْضِـــينَ مُنْقَعِـــرَا

وَكُـــل هَـــذَا بعَـــزْمِ اللهِ ثُـــمَّ لِمَـــا ... أبـــدَاهُ مـــن هِمّـــةِ المـــولى الـــذي ذُكِـــرَا

صَلَّـــى الإلـــهُ عليهِـــم بَعْـــدَ صَفْوَتِـــهِ ... مْـــن رُسْـــلِه وعلـــى الأجـــدَادِ والكُـــبَرَا

---

(١) انظر القصيدة في : مقدمة بغية العارف على رسالة الوظائف ص ٣ ، وهي من بحر البسيط .

# الفصل الثاني

## كتـــاب :

## بغية العارف على رسالة الوظائف

دراسة موضوعية

١- منهج المؤلف في عرض المادة العلمية

٢- مصادره

٣- شواهده

٤-المصطلحات التي استعملها

٥- أسلوب الكتاب ولغته

٦- موقفه من المسائل الخلافية

٧- اتجاهه النحوي

٨- موقفه من الجمَالي

٩-قيمة الكتاب العلمية

## المبحث الأول : منهجه في عرض المادة العلمية :

يُعَدُّ هذا الشرح – على الرَّغمِ من تأخُّرِهِ زَمَنِياً – مُتَمَيِّزاً إلى حَدٍّ كبيرٍ ، فقد حَوَى بين دَفَّتَيهِ ، وجَمَعَ في ثناياه من المسائلِ والشّواهِدِ والأمثلة الكثير مما يحتاجُ إليه طالِبُ عِلمِ النّحو وهذا يدلُ على طول باعِ مؤلّفِهِ في هذا العلمِ وإحَاطَةٍ بشواردِهِ ، وتَقْييدٍ لأوابدِهِ فكان لا يدَعُ باباً إلا وقد شَفَى منه الغَليلَ بأسلوبِ عَرْضٍ شَائِقٍ يدفَعُ السّأمَ والمَلَلَ ، حين لَمْ يَتّبعْ فيه طَرِيقَةَ الشّروحِ المطوَّلَةِ التي تَتَشَعَّبُ خلالها المسائِلُ مما يُفْضِي إلى ضَيَاعِ الهدَفِ منها أحياناً ، ولا هو بالمختَصَرِ المخِلِّ الذي يَقْصُرُ دونَ الغَايَةِ . أوردَ فيه من الآرَاءِ الكثير ، واهتَمَّ بمناقَشَةِ المسائلِ والتعليل لها فَبَلَغَ المرَادَ .

وقد غَلَبَ على منهجِهِ أسلوبُ الحوارِ العلميِّ ثم يَعْمَدُ إلى الترجيح كقولِهِ : « على الأصَح »[(١)]، أو : « والمشهورُ جَوَازُهُ »[(٢)] وقوله : « وهو أَوْلَى »[(٣)] ، وقوله : « على الصّحيح »[(٤)] ، و « وهو أَفْصَحُ الوجُوهِ »[(٥)] و « وإن كانَ الأكثرُ والاختِيَارُ »[(٦)] ، وغيرها من الصِّيَغِ التي تَدُلّ على الغَرَضِ نَفْسِهِ مِمَّا حَفِلَ به المخطُوطُ[(٧)].

وفي مُقَابِلِ هذا الترجيح كانَ الزّبَيْرِيُّ يَرُدّ ويُضعِّفُ آراءً وردتْ بأساليبَ مختلِفَةٍ كقولِهِ: « وَرُدَّ بأنّه لاخفَاءَ في الحالِ »[(٨)] ، وقولِهِ : « ولا قَائِلَ بِهِ »[(٩)] ،وقولِهِ :« وَهْوَ

---

(١) ينظر التحقيق ص ٧. وانظر : ص ٢٢٦ ، ٢٨٥ .

(٢) نفسه ص ٢٣. وانظر : ص ٩٦، ١٣٥، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ١٩٧ .

(٣) نفسه ص ١٣٢. وانظر : ص ١٥ ، ٢١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢٩٣ .

(٤) نفسه ص ١٨٥. وانظر : ص ١٩٨ ، ٣٣٠ .

(٥) نفسه ص ٢١٥ .

(٦) نفسه ص ٣١١ .

(٧) ينظر التحقيق مثلا ص ٣١ ، ٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٦٧ .

(٨) ينظر التحقيق ص ٥ .

(٩) نفسه ص ١٠ .

ضعيفٌ » [1] وقولــه : « وهو ظَــاهِرُ الفَسَادِ » [2] و : « وليــسَ بِشَــيءٍ » [3] وقولِـهِ : « وفيه نَظَــرٌ » [4]، وقـــولِهِ : « لَيْسَ بِجَيِّـدٍ » [5] ، وقـــولِهِ : « ولا التفَـــاتَ إلى ...» [6]وغيرها مِمَّا يـدلُ على الـرَّدِّ أو الاعـتراضِ ، وسيأتي طـرَفٌ مـن ذلـك عنـد الحديثِ عن موقِفِهِ من الخلافَاتِ الفردِيَّةِ والمذهَبِيَّةِ فلتُنْظَر هناك [7] .

ومِمَّا شَاعَ لدى الزبيري استخدَامُ أسلوبِ الإبهَامِ والإطلاقِ كقولِهِ : « وأجَازَ بَعْضُهم ... » [8] ، أو « وَزَعَمَ[9] ، أو قال [10] ، أو زَادَ [11] بعضُهُم » وقولِهِ : « وبهِ جَزَمَ ابـنُ مَــالِكٍ في بعضِ مؤلفَــاتِهِ »[12] ، وقولِه : « عند غَيْرِ بعضِ الكوفِيينَ » [13] ، وقولِـهِ : « وجمَاعَة من النحويين» [14] . . وغيرهــا كثـير[15] وقـد بَذَلْـتُ جُهْـدي في تفسـيرِ هـذه المبهَمَــاتِ وإعَادَتِهـــا إلى مَصَادِرِها ما أمكَنَني ذَلِكَ .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٣١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٨٨ .

(٢) نفسه ص ٤١ .

(٣) نفسه ص ٨٣ ، ٩٦ ، ١٧٣ .

(٤) نفسه ص ٨٧ ، ٢٣٥ .

(٥) نفسه ص ٢٧٥ .

(٦) نفسه ص ٢٨٨ .

(٧) انظر ص ٩١ .

(٨) ينظر التحقيق ص ٣٩ .

(٩) نفسه ص ٩٦ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ .

(١٠) نفسه ص ٥٣ .

(١١) نفسه ص ٦٧ .

(١٢)نفسه ص ١٦٧-١٦٨ .

(١٣) نفسه ص ٢٣٨ .

(١٤) نفسه ص ٢٧٤ ، وانظر : ص ١٩٠ .

(١٥) انظر مثلاً : ص ٧٥ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٧٤ .

ومما تَمَيَّزَ به الشَّرْحُ أنَّ الزُّبيريَّ كان يذكُرُ خُلاصَةَ الأمرِ لِبَعضِ القَضَايا التي عَرَضَ لها مثل قولِه : « فَقَد تَحَصَّلَ من تمثيلِهِ » [١] ، وقوله : « والحاصِلُ أنَّ «كي » إنما يُجَرُّ بها ... » [٢] وكقولِهِ : « وأنَا أُلَخِّصُ لك القولَ في المسْأَلَةِ » [٣] وقولِهِ : « فَتَحَصَّلَ أنَّ في « كَلاَّ » ثلاثة مذاهب » [٤] .

وكثيراً ما قَامَ المؤلِّفُ بالتعريفِ اللغَوِيِّ والاصطلاحِي [٥] لبعضِ المصطلحَاتِ الوَارِدَةِ في النَّصِّ ، وأحيَانَاً يقومُ المصنفُ بتعريفِ الاصطِلاحِ فَيُنَبِّهُ الزبيريُّ إلى أنَّ ما ذَكَرَهُ المصنّفُ هو التعريفُ الاصطلاحِيُ [٦] .

هذا وقد حَاوَلَ الزبيريُّ أنْ يُثِير أسئلَةً افتراضِيَّةً رُبَّمَا تَدُورُ في خَلَدِ القَارئِ ويُجيبُ عليها بِجَوابٍ من عندِهِ [٧] ، أو بِكَلامِ المصنفِ [٨] ، وهذا النهْجُ قَلِيلٌ .

ويُكْثِرُ الزبيريُّ مِن استخدَامِ أسلوبِ الاستِشْرَافِ والتَّطَلُّعِ إلى ما هو آتٍ كقولِهِ : « ويجيءُ بُعَيْدَ ذلك بيانُهُ » [٩] ، وقولِهِ : « لِمَا يجيءُ بيانُهُ » [١٠] ، وكقولِهِ : « ويأتي

(١) ينظر التحقيق ص ١٢ .

(٢) نفسه ص ١٧٩ .

(٣) نفسه ص ١٩٠ .

(٤) نفسه ص ٣٠٨ .

(٥) ينظر التحقيق ص ٤٩، ٦٢ ، ٦٦، ١٢٢، ٢١٧، ٢٤٥، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ .

(٦) نفسه ص ١٢٨ ، ٢٥٤ .

(٧) نفسه ص ٣٥ .

(٨) نفسه ص ١١٥ .

(٩) ينظر التحقيق ص ٢٤ .

(١٠) نفسه ص ٧٠ .

إعـــرابُهُ بعـد ذلك »[1] ، و قولِهِ : « يظهرُ مثالُهُ في تمثيلِهِ بُعَيْـد ذلك »[2] ، وكقولِهِ : « وسيأتي الكلامُ علـى التنفيس »[3] وقولـه : « وسـيأتي بيـانُ الكـلامِ الفصيـحِ في آخِـرِ الكتابِ – إنْ شاءَ الله تعالى »[4] . بالإضافة إلى أنَّ الزُّبيريَّ لم يُغْفِلْ جَـانِبَ التذكـيرِ بمـا سَبَقَ كقـــــولِه : « وبيانُ ذلك يُعْرَفُ مما تَقَدَّمَ في صَدْرِ الرِّسَالَةِ »[5] ، وقولِه : « وقـد تَقَـــدَّمَ »[6] وقوله : « لما ذكرنا »[7]، وكقوله : « كما مَرَّ بيانُه »[8] ، وقولـه : « لمـا قدمناه »[9] وقولـه : « وقـد مَـرَّ بَيَـانُ ذلـك ومـا فيـهِ مـن الخـلافِ »[10] وغيرهـا كثـير ولـــولا خَشْيَةُ الإطَالَةِ لأوردتُها هنا ولكنّـي اكتَفَيـتُ بذكـرِ بعـضِ أمـاكِنِ وجودِهَـا مـن النّصِّ[11].

وفي بعضِ الأحيانِ كان الزبيريُّ يميلُ إلى استخدَامِ الأسلوبِ التعليميِّ في مخاطَبَةِ القَارِئِ مسترعِيَـــاً انتِبَاهَهُ فيخَاطِبُهُ بقـــولِهِ : « واعلَمْ »[12] ، وبقولِهِ : « فاعرفْهُ »[13] ويقولُ : « وقد عَلِمْتَ معنى التّدرِيجِ »[14] . وكقوله : « كَمَا عَرَفْتَ »[15].

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٢٣ .

(٢) نفسه ص ٢١٩ .

(٣) نفسه ص ٢٥٤ .

(٤) نفسه ص ٣١٨ ، وانظر : ص ٣-٤ .

(٥) نفسه ص ٣ .

(٦) نفسه ص ١٤ .

(٧) نفسه ص ٣٢ .

(٨) نفسه ص ٩٤ .

(٩) نفسه ص ١١٨ .

(١٠) نفسه ص ١٥٢ .

(١١) انظر مثلا ص ١٣٢ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ .

(١٢) ينظر التحقيق ص ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ وغيرها .

(١٣) نفسه ص ١٣٩ .

(١٤) نفسه ص ٢٢٤ .

(١٥) نفسه ص ٢٢٥ .

وكان من منهجِهِ أنه قد يذكُرُ الاتجاهَ النحويَّ لبعضِ مَنْ وَرَدَتْ أسماؤهم في النصِّ كقولِهِ : « خلافاً لكسائيٍّ من نُحَاةِ الكوفَةِ » [١] ، وقولِهِ : « خلافاً للمازِنِيِّ - أبي عثمانَ - من نُحَاةِ البصريين ، والفرَّاءِ من الكوفيين » [٢] ، أو قوله : « والبصريونَ لا يعرفونَ القَسَمَ بِهِ وإنْ ذَكَرَهُ الزَّجَّاجِيُّ » [٣] ، وقوله : « وَزَعَمَ كَمَالُ الدِّينِ بنُ الزّمِلِكَاني من نُحَاةِ الشَّامِ .. » [٤] .

واتّسَمَ منهجُهُ أيضاً بالتّعرُّضِ لِلُغَاتِ العَرَبِ فكان يذكرُ أنّها اللغَةُ المشهورة [٥] ، أو اللغَةِ العُليا [٦] ، أو أنها لُغَةٌ ضعيفَةٌ [٧] ، أو رَدِيئَةٌ [٨] ، وما يَقِل أو يَكْثُرُ من اللغَاتِ[٩] . كما أنه قد يُنبِّهُ إلى ما هو غريبٌ [١٠] .

وكان من منهجِهِ أنْ يُشِيرَ إلى الشيءِ ويتركَهُ إيثَاراً للإيجازِ كقولِهِ : « ... ولذلكَ أَدِلَّةٌ يطولُ ذِكْرُها هُنَا » [١١]، وقولِهِ : « وطَوَّلُوا ذَيْلَ البحثِ في ذلك تَرَكْنَاهُ خَوْفَ الإطَالَةِ » [١٢] ومن مثل قولِهِ : « ... لها قِصّةٌ مشهورَةٌ تَرَكْنَا ذِكْرَها هُنَا خَوْفَ

---

(١) ينظر التحقيق ص ٤١ .

(٢) نفسه ص ١٢٤ ، وانظر : ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢١٠ .

(٣) نفسه ص ١٧١ .

(٤) نفسه ص ٢٧٦ .

(٥) انظر التحقيق ص ٨ ، ٢٤٧ .

(٦) نفسه ص ٤٩ .

(٧) نفسه ص ٤٩ .

(٨) نفسه ص ٢٧ ، ١٠٠ .

(٩) نفسه ص ٢٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢١١ .

(١٠) نفسه ص ١٦٤ .

(١١) ينظر التحقيق ص ١١٢ .

(١٢) نفسه ص ١٤٤ .

الإطَالَةِ » [1]وقوله : « ولِكُلٍّ منهما حُجَّةٌ ليسَ هذا موضِعَ استيفَاءِ الكَلامِ عليها» [2].

ومما تجدُرُ الإشارَةُ إليه أنّ الزُّبيريَّ كان يُشِيرُ إلى نُسْخَةٍ أُخْرَى من ( رِسَالَةِ الوَظَائِفِ ) حيث يقولُ : « وفي نُسْخَةٍ بَدَلُ : ( وجَوَابُهُ لِغَيْرِ سُؤالٍ) · ( ويُتَلَقَّى القَسَمُ بلامٍ مَفْتُوحَـةٍ إلى آخِرِهِ )... » [3].

ويقولُ في موضِعٍ آخَرَ : « وفي بعضِ النُّسَخِ : ومنه ﴿ فَخَلَقْنَـا العَلَقَـةَ مُضْغَـةً فَخَلَقْنَـا المضْغَةَ عِظَامَاً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا ﴾ » [4].

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢١٦ ·

(٢) نفسه ص ٢٤٢ ، وانظر : ص ١٩٦ ، ٢٧٤ ·

(٣) نفسه ص ١٦٤ ·

(٤) سورة المؤمنون من الآية ١٤ . وانظر التحقيق ص ٢١٨.

## المبحث الثاني : مصادر الزبيري

أَتى الزبيريُّ في زَمَنٍ قد سبقتهُ أزمَانٌ مَرَّ خِلالَها النحوُ العربيُّ بمراحِلَ شَمِلَتِ الجمعَ والترتيبَ والتّقعِيدَ . أستأثَرَ خِلالَها السّابِقُونَ بالفضلِ ؛ وضعوا أصولَ هذا العلم وبسطُوا فروعَهُ ، وتَعَاقَبَ النُّحَاةُ جِيْلاً بعدَ جِيْلٍ على اختلافِ مدَارِسِهِم واتجاهَاتِهِم فمنهم مَنْ حَاوَلَ أن يُضِيفَ جَدِيدَاً إلى ما سَبَقْ ، وأغلَبُهُم عَكَفَ على تُراثِ السّالِفِينَ يُنْعِمُ النَّظَرَ فيه يستخرِجُ مَكْنُونَاتِهِ وَيَجْلُو غَوَامِضَهُ فوجدنا هذا الكَمَّ الكَبِيرَ مِنَ الآرَاءِ النّحْوِيَّةِ التي ضَمَّتْهَا كتبُ النّحو .

وكانَ (بُغْيَةُ العَارِفِ على رِسَالَةِ الوَظَائِفِ ) مَعْرِضَاً لآراءِ جُمْلَةٍ من أعلامِ النّحَاةِ وبعضِ اللغويينَ قَدِيمِهم وحَدِيثِهِم وقد حَاوَلْتُ أنْ أُسَلِّطَ الضَّوءَ على مَنْ أَكْثَرَ الزُّبَيرِيُّ النقلَ عنهم أو ما كان يَتَنَاوَلُهُ بتَقْوِيَةٍ أو تَضْعِيفٍ من الأرَاءِ .

وهناكَ نُقطَةٌ تَحْسُنُ الإشَارَةُ إليها وهي أَنَّ الزُّبيريَّ نقلَ عن بعضِ الكُتُبِ المفقُودَةِ ومنها (أمالي ثعلب) و (التذكرة) لأبي علي الفَارِسِيِّ ، و( شرح الكتاب ) لِلخَفَّافِ ، و ( التَّرْشِيح ) لِخَطَّابِ بنِ يُوسُفَ المَارِدِيِّ.

### سيبويه – أو بشر عمروبن عثمان

(١٨٠هـ)

يُمَثِّلُ سيبويهِ أهميةً كبيرَةً لدى الزبيري ويظهرُ ذلك من خلالِ آرائِهِ الكثيرَةِ التي أورَدَهَا في شرحِهِ فكانَ صَاحِبَ القَدَحِ المعَلَّى والنّصيبِ الأوفَى وهذا شَأنُ إمامِ النُّحَاةِ الذي لا يخلو كِتَابٌ نحويٌّ من الأخذِ عنهُ ، وكان في كثيرٍ منها يَحْتَجُّ بكلامِهِ ، وينْتَصِرُ لَهُ ، ويُصَحّحُ مَذْهَبَهُ ، وهو حينَ يخالِفه لا يُصَرِّحُ بالمخالَفَةِ أو يُسِيءُ الأدبَ مَعَهُ وإنما كُنَّا نَلْمَحُ ذلك لَمْحَاً خفِيَّاً ، وأحيانا يجعلُ رَدَّ رأي سيبويه مَنْسُوبَاً لمجهولٍ ، وسَنَرَى ذلك عند الحديثِ عن مخالفاتِهِ لسيبويه .

وأذكرُ هنا بعضاً من المسائلِ التي وافقَ فيها سيبويه :

١- إلغاءُ « إذَنْ » إذا عَمِلَ ما قبلها فيما بعدَها كقولهم : ( أنا إذَنْ أُكْرِمُكَ ) [١] .

٢- نقلَ الزبيريُّ اختلافَ النُّحاةِ في موضعِ « أَنْ » و« أَنَّ » بعدَ حذفِ الجارِّ حيثُ ذَهَبَ الخليلُ والكسائيُّ إلى أنَّ موضعَهما جَرٌّ ، وسيبويه والفرّاءُ على أنّ موضِعَهما نَصْبٌ ، وأبطَلَ الزبيريُّ المذهبَ الأوّلَ فقَالَ : « والقياسُ ما ذَهَبَ إليه سيبويهِ لأنا إذا نظرنا إلى ما حُذِفَ منه الحرفُ وجدناَ العَرَبَ قد نَصَبَتْهُ ، ولم تُبْقِهِ مجروراً إلا في شُذُوذٍ من الكلامِ » [٢] وردَّ احتجَاجَ الخليلِ والكِسَائيِّ .

٣- التعليقُ في أفعَالِ القَلْبِ هو : تركُ العَمَلِ لَفْظَاً لا معنى ، وأَحَدُ أسبَابِ التّعليقِ في (عَلِمَ) وقوعُ الفعلِ القلبيِّ قبلَ « إنّ » المكسورة وفي خبرها لامُ الابتداءِ نحو : ( عَلِمْتُ إنّ زيداً لَقَائِمٌ ) يقولُ الزبيريُّ : « والظّاهِرُ أنَّ المعَلِّقَ هو اللامُ وحدَها ، لكنَّ ابنَ الخبَّازِ ذَكَرَ في بعضِ تأليفَاتِه أنه يجوزُ : ( عَلِمتُ إنّ زيداً قَائِمٌ ) بكسرِ « إنّ » مع عَدَمِ اللامِ وأَنَّ ذلك مَذْهَبُ سيبويهِ ، فعَلَى هذا يكونُ المعَلِّقُ « إنّ » لا اللامُ [٣] .

٤-وافقَ سيبويه وجماعَةً على أنّ ( أنْ والفعل ) من قولهم : ( عَسَى زيدٌ أن يقومَ ) في موضِعِ نَصْبٍ بالمفعوليّةِ ، وذلك على تضمينِ ( عَسَى ) معنى ( قَارَبَ ) ومَذْهَبُ الجمهورِ أنّ المقرونَ بـ « أنْ » خبرٌ لِعَسَى فيُعَامَلُ معامَلَةَ المجرَّدِ مِنها [٤].

٥- يُعْرِبُ سيبويه المخصوصَ بالمدحِ أو الذّمِّ في بابِ ( نِعْمَ وبِئْسَ ) في مثل قولِهم : ( نِعْمَ الرّجلُ زيدٌ ) مبتدأ والجملَةُ قَبلَهُ خبرٌ ووافقَهُ ابنُ خروفٍ ، وابنُ البَاذَشِ ، والجمهورُ على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً ، ومذهبُ ابنِ عُصْفُورٍ أنّه مبتدأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٢ .

(٢) نفسه ص ٥٧-٥٨ .

(٣) نفسه ص ٦٤ .

(٤) نفسه ص ٩٧-٩٨ .

وابنُ كَيسان على أنه بَدَلٌ من الفاعِلِ . قال الزبيريُّ : « وكُلٌّ من الأقوَالِ التي غير الأوّل فيه تَخْرِيجٌ على وَجْهٍ ضَعِيفٍ » [1].

٥- وافقَ الزُّبيريُّ سيبويه على أنّ « ما » في قولهم : ( ما أَحْسَنَ زيداً ) نكرةٌ تامّةٌ بمعنى شَيء [2].

٦- ذَهَبَ سيبويه إلى زيادَةِ البَاءِ في قوله تعالى : ﴿ بِأَيِّكُمُ المفتُونُ ﴾ [3] ووافقَهُ الزبيريُّ [4].

٧- « لَيْتَ » من الحروفِ المشبّهَةِ بالفعلِ إذَا لحقتها «ما» فإنها تَعْمَلُ ، ويجوزُ إهمَالُهَا وهو المنقولُ عن سيبويه وجماعةٍ من النُّحَاةِ ، وإليه مَالَ الزُّبيريُّ فقَالَ : « وهو أفْصَحُ الوجوهِ » [5] .

٨- أجازَ سيبويه المخالَفَةَ بين ماوَلِيَ الهمزَةَ و « أَمْ » نحو : ( أزيدٌ عندكَ أَمْ في الدَّارِ ؟ ) و ( أعندَكَ زيدٌ أم بكرٌ ؟ ) وتابَعَهُ الزُّبيريُّ في ذلك [6] .

٩- أجَازَ سيبويه تَعَلُّقَ الظرفِ والجارِّ والمجرورِ بـ « أَمَّا » وإلى هذا ذَهَبَ الزُّبيريُّ [7].

---

(١) ينظر التحقيق ص ١١٤ .

(٢) نفسه ص ١٢٥ .

(٣) سورة نوح الآية ٦ .

(٤) ينظر التحقيق ص ١٤٦-١٤٧ .

(٥) نفسه ص ٢١٥ .

(٦) نفسه ص ٢٣٤ .

(٧) نفسه ص ٢٧٤ .

١٠- يجيزُ سيبويه دخولَ « أنِ » المصدريةِ على فِعْلِ الأمرِ نحو : ( كتبتُ إليه بأنْ قُمْ ) وتابعَهُ الزبيريُّ في ذلك ونَقَلَ المنعَ عن أبي حَيَّانَ [١] .

١١- تلزَمُ حروفُ التّحضِيضِ الفِعْلَ ولو تَقْدِيراً وهو مَذْهَبُ سيبويه [٢] .

١٢- رَجَّحَ الزبيريُّ مذهبَ سيبويه والجمهور حيَن ذهبوا إلى أنَّ التنوينَ في نحو (جوارٍ وغواشٍ ) عِوَضٌ عن الياءِ المحذوفَةِ وليس عِوَضاً عن الضَمَّةِ كما قالَ المبَرِّدِ ، ولا هو تنوينُ صَرْفٍ كما هُوَ رأيُ الأخفَشِ [٣] .

رأينا فيما سَبَقَ كيف أنَّ الزبيريَّ وافقَ سيبويه ووقَفَ إلى جانِبِهِ في كثيرٍ من المسائلِ ، وزيادَةً على ذلك فقد كانَ يُدَعّم كلامَهُ ويعضّدِهُ بنُقولٍ عن سيبويه [٤] .

وخَالَفَ الزبيريُّ سيبويه في بعض المسائلِ غير أن هذه المخالفة جاءتْ متحلِيَةً بأدَبٍ جَمٍّ ، وكَرِيمِ أخلاق فلا نجدُه يخطّئه صراحَةً ، أو يشنّعُ عليه بل نستطيعُ أن نَتَبَيَّنَها من كلامِهِ ، وأحيانا نَسْتَشِفُّهَا على جَانِبٍ خَفِيٍّ ، وسوف يَتضّحُ الموقِفُ أكثر عندما نعودُ إلى كلامِهِ ، فإلى هذه المسائل :

١- اختلفَ النُّحَاةُ في « أل » الداخلَةِ على فاعِلِ ( نِعْمَ وبِئْسَ ) فمنهم قائلٌ بأنها للجنسِ ، وآخرُ بأنها للعهدِ . يقولُ الزبيريُّ : « ثم اختلَفَ القائلونَ بالجنسيّةِ على قولَين : أحدهما : أنها للجنسِ حقيقةً فالجنسُ كُلّهُ ممدوحٌ أو مذمومٌ ، والمخصوصُ مُنْدَرِجٌ تحتَهُ لأنه فَرْدٌ من أفرادِهِ ثم نُصَّ عليه كما يُنَصُّ على الخاصِّ بعدَ العَامِّ الشّامِلِ له ولِغَيرِهِ ، ونُسِبَ إلى سيبويه ، وَرُدَّ بأدائِهِ إلى التّكَاذُبِ في نحو قولِكَ : ( نِعْمَ الرَّجُل زيدٌ ) و ( بِئْسَ

(١) ينظر التحقيق ص ٢٧٨ .

(٢) نفسه ص ٢٨٣ .

(٣) نفس ص ٣٢٢-٣٢٣ .

(٤) ينظر التحقيق مثلا ص ٧ ، ٢٣ ، ٢٨٧ .

الرجُلُ عمروٌ ) [1].

٢- قوله : « و ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ ﴾ [2] مثالٌ لكَسْرِ « إنَّ » بعد الموصول، وإنما كُسِرَتْ لأنَّ الصِّلَةَ لا تكونُ إلا جُمْلَةً فـ «إنَّ» ومعمولها في موضعِ الصِّلَةِ ، والصِّلَةُ والموصولُ مفعولٌ ثانٍ لـ (آتيناهُ) ، وإنما كُسِرَتْ «إنَّ» عند سيبويه ؛ لأنها جوابُ قَسَمٍ محذوفٍ والتقدير « وآتيناه من الكنوزِ مَا وا للهِ إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ » [3] .

٣- قوله : « ومن الحروفِ المشَبَّهَةِ بالفعلِ «كَأَنَّ» للتشبيهِ أي : كَلِمَة موضوعَة للتشبيه من أوَّلِ أمرِها كالكَافِ ، غير مُرَكَّبَةٍ على الأصَحِّ حَمْلاً لها على أخواتِها ولأنَّ الأصلَ الإفرَادَ فلا يُعْدَلُ عنهُ إلا بدليلٍ ، ومذهَبُ سيبويه وجماعَةٍ أنّها مُرَكَّبَةٌ من حَرفِ التشبيهِ الكَاف و « إنَّ » المكسورة .. » [4].

وحَكَى الزبيريُّ عن سيبويه أقوالاً لَمْ أجدها في الكتابِ - ولَعَلّ مَرَدّ ذلك إلى اختلافِ نُسَخِ الكِتَاب - ومن ذلك ما حَكَاه عنه من جَوَازِ إلغَاءِ «أن» المخففَةِ ، قال : « وَذَهَبَ سيبويه إلى أنه يجوزُ أن نُلْغِيَ المخفّفَةَ فلا تَعْمَلُ لا في اللفظِ ولا في التقديرِ » [5] وقولُه عند الحديثِ عن دُخولِ اللاّمِ في خَبَرِ «إنِ» المخَفّفَةِ : «وإذا كانَ الفعلُ الماضِي جامِدًا نحو ( نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وعَسَى ) فمذهَبُ سيبويه أنه لا يجوزُ دُخولُ اللامِ عليهِ » [6] .

---

(١) ينظر التحقيق ص ١١١ .

(٢) سورة القصص من الآية ٧٦ .

(٣) ينظر التحقيق ص ١٨٧ .

(٤) نفسه ص ٢٠٨ .

(٥) نفسه ص ١١ .

(٦) نفسه ص ١٩٨ .

## الكسائي – علي بن حمزة

(١٨٩هـ)

يمتنِعُ عندَ جمهورِ النُّحَاةِ قولُهُم : ( لا تَكْفُر تَدْخُلِ النَّارَ ) وذلكَ على أنَّ انتفَاءَ الكفْرِ لا يَحَصُلُ به دخولُ النَّارِ بإذنِ اللهِ ، وأجازَهُ الكِسَائِيُّ ويكون تقديرُهُ عندَه « إنْ تَكْفُرْ تدخُلِ النّارَ » وأَجَازَ كذلك ( أَسْلِمْ تَدخُلِ النَّارَ ) على تقديرِ « إنْ لا تُسْلِمْ تَدخُلِ النَّارَ » فجعَلَ العُرفَ قَرِينَةً ، يقولُ الزُّبيريُّ : « والعُرْفُ قرينَةٌ قويّةٌ ، ولو ساعَدَهُ النَّقْلُ كان مَذْهَبُه ليسَ ببعيدٍ عن الصَّوَابِ » [1].

وتعقَّبَ الزُّبيريُّ الكسائيَّ حينَ ذَهَبَ إلى أنَّ رَافِعَ المضَارِعِ هو حُروفُ المضَارَعَةِ قَالَ الزُّبيريُّ : « ويَرُدُّهُ أنَّ جُزْءَ الشَّيءِ لا يَعْمَلُ فيهِ » [2] .

وخَالفَه كذلك عندما أجرى الكسائيّ اسمَ فِعْلِ الأمرِ والأمرَ المقدَّرَ مجرَى الأمرِ الصّريحِ وذلك أنَّ النُّحَاةَ يشترطونَ لِنَصْبِ الفِعْلِ المضارِعِ بعدَ واوِ المعيَّةِ وفَاءِ السَّببيةِ وقوعَه بعدَ أمرٍ صَريحٍ [3] .

وذَكَرَ الزبيريُّ حكَايَةً عن الكسائيِّ ونَسَبَها إلى الشُذُوذِ فقال : « .. فأما ما حَكَاهُ الكسائيُّ عن العَرَبِ من دخولِ اللامِ على الاسمِ من غيرِ فَصْلٍ وهو ( خَرَجْتُ فإذَا إنَّ لَغُرَابًا ) فهو شاذٌّ لا يُقَاسُ عليهِ ، ولَكَ أن تقولَ : إنَّ الفَصْلَ محذوفٌ وهو خَبَرُ « إنَّ » والتقدير « خَرَجْتُ فإذَا إنَّ بالمكانِ لَغُرَابًا »[4] ، وقد أجَازَ النُّحاةُ دخولَ اللامِ على اسمِ « إنَّ » واشتَرَطُوا الفصلَ بينهُمَا ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾[5] .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٤١-٤٢ .

(٢) نفسه ص ١٠ .

(٣) نفسه ص ١٦ .

(٤) نفسه ص ١٩٦ .

(٥) سورة الليل الآية ١٢ .

## قطرب – محمد بن المستنير

(٢٠٦هـ)

نَقَلَ عنه وَعَنِ الكُوفيينَ الجَزْمَ بـ ( كَيْفَمَا ) يقولُ الزُّبيريُّ : « وَلَمْ يُسْمَعْ ، وإنَّمَا أجَازُوهُ قِيَاسًا »[(١)] .

ونَقَلَ عنه أَنَّهُ حَكَى في مَصْدَرِ ( كَادَ ) ( كَيْدًا ) باليَاءِ [(٢)] .

## الفراء – يحيى بن زياد

(٢٠٧هـ)

١- أَثْبَتَ الفَرَّاءُ مجيءَ ( قَعَدَ ) بمعنى ( صَارَ ) وأَنَّ ذَلِكَ مُطَّرِدٌ وَوَافَقَهُ المصنِفُ والزُّبيري[(٣)] .

٢- « لَكِنَّ » و «كَأَنَّ » و « لَعَلَّ » و « لَيْتَ» من أخواتِ « إنَّ » لَمْ يَمْنَعِ الزُّبيريُّ وشيخُهُ الجَمَالِيّ العطفَ على مَحَلِّ اسمِها بالرَّفْعِ تَبَعًا لِلفَرَّاءِ من حُذَّاقِ الكُوفيينَ كَمَا يَذْكُرُ الزُّبيريُّ [(٤)]. وانظر مَسْأَلَةً سَبَقَتْ مَعَ سِيبويهِ [(٥)] .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٣٩ .

(٢) نفسه ص ٩٨ .

(٣) نفسه ص ٩٠ .

(٤) نفسه ص ١٩٥ .

(٥) انظر: ص ٤٤ .

وخَالفَ الزُّبيريُّ الفَرَّاءَ في عددٍ من المسائلِ التي لم يَنْفَرِدْ بها الفَرَّاءُ بل وجَدْنَا غيرَه من النُّحَاةِ يشارِكُه فيها وإليكَ البيان :

المازني والفراء وجماعة :

لا يُفْصَلُ بينَ فِعْلَي التّعجُّبِ ( ما أفعَلَهُ ، وأفعِلْ بِهِ ) وبين المتعَجَّبِ منه وخَالَفَ في ذلك أُنَاسٌ ، يقولُ الزُّبيريُّ : « ولا يُفْصَلُ بينَهُما وبينَ المَتعَجَّبِ منه وإنْ كَانَ ظَرْفاً ؛ لأنَّ الفَصْلَ إنْ لم يَتعَلَّقْ بهما فلا يجوزُ بالاتفَاقِ سَوَاء كانَ ظَرْفاً أم لا للفصلِ بينَ العَامِلِ ومعمولِهِ بالأجنبيِّ ( **خِلافاً لِلمَازِنيِّ** ) - أبي عُثمَانَ من نُحَاةِ البصريينَ ، والفَرَّاءِ من الكوفيين وجماعَةٍ معهم فإنهم أجَازُوا الفصلَ بينهما وبين المتعَجَّبِ منهُ ( **في الظَّرْفِ** ) إذَا كان الظَّرفُ مُتَعَلِّقاً بهما ..» [١].

الكسائي والفراء :

أَجَازَ الكِسَائيُّ العَطْفَ بالرّفعِ على اسمِ « إنَّ » قبلَ استكمَالِ الخَبَرِ مُطْلَقاً ، وأجَازَهُ الفَرَّاءُ بشرطِ خَفَاءِ الإعرَابِ ، ويقولُ الزبيريُّ : « وخَالَفَهُما جميعُ البصريينَ فمنعُوا ذلك مطلقاً قالوا : لا يجوزُ العَطْفُ على مَوضِعِ اسمِ «إنَّ» لا قبلَ الخبرِ ولا بَعْدَهُ وأنَّ ما رُوِيَ من ذلك عن العربِ بالرَّفعِ إنَّمَا هو محمولٌ على الابتدَاءِ والخبرُ محذُوفٌ لِدَلالَةِ المخبرِ قَبْلَه عليه وصَحَّحَهُ أبو حَيَّانَ وغيرُه ، وهذا هو المشهورُ في كُتُبِ النّحوِ وعليهِ أكثرُ المتأخِرينَ .. » [٢] .

الفراءُ وابنُ مَالِكٍ :

إذَا اجتمَعَ الشّرطُ والقَسَمُ جُعِلَ الجَوَابُ للسابقِ منهُمَا ، وأجَازَ الفَرَّاءُ وابنُ مَالِكٍ جَعْلَ الجوابِ للشرطِ وإنْ تَأَخَّرَ ، يقولُ الزبيريُّ : « وجَوَّزَ ابنُ مَالكٍ تَبَعاً للفَرَّاءِ جَعْلَ الجوَابِ

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٢٤ .

(٢) نفسه ص ١٩٤-١٩٥ .

للشرطِ وإنْ تَأَخَّرَ ، كقولِهِ :

لَئِنْ كَانَ ما حُدِّثْتُهُ اليومَ صَادِقًا     أَصُمْ في نَهَارِ القَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا

والغالبُ والأكثرُ جَعْلُهُ في مِثْلِ هذا المثال جَوَابًا لِلقَسَمِ » (١) .

الفَرَّاءُ ، وأبو عُبَيْدَةَ ، والجوهريُّ :

أنكَرَ الفَرَّاءُ ، وأبو عُبَيدَةَ ، والجوهَرِيُّ مجيء «لَمَّا» بمعنى « إلا» وخالَفَهم الزّبيريُّ فقالَ : « ولا التفَاتَ إلى إنكَارِ الجَوْهَريِّ ذلك حَيْثُ قال : إنَّ « لَمَّا » بمعنى « إلا» غيرُ معروفٍ في اللغَةِ ، وقد سبقَهُ إلى ذلكَ بعضُ النُّحَاةِ منهم الفَرَّاءُ ، وأبو عبيدةَ ، ومن حَفِظَ حُجّةٌ على مَنْ لَمْ يَحْفَظ ، والمثبَتُ مُقَدَّمٌ على المنفِيِّ » (٢) .

## الأخفش الأوسط – سعيد بن مسعدة

(٢١٥هـ)

أجَازَ الزُّبيريُّ – على قِلَّةٍ – تَبَعًا للمصنفِ مجيءَ «إذَا» الفُجَائِيَّةِ بَدَلاً من الفَاءِ في الجملَةِ الاسِمِيَّةِ كقولِهِ تَعَالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتَ أَيْدِيهِم إذَا هُمْ يَقْنَطُون ﴾ (٣)

---

(١) ينظر التحقيق ص٢٦٧، وانظر تخريج البيت فيها هـ (٥)

(٢) نفسه ص ٢٨٨ .

(٣) سورة الروم من الآية ٣٦ .

يقولُ الزبيريُّ : « وأنكَرَ الأخفَشُ جَعْــلَ « إذَا » الفُجَائيةِ بَدَلَ الفاءِ في الجملَةِ الاسميَّةِ وقال : لا أَرَى ذلك إلا رَدِيئاً لا تقولُ : ( إنْ تـأتني إذَا أكرمك ) كما تقـول : ( فَأَنَا أكرمُك ) ولكنْ أرَى الآيَةَ على حَذْفِ الفَاءِ أي : فإذَا هُمْ يقنَطُون ، وَرَدَّهُ أبو حَيَّانَ بـأن حَذْفَ الفَاءِ فيما تَلْزَمُه الفَاءُ لم يَـأتِ في كَلامِهِـم إلا في الشّعرِ ، ولـو جَازَ حَـذْفُ الفَـاءِ رَفَعْتَ في قولِكَ : ( إنْ تَقُمْ أقومُ ) ولم يَأتِ منه شَيءٌ » [1] .

ونلحَظُ فيما سَبَق أنّ الزُّبيريَّ نقَلَ إنكَارَ الأخفَشِ ، وَرَدَّ أبي حيان عليه وذلك يُوحِـي بمخالَفتِهِ ، وقد رأيتُهُ يُضَعِّفُ رأيَهُ ، أو يَلْجَأُ إلى رَدِّهِ ، وربما نَعَتَ قولَـهُ بالشُـذُوذِ وسَـوْفَ أُوردُ من النُّصوصِ ما يؤيدُ هذا .

١- جَعَلَ الأخفَشُ «ما» في صيغَةِ التّعجُبِ ( مَا أفعَلَهُ) مَوصُولَةً بمعنـى الـذي - وهـذا في أَحَدِ أقوالِهِ [2] - والجملَةُ الفعليَّةُ بعدَها صِلَةٌ لها فلا موضِعَ لها مـن الإعـرَابِ ، وخَبَرُهـا - بوصفِها مبتدأً - محذوفٌ وجُوبَاً ويكون تقديـرُهُ في نحـو ( مـا أَحْسَـنَ زيـدًا ) « الـذي حَسَّنَ زيداً شيءٌ عَظيمٌ ». يقولُ الزُّبيريُّ : « وهو ضَعيفٌ ؛ لأنَّ فيه حَذف الخـبرِ وجوبَـاً مع عَدَمِ ما يَسُدُّ مسدَّهُ » [3] .

٢- حكـى الأخفَشُ دُخـولَ تَاءِ القَسَـمِ على لَفْظَةِ ( رَبّ ) مُضَافَةً إلى الكَعْبَـةِ نحـو ( تَرَبِّ الكعبَةِ ) وهو شَاذٌّ ولا يُقَاسُ عليه عند المصنفِ والشّارِحِ [4] .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٣٦ .

(٢) تعددت أقـــوال الأخفش في « ما » التعجبيـــة وقـد أوردتهـا جميعـاً ، فلتنظـر في التحقيـق : ص ١٢٦هـ (٢) .

(٣) ينظر التحقيق ص ٢٢٣ .

(٤) نفسه ص ١٦٢ .

٣- قَالَ الزبيري : « وعن الأخفشِ أنّ «كَي» جَارّةٌ دائِماً ، والنّصْبُ بعدَها بـ «أنْ» ظاهِرَةً أو مُضْمَرَةً ، ويردُّهُ نحو : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوا ﴾ (١) .

٤- وخالَفَهُ دونَ تَصْرِيحٍ باسمِهِ فقال : - بعد أنْ ذَكَرَ قولَه تعالى ﴿ إنْ كُلٌّ إلا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَاب ﴾ (٢) - : « وَزَعَمَ بعضُهُم أنَّ هَذِهِ الآيَةَ جوَابُ القَسَمِ في آيَةِ ( ص ) وهو ضَعِيْفٌ » (٣) . وبالمراجعة تبينَ لَي أَنَّ الزَّعْمَ للأخفَشِ .

## المبرد – محمد بن يزيد

(٢٨٥هـ)

أجَازَ الزجَّاجُ دخولَ اللامِ في خبرِ « إنَّ » وفي معمولِ الخبَرِ نحو ( إنَّ زيدًا لَقَائمٌ لَفِي الدَّارِ ) ومنَعَهُ المبرِّدُ ، قَالَ الزبيريُّ : « وهو الصّحيْحُ ؛ لأنَّ ذلك لَمْ يُسْمَع »(٤) .

وخالَفَهُ الزبيريُّ في مواضِعَ منها :

١- يقولُ الزبيريُّ : « واعلَمْ أيضاً أنّ مجرورَ « حَتَّى » لا يكونُ إلا اسماً ظَاهِراً كَمَا ذكَرَهُ المؤلّفُ لِمَا قَدَّمنَاهُ ، خِلافَاً للمبَرِّدِ والكوفيين فإنَّهُم أجَازُوا دُخُولها علىالمضمَرِ .. » (٥).

٢- وقَالَ : « واعلَمْ أنَّ الكَافَ لا تَعْمَلُ الجَرَّ إلا في الاسمِ المظهَرِ ( **وَقَلَّ** ) عملُها الجرَّ ( **في** ) الاسمِ ( **المضمَرِ كَـ** « **أَنَا** » **كَـ** « **أَنْتَ** » ) خلافَاً للمبردِ فإنه أَجَازَ ذلك في السَّعَةِ وغيرِها نَظَرَاً إلى ما وَرَدَ في بعضِ أشعَارِهِم » (٦) .

---

(١) سورة الحديد من الآية ٢٣ . وانظر التحقيق ص ١٧٨ .

(٢) سورة ص من الآية ١٤ .

(٣) ينظر التحقيق ص ٢٨٨ .

(٤) نفسه ص ١٩٨ .

(٥) نفسه ص ١٣٨ .

(٦) نفسه ص ١٧٦ .

٣- يَرَى الزّبيريُّ أنّ « إنْ » حرفُ نفيٍ مثل « ما » في النفيِ لا في العَمَلِ ، وذَلِك أنّ الحجَازِيينَ أعمَلُوا «ما» ولم يُعْمِلُوا « إنْ » . وسَوَّى المبردُ بينهما في العملِ حَمْلاً لها على « ما » كقولِ الشَّاعِرِ :

إنْ هوَ مُسْتَوِلِيَاً عَلَى أَحَدٍ إلا عَلَى أضعَفِ المجانِينِ (١)

## أحمد بن يحيى ( ثعلب )

(٢٩١هـ)

١- ذهبَ ثعلَبٌ إلى أنَّ رافِعَ المضَارِعِ هو نفسُ مضارَعَتِهِ للاسمِ ولَمْ يرتضِ الزُّبيريُّ ذلك ؛ لأنه يلزَمُ من ذلك أنْ يكونَ المضَارِعُ مرفوعَاً ابداً ولا قائلَ بِهِ (٢) .

٢- المشهورُ ومذهَبُ الجمهورِ أنَّ ( عَسَى ) فِعْلٌ لاتصَالِ ضَمَائرِ الرَّفعِ بها ولحَاقِ تَاءِ التأنيثِ لها على حَدِّ ما تلحق الأفعَالَ وهذا قولُ الزبيري ، وأحمد بن يحيى على أنّها حَرْفٌ (٣) .

٣- «كَلاّ» حرفُ رَدْعٍ وزَجْر ، وقد نقَلَ الزُّبيريُّ خِلافَاً حَوْلَ تركِيْبِها وبَسَاطَتِها من غير أن يُبَيِنَ موقِفَه فقَال : « والأكثرُ على أنّها بَسِيطَةٌ وقَالَ ثَعْلَب : هي مُرَكّبَةٌ من كافِ التشبيهِ و«لا» النافِيَةِ قال : وإنّمَا شُدِّدَتْ؛ لأنها لتقويَةِ المعنى ، ولِدَفْعِ تَوَهُّمِ بقَاءِ معنى الكَلِمَتَينِ » (٤) .

---

(١) ينظر التحقيق ص٢٨٧، وانظر تخريج البيت في نفس الصفحة هـ (٨)

(٢) نفسه ص ١٠ .

(٣) نفسه ص ٩٥ .

(٤) نفسه ص ٣٠٥ .

## ابن كيسان – محمد بن أحمد

(٢٢٩هـ)

رَدَّ عليه الزُّبيريُّ ما أجَازَهُ من إظهَارِ فِعْلِ واوِ القَسَمِ فَقَال : « وأجَازَ ابنُ كيسان ذِكْرَ فعلِها مَعَها ، ولا يَحْفَظُهُ بصريٌّ ولا كُوفي فيما يُعْلَمُ غَيره » [١] .

وخَالَفَ في « أَمْ » حيثُ ذهَبَ ابنُ كيسان إلى أنَّها « أَوْ » أُبدِلَتْ واوُها مِيْمَاً . يقولُ الزُّبيريُّ : « وَلَيْسَ أصلُها « أَوْ » أُبدِلَتْ واوُها مِيْمَاً .. » [٢] .

## الزجاج – محمد بن السري

(٣١١هـ)

ذَهَبَ الزَّجَّاجُ وأبو حَاتمٍ إلى أنَّ « كَلاَّ » في قولِهِ تعالى : ﴿ كَلاَّ إنَّ الإنسَانَ لَيَطْغَى ﴾ (٣) بمعنى « أَلاَ » الاستفتَاحِيَّةِ وليسَتْ بمعنى ( حَقَّاً ) واستدَلا على ذلك بكسرِ الهمزَةِ من « إنَّ » بعدَها كما تُكْسَرُ بعدَ « ألا» الاستفتاحية وأنها لو كانت بمعنى ( حَقَّاً ) لَفُتِحَتْ الهمزَةُ بعدَها . قَالَ الزُّبيريُّ : « .. وَيُدفَعُ بأنه إنَّما لم تُفْتَحْ همزَةُ « إنّ » بعد « كَلاّ » إذَا كانت بمعنى ( حَقَّاً ) لأنها حَرفٌ لا يَصْلُحُ للخبريّةِ صلاحِيَّةَ (حَقّاً ) لها » (٤) .

٢– يقول الزبيريُّ : « .. والزَّجَّاجُ يجعَلُ « إنْ » الشرطية المقترَنَةَ بـ « ما » المزيدَةِ من مَوَاضِعِ لُزُومِ نُونِ التوكيدِ كالقَسَمِ فَقَال : إذَا دَخَلَتِ النّونُ في فِعْلِ الشَّرطِ لَزِمَها « ما » ومنهم مَنْ عَكَسَ فَقَالَ : إذَا لَحِقَتْ « ما » لَزِمَتِ النُّونُ ، والصَّحِيحُ أنَّ الإتيَانَ

(١) ينظر التحقيق ص ١٦٣ .

(٢) نفسه ص ٢٣١ .

(٣) سورة العلق الآية ٦ .

(٤) ينظر التحقيق ص ٣٠٦ .

بالنُّونِ هُوَ الأفصَحُ ، أمَّا أنَّه لازِمٌ فلا » (١).

## ابن السراج – محمد بن سهل

(٣١٦هـ)

مَنَعَ الزُّبيريُّ مجيءَ الحَالِ خَبَراً لـ « إنَّ » أو مَعْمُولا لِلخَبَرِ يقولُ : « فإنَّ الحَالَ لا تكونُ خَبَرَاً ، ولأنَّه لم يُسْمَعْ من لِسَانِهِم مجيءُ المعمولِ حَالاً فلا يُقَالُ : ( إنَّ زيداً لَضَاحِكاً مُقِيمٌ ) نَصَّ على ذلك ابنُ السَّرَّاجِ وأبو حيَّانَ » (٢) .

## السيرافي – أبو سعيد الحسن بن عبد الله

(٣٦٨هـ)

١– رَدَّ عليه حينَ أجَازَ أن يكونَ « جَيْرِ » اسمَاً لوقوعِهِ موقِعَ الاسمِ المحلوفِ بهِ ، فقال : « والصّحيحُ أنَّه حَرْفٌ وتَنْوينُهُ لا يَدُلُّ على اسميتِهِ ، لأنَّه لَيْسَ للتمكِينِ ، ولا للتنكِيرِ ، ولا لِلعِوَضِ ، ولا لِلمُقَابَلَةِ » (٣) .

٢– أوجبَ السيرَافيُّ ، والزَّمخشَريُّ ، والنِيْلِيُّ كونَ خَبَرِ « أنْ » بعد « لَوْ » فعلاً ماضِياً ويمتَنِعُ أن يكونَ اسمَاً ، وقد ناقَشَهم الزبيري بأسلُوبٍ لَطِيفٍ فأتى بآيةٍ تَرُدّ عليهم ثُمَّ التَمَسَ لهم مَخْرَجَاً وَرَدَّ عليهم بِرَدٍّ آخرَ واحتَالَ لهم جَوَابَاً وذَلك حين قَالَ – بعدَ أنْ أورَدَ المصنّفُ قولَهُ تعالى : ﴿ وَلَو أَنَّ مَا فِي الأرضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٍ ﴾ (٤) : « فإنَّ الأقلامَ لَيْسَ

---

(١) ينظر التحقيق ص ٣٢٩ .
(٢) نفسه ص ١٩٨ .
(٣) نفسه ص ٢٥١ .
(٤) سورة لقمان من الآية ٢٧ .

مُشْتَقّـاً بوضعِ فِعْلِهِ في موضِعِهِ ، وهذه الآيَةُ تَرُدّ علـى الزّمخشَـرِيّ ، والسّـيرافِيّ ، والنّيلـيّ قولَهُم : إنّه يجبُ في خبرِ « أنَّ » الواقعِةِ بعـد « لـو » أن يكـونَ فِعْـلاً ماضِيـاً ويمتنِـعُ أن يكونَ اسمًا ، والذي يَنْبَغِي أنْ يُحْمَلَ كلامُهم عليه أنّهم يَمْنَعُونَ كونَ الخبرِ اسمَـاً مُشْـتَقًّا لا جَامِدًا ، وإذا حُمِلَ على هذا لم تَرُد عليهم الآيةُ وإنما يَرُدّ عليهم قولُه :

لَوْ أَنّ حَيًّا مُدْرِكُ الفَلاحِ ... أدركَـهُ مُـلاعِبُ الرِّمَـاحِ

ولهم أنْ يُجيبُوا بأنه ضَرُورَةٌ ... » [١].

٣- قَالَ السيرافيُّ ، والأعلَمُ ، وابنُ خَروفٍ ، وتَبِعَهُم الرَّضِيُّ بدخولِ «مـا» المصدَرِيَّـةِ على الجملَةِ الاسميَّةِ وعَقَّبَ على ذَلك الزُّبيريُّ فقال:« وهو قليلٌ في كلامِهم » [٢] .

## الفارسي – أبو علي الحسن بن أحمد

(٣٧٧هـ)

١- ذَكَرَ الزبيريُّ في مسألَةِ تقديمِ خَبَرِ الأفعَالِ النّاقِصَةِ على اسمائِهـا أنَّ ذلـك جَـائِزٌ ، ولكِنَّهُ عَادَ فَقَالَ : « .. وادَّعَى الفَارسِيُّ الاجمَاعَ على ذَلِـك ، وتَبِعَـهُ ابـنُ الدَّهَـانِ ، وابـنُ عُصفُـورٍ ، وابنُ مَالِكٍ ، وهذه دَعْوَىً فيها نَظَرٌ لأنَّ ابـنَ دُرُسـتويه قـد نَقَـلَ الخـلافَ في ذلك » [٣] .

٢- نقلَ عنه الزبيريُّ إنكارَهُ الكَسْـرَ في ( عَسَـى ) فقـال : « وَقَلّـت لُغَـةُ الكَسْـرِ مع الظّاهِرِ حتى أَنْكَرَها الفَارِسِيُّ وقَدْ حَكَاهَا ابنُ الأعرَابِيِّ فتقول : ( عَسِيَ زيـد ) – بكسـرِ السِّينِ – كـ ( رَضِيَ زَيْدٌ) » [٤].

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٦٥-٢٦٦ .

(٢) نفسه ص ٢٧٩ .

(٣) نفسه ص ٨٧ .

(٤) نفسه ص ٩٥ .

٣- مِنْ مَوَاضِعِ جَوَازِ فَتحِ « إنَّ » وكَسْرِها قولهم : ( أَوَّلُ قَوْلي إني أَحْمَدُ اللهَ ) يقولُ الزبيري : « وهذِهِ المسأَلَةُ يجوزُ فيها كَسْرُ « إنَّ » وفتحُها أيضاً ، لَكِن قد طَالَ ذيلُهَا عندَ النّحويينَ وارتَكَبُوا فيها الصَّعْبَ والذّلولَ ، وخَطَّأَ فيها بعضُهم بعضاً .. وَزَعَمَ الفَارِسيُّ أنها كُسِرَت لأنَّها محكيَّةٌ وقَدَّرَ الخبر محذُوفاً والتقدير « أوَّلُ قولي أني أحمَدُ اللهَ ثابتٌ أو مَوجُودٌ » وقد شَنَّعَ على أبي عَلِيٍّ في هذا القولِ كثيرٌ من النحويين ونَسَبُوهُ إلى الغَفلَةِ ، وقَالوا هذا التركيب الذي قَالَهُ غير مَعْقُولٍ ؛ لأنَّه حُكْمٌ على أَوَّلِ قَولي إني أحمَدُ اللهَ بالوجُودِ ، ومفهومُ الخِطَابِ يقتضي أنَّ آخِرَه غير موجودٍ ، قالوا : وهذا لا يَقْصِدُهُ عاقِلٌ .

وضَابِطُ ما يجوزُ فيه الوجهَانِ من هذا النوعِ أنْ تَقَعَ « إنَّ » خَبر قَولٍ ويكون خَبَرُها من جِنْسِ القَوْلِ كـ ( أَحْمَدُ وأَدعُو ) فلو لم يكنْ خبرها من جِنْسِ القَول تعيَّنَ الكَسْرُ نحو : ( أَوَّلُ ما أقولُ إنَّ زَيْدَاً ذَاهِبٌ ) ألا تَرَى أنَّ الذَّهَابَ ليس من جِنْسِ القَوْلِ » [١].

٤- حَكَى عنه الكَسْرَ في النّونِ والعَيْنِ من « نَعَمْ » قَال : « لُغَةٌ لبعضِهم حَكَاهَا الفَارِسِيُّ » [٢].

## أبو الفتح عثمان بن جني
## (٣٩٢ هـ)

١- استدَلَّ بحكَايةٍ لابنِ جني على أنَّ فِعْلَ الحَالِ في القَسَمِ يُجَابُ بـ «ما» و «لا» نحو : ( واللهِ لا يَقُومُ زَيدٌ ) [٣] .

(١) ينظر التحقيق ص ١٩٠ .

(٢) نفسه ص ٢٤٧ .

(٣) نفسه ص ١٦٩ .

٢- أنكَرَ ابنُ جني مجيءَ « الباءِ » للتبعيضِ ، وأَبْطَلَ الزبيريُّ ذلكَ فقَالَ : « وقَوْلُ ابنُ جنيٍّ : إنَّ العَرَبَ لا تَعْرِفُ ذلك مُعَارَضٌ بقولِ شَيْخِهِ أبو عَلِيٍّ في التَّذْكِرَةِ وبقَولِ الأصمَعِيِّ »[1].

## ابن الطراوة – سليمان بن محمد

(٥٢٨هـ)

يذهبُ الجمَاليُّ والزُّبيريُّ إلى أنَّ ( كَانَ ) الزائِدَةَ المؤكِّدَةَ ، والمجرَّدَةَ للزّمَانِ لاتَتَصَدَّرَانِ لما يَلْزَمُ في ذلك من التَنَاقُضِ ؛ لأنَّ التّصدِيرَ يُؤذِنُ بالاهتمامِ والزّيَادَةِ تُؤذِنُ بعدمِهِ . يقولُ الزبيريُّ : « وَذَهَبَ ابنُ الطراوةِ إلى زِيَادَتِها مُتَصَدِّرَةً وهو خَطَأٌ »[2].

## الزمخشري – محمود بن عمر

(٥٣٨هـ)

١- ذَكَرَ الزبيريُّ أنَّ الزَّمخشَرِيَّ ذَهَبَ في كتابهِ الأنموذجِ إلى أنَّ « لَنْ » يَقْتَضِي تَأْبِيدَ النفيِّ . قال : « وَيَرُدُّهُ قولُ اللهِ تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أيدِيهِم ﴾[3] فإنَّه لو كَانَ يَقْتَضِي التَّأْبِيْدَ كَمَا زَعَمَ في أنموذَجه لما ذُكِرَ مَعَهُ ( أبدًا ) إذْ في ذِكْرِهِ دليلٌ عليه ، وَقَالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ اليومَ إنْسِيًّا ﴾[4] فذَكَرَ مَعَهُ اليومَ وهو ضِدُّ التأييدِ إذ هوَ بالحالِ أولَى »[5].

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٤٥ .

(٢) نفسه ص ٧٣ .

(٣) سورة البقرة من الآية ٩٥ .

(٤) سورة مريم من الآية ٢٦ .

(٥) ينظر التحقيق ص ٢١ .

٢- يقولُ الزبيري : « وزَعَمَ جماعَةٌ منهم الزَّمخشريُّ أنَّ الهمزَةَ إذا دخلَتْ على حروفِ العطفِ الثلاثَةِ تكونُ عاطفَةً على محذوفٍ بين الهمزَةِ وحرفِ العطفِ محافِظَةً على إقرارِ حرفِ العطفِ على حَالِهِ من غيرِ تقديمٍ ولا تأخيرٍ ، وهو تَكَلُّفٌ لا حَاجَةَ إليه . بل الهمزَةُ متقدِّمَةٌ لفظاً وإيثاراً لها بِكَمَالِ التّصْدِيرِ وهيَ مُتَأَخِّرَةٌ مَعْنًى »[1] .

## ابن خروف – علي بن محمد
(٦١٠هـ)

ذَكَرْتُ بعضَ آراءِ ابنِ خروفٍ سابقاً مع سيبويه ، ومع السيرافيِّ وآخرين ، بَقِيَ أن نذكُرَ أنَّ الزبيريَّ وافقَهُ حين رأى الزبيريُّ كَسرَ همزَةِ « إنَّ » في جوابِ القَسَمِ وأنهُ الصّحيحُ يقولُ : « لأنَّ جوابَهُ جملَةٌ مستقلَةٌ وهو في الكتابِ العزيزِ كثيرٌ . قالَ ابنُ خروفٍ : ولم يُسْمَع فتحُهَا بعدَ القَسَمِ ولا وَجْهَ له في القِيَاسِ انتهى »[2] .

## ابن عصفور – علي بن مؤمن
(٦٦٣هـ)

سَبَقَ أن ذكرْنَا طَرَفاً من آراءِ ابنِ عُصْفُورٍ مع غيرِه من النُّحَاةِ[3] ، ونَذْكُرُ مخالَفَةَ الشارِحِ لَهُ :

١- يجابُ الماضي المثبتُ المتصرِّفُ في القَسَمِ باللامِ مع « قَدْ » ومَنَعَ ابنُ عصفورٍ من

(١) ينظر التحقيق ص ٢٩٦ .

(٢) نفسه ص ١٨٦ .

(٣) انظر ص ٤٤ ، ٥٧ .

« قَدْ » حينئذٍ ، والزُّبيريُّ على لُزُومِ « قد» لَفْظاً أو تَقْدِيراً [1].

٢- اختَلَفَ النُّحَاةُ في عَدِّ « إمَّا » الثانيـةِ في نحـو ( جَـاءَ إمَّـا زيـدٌ وإمَّـا عمـروٌ ) مـن حروفِ العطفِ ، يقولُ الزُّبيريُّ : « وادَّعَى ابنُ عُصْفُور الإجمَاعَ على كونِها غـير عَاطِفَـةٍ قـال : وَيَرُدُّ ذلك أنَّها مجامِعَةٌ للواوِ العَاطِفَةِ لزوماً والعَاطِفُ لا يدخُلُ على العَـاطِفِ »[2] وكأنَّ الزُّبيريَّ لم يَرْتَضِ هذا الادعَاءَ من ابنِ عصفور وذلك أنَّ من النحَاةِ مَنْ عدَّها حَرْفَ عطفٍ .

## ابن مالك

( ٦٧٢هـ)

أ- موافقته له :

١- وافقَ الزبيريُّ والجمَــاليُّ ابنَ مالكٍ في مجيءِ ( ظَلَّ وبَاتَ ) - من الأفعَالِ النّاقِصَةِ - تَامّينِ فيكون ( ظَلَّ ) بمعنى ( طَالَ ودَامَ ) . و ( بَاتَ ) بمعنى نَزَلَ لَيلاً [3] .

٢- ذهـبَ ابنُ مَالِكٍ وجماعَةٌ إلى أنَّ « رُبَّ » قد تُستَعمَلُ للتكثيرِ ولكـنْ بِقِلَّـةٍ ووافقَـه المؤلِّفُ [4] .

٣- إذَا وَقَعَتِ الجملَةُ الاسميّةُ المنفيّةُ بـ « لا » جَوَابَاً للقَسَمِ وقُدِّمَ الخبرُ أو كانَ المخـبَرُ عنه معرفَةً لَزِمَ تكرَارُ المنفيِّ نحو : ( وا للهِ لا فيها رَجُلٌ ولا امرَأَةٌ ) و ( وا للهِ لا بِشْـرٌ فيهـا ولا خالد ) وهذا ما ذهبَ إليه المؤلِّفُ [5] ، وَجَزَمَ به ابنُ مالكٍ في بعضِ مؤلفَاتِهِ [6].

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٦٧ .

(٢) نفسه ص ٢٤٠ .

(٣) نفسه ص ٧٩ .

(٤) نفسه ص ١٥٣ .

(٥) نفسه ص ١٦٧-١٦٨ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٢/٨٤٣ .

٤- ذَكَرَ اختلافَ ابنِ مالِكٍ وأبي حيَّان حين مَنَعَ الثاني أنْ يُنْفَى الماضي بـ « لا» وأَجَازَهُ ابنُ مالِكٍ وأَنْشَدَ قولَ الشّاعِرِ :

رِدُوا فَوَا للهِ لا ذُدْنَاكُمُ أبَدَا ......

والظَّاهِرُ من تمثيلِهِ موافقتُه لابنِ مَالِكٍ[١] .

٥- جَعَلَ ابنُ مالك « كي » حرفاً مصدريّاً عند اقترانِها باللاّمِ ، وقد وافقَهُ المؤلِّفُ . كما أنَّ ابنَ مالك جَعَلَ « لو » حرفاً مصدرياً تالياً لفعلٍ مفهمٍ تمنياً ووافقه المؤلِّفُ أيضاً [٢].

ب- مخالفَتَه لابنِ مَالِكٍ :

اتّسَمَتْ مخالَفَةُ المؤلِّفِ لابنِ مَالِكٍ بنوعٍ من الحِدَّةِ والقَسوَةِ تَصِلُ في بعضِ الأحيَانِ إلى التّخطِئَةِ ، وإن كانَ الغَالِبُ على هذه المخَالَفَةِ إبطَال ما ذَهَبَ إليه ابنُ مالكٍ مُصَرّحاً بذكرِ اسمِهِ ، ومن ذلك :

١- أَلحَقَ ابنُ مالكٍ الفعلَ ( رَجَعَ ) بـ ( صَارَ ) واستدلَّ بقولِهِ صلى الله عليهِ وسَلَّمَ : « لا تَرْجعُوا بعدِي كُفَّاراً يضرِبُ بعضُكم رِقَابَ بَعْضٍ » [٣] .

وجَعَلَ الواوَ اسمَاً لـ ( رَجَعَ ) ، و( كُفَّاراً ) هو الخبر قالَ الزُّبيريُّ : « ولا حُجَّةَ في هذا لاحتمَالِ أن يكونَ كُفَّاراً منصوبَاً على الحَالِ » [٤].

٢- وألحقَ ابنُ مالِكٍ أيضاً (حَارَ ) بـ ( صَارَ ) و استشهدَ بقولِ الشّاعِرِ :

وَمَا المرءُ إلا كالشّهَابِ وضَوْئِهِ     يَحُورُ رَمَاداً بعدَ إذْ هُوَ سَاطِعُ [٥]

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٦٩ .

(٢) نفسه ص ٢٨٠-٢٨١ .

(٣) انظر تخريج الحديث ص ٩١من التحقيق هـ (٢) .

(٤) ينظر التحقيق ص٩١ .

(٥) انظر تخريج البيت ص ٩٢من التحقيق هـ (١).

... يقولُ الزبيريُّ : « والكلامُ في هذا كالكلامِ في رَجَعَ » [1] .

٣- ألحقَ ابنُ مالك ( استَحَالَ ) بالأفعالِ الناقصَةِ وجَعَلَها بمعنى ( صَارَ ) واستشهدَ على ذلك بقولِ الشّاعِرِ :

إنَّ العَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً بتَدَارُكِ الهَفَوَاتِ بالحسَنَاتِ [2]

قال الزُّبيريُّ : « ولا حُجَّةَ في ذلك إذ يَحْتَمِلُ أن يكونَ تَمْييزاً » [3].

٤- ومن المسائلِ التي خَالَفَهُ فيها دونَ تصريحٍ بذكرِ اسمِهِ قولـه : « وَزَعَمَ بعضُهم أنَّ «مِنْ» إذا دَخَلَتْ على قَبْلِ ، وبَعْد ، ولَدُن تكونُ زائِدَةً قال : لأنَّ المعنَى بثبوتِها وسقوطِهَا واحِدٌ [4]. وليسَ بشيءٍ ؛ لأنّكَ إذا قُلْتَ ( جئتُ من قَبْلِ زيدٍ ، وجِئْتُ قبلَ زيدٍ ) اختلَفَ المعنى ففي الأوّلِ مجيئُكَ مبتدأٌ من الزّمَانِ السّابِقِ على زيد ، وفي الثاني يكون مجيئُك واقِعَاً في زَمَنٍ سَبَقَ زَمَانَ مجيءِ زيد » [5] .

٥- ووجدتُ الزبيريَّ يخطِّئُ ابنَ مَالك وإنْ لم يُصَرِّح بذكرِ اسمِهِ ولكنْ من جَرَّاءِ التتبُّعِ وجَدْتُ أنه رَأْيَهُ ، يقولُ : « وَزَعَمَ بعضُهم أنَّ قولَه :

..... ... وأَضْحَى مِنْ عَلُهْ [6]

من المبني المقطوعِ عن الإضافَةِ المتصِلِ به هَاءُ السّكتِ إلا أنّه شَاذٌّ ، وهو خَطَأٌ ؛ لأنَّ هذه الهاءَ ليستْ لِلسّكْتِ ؛ لأنَّ هَاءَ السّكتِ لا تلحَقُ حركَةَ الإعرَابِ ولا مُشَابِهَةً لها

(١) ينظر التحقيق ص ٩٢ .

(٢) انظر تخريج البيت ص ٩٢من التحقيق هـ (٦).

(٣) ينظرالتحقيق ص ٩٣ ، وانظر ص : ٣٢٢ .

(٤) شرح التسهيل ٣/١٤٠ .

(٥) ينظر التحقيق ص ١٣٥ ، وانظر : ص ٩١-٩٢ .

(٦) نفسه ص ٣١١ تخريج البيت فيها هـ (١).

وإنما هيَ بَدَلٌ من الوَاوِ في ( عَلُوه ) وهي إحدَى لُغَاتِها »[1] .

٦- وقد اتجهت المخالَفَةُ اتجاهًا آخرَ حيثُ وجدنا الزُّبيريَّ ينتَقِدُ رأيًا لابنِ مالك من خلالِ الإشارَةِ إلى أَحَدِ كُتُبِهِ وذلك عند الحديثِ عن جَوَابِ القَسَمِ إذَا كَانَ جملَةً فعليَّةً فعلُها مضارِعُ وهو للحَالِ يقولُ : « ( **وفي** ) جملةٍ ( **فعليّةٍ** ) : أي منسوبَةٍ إلى الفِعْلِ (**كذلك**) أي: مثبَتَةٌ وكان فعلُهُا مضارِعاً (**لحال**) مقترنًا ( **بلامٍ** ) تُسَمَّى لامَ التوكيد دون نونٍ ؛ لأنّها مختَصَّةٌ بالمستقبَلِ (**كـ تالله ليُصَلي زيدٌ**) ، ومثلُهُ ( والله لأظنّكَ صادِقًا ) ولا حَاجَةَ إلى تقييدِهِ بالمثبَتِ كمَا في التّسهيلِ ؛ لأنَّ اللامَ لا تدخل غيرَه إلا شذوذًا »[2] .

## أبو حيان = محمد بن يوسف

( ت ٧٤٥هـ )

تباينَ موقِفُ الزبيريِّ من أبي حيَّان فحينًا رأينَاهُ يوافِقُهُ ، وحينًا يخالِفُهُ ، ويَقِفُ محايدًا في بعضِ المسائل ، فوافقه في منعِ مجيءِ الحالِ معمولاً لِخَبَرِ « إنَّ » وأبوحيان تَبَعٌ لابن السّراج فيها[3] .

وخَالَفَهُ في مَسَائلَ ، ومنها :

١- أنكرَ أبوحيَّانَ وجودَ تقديمِ خبرِ ( كَانَ وأخوَاتِها ) عليها سَمَاعًا من العَرَبِ

---

(١) ينظر التحقيق ص ٣١١ .

(٢) نفسه ص ١٦٥ .

(٣) نفسه ص ١٩٨ .

والزبيريُّ يذهَبُ إلى جَوَازِ ذلك قِيَاساً على المفعول به في نحو : ( زَيْداً ضَرَبْتُ ) وذلك أنَّ خبرَ ( كان وأخواتها ) مُشَبَّهٌ بالمفعولِ بهِ ، فَكَمَا جَازَ أن يُقَدَّمَ المفعولُ بهِ على الفعلِ جَازَ تقديمُ خبرِ ( كان وأخواتها ) عليها [1] .

٢- أجَازَ الشَّارِحُ تبَعًا للمصنّفِ دُخولَ اللامِ على معمولِ خَبرِ « إنَّ » إنْ كَانَ مفعولاً به نحو : ( إنّ زيداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ ) وأبو حَيَّان على أنه ينبغي التّوقُّفُ في ذلِكَ حتى يُسْمَعَ نظيرُهُ في كَلامِ العَرَبِ ، ولا يُقَاسُ على الجَارِّ والمجرورِ والظرفِ [2] .

٣- مَنَعَ أبو حيان دخولَ « أنِ » المصدريّةِ على فِعْلِ الأمرِ ، والزُّبيريُّ يجيزُهُ تَبَعَاً للمصنّفِ أيضاً [3].

٤- جَعَلَ أبو حَيَّان حروفَ التّحضيضِ « هَلاَّ » و « ألاَّ » و« لَوْلا » و « لَوْما » مُرَكّبَاتٍ ، وخَالَفَهُ الزُّبيريُّ في ذلك حين ذَهَبَ إلى أنَّها بَسَائِطُ غير مُرَكبَةٍ [4] .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٧٥-٧٦ .

(٢) نفسه ص ١٩٨ .

(٣) نفسه ص ٢٧٨ .

(٤) نفسه ص ٢٨٤ .

## المبحث الثالث : شواهِدُهُ

تنوّعَت شــواهدُ الزبيريِّ فكانت مزيجاً مــن الآيـاتِ ، والأحـادِيثِ ، وأقـوَالِ العَـرَب وأشعارِهِـــم ، ولم يلتزم في كثيرٍ منها بشـواهِدِ الجَمَـاليِّ فأضَـافَ إليها مـا يَزِيـدُ الأمـرَ إيضَاحَاً ، ونريدُ هنا أن نتبينَ مَنْهَجَهُ في عَرْضِ هذه الشَـواهد الـواردةِ في الشّـرحِ ، فـإليكَ ذلك بإيجَازٍ :

### أ- الآياتُ :

أكثَرَ الزُّبيريُّ من الاستشهَادِ بالآياتِ الكريمةِ حيثُ بَلَغَ عددُ ما استشهدَ بِهِ مـن آيـاتٍ في الجزءِ الذي قُمْتُ بتحقِيقِهِ حَوَالي ٣٢٧ آية .

والغَـــالِبُ على مَنْهَجِهِ في الاستشهَادِ بالآياتِ أن يَذْكُرَ الآيَةَ كَمَا هيَ عند المصنـفِ[١] ، ورُبَّمَا استشهدَ بآياتٍ لم يستشهدْ بها المصنّفُ [٢] ، كمَا أنّه قد يذكرُ آياتٍ أُخَر غير ما ذَكَرَ المصنّفُ مسوقَةً في نفسِ الغَرَضِ معزّزَاً بها شَواهِدَه[٣] ، وقد يُورِدُ آياتٍ مُسْتَدِلاًّ بهـا على رأيٍ يَرَاهُ هُوَ [٤] .

وفي بعضِ المواضِعِ يكتفِي المصنفُ بذكرِ مِثَالٍ نحويٍّ فيذكُرُ هو شَاهِدَ ذلك من القُـرآنَ الكريمِ [٥] ، ومِن منهجــهِ أنَّ المصنّفَ قد يقتصِرُ على الجزءِ المستَشْهَدِ بِهِ من الآيةِ فيذكُـرُ

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩٢، ١٠٤، ١١٢، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٥٨، ١٧٥، ١٨٦، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٨، وغيرها .

(٢) نفسه: ص٦، ٧، ١٢، ٢١، ٢٩، ٣٧، ٤٢، ٥٣، ٦٤، ٨١، ١٠١، ١٢٧، ١٤٢، ١٦١، ١٦٢، ١٧٤، ١٨، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٨٠، ٢٨٩، ٣١٤، ٣١٩، وغيرها

(٣) نفسه ص ٢٤، ٢٨، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٢٣ .

(٤) نفسه ٢٠، ٣٠، ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ٩٥، ١٠١، ١١٦، ١٢٨، ١٤٨، ١٨١، ١٨٩، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٣٦ ، وغيرها .

(٥) نفسه ص ١٧، ٣٥، ٥٤، ٥٦، ٧٨، ١٣١، ١٤٠، ١٤٤، ١٦٦، ١٧١، ١٨٢، ٢٣٠، ٢٨٥، وغيرها

هو باقي الآية أو أكثرها [١] ، ووجدناه يُعْرِبُ بعضَ الآياتِ [٢] ، وقد يَشْرَحُ ويُفَسِّرُ[٣]، وقد يجْتَزِئُ بذكرِ السورَةِ موطنِ الآيةِ عن ذِكْرِ الآيةِ كقولِهِ : « كآيةِ المائِدَةِ المذكورَةِ »[٤]، وقولِهِ : « في آيةِ الجاثِيَةِ » [٥]

وللزبيريِّ وقفَةٌ مع القِرَاءَاتِ مُتواتِرِها وشَاذِّهَا فاستَشْهَد بها في حوالي ٢٦ مَوضِعَاً وكان يَنْسِبُ بعضَها إلى أصحابِها كقولِهِ : « ... والرَّابِعُ : التَّمَني كقولِهِ تعالى : ﴿ يا لَيْتَنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبُ بآياتِ رَبِّنَا ونكونَ من المؤمنين ﴾ [٦] في قراءةِ حَمْزَةَ ، وابنِ عامِرٍ وحَفْص »[٧] .

وأحيَانَاً لايَنْسِبُ القراءَةَ كقولِهِ : وقُرِئَ ﴿ سَوَاءٌ عليهم أَنْذَرتَهُم أمْ لَمْ تُنْذِرهُم ﴾ [٨] بهمزَةٍ واحِدَةٍ » [٩] . وأحياناً يذكُرُ القراءَةَ ومَنْ قَرَأَ بها من القُرَّاءِ دونَ أن يذكُرَ الآيةَ

---

(١) ينظر التحقيق ص١٥، ١٨، ٢٨، ٣٤، ١١٥، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٥، ٢١٨، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٥، وغيرها.

(٢) نفسه ص ٣٧، ٧١، ٨٢، ١١٣، ١١٦، ١٤٨، ١٦٥، ١٨٢، ٢٠١، ٢١٨، ٢٥٧، ٢٥٩ .

(٣) نفسه ص ١٧، ٣٤، ٤٢، ٥٤، ٥٦، ٧٢، ١١٢، ١١٥، ١٣٦، ١٤١، ١٤٨، ١٦٤، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٢ ، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٥، ٣٠٧، وغيرها .

(٤) ينظر التحقيق ص ٣٢ .

(٥) نفسه ص ٢٥٧ .وانظر :ص ٨٢، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٣٦ .

(٦) سورة الأنعام من الآية ٢٧ ,

(٧)ينظر التحقيق ص ١٩. وانظر كذلك : ص ٢٧، ٨٨، ٩٥، ١٠٩، ٢٨٨، ٣٣١، ٣٣٢ .

(٨) سورة البقرة من الآية ٦ .

(٩) ينظر التحقيق ص ٢٣٣، وانظر : ص ١٣، ٤٢، ١٨٩، ٢١٠، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٦ .

وذلك في قولِه : « و ( نِعَم ) – بكسرِ العينِ وفَتْـحِ النّـون – وهـي لُغَـةُ كِنَانَـةَ وبهـا قَـرَأَ الكِسَائيُّ ، و ( نِعِم ) بكسرتين – أي بكَسرِ النُّونِ مـع كَسْـرِ العَـينِ إتبَاعَـاً لُغَـةٌ لبعضِهِـم حكَاهَا الفَارِسِيُّ وبها قَرَأَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، وابنُ مسعودٍ ـ رضيَ ا لله عنهما » [1] .

أمَّا القِرَاءَاتُ الشَّاذَّةُ فكانَ ينصُّ عليها كقولِهِ : « وقُرِئَ شَاذّاً – ﴿ ولا نَكْتُـمُ شَـهَادَةً أ للهِ إنّـا إذاً لمن الآثِمِينَ ﴾ [2] بتنوينِ شَهَادَةً وقَطْـعِ الهمـزَةِ » [3] . وقـد يَستشـهِدُ بقـراءَةٍ شَاذَّةٍ دونَ أن يَذكُرَ أنها كذلك كقولِهِ : « وقَرَأَ أبو السِّـمَّال العَـدَوي – ﴿ وطَفَقَـا ﴾[4] بالفتحِ وهيَ لُغَةٌ حَكَاهَا الأخفَشُ » [5] .

وتابَعَ المصنّفَ في مَواضِعَ نصَّ على القِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ فيها [6] ، ورأيناه يبـينُ لِـمَ حُكِـمَ على القِرَاءَةِ بالشّذوذِ فَقَال : « لكنّها أي : قِرَاءَةُ نَافِعٍ في مَقَامِ الشذُوذِ ؛ لأنه لا نظـيرَ لَـهُ في كلامِهِم و لم تنقُله العَرَبُ » [7] . وذلك في قِرَاءَةِ نافع ﴿ مَحْيَايْ ﴾ [8] – بسكونِ اليَاءِ وصلاً .

## ب– الحديث :

كَثُرَ الجَدَلُ بين العُلَمَاءِ حولَ الاستشهادِ بالحديثِ النبويِّ الشريفِ وجَعْلِهِ مـن مَصَـادِرِ الاحتِجَـاجِ في قَضَايا النحوِ والصّرفِ ، وليسَ هذا مَوضِعُ بَسْطِ الكَلامِ في ذلـك ، فَقَد

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٤٧ .

(٢) سورة المائدة من الآية ١٠٦ .

(٣) انظر تخريج القراءة ص١٧٣ من التحقيق هـ (٣)

(٤) سورة الأعراف من الآية ٢٢ .

(٥) ينظر التحقيق ص ١٠٨-١٠٩وفيها تخريج القراءة .

(٦) نفسه ص ٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٣١ .

(٧) نفسه ص ٣٣٢ .

(٨) سورة الأنعام من الآية ١٦٢ .

أُفرِدَت له مُؤلَفاتٌ كثيرَةٌ [1].

وما يعنينا هنا هو موقفُ الزبيريّ من الاستشهَادِ بالحديثِ حيثُ استشهَدَ بهِ على قَضَايا نَحْوية ومنها :

١- دخولُ لامِ الأمرِ على فِعْلِ المخَاطَبِ ، يقولُ : « وَجَاءَ في فِعْلِ المخَاطَبِ وهو قَلِيلٌ نحو : « لِتَزُرَّهُ ولو بِشَوْكَةٍ » وهي لُغَةٌ رديئَةٌ ، وقَالَ الزَّجاجُ : إنَّها لُغَةٌ جيّدَةٌ وحَمَلَ عَلَيها قراءَةَ عثمان ، وأُبَي ، وأَنَسٍ - رضيَ الله عنهم ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ [2] بالتاءِ ، وقولِه صلى الله عليهِ وَسَلَّمَ : « لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُم » [3].

٢- واستَدَلَّ بحديثٍ آخرَ على مَجيءِ ( كَانَ ) زائِدَةً مجرَّدَةً للزَمَانِ يقولُ : « ومِنْهُ قولُ أبي أُمَامَةَ البَاهِلِي : « يا نبيَ الله أو نَبيٌّ كَانَ آدَمُ ؟ » [4] .

٣- مجيءُ ( بَاتَ ) - من الأفعَالِ النَّاقِصَةِ - بمعنى ( صَارَ ) قال : « ... وقولـه صلى الله عليه وسلم : « إذَا انتبَه أحدُكُم من النَّومِ فَلْيَغسِلْ يَدَهُ ثَلاثًا فإنَّ النَّائِمَ لا يدري أينَ باتَتْ يَدُهُ » . أي : أينَ صَارَتْ يَدُهُ » [5].

٤- مجيءُ (كَانَ ) بمعنى ( ثَبَتَ ) قَال : « ... وثُبوتُ كُلِّ شيءٍ بحَسَبِهِ فبالنِّسبَةِ إلى اللهِ تكونُ أَزَلِيَّة نحو : « كانَ الله ولا شَيءَ مَعَهُ » [6] .

---

(١) منها : موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث للدكتورة خديجة الحديثي ، والحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية للدكتور محمد ضاري حمادي ، والسير الحثيث في الاستشهاد بالحديث للدكتور محمود فجّال ،وغيرها .

(٢) سورة يونس من الآية ٥٨ .

(٣) ينظر : التحقيق ص ٢٧-٢٨

(٤) ينظر :نفسه ص ٧٢ ، وتخريج الحديث في هـ (٥) .

(٥) نفسه ص ٧٤، وتخريج الحديث في هـ (١).

(٦) نفسه ص ٧٧ ، وتخريج الحديث في هـ (٤).

٥- حَذْفُ الفَاعِلِ والمخصوصِ بالمدحِ أو الذمِّ في ( نِعْمَ وبِئْس ) واستدَلَّ على ذلك بقوله تعالى : ﴿بِئْسَ للظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ [1] وبقوله صلى الله عليه وسلم : « فَبِها وَنِعْمَتْ » [2] .

٦- استشهدَ بقولِهِ صلى الله عليهِ وَسَلَّمَ : « دَخَلَتِ النَّارَ امرأةٌ في هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا .. » [3] على مجيءِ « في » لمعنَى السَّبَبِيَّةِ ، واستشهَدَ على مجيئِها لمعنَى المقَايَسَةِ بآيةٍ ثم قَال : « وقولِ الخِضْرِ موسَى : « مَا عِلْمِي وعِلمُك في عِلْمِ اللهِ إلا كما يدخُلُ هذا الطَّائِرُ بمنقَارِهِ في البَحْرِ » [4]. ثم أورَدَ بعدَ الحديثِ بَيتاً من الشِّعرِ .

٨- ذَكَر من معاني الباء - من حروف الجرِّ - أن تكون للبَدَلِ يقول : « وهيَ التي يَحْسُنُ موضِعُها لَفْظُ ( بَدَل ) كـ ( اعتضتُهُ بهِ ) وكقول عمرَ رضيَ الله عنه :« استأذَنْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في عُمْرَةٍ فَأَذِنَ وقَال : لا تَنْسَانا يَا أُخَيَّ من دُعَائِكَ ، فقَال كَلِمَةً ما يَسُرّني أنَّ لي بِهَا الدُّنيَا » أي : بدلها [5] .

٩- من المعاني التي أثبتَها المصنِّفُ لـ ( اللامِ ) مجيئُها بمعنى ( بعد) وجعلَ مثالَ ذلك (ماتَ لأربعٍ خَلَونَ من شَوَّال ) . يقولُ الزبيري : « وفي التنزيل : ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ ﴾ [6]وفي الحديث : « صُومُوا لرؤيتِهِ وأفطِرُوا لِرُؤيتِهِ » [7] .

١٠- أجَازَ الزُّبيري تَبَعاً للمصنفِ أن تَأتيَ « رُبَّ » للتكثيرِ على قِلَّةٍ ، واستدَلَّ المصنّفُ على ذلك بقولِهِ صلَّى الله عليه وسلم : « يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ في الدُّنيا عارِيَةٍ في القِيَامَةِ » يقولُ الزبيري : « أي : أن الصنفَ المتصِفَ بهذا من النِّسَاءِ كَثِيرٌ »[8] .

---

(١) سورة الكهف من الآية ٥٠ .

(٢) ينظر التحقيق ص ١١٨ ، وتخريج الحديث في هـ (١) .

(٣) نفسه ص ١٤٠ ، وتخريج الحديث في هـ (٩).

(٤) نفسه ص ١٤١ ، وتخريج الحديث في هـ (٢).

(٥) نفسه ص ١٤٤ ، وتخريج الحديث في هـ (١)

(٦) سورة الإسراء من الآية ٧٨ .

(٧) ينظر تخريج الحديث ص ١٥١ من التحقيق .

(٨) انظر : ص ١٥٣ من التحقيق وتخريج الحديث في هـ (١٠) .

١١- وأجازَ الزبيريُّ تبعًا للمصنّفِ وصفَ مجرور « رُبَّ » بالصّفَةِ ، واستدَلَّ المصنّفُ على ذلك بقولِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلَّمَ : « ألا رُبَّ نَفْسٍ طاعِمَةٍ في الدُّنيا جائِعَةٍ عَارِيَةٍ يوم القيامة » ، يقول الزبيري : « مِثَالٌ لوصفِ النّكِرَةِ بالصّفَةِ » (١).

واستشهدَ الزبيري بالحديث على قضَايا من علم البلاغَـةِ في موضِعٍ وذلـك حين أورَدَ حديثاً رواه أحمدُ بنُ يحيى ( ثعلب ) في أماليه يدلُ على فصَاحَةِ النبيِّ صلّى الله عليهِ وَسَلَّمَ حينَ وَصَفَ السّحَابَ (٢) .

مما سبَقَ نستطيعُ أن نقولَ : إنَّ الشَّارِحَ كانَ يَعتَدُّ بالحديثِ الشريف مصدراً من مصادِرِ الاحتِجَاجِ ولا أَدَلَّ على ذلك من اكتفَائِهِ - في بعضِ المواضِعِ - بالحديث دليلاً على إثباتِ القَاعِدَةِ ، وإذا أردتَ المـزيدَ فَهَاكَ دليلاً آخَرَ على ذلك من كلامِهِ حيثُ يقولُ : « ومما يمكِنُ الاستشهَادُ به على ذلك ... وكذلك قوله عليه السلام : « لَو توكّلتُم على اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُم كَمَا يرزُقُ الطير تَغْدُو خِمَاصًا وتَرُوحُ بِطَانًا » فـ (الخِمَاصا ) خَبَرُ تغدو ، و( البِطَانا ) خبرُ تَروح ، ولا دليل في ذلك لأن الحالَ فيه أظهَرُ » (٣) .

يُضافُ إلى هذا أنَّ الشّارِحَ جَعَلَ الحديث نظيرَ الآياتِ الكريمة ، وشَوَاهِدِ الشّعرِ حيثُ رأينَاه يستشهِدُ على القَضِيَّةِ النّحوِيَّةِ بآيةٍ، ثم بحديثٍ ، ثم ببيتٍ من الشّعرِ(٤) .

## جـ- أمثال العرب وأقوالها :

وردَت في الشّرحِ جُمَلَةٌ من أمثَالِ العَرَبِ وأقوالها تابعَ الشّارِحُ فيها شيخَهُ فكانَ يذكُرُ المثَلَ أو القَولَ دونَ أن يُفَرِّقَ بينهُمَا ويَكْتَفِي بشرحِ المثَلِ أو تَفْسِيرِهِ (٥) . وقد يَكْتَفِي

(١) ينظر التحقيق ص١٥٦ ، وتخريج الحديث في هـ (١).

(٢) نفسه ص ٣٣٨ .

(٣) نفسه ص ٧٥ ، وتخريج الحديث في هـ (٥).

(٤) نفسه ص ٧٧ ، ١٤١ .

(٥) نفسه ص ٦٢ ، ١٣٠ ، ١٧١ ، ٢١٩ ، ٣٠٢ .

المصنفُ بكلِمَةٍ من القَولِ هي موطِنُ الشّـاهدِ فيذكُـرُ الزبـيريُّ القـولَ كَـامِلاً وربمـا ذَكَـرَ مناسَبَتَهُ (١) .

و لم يَقْتَصِرِ الزبيريُّ على ما أوردَهُ المصنّفُ فأورَدَ مَثَلَيْن نَصَّ في أحدِهِما على أنّـه مَثَـلٌ وهـو قولهـم : « الصّيْـفَ ضَيّعْـتِ اللـبنَ » (٢) ، و لم ينـص علـى الآخَـرِ وهـو قولهـم « لا أُكَلِّمُكَ ما أنَّ في السّمَاءِ نَجْمَاً » (٣) .

أمَّـا طريقَةُ تناولها فكـانَ يقولُ : ( نحو قولِهم كذا ) و (جَـاءَ في قولِهـم كـذا ) ، و (تقديرُها في قولِهم كذا ) ، أو ( وهو قَوْلُ بعضِ العَرَب ..) ، أو ( وَرَوُوا كذا ) و (كَمَـا وقَعَ في كَلامِ العَرَبِ كَذَا ) .

## د- الشَّوَاهِدُ الشّعريَّةُ :

كـانت شواهـدُه منتزَعَـةً مـن شِعْرِ الجـاهليينَ ، والمخضرَمـينَ ، والإسـلاميينَ والمحدَثين وطريقتُه كطريقةِ غيرِهِ مـن النّحَـاةِ في إيـرَادِ الشّـواهِدِ النّحْوِيَّـةِ فـالتزَمَ في بعضِهـا بالبيتِ أو الشّطرِ كَمَا أوردَهُ المصنّفُ (٤) ، وربما ذَكَرَ المصنّفُ الشّـطرَ الـذي فيـه الشّـاهِدُ فيذكُرُ هو البيتَ كَامِلاً (٥) .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٨٩ ، ٢٥٢ ، ٣١٢ .

(٢) نفسه ص ١١٨ .

(٣) نفسه ص ١٨١ ، ١٨٣ .

(٤) نفسـه ص ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ ، وغيرها .

(٥) نفسـه ص ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤ .

وكــان الغالِبُ والأعَمُّ استشهادَهُ بأبياتٍ وأشطُرٍ لَمْ تَرِدْ عندَ المصنفِ [1] ، وفي أحايين يكتفي بكلمَاتٍ من صَدْرٍ أو عَجُزِ بيتٍ ومن ذَلِكَ :

١- قولُه : « ... أو قولُه :

تـَزَالُ حِبَـــالٌ ..... أُعِـدُّهَا » [2]

٢- وقولُه : « وعلى الاسمِ نَحْوَ :

ومــا إنْ طِبّنـــا جُبْـنٌ......» [3]

٣- قوله : « ومنه قوله :

..... قَدْ كَانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُها » [4]

٤- قوله : « وزعم بعضهم أن قوله :

...... وأَضْحَــــى مِنْ عَلُــهْ » [5]

٥-وقد يَنسِبُ شَوَاهِدَ لم يَنْسِبُهَا المصنّفُ [6] ، ويَتَعَرَّضُ الزبيريُّ لموطنِ الشّاهِدِ والحجَّةِ فيه من مِثْلِ قولِهِ : « وتَعمَلُ - أي : « كَأَنْ » - قليلاً ، كقولِهِ وهو رُؤْيَةُ :

كَــأَنْ وَرِيْدَيــهِ رِشَــاءَا خُلْبِ

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٨ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٢، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، وغيرها.

(٢) انظر تمام البيت وتخريجه : ص ٨١ .

(٣) انظر تمام البيت وتخريجه : ص ٢٥٦ .

(٤) انظر تمام البيت وتخريجه : ص ٧١ .

(٥) انظر تمام البيت وتخريجه : ص ٣١١ .

(٦) ينظر التحقيق مثلاً ص ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦ .

والوريدَانِ : عِرْقَانِ في الرَّقَبَةِ ، والرِّشَاءُ : الحبلُ ، والخُلْبُ - بضَمِّ الخَاءِ المعجَمَةِ -: البئرُ البَعِيدَةُ القَعْرِ .والشّاهِدُ في قولِهِ : «كَأنْ» حيثُ جاءَت مخَفَّفَةً وقد عَمِلَتْ وجَاءَ اسْمُها مُفرَدًا » [١].

ولا بد من الإشارة إلى أن الزبيري قد يذكُرُ في البيتِ شَاهِدًا آخَرَ غيَر ما تعَارَفَ عليه النُّحَاةُ كقولِهِ عند الحديثِ عن ( أَوْشَكَ ) : « وَمُضَارِعُ أَوْشَكَ يُوشِكُ - بكسرِ الشّينِ - كـ أَكْرَمَ يُكرِمُ ،قال الشّاعِرُ :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيّتِهِ          في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها » [٢]

فاستشهدَ به على المضارعِ من ( أَوْشَكَ ) والنّحَاةُ يَستَشهِدونَ به على إسقاطِ « أنْ »بعد يوشك ضرورةً .

ومِمّا نلمَسُهُ أنَّ الزبيريَّ قد يذكُرُ في البيتِ روايَاتٍ أُخَر منها مالَهُ صِلَةٌ بموطِنِ الشّاهِدِ [٣]، ومنها ما ليس كذلك [٤].

كما أنه قد يَشْرَحُ الغَريبَ في بعضِ الأبيَاتِ [٥]، وربَّما ذكَرَ معنى البيت [٦] وقد يُعْرِبُ كلماتٍ منه [٧].

ولقد وجدتُ في هذا المخطوط أبيَاتًا لم أعثُرْ عليها في كُتُبِ النَّحوِ المتدَاوَلَةِ ، وخَرَّجتُها من بعضِ كُتُبِ اللُّغَةِ والأدَبِ ، وهي :

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٠٧ .

(٢) نفسه ص ١٠٠، وانظر ص : ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٣) نفسه ص ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ .

(٤) نفسه ص ١٧٩ .

(٥) نفسه ص ٢٨ ، ٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ .

(٦) نفسه ص٧٢ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٣٢٤ .

(٧) نفسه ص ٢٨ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٥ - ٢١٦، ٢٢١

قولُ الأحوَصِ الأنصَارِيِّ :

ضَنِنَتْ عَقِيلَةُ لَمَّـا جِئْتُ بالـزَّادِ    وآثَرَتْ حَاجَةَ الثَّاوِي على الغَادي[1]

وأنشدَ الوليدُ بنُ عُقْبَةَ :

عَلِـقَ القَلْبُ رَبَابَـا    بَعْدَما شَابَتْ وَشَابَا [2]

وَوَرَدَ في ثَنَايا هذا المخطوط - موضوع الدراسة بيتَان لشاعرينِ متـأخرينِ عـن زَمَـنِ الاحتجَـاجِ ، أحدُهُما لأبي نواس ومثّل بهِ على مجيءِ « ثُمَّ » للترتيبِ في الذِّكرِ يقـول : « كقولِهِ :

إنّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أبوه    ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

فإنَّ سيادَةَ الأبِ وإنْ كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً على سِيَادَةِ الابـنِ ، لكـنْ أخَّرَهَـا عنهـا ؛ لأنَّ سِيَادَةَ نفسِه أَخَصُّ من سيادَةِ أبيهِ وكَذَا سِيَادَةُ الأبِ بالنِّسبَةِ إلى سِيَادَةِ الجَدِّ » [3].

والثاني لأبي العتَاهِيَةِ وأتَى به على سبيلِ الاستِئنَاسِ والتَّمثِيلِ ، أرَادَ به مَعْنًى مسـتفَادًا وهو دَلالَةُ « لَيْتَ » على الممتنِعِ والمستحيلِ فقَال : « وكقولِ الشَّاعِرِ :

فَيَالَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَومًا    وَأُخبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المشِيْبُ [4]

---

(١) ينظر التحقيق ص ٨٠ .

(٢) نفسه ص ١٠٨ .

(٣) نفسه ص ٢٢٤ .

(٤) نفسه ص ٢١٠ .

## المبحث الرابع : المصطلحات التي استعملها :

كَانَ الغَالِبُ على المصطلحَاتِ التي استعمَلَها المصطلَحَاتِ البَصْرِيّة ، وفي المقَابِلِ وجدنَاهُ يستعمِلُ بعضَ المصطلَحَاتِ الكوفِيَّةِ نحو : الأَدَاةِ [1]، والأدَوَاتِ [2] أي : حروف المعاني ، وما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه[3] أي : نَائب الفَاعل ، والوَاقِع [4] أي : المتعدِّي .ومُفَسِّر [5] أي : مُمَيِّز ، وعطفِ النّسَقِ [6] ، والكِنَايَةِ [7] أي : الضّمير ،

(١) ينظر التحقيق ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥، ٢٧٥. وينظر المصطلح في : معاني القرآن ــ للفراء ـ١/٥٢ ، ٥٨، ٢/١٢١ ، ٣٣٢ ، أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ص ٤٤٥ ، المصطلح النحوي منذ نشأته حتى القرن الثالث ص ١٧٤ .

(٢) ينظر التحقيق ص ٨١ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ .

(٣) ينظر نفسه ص٤٨ ، ١٠٠. وينظر المصطلح في : معاني القرآن ـ للفراء ـ ١/١٧ ، ١١٤ ، ٣٠١ ، ٣٥٧ . وانظر ٢/٩٩ ، ٢١٠ ، ٣٣٢ ، ٣/١٨٦ ؛ مجالس ثعلب ، ١/١١٣ ، شرح المفضليات للأنباري ص ٧٥١ ، شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري ص ١٣ ، ٤٨ .

(٤) ينظر التحقيق ص ٥١-٥٢. وينظر المصطلح في : معاني القرآن ـ للفراء ـ ١/١٦ ، ١٧ ، ٤٠ ، ٨٥ ، ١٦٨ ، ٢/٣٢ ، ٢٠٥ ، أبو زكريا الفراء ص ٤٥٢ ، المدارس النحوية ص ٢٠٠ ،المصطلح النحوي ص ١٨٠ .

(٥) ينظر التحقيق ص١١٨ ، ١٥٧. وينظر المصطلح في : معاني القرآن ــ للفراء ــ ١/١٧ ، ٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢/٣٣ ، ١٣٨ ، ٣٠٨ ، أسرار العربية ص ١٨٦ ، المدارس النحوية ص ٢٠١ .

(٦) ينظر التحقيق ص ٢١٧. وينظر المصطلح في : معاني القرآن ـ للفراء ـ ١/٧٢ ، ١٥٧ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣ ، ٣/٢٢٦ ، مجالس ثعلب ١/٦٠ ، ١٤٦ ، ٣٢٤ ، شرح المفضليات ص ١٢٩ ، ٥٠٩ ، ٥٩٠ ، شرح القصائد السبع ص ٨ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٤٠ وغيرها . وذكر أبو الطيب عن أبي حاتم أنه مصطلح استعمل في بغداد . مراتب النحويين ص ١٦١

(٧) ينظر التحقيق ص ٢٤٣. وينظر المصطلح في : معاني القرآن ـ للفراء ـ ١/٥ ، ١٩ ، ٥٠ ، ١٠٤ ، ٢٣١، مجالس ثعلب ١/٤٣،٦٤،٢٥٠ ، شرح المفصل ٣/٨٤ ، شرح التصريح للأزهري ١/٩٥ ، همع الهوامع ١/١٩٤ . الموفي في النحو الكوفي للكنغراوي ص ٩٢ .

والصِّلَـة [١] أي : الزِيَـادَة ، والمسـتقبل [٢] في مقـابلِ المضَـارِعِ ، والنَّعْـتِ [٣] أي : الصِّفَةِ.وهو عند استعمالِهِ لهذهِ المصطَلَحَاتِ وَجَدْنَاه يستعمِلُ المصطلَـحَ البصـريَّ الموضـوعَ في مقابلِ المصطلَحِ الكُوفيِّ فنجدُهُ مثـلاً يسـتعمِلُ حـروفَ المعـاني ، والضمـيرَ ، والتّمـيِّيزَ ، والزِّيَادَةَ ، والصِّفَةَ .

والذي يلفتُ النَّظَرَ هُنَا أنَّ المؤلِّفَ قد يذكُرُ أنَّ المصطَلَحَ بصـريٌّ أو كُـوفيٌّ ومـن ذلـك قولـه : إنَّ ( المشـبَّهَ بـالمفعولِ ) مـن عِبَـارَاتِ الكوفيِّـينَ [٤] ، وفي موضـعٍ آخـر يذكُـرُ أنَّ مصطلَحَ الزِّيَادَةِ بصريٌّ ، وأنَّ مصطلَحَ الصِّلَةِ كُوفِيٌّ [٥] .

وهناك تعبيراتٌ وَصْفِيَّةٌ استعمَلَها وليست بِمُصطلَحَاتٍ ، ومنها :

١- شِبْهُ فعلٍ [٦] .

٢- الآتي ويقصد به المستقبل [٧].

٣- المصدر المنصوب على الظرف [٨].

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٥٥ ، وينظر المصطلح في : معاني القرآن ـ للفـراء ـ ١ /٢١ ، ٥٨ ، ٢٤٤ -٢٤٥ ، ١٣٧/٣ ، مجالس ثعلب ١٠٢/١ ، ١٥١ ، ١٩١ ، شرح المفضليـات ص ٤٢٢ ، شـرح القصائد السبع ص ٣٣ .

(٢) ينظـر التحقيـق ص ٤، ٢٦٢ ، ٢٨٣، وينظـر المصطلـح في : مجـالس ثعلـب ٣٩/١ ، ٢٣١ ، ٣٦/٢ ، ٣١٨ ، ٣٩٥ ، ٤٤٧ ، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ص ١٢٣ ، ١٤٣ .

(٣) ينظر التحقيق ص٣٣٦ ، ٣٣٧. وينظر المصطلح في : المساعد على تسهيل الفوائـد لابـن عقيـل ٤٠١/٢ ، الهمع ١٧١/٥ .

(٤) ينظر التحقيق ص ١٢٥ .

(٥) ينظر نفسه ص ٢٥٥ .

(٦) ينظر نفسه ص ٨٢ .

(٧) نفسه ص ١٠٢ ، ١٦٥ .

(٨)ينظر التحقيق ص ١٨٣ .

واستعمَلَ الجمَاليُّ بعضَ المصطَلَحَاتِ ، ومنها :

٣- غَابِر أي : مضارع [1] .

٤- القبيلينِ ، ويقصِدُ بهِمَا الجملَتَين الاسميّةِ والفعلِيَّةِ [2].

---

(١) ينظر نفسه ص ٣٣ ، ٤٨ .

(٢) ينظر نفسه ص ٢٨٩ ، ٢٩٢. والمصطلح في جواهر الأدب ص ٤٤٦ .

## المبحث الخامس : أسلُوبُ الكِتَابِ ولُغَتُهُ :

يمثلُ أسلوبُ أيِّ كتابٍ نافذةً على فكرِ صاحبِهِ وقديماً قالوا : الأسلوبُ هـوَ الرَّجُـلُ ، وقد استطَاعَ الزُّبيريُّ أنْ يستَخدِمَ لُغَةً سَهْلَةً أبانَتْ عن مُـرَادِهِ في أغلَـبِ الأحـوَالِ ، إلاَّ أنَّ أسلوبَهَ لم يَخْلُ من بعضِ ضعفٍ أو رَكَاكَة مَرَدُّهَا إلى التركيبِ ، أو إلى التقديـمِ والتّأخِـيرِ أوالحذفِ ، ونُحَاوِلُ أن نَرْصُدَ هنا على سَبِيلِ الوَصْفِ شَيَئاً من الظّواهِرِ الأسلُوبِيَّةِ واللغويَّةِ في الكِتَابِ ،ومنها :

١- مُعَاقَبَةُ « أو » هَمْزَةَ الاستفهَامِ :

أقرَّ الزبيريُّ القاعِدَةَ النّحويَّةَ التي تَقْضي أنْ يلي همزَةَ الاستفهامِ « أَمِ » المتّصِلَةُ فقال : (« **أم** » **مُسَوِّيَة** ) أي : « أَمْ » لازِمَةٌ لهمزَةٍ مُسَوِّيَةٍ (**ولو تقديراً** ) أي : ولو نُويتِ الهمزَةُ لظهورِ معنَاها ، واعلَمْ أنَّ « أَمْ » المتّصِلَةَ إمَّا مسبوقةٌ بهمزَةٍ يُطلَبُ بها وبـ « أَمْ » التعيين لأحدِ الشيئينِ بحُكمِ معلومِ الثبوتِ .. وإمَّا مسبوقٍ بهمزَةِ التسويَةِ سَوَاءٌ وُجِدَتْ لَفْظَةُ (سَوَاء ) أم لا » [١] .

ومع ذلـك وجدنَـاهُ في كثيرٍ من المواضِـعِ يعطِفُ بـ « أو » ومن ذلـك قولُـه : « فيكـونَانِ أي : بَـاتَ وظَلَّ ، بمعنى : طَـالَ ودَامَ ونَزَل ليلا وأقامَ سواء لم يَنَمْ أو نَامَ .. » [٢] ، وقولُهُ: " لأنَّ تقييدَ نفيِ الشيءِ - سَوَاء كَانَ ذلك الشَّيءُ إثبَاتَاً أو نَفيَاً - بزَمَنٍ يُوجِبُ أن يَعُمَّ ذلك النَّفيُ في جميعِ ذلـك الزَّمَانِ » [٣] وقولُه : « ومنها (**مَادَامَ** ) لتوقيتِ أَمْرٍ ، أي : تَعْيِينِهِ سَوَاء كَانَ ذلكَ الأمرُ فِعْلاً أو شِبْهَ فِعْلٍ » .[٤] وهذا مما أُولِعَ بِهِ الفقهاءُ كما ذَكَرَ ابنُ هِشَامٍ [٥] .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٣٢ .

(٢) نفسه ص ٧٩ .

(٣) نفسه ص ٨٠ .

(٤) نفسه ص ٨٢ ، وانظر أيضا : ص ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ .

(٥) انظر : المغني ٤٣/١ .

والزبيريُّ حيَن فَعَلَ ذلك لم يَتَخَـطَّ عـن الأصـلِ فـأَتَى بـ « أَمْ » في موضِعِهـا ولكـنْ مـع حَذْفِ الهمزةِ ومن ذلك قولُهُ : « سَوَاء كَانَ المخاطَبُ مُذَكَّـرًا أم مؤنثـاً أمْ مُفْـرَدًا » [1] ، وقولُهُ : « سواءٌ كان المخصوصُ مُفْرَدًا أم لا» [2] وقوله : « سَوَاءٌ كانَ ظَرْفاً أم لا » [3]، وقوله : « سواء تَقَدَّمَتْ على « أم » كقولِ عُمَرَ بـنِ أبـي ربيعـة ... أم لم تَتَقَدَّمْهَـا » [4] وقوله : « سواء كـانتْ بِنَائِيَّـةً ( كـ ذَا ، وهَـا هُنَـاه ، وهِيَـه .. أم لا )[5] . وفي موضـعٍ حَذَفَ كَلِمَةَ سوَاء أيضاً فقال : «كَانَ ما دَخَلَتْ عليهِ صَالِحاً لها أم لَمْ يَكُنْ » [6] .

٢- الاستِغْنَاءُ بـ « أو » عن تَكْرَار « إمَّا » :

من الأحكَامِ المتَعَلِّقَةِ بـ « إمَّا » أَنَّها تُكرَّرُ بِكَثْرَةٍ [7] ، إلا أنَّ الشَّـارِحَ لم يلـتَزِم بذلـك فيها فأَتَى بعدَها بـ « أو » العَاطِفَةِ ، ومن ذلك قولُهُ : « واعلَـمْ أنَّ الانتِقَـالَ في (صَـارَ ) على نوعَينِ :

- إمَّا انتقالٌ ذاتٍ إلى ذَاتٍ . نحو (صَارَتِ النُّطفَةُ وَلَدًا ، والحَبَّةُ نباتاً )

- أو انتقالٌ عن صِفَةٍ إلى صِفَةٍ ، كقولِكَ : (صَارَ الجاهِلُ عَالِمًا والفقيُر غنيا )[8].

وقالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ : **(والمتعدّي)** منـه ( **إلى اثنـين** ) إمَّـا أن يتعـدَّى إليهمَـا تَـارَةً ولا يتعَدَّى أُخرَى كـ ( نَقَصَ ) ، أو يتعدَّى إليهما دائِمًا .. أو أوّلُهما إمَّا فَاعِلٌ في المعنى كـ

---

(١) ينظر : التحقيق ص ٨ .

(٢) نفسه ص ١١٨ .

(٣) نفسه ص ١٢٤ .

(٤) نفسه ص ٢٩٢ .

(٥) نفسه ص ٣١٠ ، وانظر ص ٦٠ ، ٢٢٤ ، ٣١٦ .

(٦) ينظر التحقيق ص ٢٧٥ .

(٧) انظر : ارتشاف الضرب ٦٤١/٢، الجنى الداني ص ٤٨٩ ، المغني ٦١/١ .

(٨) ينظر : التحقيق ص ٧٦ .

( أَعْطَى ، وَكَسَى ) أو أوّلهما وثَانيهما مُبْتَدأٌ وخبرٌ في الأصلِ وهـو أفعَـالُ القُلُـوبِ » [1].

فرأينَا كيفَ استخدَمَ الحروفَ العَاطِفَةَ استِخدَامَاً أقلُّ ما يُمْكِنُ أن يُوصَفَ به أنَّه مُضْطَـرِبٌ فاستعمل « إمَّا » و « أَوْ » و « الواو » زيادة على أنَّـه لم يلتزم تكـرارَ « إمَّـا » الـتي لا يُستَغْنَى عنها في الكلام إلا بِذِكْرِ ما يُعَوِّضُ عنها نحو : ( إمَّا أن تَتَكَلَّمَ وإلا فَاسْكُتْ ) [2].

٣- وقوعُ جَوَابِ « لَمَّا » التَّعْلِيْقِيَّةِ مُضَارِعَاً مَنْفِيَّاً بـ « لا » :

جَوَابُ « لَمَّا » التَعْلِيْقِيَّةِ لا يكونُ إلا مَاضِياً مُثْبَتاً أو مُضَارِعَاً منفياً بـ « لَـمْ » [3] وقـد سارَ الزبيريُّ على هذا فقالَ : « لأنه لَمَّا كَانَ ثبوتُ أحدِهِمَا قد عَرَفَهُ السَّائلُ لا بعينـهِ لَـمْ يَجُز أنْ يُجَابَ .. » [4].

وفي موضِعٍ آخَرَ يقولُ « فإنه لَمَّا غَيَّرَتْ معنى الجملَةِ لا يَصِحُ فرضُ عدَمِها » [5].

٤- إدخَالُ « لا » على « غير» :

« غيرُ » اسمٌ ملازِمٌ للإضافةِ ، ويجوزُ أن يُقطَعَ عنها إنْ فُهِمَ المعنى ، وتَقَدَّمَتْ عليها كلمةُ ( ليسَ ) ، واستعملها الزبيريُّ مسبوقةً بـ ( لا ) حينَ قـال : « وقولـه : ( **ومَـرَرتُ بِـهِ** ) مثالٌ لِلاَّزِمِ المتعَدِّي بالبَاءِ ( **فاللازمُ** ) من الفعل ( **يتعدى إلى واحِدٍ** ) لا غَير »[6] وقوله : « بخلافِ الأفعَـالِ التَّـامَةِ فإنَّ الغـرضَ من وضْعِها مجموعُهَا لا التقديرُ ، لا غَـيْر » [7].

---

(١) ينظر : التحقيق ص ٥٥ .

(٢) انظر : أمالي ابن الشجري ١٢٦/٣ ، الأزهية ص ١٤٩ ، المغني ٦١/١ .

(٣) انظر : رصف المباني ص ٣٥٤ ، ارتشاف الضرب ٥٧٠/٢ ، الجنى الداني ص ٥٣٩ ، المغني ٢٨٠/١ .

(٤) ينظر : التحقيق ص ٢٣٤ ، وانظر ص ٣٢ .

(٥) نفسه ص ١٩٤ .

(٦) نفسه ص ٥٤ .

(٧) نفسه ص ٧٠ ، وانظر : ص٤٥ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ .

قَالَ ابنُ هِشَامٍ : « وقولُهُم : لا غَير لَحْنٌ » [1].

٥- استعمَالُ « لا سِيَّمَا » في غير ما وُضِعَتْ لَهُ :

شَاعَ عندَ النُّحَاةِ مُنذ سيبويه استعمالُ « لاسِيَّمَا » في الاستثناء على أنَّ معناها ـ في قولنا: جاءني القومُ لاسِيَّمَا زيد ) - لا مِثْلَ زيدٍ . ولم تخرُجْ عن ذلك عندَه[2] ، ونَقَلَ الأشموني عن ثَعْلَب قولَه : « مَنْ استَعْمَلَه على خِلافِ ما جَاءَ في قولِهِ : « لاسِيَّمَا يوم » فهو مُخْطِيءٌ » [3] وَمَنَعَ أبو حَيَّان ذلك فقال:« وما يُوجَدُ في كلامِ المصنّفين من قولِهِم : ( لاسِيَّمَا والأمرُ كذلِكَ ) تركِيْبٌ غيرُ عَرَبيٍّ » [4] وأجَازَه الرَّضِيُّ [5] .

واستعمَلَهَا الزُّبيريُّ بمعنى خُصُوصَاً حين قال : « ولا يجوزُ خُلُوُّها من الفائدتين مَعَاً ـ أعني : المعَنويَّةَ واللفظِيَّة ، وإلا لَعُدَّتْ عَبَثَاً . ولا يجوز ذلك في كَلامِ الفُصَحَاءِ ولاسِيَّمَا في كلامِهِ تَعَالى» [6] .

٦- التفسيرُ بإبدَالِ « أنَّ » من « أنَّ » :

وعليه قوله : « ليدُلَّ على أنَّ الواوَ المضمومَةَ المحذوفةَ لالتقَاءِ السّاكنينِ أنَّ الشّرطَ في التقاءِ السّاكنينِ على حَدِّهِ أنْ يكونَ الساكنانِ في كلمةٍ واحدةٍ » [7] .

---

(١) المغني ١/١٥٧ ، وانظر : شرح الكافية للرضي ١/٢٤٨ .

(٢) انظر : الكتاب ٢/١٧١ ، ٢٨٦ .

(٣) شرح الألفية ٢/١٧٣ .

(٤) ارتشاف الضرب ٢/٣٢٩ .

(٥) شرح الكافية ١/٢٤٩ .

(٦) ينظر : التحقيق ص ٢٥٥ .

(٧) نفسه ص ٣٣٠ .

٧- حَذْفُ « اللامِ » من جَوَابِ « لَوْ » :

قالَ المرادِيُّ : « لا يكونُ جوابُ « لَوْ » إلا فِعْلاً مَاضِيَاً مُثْبَتَاً أو مَنْفِيَاً بـ « ما » أو مضارِعَاً مَجْزُومَاً بـ « لم » ، والأكثَرُ في الماضِي المثبتِ اقترانُهُ باللامِ .. » (١) .

وأَتَى الزبيريّ بجوابِ « لو » مُجَرَّداً من اللامِ فقال : « ولو كَانَ مَوْضِعَ الكَافِ اسمٌ ظَاهِرٌ وَجَبَ ... » (٢) .

٨- حُرُوفُ الجَرِّ :

أ- تناوبُ حروفِ الجر :

استعمل المؤلفُ بَعْضَاً من حروفِ الجرِّ مكانَ أُخْرَى ، ومنه إتيانُهُ بـ « في» مكانَ « مِنْ » في قولِهِ : « فإنَّ ( زَعَمَ ) فيه يجوزُ أن يكونَ للتحقِيْقِ وأن لا يكونَ فإنَّ الرّجُلَ قد يُنْكِرُ ما هو مُتيقّنٌ فيه عندَه مُكَابَرَةً ، وما هوَ شَاكٌّ فيه تَحَيُّراً » (٣) وهذا من معاني « في » (٤) .

وإتيانُه باللامِ مكانَ البَاءِ في قوله : « وهو تركُ العَمَلِ لفظَاً لا معنى لسببٍ وقوعِها قبلَ معنى استفهامٍ » (٥) وعَكَسَ فاستعملَ الباءَ في موضعِ اللامِ ، قال : « فمَا ثبتَ أنَّ هذا الفعلَ موضوعٌ لِمَا وُضِعَ بِهِ الفعلُ مُنِعَ من التّصرُّفِ » (٦) .

وأتى بـ« عن » في مَوْضِعِ « مِنْ » في قوله : « وكَانَ القِيَاسُ أن لا يَصِحَ العَطْفُ

---

(١) الجنى الداني ص ٢٩٤ ، وانظر : ارتشاف الضرب ٥٧٤/٢ ، المغني ٢٣٤/١ .

(٢) ينظر التحقيق ص ٢٠٣ ، وانظر : ص ٣١٠ .

(٣) نفسه ص ٦٠ .

(٤) انظر : رصف المباني ص ٤٥٣ ، المغني ١٦٩/١ .

(٥) ينظر التحقيق ص ٦٣ .

(٦) نفسه ص ٩٧ ، وانظر : ص ١٥٣ .

لخلوِّها عن ضَمِيرٍ عائدٍ على اسمِ « أنَّ » إذ المعطوفُ على الخبرِ خَبَرٌ ... » [1] .واستعمَلَ البَاءَ مكَانَ « عَلَى » في قوله : « وبّخَهُم الله تعالى على عَدَمِ المجيءِ بالشُّهَدَاءِ بِمَا قالوهُ من الإفكِ وهوَ في الحقيقةِ مَحَلُّ التوبيخ » [2] .

ب- تَكْرَارُ حُروفِ الجَرِّ :

قَدْ يَرِدُ عندَ الزُّبيريِّ تكرَارٌ لحروفِ الجَرِّ مما يُفضِي إلى ضَعْفٍ في الأسلُوبِ وَوهَنٍ في التركيبِ من مِثْلِ قولِهِ: « فهيَ المشَارُ بهَا إلى ما في الأذهَانِ في حَقِيقَةِ رَجُلٍ ، كما تقولُ : اشترِ اللحمَ ، ولا تريدُ الجِنسَ ولا مَعهوداً تَقَدَّمَ » [3] فرأينا كيفَ تَوَالَتْ حُروفُ الجَرِّ البَاءُ ، و « إلى » ، و « في» ، و « في» أخرى ، والكافُ .

وقولِهِ : « لأنَّه مُتَحَقِّقٌ في الوُقوعِ في الحَالِ » [4] . وقولِهِ : « لِيُعلَمَ من أوَّلِ الأمرِ أنَّ الكلام من أيِّ نوعٍ من أنواعِهِ » [5] ، وقولِهِ : « وهو كُونُهُ عَلامَةً لِتَمَامِ الاسمِ ، كمَا أنَّ النونَ قَائِمَةٌ مَقَام التنوين الذي في الواحدِ في ذلك » [6] .

جـ- إسقَاطُ حُروفِ الجَرِّ :

يُسقِطُ المؤلِّفُ بعضَ حروفِ الجرِّ التاليةِ للأفعَالِ فيُعَدِّيها بدونِها ومن ذلكَ تعدِيَةُ الفِعْلِ ( دَخَلَ ) بدونِ حَرْفِ الجرِّ « على » وذلك في قوله : « . . لأنَّ اللاّمَ لا تَدْخُلُ غيرَه إلاّ شذوذاً » [7] ، وتعديةُ( مَنَعَ ) بدونِ حَرْفِ الجرِّ في قولِهِ : « لكونهِ لا يُشبِهُ الحرفَ

(١) نفسه ص ٢١٨ ، وانظر : المغني ١/١٤٨ .

(٢) ينظر التحقيق ص ٢٨٣ ، وانظر : شرح التسهيل ٣/١٥٢ ، الجنى الداني ص ١٠٦ ، المغني ١/١٠٤

(٣) ينظر التحقيق ص ١١١ .

(٤) نفسه ص ١٤ .

(٥) نفسه ص ٢٦٢ .

(٦) نفسه ص ٣٢٣ . (٧) نفسه ص ١٦٥ .

فيُبْنَى ، ولا الفعـــــلَ في فــرعتين فيُمنَعُ الصّرفَ » [1] والأصلُ تَعـدِي الفِعْـل ( مَنَـعَ ) بـ « مِنْ » [2] .

د- زِيَادَةُ حروفُ الجَرِّ :

أوردَ المؤلّفُ في كتابهِ حَرْفَ جَرٍّ زائدٍ على المعنى ولو أسـقطَهُ لاستَقَامَ الكَـلامُ وكَـان أَوْلَى ، وذلك حينَ قَالَ : « لأنَّ الأصلَ في تَحْرِيكِ السّاكِنِ بالكَسْرِ » [3] فالحرفُ « في» زائدٌ هُنَا .

٩- الضمائر :

أ- استعمَالُ الضَّمَائِرِ المنفَصِلَةِ :

يُعَاقِبُ المؤلفُ في استعمالِ بِعْضِ الضمائرِ فحيناً يُورِدُها لمؤنّــثٍ وهـيَ لمذَكّـرٍ ، وحينـاً يجعَلُها لمفرَدٍ والمَناسِبُ أن تكون للجمعِ ، وإليكَ البيانُ :

يقولُ عندَ الحديثِ عن هَاءِ السّكْتِ : « وَكَذَا لا يَلْحَقُ بالنّونِ الوَاقِعِ بعد ألفِ الضميرِ ، ووِاوِه ، ويائِهِ في الفعــلِ المضَـارِعِ ، لأنّهُ علامَــةُ الرَّفعِ فهيَ كالحرَكةِ الإعرابيـةِ » [4] فيتبادَرُ إلى الذّهنِ احتِمَالاً عند رؤيةِ الضّميرِ « هيَ » أنَّ المقصـودَ بـه هَـاءُ السّـكتِ وهـو يَعنِي به النّونَ في الأفعَالِ الخَمْسَةِ ، ولو أنّثَ في الجميعِ أو ذَكّرَ لَكَانَ أَوْلَى.

وقوله : « في قراءة من خفَّفَ الثّقِيلَةَ وهوَ الحَرَمِيَّانِ وأبو بكر » [5] فاستعملَ الضميرَ المنفصلَ لِوَاحِدٍ باعتبارِ لَفْظِ « مَنْ » وقوله : « وتقع « أمْ » المنقَطِعَةُ بعدَها ، ومـا بعدَهـا ومَا قَبْلَها لَيْسَ كَلاماً واحِداً بل هو كَلامَانِ » [6] وله ما يُسَوِّغُه .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٣٢١ .

(٢) انظر : المصباح المنير ص ٢٢٢ .

(٣) ينظر التحقيق ص ٣١٩ .

(٤) ينظر التحقيق ص ٣١٠

(٥) نفسه ص ٢٠٠ .

(٦) نفسه ص ٢٣٧ .

ب- إضمارُ الشأنِ اسماً لـ« أنَّ » :

ومن ذلك قولُهُ : « وقد تَقَدَّمَ أنَّ مع الرّفعِ تلزَمُ السببيةِ فيكونُ مُسَبّباً لِمَا قبلَهُ »[1].

وقوله : « وأرجو من فضلِ الله تَعَالى أنَّ مَنْ قَرَأ هذه الرِّسَالَةَ .. » [2].

جـ- إعَادَةُ الضَّمَائِرِ : ومِن ذلك قولُه : « ...عَلَى زَمَـنِ خِطَابِكَ بهِ ، أو زَمَنِ إخبَارِكَ به »[3] ، ويقولُ عَن ( عَسَى ) : « ... لاتصَالِ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ بها ، ولَحَاقِ تَـاءِ التَـأنِيثِ لها »[4] ، و يقولُ عندَ الحديثِ عن ( كَادَ ) : « وهو فِعْلٌ مَـاضٍ بدليـلِ اتصَـالِ الضَّمَـائِرِ البارِزَةِ به ، وتَاءَ التَّأنيثِ بهِ » [5] وكَانَ يَكْفِي أن يقولَ : وهو فِعـلٌ مَاضٍ بدليـلِ اتِصَـالَ الضَّمَائِرِ البَارِزَةِ وتَاءِ التأنيثِ به .

د- الاستغنَاءُ بالظَّاهِرِ عن المضمَرِ :

في قوله : « وسُمِّيَتْ هذه اللامُ لامَ الجحـودِ لأنَّهـا إنمـا تدخـلُ بعـدَ الجحـودِ .. » [6] وكانَ يستَطِيعُ أن يُضمِرَ فيقولَ : لأنَّها إنَّمَا تدخُلُ بَعْدَه .

١٠- استعمالُ الأفعَالِ :

أَلـحَقَ الزّبيريُّ الواوَ والنونَ بالفعلِ المضارِعِ بمعنى أنه بَنَى فِعْلاً من الأفعَـــال الخمسـةِ

(١) ينظر التحقيق ص ١٤ ، وانظر : ص٥٨ .

(٢) نفسه ص٣٣٩ .

(٣) ينظر التحقيق ص ٣ .

(٤) نفسه ص ٩٥.

(٥) نفسه ص ٧٠ .

(٦) نفسه ص ١٥ .

(٥) نفسه ص ٢١٥ .

(٦) المغني ١٧١/١ ، وانظر : الجنى الداني ص ٢٧٠ ، الهمع ٣٧٧/٤ .

ولكنّه استعمَلَهُ لغيرِ العـاقلِ ، وذلـك عندمَـا قـالَ عنـد الحديـث عـن الاسـمِ بَعْـدَ « إنَّ » وأخواتِها عند إلغَائها بدخـولِ « مـا » الكافّـةِ عليهـا : « ويرتَفِعُـونَ بـالابتداءِ والخَـبَرِ [1] وكان الصوابُ أن يقولَ : وَتَرْتَفِعُ بالابتداء ..

١١- « قَدْ» لا تدخلُ على المنفِيِّ :

يقول ابن هِشَامٍ : « وأمَّا الحرفيّةُ فمختَصَّةٌ بالفعلِ المتصرّفِ الخـبري المثبـتِ المجـرَّدِ مـن جازمٍ و ناصبٍ وحرفِ تنفيـسٍ » [2] . واستُعْمِلَت خِلافَـاً للقَـاعِدَةِ في قولـه : « وقـد لا يكونُ أحدُهُما الآخَرُ كـ أعطَيتُ زيدَاً دِرهَمَاً » [3] .

وقوله في «إن» المكسورةِ المخَفَّفَةِ : « ... بخلافِ المكسورَةِ فإنّها قَـدْ تكـونُ عَامِلَـةً ، وقَد لا تكون »[4].

١٢- توالي فِعْلَين :

ومن ذلك قوله : « وسببُ إنشَادِهِ هذا البيتَ أنّه كَانَ أُسِرَ يومَ الكُلابِ عند تيم الرّبـابِ ، وكانُوا يَطْلُبونَهُ بدمِ رَجُلٍ منهم .. » [5] . وقوله : « لأنه كانَ جَهِلَ السّبَبَ ...» [6] .

١٣- طُولُ الفَصْلِ :

قد يفصِلُ المؤلفُ بينَ كلامٍ يقتضي اتصالاً بِفَاصِلٍ طويلٍ ربما يَتَسَبّبُ في نسيانِ أوّلِـهِ ، ومن ذلك قوله : « وهـو قـويٌّ مـن حيـثُ المعنـى - لأنّـه كـانَ جَهِـلَ السّبَبَ فاستفهم ( والتّعَجُّبُ مُستَفَادٌ منه) أي : من الاستفهَامِ كقولِه تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ ومنه: .... و للهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَىً

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢١٥ .

(٢) المغني١/١٧١ ، وانظر : الجنى الداني ص ٢٧٠ ، الهمع ٤/ ٣٧٧ .

(٣) ينظر التحقيق ص ٥٣ .

(٤) نفسه ص ٢٠٣، وانظر : ص ٢٠٨ ، ٢٣٧ .

(٥) نفسه ص ٢٤٦ .

(٦) نفسه ص ٢٤٦.

وَضَعيفٌ من حيثُ اللفظُ ، لأنَّه نَقْلٌ من إنشاءٍ إلى إنشاء » [1].

وقوله : « واعلم أنَّ « أمِ » المتصلةَ إمَّا مسبوقة بهمزةٍ يُطْلَبُ بها و بـ « أمِ » التعيين لأحدِ الشيئين بحكمٍ معلومِ الثبوتِ ( كـ أزيدٌ عندَك أمْ بكرٌ ؟ ) إذَا كنتَ قاطِعًا بأن أحدَهما عندَه ولكنَّك شَكَكتَ في تعيينهِ ، ولهذا يكونُ الجوابُ بالتعيين لا بـ « نَعَم » ولا بـ « لا » فالسؤالُ المقترنُ بهِ « أمْ » لِطَلَبِ التعيينِ بعدَ الاستثبَاتِ .

وتقعُ « أم » هذه بين مفردينِ متوسّطٍ بينهما ما لا يُسأَلُ عنه ، نحو : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء ﴾ أو متأخّرًا عنهما ما لا يُسأَلُ عنهُ نحو : ﴿ وإنْ أَدْرِيْ أَقَرِيْبٌ أَمْ بَعِيْدٌ ما توعَدُونَ ﴾ وإمَّا مسبوقٌ بهمزةِ التسويةِ سواء .. » [2] فقد أطالَ الفصلَ بين « إمَّا » الأولى و « إمَّا » الثانية .

ومنه : ( **وصَحَّ حذفُ الهمزَةِ** ) لفظًا مع إرادَتِها عندَ قِيَامِ الدلالة سواء تقدمت على «أم» كقولِ عمر بن أبي ربيعة :

فوا للهِ ما أدريْ وإنْ كُنتُ دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمَينَ الجمرَ أَمْ بِثَمَانِ

أراد : أَبِسَبْعٍ ؟ فحذفَ الهمزَةَ لِدَلالَةِ المعَادِلَةِ عليها . أَمْ لَمْ يتقدَّمْها كقول .. » [3] فأطالَ الفصلَ بين لفظَةِ ( سَوَاء ) وبينَ « أم » المتصلة .

١٤- استعمَالُ كَلِمَاتٍ مَرْجُوحَةٍ :

أكثرَ المؤلّفُ من استعمالِ الفعلِ ( يُعْتَبَرُ ) ومشتَقَّاتِه مُهْمِلاً نَظِيْرَهُ الراجح وهو الفِعلُ ( يُعَدُّ ) ومن ذلك قوله : « ( و ) تكونُ هذه الأفعالُ الخمسة ( **بمعنى صار مطلقا عنها** ) أي: من غيرِ اعتِبَارِ الأَوقَاتِ التي تَدلّ عليهَا بِمَوادِها .. » [4] فاستعمَلَ مصدَرَهُ ، وقولُهُ :

(١) نفسه ص ص ١٢٧ .

(٢) ينظر التحقيق ص ٢٣٢ .

(٣) نفسه ص ٢٩٢ .

(٤) نفسه ص ٧٣ ، وانظر : ص ١٧٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ .

« فإذا كانت مثبتةً واعتبرتَها بحَسَبِ المقَارَبَـةِ كـان إثباتُهـا إثباتـاً ، وإنِ اعتَبَرْتَهـا بحَسَـبِ الإشعَارِ بعدَمِ الفعلِ كانَ إثباتُها نفياً .. وإنِ اعتَبَرتَها بحَسَبِ الإشعَارِ .. فَمَـنِ اعتَـبَرَ – في قوله تَعَالى: ﴿ وما كادوا يفعلون .. ومن اعتبَرَ الشعورَ بعَدَمِ الفعـلِ » [1] فاستعملها هنا فعلا ماضيا .وقوله : « ولا يعتبر التركيب الخارجي » [2] واستُعمِلَتْ هنا فِعلاً مُضارعاً .

١٥- ضَعْفُ الأسلُوبِ :

لَمْ يَسْلَمْ أسلُوبُ المؤلِّفِ أحْيَاناً من رَكَاكَـةٍ وضَعْـفٍ ، ومِـن هَنَـات اكتَنَفَـتْ تراكيبَـه ومَرَدُّ ذلك إلى تكرارِ بعض الألفاظ تكراراً مُمِلاً ، أو الافتقارِ إلى الصّياغَةِ السليمةِ ، ومـن ذلك قوله : « لأنَّ العاملَ في قولِك : علمتُ ما زيدٌ قائمٌ عـاملٌ في المحـلِّ وليـسَ عَـاملاً في اللفظ فهو عاملٌ لا عَامِل »[3] والضّعفُ في هذا ناشيءٌ من تكرار كلمة ( عَامِل ) .

ومن ذلك قوله : « ( **وقد يلحق القول بظن إما مطلقاً** ) وهو مذهبُ بني سُليم فإنّهم يجرونَ الظَنَّ – في نَصبِ المفعولينِ – مُجْرَى القولِ مُطلقَاً ، ومعنـى قولـه : (مطلقـا ) أنـه ليس يُشتَرَطُ فيه شَرطٌ من الشروطِ الآتيةِ بل يُعمَلُ الماضي ، والمضـارعُ ، والأمـرُ ، واسـمُ الفاعلِ ، والمصدَرُ ولا يُشـتَرَطُ في ذلـك شـيءٌ مِمَّـا اشـترطَهُ غيرُهُم فيُجيزُونَ . . . » [4] فقوله : ولا يشترط في ذلك شيء مما اشترطه غيرهم ، تكرارٌ لا فائدة منه .

وقال عند قول الشاعر :

إذَا أنتَ لَمْ تنفعْ فضرَ فإنَّمَا ... يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ ويَنْفَعَا

... ومعنى البـيت : « إذا لم تنفـــعْ أنتَ فَضُرْ مَنْ يستَحِقُ الضَّرَرَ وانفَعْ مَنْ يستَحِقُ

(١) ينظر التحقيق ص ١٠٥ .

(٢) نفسه ص ٢٢٢ ، وانظر : ص ٢٧١ .

(٣) نفسه ص ٦٥ .

(٤) نفسه ص ٦٧ .

وقال عند قول الشاعر :

إذَا أنتَ لَمْ تنفعْ فضرَ فإنَّمَا        يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ ويَنْفَعَا

.. ومعنى البيت : « إذا لم تنفعْ أنـتَ فَضُـرْ مَـنْ يستَحِقُ الضَّـرَرَ وانفَـعْ مَـنْ يستَحِقُ النَّفْعَ » [1] فلم يَأتْ بجديدٍ في هذا الشرح حيثُ أعادَ البيتَ بلفظِهِ مع اختلاف يسيرٍ ، مع أنَّ البيتَ واضِحٌ وليسَ في حَاجةٍ إلى تفسيرٍ .

وقد يكونُ الضّعفُ عائداً إلى كثرةِ التعليلاتِ وتواليها ومن ذلـك قولـه : « فلـم تؤثـرِ الأداةُ فيهما تأثيراً ظاهِراً كما تؤثّرُ في الماضي فاحتاجَا إلى مَزيدِ رَبْـطٍ بينهمـا بالفَـاءِ وَصَـحَّ تركُ الفَاءِ أيضاً مع الجزم ، لتأثيرِ الأدَاةِ فيهِما ، لأنَّهما كانا صَالِحَينِ للحَـالِ والاستقبال ، لأنَّ « لا » صالحةٌ لهما على الصحيحِ مع صلاحيةِ وقوعِ المنفيِّ بـ « لا» شـرطَاً ، لِكَثرَةِ الاستعمَالِ ... » [2] .

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٧٩ .

(٢) نفسه ص ٣٣ - ٣٤ .

## المبحث السادس : موقفُهُ من المسَائل الخِلافِيَّةِ

اهتَمَّ الزبيريُّ اهتمَامَاً بالِغَاً بذكـرِ المسـائل الخلافِيَّـةِ المذهبيَّـةِ منهـا والفرديـة فـلا يكـادُ يَتَعَدَّى مَسأَلَةً نحويَّةً إلا ويذكُـرُ فيهـا خِلافـاً ، وحَمَلَـتِ المسـائِلَ الخِلافِيّـةِ المذهبيّـةِ الطَـابَعَ البصريَّ في أكثرِها ، والقليلُ منها وافَقَ مَذْهَبَ الكوفيينَ ، وكـان منهجُـهُ في عَـرْضِ هـذه المسائل يختَلِفُ من مِوْضِعٍ إلى آخرَ فنجدُه تَارَةً يأخُذُ بالرَّأيِّ الذي يَرْتَضِيهِ دُونَ أن يُصَـرِّحَ بصاحِبِ هذا الرَّأيِ من المدرَسَتَينِ ، وأُخْرَى يذكُرُ أنَّه رَأْيُ البصريينَ أو الكوفيـينَ ويـأخُذُ بـه ، وثالِثَـة يذكُـرُ مذهَـبَ البصريـينَ والكوفيـين في المسـألَةِ ثُـمَّ يخَـالِفُ أو يَـرُدُّ مذهَـبَ الكوفيينَ فَنَعْلَمُ بذلِكَ موافقَتَه للبصريينَ ، ورُبَّمَا لم يذكر رَأيَ البصريينَ في المسـألَةِ ولكِنَّـهُ ذَكَرَ رأيَ الكوفيِّينَ فيها وخَالَفَهُم فنَعْلَمُ ضِمْنَاً موافقتَه للبصريينَ ووجدنَاه في بعضِ المسائِلِ يقفُ مُحَايداً فيعرِضُ للمسأَلَةِ دُون ترجيحٍ أو اختِيَارٍ لمذهَبٍ من المذهبين.وإليكَ التَّفصِيلَ :

أ- من المسائِلِ التي أخَذَ فيها برَأيِ البصريين :

١- نصبُ الفِعلِ المضارِعِ بـ « أنْ » مضمرةً بعد « حتى » [١] .

٢- نَصْبُ الفعلِ المضارِعِ بـ « أنْ » مُضمَرَةً بعد لامِ التَّعليلِ [٢] .

٣- نَصْبُ الفعلِ المضَارِعِ بـ « أنْ » مضمَرَةً بعدَ لامِ الجحودِ [٣] .

٤- حَذْفُ الفِعْلِ الماضي العَامِلِ في «رُبَّ» [٤] .

٥- وُجُوبُ كَسْرِ هَمْزَةِ « إنَّ » بعدَ القَسَمِ [٥].

---

(١) ينظر التحقيق ص ١١ .

(٢) نفسه ص ١٤ .

(٣) نفسه ص ١٥ .

(٤) نفسه ص ١٥٦ .

(٥) نفسه ص ١٨٥ .

٦- دُخُولُ اللامِ في خَبَرِ « إنَّ » إذَا كان مضارِعاً مَصحُوباً بحرفِ تَنْفِيسٍ [١] .

٧- جَعْلُ « حَتَّى » من حروفُ العطفِ [٢] .

٨- مَجيءُ « بَلْ » حَرْف عَطفٍ بعدَ الإيجَابِ ، والكوفيونَ يقصُرونَ مَجيئَها عَاطِفَةً بعد النّفيِ[٣] .

٩- مَنْعُ العَطْفِ بـ « لَكِنْ » في الإيجَابِ [٤] .

١٠- في أنَّ « أمْ » تكونُ بمعنى « بَلْ » والهمزَةِ جَمِيعاً [٥].

١١- يَلْزَمُ في العطفِ بـ « إمَّا » تَقَدُّمُ مِثْلِها [٦] .

١٢- المهلَةُ في « سَوْفَ » أكثرُ منها في السِّينِ [٧] .

١٣- في أنَّ وَزْنَ ( سَيِّدْ ) ( فَيْعِل ) وأن أَصْلَه ( سَيْوِد ) [٨].

وما ذَهَبَ إليه في المسائلِ السّابقَةِ هو مَذْهَبُ البصريينَ ولم يُصَرِّح بأنه مَذْهَبَهم ولَمْ يذكُرْ له رَأَياً مُخَالِفاً .

١٤- أنَّ عِلَّةَ إعرَابِ الفعلِ المضَارِعِ شبهُهُ بالاسمِ في العُمومِ والتّخصِيصِ ودخولِ لامِ الابتدَاءِ ، قال : وَهو مَذْهَبُ البصريين [٩] . فرأينا كيفَ نَصَّ على أنَّه مَذْهَبُ البصريينَ وأَخَذَ بِهِ ولَمْ يَذْكُر رَأيَ غَيرِهِم .

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٩٦ .

(٢) نفسه ص ٢١٩ .

(٣) نفسه ص ٢٢٧ .

(٤) نفسه ص ٢٢٨ .

(٥) نفسه ص ٢٣٦ .

(٦) نفسه ص ٢٣٨ .

(٧) نفسه ص ٢٩٧ .

(٨) نفسه ص ٣٣٦ .

(٩) نفسه ص ٦- ٧ .

وكذلكَ وافقَ البصريين في :

١٥- جَعَلَ الجزمِ بـ ( كَيْفَمَا ) شَاذًّا، والكوفيونَ وقطرب يُجيزُونَ الجزمَ بِهَا (١) .

١٦- أنّ فِعْلَ الأمرِ مبنيٌّ على السكونِ ، والكوفيونُ على أنّـهُ مُضَارِعٌ مُعْرَبٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ تَقْدِيراً (٢) .

١٧- في فعليَّةِ ( مَا أفعَلَهُ ) من صيغَتَي التّعَجُّبِ ، والكوفيون يقولونَ باسمِيَّتِها (٣) .

١٨- أن « عَنْ » و « عَلَى » اسمانِ عندَ دخولِ حَرْفِ الجرِّ عليهِمَا والكوفيـونَ على أنهما حَرْفَانِ ، يقولُ الزبيريُّ : والمشهورُ مَذْهَبُ البصريينَ (٤) .

١٩- أنَّ عَمَلَ الجـرِّ لـ « رُبَّ » مضمَرَةً عند حذفِهَا وليس العَمَلُ للـواوِ أو الفَـاءِ أو « بَلْ » ، والكوفيونَ على أنَّ العَمَلَ لتلكَ الحروفِ لا لـ « رُبّ » (٥) .

٢٠- امتناعِ العَطْفِ على اسمِ « إنَّ » قَبْلَ تَمَامِ الخَبَرِ ، والكوفيون يجيزُونَهُ (٦) .

٢١- « لكنّ » حرفٌ بَسِيْطٌ غير مُرَكّبٍ ، والكوفيون على أنه مُرَكّـبٌ وقـد ضَعَّـفَ الزبيريُّ قَوْلَ الكوفيينَ (٧).

ففي المسائلِ السّابقَةِ بَدْءاً من المسألَةِ الخَامِسَةِ عَشْرَةَ كانَ الزُّبيريُّ يذكُـرُ الطرفـين مَعَـاً وكان يَمِيْلُ إلى مذهب البصريين كما رَأَيْنا .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٣٩ .

(٢) نفسه ص ٤٣-٤٤ .

(٣) نفسه ص ١٢٢ ، ١٢٥ .

(٤) نفسه ص ١٣٣ ، ١٧٥ .

(٥) نفسه ص ١٦١ ، ١٧٢ .

(٦) نفسه ص ١٩٢ ، ١٩٤ .

(٧) نفسه ص ٢٠٨ .

وهناك مسائلُ أخَذَ فيها بمذهبِ البصريينَ دونَ أن يُصَرّحَ بأنه مَذْهَبَهم ، وعَرَفْنَا ذلك من خِلال مُخَالَفَتِهِ للكوفيين فيها ، وهِيَ :

١ – أَجَازَ الكوفيون إظهارَ « أنْ » بَعْدَ «كَيْ» ومنعَهُ البصريونَ وقد رَدَّ الزبيريُّ ذلك عليهم فَقَال : وهذا لا حُجَّةَ فيه » (١) .

٢ – خَالَفَ الكوفيون وابنُ كيسانَ النُّحَاةَ حينَ أجَازُوا تقديمَ خَبَرِ(مَازَالَ وأخَوَاتِهَا) – عَدَا ( مادَامَ ) – عليها وَقَد أَبْطَلَ الزبيريُّ هذا القَوْلَ فقالَ : « وَلَيْسَ بِشيءٍ » (٢) .

٣ – جَعَلَ الزبيريُّ ( السِّينَ ) من حروفِ التنفيس حَرْفَاً قَائِمَاً بِذَاتِهِ ، وهذا مَذْهَبُ بَصْرِيٌّ ، وذكَرَ أنَّ الكوفيينَ خَالَفُوا فيه فَجَعَلُوهُ مُقْتَطَعَاً من « سَوْفَ » (٣).

٤ – أَجَازَ الكوفيون ويُونُسَ من البصريينَ إلحَاقَ نونِ التَّوكيدِ الخفيفَةِ بعدَ ألفِ الاثنينِ والألِفِ الفَاصِلَةِ في جَمْعِ المؤنَّثِ ، ويقولُ الزبيريُّ : « لا تَقَعُ فيهما على الأشهَرِ ؛ لالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ على غَيْرِ حَدِّهِمَا وهو لا يجوز » (٤) .

ب– ووافقَ الزبيريُّ الكوفيينَ في مسائِلَ صَرَّحَ في بعضِهَا بأنه مَذْهَبٌ كوفِيٌّ وأخَذَ بهِ وهِيَ :

١ – الخِلافُ في رَافِعِ المضَارِعِ حيثُ ذَهَبَ إلى أنَّ رافِعَهُ هو تجردُهُ من النَّاصِبِ والجازِمِ وذَكَرَ أنه قَوْلُ الفَرَّاءِ وأصحَابِهِ والجَارِي على أَلْسِنَةِ المعرِبينَ ، واختيَارُ أكثرِ المتأخرينَ ، ورَدَّ قَوْلَ البصريين الذين يَرَونَ أنَّ رَافِعَهُ حُلُولُهُ مَحَلَّ الاسمِ (٥) .

---

(١) ينظر التحقيق ص٢٥ .

(٢) نفسه ص ٨٣ .

(٣) نفسه ص٢٩٧ .

(٤) نفسه ص ٣٣١ .

(٥) نفسه ص ١٠ .

٢- عندَ حديثِهِ عن ( عَوْض ) قَالَ : « لا يُستَعْمَلُ إلا في القَسَمِ » وَذَكَرَ بعدَ ذلكَ أنَّ القَسَم بـ ( عَوْض ) مذهبٌ كُوفِيٌّ ، والبصريونَ لا يَعْرِفُونَ القَسَمَ بهِ وإنْ ذَكَرَهُ الزَّجَّاجِيُّ (١).

٣- عَدَّ « آ ا » و « آ ا ي » - مَمْدُودَين - من حروفِ النِّدَاءِ ، وذَكَرَ أنَّه مَذْهَبٌ كوفي ولم يَمْنَعْهُ (٢).

وَوافقَهُم في مسائِلَ لم يُصَرِّح فيها بأنَّهُ مَذْهَبٌ كوفي وإنَّمَا ارتَضَاهُ ، وهي :

١- نَصْبُ الفعلِ المضَارِعِ بـ «أنْ» مُضمَرَةً وجوباً بعد فَاءِ السَّبَبِيَّةِ المسبُوقَةِ بِتَرَجٍّ (٣) .

٢- مَجيءُ « مِنْ » لابتدَاءِ الغَايَةِ في الزَّمَانِ (٤) .

٣- نِيَابَةُ بعضِ حُروفِ الجَرِّ عن بَعْضِها (٥) .

جـ- وهُنَاك مَسَائل أجَازَ فيها المذهبين ، وهي :

١- جَعَلَ « كَيْ » نَاصِبَةً بنفسِها من غيرِ إضمَارِ « أَنْ » وهذا رَأْيُ الكوفيينَ ، ثمَّ ذَكَرَ أنَّ « كَيْ » عندَما تدخُلُ عليها اللامُ لَفْظَاً أو تَقدِيراً فهي ناصِبَةٌ بنفسِها إذْ لا

---

(١) ينظر التحقيق ص ١٧١ .

(٢) نفسه ص ٢٤٥ .

(٣) نفسه ص ١٨ .

(٤) نفسه ص ١٢٨-١٢٩ .

(٥) يُنظر التحقيق مثلا ص ١٤٥ ، ١٥١ فما بعدها . ونيابة حروف الجرِّ عن بعضها مذهبٌ كوفي ، انظر : مغنى اللبيب ١/١١١ ، التصريح ٢/٥ ، الهمع ٤ / ٢١٥ ، مدرسة الكوفة ص ٢٨٤ .

يدخُلُ حرفُ الجرِّ على آخرَ بمعناه ، أَمَّا إذَا لم تُقَدَّرِ اللامُ فـ « كـي » حَـرفُ جَـرٍّ بمنزلَـةِ اللامِ و « أَنْ » مُضْمَرَةٌ بعدَها ، وهذا مَذهَبُ البصريين [1] .

٢- يَرَى أنَّ ( نِعْمَ وبِئْسَ ) فِعْلانِ وهذا مذهبُ البصريـين ، ثـمَّ أجَـازَ دُخـولَ حـرفِ الجرِّ ، ولامِ القَسَمِ والابتدَاءِ ، ونَوَاسِخِ الابتدَاءِ عليهما ، ودخولُ هذه الأشيَاءِ علـى ( نِعْـمَ وبِئْسَ ) مما استَدَلَّ به الكوفيونَ على اسميّتِهما [2] .

٣- أَجَـازَ مَجيءَ « في » بمعنى « عَلَـى » في قولِـهِ تعـالى ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُـمْ في جُـذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [3] وهو مذهَبٌ كوفي ، وأَجَازَ أن تكونَ على بَابِهَا [4] .

٤- أَجَازَ إعمَالَ « إنْ » مُخَفَّفَةً وهذا رأي البصريينَ ، وأجـاز إلغاءَهـا وهـو مَذهـبُ الكوفيين [5] .

٥- أجَازَ في الواوِ العَاطِفَةِ التي تُفيدُ مطلَقَ الجمعِ أن يكونَ ذلك من غيرِ ترتيـبٍ وهـذا رَأْيُ البصريينَ ، وأن يكونَ بترتيبٍ وذلك رَأيُ نُسِبَ للكوفيين [6] .

د/ مسائل التزَمَ فيها الحِيَاد ، ومنها على سبيل المثَال :

١- الخِلافُ في تَقْدِيمِ خَبَرِ ( لَيْسَ ) عَلَيْها [7] .

٢- الخِلافُ في الفَائِدَةِ من زِيَادَةِ البَاءِ في خَبَرِ « مَا » الحجَازِيَّةِ [8] .

٣- الخِلافُ في الضَّميرِ الذي يَلْحَقُ بـ « رُبَّ » [9].

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٤-٢٥ .

(٢) نفسه ص ١١٠ ، ١١٦ .

(٣) سورة طه من الآية ٧١ .

(٤) ينظر التحقيق ص ١٤١ .

(٥) نفسه ص ٢٠٠-٢٠١ .

(٦) نفسه ص ٢١٧ .

(٧) نفسه ص ٨٥-٨٧ .

(٨) نفسه ص ١٤٨-١٤٩ .

(٩) نفسه ص ١٥٧-١٥٨ .

## المبحث السابع : اتجاهه النحوي

لم يُفصِح الزبيريُّ - خلال القِسم الذي قُمْتُ بتحقِيقِهِ - عن اتجَاهِـهِ النّحْويِّ وتَـرَكَ لنا تَحْدِيدَ المدرَسَةِ أو الاتجَاهِ النّحوي الـذي يَتْبَعُـه . ونَعَلَـمُ أنَّ الزبـيريَّ عَـاشَ إبَّـانَ القَـرْنِ العَاشِرِ وقَد خَبَتْ حِدّةُ النِّزَاعِ بينَ المدرسَتَينِ الكُبرَيينِ آخِذاً من مَحَاسِنِ المذهَبَـينِ مُرَجِّحَاً المذهبَ البَصْرَيَّ في مَسَائِلَ والكُوفيَّ في أُخرَى بَعِيداً عن حُمَّى التَّعَصُّبِ والتَّحيُّزِ وإنْ كَـانَ في الجملَةِ بَصْرِي الاتجَاه يشهدُ لِذَلك أنَّه نَزَعَ منزَعَهم وَوَقَـفَ معهـم في الكَـثْرَةِ الكثـيرةِ من المسَائِلِ الخِلافِيَّةِ كما رأينـا في موقِفِـه مـن المسَـائِلِ الخِلافيَّـةِ [1] . واسـتعمَلَ كَثـيراً مـن مُصطَلَحَاتِهِم النّحْويَّة [2] .

وليسَ مَعْنَى ذلك أنَّه أوصَدَ البَابَ أمامَ آرَاءِ الكوفيينَ وإنَّمَا وَجَدنَاهُ يتبَعُها حـينَ يَرَاهـا جَدِيرَةً بالأخذِ والاتباعِ ، ولم يَقْصُرِ الزبيريُّ شَرْحَهُ على آرَاءِ البصريينَ والكوفيين بل كَانَ زَاخِراً بآرَاءِ النَّحَـاةِ الأندلسيين أيضـاً كابن الطراوة والأندلسي ( اللورقي ) ومروراً بابنِ عصفور ، وابنِ مَالِكٍ ، وابنِ أبي الرَّبيعِ ، وأبي حيان وغيرهم فتنـاول آراءَهـم موافقـاً لهـا حيناً ومخالِفاً لها في أحايين أخر كما رأينا عند الحديث عن مصادرِهِ [3].

كمَا أنَّه لم يُغْفِل مُتَأخِري النُّحَاةِ ومنهم الجاميّ ، وخَالِدُ الأزهَـريّ ، والسيوطي فـأخذ عنهم مُصَرِّحَاً بالأخذِ وغيرَ مُصَرِّحٍ في مَوَاضعَ أشرتُ إليها في مواضِعِها من التحقيقِ .

مِمَّا سَبَقَ يتضِحُ لنا أنَّ الزبيريَّ لَمْ يَنْحَصِر في بوتَقَةِ مَدْرَسَةٍ نحويَّةٍ بعينِها وإنما اختَار لِنَفْسِه أن يأخذَ من الآرَاءِ ما يَتَمَشَّى وميلَه واتجاهَهُ البصري مُظْهِراً قُدْرَةً جَيِّدَةً في التَّوجيْهِ والأخذِ والـرَّدِّ ، مع ما نَلْحَظُهُ من كـثرَةِ التعلِيـلاتِ والاستِنْبَاطَاتِ ، والمنَاقَشَـاتِ حينَ استوعَبَ كَـلامَ النّحَـاةِ السَّالِفِين وفَطِنَ إلى استخلاصِ الآرَاءِ والحوَارِ كأحسَنِ ما يكون الحوَار مع النّفـوذِ إلى القَوانـينِ والقَواعِدِ النّحويَّةِ فأطلَعَنَا بذلك على جَانِبٍ من حَالِ الدَّرسِ النَّحْويِّ خلالَ القَرن العَاشِرِ .

(١) انظر ص ٩١ .

(٢) انظر ص ٧٦ .

(٣) انظر ص٤٣ .

## المبحث الثامن : موقفه من الجمالي

### أ- موافقته للجمالي :

ظَهَرَتْ موافَقَاتُهُ للجَمَاليِّ بشكلٍ واضِحٍ وجَلِيٍّ في مَوَاضِعَ متعدِّدَةٍ ، واتَّخَذَتْ أنماطًا عِدَةً أبرَزُها الانتصَارُ له عنـدَ مُخَالَفَتِه لأحَـدِ النُّحَـاةِ وذلـك في مَسْـأَلَةٍ واحِـدَةٍ حـينَ مَنَـعَ ابـنُ الحاجبِ من قولِهِـم : ( أَرَأَيتَ زيداً أمْ عَمْرًا ) وأجَازَهَا الجَماليُّ ووقَفَ الزبيريُّ إلى جِوَارِهِ فقَالَ : « وفي قولِهِ : ( أفْصَحُ ) إشارَةٌ إلى أنَّه لم يَرتَضِ ما سَارَ عليه صَاحِبُ الكَافِيَـةِ فإنَّـه منَعَ هذه المسأَلَةَ مع أنَّها فَصِيحَةٌ قال في الكَافِيَةِ : ومِن ثَمَّةَ لَمْ يَجُز (أَرَأَيتَ زَيْدًا أم عَمْـرًا) يريدُ ومن أَجْلِ أنَّ « أَمْ » المتصلَةَ يَلِيها أَحَدُ المستويينِ والآخر الهمزَة بعـدَ ثبـوتِ أحدِهِمَـا لِطَلَبِ التّعيين لَمْ يَجُزْ هذهِ المسأَلَةَ . والصَّوَابُ مع المؤلِّفِ » [1] .

وهنَاكَ مسائلُ أخر وافَقَهُ فيها صَرَاحَةً ، وهي :

١- قَــوله : « واعلَمْ أيضًا أنَّ مجرورَ «حتى » لا يكونُ إلا اسمـاً ظـاهِرًا كمـا ذَكَـرَهُ المؤلِّفُ » [2].

٢- استعمَالُ « اللامِ» لِلقَسَمِ بتَعَجُّبٍ في الأمورِ العِظَامِ فَقَط ، يقول : « ولا يجوزُ أن يكونَ « اللامُ » بمعنى واوِ القَسَمِ للتَّعَجُّبِ إلا في الأمورِ العِظَامِ كَمَا ذَكَرَ المؤلِّفُ » [3] .

٣- إذا خُفِّفَتْ « أنَّ » - المفتوحَةُ - أُعمِلَتْ في ضَمِيرِ الشَّأنِ وجُوبًا ، وشَذَّ إعمَالُهَـا في غَيرِهِ ، وإلى ذلك ذَهَبَ الجَمَاليُّ وتَابَعَهُ الزبيريُّ فقالَ : « وَأَمَّا :

فَلَو أَنْكِ في يَوْمِ الرَّخَاءِ ...

فهو شَاذٌّ كَمَا ذَكَرَ المؤلِّفُ » [4] .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٣٤-٢٣٥ .

(٢) نفسه ص ١٣٨ .

(٣) نفسه ص ١٥٠ .

(٤) نفسه ص ٢٠٣ .

٤- أجَــازَ الجَمَاليُّ العطفَ بـ « لا » بعدَ الإيجَابِ والأمرِ فقط ، وعَلَى ذلِكَ الزُّبيري يقول : « واعلَمْ أنَّ « لا» لا يُعْطَفُ بها إلا في الإيجَابِ والأمرِ كَمَا ذَكَرَ المؤلِّفُ » (١)

٥- أثبتَ الجَمَاليُّ لـ « أو» من حروفِ العَطْفِ - معنى الشَّكِّ والّتشكِيكِ بعدَ الخَــبَرِ وإلى ذلك ذَهَبَ الزبيريُّ فقال : « وهَذَانِ المعنَيَان - أعــني الشَّــكَّ والتشـكيكَ - يكونَـان لـ « أو» إذَا وَقَعَتْ بعدَ الخَبَرِ كَمَا ذَكَرَ المؤلِّفُ » (٢) .

٦- خصَّ الجَمَاليُّ - مُتَابعاً مَــنْ سَبَقَهُ - لحَـاق التنويـن الغـالي بـالرويِّ المقَيّـدِ وَوَافَقَـهُ الزبيريُّ حيثُ يقولُ : « ولهذا لا يَلْحَقُ إلا الرَّوِيَّ المقيدَّ كَمَا ذَكَرَ المؤلِّفُ » (٣) .

**وهناك مسائل وافقه فيها ولم يصرح بالموافقة كما فعل قبل ذلك ومنها :**

١ - قوله عند الحديث عن مجرورِ « حَتَّى » : « وَزَعَم بعضُ النحويـينَ أنَّـه يجوزُ أنْ يكونَ غير آخرِ جُزءٍ وهو المفهومُ من كَلامِ المؤلّفِ حيثُ قَالَ : ( **أو غيرٍ يُلاقِيهِ** ) ويشهَدُ له قولُهُ :

إنَّ سَلْمَى بَعْدَ يَأْسِيَ هَمَّتْ　　　بِوِصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ يُبْقِ بُؤسَا
عَيَّنَتْ لَيْلَــةً فما زِلْتُ حتى　　　نِصْفِهـا رَاجياً فَعُدتُ يَئوسَاً

فالنّصفُ ليسَ بآخِرِ جُزْءٍ » (٤) .

ومنها مُتَابَعَةُ الزبيريِّ للجَمَاليِّ حين قَالَ بِوَصـفِ مجـرورِ « رُبَّ » وهـو مذهَـبُ المـبرِّدِ وابنِ السرَّاجِ ، والفَارِسَيِّ ، والعَبْدِيِّ ، وغيرِهِم (٥) .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٢٥ .

(٢) نفسه ص ٢٣٠ .

(٣) نفسه ص ٣٥٢ .

(٤) ينظر التحقيق ص١٣٨. وتخريج البيتين هناك هـ (٥) .

(٥) ينظر نفسه ص ١٥٤-١٥٥ .

وقد احتفل الزبيري بشيخِهِ فكَان مُعْجَباً بِعِبَارَاتِهِ وحُدُودِهِ فدفَعَه ذلـك إلى الثنَاءِ عليه وتفضِيْلِهِ على غيرِهِ ومن ذلك :

١- علّق على اشتِرَاطِ الجَمَاليِّ في المضَارِعِ - لِكَي يُعْرَبَ بضمَّةٍ في الرَّفـعِ ، وفتحَـةٍ في النّصبِ ، وسكونٍ في حَالَةِ الجزمِ - أن يكونَ صَحِيحاً مُفْرَدَاً غيرَ حَـاضِرٍ فقـال : « وهَـذَا قَيْدٌ حَسَنٌ غَفَلَ عنه أَكْثَرُهُم » [١] .

٢- وعـرَّفَ الجَمَـاليُّ المتعَـدّي بقـولِهِ : ( **مَا لا يُعقَلُ بلا مُتَعَلَّق** ) [٢] ، فَقَال الزُّبـيريُّ : « وهَذَا حَدٌّ حَسَنٌ عَالٍ ألا تَرَى أنَّ زَيْدَاً في قولِكَ : ( ضربتُ زيداً ) متعلّـقٌ بـ (ضَـرَبَ) وأنَّ ( ضَرَبَ ) يتوقَّفُ فهمُهُ عليه ، أو عَلَى ما قَامَ مَقَامَهُ من المتعلِقَاتِ فلا يَتِمُّ معنَاهُ إلا بِهِ لأنَّه من المعَاني النِّسبيَّةِ وكُلّ معنىً نِسْبيٍّ لا يُعْقَلُ إلا بمَا هو مَنْسُوبٌ إليهِ» [٢] .

٣- فَسَّرَ الجَمَالي عَمَلَ أفعَالِ القُلوبِ فقَالَ : ( **تَنْصِبُ جزئي اسميَّةٍ** ) . وعَقَّبَ على ذلك الزّبيريُّ فقال : « وقوله : ( جزئي ) ، أَعَمُّ من قولِ غيرِهِ : مفعولين ، لأنَّ الثّاني قد يكونُ فِعْلاً ، وجَارَّاً ومجرُوراً ، وظَرْفَاً وغَيْرَ ذَلِكَ » [٣].

## ب- مخالفته للجمالي :

لم تَكُنْ تَلْمَذَةُ الزّبيريِّ على يَدِ الجَمَالي لِتُلغِي شخصيتَهُ العلميَّـةِ ، وتَحجـبَ رؤيتَـهُ الخاصّـةَ للمسائِلِ النحويةِ فَرَأى في بَعْضِها ما يُخَالِفُ شيخَه ، إلا أنَّ هذه المخالفة اتّسَـمَتْ بُحُسـنِ العِبَـارَةِ والأدب وعَـدَمِ التّشنِيعِ ، وكانَ يَلتَمِسُ له مَخْرَجَاً مـا وَجَـدَ إلى ذلـك سبيلاً ، ومن المسائل التي خالفه فيها :

(١) ينظر التحقيق ص ٨ .

(٢) نفسه ص ٥١ .

(٣) نفسه ص ٦٠ .

١- جَعَلَ الجَمَاليُّ « إمّا » الثانيـة في نحـو (جَـاءَ إمَّـا زَيـدٌ وإمَّـا عمـروٌ) حَرْفـاً عاطِفـاً وخالَفَهُ الزّبيريُّ فقَالَ : « والحَقُّ أنَّ عَدَّها في حُروفِ العَطْفِ سَـهوٌ ظَـاهِرٌ ، وإنَّمَـا عَدَّهـا المؤلِّفُ فيه مُوافقَةً لأكثرِ النَّاسِ » (١) .

٢- ذَهَـبَ الجَمَـاليُّ إلى أنَّ ( أيْ ، والهمـزَةَ ) مـن حـروفِ النِّـدَاءِ لِنِـدَاءِ القَريـبِ ، والزّبيريُّ على أنّهُمَا مَقْصُورتَان لِنِدَاءِ القَرِيبِ ، ومَمْدُودَتَان لِنِدَاءِ البَعِيْدِ (٢) .

ويَتصِلُ بهذا مواضِعُ من الشّرحِ تَعَقَّبَ فيها الزبيريُّ شيخَهُ الجَمَالي فكَانَ مَعْنِيّاً بإصلاحِ عبارَتِهِ ، ويَرَى إضَافَةَ أو تَغَييرَ شيءٍ من شواهِدِهِ ومِن ذلك :

- ذكرَ الجَمَاليُّ من مَواضِعِ نَصْبِ المضَارِعِ وقوعَهُ بعد الحروفِ العَاطِفَةِ فَقَال :( **وَبَعْدَ العَاطِفَةِ على اسمٍ** ) ويقولُ الزبيريُّ : « .. ولو قَالَ : ( عَلَى مَصْدَرٍ ) لَكَـانَ أخَـصَّ مـن قولِهِ : ( **على اسمٍ** ) لكنّه أَرَادَ بالعُمومِ الخصوصَ » (٣) .

- يقول الجماليُّ : ( **ولَزِمَ مطابقتُه للفَاعِلِ** ) (٤) أي : مماثَلَة المخصوصِ بالمدحِ أو الـذّمِّ للفـاعِلِ في الإفرَادِ والتثنِيَةِ والجَمْـعِ ، والتَّذْكِـيرِ والتَّـأنِيثِ . ويُعَقِّـبُ الزُّبـيريُّ على ذَلِـك فيقولُ : « ولو قِيلَ : ( وَلَزِمَ مطابقَة الفَاعِلِ المخصوصَ ) لكَانَ أَقْيَس ، لأنَّ الفَـاعِلَ يقـومُ مقَامَ الضّميرِ العَائِدِ على المخصوصِ » (٤) .

- يقولُ الزبـيريُّ : « ولـو مَثّـلَ أيضـاً بقولِـهِ تَعَـالى : ﴿ وَلَـوْ أَرَاكَهُـمْ كَثِـيراً لَفَشِـلْتُم وَلَتَنَـازَعْتُم فِي الأَمْـرِ ولَكِـنَّ اللهَ سَلَّمَ ﴾ (٥) لكَـانَ حَسَنَاً ؛ لأنَّ المعنَى سَلَّمَ مِنْ أَنْ يُريكُم

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٤٠ .

(٢) نفسه ص ٢٤٤ .

(٣) نفسه ص ١٩ .

(٤) نفسه ص ١١٥ .

(٥) سورة الأنفال من الآية ٤٣ .

كَثِيْرَاً ... » [1] .

- ويقولُ أيضَاً : « ولو مَثَّلَ ببيتِ عُمَرَ بنِ أبي رَبِيعَةَ لَكَانَ أَولَى » [2] .

---

(١) ينظر : التحقيق ص ٢٠٩ .

(٢) نفسه ص ٢٩٣ .

## المبحث التاسع : قيمة الكتاب العلمية :

### أولا : مزاياه :

١- اشتمَالُهُ على الكَثيرِ من الشّواهِدِ منظومِها ومنثُورِها والشَّوارِدِ مِنها .

٢- الغَوصُ في دَقَائقِ النَّحوِ بِمَا حَوَاه الشّرحُ من جَيّدِ العِلَلِ .

٣- الاحتفَال بآرَاءِ النّحَاةِ وخلافَاتِهم المذهَبيَّةِ والفَرْدِيَّةِ .

٤- الاهتِمَامُ بالتَعريفِ اللّغَويّ والاصطِلاحِيِّ لكثيرٍ مِمَّا وَرَدَ في الشّرحِ من المسمَّيَاتِ [١].

٥- لَمْ يجعلِ الزُّبيريُّ شرحَهُ خَاصًّا بالنحوِ والصَّرفِ بل كَانَ خَليطاً من عُلومٍ شَتَّى فرأينا فيه من لَطَائِفِ التفسيرِ ، والإشَارَاتِ البَلاغيَّةِ [٢] والعَروضِيَّةِ [٣] . وإلماحَةٍ في دِرَاسَةِ الأصواتِ العربيَّةِ [٤].

### ثانياً : المآخذ :

#### أ : مآخذ في التوثيق :

١- نَسَبَ إلى الكوفيينَ القولَ بأنَّ «كَيْ» عِنْدَهم جَارَّةٌ ، وأنَّ النَّصْبَ بعدَها بـ « أنْ » مُضْمَرَةً [٥] . والمعلومُ من مذهَبِهِم أنَّ « كَيْ » لا تكونُ إلا حَرْفَ نَصْبٍ ، ولا يجوزُ أن تكونَ حرفَ جَرٍّ .

٢- نسَبَ إلى الزّمخشرِيِّ القولَ بأنَّ ( غَدَا ، وَرَاحَ ) تَجِيءُ بمعنى ( صَارَ ) وكَلامُهُ في المفصّل خِلافُ ذلك [٦].

---

(١) ينظر التحقيق ص ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، وغيرها .

(٢) نفسه ص ١٠٢-١٠٣ ، ١٤١ ، ١٩٢ ، ٢١٠ .

(٣) نفسه ص ٣٢٤ .

(٤) نفسه ص ١٦٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ – ٢٤٨ ، ٣٢٤ .

(٥) نفسه ص ٢٤ .

(٦) نفسه ص ٧٥ .

٣- جعلَ قَوْلَ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب - رضـي ا لله عنـه - : « نِعْـمَ العَبْـدُ صُهَيْـبٌ لـو لَـمْ يَخَفِ ا لله لم يَعْصِهِ » مِن كلامِ النّبي صلى ا للهُ عليه وَسَلَّمَ ، وقد بينتُ الخطَأَ في ذلك عِنْدَ التعليقِ عليهِ [1].

٤- نقَلَ عن ابنِ هِشَامٍ النصَّ التالي : « قَالَ صَاحِبُ مغني اللبيـب : « وهَـذَا الجـوَابُ ليسَ بشيءٍ لأنَّ ذلك وَاقِعٌ في كِتَابِ ا لله تعالى ، قال ا لله تعـالى : ﴿ وَإِنْ يَـأْتِ الأحـزَابُ يَوَدُّوا لو أَنَّهُم بَادُونَ في الأَعْرَابِ ﴾ [2] انتهـى مختصـراً . فوَقَـعَ خـبرُ « أنَّ » مُشـتَقّاً ولـو تَنَبّهُوا لهذِهِ الآيةِ لَمَا مَنَعُوا ذَلِكَ ، وَوَقَعَ خَبَرٌ « أنَّ » الواقِعَةِ بعد « لَوْ » ظَرْفَاً نحو : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكَراً مِن الأوَّلِينَ ﴾ [3] فأشَارَ إلى نِهَايَةِ كَلام ابنِ هِشَامٍ بقولِهِ : انتَهَى مُخْتَصراً ، مَعَ أنَّ ما بعدَهُ من كَلامٍ مأخوذٌ من المغني بتَصَرُّفٍ يسيرٍ[4] .

٥- كان يعتمِدُ في شرحِهِ على بعضِ الكُتبِ وينقُل عنها دُونَ إشَارَةٍ إلى ذلك كَمَا هو منهجُه في التّصريح حينَ يـأخُذُ بعـضَ النّصـوصِ الـتي يَنْقُلُهـا ، أو الأقـوالِ الـتي عَزَاهـا إلى أصحَابِهَا ، وعلينا أن نُحْسِنَ الظَّنَّ به وبغيرِهِ من العُلَماءِ وأنْ نَعُدَّ ذلك من قبيلِ التّضمينِ لا الإغَارَةِ والاختِلاسِ ، ومما يشفَعُ لـه أنَّ أغلَـبَ الكُتـبِ الـتي نَقَـلَ عنهـا قَـدْ أشَـارَ إليهـا في مواضِعَ أُخَر ، ومن هذه الكُتـبِ شَـرْحُ الكافيَـةِ لـلرَّضِيِّ ، والمغـني لابـنِ هِشَـامٍ ، والفَوائِـدُ الضيائيةُ للجَامِيِّ ، وشَرْحُ التّصريحِ للأزهَرِيِّ ، والهَمْعُ للسيوطيِّ وقد أشَـرْتُ إلى ذلـك في مواضِعِهِ من التّحقِيقِ .

---

(١) ينظر التحقيق ص ٢٦٤ .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٢٠ .

(٣) سورة الصافات من الآية ١٦٨ .

(٤) ينظر التحقيق ص ٢٦٦ .

**ب : مآخذ سببها السهو :**

١- الخلطُ بين الآياتِ القرآنِيَةِ ،وكثرة الأخطاء ورُبَّمَا كان من عمل النُّسَّاخ [١] .

٢- من مواضِعِ كَسْرِ همزَةِ « إنَّ » أن تقَعَ في ابتِدَاءِ الكَلامِ لَفظَاً ومَعْنَىً ، أو مَعْنَىً دون اللفظ ، ومثّل الجماليُّ على ذلك بقوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إنّهُم لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُون﴾ [٢] – وعَلَّقَ الزبيريُّ على ذلك بقولِهِ : « فـ « إنَّ » دَخَلَتْ هُنَا أوَّلَ الكَلامِ باعتِبَارِ المعنَى ، ولا اعتبَارَ بتقديمِ « ألاَ » عليها لَفْظَاً فإنّها حَرْفٌ جيءَ بهِ لاستفتَاحِ الكَلامِ » [٣] . وكَمَا نَرَى فإنَّه لا يُوجَدُ في الآيةِ لفظ « ألا» ، وكلامُه السابق ينطبقُ على قوله تعالى ﴿ ألا إنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِم ﴾ [٤] . بدليلِ أنَّه أَعَادَ كَلامَهُ على الآيةِ الأولى عندما عَلَّقَ على الآية الثانيةِ [٥] .

٣- إذَا خُفِّفَتْ « أنَّ » أُعْمِلَت في ضَمِيرِ شَأنٍ مُقَدَّرٍ ، وَشَذَّ إعمَالُهَا في غيرِهِ كقولِ الشّاعِرِ :

فَلَوْ أَنْكِ في يومِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي     فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيْقُ

يقولُ الزبيريُّ بعد أن أوردَ هذا البيت : « فَهو شَاذٌّ كَمَا ذَكَرَ المؤلِّفُ ، ولو كَانَ في موضِعِ الكَافِ اسمٌ ظَاهِرٌ وَجَبَ رَفْعُهُ كَبَيتِ عَاتِكَةَ المتقَدِّمِ » [٦] وهو لا يريدُ بيتَ عَاتِكَة بل يريدُ قَولَ الأعشى – الذي أورَدَهُ قبلَ ذلِكَ بصفحَةٍ واحدةٍ – وهو :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيوفِ الهِندِ قَدْ عَلِمُوا     أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يحفى وَيَنْتَعِلُ [٧]

---

(١) ينظر التحقيق مثلاً ص ١٤٠ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦٢ .

(٢) سورة الحجر من الآية ٧٢ .

(٣) ينظر التحقيق ص١٨٥ هـ (٤) .

(٤) سورة يونس من الآية ٦٢ .

(٥) ينظر التحقيق ص١٨٦.

(٦) نفسه ص ٢٠٣.

(٧) ينظر البيت ص ٢٠٢ .

والدليلُ على الخَطَأِ في هَذَا أنَّ عَاتِكَةَ قَالَتْ :

شَلَّت يمينُـك إنْ قَتَلْتَ لمسلِمَـاً      حَلَّـتْ عليـكَ عُقُوبَـةُ المتَعَمِّدِ[1]

وهوَ شَاهِدٌ على إيلاءِ « إنْ » المخفّفَةِ فِعْلاً غيرَ نَاسِخٍ للابتِدَاءِ ، وهذا لا عَلاقَةَ لـه بِمـا عَنَاهُ الزّبيريُّ حينَ قَال : « ولو كَانَ في موضِعِ الكَـافِ اسـمٌ ظَـاهِرٌ وَجَـبَ رَفْعُـهُ كبيـتِ عاتِكَةَ المتَقَدِّمِ » .

(١) ينظر البيت ص ٢٠١ .

(٢) ينظر التحقيق ص ٢٤٠ .

# الفَصْلُ الثالث

# مُقدِّمات التحقيق

### أ/ عنوان الكتاب :

أكثرُ المصادرِ التي اطّلَعْتُ عليها الـتي عَرَضَـتْ لترجمَـةِ الزبـيري ذكـرَتِ الشّـرحَ باسـمِ ( بُغْيَة العَارِف على رِسَالَةِ الوَظَائِفِ )[١]، وبعضُهم يسمّيهِ ( بُغيَةُ العَارِفِ في شَرْحِ رِسَـالَةِ الوظَائِفِ )[٢]، ويختصر بعضُهم فيسميه ( بغيةُ العَارِفِ في شَرْحِ الوظَائِفِ )[٣].

وكما نَرَى فإنه لا يوجَدُ اختِلافٌ كبيرٌ في إثبَاتِ عُنوان الكِتَاب ، ولهـذا السـبب فقـد أَثبَتُّ العنـوانَ كما وَرَدَ في مُقَدّمَةِ المخطوط ونِهَايَتِهِ حيثُ نَصَّ الزبيريُّ على الاسمِ فقال : « ... وسميتُهُ بُغْيَة العَارف على رسالة الوظائف »[٤] ، ومثلُه ما جَاءَ في نِهَايَةِ المخطُوط[٥].

### ب – نِسْبَتُهُ للمؤلّفِ :

مما يُؤكّدُ نِسْبَةَ هذا الكتاب إلى مؤلّفِهِ ( إبراهِيمُ بنَ أحمدَ الزّبيري ) أمورٌ منها :

١– وُصولُ نُسختَين منه نُصَّ في دِيبَاجَتَيهِمَا على أنَّ هذا الشَّرحَ من تَأليفِهِ .
٢– أنّه جَاءَ مَنْسُوباً إليهِ في جميعِ المصَادِرِ التي تَنَاوَلَتْهُ بالذّكْرِ[٦].

---

(١) انظر : فهـرس الكتبخانـة ٢٦/٤، إيضـاح المكنـون ١٨٩/١ ، هديـة العـارفين ٢٨/١ ، الأعـلام ٣٠/١ .

(٢) انظر : إيضاح المكنون ٧١٢/٢ ، معجم المؤلفين ٨/١ .

(٣) ذخائر التراث العربي في جستربيتي ص ١٩٤ .

(٤) صفحة ١ من المخطوط .

(٥) الصفحة الأخيرة من النسختين .

(٦) انظر : مصادر ترجمته ص٣٢ .

### جـ- تاريخ تأليفه :

جاء في ختام نسختي المخطوط التي بين أيدينا أن الزبيريَّ فرغَ من تأليفِه يوم الاثنين الموافق للرابعِ عَشَرَ من شَهْرِ رَجَب سنةَ إحدى وتسعينَ وتِسْعِمائة (١٤/٧/٩٩١هـ) ونفهَمُ من هذا أنه أتَمَّهُ في نفسِ العَامِ الذي تُوفّي فيه .

### د- نسخه :

#### ١- أماكن وجودها :

١- نسخةٌ في مكتبةِ (جستربيتي) بدبلن في بريطانيا وتحمل في تلك المكتبة رقم (٤٢٢٩) ، وفي مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - صورة منها على الميكروفيلم وتحمل رقم ( ٣٦٧ ) .

٢- نسخة دار الكتب المصرية ورقمها في الدار ( ٥٦ ) نحو .

## ب- وصف النسخ :

#### أولا : نسخة جستربيتي :

اتخذتُ هذه النسخَةَ أصلاً ، وتقعُ هذه النسخة في ٢٠٠ ورقَةٍ أو لَوْحَةٍ أي : إنَّها (٤٠٠) صفحة تقريباً ، وهي نسخَةٌ كامِلَةٌ لا ينقصُها سِوَى الصفحة الأخيرة وفي كُلِّ صفحَةٍ ٢٧ سَطْرًا عدَا المقدّمَة حيث يبلغ عدد أسطرها ٢٢ سطراً ، ومتوسّطُ عددِ كلماتِها أربَع عَشْرَة كَلِمَةً تقريباً في كل سَطْرٍ ، ومقاسها ٢١,٧×١١,٥ سم .

---

(١) وقفت نسخة الأصل عند قوله : « وكان الفراغ من تأليفي لهذا الشرح يوم الاثنين المبارك » . انظر : الورقة الأخيرة .

والنسخةُ مكتوبَةٌ بخطٍ نَسخِيٍّ حَسَن ، والشّرحُ مكتوبٌ بِمدَادٍ يخَالِفُ لونُهُ المدَادَ الذي كُتِبَ به المتنُ ، وكلمَاتُها غُفْلٌ من الضّبطِ بالشّكلِ ، وقد فُقِدَت من آخرِ النُّسخةِ صفحَتُها الأخيرَةُ ، فلم نَعْرِف اسمَ النّاسِخِ ، ولا تَاريخَ نَسخِها ، ويذكُرُ كُوركيس عَوَّاد أنّها تَرجعُ إلى القَرْنِ الحادِي عَشَر الهجري[1] ، وعلى صفحتيِ العنوان تمَلُّكَاتٌ وسَمَاعَاتٌ وبعضُ عِبَارَاتِ الإعجَابِ والثّنَاء .

وفي هذه النسخة عبارتَانِ مُقْحَمَتَان في النّصِّ ، هما :

١- عبارة مقحمة في باب أفعال القَلْبِ ص ٦٨ ومكانُها في باب جوازم الفعل المضارع ص ٣٩ ، وقد أشرتُ إلى ذلك في موضعِهِ من التّحقيق[2].

٢- عبارة أخرى أُقْحِمَت في بَابِ ( نِعْمَ وبِئْسَ ) ص ١١٧ وهيَ من بَابِ ( كَانَ وأخواتِها ) ص ٨٥ ، وقد أشرتُ إلى ذَلِكَ أيضاً في موضِعِه من التحقيق[3].

وفيها سقط في الصفحة ٣٨٥ من المخطوط ومقدارُهُ ثلاثُ أو أربَعُ كلمَاتٍ في كُلِّ أسطُرِ الصّفحَةِ المشَارِ إليهَا .

ووردت في هذه النسخة أخطَاءٌ في الآياتِ وقمتُ بتصحيحِها ومنها على سبيل المثال قوله تعالى :﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُم لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُونَ ﴾[4] جاءت فيها : « ألا إنهم ...»[5] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ..﴾[6] جَاءَت فيها :« إن ربك لذو ...»[7] ، وقوله تعالى : ﴿ ولا على أنفُسِكُم أنْ تَأكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُم ..﴾[8]

---

(١) ذخائر التراث العربي في جستربيتي ص ١٩٤ .

(٢) انظر التحقيق : ص ٦٨ هـ (٢) .

(٣) نفسه ص ١١٧ هـ(٤ )

(٤) سورة الحجر من الآية ٧٢ .

(٥) انظر التحقيق : ص ١٨٥ .

(٦) سورة البقرة من الآية ٢٤٣ .

(٧) انظر التحقيق : ص ٢٠٩ .

(٨) سورة النور من الآية ٦١ .

جاءت فيها :« ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم ٠٠» [١] ، وقوله تعالى :﴿ عَمَّا قَلِيلٌ لَيُصْبِحُنّ نَادِمِينَ ﴾ [٢] جاءت فيها : « وعَمَّا قَلِيل ليصبحن ٠٠» [٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُم الأرضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [٤] جاءت فيها : « وضاقت عليهم ٠٠»[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ فَاستَفْتِهِم أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ ولَهُم البَنُون ﴾ [٦] جاءت فيها :« فالتفتهم ألربك ٠٠» [٧] ، وقوله تعالى : ﴿ إنْ كُلٌّ لَمّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾[٨] جاءت : « إن كل لما كذبه ٠٠»[٩] ٠واشتركت النسختان في بعض الأخطاء ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فأخذنَاهُ وَجُنُودَه ﴾[١٠] جاءت فيهما : « فأغرقناه وجنوده »[١١] ٠

ومما يُلْحَظُ على نُسْخَةِ الأصلِ وجودُ بعضِ الأخَطَاءِ النّحويّة ، ومن ذلك قوله :

---

(١) انظر التحقيق : ص ٢٣٠ ٠

(٢) سورة المؤمنون من الأية ٤٠ ٠

(٣) انظر التحقيق : ص ٢٥٨ ٠

(٤) سورة التوبة من الآية ٢٥ ٠

(٥) انظر التحقيق : ص ٢٧٨ ٠

(٦) سورة الصافات من الآية ١٤٩ ٠

(٧) انظر التحقيق : ص ٢٩٣ ٠

(٨) سورة ص من الآية ١٤ ٠

(٩) انظرالتحقيق : ص ٢٨٨ ٠

(١٠) سورة القصص من الآية ٤٠ ٠

(١١) انظر التحقيق : ص ٢١٨ ٠

« ..بحالِ بلاغَةِ ذو الرُّمَّةِ مع فَصَاحَتِهِ »(١) ، وقوله : « لم يجاب »(٢)، وقوله : « لم أبالي »(٣) ووجدت أخطاءً أُخَر في النسختين معاً ومن ذلك قوله : « ..وقوع المنفي بـ « لا » شرط »(٤) والصّوابُ : « شرطاً » ، وقوله : « ..أنها تَرِدُ بمعنى « على » إيراد قليلاً »(٥) والصواب : « إيراداً » وقوله : « لو أنَّكَ آمِراً »(٦) والصواب : « آمر » ، وقوله : « ..لا تفسر في الأكثر إلا مفعولاً مقدّر اللفظِ دالٌّ »(٧) وفي نسخة « د » « دَ لَّ » والصواب : « دَالاًّ »

**ثانيا : نسخة دار الكتب :**

ورمزت لها بالرمز ( د ) وتقعُ هذه النّسخَةُ في ٥٣٥صفحَةٍ تقريباً ومسطرتها ٢٥ سطراً ، ومتوسّطُ عددِ الكَلِمَاتِ ٨ كَلِمَاتٍ في كُلِّ سطرٍ ، ومقاسها ٢٠,٧ × ١٢,٧ سم .

وهي مكتوبةٌ بخطِ نَسْخٍ جميل ، وكُتِبَ المتنُ فيها بمدَادٍ يخالِفُ لونُهُ لونَ المدَادِ الذي كُتِبَ به الشّرحُ ، ولم تُضبَط كلماتُها بالشّكلِ وناسِخُها هو : مُحَمَّد حَسَنَ تُرَيكي ، وفرَغَ منها نَسْخاً في يوم الجمعة الموافق للثامنِ عَشَر من شَهْرِ رَجَب سنة أربعٍ وخَمْسِينَ ومائة وألف (١٨/٧/١١٥٤هـ) . والنسخةُ بها تصْحِيفٌ ، وتحْرِيفٌ ، وسَقْطٌ كثير .

---

(١) انظر التحقيق : ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) نفسه ص ١٧٠ .

(٣) نفسه ص ٢٧٥ .

(٤) نفسه ص ٣٤ .

(٥) نفسه ص ١٤١ .

(٦) نفسه ص ١٨٤ .

(٧) نفسه ص٣٠٠ .

## منهج التحقيق

١- المحافظَةُ على إخْرَاجِ النّصِّ سليماً ، مع الحرصِ على عَدَمِ التغييرِ وإنْ كنتُ قد اضطررتُ إلى ذلك في بعضِ المواضعِ كَمَا أضفتُ بعضَ الكلِمَات التي يقتضيها السياق ووضعتها بين معقوفين هكذا [ ] وأشرتُ إلى كُلِّ ذلك في الحاشية .

٢- وَضَعتُ السّاقِطَ من نُسْخَةِ الأصلِ بينَ معقوفين هكذا [ ] دونَ إشَارَةٍ في الحاشِيَةِ .

٣- كتبتُ كلماتِه بالرَّسمِ الإملائي المتَعَارَفِ عليه .

٤- توثيقُ الآرَاءِ والأقوَالِ التي وَرَدَتْ في المخطوط منسوبَةً إلى أشخَاصٍ وذلك بالرجوعِ إلى مُؤلّفَاتِهِم إنْ وُجِدَتْ لهم مُؤلَّفَاتٌ ، أو الكتب الأخرى التي جاءت فيها هذه الآراءُ .

٥- نِسْبَةُ ما لم يَنْسِبْهُ الزبيريّ من الآرَاءِ إلى أصحَابِها .

٦- عَزَوتُ الآياتِ القرآنيةإلى السّورِ التي وَرَدَت فيها ، وخَرَّجْتُ القراءَاتِ متواتِرَهَا وشَاذَّها .

٧- تخريجُ الأحاديثِ النبويَّةِ الشّريفَةِ من كُتُبِ الصّحَاحِ مَا أمكَنَ ذلك ، والتنبيه على ما هو ضعيفٌ أو موضوعٌ منها .

٨- تخريجُ الأمثَالِ العَرَبيةِ ، والأقوَالِ من مَظَانّها .

٩- تخريجُ الشواهِدِ الشعرِيَّةِ من كُتُبِ اللّغَةِ والنّحوِ والأدَبِ والدواوينِ الشّعرِيَّةِ مَا أمكَنَ ذَلِكَ ، مع ضبطِها بالشّكلِ ونسبَتِها إلى قائليها وذكر الاختلاف في نسبةِ البيتِ إن وُجِدَ اختلافٌ ، وكنتُ أقوم بشرحِ غريبِهِ ، وذِكْرِ الروايات التي لها علاقة بالشاهد في البيتِ .

١٠- ترجمتُ لبعض الأعلام الذين وردَ ذكرُهُم في المخطوطِ مع ذكر مَصَادِرِالترجمةِ .

١١- جَعَلتُ عناويناً للأبوابِ في الهامِشِ الأيسرِ من الصّفحَةِ .

١٢- التزمتُ التسلسلَ الزمنيَّ في ذِكْرِ المراجعِ التي عُدْتُ إليها فجعلتُهَا مُرَتَّبةً حَسَب قِدَمِها ، وهو منهج جديرٌ بالأخذِ والاتباع .

١٣- أرْجَعْتُ الأصولَ التي نقلَها الزبيريُّ إلى مصادِرِها الأصلية حيث كانَ يأخذُ من بعضِ المصادِرِ دون ذِكْرٍ لذلك في مواضعَ كثيرة .

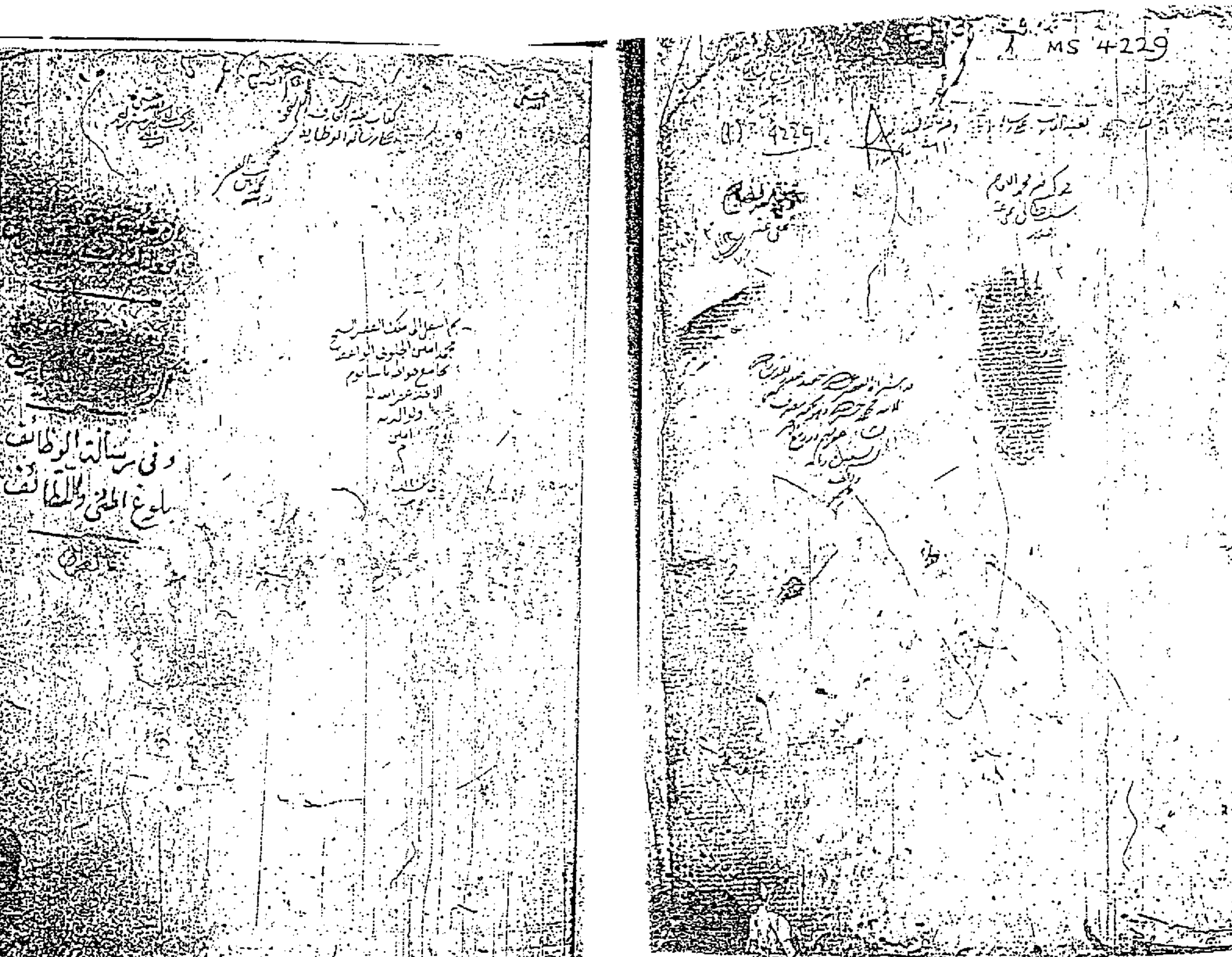
١٤- حرصتُ على الإشارَةِ إلى بَدءِ كُلِّ صفحَةٍ من صفحَاتِ نسخةِ الأصلِ بوضْعِ خط مَائل هكذا / ، ورقم الصفحة بجواره في الهامش .

١٥- ميزتُ بين نَصِّ المصنفِ ، وبين الشرحِ حيث جعلتُ النّص بين قوسينِ هكذا ( ) مع إبرازِهِ بخطٍّ أكثر سماكة .

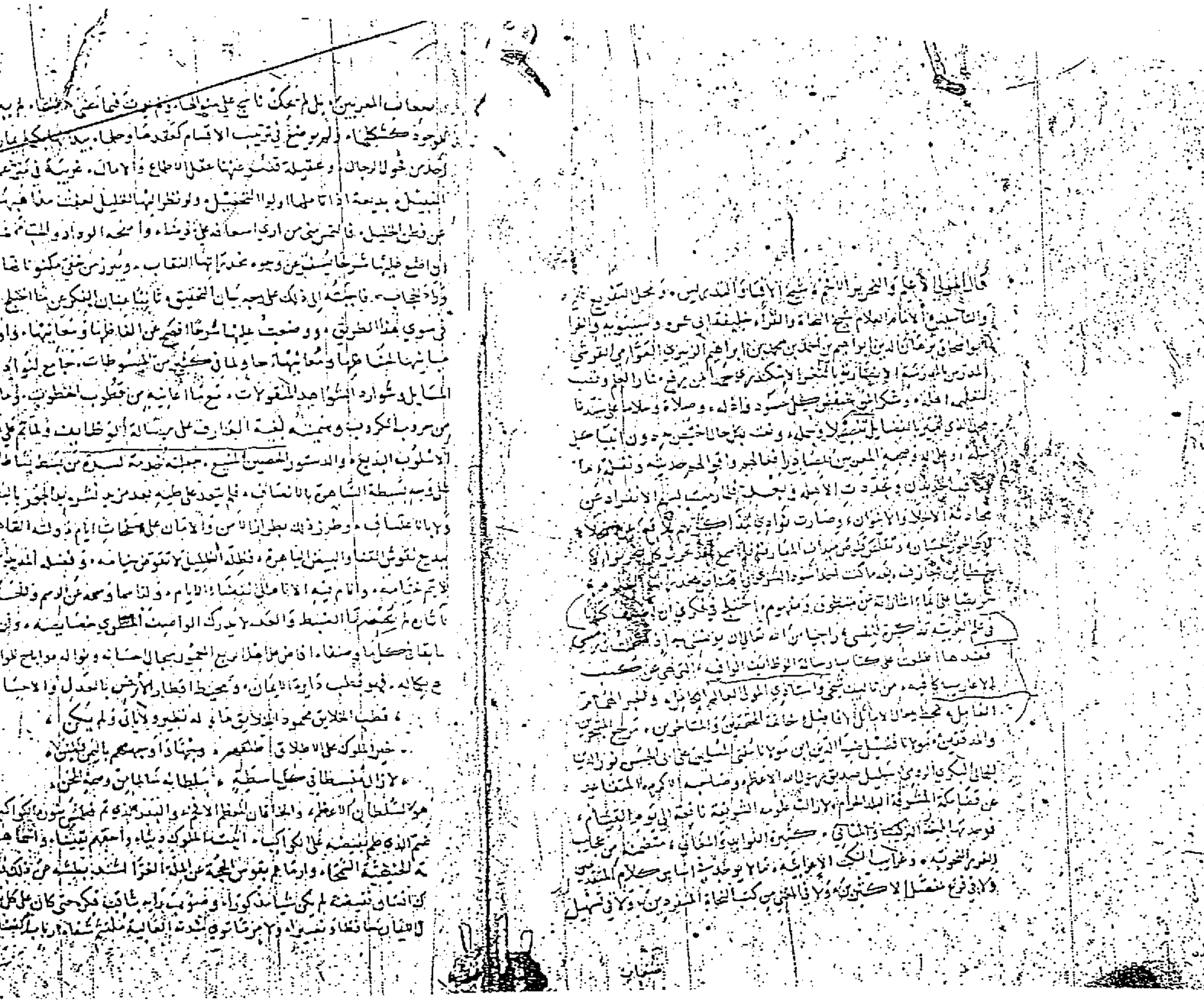
١٦- ضبطتُ النّصَّ بالشكل التام .

١٧- وضعتُ الفهَارِسَ الفنيَّةَ المتعدّدَةَ .

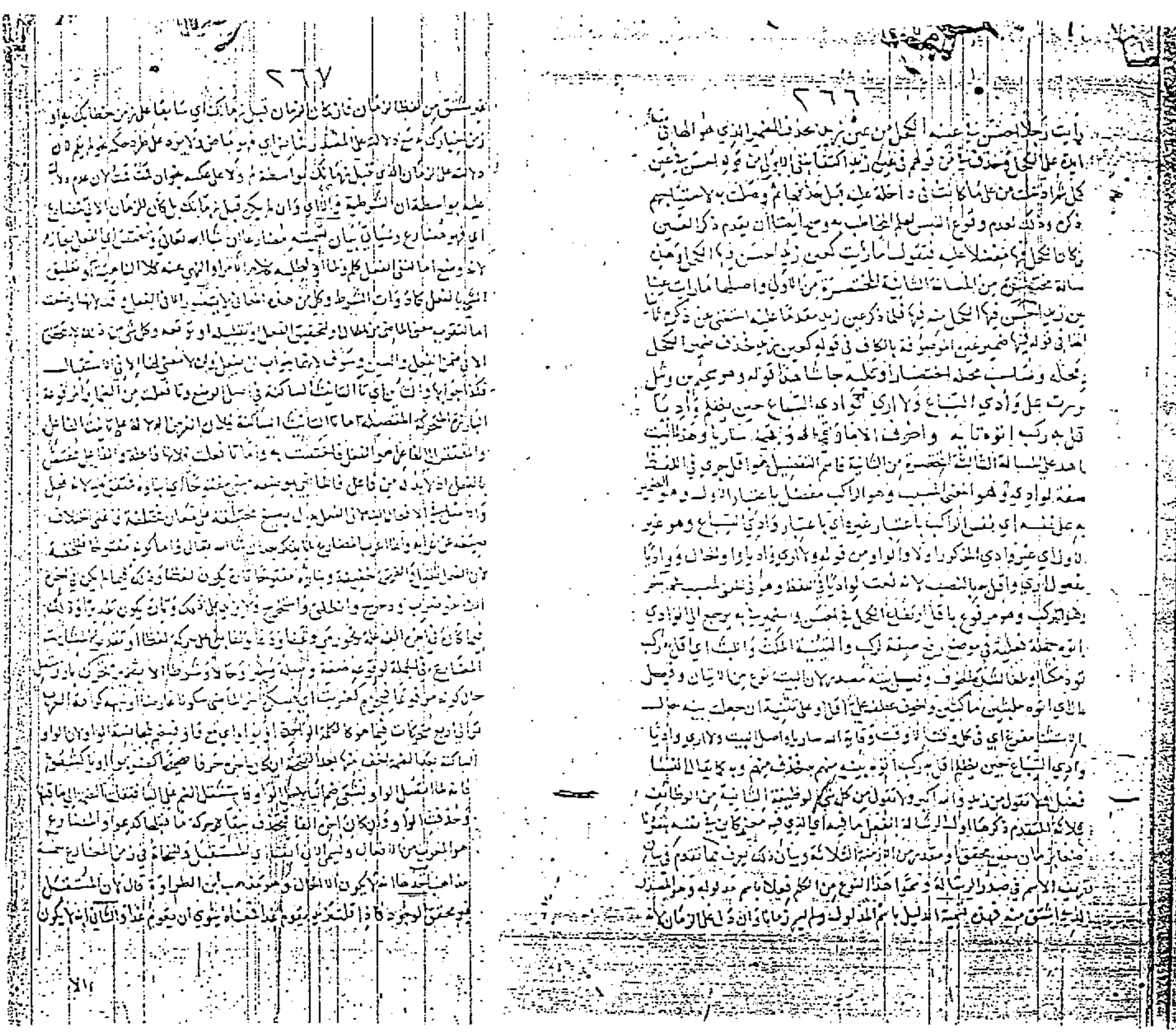
# نماذج مصورة من المخطوطة




صورة الغلاف من نسخة الأصل



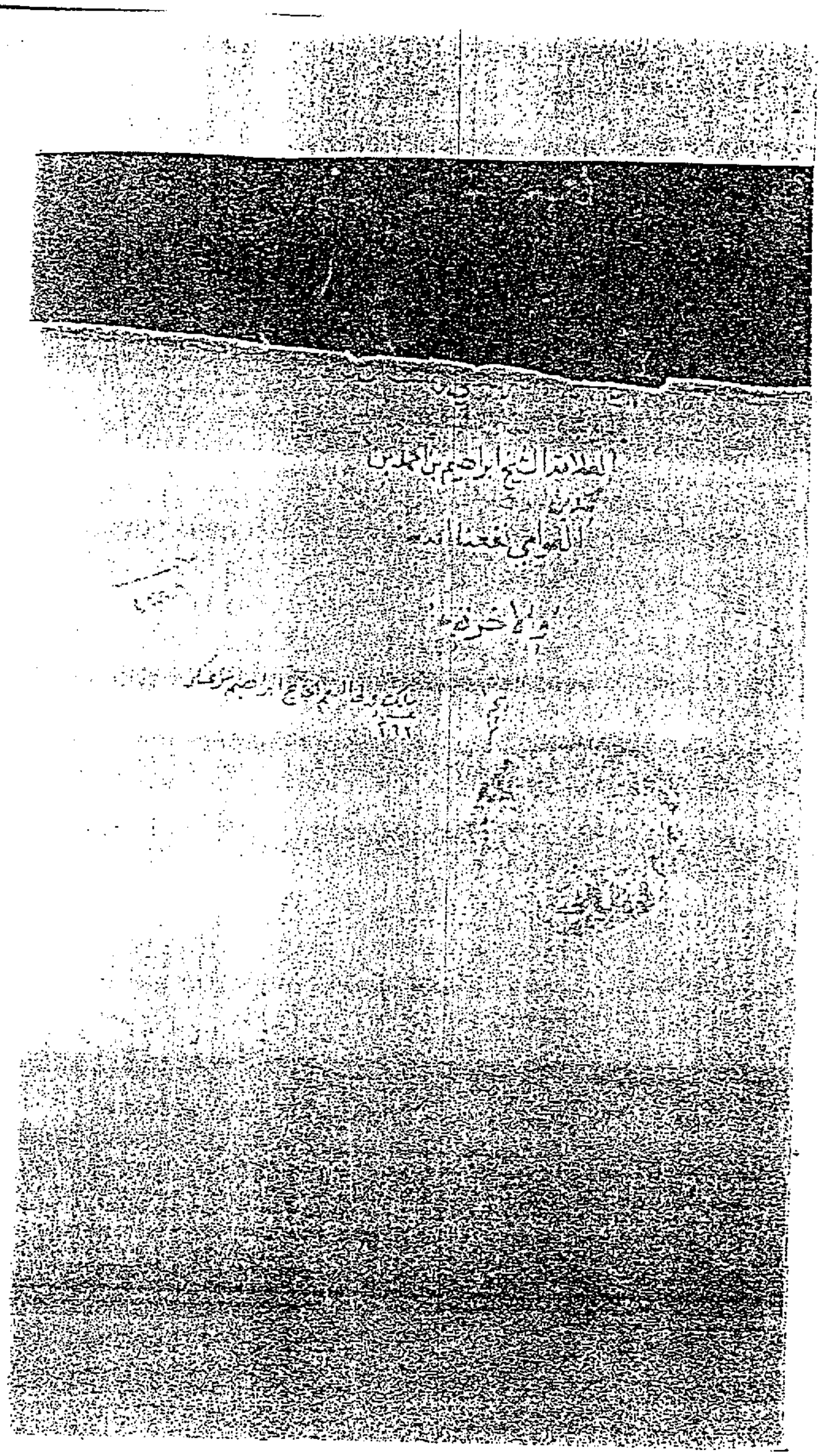
صورة الورقة الأولى من نسخة الأصل



صورة الورقة الأولى من ( القسم الثالث ) نسخة الأصل


الأحكام مستوفي الأنواع والأقسام
اللهم ارزقنا حسن الخاتمة واجمع لنا بين خيري الدنيا والآخرة ولا تزغ قلوبنا بعد
إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

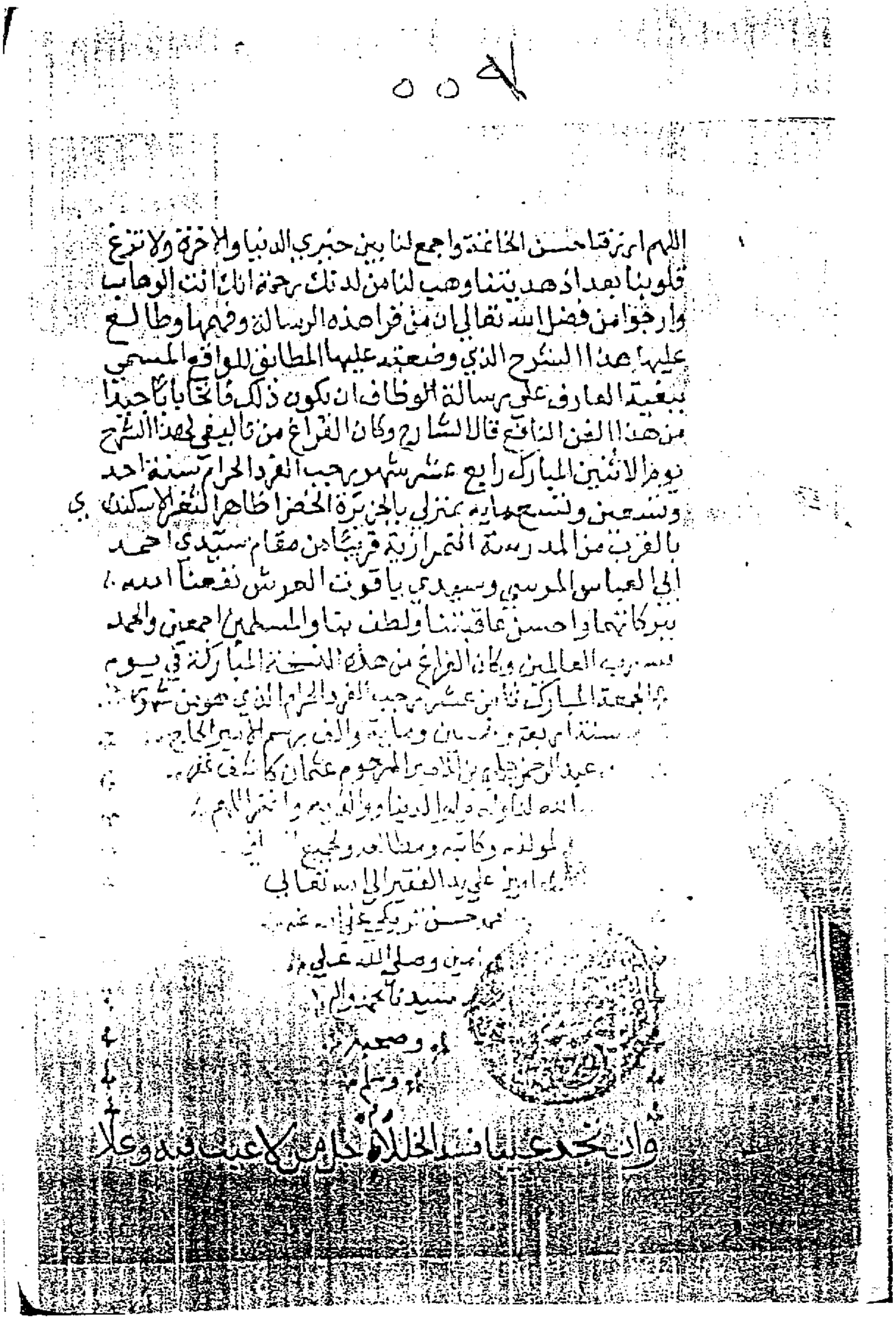
صورة الورقة قبل الأخيرة من نسخة الأصل


للعلامة الشيخ ابراهيم بن احمد بن

اللقاني غفر الله له

ولاخوانه

صورة الغلاف من نسخة « د »



اللهم ارزقنا حسن الخاتمة واجمع لنا بين خيري الدنيا والآخرة ولا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وارجوا من فضل الله تعالى ان من قرا هذه الرسالة وفهمها وطالع
عليها هذا الشرح الذي وضعته عليها المطابق للواقع المسمى
ببغية العارف على رسالة الوظائف ان يكون ذلك فاتحا بابا حميدا
من هذا الفن النافع قال الشارح وكان الفراغ من تاليفي لهذا الشرح
يوم الاثنين المبارك رابع عشر شهر رجب الفرد الحرام سنة احد
وتسعين وتسعمائة بمنزلي بالجزيرة الخضرا ظاهر الثغر الاسكندري
بالقرب من المدرسة التمرازية قريبا من مقام سيدي احمد
ابي العباس المرسي وسيدي ياقوت العرشي نفعنا الله
ببركاتهما واحسن عاقبتنا ولطف بنا والمسلمين اجمعين والحمد
لله رب العالمين وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة في يوم
الجمعة المبارك ثامن عشر رجب الفرد الحرام الذي هو من شهور
سنة [illegible] وثمانين ومائة والف برسم [illegible] الحاج
عبد الرحمن [illegible] المرحوم عثمان [illegible] غفر
الله له ولوالديه [illegible]
[illegible] ولكاتبه ومطالعه ولجميع [illegible]
[illegible] على يد الفقير الى الله تعالى
[illegible] حسن [illegible]
آمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه
وسلم

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

صورة الورقة الأخيرة من نسخة « د »

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٤ |
| القسم الأول : الدراسة ومقدمات التحقيق | |
| **الفصل الأول " المصنف والشارح "** | |
| أ/ المصنف : | |
| - اسمه ونسبه | ٩ |
| - مولده | ١٢ |
| - أسرته | ١٢ |
| - مذهبه الفقهي | ٢٣ |
| - مناصبه | ٢٣ |
| - وفاته | ٢٦ |
| - آثاره | ٢٩ |
| - ب/ الشارح | |
| - اسمه ونسبه | ٣٢ |
| - مولده | ٣٤ |
| - شيوخه | ٣٤ |
| - شعره | ٣٥ |
| - وفاته | |
| **الفصل الثاني : كتاب بغية العارف على رسالة الوظائف " دراسة موضوعية** | |
| - منهج المؤلف في عرض المادة العلمية | ٣٧ |
| - مصادره | ٤٣ |
| - شواهده | ٦٦ |
| - المصطلحات التي استعملها | ٧٦ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| - أسلوب الكتاب ولغته | ٧٩ |
| - موقفه من المسائل الخلافية | ٩١ |
| - اتجاه المؤلف النحوي | ٩٧ |
| - موقفه من الجمالي | ٩٨ |
| - قيمة الكتاب العلمية | ١٠٣ |
| **الفصل الثالث " مقدمات التحقيق "** | |
| - توثيق عنوان الكتاب ، ونسبته وتاريخ تأليفه | ١٠٨ |
| - وصف نسخه | ١٠٩ |
| - منهج التحقيق | ١١٣ |
| - نماذج مصورة من المخطوطة | ١١٦ |


القسم الثاني
النص المحقق

# كتابُ
# بُغيةُ العَارِفِ على رِسَالَةِ الوَظَائِفِ
## (القِسْمُ الثّالِث)

[illegible]

الوظيفة الثانية
( الفعل )

( **الوظِيفَةُ الثّانيةُ** ) من الوَظَائفِ الثَّلاثَةِ (١) المتَقدِّمِ ذكرُها أَوّلَ الرِّسَالَةِ( **الفِعْلُ مـا فيـهِ** ) أي : الذي فيـــه ( **معنىً** ) كائنٌ في نفسِهِ مقترناً وَضْعـاً ( **بزمَـانٍ** ) معينٍ محقـقٍ ، أو مقـدَّرٍ مـن الأزمنة الثلاثة .وبَيَانُ ذلك يُعْرَفُ مِمَّا تَقَدَّمَ في بَيَانِ تعريفِ الاسمِ في صَدْرِ الرِّسَالَةِ (٢).

وسَمَّوا هذا النوعَ من الكَلِمِ فِعْلاً باسمِ مدلولِهِ وهو المصـدَرُ الـذي اشـتُقَّ منـه ، فهـذه تسـمية الدّليلِ باسمِ المدلُولِ ، ولَمْ يُسَمَّ زَمَاناً وإنْ دَلَّ على الزَّمَانِ لأنه / غيرُ مُشتقٍّ مـن لفـظِ الزَّمَـانِ ( **فإنْ** ٢٦٧ **كَانَ** ) الزّمَانُ ( **قبلَ زَمَانِكَ** ) أي : سَابِقاً على زَمَنِ خِطَابِكَ بِهِ ، أو زَمَنِ إخبَارِكَ به مع دلالَتِهِ علـى المصدَرِ ( **فمَاضٍ** ) أي : فهو مَاضٍ ولا يَرِدُ على طَرْدِ حُكْمِهِ نحو : لم يَقُمْ ؛ لأنَّ دلالَتَهُ علـى الزّمَـانِ الذي قبلَ زَمَانِكَ بِواسِطَةِ « لَمْ » ولا على عَكْسِهِ نحـو : إنْ قُمْـتَ قُمْـتُ ؛ لأنَّ عـدَمَ دلالَتـه عليـه بواسطةِ « إن» الشّرطِيَّةِ ( **وإلاّ** ) أي : وإن لَمْ يكنْ قَبْلَ زَمَانِكَ بل كان للـزمَانِ الآتي ( **فَمُضَارِعٌ** ) أي : فهو مُضَارِعٌ . وسيأتي بيانُ تَسميَتِهِ مُضَارِعاً إنْ شَاءَ ا للهُ تَعَالَى .

علامات الفعل

( **ويَخْتَصُّ** ) أي : الفعلُ ( **بجازِمٍ** ) ؛ لأنَّه وُضِعَ إمَّا لِنَفْيِ الفعلِ كـ «لَمْ» و« لَمّـا » أو لِطَلَبِـهِ كلامِ الأَمْرِ ، أو النَّهي عنه (٣) كـ « لا» النَّاهية ، أو تَعْلِيقِ الشّيءِ بالفعلِ كأدوَاتِ الشّرطِ ، وكُلٌّ من هذه المعاني لا يُتَصَّوَرُ إلا في الفعلِ ( و « **قَدْ** » ) لأنها وُضِعَتْ إمَّا لِتُقرِّبَ معنى الماضي من الحال ، أو لتحقيــقِ الفعــلِ ، أو تقليلِهِ ، أو تَوَقُّعِـهِ وكُــلُّ شيءٍ من ذلك لا يتحقّقُ إلاَّ في ضِمنِ الفعـــــل ( **والسِّـــينِ** ، و « **سَوْفَ** » ) لأنهما جَوَابُ : لَــنْ يفعَـلَ ، و« لَـنْ » لا معنـى لهـا إلا في الاسـتقبالِ فكَذَا جَوَابُها .

( **والتّاءَينِ** ) أي : تــاَءِ التـأنيثِ السّـاكِنَةِ في أصـلِ الوَضـعِ ، وتـاَءِ ( فَعَلْـتُ ) مـن الضَّمَـائرِ المرفوعَةِ البَارزَةِ المتَحَرِّكَةِ المتّصلَةِ . أمّا تاءُ التَّأنيـثِ السَّـاكِنَةُ فلأنَّ الغَرَضَ الدلالة على تـأنيثِ الفَـاعِلِ ، والمفتقرُ إلى الفَاعِلِ هو الفعل فاختُصَّتْ (٤) به . وأمَّا تَـاءُ ( فَعَلْـتُ ) فلأنَّهـا فاعِلَـةٌ والفَـاعِلُ مُخْتَـصٌّ بالفعلِ إذ لابُدَّ له من فاعل .

---

(١) إذا قدّم المعدود وصار اسم العدد صفةً جاز إجراء القاعدة في التذكير والتأنيث وتركها. انظر : حاشية الصبّـان ٤٤/٣ .

(٢) انظر : ص ١١-١٢ من القسم الأوّل من المخطوط والذي يعمل على تحقيقه الأخ / محمد الحكمي.

(٣) في د : « كلام الأمر والنهى عنه » .

(٤) في د : « فاختص » .

الفعل الماضي

( **فالماضي** ) بوضعِهِ ( **مبنيٌّ مَفْتُوحَاً** ) أَ مَّا[١] بناؤه فمتفقٌ عليهِ ، لأنه فِعْلٌ في الأصل : والأصلُ في الأفعالِ البِنَاءُ ؛ لأنّ الفعلَ يَدُلُّ بِصِيَغٍ مختلفةٍ على مَعَانٍ مختلِفَةٍ فأغنى اختلافُ صِيَغِهِ عن إعرابِهِ ، وإنَّمَا أُعرِبَ المضَارِعُ لِما يُذكَرُ بَعْدُ إنْ شاء اللهُ تَعالى[٢] .

وأَمَّا كونُه ( مَفْتوحَاً ) فلِلْخِفَّةِ لأنَّ الفِعْلَ ثقيلٌ والفَتْحَةُ خَفِيْفَةٌ ، وبناؤه مفتوحاً تارةً يكونُ لَفْظَاً وذلك فيما لَمْ يكنْ في آخرِهِ أَلِفٌ نحو : ( ضَرَبَ ، ودَحْرَجَ ، وانْطَلَق ، واسْتَخْرَجَ ، ولا يزيدُ على ذلك . وَتَارَةً يكونُ تَقْدِيراً وذلك فيما كَانَ في آخرِهِ أَلِفُ عِلَّةٍ نحو : ( رَمَى ، وعَفَا ، ودَعَا ) وإنما بُنِيَ على حَرَكَةٍ لَفظَاً أو تَقْدِيراً لِمُشَابَهتِهِ[٣] المضَارِعَ في الجملَةِ لوقوعِهِ صِفَةً ، وَصِلَةً[٤] وخَبَراً ، وَحَالاً ، وشَرْطَاً[٥] ( **إلا بضَمِيْرٍ مُتَحَرِّكٍ** ) بَـارزٍ مُتصِلٍ حَالَ كَوْنِهِ ( **مَرْفُوعَاً فيُجزَمُ كـ ضَرَبْتُ** ) أي : فيسْكُنُ آخِرُ الماضي سكوناً عَارِضَاً أوجَبَهُ كَرَاهَةُ العَرَبِ توالي أربعِ مُتحرّكَاتٍ فيما هو كالكلِمَةِ الواحدة[٦].

( **أو بوَاوٍ** ) أي : مع وَاوٍ ( **فيُضَمُّ** ) لمجانَسَةِ الوَاوِ ، لأنَّ الوَاوَ السَّاكِنَةَ بعدَ الضَّمَّةِ أَخَفُّ منها بعدَ الفَتْحَةِ إنْ كَانَ آخِرُهُ حَرْفَاً صَحِيْحَاً (**كـ ضَرَبُوا** ) أو ياء كـ ( شَقُوا ) فإنّه لَمَّا اتصَلَ الوَاوُ بـ ( شَقِيَ ) ضُمَّ اليَاءُ لأجلِ الوَاوِ فاستُثْقِلَ الضَمُّ على الياءِ فَنُقِلَتِ الضَّمَّةُ إلى ما قبلَها وحُذِفَتِ الوَاوُ . وإنْ كان آخِرُهُ أَلِفَاً فتُحذَفُ بِبَقَاءِ حَرَكَةِ ما قبلَها كـ ( دَعَوْا ).

الفعل المضارع

( **والمضَارِعُ** ) هو المُعْرَبُ من الأفعَالِ ( **ويُسَمَّى الآتي أيضاً** ) أي : المستقبَلُ .

وللنُحَاة في زَمَنِ المضَارِعِ خَمْسَةُ مُذَاهِبَ :

أحدُهـا : أنَّه لا يكونُ إلا الحَالُ وَهْوَ مَذْهَبُ ابنُ الطَّرَاوَةِ[٧] قال : لأنّ المستقبَلَ غَيرُ محقّقٍ

---

(١) في الأصل : « أي » .

(٢) انظر : ص ٦ من التحقيق .

(٣) في د : «لمشابهة ».

(٤) في د : « وصفة » .

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معط ١/ ٣٠٧ -٣٠٨ ، نتائج الأفكار ص ٢٤١ .

(٦) انظر : شرح المفصل ٧ / ٥ ، شرح الكافية ٢/٢٢٦ .

(٧) أبو الحسين ، سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي الأندلسي ، نحوي أديب ، وناثر ناظم ومن آثاره : الترشيح في النحو ، المقدمات على كتاب سيبويه . توفي سنة ٥٢٨ هـ .

انظر : إشارة التعيين ١٣٥، البلغة ص١٠٨ ، بغية الوعاة٢ /٦٠٢ .

الوجودِ فإذا قُلْتَ :( زيدٌ يقومُ غدًا ) فمعنَاهُ يَنْوِي أنْ يقومَ غدًا (١). ٢٦٨

والثاني : أنّه لايكونُ / إلا للمُستَقْبَلِ كـالأمرِ وهْوَ مَذْهَبُ الزَّجَّاجِ (٢).

والثّالِثُ: أنّهُ صَالِحٌ لهمَا حَقِيقَةً وَهْوَ مَذْهَبُ الجمهورِ فيكونُ مُشْتَرَكاً بينهما لأنَّ إطلاقـه على كُلٍّ منهما لا يَتَوَقَّفُ على مُسَوِّغ بخلافِ إطلاقِهِ على الماضي فإنَّه مَجاز لِتوَقُّفِهِ على مُسَوِّغ (٣).

والرَّابعُ : أنّه حَقِيقَةٌ في الاستقبَالِ مَجَازٌ في الحَالِ وَهْوَ مَذْهَبُ أبي بكـرِ بـنِ طَـاهِرِ (٤) قـال : لخِفَاءِ الحَالِ ، ولأنَّ أصلَ أحْوَالِ الفِعْلِ أن يكونَ (٥) مُسْتَنْظَرًا (٦) ثُمَّ حَـالاً ثُـمَّ مَاضِياً ، فالمستَقْبَلُ أسْبَقُ فهو أحَقُّ بالمثَالِ ، وَرُدَّ بأنَّهُ لاخفَاءَ في الحَالِ ،لأنَّ الحَالَ عندَ النُّحَاةِ الحـدُّ المشـتَرَكُ بـينَ المـاضِي والمستقبلِ لا الذي اختُلِفَ فيهِ ، ولأنَّهُ لا يلزَمُ في سَبْقِ المعنى سبْقُ المثال (٧).

والخامسُ : أنَّه حَقِيقَةٌ في الحالِ مَجَازٌ في الاستقبَالِ ، وَهْوَ مَذْهَبُ الفَارِسِيِّ (٨) واختَارَهُ بعـضُ المتأخِرينَ قَالَ : بِدَلِيلِ حَمْلِهِ على الحَالِ عِندَ التَّجرُّدِ من القَرائِنِ وَهَذا شَأْنُ الحَقِيْقَةِ (٩).

وإنَّما سُمِّيَ هذا الفعلُ مُضَارِعًا ( **لأنَّه يُشَابِهُ الاسمَ بعُمومِهِ للحَالِ وتَخْصِيصِهِ** ) بـالجَرِّ عطـفٌ على (عُمومِهِ)، وتِلْكَ المشَـابَهَـةُ إنما تكـونُ بعمومِـهِ للحَـالِ وتَخْصِيصهِ بوَاحِـدٍ مـن زَمَـاني الحـال والاستقبالِ ( **بالتّنفِيسِ** ) وهوَ السّينُ و« سَـوْفَ » كَمَا أنَّ الاسمَ مختصٌّ (١٠) بأحَدِ مَعَانيهِ بِوَاسِطَةِ تسميتُهُ مُضارِعاً

---

(١) نتائج الفكر ص١٢٠ ، شرح كتاب سيبويه ـ لنصفار ـ ١/ ٣ ، البسيط ١/ ٢٤٢ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٥ ، نتائج التحصيل جـ١ مج ١ ص ٢٢٦ ، ابن الطراوة النحوي ـ للدكتور عياد الثبيتي ص ٢٣٠ .

(٢) ارتشاف الضرب ٣ /٥ ، الهمع ١/ ١٧ .

(٣) الواضح ـ للزبيدى ـ ٧ـ ٨ ، شرح عمدة الحافظ ١٠٤/١ ، شرح التسهيل ١ / ١٧، ارتشاف الضرب ٣/ ٥ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر ، ولد فى إشبيلية ورحل إلى مراكش اشتهر بتدريسـه لكتـاب سيبويه ولـه عليه حواشٍ . توفي بفاس سنة ٥٨٠ هـ. انظر : إنباه الرواة ٣/ ١٥٣ ، بغية الوعاة ١/ ١٢١ .

(٥) في الأصل : « أن لا يكون » والصواب ما أثبته من د .

(٦) في د : «منتظرا » .

(٧) ارتشاف الضرب ٣/ ٥ - ٦ ، الهمع ١/ ١٧ ـ ١٨ .

(٨) قال في الإيضاح العضدي ١/ ١٣ـ ١٤: « إذا قيل : هو يفعل صلح أن يكون للحال والاستقبال ، فإذا الحقـت السين أو سوف فقيل :وسوف يفعل خلصت للا ستقبال ، وزال بدخول الحرف عليه الشـياع الـذى كـان فيـه ..» وانظر : نتائج التحصيل جـ١ مج ١ ص ٢٢٧ .

(٩) انظر ذلك في : شرح الكافية ٢/ ٢٢٦ ، الهمع ١/ ١٧ ، ١٨ . وقد ذكرت بعـض هـذه المذاهـب دون نسـبة في أسـرار النحو ص ٢٢٩ .

(١٠) فى الأصل : « متخصص » .

القَرَائِنِ ، ومعنى تخصيصُ المضَارِعِ أنّكَ إذَا قُلْتَ : ( يَضْرِبُ ) يَصْلُحُ لِزَمَانين وَهُمَا الحَالُ والاستِقْبَالُ ، وإنَّمَا يَتَخَصَّصُ بأَحَدِهِمــا بدخولِ المنفّسِ كالاسمِ ، نحـو : ( رَجُـل ) فَإِنّـهُ يَحْتَمِـلُ الشّيَاعَ (١) ويَتَخَصَّصُ (٢) مَعْنَاهُ باللامِ .

( **قِيْلَ: وبَاللاَّمِ** )(٣) أي : وبلامِ الابتِدَاءِ فَتَدْخُلُ عليهِ فَتُخلّصُهُ للحَالِ نَحْوَ : ( زيدٌ لَيَضْرِبُ) كَمَا تدخُلُ على الاسمِ ، نَحو : ( زيدٌ لَضَارِبٌ ) .

وَنَقَلَ ابنُ أبي الرَّبيعِ (٤) عن سيبويهِ أَنَّها تُوجَدُ معَ المستَقْبلِ قَلِيْـلاً (٥) كقولِـهِ تَعَـالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُم ﴾(٦) . وقَالَ أبـو عَلِـيٍّ : لا يُوجَـدُ إلا مَـعَ الحَـالِ وَهَـذِهِ حِكَايَـةُ حَـالٍ (٧) ، واعتُرِضَ بقولِهِ تَعَالى : ﴿ إنّي لَيَحْزُنُني أنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ (٨) فإنَّ (يَحْزُنُ ) مستقبَلٌ لإسنادِهِ الى مُتَوَقَّـعٍ، وأُجِيْبَ بأنَّه على حَذْفِ مُضَافٍ تقديرُهُ « إنّي لَيَحْـــزُنُني نِيَّتُكُم أو قَصْدُكُم أنْ تَذْهَبُوا بهِ » ولأجلِ هذَا الاختلافِ قَالَ المؤلّفُ : ( وَقِيلَ : وَباللاَّمِ ) .

( **فيُعْرَبُ**) أي: المضَـــارِعُ لِشَبَهِهِ بالاســـمِ في العُـمومِ والتّخْصِيصِ وَدُخولِ لامِ الابتِدَاءِ يعربُ المضارعُ

(١) في د : « إشباع » .

(٢) في د : « وتخصيص »

(٣) القائل هو الزمخشري . انظر: المفصل ص ٢٤٤ .

(٤) أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن أبي الربيع الأموي القرشي ، تلمذ على يد الشلوبين ، وانتقل إلى سبتة بعد أن احتل النصارى إشبيلية ، ومن مؤلفاته : شرح الإيضاح ، الملخص ، القوانين ، شرح سيبويه ، توفي سنة ٦٨٦هـ .
انظر: إشارة التعيين ص ١٧٤ ؛ البلغة ص ١٢٨ .

(٥) انظر: البسيط ١/ ٢٤١ ، الهمع ١/ ٢٠ ، وفي الكتاب ٣/ ١٠٩:« وقد يستقيم في الكلام : إن زيدا ليضرب ، وليذهب و لم يقع ضرب . والأكثر على ألسنتهم كما خبرتك في اليمين ، فمن ثم ألزموا النون في اليمين ، لئلايلتبس بما هو واقع . قال الله عز وجل : ﴿ إنما جُعِلَ السبتُ على الذينَ اختَلَفُوا فيهِ وإنَّ رَبَّكَ لَيَحكُمُ بينَهُم ﴾ .

(٦) سورة النحل من الآية ١٢٤ .

(٧) المسائل العسكريات ١٤٢ ــــ ١٤٣ ، وفيها : «...وهذه اللام تسمى ( لام الابتداء ) وتختص بالدخول على فعل الحال عند النحويين ، ولاتدخل على الآتي ، وعلى هذا ما في التنزيل في قوله : ﴿ وإن ربك ليحكم بينهم ﴾وهو فعل الحال وإن كان متعلقا بيوم القيامة » وانظر المسائل البغداديات ص ١٠٦.

(٨) سورة يوسف من الآية ١٣ . وانظر شرح التسهيل ١/ ٢٢ .

وَهْــــوَ مَذْهَبُ البصريينَ [١] ( **إلاّ** ) إذَا اتصَلَ ( **بِنُونِ لَهُنَّ** ) أي : للإناثِ ( **فَيَسْكُنُ** ) أي : فَيُبْنَى على الأصَحِّ على السّكونِ مِثْلُ الماضي ( **كـ** ( **يَضْرِبْنَ** ) قال سيبويه [٢] : سَـكَنَ آخِرُهُ عنـدَ إلحَـاقِ النُّونِ بِهِ وإنْ لَمْ يَجْتَمِع فيهِ أَرْبَعُ مُتحَرِّكَاتٍ حَمْلاً على ( ضَرَبْنَ ) وبُنِيَ أيضاً حَمْلاً عليهِ . وإذا جَـازَ لَهُــــم إخْرَاجُ الفِعْلِ عن أصلِهِ من البِنَاءِ بِوَاسِطَةِ المشَابَهَةِ فالأولى في الفعلِ رَدُّهُ الى أصلِهِ مــن البنـاءِ بِسَبَبِ المشَابَهَةِ . وإنما قُلْتُ : فَيُبْنَى على الأصحِ على السّـكونِ ؛ لأنَّ ابـنَ دُرُسْـتَويهِ [٣] ، والسُّـهَيْلِيَّ ،وابنَ طَلْحَةَ[٤] وَطَائِفَةً من المتَأخرينِ [٥] ذَهَبُوا إلى أنَّه مُعْرَبٌ مع نُونِ الإنَـاثِ ( **أو** ) بِنُونِ ( **للتأكِيدِ فَيُحَرَّكُ** ) أي: فَيُبْنَى علـى حَرَكَةٍ وهي الفتحَةُ هُنَا عندَ الجمهـورِ لِتَرَكُّبِـهِ مـع النُّونِ تَرْكِيـبَ خَمْسَـةَ عَشَرَ ( **كـ** ( **يَضْرِبَنَّ** ) مِثَـالٌ لاتصـالِ الفِعْـلِ المضَـارِعِ بنـونِ التّـأكيدِ الثَّقِيلَـةِ ، ( **وتَضْرِبَـنْ بِفَتْـحِ آخِــرِهِ** ) أي : آخِرِ الفِعْلِ وهوَ البَاءُ مِثالٌ لاتصَالِهِ / بالنّونِ الخَفِيفَةِ ، وَقَدْ اجتمَعَـا في قولِـهِ تعـالى : ﴿ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّغِرينَ ﴾ [٦] . ٢٦٩

( **وضَمِّه** ) أي:ضَمُّ آخِرِه نحو : (تَضرِبُنَّ) ( **وَشَذَّ النُّونُ وسُكُونُها** )[٧]نحو : يَضْرِبْن وَتَضْرِبْن .

( **ويلزَمُهُ** ) أي : المضَارِعُ ( **هَمْزَةُ حِكَايَةً لَكَ وَحْدَكَ** ) أيُّها المتَكَلِّمُ ، نحو : (أَذْهَبُ )[٨] فإنْ

---

(١) انظر : الإنصاف ٢/ ٥٤٩ ، ائتلاف النصرة ص ١٢٧ .

(٢) الكتاب ١/ ٢٠ .

(٣) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي ، أخذ عن المبرد وابن قتيبـة وغيرهمـا ، لـه مصنفـات منهـا : كتاب الكتاب ، وتصحيح الفصيح ، وخبر قس بن ساعدة توفي سنة ٣٤٧ هـ . انظر : طبقات النحوين واللغويـين ص ١١٦، إنباه الرواة ٢/ ١١٣ ، إشارة التعيين ص ١٦٢ ، البلغة ص ١٢١ .

(٤) أبو بكر محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن خلف الأمـوي الإشـبيلي ، درس العربيـة وآدابهـا في إشـبيلية أكثر من خمسين سنة ، أخذ عن ابن ملكون والسهيلي وتوفي سنة ٦١٨هـ . انظر : إشارة التعيين ص ٣١٥ ، البلغـة ص ١٩٨ ، بغية الوعاة١/ ١٢١ .

وانظر آراءهم في : نتائج الفكر ص ١١٠ . شرح المقدمـة الجزوليـة الكبير ١/ ٢٦٥ ، ارتشـاف الضـرب ١/ ٣١٥، ٤١٤ ، شرح الأشموني ١/ ٧٠ .

(٥) انظر : رصف المباني ص ٣٩٨ ، شرح الكافية ٢/ ٢٢٨ . (٦) سورة يوسف من الآية ٣٢ .

(٧) يقصد المصنف أنّ الفعل المسند إلى نون النسوة إنما يؤكَّدُ بنونِ التوكيـد الثقيلـةويُفصَلُ بينـه وبـين نـون النسـوة بالألف ، وهنا أكد بنون التوكيد الخفيفة وهي نون ساكنة وحذف نون النسوة فالتقى ساكنان آخر الفعـل ، ونـون التوكيد .

(٨) في د : « ذهب » .

لَمْ يكنْ حِكَايةً لِلمُتَكَلِّمِ لَمْ يكنْ مُضَارِعاً نحو : ( أَكْرَمَ ) ( **أو** ) يَلْزَمُهُ ( **نُونٌ** ) حِكَايَةً لكَ ( **مع غَيْرِكَ** ) نحو : ( نَذْهَبُ ) ، أو مُعَظِّماً نفسَهُ كقولِهِ تَعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ [1] فإنْ لَمْ يكنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ الفعلُ مُضَارِعاً نحو ( نَرْجَسْتُ الدَّوَاءَ ) إِذَا جَعَلْتَ فيهِ نَرْجِساً ( **و** ) يَلْزَمُهُ ( **تاءُ خِطَابٍ** ) مُطلَقاً نحو : (تَذْهَبُ أنتَ وَتَذْهَبِينَ ) ( **أو** ) يَلْزَمُهُ تَاءٌ مُؤنَّثةٌ ( **غَائِبَةٌ** ) نحو قولِهِ تَعَالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾ [2].

( **ومُثَنَّاها** ) وهو الغَائِبَتَانِ [3] دُونَ الغَائِبَانِ [4] فتكونُ التَّاءُ لِثَمَانيةِ أَشْيَاءَ : لِلخِطَابِ [5] سَوَاءٌ كَانَ المخَاطَبُ مُذَكَّراً أَمْ مُؤنَثاً أَمْ مُفْرَداً أَمْ مُثَنَّى أَمْ مجموعاً ، والغَائبُ والغَائبتينِ ( **وتَاءٌ غَيْرُها** ) أي : غيْرُ المتَكَلِّمِ والمخَاطَبِ والغَائِبةِ ومُثَنَّاهَا ، فأمَّا النُّطْقُ بهذِهِ الزّوائِدِ ( **فَتُضَمُّ هذهِ الحروفُ** ) في المضَارِعِ ( **رُبَاعِيّاً** ) وهوَ ماكَانَ مَاضيهِ على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أصليَّةٍ كـ ( يُدَحْرِجُ ) [6] ( **وتَفْتَحُ غيرَهُ** ) أي : غيرَ ما مَاضيهِ على أَرْبَعَةِ أحرُفٍ مُطلَقاً على اللُّغَةِ المشهورَةِ ، وذَلِكَ مثل : ( يتَدَحْرَجُ )ونحوه .

( **وإعرابُهُ رَفْعٌ ونَصْبٌ** ) شَارَكَ الاسمَ فيهما ، ( **وَجَزْمٌ** ) يَخْتَصُّ بِهِ كالجَرِّ بالاسمِ [7] وذَلكَ لأنه لَمَّا كانتِ المشَابَهَةُ بينَهُ وبينَ الاسمِ قَرِيبَةً كانَ إعرَابُهُ من ثَلاثِ جِهَاتٍ كَمَا أنَّ إعرَابَ الاسمِ كذلِكَ ، والجَزْمُ فيهِ عِوَضٌ عن الجَرِّ ( **فالصَّحِيحُ** ) وهو : الذي آخِرُهُ حرفٌ صَحِيحٌ حَالَ كَونِهِ مُفْرَداً أي : مُجَرَّداً عن ضميرٍ بَارِزٍ مَرْفُوعٍ للتثنيةِ والجمعِ والمؤنَّثِ غيرَ حَاضِرٍ أي: ذَلِكَ المفرَدُ ، وهَذَا القَيْدُ قَيْدٌ حَسَنٌ غَفَلَ عنهُ أكثَرُهُم ( **بضَمَّةٍ** ) في حَالَةِ الرَّفْعِ ، ( **وَفَتْحَةٍ** ) في حَالَةِ النّصبِ ، ( **وَسُكُونٍ** ) في حَالَةِ الجَزْمِ . ( **كـ يَضْرِبُ** ) مِثَالٌ لِلضَّمَّةِ في الرَّفْعِ . ( **و لَنْ يَضْرِبَ** ) مِثَالٌ لِلفَتْحَةِ في النّصْبِ . ( **وَ لَمْ يَضْرِبْ** ) مِثالٌ لِلسّكونِ في الجَزْمِ ، لأنَّ الصّحِيحَ الذي هذا شَأْنُهُ يَتَنَوَّعُ إِعْرَابُهُ في هذهِ الأمثِلَةِ .

---

(١) سورة مريم من الآية ٤٠.

(٢) سورة الروم من الآية ١٢ .

(٣) فى الأصل : « الغابتان » والصواب ما أثبته من د .

(٤) فى د : « الغائبات » وما فى الأصل خطأ، صوابه « الغائبين » .

(٥) « للخطاب » ساقطة من د .

(٦) فى الأصل : « تدحرج » وهنا نقص ، ولعل تتمته : « أو غير أصلية ، مثل : تقدم ، ويكرم » .

(٧) فى د : « كالاسم » .

الأفعال الخمسة ( **وغَيْرُهُ** ) أي : غيرُ الصّحيحِ المفرَدِ ، وهوَ المتّصِلُ بِهِ ضَمِيرٌ بَارِزٌ مَرفُوعٌ سَاكِنٌ ( **بِنُونٍ** ) في حَالَةِ الرَّفْعِ ( **وحَذْفِها** ) أي : بِحَذْفِ (١) النُّونِ [في] حَالَتِي النَّصْبِ والجزمِ ( **كـ يضرِبَانِ** ) و( تَضْرِبَانِ ) ، و ( يَضْرِبُونَ ) ، و ( تَضْرِبُونَ ) ، و تَضْرِبِينَ ) . ( **و لَنْ تَضْرِبَا** ) ولَنْ تَضْرِبوا ) و( لَنْ تَضْرِبِي ) . ( **ولَمْ يَضْرِبُوا** ) و ( لَمْ تَضرِبُوا ) .

المضارع المعتل ( و ) المضَارِعُ ( **المعْتَلّ** ) الآخِرِ ( **بِألِفٍ بضَمَّةٍ وَفَتْحَةٍ تَقْدِيراً** ) ؛ لأنّ الألِفَ لا تقْبَلُ الحرَكَةَ ( **و بحَذْفٍ** ) أي : بحذفِ الألِفِ في حَالَةِ الجزمِ ( **نحو** : ﴿**و تَخْشَى النّاسَ وا لله أحقُّ أنْ تَخْشَاهُ**﴾ (٢) فتقدّرُ في الأوّلِ الضَّمَّةَ ، وفي الثاني (٣) الفتحةَ لِتَعَذُّرِ ظهورِ الحَرَكَةِ على الألِفِ ( و ) نحو : ﴿ **و لَمْ يَخْشَ إلاّ ا لله** ﴾ (٤) مجزومٌ بِحَذْفِ آخِرِهِ وهو الألِفُ .

( و ) المضَارِعُ المعْتَلُّ الآخِرِ ( **بِوَاوٍ أو يَاءٍ بِضَمَّةٍ تَقْدِيراً** ) في حَالَةِ الرَّفْعِ (٥) ؛ لأنّ الضَّمَّةَ (٦) على الوَاوِ والياءِ ثَقِيْلَةٌ ؛ وفَتْحُهُ لَفْظاً في حَالَةِ النّصْبِ ؛ لِخِفَّةِ / الفتحةِ . ٢٧٠

( **وَحَذْفٍ** ) أي : حَذفِ الوَاوِ والياءِ في حَالَةِ الجزْمِ ؛ لأنّ الجازِمَ لمَّا لَمْ يَجِدْ حَرَكَةً أسْقَطَ الحرفَ المناسِبَ لها ( **كـ يَدْعُو ، ويَرْمِي** ) فَتُقَدَّرُ في الأوَّلِ الضّمَّةَ ، وفي الثاني أيضاً . ( **و لَنْ يَدْعُوَ ، ولن يرْمِيَ** ) فَتَظهرُ فيهما الفتحَةَ لِخِفَّتِهَا . ( **و لم يَدْعُ ، ويَرْمِ** ) فعَلامَةُ جزْمِهِمَا حَذْفُ آخِرِهِما وهوَ(٧) الواوُ في ( يَدْعُ ) ، والياءُ في ( يَرْمِ ).

---

(١) في د : « حذف ».

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٣٧ .

(٣) في د : « الثانية » .

(٤) سورة التوبة من الآية ١٨ .

(٥) انظر شرح الوافية نظم الكافية ص ٣٤٢، التسهيل ص ١١ شرح الكافية ٢ / ٢٣٠ ، وابن السراج على عدم تقديرها . الأصول ٢ /١٦٤ .

(٦) « لأن الضمة » مكررة في الأصل .

(٧)في د : « وهي » .

رافعُ المضارعِ

( **ثم رفْعُهُ** ) أي: المضارعُ ( **بالتجَرُّدِ** ) أي : بتجَـــرُّدِهِ عن الناصبِ والجَازِمِ ( **كـ يقـومُ زَيْـدٌ** ) فـ (يقومُ) فعْلٌ مُضَارعٌ مرفوعٌ لِتَجرُّدِهِ عن الناصبِ والجازمِ . وهذا الذي مَشَى عليهِ المؤلفُ هُنَـا هـو قولُ الفرَّاءِ (١) وأصْحَابِهِ والجاري على ألسِنَةِ المعربينَ ، واختيارُ أكثَرِ المتـأخِرِيْنَ . وذَهَـبَ الكسَـائيُ إلى أنَّ رافعَهُ حروفُ المضارعةِ (٢) ويرُدُّهُ أنَّ جزءَ الشيءِ لا يعمَلُ فيهِ ، وذَهَبَ أحمدُ بنُ يحيَى إلى أنَّ رافعَهُ نفْسُ مضارعتِهِ للاسمِ (٣) ويفيدُ قوله أنَّ المضارعَةَإنَّما اقتضَـتْ إعرابَـه كمـا تقـدَّمَ مـن حيـثُ الجملةِ ، ثم يَحْتَاجُ كلُّ نوْعٍ من أنواعِ الإعرابِ إلى عاملٍ يقْتَضِيْهِ ثـم يـلزَمُ علـى المذهبـينِ أن يكـونَ المضارعُ مرفوعاً أبداً ولا قائلَ بهِ .

وزَعَمَ البصريونَ أنَّ رافعَهُ حلولُهُ محلَّ الاسمِ (٤) ويردُّهُ ارتفاعُهُ في نحـو : ( هَـلاَّ يقـومُ )(٥) إذ الاسمُ لايقعُ بعد حرفِ التَحْضِيْضِ (٦) .

نصب المضارع بـ « أن » المصدرية

( **ونَصْبُهُ** ) أي : المضارعُ ( **بـ «أنْ »** )حالَ كونِهَا ( **مَصْدَرِيةً ظاهرةً نحو قوله تعـالى : ﴿ وَأَنْ تَصُوْموا خَيْرٌ لكُم ﴾** (٧) مثـالُ النصبِ بحذفِ النونِ . ( **و أنْ تحسِنَ إليَّ** ) مثالُ النصـــــبِ بالفتحَةِ . وقيَّدَ « أنْ » بأن تكونَ مصدريةً احترازاً من أن تكونَ مُفَسِّرَةً ، أو زائدةً فإنهما لا ينصبـانِ المضارعَ .

---

(١) قال فى معانى القرآن ١/ ٥٣ : « رفعـت ( تعبدون ) لأن دخول « أن »يصلح فيها ، فلما حذف النـاصب رفعت » . وانظر : شرح المفصل ٧/ ١٢ ، شرح الكافية ٢/ ٢٣١ ، شرح قطر الندى ص . ٦ ، شرح الأشمونى ٣ / ٢٠٩ .

(٢) انظر الإنصاف ٢/ ٥٥١ ، شرح الكافية ٢/ ٢٣١ ، شرح التصريح ٢/ ٢٢٩ ، الهمع ، ٢/ ٢٧٣ .

(٣) شرح المفصل ٧/١٢ ، شرح التصريح ٢/ ٢٢٩ ، الهمع ٢/ ٢٧٤ .

(٤) انظر : الكتـــاب ٣/ ٩ ـ١٠ ، المقتضب ٢/ ٥ ، الأصول ١ / ٣٨ . وانظر الخلاف بـين البصريـين والكوفيـين في : شرح الكافية ٢/ ٢٣١ ، أسرارالنحو ص ٢٣١ ، شرح التصريح ٢/ ٢٢٩ ، الهمع ٢ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

(٥) قال سيبويه : «... وهلا لا تعمل في اسم ولا فعل » . الكتاب ٣/ ١٠ .

(٦) خالف ابن عصفور في ذلك فقال : « وكذلك قولهم : ( هلا يقوم زيد ) وأمثال ذلـك مـن أدوات التخصيـص إنما رفع الفعل بعدها ؛ لأن الاســم يليها في فصيح الكلام فيقال : ( هلا زيد قـام ) فروعـي فيهـا ذلـك القـدر » . المقرب ١/ ٢٦٠ .

(٧) سورة البقرة من الآية ١٨٤ .

( **وما يقعُ بعْدَ عِلْمٍ** ) أي : بعدَ فعْلٍ قلبيٍّ من أفعالِ القلوبِ ( **وما** ) يقعُ ( **بمعناه** ) أي : بمعنى عَلْمٍ كالتّبيينِ والانكِشَافِ ( **مخفّفَةً** ) من الثّقيلةِ لا الناصبةِ للفعلِ كما تقدَّمَ ، سواء كانت داخلةً على المضارعِ أو على الماضي ( **إلاَّ أنْ تتضمّنَ معنى القَولِ فتحتَمِلُهُمَا** ) أي : النصب والمخففة ( **كما** ) تحتملهما ( **بعد ظَنٍّ** ) أي : بعدَ فِعْلٍ من أفعالِ الظَنِّ ( **غيرَ مؤوَّلٍ** ) ذلك الظنُّ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **وحَسِبُوا ألا تكونَ فِتْنَةٌ** ﴾ ( ١ ) فإنَّه (٢) قُرِىءَ بالرَّفعِ (٣) والنصبِ ( ٤ ) ، فالرَّفعُ على أنْ تكونَ « أنْ » مخفَّفَةً من الثقيلةِ واسمُها محذوفٌ والجملَةُ بعدَها خبرٌ ؛ لأنَّ الظنَّ باعتبارِ رُجْحَانِ الفعلِ شأنهُ العِلْمُ ، والنصبُ على أنْ تكونَ ناصِبَةً ؛ لأنَّ الظنَّ لاحتمَالِهِ النَّقِيْضَ كان مخالِفاً للعلمِ فأُلحِقَ بسَائِرِ الأفعَالِ التي بعدَها الناصِبُ . ( **و ظَنَنْتُ أنْ يقومُ** ) التقديرُ« أنَّهُ يقومُ » فاسمُ « أنْ » مُضمَرٌ فيها وهو الشَّأنُ ، و( يقومُ ) في موضعِ رفعِ خَبَرِها والتقديرُ« ظَنَنْتُ أنَّ الشَّأنَ هذهِ الجُمْلَةَ » فـ « أنْ » هذه عاملةٌ في ضميرِ الشَّأنِ المحذوفِ دائماً عندَ الجمهُورِ . وذَهَبَ سيبويه إلى أنَّهُ يجُوْزُ أنْ نُلْغِيَ المخفَّفَةَ فلا تَعْمَلُ لا في اللفظِ ولا في التّقْديرِ. (٥)

( **أو** ) نَصبُهُ بِهَا ( **مقدَّرَةً** ) أي : مُضْمَرَةً ( **وهو** ) أي : الفعلُ المضَارِعُ ( **بعد** « **حتَّى** » ) نصبه بعد « حتى »
الجَارَّةِ لا العَاطِفَةِ ، والابتدائِيَةِ . إذِ الجارَّةُ لا تدخلُ على الفعلِ . فتقدَّرُ « أنْ »(٦) بعدَها ليكونَ معَها في تَقْديرِ المصْدَرِ ( **بمعنى** « **كي** » ) أي : حالَ كَوْنِ / «حتى » بمعنى « كي » وذلكَ إذَا ٢٧١

(١) سورة المائدة من الآية ٧١ .

(٢) في د : « فإن ».

(٣) قرأ بها : أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي . السبعة ص ٢٤٧ ، التيسير ص ١٠٠ ، البحر المحيط ٣ / ٥٤٢ .

(٤) قرأبها نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وابن عامر . انظر : ما سبق من مصادر في هـ ٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ١ / ٥٤١

(٥) انظر : الكتاب ٣/ ٩٩، منهج السالك ص ٨٤ . الجنى الداني ص ٢٣٨ .

(٦) الكوفيون على أنها ناصبة بنفسها . انظر : الإنصاف ٢/ ٥٩٧ ، شرح المفصل ٧/ ١٩ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٠٣ ، الجنى الداني ص٥٠٦ .

كانَ ما قَبْلَها عِلَّةً لِمَا بَعْدَها ( **أو** ) بمعنى « إلى » وذلكَ إذَا كانَ ما بَعْدَهَا عِلَّـةً لِما قَبْلَهَا (١) ( **في مستَقْبَلٍ** ) تقديراً ( **نسبةً إلى ما قبلَها** ) بمعنى أنْ يكونَ الفعلُ الداخلُ « حتى » عليه قد انقطـعَ لكنَّـه في وقتِ السَّيرِ كـان مُتَرَقَّبًا ( **وإنْ مضى نُظِـرَ إلى التَّـكَلُّمِ** ) وقد اجتمعَ الأمرانِ في قوله تعالى : ﴿ قـالُوا لن نبرحَ عَلَيْهِ عَاكِفِيْنَ حتَّى يَرْجِعَ إلَيْنا مُوْسَى ﴾ (٢) فإنَّ رُجُوعَ موسى ـ عليهِ السَّـلامُ ـ مستقبلٌ بالنِّسبَةِ إلى الأمرينِ جميعاً ( **كـ أسلمتُ حتى أدخلَ الجنَّةَ** ) مِثَـالٌ لـ « حتى » التي بمعنى «كي » ولاستقبالِ المضَارعِ بالنِّسْبَةِ إلى ما قبـلَها . وإمَّا بالنَّظَرِ (٣) إلى زَمَـنِ التَّكلُـمِ (٤) [ ( **وسِـرْتُ حتَّى أدخـلَ البلَـدَ** ) مثـالٌ لـ «حتـى » بمعنى « كـي » أو « إلى » ولاستقبالِ المضارعِ بالنسبةِ إلى ما قَبْلَها ] وقد تَصْلُحُ للمعنيينِ مَعَـاً « حتى » في قـولِهِ تعـالى : ﴿ فَقَاتِلُوا التي تَبْغِي حتى تَفِيءَ إلى أمرِ اللهِ ﴾ (٥) يُحْتَمَلُ أنْ يكونَ المعنى : كـي تفـيءَ إلى أمْـرِ اللهِ أو : إلى أنْ تـفيءَ ( **أو** ) سِـرْتُ ( **حتـى تغيبَ الشَّـمسُ** ) مثـال لـ « حتـى » بمعنـى « إلى» ولاستقبالِ ما بعدَهَا .

فقَدْ تَحصَّلَ من تمثيلِهِ أنَّ « حتى » هذهِ على ثلاثةِ أَوْجُهٍ :

ـ تارةً تكونُ بمعنى « كي » .

ـ وتارةً بمعنى « إلى ».

ـ وتارةً يجوزُ فيها الأَمْرَانِ .

---

(١) في المقتضب ٢/ ٣٧ : « فإذا نصبتَ بها على ما وَصَفتُ لك كان ذلك على أحد معنيين ، على «كـي » وعلى ( إلى أنْ ) » . وزاد ابن مالك معنى ثالثا وهو أن تكون بمعنى ( إلاَّ أنْ ) . انظر : التسهيل ص ٢٣٠ .

(٢) سورة طه من الآية ٩١ .

(٣) في د : « وبالنظر » .

(٤) في د : « المتكلم » وهو تحريف .

(٥) سورة الحجرات من الآية ٩.

( **وهي** ) أي : « حتى » ( **في حَالٍ** ) تحقيقاً وذلك بأنْ تكونَ في (١) زَمَانِ التكلُّمِ (٢) بعينِهِ ويأتي مثالُه ( **ولَوْ حِكَايَةً** ) للحالِ ، وذلكَ كقولِهِ تعالى :﴿ وزُلْزِلُوا حتَّى يقولُ الرَّسولُ ﴾ (٣) فيمن قَرَأَ بالرَّفعِ (٤) يحكي الحَالَ الماضيةَ إذا كانَ السَّبَبُ والمسَبَّبُ جميعاً قد مَضَيَا كما يحكي الحالَ المستقبَلَةَ ( **ابتدائيةٌ** ) أي: غيرُ جارَّةٍ وغيرَ عَاطِفَةٍ ، ومعنى كونِها ابتدائيةً أنَّها يكونُ ما بعدَهَا كلاماً مُستأْنَفاً لا تَعَلُّقَ لها من حيثُ الإعْرَابِ بما قبلَها بخلافِ ما إذا كانتْ جارَّةً فإنَّها تتعَلَّقُ بما قبلَها تَعَلُّقَ الجارِّ و المجرورِ ، وكذا إذا كانت عاطفةً فإنَّها لها تَعَلُّقٌ بما قبلَها .

( **فترفَعُ** ) (٥) أي : الفعلَ الواقعَ بعد « حتى » ولا يجوزُ النَّصبُ ؛ لأنَّه لا يجوزُ إضْمَارُ « أنْ » التي هي موضوعةٌ للاستقبالِ مع أنَّ الفعلَ للحَالِ ، ( **ويَلْزَمُهَا** ) عندَ ارتفاعِ ما بعدَها ( **السَّبَبِيَّةُ** ) أي : أن يكونَ ما قبلَها سبباً محقَّقاً لحصولِ ما بعدَها ؛ لِيَحْصُلَ الاتصالُ المعنويُّ ، وإنْ فاتَ الاتصالُ اللفظيُّ (٦) ( **كـ مَرِضَ** ) زيدٌ ( **حتَّى إنَّهُم لا يَرْجُونَهُ** ) (٧) مثالٌ لـ «حتى» التي يلزَمُ عندَ ارتفاعِ ما بعدَها أن يكونَ ما قبلَها سَبَبًا محقَّقاً لحُصُولِ ما بعدَها ، وإنَّما لَزِمَتْ لأنَّ ما بعدَ (٨) « حتَّى » في الرَّفعِ جملَةٌ وكلامٌ مُسْتَقبَلٌ ، فلا ارتباطَ لَهُ بما قبلَها ، فلا يَحْصُلُ الارتبَاطُ

---

(١) في د : « هي » .

(٢) في د : « المتكلم » وهو تحريف .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢١٤ .

(٤) قرأبها نافع . انظر : السبعة ص ١٨١ ، التيسير ص ٨٠ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٣٦ . ونسبها الفراء إلى مجاهد وبعض أهل المدينة . معاني القرآن ١ /١٣٣ .

(٥) انظر : الكتاب ٣/ ١٨ ، المقتضب ٢/ ٣٨ .

(٦) قال في شرح الكافية ٢/ ٢٤٣ : « وإنما وجب مع الرفع السببية لأن الاتصال اللفظي لما زال بسبب الاستئناف شرط السببية التي هي موجبة للاتصال المعنوى فإن السبب متصل بالمسبب معنى حتى يكون جبرانا لما فات من الاتصال اللفظي » .

(٧) انظر : الكتاب ٣/ ١٨ ، المقتضب ٢/ ٤٠؛ ارتشاف الضرب ٢/٤٠٦.

(٨) في د : « ما بعدها » .

بَين الجمْـلَةِ الَتي بعد « حتى » ، وبين الجملةِ التي قبلَهـا إلا بالسَّبَبِيَّةِ ، ألا تَرَى أنَّ المرضَ سببٌ في انتفَاءِ الرَّجَاءِ ، أَمَّا في الجرِّ فلا تَلْزَمُ السببيةَ ؛ لأنَّ الكلاَمَ جملَةٌ واحِدَةٌ ؛ لأنَّ « حتى » حَرْفُ جَرٍّ فهي مرتبطةٌ بما قبلَها ارتبَاطَ حُرُوْفِ الجَرِّ .

واعْلَمْ أنَّ ثُبُوتَ النُّونِ في قولِهِ : ( لايَرْجُونَهُ ) دليلُ الرَّفْعِ هُنَا ، ولا يجوزُ النَّصْبُ لِمَا يـلزمُ مـن فَسَادِ المعْنَى ؛ لأنَّ المقصودَ بنفيِ الرَّجَاءِ شِدَّةُ المرضِ وخَطَرِهِ ، ولا يتحقَّقُ العلـمُ بشِـدَّةِ المَـرَضِ حتى يتحقَّقَ انتفاءُ الرَّجَاءِ في الحالِ ، وإذا حصَلَ في الحَالِ لَزِمَ الرَّفْعُ ( **و سرتُ أمسِ حتَّى أدخُلُ** ) مثـالٌ لـ « حتى » التي يلـــزمُ عنـــدَ ارتفَاعِ ما بعدَها أن يكونَ ما قبلَها سَبَباً مُحَقَّقاً لحصولِ / ما بعدَها ٢٧٢
( **إخْبَاراً** ) وذلك إذا أُريدَ أنَّ سيرَك فيما مضى قد انقطعَ ودخولَك في وقتِ الإخبَارِ(١).

( **ولذا** ) أي : ولأجـلِ هذيـنِ الأَمْرَيْـنِ . أي : كَـوْنُ « حتَّـى » عنـد إرادَةِ الحـالِ ابتدائيـةً ، ولـزومُ سَبَبِيَّةِ ما قبلَهـا لمـا بعدَها ( **لم يَجُزْ** ) نظـراً إلى الأَمْرِ الأوَّلِ ( **الرَّفْعُ** ) أي : رَفْعُ مـا بَعْدَ « حتى » ( **في** ) قولِك : ( **كانَ سَيْرِي حتى أدخُلَ** ) في وقتِ حصولِ ( كانَ ) ( **ناقِصَةً** ) في هـذا القولِ بأن تُجْعَلَ (كان ) فيه ناقِصَةً لا تَامَّةً ؛ لأنَّها لمَّا كانت ابتدائيةً انقطعَ ما بعدَها عمَّا قَبْلَها فتبقى الناقِصَةُ بلا خَبَرٍ فيفسد المعنى .

ولم يجُزِ الرَّفْعُ نظراً إلى الأمرِ الثاني ( **كـ إن سِرْتَ حتى تدخلَ** ) لأنَّـه متحقِّـقُ في الوقـوعِ في الحالِ ، وقد تقدَّمَ أنَّ مع الرَّفعِ تلزمُ السببيةَ فيكون مسبَّباً لِمَا قبلَـه والسَّبَبُ هنا مَشْكُوكٌ فيـهِ غيرُ متعيِّنِ الحصـولِ فالمـسبَّبُ كـذلك فتعيَّنَ النصـبُ لتقديرِ تحقيـقِ المسبِّبِ بـدونِ تحقيْـقِ السَّبَبِ ( **وصَحَّ** ) (٢) وقتَ حصولِ (كانَ ) ( **تامَّةً كـ أَيُّهُم سَارَ حتى يَدْخُلُ** ) بالرَّفعِ لِتحقيقِ السببِ وهو السَّيْرُ في هذا المقَامِ ، والمشكوكُ فيه إنَّما هو فاعلُ السَّيْرِ لا نفسُ السَّيْرِ ، و يجـوزُ أنْ يتحقَّـقَ السَّيْرُ وسببُه ويُجْهَلَ فاعلُه .

نصبه بعد لام تعليل ( **و** ) نصبُهُ بـ « أنْ » مقـدَّرةً (٣) ( **بعد لام « كي »** ) ؛ لأنَّها جارَّةٌ لا تدخلُ على الفعـلِ ( **كـ أسلمتُ لأدخُلَ الجَنَّةَ** ) أي : لأنْ أدخُـلَ الجنَّـةَ ، وإنَّما سُمِّيَتْ لام « كـي »

---

(١) انظر : المقرب ١/ ٢٦٨ ، رصف المباني ص ٢٦٠ فما بعدها .

(٢) أي : الرفع .

(٣) هذا هو مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين أنها ناصبة بنفسها . انظر الخلاف في : اللامات ـ للزجاجي ص ٥٣ ، الإنصاف ٢/ ٥٧٥ ، شرح المفصل ٧/ ١٩، المغني ١/ ٢١٠ ، ائتلاف النصرة ص ١٥١ ، شرح التصريح ٢/ ٢٤٣ .

لأمرينِ وهما :

ـ دخولُهَا [١] على « كي » تارةً .

ـ وكونُها بمعناها تارةً .

( و ) بعد لامِ ( **الجحودِ وهـي ما لتَأْكِيدِ بعد نفْيٍ لـ كـان** ) أي : إنَّها تختصُّ من حيثُ الاستعمالِ بخَبَرِ [٢] (كان ) المنفيَّةِ ، فلا يجوزُ أنْ تقولَ : ( ما أصْبَحَ زيدٌ ليضربك ) وتجعلَها لامَ الجُحُودِ ؛ لأنَّها بمنزلةِ « من » في قولِك : ( ما جاءني من رجُلٍ ) فهي زائدةٌ ولو سقطتْ لاختلَّ معنى العمومِ .

نصبه بعد لام الجحود

ويُشتَرَطُ في لامِ الجحودِ أنْ تكونَ مسبوقةً بلفظٍ من الكونِ ماضٍ منفيٍ سواءٌ كانَ ذلكَ اللفظُ ( **ماضياً** ) اصطلاحاً أو غيرَ مَاضٍ .

وقد أشَارَ إلى الثاني بقولِهِ : ( **ولو معنى** ) أي : ولوكانَ المُضِيُّ في المعنى فقط ، فمثالُ لامِ الجحودِ مسبوقةً بكونٍ ماضٍ منفيٍ والمضِيُّ في اللفظِ والمعنَى ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم** وأنْتَ فِيْهِم ﴾ [٣] فـ « ما » نافيةٌ و (كان ) فعلٌ ناقِصٌ يَرْفَعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ ، والاسمُ الكريمُ اسْمها ، واللامُ من قولِهِ ( لِيُعَذِّبَهُم ) لامُ الجحودِ تتعلَّقُ بمحذوفٍ تقديرُهُ « ومَا كانَ اللهُ مُرِيداً لِيُعَذِّبَهُم » أي : لِعذَابِهِم ، وهذا أولى من تقديرِ بعضِهِم كائناً أو مستقرّاً تعالى اللهُ عن ذلك علوّاً كبيراً [٤]. و ( يُعَذِّبَ ) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ « أنْ » مقدَّرةً وجوباً بعد لامِ الجحودِ . وسُمِّيَتْ هذه اللامُ لامَ الجحودِ ؛ لأنَّها إنَّما تدخلُ بعدَ الجحودِ .

( و ) مثالُها مسبوقةٌ بكونٍ ماضٍ منفيٍ والمضيُّ في المعنى فقط قولُه تعالى : ﴿ **لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُم** ﴾ [٥] فـ ( يغفرَ ) منصوبٌ بـ « أنْ » مقدَّرةً وجوباً بعد لامِ الجحودِ .

---

(١) في د : « دخولهما » .

(٢) في الأصل : « لخبر » .

(٣) سورة الأنفال من الآية ٣٣ .

(٤) انظر : جامع البيان ٦/ ٢٣٣ فما بعدها ؛ الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٩٨ ، البحر المحيط ٤/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤ .

(٥) سورة النساء من الآيتين ١٣٧ ، ١٦٨ .

( و ) بعد ( **الفاءِ السَّببيةِ** ) أي : التي يكونُ ما قبلَها سـبباً لِمَـا بعدَهـا ، فـإنْ لم تكـنْ الفـاءُ للسببيةِ تعيَّنَ الرَّفعُ على القَطْعِ مما قبلها وامتنعَ النصبُ . قالَ الشَّاعِرُ (١) : نصب بعد فاء السببية

ألم تسألِ الرّبعَ القَوَاءَ فينطِقُ ..............

أي : فهو يَنْطِقُ . / ٢٧٣

وذلك لأنَّ الفاءَ لــو كانت عاطفةً لجـزمَ مـا بعدَهـا ، ولـو كـانت للسـببيةِ (٢) انتَصَـبَ مـا بعدَها ، فلما ارتفعَ دلَّ على أنَّها للاستئنافِ .

( و ) بعْدَ ( **الوَاوِ الجامِعَةِ** ) أي : لِمُصَاحَبَةِ ما قبلَها لِمَا (٣) بعدَهـا ، وإلاَّ فـالواوُ لا تَتَخلَّـفُ عنِ الجمعيَّةِ أصْلاً . واحترزَ بقولِهِ : ( الجامِعَةِ ) عن استئنافِ ما بعدَ الـواوِ فـإنَّ ذلـك يُوجِـبُ الرَّفْـعَ فيما بَعْدَهَا وإنْ كانَ قَبْلَها أَحَدُ الأُمورِ الثمانيةِ الآتي ذكْرُها (٤). نصبه بعد واو المعية

( **مَسْبُوقتين** ) حالٌ من الفاءِ والوَاوِ . أي : حالَ كونِهمَا مَسْبُوقتينِ ( **بأَمْرٍ** ) صَرِيحٍ لا باسمِ فِعْلٍ بمعنى الأمرِ ، ولا بأمْرٍ مُقَدَّرٍ خلافـاً للكسـائي فإنَّـهُ يجرِيْهِمَـا مجرى الأَمْـرِ الصَّرِيـحِ (٥) نظـراً إلى تَضَمُّنِهِـمَـا معنى القلـبِ فيقـــولُ : ( نــــزالِ (٦) فيكــــرِمَك ، وصــهِ (٧) فنــــهْدِيَكَ ، وعَلَـيْكَ

---

(١)صدر بيت لجميل بثينة ، وتمامه :

ألم تسأل الربع القواء فينطق          وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

ديوانه ص ١٤٤ ، الكتاب ٣ / ٣٧ ، معاني القرآن ــ للفراء ــ ١/ ٢٧ ، الجمـل ــ للزجـاجي ــ ص ١٩٤ ، المفصــل ص ٢٥٠، الـرد على النحـاة ص ١٢١ ، شرح ألفيـة ابـن معـط ١ / ٣٥٤ ، رصـف المبـاني ص ٤٤٢ ، وغيرها .

« القواء » الخرب ، « السملق » الأرض غير المنبتة .

(٢) في د : « السببية » .

(٣) في د : « بما » وهو تحريف .

(٤) انظر : اللمـع ص ١٢٨ ، شـرح المفصـل ٧/ ٢٦ ، جواهـر الادب ص ٦٠ ، الجنـى الدانـى ص ١٢٨ . علـى اختلاف بينهم في عددها فابن جني جعلها سبعة أجوبة ، والمرادي جعلها تسعة .

(٥) التسهيل ص ٢٣١ ، شرحه ٤/ ٤١ ، شرح الكافية ٢ / ٢٤٤ ، أوضـح المسـالك ٤/ ١٨٩ ، شـفاء العليـل ٢ /٩٣٣ ، الهمع ٤ / ١١٩ .

(٦) في الأصل : « يراك » والصواب ما أثبته من د .

(٧) في د : « وحيه » .

زيـدَاً فأُكـرِمَك (١) ، والأسدَ الأسدَ فتَنْجُوَ ) ( **أو نهي** ) وشرطُ نصبِ الجوَابِ في النهيِ أنْ لا ينتقِـضَ بـ « إلاَّ» قبلَ الفاءِ نحو : ( لا تَضْرِبْ إلاَّ عَمْرًا فيغضبُ ) فإنَّه لا يجوزُ فيهِ إلاَّ الرَّفْعُ . ( **أو نفـي** ) مَحْضٍ فلو كانَ غيرَ محْضٍ نحو :( ما تزالُ تأتينا فتحدِّثُنا ) وَجَبَ رفعُهُ ؛ لأنَّ ( زالَ ) للنفيِ وقد دَخَلَ عليها النفيُ ، ونفيُ النفـيِ إثبـاتٌ .( **أو اسـتفهَامٍ** ) وَشَـرطُهُ أنْ لا يـكونَ بـأداةٍ تليْهَا جملَةٌ اسميَّةٌ خبرُها جامِدٌ فلايـجوزُ النَّصبُ في نحو : ( هل أخوكَ زيدٌ فـأكرمُك ؟ ) بخـلافِ ( هل أخـوكَ قائمٌ فنُكْـرِمَهُ ؟ ) ولا فرقَ بينَ الاستفهامِ بالحرفِ والاستفهامِ بالاسـمِ ( **أو عَـرْضٍ** ) ـ بسكونِ الرَّاءِ ـ وهو : طَلَـبٌ برِفقٍ . ( **أو تَمَنٍّ** ) وهو : طلبُ ما لا طَمَعَ فيهِ ، أو ما فيـه عُسْرٌ ( **أو تـرَجٍّ** ) وهو : طلبُ المحبوبِ المُسْتَقْرَبِ حُصُوْلُه . ( **أو تحضِيْـضٍ** ) ـ بمُهْمَلَةٍ فمُعْجَمَتـينِ ـ وهو : طلبٌ بانزِعَاجٍ . وذَكَرَ لكلٍّ من هذهِ الأمثلةِ مثالاً لتَتِمَّ فائدةُ ما ذكَرَهُ .

فالأمرُ ( كـ **زرني فأكرمَك** ) أي : ليكنْ منكَ زيارةٌ فإكرامٌ مني .

( **و** ) النَّهيُ نحو : ( **لا تأكلِ السَّمكَ وتشرَبَ اللبَـنَ** ) وفي التنزيل : ﴿ ولا تطغَوا فيـهِ فيَحِلَّ عَلَيكُم غَضَبي ﴾ (٢) أي : لا يكُـنْ منكُم طُغْيانٌ فحُلُولُ غضَبٍ مني ، ويندَرِجُ فيهما الدُّعَاءُ نحـو : ( اللهُمَّ تُبْ عليَّ فأتوبَ ) .

( **و** ) النفـيُ ( **نحـو** : ﴿ **لا يُقْضَـى عليهِـم فَيَموتـوا** ﴾ (٣) ، ونحـو : ( مَـا أنـتَ صَـاحِبي (٤) فأكرِمَكَ ) أي : لا صحبةٌ منكَ فلا إكرامَ مني .

( **و** ) الاستفهامُ نحو : ﴿ **فهَلْ لنا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا** ﴾ (٥) .

( **و** ) العَرْضُ نحو : ( **ألا تزورُنَا فنكرِمَكَ** ) أي : ألا كانَ زيارةٌ منكَ فإكرامٌ مِنَّا .

---

(١) ابن عصفور يوجب الرفع بعد اسم الفعل غير المشتق نحو : ( عليك زيدا فيحسن إليك ) ، ويرجح النصب على الرفع بعد المشتق . انظر : شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٥ .

(٢) سورة طه من الآية ٨١ .

(٣) سورة فاطر من الآية ٣٦ .

(٤) في د : « بصاحبي » .

(٥) سورة الأعراف من الآية ٥٣ .

( [ و ] ) (١) التَّمَنّي نحو قولِهِ تعالى : ﴿ ياليتَنِي كنتُ مَعَهُمْ فَأفوزَ فَوْزًا ﴾ (٢) .

( و ) التَّرَجِّي (٣) نحو قولِهِ تعالى : ﴿ لَعَلَّهُ يزَّكَّى ، أو يَذَّكَّرُ فتنفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ (٤) .

( و ) التَحْضِيْضُ نحو قولِهِ تعالى : ﴿ لولا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ فيكونَ مَعَهُ نَذِيْرًا ﴾ (٥) فهذه أمثلةُ النّصبِ بعدَ فاءِ السَّبَبيَّةِ في هذه المواضعِ الثَّمانيَةِ .

وأمَّا النَّصبُ بعدَ واوِ المَعِيَّةِ (٦) في المواضعِ المذكورَةِ فسُمِعَ في أربعةٍ ، وقاسَهُ النَّحْويونَ في أربعةٍ . فالأربعةُ المسموعُ فيها :

أحدُها : النفيُ كقولِهِ تعالى : ﴿ ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جَاهَدوا مِنْكُم ويَعْلَمَ الصَّابِرِيْنَ ﴾ (٧) .

والثاني : النهيُ كقولِهِ (٨) :

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عليكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيْمُ / ٢٧٤

---

(١) ساقطة من النسختين .

(٢) سورة النساء من الآية ٧٣ .

(٣) في الأصل : « التراخي » ، وجعل الترجي داخلاً في هذه الأجوبة منقولٌ عن الفراءِ والكوفيين ، وليس للترجي عند البصريين جواب منصوب . انظر : معاني القرآن ٣/ ٩ ، ٢٣٥ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٤٠١، شرح جمل الزجاجي ـ لابن عصفور ـ ٢/ ١٥٣ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٤٣ ، شرح التسهيل ٤/ ٣٤ ، المساعد ٣/ ٨٨ ، الهمع ٤/ ١١٨ .

(٤) سورة عبس من الآية ٣ ، والآية ٤ .

(٥) سورة الفرقان من الآية ٧ .

(٦) في د : « الجمعية » .

(٧) سورة آل عمران من الآية ١٤٢ .

(٨) اختلفت نسبة هذا البيت فقد نسبه سيبويه للأخطل ، والنحاس للأعشى وهو في ديوانه ص ٨٤ ، ونسب في الحماسة البصرية ٢/ ١٥ للمتوكل الليثي وهو في شعره ص ٨١ ، ٢٨٤ ، ونسبه ابن معط لجرير . انظر : الفصول الخمسون ص٢٠٦ . والراجح أنه لأبي الأسود الدؤلي .

ورد في : مستدرك ديوان أبي الأسود ص ١٣٠ ، الكتاب ٣/ ٤٢ ، معاني القرآن ـ للفراء ـ ١/ ٣٤ ، المقتضب ٢/ ٢٦ ، الايضاح العضدي ١/ ٣١٤ ، الأزهية ص ٢٣٤ ، شرح المفصل ٧ / ٢٤ ، رصف المباني ص ٤٨٦ ، الجنى الداني ص ١٨٧ ، وغيرها .

والثالثُ : الاستفهامُ كقولِهِ (١) :

والثالثُ : الاستفهامُ كقولِهِ [١] :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُـم ويكونَ بَيْني  وبينَكُمُ المودَّةُ والإخَاءُ

والرابعُ : التمني كقولِهِ تعالى : ﴿ يالَيْتَنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبُ بآياتِ ربِّنا ونكونَ من المؤمنين﴾[٢] في قراءةِ حمزةَ ، وابنِ عامرٍ ، وحَفْصٍ [٣] .

( و ) بعد ( « أو » **بمعنى** « **إلى** » ) عند غيرِ سِيْبَوَيْهِ [٤] ، ( و ) بمعنى ( « **إلا** » ) عند سيبويه [٥] وهو في أصلِ [٦] الوضعِ لأحدِ الشيئينِ أو الأشياءِ فإذا قصدتَ مع هذا المعنى التنصيصَ على أنَّ أحَدَهُما عَقِيْبَ الآخرِ وأنَّ الأوَّلَ امتدَّ إلى حُصُولِ الثاني نصبتَ ما بعد « أو» ( كـ **لألزمنَّكَ أو تعطِيَني حَقّي** ) أي : لألزمنَّكَ إلاَّ وقتَ أنْ تعطِيَني حقّي . وعند غيرِهِ ما بعدَها بتأويلِ مَصْدَرٍ مجرورٍ بـ « أو » التي بمعنى « إلى » مع حذفِ المضافِ أي : لألزمنَّك إلى إعطائكَ حقي .

نصب المضارع بعد « أو »

( **وبَعْدَ** ) الحروفِ ( **العاطِفَةِ** )(٧) مطلقاً ( **على اسمٍ** ) صريحٍ ليوافِقَ ما بعدَها ما قبلَها في الاسميَّة ، ولو قالَ : (على مَصْدرٍ) لكانَ أخصَّ من قولِهِ : (على اسمٍ )لكنَّهُ أرادَ بالعُمُومِ الخصوصَ .

نصبه بعد الحروف العاطفة

واعلمْ أنَّه لا فرقَ بينَ أنْ تكونَ العاطفةُ من الحروفِ المذكورةِ ( **كـ أعجبني ضربُكَ زيداً** [٨] **فتَشْتِمَ** ، **أو ويشتمَ** ، **أو يشتِمَ أو** ) لا كـ أعجبني ضربُكَ زيداً ( **ثُمَّ يشتمَ** ) فـ « ثُمَّ » ليس من الحروفِ المذكورةِ [٩] لكنَّهَا من الحروفِ العاطفةِ فهي داخلةٌ في قولِهِ : ( العاطفة ) .

نصبه بـ « لن »

---

(١) البيت للحطيئة .

ديوانه ص ٨٤ ، الكتاب ٣/ ٤٣ ، المقتضب ٢/ ٢٧ ، الرد على النحاة ص ١٢٢ ، رصف المباني ص ١٣٧ ، جواهر الأدب ص ٢٠٣، المغني ٢/ ٦٦٩ .

ورواية الديوان :  ألم أك مسلماً فيكونَ بيني  .......

(٢) سورة الأنعام من الآية ٢٧ .

(٣) انظر : السبعة ص ٢٢٥ ، النشر ٢/ ٢٥٧ ، الإتحاف ٢/٨ .

(٤) انظر : الجمل ص ١٨٦ ، شرح الكافية ٢/ ٢٤٩ .

(٥) الكتاب ٣/ ٤٧ ، المقتضب ٢/ ٢٧ . وانظر : الأصول ٢/١٥٥ ، التبصرة التذكرة ١/ ٣٩٨ ، وقد أثبت ابن هشام هذين المعنيين . المغني ١/ ٦٦ ـ ٦٧ .

(٦) في الأصل : « الأصل » وما أثبته من د .

(٧) في الأصل : « القاطعة » وهو تصحيف .

(٨) في النسختين : « زيد ».

(٩) أي : التي لم يذكرها المؤلف . وانظر : شرح الكافية ٢/ ٢٥٠ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٢٢ .

فالمضارعُ في هذهِ الأمثلةِ منصوبٌ بتقديرِ « أنْ » ولا يجوزُ إظهارُ « أنْ » مع هذهِ الحروفِ العاطفةِ ؛ لأنَّها لَمَّا اقتضتْ نصبَ مابعدَها للتنصيصِ علىمعنى السَّببيةِ ، والجَمعيَّةِ ، والانتهاءِ ـ كمَا عَلِمْتَ ـ صارتْ كعواملِ النَّصْبِ فلم يظهرْ النَّاصبُ بعدَها أيضاً ، ولأنَّ هذه الحروفَ للعطفِ في الظاهرِ فلو ظهرتْ معَهَا « أنْ » لظَهَرَ عطفُ الاسمِ على الفعلِ وهو مُسْتَهْجَنٌ .

( **وقد تظهرُ** « **أنْ** » **بعدَها** ) أي : بعد العاطفةِ للفعلِ على الاسمِ وهو الفاءُ ، والواوُ ، و« أو » و « ثُمَّ » ( **كـ أعجبني قيامُك وأنْ تذهبَ** ) لكراهةِ عَطْفِ ظَاهِرِ (١) الفعلِ على الاسمِ فأظهرَ « أنْ » لأنه يُزِيْلُ تلكَ الكَرَاهَةِ .

( **و** ) تظهرُ ( **بعد لام «كي »** ) بغيرِ« لا» ( **أيضاً** ) (٢) ؛ لأنَّها تدخلُ على اسمٍ صريحٍ نحو : ( جئتُكَ للإكرامِ )(٣) فجازَ أنْ يظهرَ مَعَها ما يغلب(٤) الفعلَ على اسمٍ صريحٍ وهو « أنْ » المصدريةُ .

( **إلا بـ** « **لا** » ) أي : مع « لا» نافيةً كانت أو زائدةً ( **فيَجبُ** ) إظهارُ « أنْ » بعدَ اللامِ ، فالنافيةُ نحو قولِهِ تعالى : ﴿ لِئَلاَّ يكونَ للنَّاسِ على اللهِ حُجَّةٌ ﴾ (٥) . والزائدةُ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **لِئَلاَّ يَعْلَمَ** ﴾ (٦) أي : ليعلمَ أهْلُ الكتابِ .

( **و** ) نصبُه ( **بـ** « **لن** » **نفياً للمستقبلِ** ) أي : لنفيِ الحدَثِ في المستقبلِ ؛ لأنَّها نفيُ سيفعلُ أو سَوْفَ يفعلُ ( **مؤكَّداً** ) ذلك النفيُ وفاقاً للزمخشريِّ في كشافِهِ (٧) ( **غيرَ مؤبَّدٍ** ) ذلك النفيُ خِلافاً له في أُنموذَجِهِ (٨) فإنَّه ذهبَ في الأُنموذجِ إلى أنَّ « لن » يقتضي تأبيدَ النفيِ ، ويرُدُّهُ قولُ

---

(١) في د : « لكراهة ظاهر عطف الفعل » .

(٢) قال سيبويه : « وكذلك « أن » بعد اللام إن شئت أظهرته وإن شئت أضمرته » الكتاب ٣/ ٧ ، وانظر : المقتضب ٢/ ٧ ، الأصول ٢/ ١٥٠ .

(٣) في د : « للإحسان » .

(٤) في الأصل : « يسلب » وهو تحريف .

(٥) سورة النساء من الآية ١٦٥ .

(٦) سورة الحديد من الآية ٢٩ .

(٧) الكشاف ١/ ٥٠ .

(٨) نصّ كلامه في الأنموذج ص ١٠٢ : « و « لن» نظيرة « لا » في نفي المستقبل ولكن على التأكيد » ، وانظر : شرح الأنموذج للأردبيلي ص ٢٢١ .

الله تعالى : ﴿ و لَنْ يتَمَنَّوه أبداً بما قَدَّمَتْ أيْدِيْهِم ﴾ (١) فإنَّه لو كانَ يقتضي التأبيدَ كما زَعَمَ في أُنموذَجِهِ لَمَا ذُكِرَ معهُ ( أبداً ) إذ في ذكرِهِ دليلٌ عليهِ ، وقالَ الله تعالى : ﴿ فلنْ أُكَلِّمَ اليومَ إنْسِيًّا ﴾ (٢) فذكرَ معه اليومَ وهو ضِدُّ التأبيدِ إذ هو بالحالِ أولى .

ومذهبُ الجمهورِ أنَّ « لَنْ » حرفٌ يفيدُ النفيَ والاستقبالَ ولا يقتضي تأكيدَ النفيِ ولا تأبيدَهُ بل قَوْلُكَ : ( لن أضربَ ) محتَمِلٌ لأنْ تُريدَ بهِ أنَّك لا تضربُ أبداً ، وأنَّكَ لا تضرِبُ في بعضِ أزمنةِ المستقبلِ . وهو موافقٌ / لقولكَ : ( لا أضربُ ) في عدمِ إفادةِ التأكيدِ . ٢٧٥

وقولُهُ : ( **فلن أبرحَ** ) إشارةٌ إلى قَوْلِ الله تباركَ وتعالى في سورةِ يوسفَ ـ عليهِ السلامُ ـ ﴿ فلَنْ أبرَحَ الأرْضَ ﴾ (٣) . و ( أبرح ) هنا تامَّةٌ بمعنى لا أُفَارِقُ ، و ( الأرضَ ) مفعولٌ لا ظرفٌ ، ويريدُ بالأرضِ ذلكَ المكان لا مسمَّى الأرضِ .

نصبه بـ « إذن » ( و ) نصبُهُ ( **بـ « إذَنْ » في مستقبلٍ** ) (٤) لا حَالٍ ( **كـ جئتني إذنْ أُكرِمَك** ) فـ « إذن » جوابٌ ونَصْبٌ ، و ( أكرمَك ) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ « إذن » ، وإنما اشتُرِطَ في الفعلِ الواقِعِ بعدَ « إذَنْ » أنْ يكونَ مستقبلاً ؛ لأنَّ « إذَنْ » جوابٌ (٥) وجَزَاءٌ (٦) وهما لايمكنَانِ إلاَّ في الاستقبالِ ، ولأنَّ بناءَ هذا البابِ على الاستقبالِ كـ « أنْ » و« لَنْ » (٧) .

إلغاء « إذن » ( **إلا بعملِ ما قبلَها** ) أي : قبلَ « إذنْ » ( **فيهِ** ) أي : في معمولِهَا وهو الفعلُ المستَقْبَلُ

---

(١) سورة البقرة من الآية ٩٥ .

(٢) سورة مريم من الآية ٢٦ .

(٣) سورة يوسف من الآية ٨٠ .

(٤) الكتاب ٣/ ١٢ ، المقتضب ٢/ ١٢ .

(٥) في الأصل : « جوابا » والصواب ما أثبته من د .

(٦) قال سيبويه : « وأما إذن فجواب وجزاء » . الكتاب ٤ / ٢٣٤ .

(٧) قال ابن السراج : « فإن كان الفعل الذى دخلت عليه « إذن » فعلا حاضرا لم يجز أن تعمل فيه ؛ لأن أخواتها لا يدخلن إلا على المستقبل » . الأصول ٢/ ١٤٨ ، وانظر : نتائج الفكر ص ١٣٠ ، ١٣٦ .

( **فَتَرْفَعُ كـ أنا إذاً** (١) **أُكرِمُكَ** ) فـ ( أنا ) مبتدأٌ ، و ( أُكرِمُكَ ) خبرُهُ ، و « إذن » ملغاةٌ لا تعملُ شَيْئاً وذلك لأنَّ « إذن » في هذا الموضِعِ معتمدةٌ على ما قبلَها ، وما قَبْلَها يقتضي أنْ يعملَ في الفعلِ الواقِعِ بعدَها فأُلغِيَتْ ؛ لأنَّها غيرُ موضوعةٍ على العملِ حتى لا يجوزُ إلغَاؤهَا ، ألاَ ترى أنَّها تقعُ حيثُ لا يكونُ عَمَلٌ نحو : ( أنا الذي فاعِلٌ كَذَا ) مع أنَّه لا يلزمُ على تقديرِ إلغَائِهَا إبطالُ معناهَا ، وعلى تقديرِ إعْمَالِها يلزمُ إبْطَالُ معنى ما تقدَّمَها من المبتدأ . قالَ سيبويه : إنَّها لا تنصبُ في هذا المَوْضِعِ البَتَّةَ (٢) .

( **ولو عُطِفَ بواوٍ أو فاءٍ** ) أي : بأحَدِ هذينِ الحَرْفَيْنِ ( **فالرَّفْعُ أيضاً** ) جائزٌ بعدَهُما كما أنَّ النَّصبَ جائزٌ بعْدَهُمَا تقولُ : ( إنْ تأتِني آتِكَ ، وإذنْ ، أو فإذن أحسنُ إليك ) فإنَّهُ يجوزُ انتصَابُ الفعلِ بـ « إذن » بناءً على ضعْفِ الاعتمادِ بالعَطْفِ ؛ لاستقلالِ المعطوفِ لأنَّهُ جملةٌ ، ويجوزُ الرَّفْعُ (٣) باعتبارِ الاعتمَادِ بالعطفِ وإنْ ضَعُفَ (٤) ( **نحوَ** ) قولِهِ تعالى : ﴿ وإنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأرْضِ لِيُخْرِجُوكَ منها **وإذاً لا يَلْبَثُونَ** خِلَفَكَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾ (٥) فلم تعملْ « إذنْ » حينئذٍ في المستقْبَلِ ؛ لأنَّها لَيْسَتْ في ابتداءِ الكلامِ ، ومن شروطِ عَمَلِهَا أنْ تكونَ في أوَّلِ الكلامِ ( **وقُرِىءَ** ) ﴿ وإذاً **لا يلبثُوا خِلافَكَ** ﴾ (٦) بحذفِ النُّونِ للنصبِ ( **شَاذٌ** ) لِمَا تقدَّمَ ، ولأنَّ استئنافَ ما بعدَ الوَاوِ كثيرٌ في كلامِهِم .

---

(١) في د : « إذن » .

(٢) الكتاب ٣/ ١٤ .

(٣) في د : « لرفع » .

(٤) انظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٤٨٠ ، شرح جمل الزجاجي ــ لابن عصفور ٢/ ١٧٢ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٣٩٦ ، المغني ١/ ٢٢ .

(٥) سورة الإسراء من الآية ٧٦ .

(٦) قرأ بها : أُبيّ ، وابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب . انظر : السبعة ص ٣٨٤، التيسير ص ١٤١ ، البحر المحيط ٦/ ٦٣ ، الإتحاف ٢/ ٢٠٣، ونسبها السيرافي لابن مسعود . انظر : شرح كتاب سيبويه ١/ ٨٤ ــ ٨٥ .

( **أو تأتيني فإذن أُكْرِمُـك** ) مثَّـلَ بهـذا المثـالِ ليبـينَ أنَّ « إذنْ » كمَـا تقـعُ بعدَ الـواوِ مِـنْ حروفِ العطـفِ كذلـكَ تقَـعُ بعدَ الفاءِ العَاطِفَةِ . فالرَّفْعُ على الاستئنافِ علـى تقْدِيـرِ « فـإذنْ أَنَـا أُكرِمُكَ » والنصبُ على ضعفِ الاعتمادِ بالعطفِ لاستقلالِ المعْطُوفِ ؛ لأنَّه جملَةٌ .

( **وقَدْ يُفْصَلُ هَذا** ) أي : حرفُ « إذن » ( **خاصَّةً بالقسَمِ كـ إذنْ ـ والله ـ أُكْرِمَك** ) في جوابِ قائلٍ قالَ : آتيكَ . فإذنْ جَوَابُ ( آتيك ) وهـو في ابتـداءِ الكَـلامِ ، و ( أكرمُـك ) مستَقْبَلٌ وهو منصوبٌ بـ « إذن » ولا يضُرُّ الفَصْلُ بالقسَمِ وذلك ؛ لكثرتِهِ في الكلامِ ، ولأنَّهُ مُقَوٍّ [1] للمعنى ومُؤَكِّدٌ لَهُ ، وإنَّما قالَ : ( وقدْ يُفْصَلُ هذا خاصَّـةً ) ؛ لأنَّ سيبويهِ قـالَ : لا يُفْصَـلُ بـينَ شـيءٍ ممَّـا ينصبُ الفعلَ وبينَ الفعلِ سِوَى إذنْ ؛ لأنَّ « إذنْ » أشْـبَهَتْ أَرَى [2] فهـيَ في الأفعـالِ بمنزلتِهَـا في الأسماءِ [3] .

( **أو دُعَاءٍ كـ إذن ـ رَحِمَكَ الله ـ أُكرمَك** ) وذلك لكثرةِ دورانِـهِ في الكـلامِ ، ( **أو نِـدَاءٍ كـ إذن يا زيدُ أكرِمُكَ** ) فـ ( أُكْـرِمُ ) فعـلٌ مضـارعٌ منصـوبٌ / بـ « إذَنْ » ، ولا يُبطِـلُ عمَلَهَـا الفصلُ بالنِّدَاءِ . ٢٧٦

واعْلَم أنَّ الفصلَ بالقَسَمِ متَّفَقٌ عليهِ ، وأمَّا الفصلُ بالدُّعَاءِ والنِّدَاءِ ففيهِ خِلافٌ (٤) والمشـهُوْرُ جوازُهُ . فلا يجوزُ أنْ يُفصَلَ بين « إذاً » ومَعْمُولِها بغيرِ ما ذُكِـرَ كقولِـكَ : ( إذنْ عنـدَكَ أقـومُ [5] ، وإذاً إليكَ أُحْسِنُ ) [6] ؛ لأنَّها ضعيفةٌ فَبَطَلَ عملُها بالفَصْلِ لأنَّه زَحْزَحَهَا عن معمولِهَا .

---

(١) في د : « مقون » .

(٢) في د : « أي » .

(٣) الكتاب ٣/ ١٢ ـ ١٣ ، وانظر : شرح المفصل٧/١٧.

(٤) أجازه ابن طـاهر ، وابن بابشاذ . انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٣٩٧ ، الجنى الداني ص ٣٥٦ ، المغني ١/ ٢٢ ، شرح التصريح ٢/ ٢٣٥ ، الهمع ٤/ ١٠٣.

(٥) هذا غير ممتنع عند ابن عصفور حيث أجاز الفصل بالظرف . انظر : المقرب ١/ ٢٦٢ .

(٦) أجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل . انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٣٩٧ ، الجنى الداني ص ٣٥٦ ، المغني ١/ ٢٢ ، شرح التصريح ٢/ ٢٣٥ ، الهمع ٤/ ١٠٣.

نصب المضارع بعد « كي »

( و ) نصبُهُ ( بـ « كي » للسَّبَبِيَّةِ ) أي : سببية ما قبلَهَا لِمَا بعدَها ( كـ أسلمتُ كَيْ أَدْخُلَ الجَنَّةَ ) فإنَّ دخولَ الجنَّةِ سَبَبُهُ الإسلامُ فـ « كي » هُنَا ناصبةٌ بنَفْسِها ، و ( أَدْخُلَ ) منصوبٌ بهَا مِنْ غيرِ إضْمَارِ « أنْ » [1] ،وأمَّا [ البصريونَ ] [2] فـ «كي » عندَهُم جارَّةٌ مُضْمَرَةٌ بعدَها « أنْ »ويجيءُ بُعَيْدَ ذلكَ بيانُهُ .

( ويلزمُ ) نصبُه ( بلامٍ ) لفظاً ( نحو : ﴿ لِكَيْلا تَأسَوْا﴾ [3] . ﴿ لِكَي لاَ يكونَ عَلَى المؤمنينَ حَرَجٌ ﴾ [4] . أو تَقْدِيراً نحو : ( جئتُكَ كَيْ تُكْرِمَنِي ) إذا قدَّرتَ أنَّ الأصْلَ لِكَي ، وأنَّكَ حَذَفْتَ اللامَ استغناءً عنها بِنِيَّتِهَا . فإنْ لم تقدِّرِ اللامَ كانت «كي » حرفَ جرٍّ بمنزلةِ اللاَّمِ في الدَّلاَلَةِ على التعليلِ ، وكان « أنْ » مضمرةً بعدَها إضمَاراً لازمًا .

( وَقِيْلَ :) والقائلُ بذلكَ الفَارِسِيُّ ، والزَّجَّاجُ [5] وعُزِيَ إلى الخليلِ أيضَاً ( مقدَّرٌ « أنْ » في نصْبِ « إِذَنْ » [6] ، و ) كَذا قِيْلَ والقائلُ به الكوفيونَ : تُقَدَّرُ « أنْ » في نصبْ ( « كي » ) إنْ لَمْ تَكنْ ظَاهِرَةً (٧) ( لعَدَمِ اطِّرَادِ نصبِ الأوَّلِ ) وهو « إذنْ » ، ( وظُهُورِ « أن » بعدَ

---

(١) هذا هو المشهور من مذهب الكوفيين حيث جعلوها ناصبة للفعل دائماً . انظر : الإنصاف ٢/ ٥٧٠ ؛ جواهر الأدب ص ٢٨٢ ؛ الجنى الداني ص ٢٧٨ ، المغنى ١ / ١٨٣ ، ائتلاف النصرة ص ١٥٠.

(٢) في النسختين : « الكوفيون »، والصواب ما أثبته حيث لم يُنقل عن الكوفيين القول بأنَّ «كي» تأتي جارَّة. انظر المصادر السابقة في هـ (١) .

(٣) سورة الحديد من الآية ٢٣ .

(٤) سورة الأحزاب من الآية ٣٧ .

(٥) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٣٩٥ ، اضمع ٤/ ١٠٤. وقول الفارسي في : الإيضاح ١ / ٣١٠ ، والمسائل المنثورة ص ١٤١ مخالف لما نسب إليه هنا .

(٦) في الكتاب ٣/ ١٦ : « وقد ذكر لي بعضهم أنّ الخليل قال : أن بعد إذن مضمرة » . وانظر : المقتضب ٢/ ٧ ، شرح كتاب سيبويه ــ للسيرافي ــ ١/ ٨٤ ، شرح الكافية ٢/ ٢٣٨ .

(٧) المقصود هنا أن الكوفيين أجازوا إظهار « أنْ» بعد « كي » للتوكيد ، قال ابن الأنباري : « ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إظهار «أن » بعد «كي » نحو: جئتُ لكي أن أكرمَكَ ، فتنصب (أكرمك ) بـ «كي » و« أنْ» توكيد لها ولا عمل لها » الإنصاف ٥٧٩/٢ ،وقال أبو حيان : « ولا تقاس زيادة « أن » بعد « كي » وقاسه الكوفيون » . ارتشاف الضرب ٢/ ٣٩٣ وانظر الخلاف في هذه المسألة في : شرح الكافية ٢/ ٢٣٩ ، ائتلاف النصرة ص ١٥١ .

**الثاني** ) وهو « كي » ( **كقولِهِ** [1] :

**فَقَالَتْ أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحَاً لِسَــانكَ كَيْمَا أنْ تغُــرَّ وتَخْدَعَا** )

فلــو كانت ناصبَةً بنفسِهَا لم يَجُزْ ظهورُ « أنْ » بعدَهَا ، وهذا لا حُجَّةَ فيهِ ؛ لأنَّ هـذه الرِّوَايـةَ لم تَثْبُتْ . والروايــةُ الصحيحــةُ : ( لِسَــانَكَ هَذَا كيْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا ) فإنْ ثَبَتَتْ تلكَ الروايةُ فتكـونُ « أن » زائدةً للتوكيدِ بمنزلَتِهَا في ( لَمَّا أنْ قامَ زيدٌ ) .

---

(١) البيت لجميل بثينة .

ديوانه ص ١٢٥ ، شرح المفصل ٩/ ١٤ ، ١٦ ، رصف المباني ص ٢٩١ ، جواهر الأدب ص ٢٨٣ ، الجنى الداني ص ٢٧٦ ، المغني ١/ ١٨٣ ، شرح التصريح ٢/٢٣١، الخزانة ٨/ ٤٨١ . ونسبه السكاكي في مفتاح العلوم ص ٥٢ لحميد .

جزم المضارع بـ « لَمْ »

( **وينجزمُ** ) أي : الفعلُ ( **بـ « لم »** ) وهي حرفٌ بالإجماعِ (**مُنْقَلِباً** ) معنى ذلك الفعلُ المضارعُ أو زمَانُهُ ( **إلى ماضٍ** ) أي : إلى المضيِّ ( **منفياً** ) ذلك المضارعُ بـ « لم » كقولِكَ : (لَمْ يقُمْ ، و لم يقعدْ ، و ﴿ لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُوْلَدْ ﴾ [(١)] .

جزمه بـ « لَمَّا »

( **و** ) ينجزمُ ( **بـ « لَمَّا » كذلكَ** ) أي : مثلُ « لم » في هذا القَلْبِ والنفيِ ، إلاَّ أنَّ « لَمَّا » يكونُ الفعلُ بعدَها ( **مُسْتَغْرِقاً** ) أي : ممتدًّا إلى وقتِ الإخبَارِ تقولُ : ( نَدِمَ فلانٌ ولَمَّا ينفعْه النَّدَمُ ) أي : أفادَ استمرارَ ذلكَ إلى وقتِ التَّكَلُّمِ بخلافِ « لَمْ » .

( **وتختصُّ** ) أي : « لَمَّا » ( **بجوازِ حذفِ فِعْلِهَا** ) المنفي بهـا إنْ دلَّ عليهِ دَلِيْلٌ ( **كـ شَارَفْتُ المدينةَ ولَمَّا** ) أي : ولَمَّا أدخُلْهـا ، فحُذِفَ الفعلُ لكونِهِ معلومـاً بمـا دَلَّ عليـهِ [(٢)] . ( **و** ) تختَـصُّ أيضَـاً ( **بعدمِ دخولِ كَلِمِ الشَّرْطِ عَلَيْهَا** ) أي : على « لَمَّا » ، ( **فلمْ يَجُزْ** ) أنْ تقـولَ : ( **إنْ لَمَّا أضربْكَ، بـل إنْ لم أَضْرِبْـكَ** ) بـ « لم » دون « لَمَّا » . ( **و** ) تختَـصُّ أيضـاً ( **باستعمَا لِهَا في مُتَوَقَّعٍ** ) أي : يُنْفَى بها فِعْلُ تَرَقُّبِ مُتَوَقَّـعُ المتوقّـعِ [(٣)] ( **غَالِبـاً** ) أي : في غَـالِبِ الأمْـرِ ( **كـ لَمَّا يَرْكَبِ الأميرُ** ) فإنَّ ركوبَ الأميرِ متَوَقَّعٌ مُنْتَظَرٌ .

( **وفي غيرِهِ** ) أي : غَيْرِ المتوقَّعِ ( **قليلاً كـ نَدِمَ ولَمَّا ينفَعْهُ النَّـدَمُ** ) فمتى وقعتْ بعدَ الـواوِ فالنَّفْيُ مُتَرَقَّبٌ [(٤)].

---

(١) سورة الإخلاص الآية ٣.

(٢) قال سيبويه : « و« ما » في « لَمَّا » مُغَيِّرَة لها عن حال « لَمْ » كما غيرتْ « لو » إذا قلت : لومـا ونحوهـا ، ألا ترى أنك تقول : لما ولا تتبعها شيئا ولا تقول ذلك في لم » الكتاب ٤/ ٢٢٣ . وانظـر : الإيضـاح ١/ ٣١٩ ، شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور -٢/ ١٨٩ .

(٣) وهو يريد متوقع الوقوع وكلامهما سليم .

(٤) انظر في الفرق بين « لَمْ » و« لَمَّا » : شرح المفصل ٨/ ١١٠ ، الجنى الداني ص ٢٨٢ ، المغني ١/ ٢٧٨ .

( و ) ينجزمُ ( **بلامٍ طَالِبَةٍ للفعلِ** ) وهـي لامُ الأَمْـرِ ( **كـ لِيَضْـرِبْ** ، **وَ** ) يدخـلُ فيهـا لامُ الدُّعَاءِ ( **نحو** : **لِيَغْفِرْ لكَ اللهُ** ) / جزمه بلام الأمر

٢٧٧ واحـترزَ بقولِـهِ : ( طالبـةٍ للفعـلِ ) عـن لام « كـي » ، وإنَّمَـا جَزَمَـتْ هـذه الـلامُ المضَـارِعَ لمشاركتِهَا « لم » في دخولها على غيْرِ واجبٍ وهو مَالَمْ يَحْصُلْ .

( **وتلزَمُ** ) أي : الـلامُ الطالِبَـةُ للفعـلِ ، وهـي لامُ الأمـرِ . ( **في فعـلٍ لغـيرِ الفـاعِلِ مُطْلَقـاً** ) فتصحَبُ فعـــلَ المَفْعُـــولِ لمتَكَلّمٍ كانَ ( **كـ لأُضْرِبْ أَنَا** ، **و** ) لأفعَلْ أنا ) ، أو لمخَـاطَبٍ نحــو: ( **لِتَضْرِبْ أنتَ** ، **أو** ) لِتَضربْ هِنْدٌ ، أو غائبٍ نحو : لِيُعْنَ زيدٌ بالأمرِ ، ( **و لِيَضْرِبْ زيدٌ** ).

( **وقلَّ** ) لزُومُها ( **في فِعْلٍ** ) مسندٍ ( **لمتكلمٍ** ) مُشَارِكـاً ( **نحو** : ﴿ **وَلْـنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ** ﴾ [١] **وجـاءَ في فِعْـــلِ المُخاطَبِ** ) وهو قليلٌ ( **نحو** : « **ولْتَزُرَّهُ ولو بشَـــوْكَةٍ** » ) [٢] قيـلَ : وهـي لُغَـةٌ رَدِيئَةٌ [٣] وقـــالَ الزَّجَّاجُ : إنَّهـا لُغَـةٌ جَيِّدَةٌ [٤] ، وحُمِلَ عليها قراءةُ عثمـانَ، وأُبَـيٍّ ، وأنـسٍ [٥] ـ رضيَ اللهُ عنهـم ـ : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُـوا ﴾ [٦] ـ بالتّـــاءِ ـ، وقـــولُه صَلَى اللهُ عليـــهِ

---

(١)سورة العنكبوت من الآية ١٢ .

(٢) جزء من حديث ، وهو بتمامه في : مسند أحمد ٤/ ٤٩ ، ٥٤ برواية : « زره ولو لم تجد إلا شوكة « ، وصحيح البخاري ١/ ٩٣ في ( كتاب الصلاة ـ باب وجوب الصلاة في الثياب ) عن سلمة بن الأكواع برواية : « يزره ولو بشوكة » ، و سنن أبي داود ١/ ١٧. في ( كتـاب الصلاة ـ باب الرجـل يصلي في قميص واحد ) برواية : « وزره عليك ولو بشوكة » . وانظر : فتح الباري ١/ ٣٧٠ . والحديث بالرواية المذكورة أعلاه في : الإنصاف٢/٥٢٥ ، شرح الكافية ٢/٢٥٢ .

(٣) قال الجوهري : « قال الأخفش : إدخال اللام في أمر المخاطب لغة رديئة ؛ لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذى لا يقدر فيه على افعل ، تقول : ليقم زيد لأنك لا تقدر على افعل ، وإذا خاطبت قلت : قم ؛ لأنك قد استغنيت عنها » . الصحاح ٦/ ٢٥٤٨ . وانظر : الحجة ـ لابن خالويه ـ ص ١٨٢ ، اللسان ( تـا) ١٥/ ٤٤٤ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤٢ .

(٤) في إعراب القرآن ٣/٢٥ يقول ـ عند قوله تعالى : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ ـ : « واللام أصلها الكسر » ، وهو قول الزجاجي أيضاً . انظر : الجمل ص ٢٠٨، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤٢ ، الجنى الداني ص ١٥٣ ، المساعد ٣/ ١٢٤ .

(٥) انظر : معاني القرآن ـ للفراء ـ ١ / ٤٦٩ ، المحتسب ١/ ٣١٣ ، البحر المحيط ٥/ ١٧. ، النشر ٢/ ٢٥٨ ، الإتحاف ٢/ ١١٦ وهي مرفوعة الى الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٦) سورة يونس من الآية ٥٨.

وسلمَ :« لِتأْخُـذُوا مَصَافّكُم » [١] .

( وقــدْ تُحْذَفُ ) أي : هذه اللامُ أعني لامَ الأمرِ ( للضَّرُوْرَةِ ) أي : لِضَــرُورةِ الشِّــعْرِ ( كـقـولِهِ:

**مُحَمَّدٌ تفدِ نفسَك كُلُّ نفسٍ إذَا مَـا خِفْتَ مِنْ أَمْـرٍ تَبَالا )** [٢]

أي : ( لِتَفدِ نفْسَكَ كلُّ نفـسٍ يـامحمّد ) فحَـذَفَ الـلامَ للضَّـرُورَةِ ، وحَـذَفُ الجـازمِ وإبقـاءُ عَمَلِـهِ ضعيفٌ ، و ( كلُّ نَفْسٍ ) فاعِلُهُ ومضافٌ إِلَيْهِ ، و( نفسَكَ ) منصوبٌ على المفعُوْلِيَّةِ .( والتبَـــالا ) ــ بفتحِ التّاءِ الفَوْقِيَّةِ ثُمَّ بالباءِ الموَحّدَةِ ــ : الفَسَادُ . وقِيْلَ : الحِقْدُ والعَداوة ُ.

( ثم هيَ ) أي : لامُ الأمْرِ ( مكسورةٌ ) للفرقِ بينَها وبينَ لامِ التّوكيدِ ، ( وقدْ تُفْتَـــحُ ) أي : تُحَرَّكُ بالفتحِ [٣] ، وهي لغةٌ وَحَكَاها الفــرَّاءُ عـن بـني سُـلَيْم [٤] . ( و ) قـدْ ( تُسَـكّنُ بـواوٍ وفـاءٍ كثيراً ) لأنّه واردٌ في التنزيلِ كثير ، ( نحو : ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوْا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [٥] ونــحو: ﴿ وَلْنحمِلْ خَطَايَـاكُمْ ﴾ [٦] ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بـالبَيْتِ العَتِيْـقِ ﴾ [٧] ( و ) تُسَـكَّنُ أيضاً ( بـ « ثمّ » ) [٨] تشبيهاً بسكونِ العـينِ من (كَتْف) وإنّما جازَ تَسْكينُ الـلامِ بعْدَ « ثُـمَّ» وإنْ كَـانَ فَتْحُهـا أكـثرَ ( حـمـلاً عليهما ) أي : علـى الـواوِ والفَـاءِ ( نحو ) قــولِهِ

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ فيما بين يديّ من كتب الحديث ، وورد بهذه الرواية في كثير من كتب النحو . انظر : معاني القرآن ــ للفراء ــ ١/ ٤٧٠ ، اللامات ــ للزجاجي ــ ص ٨٩ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٥٥ ، الإنصاف ٢/ ٥٢٥ ، رصف المباني ص ٣٠٢ ، وغيرها .

(٢) اختلفت نسبة هذا فقد نسب لأبي طالب ، وقيل : لحسان وليس في ديوانه ، وقيل : للأعشى وليس في ديوانه أيضاً .

ورد في :الكتاب ٣/ ٨، المقتضب ٢/ ١٣٢، اللامات ــ للزجاجي ــ ص ٩٤، الضرورة ــ للقزاز ــ ص ١٢٥، المفصل ص ٣٢٧،أمالي ابن الشجري ٢/ ١٥٠، أسرار العربية ص ٣١٩، ٣٢١، المقرب ١/ ٢٧٢،ضرائر الشعر ــ لابن عصفور ــ ص ١٤٩، الجنى الداني ص ١٥٥، المغني ١/ ٢٢٤، الخزانة ٩/ ١١، وغيرها .

(٣) انظر: التسهيل ص ٢٣٥ .

(٤) معاني القرآن ١/ ٢٨٥ . وانظر : شرح التسهيل ٤ / ٥٨ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤١ .

(٥) سورة النساء من الآية ١٠٢.

(٦) سورة العنكبوت من الآية ١٢ .

(٧) سورة الحج من الآية ٢٩ .

(٨) انظر : المقتضب ٢/ ١٣٤ ، شرح التسهيل ٤/ ٥٩ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤١ .

تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [١] وليسَ الإسكانُ بعدَ « ثُمَّ » ضعيفاً ولا قليلاً ولا ضرورةً خلافاً لمن زَعَمَ ذلكَ [٢] .

جزمه بـ « لا » الناهية

( و ) ينجزمُ ( بـ « لا » الناهيةِ الطالبةِ للتركِ ) أي : تركُ الفعلِ ( كـ لا تضربْ، و جئتهُ لا يكنْ لهُ عليَّ حُجَّةٌ ) وإنَّما جزَمت « لا » الناهيةُ لمشَارَكَتِها « لم » في أنَّ مَا بَعْدَها غير مُوجَبٍ ، واعلمْ أنَّ منزلةَ الأمرِ من النَّهْيِ منزلةَ [٣] النَّفْيِ من الإيجَابِ ، وأمَّا قولُه تعالى : ﴿ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ ﴾ [٤] فهيَ جوابُ القسمِ ويمتَنِعُ أنْ تكونَ نَهياً لِمُعَارضتِهِ لقولِهِ [٥] : ( فانفذوا ) تعالى كلامُ اللهِ عن ذلكَ علوّاً كبيراً ، ( ولا تختصُّ ) « لا » الناهية ( بالغائبِ كاللاّمِ ) بلْ تدخلُ على جميعِ أنواعِ المضَارِعِ المبنِي للفَاعِلِ و المفعولِ مخاطَباً كَانَ ، أو غائباً ، أو متكلّماً ( وقَلّ : لا أرينّكَ هُنَا ) فإنَّ « لا» ناهيةٌ وهو نهيٌ للمتكلّمِ [٦] وهو قليلٌ جدّاً في كَلامِهِم [٧] .

( و ) ينجزمُ أيضاً ( بكَلِمِ المجَازَاةِ ) أي : كلماتِ الشَّرْطِ والجَزَاءِ التي بعضُها من الأسماءِ ، وبعضُها من الحروفِ ؛ ولهذا اختارَ لفظَ الكَلِمِ / والمجزومُ بها [فعلان] [٨] . ٢٧٨

جزمه بعد كلم المجازاة

( فيَجزِمُ ) أي : كلمُ المجازاةِ فعلَين ( اثنين ) إذا دَخَلتْ عليهما فتُصَيِّرُ الأوَّلَ سبباً للثاني فدخولُها لأجلِ هذا الغرضِ وهو: ارتباطُ الثاني بالأوَّلِ ولذلكَ أتَى في عبارَتِهِ باللامِ المفيْدَةِ للتعليلِ

---

(١) سورة الحج من الآية ٢٩ . وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي بإسكان اللام في جميع القرآن إذا كان قبلها واو أوفاء ، أو « ثم » . انظر : السبعة ص ٤٣٥ ، الحجة ص ٢٥٢ .

(٢) قال الزجاجي : « ثم لْيخرجْ زيدٌ ، ثمَّ لْيركَبْ عمروٌ ، والوجهُ كَسْرُ اللامِ ، بل لا يجيز البصريون غيره .. » اللامات ص٩٠ .

وقال الرماني : « فإن كان موضع الفاء والواو حرف على حرفين فصاعدا كسر اللام لا غير عند البصريين ، وذلك نحو قولك : بل ليقم زيد ، ثم ليخرج عمرو » . معاني الحروف ص ٥٨ ، وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤١ .

(٣) في د : « كمنزلة » .

(٤) سورة الرحمن من الآية ٣٣ .

(٥) في الأصل : « لنزوله » وما أثبته من د .

(٦) في د : « وهي نهي المتكلم » .

(٧) انظر : شرح التسهيل ٤/ ٦٣ ، جواهر الأدب ص ٣١٠ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤٣ ، المغني ١/ ٢٤٦ ، الهمع ٤ / ٣١٠ .

(٨) في النسختين : « فعلا » والصواب ما أثبته من الفوائد الضيائية٢/٢٥٤ .

فـقالَ : ( **لِسَبَبِهِ الأوَّلِ** ) أي : لأجلِ سببِهِ الأوَّلِ . و مُسَبِّبِهِ ( **للثاني** ) أي : جَعْـلُ [١] الأوَّلِ سَـبباً [٢] والثـاني مُسَبِّباً [٣] فيكونُ للأوَّلِ مَدخلٌ في وجـودِ الثـاني سـواءٌ كـانَ سـبباً تامَّاً لـهُ ، أوناقصاً ، أو مُسبِّبه[٤] في الخارجِ لكنْ يكونُ الثاني مُعَلَّقاً على الأوَّلِ نحو : ( إنْ وُجِدَ النَّهـارُ طلعـتِ الشَّـمْسُ ) ، أو شَـرْطاً مـن شرائـطِهِ نـحو :( إنْ توضَأْتَ تصحُّ صَلاتُكَ ) ( **ويسميان** ) أي : هذان [٥] الفعلانِ أوَّلهما ( **شرطاً** ) لأنَّه علامَةٌ علىوجودِ الفعلِ الثاني ، والعَلامَةُ تُسَمَّى شَرْطَاً ،ومنه أشْرَاطُ السَّاعَةِ أي : علامَاتُهَا .

( **و** ) ثانيهما ( **جزاءً** ) وجَواباً ؛ لأنَّه تشبَّهَ بجزاءِ الأعمالِ وجَوابِ السُّؤالِ وذلك ، لأنَّـه يقـعُ بعدَ وقوعِ الأوَّلِ كمَا يَقَعُ الجزاءُ بعدَ الفعلِ المجازَى بهِ ، وكمَا يقَعُ الجوابُ بعدَ السؤالِ .

واعلَمْ أنَّ الفعـلينِ الواقِعَينِ بعدَ أحدِ كَلِـمِ المجَـازَاةِ قـدْ يكونـانِ مـاضيينِ نحـو :﴿ وإنْ عُدْتُـمْ عُدْنَا﴾ [٦] وقـد يكونانِ مضارعينِ نحو : ﴿ إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ [٧].

وقد يكونُ الأوَّلُ ماضياً والثاني مضارعاً نحو : ﴿ مَنْ كـانَ يُرِيْـدُ الحَيَـاةَ الدُّنيـاَ وَزِيْنَتَهَـا نُـوَفِّ إِلَيْهِم﴾ [٨] . وهذه الأقسامُ الثلاثةُ كثيرةٌ جَائزةٌ في السَّعَةِ وفَصِيْحِ الكلامِ .

---

(١) في د : « يجعل » .

(٢) في النسختين : « سبب » والصواب ما أثبته .

(٣) في النسختين : « مسبب » والصواب ما أثبته

(٤) في الأصل : « مسببا » .

(٥) في الأصل : « هذا » والصواب ما أثبته من د .

(٦) سورة الإسراء من الآية ٨ .

(٧) سورة النساء من الآية ١٣٣ .

(٨) سورة هود من الآية ١٥ .

وقد يكونُ الأوَّلُ مضارعاً والثاني ماضياً نحو : ( إنْ يَقُمْ زيدٌ قامَ عمروٌ ) وهـذا القسـمُ خَصَّهُ أكثرُ النُّحَاةِ بالضَّرورةِ فلا يُجَوِّزُونَهُ في السَّعَةِ [١] ثمَّ متى كـانَ الفِعْلانِ مـا ضيـين فمَحَلُّهُمَـا جـزمٌ ، وكذا إذا كانَ أحدُهُما ماضياً ، ( **وَصَحَّ في الماضيين الرَّفْعُ أيضاً** ) ، وأمَّا إذا كانَ أحَدُهُمَا مضارعاً فإنَّه يجبُ جَزْمُهُ سواءُ كانَ الثاني ماضياً أم مضارعاً ، ومتى كان الثاني مضارعاً نُظِـرَ إنْ كـانَ الأوَّلُ أيضاً مضارعاً كانَ الثاني أيضاً مجزوماً وَرَفْعُه أيضاً قليلٌ ضعيفٌ .

( **وقلَّ** ) أي : الرَّفْعُ ( **في** ) فعلٍ ( **مضارعٍ شرْطُهُ ماضٍ** ) وإنَّما جازَ الرَّفْعُ على قِلَّةٍ - وإنْ كـانَ الجزمُ أرْجَحَ - لأنَّ الجَزَاءَ تابعٌ للشَّرطِ فلمَّا لم يظهَرْ الجَزْمُ في الشرطِ حيثُ كانَ ماضياً حُمِلَ الجَـزَاءُ عليهِ فلم يُجْزَمْ ، وتُرِكَ على أوَّلِ إعرابِهِ وهو الرَّفعُ فهو مرفوعٌ في اللفظِ مَجْزُومٌ في المعنى [٢].

( و ) صَحَّ أيضـاً ( [**مُضِيُّـــهُ** ] **في « إنْ » وكـانَ غالبـاً** ) أي : في الغـالبِ (**كـ إنْ تُكْرِمـني أكرِمْكَ** ) مثالٌ للشَّـــرطِ والجزاءِ مضارعينِ ، وبدأَ بهـذا القِسْـمِ في التمثيـلِ ؛ لأنَّـه أجْوَدُهَـا تطبيقـاً للَّـفظِ في المعنى [٣] ( **و إنْ تزُرْني فقدْ زُرْتُك** ) مثالٌ لما فيهِ الشَّرطُ مضارعاً والجـزاءُ ماضيـاً ( **و مَـنْ أتاني آتِهِ** ) بالجزم مثالٌ لما فيهِ الشَّرطُ ماضياً والجزاءُ مضارعاً مجزوماً ، وإنَّما كانَ الجـزاءُ هنـا مجزومـاً لأنَّ الشَّرطَ والجزاءَ حقُّهُمَا أن يكونا مجزومينِ / ولَمَّا امتنعَ الجزمُ في الشـــرطِ لكونِهِ مبنيَّاً جُزِمَ الجـزاءُ لعدمِ المانعِ مِنْ جَزمِهِ ( و ) مَنْ أتاني ( **آتِيهِ** ) بالرَّفعِ لضعفِ التَّعلُّقِ بالجازمِ ؛ لحيلولةِ المـاضي والفعـلِ بغيرِ المعمولِ.( **وإنْ لَمْ تَضْرِبْني لَمْ أضْرِبْكَ** ) مثالٌ لِمَا فيهِ الشَّرطُ والجزاءُ ماضيينِ معنىً لا لفظاً. ٢٧٩

( **و إنْ شَتَمْتَنِي أَشْتُمْكَ** ) - بالجزمِ - مثالٌ لما فيه الشَّرطُ ماضيـاً لفظـاً لا معنـى ، فـ « إنْ » حرفُ شَرْطٍ ، و( شَتَـمَ ) فعلُ الشَّرطِ وهو فِعْلٌ ماضٍ مَوْضِعُهُ جَزْمٌ بـ« إنْ » ، و ( أشتمْكَ )جَوَابُ

---

(١) انظر : المقتضب ٢/ ٧١ ، شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ٢/ ١٩٨ ، المقرب ٢٧٥/١ ، شـرح ألفيـة ابن معط ١/ ٣٣١ ، رصف المباني ص ١٨٧ . وابن مالك لا يرى في ذلك ضرورة . انظر : شرح الكافيـة الشـافية ٣/ ١٥٨٦ ، وقد سبقه الفراء إلى ذلك . انظر : معاني القرآن ٢/ ٢٧٩ .

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معط ٣٣٠/١ .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢ / ٢٦٠ .

الشَّرطِ وهو مجزومٌ . ( أو ) إنْ شَتَمْتَنِي ( أَشْتُمُكَ ) ـ بالرَّفعِ ـ ؛ لأنَّـهُ لم يَـلِ « إنْ » ولم يُطَابِقْ فعلَ الشرطِ لفظاً فجازَ الرَّفعُ إمَّا لأنَّ حرفَ الشَّرطِ لَمَّا لَمْ يظهرْ لَهُ أثرٌ في الأوَّلِ لَمْ يظهَـرْ في الثَّـاني ، وإمَّا على تقديرِ الفاءِ [1] ، قالَ زُهَيْرٌ [2] :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ يقولُ لا غَائبٌ مالي ولا حَرِمُ

برفعِ ( يقولُ ) لِمَا ذَكَرْنَا [3] .

حكم الفاء في الجواب

( ونحو ﴿ إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فقدْ عَلِمْتَه ﴾ [4] مثَّلَ بهذا المثالِ ليبينَ أنَّ الفاءَ يجبُ ذِكْرُهَـا في جملـةٍ فعليَّةٍ ماضيةٍ متصرِّفَةٍ مع « قد » لفظاً كآيةِ المائدةِ المذكورةِ .

( و ) كذا يجبُ تَقْدِيراً [5] في قوله تعالى : ﴿ وإنْ كانَ قَمِيْصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبتْ ﴾ [6] أي : فقدْ كَذَبَتْ ، فإنَّ كلَّ موضعٍ يُرادُ أنَّ وقوعَ الفعلِ في زمانٍ قدْ مَضَى تُقَدَّرُ « قد » لِيَـدُلَّ على ذلك ، وإنَّما يَتَعَـيَّنُ دخولُ « قد » هُنَا لعَـدَمِ تأثـيرِ الأدَاةِ فيـهِ ؛ لأنَّ « قـد » لِتَحْقِيْـقِ مضْمُـون مَـا دَخَلَـتْ علـيهِ ماضياً كان أو مضارعاً ، وما تأكَّدَ وتحقَّـقَ لا يَنْقَلِبُ مـعَ عـدمِ صَلاَحِيَّـةِ وُقُوعِـهِ شَرْطاً ؛ لأنَّ الشرطَ لا يُصَدَّرُ بشيءٍ من الحروفِ غير « لا» و « لم » .

---

(١) انظر : شرح الكافية ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢ .

(٢) ابن أبي سلمى المزني من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان ، ومطلعها :

قِفْ بالدِّيَارِ لَمْ يَعفِها القِدَمُ بلى وغيرها الأرواحُ والدِّيَمُ

ديوانه ص ٩١ ، الكتاب ٣/ ٦٦ ، المقتضب ٢/ ٧٠ ، الأصول ٢/ ١٩٢ ، الجمهرة ١/ ٦٩ ، المحتسب ٢/ ٦٥ ، المسلسل ص ٩٣ ، الإنصاف ٢/ ٦٢٥ ، شرح المفصل ٨/ ١٥٧ ، رصف المباني ص ١٨٧ ، وغيرها .

ورواية الديوان : وإن آتـاه خليـلٌ يوم مَسألَةٍ .........

«خليل » من الخَلَّةِ وهي الفقر ، « حَرِم » محروم .

(٣) في د : « ذكرناه ».

(٤) سورة المائدة من الآية ١١٦ .

(٥) انظر : شرح التسهيل ٤/ ٩٣، الجنى الداني ص ١٢٤ .

(٦) سورة يوسف من الآية ٢٧ .

( **وقلّ** ) في كلامِهم حذفُ الجَوَابِ وحدَهُ [١] ، وشرْطِهِ نحو : ( **أنتَ وإنْ أعطيتَ مالاً بَخِيلٌ أو وإنْ صِرتَ أميراً لا أَهَابُكَ** ) ومعَ قِلَّتِهِ لا يجوزُ إلاَّ بأمرينِ :

أحَدُهُمَا : أنْ يكونَ الشَّرطُ ماضياً كالمثالينِ .

والثّاني : أنْ يكونَ معلوماً فلهذا امتنَعَ أنْ يُقَالَ : أنتَ وإنْ يَقُمْ ، وإنْ يَقْعُدْ ونحوهِمَـا. حيـثُ لا دليلَ لانتفاءِ الأمْرَينِ .

( **ولا فاءَ في جَزَا ءِ مَاضٍ** ) [٢] بمعنى المضارعِ حيثُ يكونُ الجَزَاءُ ماضياً مُتَصَرِّفاً ( **بـلا « قـد »**) أي : غيرُ مصدَّرٍ بـ « قدْ » ( **ولو معنى** ) ، وذلكَ لمناسبةِ الشَّرْطِ من حيثُ صَلاحِيَّةُ وقوعِـهِ ، فـإنَّ الشرطَ لا يكونُ إلاَّ فِعلاً خبراً متصرفاً غيرَ مُصَدَّرٍ بشيءٍ مـن الحـروفِ إلا بـ « لا » و« لم » وهنَـا الجزاءُ كذلك [٣] فلا حاجةَ إلى رابطَةٍ لفظيةٍ مـع المتعَلَّـقِ المعنـوي بينَـه وبـينَ الشَّـرْطِ ؛ لتأثـيرِ حـرفِ الشرطِ في معنَاهُ بانقِلاَبِهِ إلى معنى المستقبلِ فاستُغْنِيَ عن الرابطَةِ اللّفظيةِ .

( **وَصَحَّ** ) دخولُ الفاءِ ( **في** ) جزاءِ ( **غَابِرٍ**) أي : فعل مضارع (**مثبتاً** ) كان المضارعُ ( **أو منفيـاً بـ « لا »** ) [٤] وذلك لأنَّ المضارعَ المثبتَ والمنفيَ بـ« لا» [كانَـا ] [٥] قبـلَ أداةِ الشَّـرطِ صَـالحين للاستقبـالِ فلم تُؤثِّرِ الأداةُ فيهما تأثيراً ظَاهِرًا كما تؤثِّرُ في الماضي فاحتاجَا إلى مزيدِ رَبْطٍ بينهُمَا بالفاءِ وصَـحَّ تركُ الفَـاءِ أيضاً معَ الجَزْمِ ؛ لتأثيرِ الأداةِ فيهِمَا لأنهمَا كانَا صالحينِ للـحَالِ والاستقبَالِ ؛ لأنَّ

---

(١) انظر : المقرب ١/ ٢٧٦ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٦٠ ، أوضح المسالك ٤/ ٢١٦ ، المساعد ٣/ ١٦٩ ، الهمـع ٤/ ٣٣٤ .

(٢) انظر : شرح الكافية ٢/ ٢٦٣ .

(٣) في د : « لذلك » .

(٤) انظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٥٢٥ ، شرح الكافية ٢/ ٢٦٣ .

(٥) في الأصل : « قل ما » ، وفي د : « كل ما » ولعل الصواب ما أثبته .

« لا » صَالِحَةٌ لهما على الصحيحِ معَ صلاحيَّةِ / وقوعِ المنفيِ بـ « لا » شرطاً [١] لكـثْرَةِ الاستعمالِ ٢٨٠
لا حتى تقعَ بينَ الجارِّ والمجرُورِ نحو : ( كُنْتُ بلا مَالٍ ) أو يُقَالُ : إنَّ « لا» على قولِ مَـنْ قـالَ إنَّهـا للاستقبالِ تجرَّدَتْ عن معنى الاستقبالِ حينئذٍ لِتَجَرُّدِهَا عنه عندَ دُخُولِهَا علـى الفعـلِ المضـارعِ الواقـعِ بعدَ « أن » المصْدَريَّةِ في قولِكَ : ( ألاَّ يقومَ ) وحينئذٍ يظْهَرُ تأثيرُ أداةِ الشرطِ في الفعلِ المنْفِيِ بها فـلا تحتاجُ إلى الفَاءِ .

والجزاءُ مع الفَاءِ جُمْلَةٌ اسميَّةٌ عندَ بعضِهِم ، والفعلُ المضارعُ خَبَرُ مبتـدأٍ محـذوفٍ وهـو ضميرٌ راجِعٌ إلى ما تقدَّمَهُ إنْ صلحَ ذلك ، أو ضميرُ القِصَّةِ والشَّأنِ كقولِكَ : ( إنْ قامَ زيدٌ فيقـومُ عمـروٌ ) أي : فهو يقومُ عمروٌ [٢] .

( **وَلَزِمَ** ) الفَاءَ ( **غيرُهُ** ) أي : غيرُ الجَزَاءِ الماضي بلا « قد » و [٣] المضارعِ المُثْبَتِ ، أو المنفِي بـ «لا» ؛ لأنَّـهُ لا تَأثيرَ لحرفِ الشَّرطِ في الجزاءِ هنا فاحتاجَ إلى رَابطةِ الفَاءِ ، وقَيْدُ المنفيُ بـ « لم » احترازٌ عن المنفيِّ بـ « لا » فإنَّه لم يحتجْ إلى الفَـاءِ ، وعـن المنفـي بــ « لـن » فإنَّـه لا تأثيرَ لحرفِ الشّرطِ فيـهِ ؛ لأنَّ « لن » عاملةٌ فيهِ ، والاسـتقبالُ فيـهِ مُسْتَفَادٌ مِـنْ « لـن » ( **كـ** ( **إنْ خَرَجْتَ خرجتُ** ) مثالٌ للجَزَاءِ الماضي بغيرِ « قد » الذي لا فاءَ فيهِ ، وإنَّمَا لم يحتجْ إلى الفَاءِ لظُهُورِ القَـرَائنِ فيهِ وهو قلبُ معناه إلى المستَقْبَلِ فصَارَ مُرْتبطاً بها كما لو ظَهَرَ عملُها فيهِ ( **ونحو** : ﴿ **إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَينِ** بإذْنِ اللهِ ﴾ [٤] مثالٌ للجزاءِ المضَارعِ الذي صحَّ فيهِ تركُ الفَاءِ .

﴿ **وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ** ﴾ [٥] أي : ومَنْ عادَ إلى ما نُهِيَ عنهُ فينتقـمُ اللهُ منـهُ في الآخِـرَةِ وهذا المِثَالُ للمضارعِ الذي يَصِحُّ فيهِ دخولُ الفاءِ وكانَ مقتضَى الظَّاهِرِ أنْ لا تدخلَ الفَاءُ ولكنَّ هـذا الفعـلَ مبنيٌّ علـى مبتـدأٍ محـذوفٍ كمـا قَدَّمْنَاهُ ، والتقديرُ « فهو ينتقمُ اللهُ منهُ » [٦] ولَـوْلا

---

(١) في النسختين : « شرط » والصواب ما أثبته .

(٢) انظر : شرح الكافية ٢/ ٢٦٤ ،الجنى الداني ص ١٢٤ .

(٣) في الأصل : « أو » .

(٤) سورة الأنفال من الآية ٦٦ .

(٥) سورة المائدة من الآية ٩٥ .

(٦) انظر : الكشاف ١/ ٣٦٥ ، البحر المحيط ٤/ ٢٥ .

ذلك التقديرُ لَوَجَبَ الجَزْمُ وتركُ الفَاء .

( **وإنْ أكرَمْتَني اليَوْمَ فقدْ أكرَمْتُكَ أَمْسِ** ) مثالٌ للجزاءِ الماضي بـ « قد » لفظاً والفاءُ فيهِ لازمةٌ فإنْ قلتَ : هذا المثالُ الذي مثّلَ بهِ المؤلفُ غيرُ مستقيم ؛ لأنَّ فيهِ تقديمَ الجَزَاءِ على الشـرطِ والمُسَبِّبُ لا يتقدَّمُ على السَّبَبِ قلـتُ : ليس الشـرطُ هنـا سبباً في إيقـاعِ الإكـرَامِ بـل هـو سَبَبٌ في الإخبَـارِ والإعْلامِ بعَدَمِ استحقَاقِ الإكْرَامِ في المُسْتَقْبَلِ لأجْلِ إكرامٍ سَبَقَ .

( **أو** ) ( إنْ أكرَمْتَني الـيومَ ( **فأكْـرَمْتُكَ**[١] **أَمْسِ** ) مثالٌ للجَزَاءِ المـاضي بـ « قـد » تَقْدِيـراً إذْ أَصلُهُ ( فقدْ أكْرَمْتُك أمس ) والفاءُ فيهِ أيضاً لازمةٌ ؛ لأنَّ حرفَ الشرطِ على كِلا التقديريـنِ لا تأثـيرَ لَهُ حينئذٍ في الماضي .

( و ) اعلمْ أنَّه إذَا لم تَصْلُحِ الجملةُ الوَاقِـعَةُ جـزاءً[٢] لأنْ تَقَـعَ بعـدَ أداةِ الشـرطِ وَجَـبَ اقترانُهـا بالفَاءِ ، وذلك إذا كانت الجملةُ فعليَّةً أو اسميَّةً .[٣] ثمَّ الفعليـة تَارةً يكون فِعْلُهَا منفيَّـاً بـ « ما » أو بـ « لا » ، وتـَـارةً يكـونُ طَلَبِيَّاً . فمثالُ المنفِـي بـ « مـا » : ( **إنْ زُرْتَنِـي فمَـا أَهَنْتُـكَ** ) ، وفي التَّنْزيلِ : ﴿ ومَا أَفَاءَ اللهُ على رَسُوْلِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُم عَلَيهِ مِنْ خَيْلٍ ﴾[٤].

ومِثالُ المنفي بـ « لا » : ( إنْ زُرْتَني فَلا أَهَنْتُـكَ ( **أو فـلا ضَرَبْتُـكَ ، ولا شَـتَمْتُكَ و** ) مثـالُ الطَّلَبِ : ( **إنْ لَقِيتَ زيداً فأكْرِمْهُ** ) ومثالُهُ من التَّنزِيلِ : ﴿ قُلْ إنْ كُنتُم تُحِبُّوْنَ اللهَ فَاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾[٥] .

وأمَّا الجملَةُ الاسميةِ فكقولِهِ تعالى : ﴿ وَإنْ يَمْسَسْـكَ بَخَيْرٍ فهـوَ عَلَى كُـلِّ شَـيءٍ قَدِيْـرٍ ﴾[٦] ، وقولِكَ : ( إنْ أتَيْتَنِي / فأنَا أُكرِمُكَ ( **أو فأنتَ حُرٌّ** ) [٧]. ٢٨١

---

(١) في الأصل : « فأكرمك» تحريف ، وهي غير واضحة في د .

(٢) في د : « خبرا » .

(٣) انظر مواضع لزوم الفاء في الجواب في : شرح المفصل ٩ / ٢ـ ٣ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٩٤ـ ١٥٩٧ شرح ألفية ابن معط ١/ ٣٣٣ ، الجنى الداني ص ١٢٥ ، المغني ١/ ١٦٣ .

(٤) سورة الحشر من الآية ٦ .

(٥) سورة آل عمران من الآية ٣١ .

(٦) سورة الأنعام من الآية ١٧ .

(٧) انظر : الكتاب ٣/ ٦٣ . وقال الجرجاني : « وإنما جاء الجواب بالفاء حيث لم يقدر على الجزم فقيل : إن تأتني فأنت مكرم لأن قولك : أنت مكرم ليس مما ينجزم إذ هو جملة من الاسم ، والاسماء لا تـجزم ، فلما أريد أن تجعل هذه الجملة جزاء أتي بالفاء فقيل : إن تأتني فأنت مكرم » المقتصد ٢ / ١٠٩٩.

« إذا » الفجائية بدل الفاء في الجواب

( وقَلَّ بَدَلَها ) أي : بدل الفَاءِ ( « إذا » فُجَائيّة ) ؛ لأنَّها تقومُ مقامَها ولا تخلُفُها إلا عندَ فقدِها ، لأنَّ أصْلَ الرَّبطِ بهَا ( في اسميَّةٍ ) لاختصَاصِ « إذا » الفُجَائيةِ بها ؛ لأنَّ « إذا » الشرطيةَ اختُصَّتْ بالفعليّةِ فاختُصَّت هذه بالاسميةِ فَرْقاً بينهما ( نحو ) قولِهِ تعالى : ﴿ وإنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِم إذَا هُم يَقْنَطُونَ ﴾ [١] أي: فهم يقنَطُونَ ، والعَامِلُ [٢] في « إذا » الخَبَرُ وهو : ( يقنطون ) . وأنكرَ الأخفشُ جعْلَ « إذا » الفجائيةِ بَدَلَ الفَاءِ في الجملةِ الاسميَّةِ ، وقالَ : لا أرَى ذلكَ إلاَّ رَدِيئاً ، لاتقولُ : ( إنْ تأتِني إذا أُكْرِمُك ) كما تقولُ : ( فأنَا أُكْرِمُكَ ) ولكنْ أرَى الآيةَ على حذفِ الفَاءِ ، أي : فإذَا هُم يَقْنَطُونَ . [٣] وردَّهُ أبوحيَّانَ بأنَّ حذفَ الفَاءِ فيما تلزَمُهُ الفَاءُ لم يأتِ في كَلامِهِم إلاَّ في الشِّعرِ ، ولو جَازَ حذفُ الفَاءِ رَفَعْتَ في قولِك : ( إنْ تقُمْ أقُوْمُ ) و لم يأتِ منه شيءٌ [٤] . انتَهَى مُختَصراً .

امتناع الفاء في الجواب

( ولا « فاءَ » في جَوَابٍ صُدِّرَ بهمزةِ استفهَاماً ) أي : لا يَجُوزُ أنْ تقعَ الفَاءُ في جَوابٍ صَدْرُهُ همزةُ الاستفهامِ ( كـ إنْ أكْرَمْتُكَ أتكرِمُنِي ؟ ) فـ « إنْ » حرفُ شَرْطٍ ، و ( أكْرَمْتُكَ ) فعلُ الشَّرْطِ ، و ( تُكْرِمُني ) جوابُ الشرطِ ، ولا فاءَ في الجَوَابِ لتَصَدُّرِهِ بهمزةِ الاستفهامِ .

جواز الإتيان بالفاء وعدمه

( وفي « هل » و « مَنْ » وَجْهَانِ ) الإتيانُ بالفَاءِ فيهما ، وتركُهَا منهما ( كـ إنْ أكْرَمْتُكَ هل تكرِمُنِي ؟ ، أو ) إنْ أكرمتُك فهلْ تُكرِمُنِي ؟ ) فلكَ الإتيانُ بالفَاءِ وتَرْكُها في « هل » .كذَا في « مَنْ » ، فمثالُ تَرْكِها ( نحو : ﴿ إنْ أخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ على قُلُوبِكُمْ مَنْ إلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيْكُم بِهِ ﴾ [٥] فـ « مَنْ » استفهامٌ (٦) في موضعِ رفعٍ

---

(١) سورة الروم من الآية ٣٦ .

(٢) في د : « والحامل » وهو تحريف .

(٣) قال الأخفش : « فقوله : ﴿ إذا هم يقنطون ﴾ هو الجواب ؛ لأن « إذا » معلقة بالكلام الأول بمنزلة الفاء » . معاني القرآن ٢/ ٤٣٨ . وانظر : الهمع ٤/ ٣٢٩ . وقد رد عليه الزركشي ذلك . انظر : البرهان ٤/ ٣٠١ .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٥٥٣ -٥٥٥ .

(٥) سورة الأنعام من الآية ٤٦ .

(٦) في د : « استفهامية » .

بالابتداءِ ، و( إلهٌ) خبرُه ، و ( غيرُ اللهِ ) صفةُ الخَبرِ ، و ( يأتيكم ) في موضِعِ الصِّفَةِ أيضاً ، والاستفهامُ هُنا بمعنى الإنْكارِ ، والجملةُ الاسميةُ في مَحَلٍّ (١) جزمٍ ؛ لأنَّها جَوَابُ شرطٍ جازمٍ وهو « إنْ » ، و « مَنْ » في هذه الآيةِ لا فَاءَ فيها . ( و ) مثالُ الإتيانِ بهَا : ﴿ **إنْ كُنْتُ على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وءاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ** ﴾ (٢) فأُتيَ في هذهِ الآيةِ بالفَاءِ في «مَنْ» كمَا ترى .

أدوات الشرط : « إن » ( **وكَلِمُهَا** ) أي : كلمُ المجَازَاةِ ( « **إنْ** » ) ـ بكسرِ الهمزةِ وسُكُونِ النونِ ـ نحو : ﴿ إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُم ﴾ (٣) وهي أَصْلُ البَابِ (٤) ( و « **مَنْ** » ) ـ بفتحِ المِيمِ ـ نحو : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾ (٥) ( و « **ما** » ) نحو : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ (٦) ، ( و « **أنَّى** » ) ـ بفتحِ الهَمْزَةِ ـ نحو قولِهِ (٧) :

« مَنْ »

« ما »

« أنّى »

خَلِيلَيَّ أنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أخاً غيرَ مَا يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ

« أيُّ » و « أيَّانَ » ( و « **أيْ** » ) كقولِهِ تعالى : ﴿ أيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾ (٨) ، ( و « **أيَّانَ** » )

---

(١) في د : « موضع » .

(٢) سورة هود من الآية ٦٣ .

(٣) سورة النساء من الآية ١٣٣ .

(٤) قال سيبويه : « وزعم الخليل أن « إنْ » أُمُّ حروف الجزاء فسألته لم قلت ذلك ؟ فقال من قِبَلِ أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه « ما » فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حالٍ واحدةٍ أبداً لا تفارق المجازاة » الكتاب ٣/ ٦٣ . وانظر : المقتضب ٢/ ٤٦ ، الأصول ٢/ ١٥٨ ، شرح الكافية ٢/ ٢٥٣ .

(٥) سورة النساء من الآية ١٢٣ .

(٦) سورة البقرة من الآية ١٩٧ .

(٧) لم أعثر على قائله .

ورد في : شرح التسهيل ٤/ ٧٠ ، شرح شذور الذهب ص ٣٣٦ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٩ ، المساعد ٣/ ١٣٤ ، شفاء العليل ٣/ ٩٥١ ، شرح الأشموني ٤/ ٧ .

وفي د : « أنا » مكان « أنى » ، وفي النسختين : « تأتنا تأتيا فتى » .

(٨) سورة الإسراء من الآية ١١٠ .

كقولِهِ (١) :

أيَّانَ نُؤْمِنْكَ تأمنْ غيرَنا وإذَا     لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنا لَمْ تزَلْ حَذِرًا

« متى » و « مهما »

( و « متى » ) نحو :

متى ... تُلْمِمِ بنَا في ديارِنا (٢)     .....

« إذما »

( و « مهما » ) كقولِهِ تعالى : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آية ﴾ (٣) الآية .

( و« إذْ مَا » ) كقولِهِ (٤) :

إذْ مَا أتَيْتَ على الرَّسولِ فقُلْ لَهُ     حَقَـاً عليكَ إذَا اطْمَأَنَّ المجلِسُ

« أينما » و « حيثُما »

( و« أيْنَما » ) كقولِهِ تعالى : ﴿ أيْنَمَا تكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ ﴾ (٥) .

٢٨٢

( و« حَيْثُمَا » ) نحوُ قولِهِ (٦) : /

حَيْثُمَـا تَسْـتَقِمْ يُقَـدِّ رْ لكَ اللـ     ـهُ نَجَاحَـاً في غَـابِرِ الأزْمَـانِ

---

(١) لم أعثر على قائله .

ورد في : شرح التسهيل ٤/ ٧١، شرح شذور الذهب ٣٣٦ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٦ ، المساعد ٣/ ١٣٥ ، شفاء العليل ٣/ ٩٥١ ، شرح الأشموني ٤/ ٧ .

« نؤمنك » نعطك الأمان . وفي النسختين : « تومن » .

(٢) جزء من صدر بيت نسب إلى عبيد بن الحر ، وتمامه :

متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارِنَا     تَجِدْ حطباً جزلاً وناراً تأجَّجا

ورد في : الكتاب ٣/٨٦ ، المقتضب ٢/٦٣ ، سر الصناعة٢/٦٧٨ ، الإنصاف شرح المفصل ٥٣/٧ ، الخزانة ٥ /٢٠٤ ، وغيرها .

(٣) سورة الأعراف من الآية ١٣٢ .

(٤) هو : العباس بن مرداس .

ديوانه ص ٧٢ ، الكتاب ٣/ ٥٧ ،المقتضب ٢/ ٤٧ ، شرح أبيات سيبويه ـ للسيرافي ـ ١/ ١٠٢، الخصائص ١/ ١٣١ ، الصحاح ٢/ ٥٦٠ ، شرح المفصل ٤/ ٩٧ ، ٧/ ٤٦ رصف المباني ص ١٤٩ ، الخزانة ٩/ ٢٩ .

« اطمأن المجلس » سكن ، والمجلس الناس ، أو المراد أهل المجلس .

(٥) سورة النساء من الآية ٧٨ .

(٦) لم أعثر على قائله .

ورد في : الكامل ١/ ١٧٠ ، تذكرة النحاة ص ٧٣٦ ، المغني ١/ ١٣٣ ، شرح قطر الندى ص ٩٠ ، شرح شذور الذهب ص ٣٣٧ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٣٦٨ ، شرح شواهد المغنى ـ للسيوطي ـ ١/ ٣٩١ .

( وَشَذَّ ) أي : خَرَجَ عن القياسِ الجَـزمُ ( بـ « كيفَمَا » و « إذَا مَـا » ) أمَّـا شـذوذُهُ بـ « كيفما » فلأنَّ معنَاه عُمُومُ الأحوَالِ ( كـ « كيفما » ) في قولِـكَ : كيفَمَا ( تَقْـرَأْ أَقْـرَأْ ) فـإنَّ معناهُ : على أيِ حالٍ وكيفيةٍ تقرأْ أنتَ أنا أيضاً أَقْـرَأْ عليهـا . ومِـنَ المتعذّرِ استواءُ قـراءةِ قـارئينِ في جَمِيعِ الأحوالِ والكيفِيَّاتِ ، والجزمُ بـ « كيفمـا » مذهَـبُ الكوفيـينَ (١) وقُطْرُب (٢) زعمـوا أنَّهـا يُجَازَى بها معنىً [وعَمَلاً و لم يُسْمَعْ . وإنَّمَا أجَـازُوهُ قياساً ، وذَهَبَ البصريونَ إلى أنَّها يُجَـازَى بهـا معنىً ] لا عَمَلاً، وسُئِلَ الأخفشُ فقالَ : المُجَازَاةُ بها مُسْتَكْرَهَةٌ (٣) . « كيفما » و « إذاما »

وأمَّا شُذُوْذُهُ بـ « إذا ما » ؛ فلأنَّ كلماتِ الشرطِ إنَّما تَجْزِمُ لتضمُّنِهـا معنـى « إنْ » الـتي هـيَ موضوعةٌ [ للإبهَامِ و«إذَا» مَوضُوعَةٌ ] (٤) للأمرِ المقْـطُوعِ ، وأجَازَ بعضُهم الجَـزمَ بهـا في السَّعَةِ (٥) نحو : ( إذَا مَا يَقُمْ زيدٌ يَقُمْ عَمْروٌ ) ؛ لأنه لَمَّـا اتصـلَ بـ « إذا » « مـا » حصـلَ فيـه نَـوْعُ إبهَـامٍ . ومذهَبُ الجمهورِ لا يَجُوْزُ الجزمُ بها ، ولو اتَّصَلَ بها « ما » إلاَّ في الشِّعْرِ كقولِهِ : (٦)

تَرْفَعُ لي خِنْدَفٌ واللهُ يَرْفَعُ لي ... ناراً إذَا ما خَبَتْ نِيْرَانُهُم تَقِدِ

---

(١) انظر مذهب الكوفيين في : إصلاح الخلل ص ٢٦٤ . الإنصاف ٢/ ٦٤٣ ، التسهيل ص ٢٣٦ شرح التسهيل ٤/ ٧١ ، المساعد ٣/ ٢٠٦ ، المغني ١/ ٢٠٥ ، الهمع ٤/ ٣٢١ .

(٢) انظر : شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ٢/ ١٩٦ ، البسيط ١/ ٢٤٠، المغنى ١/ ٢٠٥، الهمع ٤/ ٣٢١ .

(٣) وهو رأى الخليل ، ففي الكتـاب ٣/ ٦٠ : « وسـألت الخليـل عـن قولـه : كيـف تصنـع أصنـع . فقـال : هـي مستكرهة ، وليست من حروف العطف » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق ، ومثلها في الفوائد الضيائية٢/٢٥٦ .

(٥) منهم ابن مالك . انظر : شرح التسهيل ٢/ ٢١١ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٨٣ ، وذكـر ابـن القـواس في - شرح ألفية ابن معط ١/ ٣٢٦ - أن الصيمري أجاز أن يجازى بها مطلقا إذا لحقتها « ما » . وانظر : التبصرة والتذكرة ١/ ٤٠٨.

(٦) البيت للفرزدق

لم أجـده في ديوانـه ، وورد في : الكتـاب ٣/ ٦٢ ، المقتضـب ٢/ ٥٦ ، التبصـرة والتذكـرة ١/ ٤١١ ، الضـرورة - للقزاز - ص١٨٠ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٢ ، شرح المفصل ٧/ ٤٧ ، ضرائر الشعر - لابن عصفـور - ص ٢٩٨ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٨٣ ، شرح الأشموني ٤/ ٩ ، الخزانة ٧/ ٢٢ ، ولم أجده بهذه الرواية ، وإنما وجدته : ...... ناراً إذا خَمَدَتْ نيرَانُهم تَقِدِ

« خِنْدَف » أم مدركة وطابخة ابني إلياس بن مضر ، وتميم من ولد طابخـة بـن إليـاس ولذلـك فهـو يفخـر بخنـدف ويقول : إذا قعدت بغيري قبيلته فإن قبيلتي (خندف) ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة .

فجزمَ ( تَقَدِ ) بـ « إذَا مَا » .

حذف شرط « إن »

( **وَيُحْـذَفُ شـرطُ** « **إنْ** » )كـانَ ( **منفيـاً بــ** « **لا** » ) ودَلَّ عليـهِ دَلِيْـلٌ ( **كـ ائتِـني وَإلاَّ أضرِبْك** ) أي: وإلاَّ تأتِني أضرِبْكَ ، ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ[١] :

فَطَلِّقْهَا فلسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وإلاَّ يَعْـلُ مَفرِقَكَ الحُسَامُ

أي : وإلاَّ تُطلِّقْها يَعْلُ .

الجزم بـ « إنْ » مقدَّرة

( **ونقدِّرْ** « **إنْ** » ) التي يَنْجَزِمُ بها المضارعُ مع تقـديرِ فعــلِ الشرطِ ( **بعْدَ أمْـرٍ** ) نــحو : ( زُرْني أُكْرِمْك ) تقدِيْرُهُ « زُرْني إنْ تَزُرْنـي أُكْرِمْـك » ، فـ ( أكرمْـك ) مجزومٌ في جَـوَابِ شـرطٍ محذوفٍ دلَّ عليهِ فعلُ الطَّلَبِ المذكُوْرِ .

( **و** ) بعــدَ ( **نَهْيٍ** ) نحــو : ( لا تَفْعَــلِ الشَّرَّ يَكُـنْ خَـيراً لـكَ ) أي :« إنْ لَمْ تفعـلْ يكـنْ خيراً لكَ » .

( **و** ) بَعْدَ ( **استفهامٍ** ) نحو : ( هَلْ عِنْدَكُم مَاءٌ أشرَبْ ؟ ) لأنَّ المعنَى « إنْ يكنْ عندَكُمْ مـاءٌ أشرَبْهُ » .

( **و** ) بعدَ ( **تَمَنٍّ** ) نحو : ( ليتَ [ لي ] مَالاً أُنفِقْهُ ) لأنَّ المعنى « إنْ يكنْ لِي مَالٌ أُنْفِقْهُ » .

( **و** ) بعـدَ ( **عَرْضٍ** ) نـحو : ( ألاَ تَـنْزِلُ عنــدَنا فَتُصِيْـبَ خـيراً ) أي : [ إنْ ] تـنزلْ عندَنا تُصِبْ[٢] خَيراً .

( **لا بعدَ نفيٍ** ) فإنَّهُ لا ينجزِمُ المضَارعُ بعدَه ، وإنَّما تقدَّرُ « إنْ » وينجزمُ المضارعُ بها مع تقدِيْرِ فعـلِ الشـرطِ بعْــدَ هــذِهِ الأشْيَاءِ ( **بقَصْدِ السَّبَبِيَّةِ** ) أي : بقَصْـدِ سَبَبِيَّةِ الأوَّلِ للثـاني ليصـيرَ الكـلامُ من مَظَانِّ الشـرطِ فحينئذٍ تُقَدَّرُ « إنْ » مع مضارعٍ يُؤْخَذُ مما تَقَدَّمَ ، ويُجْعَلُ المضَارِعُ الوَاقِعُ

---

(١) البيت للأحوص الأنصاري .

ديوانه ص ١٩٠ ، أمالي الزجاجي ص ٨٢ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٩٦ ، الإنصاف ١/ ٧٢ ، المقرب ١/ ٢٧٦ ، شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور – ٢/ ٢٠٠ ، المغني ٢/ ٦٤٧ ، شرح الأشموني ٤/ ١٨ ، الخزانة ٢/١٥١.

« المفرِقُ » وسط الرأس حيث يفرق الشعر ، « الحسَام » السيف الحاسم القاطع .

ورواية الديوان : فطلقها فلست لها بأهل وإلا شَقَّ مفرقِك الحسامُ

(٢) في الأصل : « تصيب » .

بعدَ هذهِ الأشياءِ مجزُوماً [١] ( **كـ أَسْلِمْ ، أو لا تكفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّةَ** ) جَزَمَ ( تدخلْ ) في الأوَّل ، لأنَّـه سببٌ لحصولِ الإسـلامِ فـإنَّ المطلـوبَ بـ ( أَسْلِمْ ) هو الإسلامُ وهو مطلوبٌ فـائدَتُهُ دخُولُ الجنَّةِ فهو سببٌ لها وقَصْدُ أدَاءِ تلكَ السَّبَبيَّةِ قدْ زالَ مع الفعلِ المـأخوذِ مِنْ (أَسْلِمْ) وجُعِلَ ( تدخلِ الجنَّةَ ) جَزَاءً لهُ فقيلَ : ( إنْ تُسْلِمْ تَدْخُلِ الجنَّةَ ) ، وجُزِمَ ( تدخلْ ) في الثاني ؛ لأنَّه علَّقَهُ على انتفاءِ الكفْرِ وبانتفاءِ الكُفْرِ يحصُلُ الإيمانُ وبحُصُولِ / الإيمانِ تُستَحَقُّ الجنةُ . والتقديرُ « إنْ لا تكفرْ تدخلِ الجنَّةَ » لأنَّ المَنْهيَّ عنها [ هنا ] قرينةُ الفعلِ لا غَيْر . ٢٨٣

( **ولذا** ) أي:ولأجْلِ هذهِ المسألَةِ ( **امتنَعَ** ) عندَ الجُمْهُورِ ( **لا تكفـرْ تدخُـلِ النّـارَ** ) [٢] ؛ لأنَّ حصولَ النَّارِ على انتفاءِ الكفرِ قَبِيْحٌ ( **خلافاً للكسائي** ) - مـن نُحَـاةِ الكوفـةِ - فإنَّـه لا يمتنـعُ ذلـكَ عندَه [٣] فامتنَاعُهُ عندَ الجمهورِ ؛ لأنَّ التقديرَ على ما عَرَفْتَ « إنْ لا [٤] تكفرْ تدخُلِ النَّـارَ » وهـوَ ظاهرُ الفَسَادِ .

وأمَّـا عَدَمُ امتناعِهِ عندَ الكسائي فإنَّه يجوِّزُ عندَ قِيَامِ القَرِيْنةِ أنْ يُضْمَرَ بعدَ النفيِ المثبَتُ ، وعلى العَكْسِ فيـجوِّزُ ( لا تكفرْ تدخـلِ النَّارَ ) ، ( **إذْ التقـديرُ عِنْدَهُ « إنْ تكفرْ »** ) كما يجـوزُ : ( لا تكفرْ تـدخُلِ الجَنّةَ ) ويجوِّزُ ( أسلمْ تدخُـلِ النَّارَ ) أي : إنْ لا تُسْلِمْ ، وإنَّما كانَ التقديرُ عندَه

---

(١) وجزم المضارع بـ « إن » المقدرة في هذه المسألة هو مذهب سيبويه ، وعند الخليل والمبرد أنه مجزوم ؛ لأنه جواب الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض ، والتمني . انظر : الكتاب ٣/ ٩٣ - ٩٤ ، المقتضب ٢/ ١٣٥ ، شرح الكافية ٢/ ٢٦٥ .

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ٩٧ ، المقتضب ٢/ ٨٣ ، شرح المفصل ٧ /٤٨ ، شرح الكافية ٢/ ٢٦٥ .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢/ ٢٦٥ ، شرح ألفية ابن معط ١/ ٣٣٥ .

(٤) في الأصل : « الا » .

« إنْ تكفرْ » ( **لِلعُرفِ** ) أي : لأجلِ العُرْفِ فيكونُ المعنى ( إنْ تكفرْ تدخلِ النَّارَ ) ؛ لأنَّهُ يقولُ : معنَاهُ بحسَبِ العُرْفِ ، فالعُرْفُ في هذا الموضعِ قرينةٌ للشرطِ المثبَتِ ، والعُرفُ قرينةٌ قويَّةٌ ، ولو سَاعَدَهُ النّقلُ كانَ مذْهَبُه ليسَ ببعيدٍ عن الصَّوابِ .

( **ومثلُهُ** ) أي : مثلُ ( لا تكفرْ تدخُلِ النَّارَ ) ( **أَسْلِمْ تدخُلِ النارَ** ) عند الكسائي ؛ لأنَّ التقديرَ عندَه « إنْ لا تُسْلِمْ » .

( **وقولُهُم** ) أي : العَرَبُ ( **ألاَ تنزلُ تُصِبُ**[1] **خيراً** ) أي : إنْ تنزلْ تُصِبْ[1] خيراً ، فإنَّ ذلكَ جارٍ مَجْرَى التَّمنّ ، وإنْ كانَ صورتُهُ صورةَ النفيِ لعدمِ إرادةِ معنى النفيِ ، أو ( **لِدُخُولِ الإنكارِ على النفيِ** . **وبدونِهِ** ) أي : بدونِ قَصْدِ السببيةِ ( **تَرْفَعُ** ) المضارعَ الواقعَ بعد هذه الأشياءِ وجوباً ، إمَّا بالصِّفَةِ - إنْ كانَ صالحاً للوصفيةِ - كقولِهِ تعالى : ﴿ فَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ، يَرِثُنِي ﴾[2] فيمنْ قرأَ برفعِ ( يَرِثُنِي )[3] أي : وَلِياً وَارِثاً ، أو بالحالِ كذلكَ كقولِهِ تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾[4] أي : لاعبينَ ، أو بالاستئنافِ والقَطْعِ عمَّا قَبْلَهُ ( **كقولِهِ**[5] :

**وَقَالَ رَائِدُهُم أَرْسُوا نُزَاوِ لُهَا فَكُلُّ حَتْفِ امرِىءٍ يَجْرِي بِمِقْدَارِ** )

فرُفِعَ الفعلُ المضارعُ في البيتِ بالاستئنافِ والقطعِ عَمَّا قَبْلَهُ .

---

(١) في الأصل : « تصيب » .

(٢) سورة مريم من الآيتين ٥، ٦ .

(٣) قرأ ابن كثير، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ﴿ يرثني ويرث ﴾ برفعهما .السبعة ص ٤٠٦، التيسير ص ١٤٨ ، النشر ٢/ ٣١٧ ، الإتحاف ٢/ ٢٣٣.

(٤) سورة الأنعام من الآية ٩١ .

(٥) هو : الأخطل

ورد في : الكتاب ٣/ ٩٦ ، تحصيل عين الذهب ١/ ٤٥٠ ، المفصل ص ٢٥٣ ، شرح المفصل ٧/ ٥١ ، شرح الكافية ٢/ ٢٦٦ ، شرح ألفية ابن معط ١/ ٣٣٦ ، الخزانة ٩ / ٨٧ . ولم أجده في ديوانه .

« أرسوا » أي : أقيموا ولا تتزحزحوا ، وهو من إرساء السفينة . « نزاولها » نقاسيها . والمعنى العام أن رائد القوم ومقدمهم قال : أقيموا نقاتل ؛ فإن موتَ كل نفس يجري بمقدار الله ، فلا الجبن ينجيه ،ولا الإقدام يرديه . انظر: هامش الكتاب ٣/ ٩٦ .

فعل الأمر

( **الأَمْرُ صِيغَةٌ** ) أي : مثالٌ يُطْلَبُ بِهِ الفعلُ مِـن الفَـاعِلِ المخَـاطَبِ بحـذفِ الزوائـدِ ، فقولُنـا : مثالٌ يُطْلَبُ بِهِ الفعلُ جِنْسٌ شَامِلٌ للأمرِ وغيرِهِ من الألفاظِ المفيدَةِ للطَّلَبِ .

وقولُنا : من الفَاعِلِ المخاطبِ ، فَصْلٌ مُخْرِجٌ لطلبِ الفعلِ من الفَاعِلِ الغَـائبِ نحـو : ( لِيَقُـمْ زيدٌ ) ومن الفَاعِـلِ المتكلِّـمِ نحو : (لأَقُـمْ أنـا ) ، ومـن المخَـاطَبِ المَبْنِي للمفعـولِ ، نحـو : ( لِتُعْـنَ بحَاجَتِي ) فإنَّ معنَاهُ : لِيَعْنِكَ بحَاجَتِي أَمْرٌ .

وقـولُنا : ( بـحـذْفِ الزَّوَائـدِ ) فَصْـلٌ ثانٍ مخرجٌ لأمرِ الفَاعِلِ المخَاطَبِ باللاَّمِ كقولِهِ تعالى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ [1] فيمنْ قرأَ على صِيْغَةِ الخِطَابِ [2] . و ( لِصَهٍ [3] ، ونَزَالِ ، ومَه ) .

وإنَّما لم يَقُـلْ : ( مثـالُ الأمـرِ صِيْغَـةٌ ) [4] كمـا قـالَ ابـنُ الحَـاجبِ في كافِيَتِـهِ ؛ لأنَّ الأمـرَ في اصطلاحِنَا مَخْصُوصٌ بالأمرِ بالصِّيْغَةِ فقط ، فأَغْنَى قولُه : ( الأَمْرُ صِيغَةٌ ) عن ذلك ( **مَبْنِيٌّ** ) / ذلـكَ ٢٨٤
الأمرُ ( **سَاكِنًا** ) أي : على السكونِ عندَ البَصْرِيينَ [5] ؛ لأنَّ الأصـلَ في الأفعَـالِ البنـاءُ ، والأصـلُ في البِنَاءِ السُّكونُ ، فأبقَى على أصلِ البناءِ لعدَمِ المشَابَهَةِ بينَه وبينَ الاسمِ بوَجْهٍ .

---

(١)سورة يونس من الآية ٥٨ ، وقد وردت في د : ﴿ فليفرحوا ﴾ بصيغة الغائب .

(٢) في د : « الأمر » . وسبق تخريج هذه القراءة ص ٢٧ .

(٣) في د : « وبصه » .

(٤) في الأصل : « الصيغة » والصواب ما أثبته من د ، وقوله : ( مثال الأمر صيغة ) جاء في شرح الكافية – للرضي – ٢/ ٢٦٧ ، وفي بعض النسخ كما ذكر الجامي في الفوائد الضيائية ٢/ ٢٦٦ . أما في الكافية ص ٢٠١ ، فجاءت العبارة : ( الأمر صيغة ... ) .

(٥) انظر : الإنصاف ٢/ ٥٢٤ ، شرح المفصل ٧/ ٦١ ، شرح الكافية ٢/ ٢٦٨ .

حكمُهُ

( **وحُكْمُهُ** ) أي : الأمرُ ، والمرادُ حُكْمُ آخره (**حكمُ المجْزُومِ** ) أي : مثلُ حُكْمِ المضارعِ المجزومِ في إسكانِ الصَّحيحِ ، وسقوطِ نونِ الإعرابِ وحرْفِ العِلَّةِ تَشْبيهاً لَهُ بما فيهِ لامُ الأمْرِ معنىً فأُعطِيَ حُكْمَه تقولُ : اضْرِبْ ، اضرِبَا ، اضرِبُوا ، واخْشَ ، واغْزُ ، وارْمِ . كما تقولُ : لَمْ يَضْرِبْ ، لَمْ يَضْرِبَا ، ولَمْ يَضْرِبُوا ، ولَمْ يَخْشَ ، ولَمْ يَغْزُ ، ولَمْ يَرْمِ .

وذهبَ الكوفيونَ إلى أنَّه مضارعٌ معرَبٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ تقديراً [١] ، فأصلُ ( اضْرِبْ ) عندَهم ( لِتَضْرِبْ ) حُذِفَت اللامُ منهُ لكثْرَةِ استعمالِ أمرِ الفَاعِلِ المخَاطَبِ ، ثُمَّ التاءُ للفرْقِ بينَ الأمرِ والمضارعِ ، ثُمَّ أُتِيَ بهمزةِ الوصلِ توَصُّلاً إلى النُّطْقِ بالضَّادِ السَّاكِنَةِ .ولم يَذْكُرِ المؤلفُ هذا القسمَ لظهورِهِ ، ولأنَّ المختارَ عندَه مذْهَبُ البصريينَ .

( **وأَخْذُهُ** ) أي : الأمرُ من اللفظِ الدَّالِ على الاستقبَالِ بوَضعِهِ ( **بحذفِ تاءِ الخِطَابِ** ) وهيَ حرفُ المضارَعَةِ ، وإنَّما حُذِفَت تاءُ الخِطَابِ لكثرةِ استعمالِ أَمْرِ الفَاعِلِ المُخَاطَبِ فإنَّهُ لا شَكَّ أنَّ توجيهَ الأمرِ إلى الفَاعِلِ المخَاطَبِ أكثرُ من توجيهِهِ إلى غَيرِهِ .

( **فإن بقيَ** ) أي : الأمرُ ( **على حَرْفٍ** ) واحدٍ ( **أُدْخِلَ** ) عليهِ ( **هاءُ سَكْتٍ** ) أي : هاءٌ تُسَمَّى هاءَ السَّكْتِ ، وهي موضوعةٌ ( **وَقْفاً** ) أي : في الوقفِ ( **كـ قِهْ** ) مثالٌ لِمَا هو على حرفٍ واحدٍ وهو القافُ . وأمَّا الهاءُ فإنَّها للسَّكْتِ ، ولاحَظَّ لها في الفائدةِ .

واعلمْ أنَّ ( قِهْ ) يُقَالُ فيهِ : جُمْلَةٌ ؛ لأنَّ الجملةَ عندَنا عِبارةٌ عمَّا استقَلَّ بالفَائدةِ مِنَ القَولِ ، وإنْ قَصُرَ لَفْظُهُ .

( **وإلا** ) يبقَ على حرفٍ ( **فمُتَحَرِّكاً أولُهُ** ) أي : أوَّلُ الأمرِ إمَّا بضَمَّةٍ ، أو فتْحَةٍ ( **تُكَلِّمَ بِبَاقِيْهِ** )[٢] أي : جِيءَ بهِ ( **كـ قُمْ** ) [٣] مثالٌ للأمرِ المتَحَرِّكِ أوَّلُهُ بضمَّةٍ ( **و دَحْرِجْ** ) مثالٌ

---

(١) وقد ذهب الى ذلك الفراء . انظر : معاني القرآن ١/ ٤٦٩ - ٤٧٠ . وانظر مذهب الكوفيين في : إعراب ثلاثين سورة ص ٥٤ ، ١٢٧ ، المقتصد ٢/ ١٠٩٤، أسرار العربية ص ٣١٩ - ٣٢١ ، الإنصاف ٢/ ٥٢٤ ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ١٧٦ فما بعدها ، لباب الإعراب ص ١٤٧ ، ائتلاف النصرة ص ١٢٥ .

(٢) في الأصل : « بما فيه » وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « عم » والصواب ما أثبته من د .

للأمرِ المتحرِّكِ أوَّلُهُ بفتحةٍ وهو رباعيٌّ ( تَدَحْرَجْ ) أمرٌ من ( تَدَحْرَجَ ) [١] وبقيتِ الدَّالُ مفتوحةً على ماكانتْ عليهِ في المَاضِي .

( **ويُعَـادُ** ) أي : يُـرَدُّ ( **مـا** ) أي : الـذي ( **حُـذِفَ لحرفِ المضارعـةِ** ) أي : الزيَـادَةِ ، ويُتَلَفَّظُ بهِ ( **كـ أَقِمْ** ) في ( تُقِيمُ ) فإنَّ الأصلَ فيهِ ( تُأَقْوِمُ ) حُذِفَت الهَمْزَةُ منـهُ حمـلاً على مـا فيـهِ اجتماعُ الهمزتينِ نحو : ( أُقِيمُ ) فيكونُ حَذْفُ الهمزةِ لأجلِ حَـرْفِ المضَارَعَـةِ ، وإذَا حَذَفـتَ حـرفَ المضارعةِ منهُ عادتِ الهَمزةُ لزوالِ عِلَّةِ حَذْفِهَا .

( **و أَكْرِمْ** ) من ( يُكْرِمُ ) فإنَّ الهمزةَ فيهِ ليسـتْ همـزةَ وَصْـلٍ ، وإنَّمـا هـيَ همـزةٌ محذوفـةٌ في المضارعِ بواسـطَةِ حرفِ المضَارَعَةِ فلمَّا حُذِفَ حرفُ المضَارَعَةِ عَادَتِ الهمزةُ ، وهذا معنى قولِـهِ : ( ويُعَادُ ما حُذِفَ لحرفِ المضَارَعَةِ ) [٢] .

( **وسَاكِنًا فيهِ** ) أي : في أوَّلِهِ ( **همزةُ قَطْعٍ** ) وإنَّما سُمِّيت بذلك ؛ لأنَّها تقطَعُ ما قبلَهـا عمَّـا بعدَهَا ( **رُبَاعِيًّا** ) والمرادُ بالرُّبَاعِيِّ هَـهُنَا بابُ الأفعالِ لا غير [٣] .

( و ) همزةُ ( **وَصْلٍ** ) سُمِّيت بذلكَ ؛ لأنَّ ما قبلَها يَتَّصِلُ بَما بَعْدَهَا في النُّطْقِ . ( **غيرُه** ) أي : غير الرُّبَاعِيِّ. سواءٌ كانَ الرُّبَاعيُّ لفظاً أو تقديراً ( **مضمومةٌ** ) تلك الهمزةُ / إنْ كانَ الثالثُ من الفعلِ ٢٨٥
مضموماً ( **بضمَّةٍ** ) أصليَّـةٍ ( **بعدَهـا إتبَاعًـا** ) إذْ بينَهمـا حـرفٌ سـاكنٌ ، والسـاكنُ لا يُعَـدُّ حـاجزاً كسكونِ هذه الهمزةِ [٤] .

---

(١) في د : « دحرج » .

(٢) انظر : شرح المفصل ٧ / ٥٨ - ٥٩ ، شرح جمل الزجاجي - لا بن عصفور - ٢/ ١٩٠ . شرح الكافيـة ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٣) في د : « لا غيره » .

(٤) قال ابن يعيش : « كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة ؛ لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ليس بينهما إلا حرف ساكن » . شرح المفصل ٩ / ١٣٧ . وانظر شرح جمل الزجاجي - لابـن عصفـور - ٢/ ٣٢٥ ، شـرح مختصر التصريف العزي - للتفتازاني - ص ٧١ ، شذا العرف ص ١٣٤ .

( [و ] **غيرُه** ) أي : غير ما كانَ الثالثُ مِنْهُ مضموماً ، وهو ما كانَ الثالثُ منهُ مَفْتوحَاً أو مكسوراً ( [ **مكسورةٌ** ] ) [١] فإنَّهُ لو ضُمَّتِ الهمزةُ في المكسورِ حَصَلَ اللَّبْسُ بينَهُ وبينَ المضارعِ الرُّباعِيِّ [٢] الذي أوَّلُ ماضيهِ همزةٌ إذا وقَفَ عليهِ – وهوَ المتَكَلِّمُ – ، ولو ضُمَّتْ في المفتوحِ ما قبلَ آخرِهِ لالتَبَسَ بماضي الرُّباعِيِّ [٢] الذي أوَّلُه همزةٌ إذا وُقِفَ عليهِ [٣] .

فلما كانَ الضَمُّ والفتحُ يوقعَانِ لبْسَاً رُفِعَا وتعَيَّنَ الكسرُ ( **كـ اقْتُلْ** ) مثالٌ لِمَا يكونُ بعدَ الساكنِ منهُ مَضْمُومٌ ضمَّاً مُتَأصِّلاً ، ومثلُه : ( اكْتُبْ ، وادْخُلْ ) . ( **و اضْرِبْ** ) مثَالٌ لِمَا بعدَ السَّاكِنِ منهُ مَكسُورٌ . ( **واعلَمْ** ) مثالٌ لِمَا بعْدَ السَّاكِنِ منهُ مفتوحٌ . ( **و أكْرِمْ** ) لِمَا هَمزتُهُ همزةُ قطْعٍ وهو رُبَاعِيٌّ ، ومثلُه ( أخْرِجْ وأَعْطِ ) ( **وقولُهُ** [٤] :

**اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ ربُّكَ بالغِنَى وإذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ** )

مثالٌ لِمَا اجتمعَ فيهِ همزةُ الوَصلِ ، وهمزةُ القَطْعِ ، فـ ( استغنِ ) أمرُ غيْرِ الرُّباعِيِّ وهمزتُهُ همزةُ وَصْلٍ [٥] ، و ( أغنَى ) همزتُهُ همزةُ قطعٍ وهو رُبَاعيٌّ ، و« إذا » في البيتِ اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلينِ عندَ بعضِهِم ، و( تُصِبْـك ) فِعْلُ الشرطِ ، و ( تجمَّل ) فعلُ أمرٍ وهو وفاعِلُهُ في موضعِ جَزْمِ جوابِ « إذا » وقُرِنَ بالفَاءِ ؛ لأنَّـه طلبٌ ، وعَمِلَتْ « إذا » هُنا وإنْ كانت شرطاً غيرَ جازمٍ حملاً على

---

(١) ساقطة من النسختين .

(٢) يقصد المبني للمجهول .

(٣) في د : « وفي المكسور بالمضارع منه للمتكلم إذا وقف عليه » .

(٤) لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، أو لحارثة بن بدر الغداني .

ورد في : المفضليات ص ٣٧٥ ، معاني القرآن – للفراء – ٣/ ١٥٨ ، الأصمعيات ص ٢٣٠، أمالي المرتضي ١/ ٣٨٣ ، شرح التسهيل ٢ / ٢١١ ، المغني ١/ ٩٣ ، المساعد ٣/ ١٥٥ ، شفاء العليل ١/ ٤٧٠ ، الهمع ٣/ ١٨٠، الدرر ١/ ١٧٣ .

« خصاصة » : الحاجة والشدة .

(٥) في د : « قطع » والصواب ما أثبته من الأصل .

« متى » كما أُهْمِلَتْ [١] « متى » حملاً عليها كحَدِيثِ عائشةَ المشْهُورِ [٢].

(١) في د : « أعملت ».

(٢) يقصد قولها : « إن أبا بكر رجل أ سِيْفٌ متى يقومُ مَقَامَك لا يُسْمِعُ الناسَ » والحديث في صحيح البخاري ١/ ١٧٥ باب ( الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم ) ، ومسند أحمد ٦/ ٢٢٤

وانظر : شرح عمدة الحافظ ١/ ٣٧٥ ، المغني ٢/ ٦٩٨ .

فعل ما لم يُسمّ فاعله
( **فعلُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ** ) أي : فعلُ المفعولِ الذي لَمْ يُذْكَـرْ فاعلُـهُ ، ولابُـدَّ هنـا مـن حـذفِ مُضَافٍ حتَّـى تستقيمَ هذه العِـبَارةُ ، ويـجوزُ أنْ تكونَ إضافةُ الفاعِلِ إليهِ لأدنَى مُلَابسةٍ ، ( **وهوَ** ) أي : فعلُ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ ( **مَا نُسِبَ إلى مفعولِهِ** ) الذي يُقَـامُ مَقَامَـه عنـدَ حذفِهِ ويُعْطَـى أحكَامَـهَ المذكورةَ لَهُ في بابِهِ لأغراضٍ تقدَّمَ الكلامُ عليها في أوَّلِ الكِتَابِ .

صوغُهُ من المضارع
( **فَغَابِرَاً** ) أي : فمضارعاً رُباعيَّاً ( **يُضَمُّ أوَّلُهُ** ) عندَ قيامِ المفعولِ مقامَ الفاعِلِ ( **ويُفْتَحُ ما قبـلَ آخرِهِ** ) خوفَ اللَّبسِ ، فإنَّه لو اقتصرَ على الضَّمِّ ويُقَالُ : ( أُضْرَبُ ) للمتكلمِ من ( ضَرَبَ ) أُضْرِبُ التبسَ بالمتكلِّمِ المعلومِ من بَابِ ( أَضْرَبَ ) عندَ [ الوَقْفِ ] [١] ، وكذا لـو اقْتَصَـرَ على فتـحِ مـا قبـلَ الآخِرِ من غيرِ ضَمٍّ في ( أَعْلَمُ ) للمتكلمِ من بابِ ( عَلِمَ ) التبسَ بـ ( أَعْلَمَ ) فعلٌ ماضي من الإعـلامِ عندَ الوَقْفِ . ( **كـ يُضْرَبُ ، ويُدَحرَجُ ، ويُسْتَخْرَجُ** ) أمثلةٌ للمضارعِ المبنِي للمفعولِ المَضْمُوم أوَّلُـهُ المفتوحِ من جَمِيْعِ الأبوابِ ما قبلَ آخرِهِ .

( و ) غَابِرَاً ( **مُعتلاً عَيْنُهُ** ) مبنيَّاً للمفعولِ ( **يُقْلَبُ أَلِفَـاً كـ يُقَـامُ ، ويُنْقَـادُ** ) ؛ لأنَّ العـينَ في المضارعِ مفتوحةٌ وقبلَها ساكِنٌ ، فلمَّا [ أُعِلَّ ] [٢] نُقِلَت فتحـةُ العـينِ إلى الفَـاءِ فَقُلِبَـت العـينُ أَلِفَـاً ؛ لتحرُّكِهَا في الأصلِ وانفتاحِ ما قبلَها الآنَ فصَارَ ( [ يُقَامُ ] [٣] ، ويُنْقَادُ ) .

صوغُهُ من الماضي
٢٨٦
( **وماضياً اكْسِرْ ما قبلَ آخِرِهِ** ) في جميعِ الأبوابِ أي : حَرِّكْ بكسرٍ ثُلاثياً كان أو / رُبَاعِيـاً ، أو خُمَاسيَّاً ، أو سُدَاسيَّاً ولا يزيدُ على ذلكَ.( **وَضُمَّ أوَّلَهُ** ) أي : أوَّلَ الماضي ( **كـ ضُـرِبَ** ) مثـالٌ للثلاثيِّ ( **و دُحْرِجَ** ) مثالٌ للرُّبَاعِيِّ . وضُمَّ أوَّلَه ( **بثانِيهِ** ) أي : مع ثانِيهِ ( **بتَاءٍ زَائِدَةٍ** ) أي : معَ مـا في أوَّلِهِ تـــاءٌ زائـدةٌ وهـو ثلاثـةُ أبنيـةٍ ( **كـ تُدُحْـرِجَ** ) وتُكُلِّـمَ ، وتُجُـوهِلَ ) لئـلا يلتبـسَ بصيغـةِ مضـــارعِ ( دَحْـرَجْتُ ، وجَـــاهَلْتُ ، وكَلَّمـــتُ ) . ( و ) ضُـــمَّ أوَّلـه ( **بثالثِهِ بهمزةٍ** ) أي :

---

(١) في النسختين : « الفتح » والصواب ما أثبته .

(٢) في النسختين : « المحل » وهو من تحريف النساخ .

(٣) في التسختين : « ينقام » وهوتصحيف .

مافي أوَّلِهِ همزةُ وصْلٍ ( كـ **اقْتُدِرَ** ) ، وانْطُلِقَ ، واستُخْرِجَ ) ؛ لئـلا يلتبسَ في الـدَّرَجِ بـالأمرِ مـن ذلكَ البَابِ .

اللغات في معتل العين

( **وفي مُنْقَلِبٍ عينُهُ ألفـاً** ) من الأفعـالِ الـماضيةِ الثلاثيَّةِ المعتلَّةِ الوَسَطَ كـ ( قَـالَ ، وَبـاَعَ ) ( **الأحسَـنُ : قِيـلَ ، وبِيعَ** ) بكسرِ الأوَّلِ فتُقْلَبُ الألـفُ يـاءً .وإنَّمـا كـانَ إخـلاصُ الكسـرِ هـو الأحسنَ ؛ لأنَّه هوَ اللـغةُ العُلْيا [1] ، وبـهِ وَرَدَ التنزيلُ فتستوي ذواتُ الـواوِ ، وذواتُ اليـاءِ في الثانيةِ ( **وَحَسُنَ الإشْمَامُ** ) في نحو : ( قِيلَ ، و بِيعَ ) وهو : أنْ ينحوَ بكسـرةِ فـاءِ [2] الفعلِ نحوَ الضَّمَّةِ فَتَمِيْلُ الياءُ الساكنةُ بعدَها نحوَ الوَاوِ ؛ لأنَّها تابعَةٌ لحَرَكَةِ ما قبلَها ، وإنَّما يُشَمُّ إيذَاناً بأنَّ الأصلَ فيها ضَمُّ أوائلِها [3] ( **وقَلْبُ الواوِ** ) وهـو : أنْ يجعلَ الضَّمـةَ خالصـةً فيَجـبُ قَلْبُ الألـفِ واواً فنقولُ : ( قُوْلَ ، وبُوْعَ ) ــ بالإسكانِ ــ وهي لغَةٌ ضعيفةٌ [4] .

( **ومثله** ) أي: مثلُ بابِ الماضي المجهولِ من مُعْتَلِّ العـينِ مـن الثلاثـي المجـرَّدِ ( **بابُ** ) الماضي المجهولِ من المعتَلِّ العينِ من بَابِ الافتعالِ نحو : ( **اُخْتِيْرَ ، وانْقِيْدَ** ) [5] وتجيءُ اللغـاتُ الثلاثةُ فيه إذْ ( خِيْرَ و قِيْدَ ) فيهما مثلُ : ( قِيلَ ، وبِيعَ ) في القلْبِ والإشمامِ ، ونَقْلِ الحَرَكَةِ من العَينِ إلى مـا قبلَها بلا تَفَاوتٍ .

ويُقَالُ : ( اختُوْرَ ، وانْقُوْدَ ) – بالواوِ– كما يُقَالُ : ( قُولَ ، وبُوعَ ) ؛ لأنَّ ( اُخْتِيْرَ ) أصلُهُ ( اُخْتُيِرَ ) – بكسر الياء – فنقلَها إلى التاءِ بعدَ حَذْفِ ضَمِّهَا ، و ( انْقِيْدَ ) أصلُهُ ( انْقُوِدَ ) – بكسـرِ الواوِ – فُعِلَ بهِ ما فُعِـلَ بقولِكَ : قِيْلَ القولُ ، ( **لا استُخْيِرَ ، و أُقِيْمَ** ) إذ ليسَ مثلَ ( قِيْلَ ، وبِيْعَ )

(١) ذكر أبو حيان أنها لغة الحجاز : قريش ومن حاورهم.. انظر: ارتشاف الضرب ١/ ١٩٥ .

(٢) في الأصل : « لام » .

(٣) كان نافع ، والكسائي ، وابن عامر ، وهشام بن عمار يقرءون بلغة الإشمام . انظر : السبعة ص ١٤٣ ، التيسير ص ٧٦ . وهى لغة كثير من قيس . إعراب القرآن – للنحاس – ١/ ١٨٨ .

(٤) نسبها النحاس لهذيل ، وبني دبير من بني أسد وبني فقعس . انظر : إعراب القرآن ١/ ١٨٨ ، شرح الكافيـة ٢/ ٢٧٠ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٩٦ .

(٥) أبو حيان يمنع ذلك حيث يقول : « ولا تكون إلا في الثلاثي فأما الزائد فليـس فيـه إلا النقـل نحـو : ( اقتيـد ) فعلى هذا لا يجوز انقود ولا اختور ... » ارتشاف الضرب ٢/ ١٩٨ . وأجازه ابن مالك والرضـي . انظر : شـرح التسهيل ٢/ ١٣١ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٠٦ ، شرح الكافية ٢/ ٢٧١ .

لسكونِ ما قبلَ حَـرْفِ العِلَّةِ في الأصلِ إذْ أصلُ ( اسْتُخِيْرَ ) ( اسْتُخْيِرَ ) - بكسرِ الياءِ ، وسكون الخاءِ - فلمَّا نُقِلَتِ الحرَكَةُ من اليَاءِ (١) إلى (٢) السَّاكِنِ قبلَها بَقِيَ الحرفُ المضْمُـومُ علـى حَالِـهِ ؛ لأنَّ بينَه وبينَ حرفِ العِلَّةِ حرفاً ساكِناً . وأصلُ ( أُقِيمَ ) ( أُقْوِمَ ) فنُقِلَتِ كسرةُ العينِ إلى الفَاءِ السَّـاكِنَةِ في الأصلِ ، وبقيتِ الهمزةُ على ضمِّهَا لا مُوجِبَ لتغْيِيرِهَا . بخلافِ ( اخْتِـيْرَ ، وانْقِيْـدَ ) فـإنَّ حـرفَ العلَّةِ يلي الحرفَ المضْمُومَ قبلَه ( **كقولِهِ** ) وهو : رُؤْبَةُ على ما قِيلَ (٣) :

لَيْتَ وَهَـلْ يَنْفَـعُ شيئاً لَيْتُ

( **لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ** )

وهــو شــاهدٌ على إخلاصِ الضَّمِّ ، و ( شيئاً ) اسمُ « ليتَ » الأولَى ، و ( بُوْعَ ) خبرُهُ ، وقولُه : ( فاشتَرَيْتُ ) معطوفٌ (٤) عليهِ ، وكانَ القياسُ أنْ يُقَالَ : ( بِيْعَ )؛ لأنَّه مجهولُ ( بَـاعَ ) لكـنَّ بعـضَ العَرَبِ يُخَفِّفُ هذَا النَّوعَ بحذفِ حَرَكَةِ عينِهِ ، فإنْ كانتْ واواً سَلِمَتْ كمَا في حَرَكَةِ البيتِ .

---

(١) في الأصل : « التاء » .

(٢) في الأصل : « التى » .

(٣) ملحق ديوانه ص ١٧١ ، أسرار العربية ص ٩٢ ، شرح المفصل ٧ / ٧٠ ، شرح التسهيل ٢/ ١٣١ ، شفاء العليل ١/٤٢٠ ، المغني ٢/ ٦٣٢ ، شرح التصريح ١/ ٢٩٤ ، الفرائد الجديدة٢/ ٧٩٢ ، الدرر ١/ ٢٠٦ .

(٤) في النسختين : « معطوفا » .

المتعدي واللازم
( **المتعـدِّي** ) في لغـةِ العَـرَبِ هـوَ : المُتجـاوِزُ ، يُقَـالُ : عَـدَا فـلانٌ طَـوْرَه أي : جَـاوَزَهُ ، وفي اصطلاحِ النَّحْـويينَ : ( **مَـالا يُـعْـقَلُ بلا مُتعلّق** ) وهذَا / حدٌّ حَسَنٌ عَالٍ ألا تَـرَى أنَّ ( زيـداً ) في قـولِك : ( ضَرَبتُ زيداً ) متعلّقٌ بـ ( ضَرَبَ ) ، وأنَّ ( ضَرَبَ ) يتوقّفُ فهمُهُ عليهِ ، أو علـى ماقامَ مقامَهُ من المتعلقَاتِ فلا يَتِمُّ معنَاه إلاَّ بهِ ؛ لأنَّه من المعاني النِّسبيَّةِ وكلُّ معنىً نسبيٍّ لا يُعْقَلُ إلاَّ بمَا هـوَ منسوبٌ إليهِ . ٢٨٧

وخَرَجَ بقولهِ : ( مُتَعلّق ) الفاعلُ فـإنَّ نسبةَ الفعـلِ إليـهِ مـن جهَـةِ [1] الإسْنَادِ ، ونسبَتَهُ إلى المفعولِ على جِهَةِ التَّعلُّقِ .

واعـلمْ أنَّ المتَعـلّقَ أعمُّ من الوقوعِ ؛ لشمولِهِ الحِسيَّ كـ ( ضَرَبْتُ زيداً ) وغيرَ الحِسّيِّ نحو : ( أردتُ زيداً ) .

اللازم
( **والـلاَّزمُ بخلافِهِ** ) أي : بخلافِ المُتعَدِّي ، وهوَ الذي يُعْقَل [2] بلا مُتَعلّقٍ ، فللفعلِ طَرَفَـان : طـرفُ الحـدوثِ وكُـلُّ فعـلٍ يقتَضِيْه ، وطـرفُ الوقوعِ . فإذا حدثَ الفعلُ واقتُصِرَ عليهِ سُمِّيَ ( قَاصِـراً ، وغيرَ متعدٍّ ، ولازماً ) ؛ للزومِهِ لفاعلِهِ . وإنْ تَعَـدَى عنـه سُمِّيَ (مُتَجَاوِزاً ، وواقِعَاً ، ومتعدِيَاً ) لتعدِّيهِ عن طرفِ الحدوثِ إلى طرفِ الوقوعِ ( **كـ ضَـرَبَ** ) [3] مثـالٌ للمتعـدي الـذي لا يُعْقَـلُ بلا مُتَعلّقٍ ، فإنَّ ( ضَرَبَ ) فهمُـهُ متوقّفٌ على تَعَقُّلِ [4] المضروبِ فلا يُمْكِنُ تَعَقُّلُهُ إلاَّ بعدَ [ تَـعَـلُّقِـهِ ] [5] إذ الضَّربُ أمرٌ إضَافيٌّ لا يُفهم معناه بدونِ المضْروبِ ، ألاَ تَرَى أنَّك لو قدَّرتَ انتفـاءَ المضروبِ حينَ وجودِ الضَّربِ لَمْ يكنْ .

( **وَ قَعَدَ** ) مثالٌ للاَّزمِ الذي يُعْقَلُ بلا مُتَعَلِّقٍ فإنَّ ( قَعَدَ ) وإنْ كانَ لهُ تَعَلُّقٌ بالمكانِ ، أو الزَّمـانِ ، أو الغايةِ وهيئةِ الفاعلِ لكنَّ فهمَه معَ القِعْدَةِ عن هذه الصِّفَاتِ جائزٌ .

المتعدي إلى واحدٍ
( **والأوَّلُ** ) وهـو : المتَعـدِّي الـذي لا يُعْقَـلُ بلا مُتَعَلَّـقٍ ( **يتعدَّى إلى واحدٍ كثيراً** )

---

(١) في د : « على وجهة » .

(٢) في النسختين : « يفعل » وهو تصحيف .

(٣) في د : « كـ ضربت » .

(٤) في د : « الفعل » .

(٥) في النسختين معا : « تعقله » ولكن الصواب ما أثبته بدليل السياق كما هو واضح فيما بعده .

إنْ [١] تَعَلَّقَ فَهمُهُ على متعلَّقٍ واحدٍ كـ ( ضَرَبتُ زيداً ) .

المتعدي إلى اثنين

( **وقـد يتعدَّى إلى اثنين** ) ثانِيهما غيرُ الأوَّلِ إنْ [٢] تَعَلَّقَ فهمُهُ علـى مُتَعَلّقَيـن ( **كـ أَعْطَى** ) نحو : ( أعطَيْتُ زيداً درهماً ) لأنَّه يتوقفُ فهمُهُ على المُعْطِي والمعطَى لَهُ .

المتعدي إلى ثلاثة

( **وَعَلِمَ** ) مثالٌ لِمَا يتعدَّى إلى اثنينِ ثانِيهما عينُ الأوَّلِ فيما صَدَقَ عليهِ نحـو : ( عَلِمْـتُ زيـدًا فاضلاً ) أويتعدَّى ( **إلى ثلاثةٍ** ) إنْ تَوَقَّفَ فهمُهُ على متعلقاتٍ ثلاثَةٍ ( **كـ أَعْلَـمَ ، وأَرَى** ) - بمعنى أعلَمَ - وهما أصلانِ في هذا القسمِ ، فإنَّهما كانَا قبـلَ إدْخَـالِ الهمـزةِ متعديـينِ إلى مفعولـين ، فلمَّـا دخلتْ عليهِما الهمزةُ المعَدّيَةُ [٣] زادَ مفعولٌ [٤] آخرَ يُقَالُ لَهُ : المفعولُ الأوَّلُ ، وهوَ الذي كانَ فاعلاً قبلَ النَّقْلِ ؛ لأنَّ معنى هذهِ الهمزةِ التصْيِيرُ ، وحَمْلُ الشيءِ على أصلِ الفعْلِ .

وأمَّا الأفعالُ الأُخَرُ ( و ) هي : ( **أَخْبَرَ ، وخَبَّرَ ، وأَنْبَأَ ، ونَبَّأَ ، وحَـدَّثَ** ) فليسـتْ أصـلاً في التعديةِ إلى ثلاثةِ مفاعيل بل تعديتُها إليها إنَّما هو بواسطةِ اشتمالِهَا على معنـى الإعـلامِ [٥] ( **فـالأوَّلُ من** ) المفَاعيلِ ( **الثـلاثةِ** )من هذه الأفعالِ المتعديةِ إلى ثلاثة ( **كمفعولِ بـابِ ( أعطَى ) اقتِصَـاراً** ) أي: في جـوازِ الاقتِصَـارِ عليهِ ( **كـ أعلمتُ زيداً** ،**واستغناءً** ) [٦] عنـهُ ( **كـ أعلَـمْتُ دارَكَ طيّبةً**

---

(١) في د : « أي» .

(٢)في د : « إذ » .

(٣) في النسختين : « المتعدية » تحريف .

(٤) في : « مفعولا » .

(٥) انظر شرح المفصل ٧ / ٦٦، شرح الكافية ٢/ ٢٧٥ ، ولم يلحق سيبويه من هذه الخمسة سوى ( نبأ ) . الكتاب ١/ ٤١.

(٦) جواز حذف المفعول الأول أو الا قتصار عنيه منسوب إلى المبرد ،وابن ا لسراج ، وابن كيسان ،وخطاب وغيرهم . انظر : شرح الكافية ٢/ ٢٧٦ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٨٤ ، الهمع٢/ ٢٥٠ .

ومنع سيبويه الاقتصار على الأول وهو قول الزجاجي وابن الباذش ، وابن بابشاذ ، وابن طاهر ، وابن خروف ، وابن عصفور ونسب للشلوبين . انظر : الكتاب ١/ ٤١ ، الجمل ص ٢٨ ، المقدمة المحسبة ٢/ ٢٦٤ ، شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٣١٣ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٨٤ ، الهمع ٢/ ٢٥٠ . وينظر : شرح المفصل ٧ / ٦٨ ، شرح ألفية ابن معط ١/ ٥٢٠ .

**و ما بقِـيَ** ) وهوَ الثَّاني والثَّالثُ في مفعولِهَا ( **كمَفْعُوْلَي عَلِمْتُ** ) في وجُـوبِ ذِكْرِ أحَدِهِمَا عنـدَ الآخَرِ[١] ، وجوازِ تركِهِمَا معاً .

( **والسَّمعُ ومشتَقَّاتُهُ** ) كـالماضي ، والمضـــارعِ ، والأمرِ، واسمَـي الفَـاعِلِ والمفعـولِ ( **من الأوَّلِ** ) الذي يتعدَّى إلى مفعولٍ واحِـدٍ ( **يُولَى المَسْمُوعُ / كـ سَمِعْتُ قولَه** ) ونداءَه ؛ لأنَّ القـولَ والنّداءَ ممَّا يُسْمَعُ . ٢٨٨

وقالَ بعضُهُم : إنَّه دائماً متعدٌّ إلى واحِدٍ[٢] . وفي قولِهِ تعـالى : ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيَـاً يُنَـادِي﴾ [٣] الآية . حَذْفُ مضافٍ أي: « سَمِعْنَا نداءَ منادٍ » [٤] ، ويدلُّ على المحـذُوفِ قولُـه : يُنَـادِي . ( **ومن الثَّاني** ) الـذي يتعدَّى إلى اثنين [٥] ( **بدونِهِ** ) أي : بـدونِ أنْ يَلِـيَ المســـموعَ ( **كـ سَـمِعْتُ بكـراً كريماً** ) وكقولِهِ تعالى : ﴿ سَمِعْنَا فتىً يَذْكُرُهُـمْ يُقَـالُ لَـهُ إبْرَاهِيـم ﴾ [٦] وذلـكَ لأنَّـه يَتوَقَّـفُ معنـى السَّماعِ على المسْمُوعِ منهُ كمَا يَتوَقَّفُ معنى السرقةِ على مَسْرُوقٍ منهُ ، كمَـــا تَتعدَّى السَّرِقَةُ إلى مفعولين [٧] يتعدَّى السَّمَاعُ إليهما .

( **وما لَهُ اثنان قدْ يكونُ أحدُهُمَا الآخرَ** ) بمعنى أنْ يَصْـــدُقَ عليهِ فهوَ هُـوَ أو كـانَ [٨] بمنزلَتِـهِ ( **كـ عَلِمْتُ زيداً فاضلاً** ) ، و ( عَلِمْتُ أبا يُوْسُفَ أبا حنيفةَ ). ( **وقد لا يكونُ** ) أحـدُهُما الآخـرَ ( **كـ أعطيتُ زيداً درهماً** ) ؛ إذْ لا يَصِحُّ أنْ يُقَالَ فيهِ : ( زيـدٌ دِرْهِمٌ ) بخلافِ الأوَّلِ فإنَّه يجوزُ أنْ يُقَالَ : ( زيدٌ فَاضِلٌ ) ، و ( أبو يُوْسُفَ أبو حنيفةَ ) .

---

(١) شرح الجمل – لابن عصفور – ١/ ٣٠٢ .

(٢) قال ابن يعيش : « ... والسمع يقتضي مسموعاً فكلُّ واحدٍ من أفعال هذه الحواس يتعدى إلى مفعول » .شرح المفصل ٧/ ٦٢ .

(٣) سورة آل عمران من الآية ١٩٣ .

(٤) انظر : البحر المحيط ٢/ ١٤٨ .

(٥) ابن القواس جعل ( سمع ) مما يتعدى إلى اثنين .شرح ألفية ابن معط ١/ ٤٨٩ .

(٦) سورة الأنبياء من الآية ٦٠ .

(٧) انظر : الكتاب ١/ ٤٣ .

(٨) في د : « أفكان » وهو تحريف .

( **والأوَّلُ منَ** ) أوَّلِ ( **الثَّلاثةِ غيرُ ما عَدَاهُ** ) أي :غيرُ الثاني ، وغير الثَّالث ( **والثَّاني منها هو الثالثُ صِدْقًا** ) بمعنى صِدْقِ الثالثِ عليهِ ( **كـ أعلَمْتُ زيداً بكراً فاضِلاً إلاَّ بإرادةِ أنَّ الثَّاني يَسُدُّ مَسَدَّ الثَّالثِ** ) ويكونُ بمنزلَتِهِ ( **ويُشْبِهُهُ** ) فإنَّه حينئذٍ لا يمتنعُ فيهِ ذلكَ ( **كـ أعْلَمْتُ زيداً أبا يُوسُفَ أبا حنيفةَ** ) فإنَّ أبا يوسفَ في علمِهِ وزُهدِهِ يشبهُ أبَا حنيفةَ ، ويكونُ بمنزلَتِهِ .

( **أو يكونُ كِلاَهُمَا** ) أي: الثَّاني والثَّالثُ ( **واحداً ظاهِراً** ) أي : في الظَّاهِرِ ( **كـ أعْلَمْتُ زيداً عُمَرَاً أبا حَفْصٍ** ) ولو قُلْتَ : أعلمتُ عِلَمَ اليَقِينِ إعْلاَمَاً نُصِبَ الأوَّلُ على المصدريَّةِ بمُقَدَّرٍ ؛ لأنَّ الفعلَ الوَاحِدَ لا يَنْصِبُ مصدرين .

( **ثُمَّ اللاَّزِمُ قد يتعدَّى** ) أي : قد يَصِيرُ متعدّياً ، وذلكَ بسبعةِ أُمُورٍ [١] : ( **بِشَدٍّ** ) أي: بتضعيفِ العَينِ ، ( **وحَرْفٍ** ) جارٍّ ، ( **ونَقْلٍ بهمزةٍ** ) ، وألفِ المفَاعَلَةِ ، وسِينِ الاستفعَالِ ، وصوْغِهِ على ( فَعَلْتُ ) - بالفتحِ -( أفْعُلُ ) - بالضَّمِّ - ؛ لإفادةِ الغَلَبَةِ ، وإسقَاطِ الجارِّ تَوَسُّعاً . مُعَدِّيات الفعل اللازم

- فالشَّدُّ ( **كـ خَرَّجتُهُ** ) ، و ( فرَّحتُ زيدًا ) ومنهُ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [٢].
- والحَرْفُ نحو : ( خَرَجْتُ بزيدٍ ، وقُمْتُ بِعَمروٍ ) .
- والنَّقْلُ نحو : ( أخرَجْتُ زيداً ( **وأذْهَبَهُ** ) وفي التنزيلِ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُم ﴾ [٣] .
- وَألفُ المُفاعَلَةِ نحو : ( جالَسْتُ زيداً ( **ومَاشَيْتُهُ** ) وسَارَرْتُهُ ) .
- وَسِينُ الاستفعَالِ نحو : ( استَخْرَجْتُ المَالَ ، ( **واستَخْرَجْتُهُ** ) .
- وصوغُهُ على ( فَعَلَ ) ـ بالفتحِ ـ ( أَفْعُلُ ) ـ بالضَّمِّ ـ نحو : ( كَرَمْتُ زيداً ) - بالفتحِ - أي : غلبتُهُ في الكَرَمِ .
- وإسقَاطُ الجَارِّ تَوَسُّعاً نحو : ﴿ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [٤] أي : على سِرٍّ . أي : نِكَاحٍ .

وقولُه : ( **ومَرَرْتُ بِهِ** ) مثالٌ للاَّزِمِ المتعدِّي بالباءِ ( **فاللاَّزِمُ** ) من الفعلِ ( **يتعدَّى إلى واحِدٍ** ) لا غير وهو في تَعْدِيَتِهِ على أقْسَامٍ يأتي بيَانُها في كَلامِهِ - إنْ شاءَ الله - [٥] .

---

(١) انظر : أدب الكاتب ص ٤٥٨ فما بعدها ، الإيضاح العضدي ١/ ٧٠ ، المغني ٢/ ٥٢٣ - ٥٢٥ ، الأشباه والنظائر ٣/ ١٥٢- ١٥٣ ، شرح الأشموني ٢/ ٩٦ .

(٢) سورة الشمس الآية ٩ .

(٣) سورة الأحقاف من الآية ٢٠ .

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٣٥ .

(٥) انظر : ص ٥٦ من التحقيق .

( **والمتَعَدِّي** ) منه ( **إلى اثنين** ) إمَّا أنْ يتعدَّى إليهمَا تارةً ، ولا يتعدَّى أخرَى كـ ( نَقَصَ ) [١] أو يتعدَّى إليهمَا دائماً . وإمَّا ثانيهما كمفعولِ شَكَرَ كـ ( أَمَرَ ، واستَغْفَرَ ) ، أو أولهما إمَّا فـاعلٌ في المعنى كـ ( أعطَى ، وكَسَى ) ، أو أوَّلهما وثانيهما / مبتدأٌ وخَبَرٌ في الأصلِ وهو : أفعَالُ القلوبِ . ٢٨٩

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

( **ولا يُنْقَلُ المتعدّي إليهما** ) أي: إلى اثنينِ ( **إلى ثلاثةٍ** ) من المفاعِيلِ ( **إلاَّ** ( **عَلِمَ** ) و ( **رَأَى** ) بمعنى عَلِمَ ( **بهمزةٍ** ) أي : بإدخَالِ الهمزةِ عليهِمَا ( **كـ** ( **أَرَى** ) و ( **أَعْلَمَ** ) فإنهمـا منقـولانِ عـن المتعدِّي إلى المفعولين [٢] ولهذا لايجوزُ الاقْتِصَارُ على أَحَدِهِمَا .والفائدةُ في هذا النَّقْلِ أنَّـك إذَا قلـتَ : (عَلِمْتُ زيداً منطلقاً ) فمنِ الَجائزِ أنْ يكونَ قدْ أَعْلَمَكَ ذلكَ مُعْلِم ، فإذا ذكـرتَ ذلـكَ المُعْلِـم صـارَ الفاعِلُ في ( عَلِمتُ ) مفعولاً ، فصارَ يتعدَّى - بإدخَالِ الهمزةِ - إلى ثلاثَة .

( **ولا يتعدَّى التَّضْعِيْفُ** ) خِلافاً للحريريِّ [٣] فإنَّهُ زَعَمَ أنَّ فيما يتعدَّى إلى ثلاثة ( عَلَّـمَ ) الـتي نُقِلَتْ [٤] بالتضعيفِ من ( عَلِمَ ) التي تتعَدَّى إلى اثنينِ [٥] .

والظَّاهِرُ من مَذهَبِ سيبويهِ أنَّ النَّقْلَ بالتضعيفِ سَمَاعٌ في المتعدِّي واللاَّزمِ [٦] .

---

(١) في د : « لنقص » .

(٢) في د :« مفعولين » .

(٣) هو: أبو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري ، غزير العلـم واسع الاطـلاع ، لـه مصنفـات منهـا : درة الغواص في أوهام الخواص ، مُلحة الإعراب وشرحها ، المقامات الأدبية ، توفي سنة ٥١٦ هـ .

انظر : إنباه الرواة ٢/ ١٢٦ ، البلغة ص ١٧٣ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٥٧ - ٢٥٩ .

(٤) في الأصل : « فعلت » وهو تصحيف .

(٥) يقول الحريري : « والفعل ينقسم على خمسة أقسام : أحدها الفعل اللازم وهو مالا يتجاوز الفاعل نحو : قـام ، وقعد ، وفرح ، وفزع ، وجزع ، وذهب ، فإن أردت تعدية هذا الفعل عديته بأحد ثلاثة أشـياء : إمـا بهمـزة النقـل كقولك - في خرج - : أخرجته ، وإما بتضعيف عين الفعـل كقولـك - في فَـرِحَ - : فَرّحتُـهُ ، وإمَّـا بحـرفِ الجرِّ كقولك - في ذهب - : ذهبت بزيد ...». شرح ملحة الإعراب ص ٤٥ . وانظر رأيه أيضا في : المغني ٢/ ٥٢٤ .

(٦) الكتاب ٤/ ٥٥ ، ٦٤ . وانظر : البسيط ١/ ٤١٦ ، المغني ٢/ ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، الهمع ٥/ ١٤ .

( **وقـد يجتمعان** ) أي: المتعـدِّي وغيْرُ المتعـدِّي ( **في فِعْـلٍ** ) وهـو : ( نَصَـحَ [١] ، وشَكَرَ ، وقَصَدَ ) (**كـ نَصَحتُكَ ، ونَصَحْتُ لَكَ ، وشَكَرْتُكَ ، وشَكَرْتُ لَكَ** ) و ( قَصَدتُكَ ، وقَصَدتُ إليكَ) ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ و اشْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ ﴾ [٢] ﴿ أنِ اشْكُرْ لي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [٣] وتقولُ : نَصَحْتُ زيداً ، ونَصَحْتُ لَهُ . قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [٤] فاجْتَمَعَ هُنَا التعدِّي إلى واحِدٍ بنفسِهِ ، وإلى واحِدٍ بالجَارِّ [٥] .

( **وقـد يَخْتَصُّ فعلٌ بنَوْعٍ من حرفٍ** ) وهو الباءُ ، و« عَلَى » و « عَن » و « إلى » . فالأوَّلُ ( **كـ مُرَّ بهِ** ، و ) الثاني نحو : مَرَرتُ ( **عليهِ** ، و ) الثَّالثُ نحو : تَجَاوَزْتُ ( **عَنْهُ** ، و ) الرَّابعُ نحو : ( **سَارَ إليهِ** ) .

( و ) قد يختصُّ ( **بنَوعٍ من مفعُوْلٍ ويتعدَّى إلى غيرِها بحرفٍ** ) وهو « في » ( **كـ دَخَلْتُ الدَّارَ** ) أي : في الدَّارِ ، وذلك لكثرةِ الاستعمَالِ ، ( **و دَخَلتُ في الأمرِ** ) والسُّوقِ ، والبيتِ .

( **و لَوْ قَلَّ تعدّيهِ** ) أي : الفعلُ اللاَّزمُ إلى المفعولِ ( **بحرفٍ** ) من الحروفِ الجَارَّةِ وهي : اللامُ ، أو الباءُ ( **فهيَ** ) زائدةٌ للتأكيدِ ( **نحوَ** ) قولِهِ تعالى : ﴿ عَسَى أنْ يكونَ **رَدِفَ لَكُم** ﴾ [٦] أي : رَدِفَكُم ، واللاَّمُ زائدةٌ للتأكيدِ [٧] . ( و ) نحوَ قولِهِ تعالى : ﴿ **ولاَ تُلْقُوا بأيْدِيْكُم إلى التَّهْلُكَةِ** ﴾ [٨] أي : لا تُلْقُوا أيدِيَكُم . أي : أنْفُسَكُم ، وعبَّرَ بالأيدي عن الأنفسِ ؛ لأنَّ اليَدَ يُتَنَاوَلُ بها الشيءُ ، وزِيْدَتِ الباءُ في المفعولِ للتأكيدِ [٩] .

---

(١) في د : « نص » .

(٢) سورة النحل من الآية ١١٤ .

(٣) سورة لقمان من الآية ١٤ .

(٤) سورة الأعراف من الآيتين ٧٩ ، ٩٣ .

(٥) انظر : تصحيح الفصيح ١/ ٣٣١ – ٣٣٢ ، شرح الجمل – لابن عصفور – ١/ ٣٠١ .

(٦) سورة النمل من الآية ٧٢ .

(٧) وقيل : ( رَدِفَ ) ضُمِّنَ معنى أَزِفَ ، وقَرُبَ ، واقتَرَبَ . انظر : معاني القرآن – للفراء – ٢/ ٢٩٩ – ٣٠٠ ، المقتضب ٢/ ٣٧ ، الكشاف ٣/ ١٥١ ، شرح الكافية ٢/ ٢٥٠ ، البحر المحيط ٧/ ٩٠ ، المغني ١/ ٢١٥ .

(٨) سورة البقرة من الآية ١٩٥ .

(٩) انظر : التبيان ١/ ١٥٩ ، البحر المحيط ٢/ ٧٩ .

( **وشذَّ حرفُ الجَرِّ** ) أي : حذفُ الحرْفِ الجارِّ ( **بلا « أنْ »**) المفتوحةِ الهمزةِ الساكنةِ النُّون ، ( **أو « أنَّ »** ) المفتوحة الهمزة المشددة النون ؛ لأنَّ حذفَهُ إنَّما سُمِعَ في كلامِهِم معَ « أنْ » و « أنّ » [1] إذَا أُمِنَ اللَّبسُ ، فلا يجوزُ أن يُقَالَ : ( رغبتُ أنْ تقعدَ لأنَّه جَلَسَ ) إذْ يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ المعنى « رغبتُ في أنْ تقعدَ » ويَحْتَمِلُ أن يكونَ « رغبتُ عَنْ أنْ تقعدَ » فإنْ زالَ اللَّبسُ وتعَيَّنَ حرفُ الجَارِّ جازَ ذلكَ ، نحو قولِهِ تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ [2].

( و ) شَذَّ ( **بهمَا** ) أي : « أنْ » و « أنّ » ( **بلا تَعيُّنِ الجَارِّ كـ آ اللهِ لأ فعَلَنَّ** ) لأنَّ فيه الحرفَ وقد حُذِفَ ، وإنَّما جازَ ذلك في « أنْ » و « أنّ » لِطُولِهما بصِلَتِهِمَا [3] ، ولأنَّ حرفَ الجرِّ يظهرُ لهُ تأثيرٌ في العَمَلِ فصارَ دُخُولُه وحذفُه شَيْئين ، ولا يجوزُ ذلكَ في المصدَرِ ؛ لأنَّه لا طُولَ فيهِ ، ولا يجوزُ في ( عَجِبْتُ من قِيَامِكَ ) أنْ تقولَ : ( عَجِبتُ قِيَامَكَ ) .

وفي مَحَلِّ « أنْ » و « أنَّ » بعدَ الحذفِ قولان :

٢٩٠ - فمذهبُ الخَليلِ والكِسَائي مَحَلُّهُ الجَرّ [4] . /

- ومذهَبُ سيبويهِ والفَرَّاءِ [5] مَحَلُّه النَّصْبُ ، واستُدِلَّ للقولِ الأوَّلِ بقولِ

---

(١) انظر : شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٣٠٤ .

(٢) سورة النساء من الآية ١٢٧. وانظر : التبيان ١/ ٣٩٤ .

(٣) انظر: شرح الأشموني ٢/ ٩١ .

(٤) نسب هذا إلى الخليل والكسائي في : التسهيل ص ٨٣ ؛ وشرحه ٢/ ١٥٠ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٣٤ ، شرح الكافية ٢/ ٢٧٣ ، شرح الألفية - لابن الناظم - ص ٢٤٩ ، منهج السالك ص ١٢٨ ، شرح الأشموني ٢/ ٩١ ، وانظر : التبيان ١/ ٤٣ ، ١٠٧ .

وجاء في الكتاب ٣/ ١٢٦ : « وسألت الخليل عن قوله - جل ذكره - : ﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾ فقال : إنما هو على حذف اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون وقال : ونظيرها : ﴿ لإيلاف قريش ﴾ لأنه إنما هو : لذلك ﴿ فليعبدوا ﴾ فإن حذفت اللام من « أن » فهو نصب ، كما أنك لو حذفت اللام من ( لإيلاف ) كان نصبا . هذا قول الخليل ...» .

(٥) نسب هذا إلى سيبويه والفراء في : شرح التسهيل ٢/ ١٥٠ شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٣٤ ، شرح الكافية ٢/ ٢٧٣ ، شرح الألفية - لابن الناظم - ص ٢٤٩ ، منهج السالك ص ١٢٨ ، شرح الأشموني ٢/ ٩١ .

وجاء في الكتاب ٣/ ٢٩ : « ... ومثله قول الفرزدق أيضا :

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة ... إلي ولا دين بها أنا طالبه

جره لأنه قال : لأن » .

وقال ابن هشام : « وأما نقل جماعة منهم ابن مالك أنّ الخليلَ يرى أنّ الموضِعَ جَرٌّ ، وأن سيبويه يرى أنه نصب فسهو » . المغني ٢/ ٥٢٦ .

الشاعرِ (١) :

وَمَا زُرْتُ لَيْلَي أنْ تكونَ حَبِيْبَةً　　　إليَّ ولاَ دَيْنٍ بِهَا أنَا طَالِبُهْ

فـ ( أن تكونَ ) في موضعِ جَرٍّ ، ولذلكَ عُطِفَ عليهِ بالجَرِّ قولُـه (٢) : (ولا دَيـنٍ ) والقيـاسُ مـاذَهَبَ إليه سيبويهِ ؛ لأنَّا إذَا نَظَرنا إلى ما حُذِفَ من الحرفِ وجَدْنَا العربَ قدْ نَصَبَتْهُ ، ولَمْ تُبْقِهِ مجروراً إلاَّ في شذوذٍ من الكَلامِ ، ولا حُجَّةَ في البيتِ ؛ لاحتمالِ أنْ يكونَ قولُهُ : ( أن تكونَ ) في مَوْضِعِ نصْـبٍ ، ويكونَ قولُه : (ولا دَينٍ ) معطوفاً على التَّوهُمِ ، كأنَّه (٣) تَوَهَّمَ أنْ قالَ : ( لأنْ تكـونَ حَبِيْبَـةً ) نحـو قولِهِ تعالى : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ ﴾ (٤) . ( وَخَيْرٍ في ) قَوْلِهِ (٥) :

( **كيفَ أصْبَحْتَ** ) كيفَ أمْسَيتَ مِمّا　　　يَـزْرَعُ الحُبَّ في فـؤادِ الكِـرَامِ

( و ) في ( **قولِهِ** ) وهو : الفرزدقُ يُخَاطِبُ جَرِيرَاً :

---

(١) البيت للفرزدق .

ديوانه ١/ ٨٤ ، الكتاب ٣/ ٢٩ ، الإنصاف ١/ ٣٩٥ ، شرح التسهيل ٢/ ١٥٠ ، اللسان ( حنطب ) ١/ ٣٣٦ ، المغني ٢/ ٢٦٥ ، شرح شواهده – للسيوطي – ٢/ ٨٨٥ ، شرح الأشموني ٢/ ٩١ ، وغيرها .

(٢) في الأصل : « ولذلك عطف عليه قوله بالجر قوله » .

(٣) في د : « لأنه » .

(٤) سورة المنافقون من الآية ١٠ .

(٥) يريدالمصنف قول رؤبة وقد قيل له : كيف أصبحتَ ؟ فقال : خَيْرٍ عافاكَ اللهُ . حيثُ جَرَّ بالباء المقدرة . والتبسَ الأمرُ على الشّارحِ فَظَنَّ أنّه يريدُ البيتَ الذي سَاقَهُ كَامِلاً ، وقد ورد في : الخصائص ١/ ٢٩٠ ، ٢/ ٢٨٠ ، أمالي السهيلي ص ١٠٢ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٤١ ، رصف المباني ص ٤٧٨ ، الأشباه والنظائر ٨/ ١٣٤ ، شرح الأشموني ٣/ ٨٩ . وقائله مجهول .

والرواية فيها جميعاً : .................. يزرع الود في فؤاد الكريم

والشاهد فيه قوله : « كيف أصبحت كيف أمسيت ؟ » حيث حَذَفَ واو العطفِ دونَ معطوفِها والتقدير : كيف أَصْبَحتَ وكَيْفَ أمْسَيْتَ ؟ .

إِذَا قِيْـلَ أيُّ النَّـاسِ شَـرُّ قَبِيْلَةٍ      ( **أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ** ) (١)

أي: أشَارتْ إلى كُليبٍ . فحُذِفَ الجَارُّ وأُبقي عَمَلُهُ ، وكُلَيبُ ابنُ يَرْبُوعٍ بنِ حَنْظَلَةَ ، وأرادَ بِهِ رَهْطَ جَرِيْرٍ .

---

(١) ورد في : ديوانه ١/ ٤٢٠ ، المغني ١/ ٦١ ، ٢/ ٦٤٣ ، أوضح المسالك ٣/ ١١ ، شرح التصريح ١/ ٣١٢ ، الهمع ٤/ ٢٢١ ، شرح الأشموني ٢/ ٨٩ ، الخزانة ١٠ / ٤١ ، وغيرها .

أفعال القلب

( أفعـــالُ القَلْبِ ) سُمِّيتْ بِهِ لِتَعَلُّقِهَــا بالقَلْبِ ( عَلِمَ ) وهو لليقـينِ فقـطْ ( وظَـنَّ ) وهـو للظَنِّ في الظَّاهِرِ معَ احتمالِهِ في بعضِ المَوَاضِعِ لليقِينِ قالَ الله تعـالى : ﴿ الذيْـنَ يَظُنُّـونَ أَنَّهُـم مُلاَقُـوا رَبِّهِم ﴾ [١] فإنَّه هُنَا لليقينِ ؛ لأنَّه لا يَكْفِي في اعتقَادِ البَعْثِ إلاَّ اليقينُ .

( وَ حَسِبَ ، وَ خَالَ ) وهُمَا للظَنِّ فقط .

( و زَعَمَ ) وهوَ القـولُ بأنَّ الشيءَ على صِفَةٍ قولاً غيرَ مستَنِدٍ [٢] إلى وُثُوقٍ نحو : ( زَعَمْتُـكَ كـــريماً ) وقـــدْ يكونُ في بعضِ المَوَاضعِ للتحقِيقِ [كقولِـهِ تعـالى : ﴿ زَعَـمَ الذيـنَ كَفَـروا أنْ لَـنْ يُبْعَثُوا ﴾ [٣] أي : أنكَروا البَعْثَ فإنَّ ( زَعَمَ ) فيهِ يجوزُ أنْ يكونَ للتحقيقِ ] وأنْ لا يكون فإنَّ الرَّجُلَ قدْ يُنْكِرُ ما هو متيقَّنٌ فيه عندَه مُكَابَرَةً ، وماهوَ شَاكٌّ فيهِ تَحَيُّراً .

( وَ وَجَدَ ) وهو لإصَابَةِ الشيءِ على صِفَةٍ . فإنَّك إذا وَجَدْتَ الشيءَ على صفةٍ لَزِمَ أنْ تعلَمَهُ عليها بعْدَ أنْ لم يكنْ معلُوْمَاً ، فلأجلِ ذلكَ عُدَّ من أفعَالِ القَلبِ للزُومِ العِلْمِ [٤] فيهِ .

( و رَأى ) وهـــو للاعتقَادِ الـجَازِمِ في شيءٍ أنَّهُ على صِفَةٍ معيَّنةٍ سواءٌ كانَ مُطابقــاً للواقِعِ أم لا .

( تَنْصِبُ ) هـذه الأفعـالُ ( جزئـي ) جملَـةٍ ( اسميَّـةٍ ) علـى أنَّهُمَـا [٥] مفعـولانِ لهـا ، وإنَّمـا نصبتهما لتَعلُّقِ معناهَا بمَضْمُونِهمَا لا قتضَائِها [٦] منسُوبَاً ومَنسُوباً إليهِ . وقولُهُ : ( جزئي ) أعَـمُّ مـن قولِ غيرِهِ : (مفعولين ) ؛ لأنَّ الثاني قد يكونُ فِعْلاً ، وجاراً ومجرورًا ، وظرفـاً وغـيرَ ذلـكَ .واحـترزَ بقولِهِ : ( اسميَّةٍ ) عن ( قُلْتُ ) إذا لم يكنْ بمعنى الظَّنّ فإنَّها تدخلُ على الجُملتينِ .

( لم تُصَدَّرْ ) تلكَ الأفعَالُ ( بمفتوحَةٍ ) وهي « أن » المفتوحةُ ( مثقَّلَةٍ ) أو مخفَّفَةٍ ، فإنَّه إذَا صُدِّرَ

---

(١) سورة البقرة من الآية ٤٦ .

(٢) في د : « مسند » .

(٣) سورة التغابن من الآية ٧ .

(٤) في د : « العمل » .

(٥) في د : « أنها » .

(٦) في د : « لا قتضائهما » .

مفعولُ هذه الأفعَالِ بـ « أن » مثقّلَةً أو مخفّفَةً لم يَنْصِبِ الجزأينِ معـاً بـلْ يجبُ الاقتصَـارُ على أحَـدِ مفعولَيها[1]. والمؤلّفُ في هذا موافقٌ لصَاحِبِ لُبِّ الألْبَابِ ، فإنَّه قالَ : « .. إلاَّ فيمَا وَقَـعَ في مفعولِهِ « أن » بمَا بعدَها خفيفةً أو ثقيلَةً فإنّه واجبُ الاقتصَار . . . »[2] .

وقولُه ( لبَيَانِ / ماهيَ عليهِ ) معنَاه لبيانِ ما الجملةُ عليهِ من يقينٍ أو شَكٍّ ، تقـولُ : ( عَلِمْـتُ زيداً قَائمَاً ) فقولُكَ : ( عَلِمْتُ ) لبيانِ أنَّ ما نشَأَتْ هذه الجملة عنْهُ – حينَ تُكُلِّمَ بهـا ، وأُخْـبِرَ بهـا عن قِيَامِ زيدٍ– إنما هوَ العِلمُ .وتقولُ : (ظننَتُ زيداً عَالماً ) فقولُكَ :( ظَنَنْتُ ) لبيَانِ أنَّ منشـأَ التَّكَلُّمِ والإخبَارِ بهذِهِ الجملةِ هوَ الظَنُّ لا غيرُ وقِسْ على ذلكَ باقيَ الأفعَالِ . ٢٩١

( وخُصّتْ ) أي : أفعالُ القَلْبِ المذْكُورة ( باقتضَاءِ أحَدِهِمَا الآخَرَ ) فـلا يُقْتَصَـرُ على أحَـدِ مفعوليها[3] ؛ لأنَّ المفعولينِ معاً كاسمٍ واحدٍ لأنَّ المفعولَ على الحقيقةِ هوَ مضمُونُها ، وهـوَ مَصْـدَرُ الثاني المضافِ إلى الأوَّلِ إذْ معنى ( عَلِمْتُ زيداً قائماً ) علمتُ قيامَ زيدٍ فلـو حَذَفْـتَ أحدَهَمـا كَـانَ كحذفِ بعضِ أجزاءِ الكَلمَةِ ، ( بخلافِ بـابِ أعطيتُ ) فإنَّـهُ يـــجوزُ فيـهِ الاقتصَـارُ على أحدِهِمَـا مطلقاً[4] إذْ مفعُوْلا ( أعطَيْتُ ) ليسَ أحدُهما خَبَراً عن الأوَّلِ قبـلَ دخولِهَـا فلذلـكَ جَـازَ الاقتصَـارُ على أحـــدِهِما ، فـ (ظَنَنْـتُ) إذا فـــــرَّقْتَ[5] بينَهـا وبـينَ مفعولِهـا كـانتْ في التّفْريـقِ[6] جملتـينِ إحـدَاهُما ( ظَنَنْتُ ) والثانية ( زيدٌ قَائمٌ ) بخلافِ بَابِ ( أعطَيْتُ ) فإنَّ التفريـقَ[6] لم يُعْقَـدْ بـهِ منهـا جملتانِ .

---

(١) انظر : شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور – ١/ ٣١٧ ، شرح الكافية ٢/ ٢٧٧ .

(٢) انظر : لب الألباب في علم الإعراب لابن هشام ورقة ٢٤٠ ؛ مخطوط . ونص كلامه : « ... إلا فيمـا وقـع في مفعول « أن » المفتوحة بما بعدها من معموها حال كون « أنّ » خفيفة أو ثقيلة فإنه واجب الاقتصار هنا على أحـد مفعوليها » .

(٣) انظر : الأصول ١/ ١٨١ ، الإيضاح العضدي ١/ ١٧٥ ، شرح الوافيـة ص ٣٦٢ ، شـرح جمـل الزجـاجي – لابن عصفور – ١/ ٣١٢ .

(٤) انظر: الأصول ١/ ١٧٧ ، الإيضاح العضدي ١/ ١٧٣ ، شرح جمل الزجاجي – لابن عصفـور – ١/ ٣١٠ ، شرح الكافية ٢/ ٢٧٩ ، شرح جمل الزجاجي – لابن هشام – ص ١٢٦ .

(٥) في د : « فرق » .

(٦) في النسختين : « التعريف » ولعله تصحيف .

ومعنى الاقْتِصَـار أنْ لا يـكونَ أحدُ المفعولين مُرَاداً ( **فلا يُحْذَفُ** ) مفعولٌ أوَّلٌ في بابِ ( ظَنَنتُ ) ولا غيْرُ الأوَّلِ في بَابِ (عَلِمْتُ) [١] ( **إلاَّ بقَرِينَةٍ** ) تَدُلُّ عليهِ ويمتنعُ ذلـكَ بغـيرِ قَرِيْنَـةٍ تـدلُّ عليـه فالحذفُ للقرينةِ (**كـ** ( **مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ** )[٢] أي : يخلْ مَسْمُوعَهُ صَادِقاً ، فلا يجـوزُ لـك أنْ تقـولَ : ( عَلِمْتُ ، أو ظَنَنتُ ) مقتصِراً عليهِ من غيْرِ قرينةٍ لعدَمِ الفَائدةِ ؛ لأنَّ من المعلُومِ أنَّ الإنسَانَ لا يَخلُـو في غَالِبِ الأحوَالِ عن عِلْمٍ أو ظَنٍّ . ولا أنْ تقولَ : ( عَلِمْـتُ زيـداً ) ولا ( عَلِمْـتُ قائمـاً ) وتَـتْرُكَ المفعولَ الأوَّلَ في هذا المثَالِ ، والمفعولَ الثاني في المثالِ الذي قبلَه مِنْ غيْرِ قرينـةٍ تـدُلُّ عليهمـا أجمَعُـوا على ذلكَ. بخلافِ بابِ ( أعْطَيْتُ) فإنَّ حذفَهُما نسْياً [٣] يجوزُ فيهِ بلا قرينـةٍ نحـو : ( فُـلانٌ يُعْطِـي ) لوجودِ الفَائدةِ .

( و ) خُصَّتْ ( **برُجُوْعِ الفَـاعِلِ** ) أي : فاعِلِهَـا ( **والمفعول** ) أي : مفعولها ( **إلى** ) شـيءٍ ( **واحِـدٍ** ) [٤] من رُتبَةٍ واحِدَةٍ من التَّكَلُّمِ ، والخِطَابِ ، والغَيبةِ ( **مُتَّصِـلَين كـ عَلِمْتُنِي منطلقـاً** ) و ( رَأيتُكَ منطلقاً ) و ( زيدٌ رآهُ [٥] عَظِيْماً ) فإنَّ هذا مختَصٌّ بها ولا يجوزُ في غيرهـا مـن الأفعَـالِ ، فلا يُقَالُ : (ضَرَبْتُنِي ، ولا شَتَمْتُنِي ، وأَكْرَمْتُنِي ) بـلْ يُقَـالُ : (ضَرَبْـتُ نفسِـي ، وشَـتَمْتُ نفسـي ، وأكرَمْتُ نفسي ) وذلكَ لأنَّ الجَمْعَ بينَ ضميرَي الفَاعِلِ والمفعولِ وهُمَا لِشَيءٍ واحـدٍ في غـيْرِ أفعَـالِ القلوبِ يُفْضِي إلى اللّبسِ .

أمَّا إذَا كانَ أحدُهما مُتَّصِلاً والآخرُ منفصِلاً ، فيجوزُ في غيرِهـا أيضـاً نحـو : ( مـا ضَرَبْـتُ إلاَّ إيَّاكَ ) و ( إنَّما نَقْتُلُ إيَّانَا ) [٦] و ( إيَّاكَ فأَضْرِبُ ) . وكذلك إذا لم يكونَـا مـن مَرْتَبَـةٍ واحـدةٍ نحـو : ( زيدٌ ضَرَبَنِي ) إذا كانَ المُرَادُ من زيدٍ هوَ المتكلِّمُ .

---

(١) في د : « أعلمت » .

(٢) انظر المثل في : الأمثال - لابن سلام - ص ٢٩٠ ، جمهرة الأمثال ٢ / ٢١٢ ، فصل المقـال ص ٤١٢ ، مجمع الأمثال ٣ / ٣١٠ ، اللسان ( خيل ) ١١ / ٢٢٦ ، فرائد اللآل في مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٣ . والمعنى : « من يسـمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه » .

(٣) في الأصل : « نسبياً » والأنسب ما أثبته من د .

(٤) انظر : شرح الوافية ص ٣٦٢ ، شرح الكافية ٢/ ٢٧٩ .

(٥) في د : « أراه » ولعل الصواب ما أثبته من الأصل .

(٦) يصح أن يكون مجرد مثال من المؤلف ، كما يصح أن يكون جزءا من قول الشاعر :

كَأَنَّـا يـومَ قُـرَّى إنَّـ ـمَا نَقْتُـلُ إيـَّانَا

وانظره في : الكتاب ٢/١١١، الخصائص٢/١٩٤، الإنصاف ٢/٦٩٩، شرح المفصل ٣/١٠١وغيرها .

الإلغاء ( و ) خُصَّتْ ( **بصحَةِ الإلغَاءِ** ) وهو : إبطَالُ عَمَلِها ( **متوَسِّطةً** ) بين المفعولين ( **وبِحُسْنِهِ** ) أي : الإلغاءُ ( **مُتَأَخِّرَةً** ) عن المفعولين ، فإلغاؤها متوسطةً ( **كـ زيدٌ عَلِمْتُ قائمٌ** ، و ) إلغاؤها / ٢٩٢ متأخرةً نحو : ( **بكرٌ قائمٌ ظَنَنتُ** . **وبِقُبْحِهِ** ) أي : الإلغاء ( **مُتَقَدِّمَةً** ) نحو : ( **ظَنَنتُ زيدٌ قائمٌ** ).

واعلمْ أنَّ مَسَائِلَ هذا البابِ في الإلغَاءِ على ثلاثَةِ أضْرُبٍ :

- ضَرْبٌ يجوزُ فيه الإعمَالُ ، وهو أنْ لا تدخلَ لامُ الابتداءِ على الاسمِ الأوَّلِ فإنْ دخلَتْ بَطَلَ الإعمالُ نحو : ( لَزَيدٌ ظَنَنتُ قائمٌ ) و ( لَزَيدٌ قائمٌ ظَنَنتُ ) .

- وَضرْبٌ يجبُ [1] فيهِ الإعمالُ ، وهو أن يكونَ الفعلُ منفياً تقدَّمَ الفعلُ على المفعولين ، أو تأخَّرَ، أو توسَّطَ نحو : ( ما ظَنَنتُ زيداً قائماً ) و ( زَيداً لمْ أظُنَّ قائماً ) و ( زيداً قائماً لَمْ أَظُنَّ ) [2] أو يكونُ الفعلُ مؤكَّداً بصَريحِ مصدَرِهِ نحو : ( زيداً ظننتُ ظَنّاً قائماً[3] ) [ و ( زيداً قائماً ظَنَنتُ ظَنّاً ).

- وضرْبٌ لايجوزُ فيهِ الإلغَاءُ والإعمالُ نحو : ( زيدٌ ظننتُ ظناً قائماً ) ] لِتعَانُدِ المبطِلِ والموجِبِ .

التعليق ( **وبالتَّعْلِيقِ** ) وهو : ترْكُ العَمَلِ لفظاً لا معنى لسَبَبِ وقوعِها ( **قبْلَ** ) معنى ( **استفْهَامٍ** ) بلا واسِطَةٍ كما يأتي مثالُه .أو بوَاسطةٍ كما إذا كانَ قبلَ المضَافِ على ما فيهِ معنى الاستفهام ، نحو : ( عَلِمْتُ غُلامَ مَنْ أنتَ ) ، ( **أو** ) قبلَ ( **نَفْيٍ** ) داخِلٍ على مَعمولِهَا ، ( **أو** ) قبلَ ( **لامٍ** ) تُعرَفُ [4] بلامِ الابتداءِ داخِلَةٍ على معمولِهَا ، ( **أو بـ** « **إنْ** » المكسورةِ ( **بلامٍ** ) تُسَمَّى بلامِ الابتداءِ ( **في خَبَرِهَا** )[5] .

---

(١) في د : « يجوز » .

(٢) في د : « زيدا لم قائما أظن » .

(٣) في الأصل : « قائم » وما أثبته من د .

(٤) في د : « تعريف » .

(٥) انظر الأدوات التي تعلق بها الأفعال في : الكتاب ١/ ٢٣٥ - ٢٣٦ ، المقتضب ٢/ ٣٤٣ ، ٣/ ٢٩٧ ، الأصول ١/ ١٨٢ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٦٠ ، شرح الكافية ٢/ ٢٨١ .

فالاستفهامُ ( كـ **عَلَمِتُ أزيدٌ** (١) **فيها أم بَكْرٌ ؟** ) ومعناه عَلمتُ أحدَهما معيناً على صفَةٍ ، وهو كونُهُ فيها ، ولا فرقَ بينَ أن يكونَ الاستفهامُ بالحرفِ كما مثَّلَ [ وبالاسمِ نحو : ﴿ لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا ﴾ (٢) ( و ) مثالُ النَّفيِ : علمتُ ( **ما زيدٌ قائمٌ** ) ] ( **أو** ) ( وا للهِ لا زيدٌ في الدارِ ولا عمروٌ ) .

و مثالُ لامِ الابتداءِ : عَلِمتُ ( **لَزَيدٌ ذاهِبٌ** ، و ) مثالُ « إنَّ » التي في خبرِهَا اللاَّمُ : علمتُ ( **إنَّ زيداً لَقَائمٌ** ) ، والظَّاهِرُ أنَّ المُعَلِّقَ هو اللامُ وحدَها ، لكنَّ ابنَ الخَبَّازِ (٣) ذكَرَ في بعضِ تأليفَاتِهِ أنَّهُ يجوزُ : ( عَلِمتُ إنَّ زيداً قائمٌ ) بكسرِ « إنَّ » مع عَدَمِ اللاَّمِ ، وأنَّ ذلكَ مذهبُ سيبويه (٤) ، فعلى هذا يكونُ المُعَلِّقُ « إنَّ » [ لا ] اللام .

( **ثُمَّ هيَ** ) أي : أفعالُ القَلبِ ( **مُعَلَّقَةٌ** ) عن العملِ في اللفظِ على سبيلِ الوجُوبِ ؛ لاعتراضِ مالَهُ صَدرُ الكَلاَمِ بينَها وبينَ معمولِهَا بأحَدِ الأمورِ المُتَقَدّمِ ذِكرُهَا . عَامِلَةٌ تلكَ الأفعَالُ ( **تقديراً** ) فالجملةُ المعَلَّقِ عنها العَاملُ في موضَعِ نَصْبٍ ، ( و ) لهذا ( **صَحَّ** ) أن تقولَ : ( **عَلَمتُ ما زيدٌ قائمٌ ، وبكراً قائماً غداً** ) بنصبِ ( بكر ) ( **عَطفاً على المَحَلِ** ) أي : على محلِ(٥) قولِهِ : ( زيدٌ قائمٌ ) قالَ كُثَيِّر عَزَّةَ :

وَمَا كُنْتُ أدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَا     وَلاَ مُوجِعَاتِ القَلْبِ حتَّى تَوَلَّتِ (٦)

---

(١) بياض في د .

(٢) سورة الكهف من الآية ١٢ .

(٣) هو : أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي ، نحوي ضرير ، له تصانيف منها : الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية ، وهو شرح لألفية ابن معط ، وتوجيه اللمع ، توفي سنة ٦٣٩ هـ .

انظر : إشارة التعيين ص ٢٩ ، بغية الوعاة ١/ ٣٠٤ .

ورأيه في : شرح التصريح ١/ ٢٥٥ ، شرح الأشموني ٢/ ٢٨ .

(٤) سيبويه يرى أنه ضعيف . الكتاب ٣/ ١٥١ .

(٥) في د : « محله » والصواب ما أثبته من الأصل .

(٦) ديوانه ص ٩٥ ، المغني ٢/ ٤١٩ ، شرح شذور الذهب ص ٣٦٨ ، شرح التصريح ١/ ٢٥٧ ، شرح شواهد المغني – للسيوطي – ٢/ ٨١٣ ، شرح الأشموني ٢/ ٢٨ ، الخزانة ٩/ ١٤٤ .

فعَطَفَ ( مُوجعَاتٍ ) بالنصبِ بالكسرَةِ على مَحَلِ قولِهِ : ( مَا البُكَا ) ومِنْ ثَمَّ سُمِّيَ هذا الإهمَالُ تعليقاً ؛ لأنَّ العَاملَ في قولِكِ : ( عَلِمتُ ما زيدٌ قَائمٌ ) عَامِلٌ في المَحَلِ وليسَ عاملاً في اللَّفظِ فهو عامِلٌ لا عَامِل . فشُبِّهَ بالمرأةِ المُعَلَّقَةِ التي لا هيَ مُزَوَّجَة ولا مُطَلَّقَةٌ ، والمرأةُ المُعَلَّقَةُ هيَ : التي أسَاءَ زوجُها عِشْرَتَها .

معانٍ أخرى لأفعال القلوب

( وقدْ جَـاءَ ظَنَّ ، وعَلِـمَ ، ورَأى ، ووَجَـدَ بمعنـى ) آخـرَ غـيْرِ المعنـى الأوَّلِ يتعـدَّى بـهِ إلى مفــــعولٍ واحِـــــدٍ لا غير ، وذلكَ لأنَّها حينئذٍ لا تَقْتَضِي (١) إلاَّ مُتعلَّقاً واحداً نحو ( ظَنَّ ) بمعنى ( اتَّهَمَ ) ومعنى الاتِّهَام :جعْلُ شَخْصٍ في (٢) موضعِ الظَّنِّ النِّسْبي ( و ) (عَلِـمَ ) بمعنـى (عَـرَفَ) (٣) إذا قُصِدَ بهِ عِلْمُ الشيءِ في نفسِهِ لا على صِفَةٍ كقولهِ تعالى : ﴿ نَحْنُ نَعْلَمُهُم ﴾ (٤) .

٢٩٣ ( و ) ( رَأى ) بمعنى ( أَبْصَرَ ) بمعنى رُؤيَةِ البَصَـرِ / لا بمعنــــى رُؤْيَـةُ البَصِيْرَةِ (٥) . ( و ) ( وَجَدَ ) بمعنى ( أَصَابَ ) و(صَادَفَ ) .

( وكذا ) أي : مثلُ ( ظَنَّ ) وما عُطفَ عليها في كونها تجـيءُ لمعنـىً آخَـرَ يتعـدَّى [ بـهِ ] إلى مفعولٍ واحدٍ ( حَسِـبَ ) بمعنـى : صَـارَ أحْسَـب ) وهـو الـذي في شـعرهِ شـقْرَةٌ (٦) . ( و خَـالَ ) بمعنى: صَارَ ذا خَالٍ ) شَامَةٍ ( أي : خُيَلاء (٧) ، و ( زَعَـمَ ) بمعنـى ( كَفَـلَ ) (٨) . وهـذه الأفعـالُ الثــلاثةُ(٩) ليستْ بهـــذا المعنى الثاني أفعالَ قلوبٍ ، بخلافِ الأوَّلِ - أعني ( ظَنَّ ) بمعنى ( اتَّهَمَ ) ، و ( عَلِمَ ) بمعنى ( عَرَفَ ) ، و ( رَأيَ ) بمعنى ( أَبصَـرَ ) ، و ( وَجَـدَ ) بمعنـى ( أَصَـابَ ) - فـإنَّ معناهـــا لم يخرجْ عن معنى الظَّـــــنِّ والعلمِ بالكُلِّيَّةِ فلهـذا لم يعدَّهـا معَهـا بـلْ قـالَ : (وكـذا حَسِبَ (١٠) إلى آخره . ( فيصيرُ كُلٌّ ) أي : كلُّ واحدٍ من هـذهِ الأفعَـالِ بـالمعنى الثـاني ( لَـوَازِمَ ) أي : تقتضي مفعولاً واحداً لا غير .

---

(١) في الأصل : « تقضي » وهوتصحيف .

(٢) في د : « من » .

(٣) انظر ( علم ) بمعنى (عرف) في : تهذيب اللغة ٢/ ٤١٩ ، الصحاح ٥/ ١٩٩٠ .

(٤) سورة التوبة من الآية ١٠١ .

(٥) انظر : تهذيب اللغة ١٥ / ٣١٦ ، اللسان ١٤/ ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٦) انظر : تهذيب اللغة ٤/ ٣٣٤ ، الصحاح ( حسب ) ١/ ١١١ ، اللسان ( حسب ) ١/ ٣١٦ .

(٧) انظر ( خال ) بمعنى ( تكبر ) في : تهذيب اللغة ٧/ ٥٦٠ ، اللسان ( خبل ) ١١ / ٢٢٨ .

(٨) انظر ( زعم ) بمعنى ( كفل ) في : الصحاح ( زعم ) ٥/ ١٩٤٢ ، اللسان ( زعم ) ١٢ / ٢٦٦ .

(٩) في الأصل : « الثلاث » وهو جائز .

(١٠) في د : « أحسب » .

إجراء القول مجرى الظن

( **وقدْ يُلحقُ القَولُ بظَنّ إمَّا مطلقاً** ) وهو مذهَبُ بني سُلَيْمٍ ، فإنَّهم يُجْرُونَ القَوْلَ - في نصبِ المفعولين - مُجْرَى الظنِّ [١] مطلقاً ، ومعنى قوله : ( مُطلقاً ) أنَّه ليس يُشتَرَطُ فيهِ شرطٌ من الشروطِ الآتيةِ بلْ يُعمَلُ الماضي ، والمضارعُ ، والأمرُ ، واسمُ الفاعِلِ ، والمصدرُ ولا يُشتَرَطُ في ذلكَ شيءٌ ممَّا اشترطَه غيْرُهُم ، فيُجيزُونَ أن تقولَ : ( قَالَ زيدٌ عَمْراً منطلقاً ) ، وأنْ تقولَ : ( يقولُ زيدٌ عمراً منطلقاً ) ، و ( قُلْ زيداً منطلقاً ) ، و ( زَيدٌ قَائلٌ عَمْرًا قائماً ) [٢] ، و ( عَجِبتُ من قولِكَ زيداً منطلقاً ) كلُّهُ بمعنى الظَّنِّ . ( **أو مُضارعاً إمَّا** [ **مطلقاً** ] ) [٣] أي : غيرَ ماضٍ وأمرٍ بلْ بصيغةِ ( يقولُ ) ، ( **أو مخاطَبًا** ) بتاءِ الخِطَابِ ، ( **أو بتقدُّمِ استفهامٍ مُتصِلٍ** ) بالفعلِ ( **أو مُنفَصِلٍ** ) عنه ( **بظَرْفٍ** ) أو مجرورٍ ، ( **أو بأحَدِ المفعولينِ** ) وهذا مذهبُ الجمهورِ ؛ فإنَّهم يَشْتَرِطونَ في إجراءِ القولِ مُجْرَى الظَّنِّ أربعةَ شروطٍ [٤] :

أحدُها : أنْ يكونَ الفعلُ مضارعاً .

والثاني : أنْ يكونَ لِـمُخَاطبٍ .

والثالثُ : أنْ يكونَ مسبوقاً باستفهَامٍ .

والرابعُ : أنْ يكونَ الاستفهامُ مُتَصِلاً بالفعلِ ، أو مُنفصِلاً عنهُ بظرفٍ ، أو مجرورٍ ، أو مفعولٍ كما ذكرَهُ المؤلِّفُ .

وزَادَ بعضُهم شرطاً خَامِسَاً وهو : أنْ يكونَ الفعلُ غيرَ متعدٍّ باللاَّمِ [٥] ، نحو : ( أتقولُ لزيدٍ عمروٌ منطلقٌ ؟ ) فإنَّه لا يجوزُ هنا إعْمَالُ القولِ إعمالَ الظَّنِّ بل تَتَحَتَّمُ الحكَايَةُ . مثالُ القولِ المُلْحَقِ بظنٍّ مطلقاً عند بني سُلَيْمٍ ( كـ **قَالَ** ) زيدٌ عَمْراً منطلقاً ) وغيرُهم يُوجِبُ الحِكَايَةَ ، فيقولُ : ( قَالَ زيدٌ عمروٌ منطَلِقٌ ) .

---

(١) العبارة في النسختين فيها تقديم وتأخير حيث جاءت فيهما : « .. فإنهم يجرون الظنَّ - في نصب المفعولين - مجرى القول » والصواب ما أثبته ، انظر : الكتاب ١/ ١٢٤ ، التسهيل ص ٧٣ ، شرح التسهيل ٢/ ٩٥ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٩٧ ، شفاء العليل ١/ ٤٠٤ ، شرح الأشموني ٢/ ٣٤ .

(٢) في الأصل : « زيد قائل عمرا منطلقا قائما » .

(٣)في النسختين : « منطلقا » وهوتحريف ظاهر .

(٤) انظر : شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ٢ / ٤٦٣ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٦٨ ، البسيط ٢/ ٨١٨ ، شرح الأشموني ٢/ ٣٢ - ٣٤ .

(٥) نبهَ عليهِ السّهَيليُّ . انظر : ارتشاف الضرب ٣/ ٧٩ ، شرح الألفية - للمرادي - ١/ ٣٩١ - شرح التصريح ١ / ٢٦٣ ، الهمع ٢/ ٢٤٧ .

ومِثَالُ القــولِ الجَارِي مَجْرَى الظَّنِّ عندَ الجمهورِ المسبُوقِ بالاستفهَــامِ المتَّصِــــــلِ قولُــكَ : ( أتقولُ زيداً منطلقاً ؟ ) ( **أو أتقولُ** ) عَمْراً قائماً ؟ ، ومنهُ قولُ الشاعِرِ (١) :

متى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَــا

يُدْنِــينَ أمَّ قَــاسِمٍ وقَاسِمَــا

ولا فرقَ بينَ أنْ يــكونَ الاستفهامُ بـالحَرفِ كمـا مَـرَّ ، أو بالاسـمِ نحـوَ : ( **كَيْـفَ تقـولُ** ) منطلقاً ؟ ، ونحوَ : ( أيهُّم تقولُ منطلقاً ؟ ) .

( و ) مِثالُ المنفَصِـلِ بـالظَّرفِ ( [ **أقدَّامَـكَ** ] **تقـولُ** ) زيـداً قائمـاً ؟ ، ( و ) مثـالُ المنفَصِـلِ بالمجرورِ : ( **أبالسَّـوْطِ تقـولُ زيـداً ضارِبـاً ؟** ) ، ( و ) مثـالُ المنفَّصِـلِ بـالمفعولِ ( **كقولِـهِ** ) وهـوَ : الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ الأسَدِيّ :

( **أجُهَّــالاً تقـولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أبيكَ أمْ مُتَجَاهِلِينَا** ) (٢) / ٢٩٤

ولو فصَلَ بغيرِ ذلك تعينتِ الحكَايَةُ نحو : ( أأنتَ تقولُ زيدٌ منطلقٌ ؟ ) . و ( تقولُ ) في البيتِ بمعنـى ( تَظُـنُّ ) وهـو الشَّـاهِـدُ ، و ( جُهَّـــالاً ) مفعـوله الثـاني ، و ( بـني لُـؤيٍ ) مفعولُه الأوَّل ، وأرادَ

---

(١) هو هدبة بن الخشرم .

ديوانه ص ١٤١ ، الشعر والشعراء ص ٤٦٤ ، الجمـل - للزجـاجي - ص ٣٢٨ ، المقـرب ١/ ٢٩٥ ، شـرح التسهيل ٢/ ٩٥ ، شرح شذور الذهب ص ٣٧٩ ، شفاء العليل ١/ ٤٠٥ ، شرح الأشموني ٢/ ٣٣ ، الخزانـة ٩ / ٣٣٦ .

« القُلُص » جمع قَلُوصٍ وهي : الناقة الشابة ، « الرواسم » جمع راسمة من رسمت إذا سارت فوق الزميل .

(٢) ديوانـه ٣/ ٣٩ ، الكتــاب ١/ ١٢٣ ، المقتضـب ٢/ ٣٤٩ ، المفصـل ص ٢٦٠ ؛ شـرحه ٧/ ٧٨ ، شـرح التصريح ١/ ٢٦٣ ، الهمع ٢/ ٢٤٧ ، الخزانة ٩/ ١٨٣ - ١٨٤ ، الدرر ١/ ١٤٠ ، وغيرها .

وبعد هذا البيت في الأصل عبارة : « حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمـان ، وشـذ : أي : خـرج عن القياس الجزم بكيفما ، وإذا ما . أما شذوذه بكيفما ؛ فلأن معناه عموم الأحوال فكيفما في قولك : كيفما تقـرأ أقرأ ، فإن معناه على أي حال وكيفية تقرأ أنت أنـا أيضـا أقرأعليهـا ، ومـن المتعـذر اسـتواء قـراءة قـارئين في جميـع الأحوال ». وهي مقحمة في هذا الموضع حيث تقدمـت ص ٣٩ في بـاب (جـوازم المضـارع ) ممـا أجـزم معـه بأنهـا خطأمن الناسخ أو نحوه ، خاصة وأنها ليست في نسخة ( د ) .

بهِم قريشاً ، ومعنى البيت : « أتظنُّ بني لؤيٍ جُهَّالاً أمْ متجَاهِلينَا (١) ؛ حيث استعملوا أهْلَ اليَمَنِ على أعمالِهم وآثروهم على [ المُضَرِيينَ ] (٢) مع فضْلِهم عليهِم » ؟ ! .

---

(١) في د : « متجاهلين » .

(٢) جـاءت في النسختين : « الضربين » والصـواب ما أثبته استناداً إلى ما جاء في المراجع النحوية الأخرى ، و منها : شرح المفصل ٧/ ٧٩ ، شرح التصريح ١/ ٢٦٣ ، الدرر ١/ ١٤٠ .

الأفعال الناقصة

( **الأفعَالُ النَّاقِصةُ** ) وإنما سُمِّيتْ ناقصةً ؛ لأنَّها لا تُتِمُّ كلاماً مع المرفوعِ بدونِ المنصوبِ ، وقيلَ : لأنَّها افتقَرَتْ إلى المصدَرِ ، ومنهم مَنْ قالَ : سُمِّيتْ ناقِصَةً لأنَّ مفهومَها قد نقصَ عن مفهومِ الأفعالِ (١).

( **وهو** ) أي : الفعلُ من الأفعَالِ النَّاقِصَةِ ( **مُقَرِّرُ أمرٍ** ) أي : مرفوعٍ أو (٢) ( **يُغَايِرُ مصدَرَه لاسمِهِ** ) لِمَا يجيءُ بيَانُهُ .

( **وَضْعاً** ) : أي : لغرضِ الوضعِ وذلك نحو : ( كانَ زيدٌ عالماً ) فإنَّه يُقَرِّرُ زيدٌ على صفةٍ له وهو العلمُ في الزَّمنِ الماضي بخلافِ سائرِ الأفعَالِ التَّامةِ فإنَّ وضعَها على خِلافِ ذلك .

ومعنى قوله : ( يُغَايِرُ مصدَرَه لاسمِهِ ) أنَّ الوصفَ الذي تُقَرِّرُهُ ( كانَ وأخواتُها ) مرفوعَها عليه غير الوصفِ بمصدَرِها ، وإنَّما هو مصدرُ فعلٍ آخرَ ، فالوصفُ الذي قُرِّرَ عليهِ زيدٌ في قولِكَ : ( كانَ زيدٌ عالماً ) هنا هو العلمُ ، وهو غيرُ الكونِ ، ولولا ذلك لَمْ يستقلَّ الكلامُ بالمرفوعِ .

وقولُه : ( وضْعَاً ) معناهُ أنَّ الغرضَ من وَضْعِ الأفعالِ الناقصةِ هو التَّقريرُ المذكورُ ، بخلافِ الأفعالِ التَّامةِ فإنَّ الغرضَ من وضعِها [بمجموعِهما](٣) لا التقريرُ . لا غير .

( **وتَرْفَعُ** ) هذه الأفعالُ ( **أوَّلَ** ) الجملةِ ( **الاسميَّةِ** ) اسماً لها تشبيهاً له بالفاعلِ ، ( **وتَنْصِبُ ثانيَها** ) أي : ثانيَ الجملةِ الاسميةِ خبراً لها بالاتفاقِ تَشْبيهاً له بالمفعولِ [ في ] (٤) المتعدِّي إلى مفعولٍ واحِدٍ .

( **وللخَبَرِ حُكْمُ معناهَا** ) من استمرَارٍ ، وانتقَالٍ ، أو صَيرورةٍ ، أو حُصولٍ في زَمَانٍ على حَسَبِ معنى ذلك الفعل ، فمضمونُها صِفَةٌ لمضمونِ الخبرِ إذْ معنى ( كانَ زيدٌ عَالماً ) أنَّ زيداً متَّصِفٌ بصفةِ العلمِ ، والعلمُ متَّصِفٌ بصفةِ الكونِ في الزَّمنِ المَاضي .

( **فَمنها** ) أي : [ من الأفعَالِ النَّاقِصَةِ ] (٤) ( **صَارَ لكونٍ تأخَّرَ** ) ويكونُ باعتبارِ الصِّفَاتِ

---

(١) انظر ذلك في : شرح المفصل ٧ / ٨٩ - ٩٠ ، شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور -١/ ٣٨٥ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٠ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٧٥ .

(٢) كلمة لم أتبين قراءتها ، ورسمها في الأصل هكذا : « مبني » وهي غير واضحة في نسخة د .

(٣) في النسختين : « مجموعها » ولعل الصواب ما أثبته ؛ لأن الغرض من الأفعال الناقصة الوصف والتقرير .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(كـ صَارَ زيدٌ عالماً ) ، ( و ) باعتبَارِ الحقَائقِ نحو : ( **صَارَ الطِّينُ خزَفًا** ) ، والهوَاءُ مَاءً . والخَزَفُ : الجَرُّ ، والواحِدَةُ ( جَرَّةٌ ) وهي الإنَاءُ المعروفُ [1] .

معاني كان ( و ) منها ( **كَانَ ماضياً** ) أي : كائناً في الزّمنِ الماضي ( **لثُبُوتِ الخَبَرِ** ) أي : لثبوتِ خبَرِها لاسمِهَا ( **دائماً** ) من غيرِ دَلالَةٍ على عَدَمٍ سابقٍ وانقطاعٍ لاحِقٍ ( **ومُنْقَطِعاً** ) ولابُدَّ حينئذٍ من قرينةٍ مقاليَّةٍ أو حَاليَّةٍ ، فالتي لثبوتِ الخَبَرِ دائماً / ( **نحو :﴿ وكَانَ اللهُ عَلِيْماً حَكِيْماً ﴾** [2] فـ ( كَانَ ) هنا ٢٩٥
للدلالَةِ على دَوَامِ مضمونِ الجُملَةِ إلى زمانِ النُّطقِ من غيْرِ دلالَةٍ على انقطَاعٍ ، وهـذهِ هيَ التي عَبَّرَ عنها ابنُ مَالِكٍ بمعنى ( لَمْ يَزَلْ ) [3] .

( و ) التي للانقطاعِ نحو : ( **كانَ زيدٌ غنياً فافتقرَ** ) فدَلَّتْ على ثُبوتِ الغِنَى لزيدٍ ، ثمَّ انقطعَ فهو الآنَ ليسَ بغنيٍّ ، ومنه قولُكَ : ( كانَ زيدٌ فقيراً ثمَّ استغْنَى ) و ( كَانَ جَاهِلاً ثُمَّ تَعَلَّمَ ) .

( **وكصَارَ** ) عَطْـفٌ على قولِه : ( لثبوتِ الخَبَرِ ) أي : ( كانَ ) تكونُ ناقصةً بمعنى ( صَارَ ) ( كـ **كَانَ البَيْضُ فَرْخاً** ) ومنهُ قولُه [4] :

...................... ...... قَدْ كَانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُهَا

ألا تـرَى أنَّه لا يجوزُ أنْ يرادَ بها الانقطاعُ لا في المثـالِ ، ولا في البيـتِ ؛ إذْ يـلزَمُ أنَّ البَيْـضَ كـانت فِرَاخاً ، ثمَّ انقطَعَ ذلكَ فعادَتِ بيضاً وهوبَاطِلٌ . ولا يَجُوزُ أنْ تكونَ تامَّةً ؛ لأنَّ فِرَاخـاً يكـونُ حـالاً فيلزمُ أنْ تكونَ بيضاً في حالِ كونِها فِرَاخاً ، وهوَ باطِلٌ .

---

(١) انظر : الصحاح ٢/ ٦١١ ، اللسان ( جرر ) ٤/ ١٣١ .

(٢) سورة النساء من الآية ١٧.

(٣) التسهيل ص ٥٥ حيث يقول : « وتختص ( كان ) بمرادفة ( لم يزل ) كثيرا » وانظر : شرح التسهيل ١/ ٣٤٥ ، ٣٦٠ .

(٤) جزء من عجز بيت لعمرو بن أحمر الباهلي ، وتمامه :

بتَيهَـاءَ قَفْرٍ والمطِـيُّ كأنَّـها قَطَا الحَزنِ قَدْ كانت فِراخاً بُيُوضُها

ديوانه ص ١١٩ ، الحيوان ٥/ ٥٧٥ ، المعاني الكبير ١/ ٣١٣ ، التكملة - للفارسي - ص ٤٢١ ، المفصل ص ٢٦٥ ، الفصول الخمسون ص ١٨٢ ، شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٤١٢ ، شرح التسهيل ١/ ٣٤٥ ، اللسان ( عرض ) ٧/ ١٨٦ .

في الأصل : « بيوضا » ، وفي د : « بيرمضها » والصواب ما أثبته كما هي روايته .

( **ويكونُ اسمُها** ) أي : اسمُ ( كَـانَ ) النَّاقصـةِ ( **شَـأناً** ) أي : ضمـيرَ شـأن ( **مُفَسَّـرَاً** ) ذلـك الضميرُ ( **بجملةٍ منصوبةٍ على المَحَلِّ خبراً ، كقولِهِ** ) وهو : العُجَيْرُ بنُ عبدِ اللهِ [ السَّلُولِي ] (١) :

( **إذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وآخَرُ مُثْنٍ بالذي كُنْتُ أصْنَعُ** ) (٢)

فـ ( كانَ ) هنا نَاقِصَةٌ ، واسمُ ( كانَ ) ضميرُ الشَّأنِ ، و ( النَّـاسُ صِنفـان ) جُمْلَـةٌ مُفَسِّـرَةٌ لضمـير الشَّأنِ وهي الخَبَرُ . ومعنى البيت : « إذا مِتُّ كانَ النَّـاسُ ورائِي نوعينِ نَوْعَـاً منهـم يَشْـمَتُ بي ، ونَوْعَاً يُثني عليَّ بالذي كنتُ أصْنَعُهُ في حَيَاتي » .

( و ) تكونُ (كانَ) ( **زائدَةً مُؤَكِّـدةً** ) أي : غير مُفِيدةٍ لشيءٍ إلاَّ مَحْضَ التَّـأكيدِ ( **نحوَ** : ﴿ **مَنْ كانَ في المَهْدِ صَبِيًّا** ﴾ (٣) أي : كيفَ نُكَلِّمُ مَن هوَ في المهدِ حالَ كونِهِ صَبِيَّـاً ، فـ ( كـانَ ) زائـدةٌ لتأكيدِ المعنى وتَحْسِينِ اللَّفظِ ؛ إذْ ليسَ المعنى على المُضِيِّ ، و ( في المَهْدِ ) صِلَةُ « مَنْ » ، و ( صَبِيًّاً ) حَـالٌ من الضميرِ المُستَتِرِ في الـجَارِّ والـمجرورِ العائدِ على « مَنْ » . وبعضُهُم جَوَّزَ أنْ تكونَ ناقِصَةً ، واسمُها مُسْتَتِرٌ فيها ، والخبرُ( صَبِيًّاً ) (٤) .

( **و مجَرَّدَةً للزَّمَانِ كـ ماكانَ أحْسَنَ زيداً** ) أي : ما أحْسَنَ زيداً ، فـ ( كَانَ ) زائدةٌ هنا بـينَ المبتـدأ والخَبَرِ . ومثلُه : ( زيدٌكانَ قـائمٌ ) ، ومنـه قَـوْلُ أبـي أُمَامَـةَ البَاهِلِـيِّ:« يَانَـبِيَّ اللهِ : أوَ نَبِيٌّ كانَ آدَمُ ؟ » (٥) .

---

(١) في النسختين : « السلول » .

(٢) شعره ص ٢٢٥ ، الكتاب ١/ ٧١ ، النوادر – لأبي زيد – ص ١٥٦ ، شرح أبيات سيبويه – للسيرفي – ١/ ٩٩ ، اللمع ص ٣٨ ، الإفصاح ـ للفارقي ـ ص ٦٣ ، الأزهية ص ١٩٠ ، أسرار العربية ص ١٣٦ ، شرح المفصل ١/ ٧٧ ، تعليق الفرائد ٢/ ١٢٥ ، الخزانة ٩/ ٧٢ ، وغيرها .

(٣) سورة مريم من الآية ٢٩ .

(٤) انظر : البيان – لابن الأنباري – ٢/ ١٢٤ – ١٢٥ ، التبيان ٢/ ٨٧٣ ، البحر المحيط ٦/ ١٧٧ .

(٥) انظر : مسند أحمد ٥/ ١٧٨ – ١٧٩ ، ٢٦٥ . وفي طبقات ابن سعد ١/ ٣٢ : « عن أبي عمر السامي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر قال : قلت للنبي عليه السلام أيُّ الأنبياء أوَّلُ ؟ قال آدم قلت : أو نبيا كان ؟ قال : نعم نبيٌّ مُكَلَّمٌ ، قال : قلتُ فكم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر جَمًّاً غفيراً » . وانظر : إعراب الحديث – للعكبري – ص ٢١٥ ، شرح التسهيل ٣/ ٣٤٧ .

( **فلا تَتصَدَّرَانِ** ) أي : (كانَ ) الزائـدةُ المؤكّـدَةُ ، والمجـرَّدَةُ للزَّمَـانِ ؛ لِمَـا يَـلْزمُ في ذلـك مِـنْ التّنَـــاقُضِ ، لأنَّ ذلك يؤذِنُ بالاهتمَـامِ ، والزّيَـادَةُ تـؤذنُ بعدَمِـهِ . وذَهَـبَ ابـنُ الطَّـراوَةِ إلى زيادَتِهـا مُتَصَدِّرَةً [١] وهو خَطَأٌ .

( **ويلزَمُها** ) أي : ( كانَ ) الزائدة ُوالمجـرَّدَةُ ( **المُضِـيُّ** ) أي : لفـظُ المُضِـيِّ ؛ لِخِفَّتِـهِ ( **خِلافَاً لأبي البَقَاء** ) [ العُكبريِّ ] [٢] ( **في الأخيرِ** ) وهـي : المجَـرَّدَةُ ، فإنَّـه يَـرَى أنَّهـا تُـزَادُ بلفـظِ المُضـارعِ أيضَاً [٣] (**كـ مَا يكونُ أحسَنَ زيداً** ) ومَذْهَبُ الجمهورِ أنَّهُ لا يجوزُ ؛ لأنَّ حَالَ المضـارعِ ينـافي حَـالَ الزِّيادةِ ، لأنَّ المضارعِ قد جِيءَ في أوَّلِهِ بحروفِ المضارَعَةِ لِتَدُلَّ على مَعَانٍ مقصودةٍ مُعْتَنـىً بهـا ؛ فلـو زِيْدَ المضارعُ لكانَ ذلك نَقْضاً للغرَضِ في الدلالَةِ على تلك المعَاني .

( **ومنها** ) أي : الأفعَالُ النَّاقِصَةُ ( **أَصْبَـحَ ، وَأَضحَـى ، وَأَمْسَـى ، وَظَـلَّ ، وَبـاَتَ ، لاقـتِرَانِ مضمونِ الجُمْلَةِ بأوقَاتِهَا** ) الخَاصَّةِ التي / تَدُلُّ عليها [ بموادِّها وهي : الصَّبَاحُ ، والضُّحَى ، والمسَاءُ ، والنَّهارُ ، والليلُ . وكذا بالأوقَاتِ التي تدلُ عليها ] بصِيَغِهَا ( **كـ أصبَحَ زيدٌ قائمـاً** ) معنـاه أنّ قِيَـامَ زَيْدٍ مقرونٌ بالصُّبحِ في زَمَنٍ ماضٍ ، ومعنى ( ظَلَّ زيـدٌ مُتَفَكّـراً ) أنَّ اقـترانَ تفكُّـرِهِ بجميـعِ النَّهـارِ في الزَّمَنِ الماضي . ٢٩٦

( **و** ) تكونُ هذهِ الأفعَالُ الخمسَةُ ( **بمعنى** ( **صَارَ** ) **مطلقاً عنها** ) أي : من غَيْرِ اعتبَارِ الأوقَاتِ التي تَدُلُّ عليها بموادِّها ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِـهِ إِخْوَانـَاً ﴾ [٤] أي : صِرْتُـم ، وقولـه تعـــالى : ﴿ **ظَـــلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدَّاً** وَهَوَ كَظِيْـم ﴾ [٥] أي : صارَ ؛ لأنَّ البِشَارَةَ بالأنثى تَختَصُّ

---

(١) في البسيط ٢/ ٧٤٠ : « وادّعى ابنُ الطَّراوةِ أنَّك إذا قلتَ : كان زيـد قـائم ، فكـان هنـا ملغـاة » . وانظـر : الهمع ٢/ ٦٤ - ٦٥.

(٢) في النسختين : « العسكري » .

(٣) انظر رأيه في : شرح الكافية ٢/ ٢٩٤ ، وفي إعراب الحديث ص ٣٣٢ : « ونظير زيادة كان هاهنا زيادتهـا في التعجب ، كقولك : ما كان أحسن زيدا » .

(٤) سورة آل عمران من الآية ١٠٣ . وانظر : الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٦٤ ، البحر المحيط ٣/ ٢١ .

(٥) سورة النحل من الآية ٥٨ . وانظر : البحر المحيط ٥/ ٤٨٨ ، روح المعاني - للآ لوسي - ١٤ / ١٦٨ .

بالنهارِ دونَ الليلِ ( و ) قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : « إذَا انْتَبَهَ أحَدُكُم مِنَ النَّومِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ ثلاثًا فَإنَّ النَّائِمَ لا يَدري **أينَ بَاتَتْ يَدُهُ** »[١] أي : أينَ صارتْ يَدُه ؟ وخَالفَ ابنُ مَالكٍ في هذا الأخيرِ ، وأوَّلَ الحَدِيثَ[٢].

( **ومنها** ) أي : الأفعالُ النَّاقصةُ ( **آضَ** ) أَلحَقَها بعضُهم بأفعَالِ هذا البابِ[٣]، على أنْ تكونَ بمعنى (صَارَ ) تقولُ : (آضَ زيدٌ عَالِمًا) أي : صارَ زيدٌ عَالماً . آض

ومنهم مَنْ لم يلحِقْهَا بهذا الباب ، وجَعَلَ المنصوبَ بعدَها حَالاً إذْ لو كانت من هذا البابِ لَمَا تعدَّتْ بحرفِ الجَرِّ[٤] . فقد قالوا : ( آضَ إلى كَذَا )[٥] بمعنى : رَجَعَ . وإذا كانت بمعنى رَجَعَ فهي تَامَّةٌ تقولُ منها : ( آضَ يَئِيضُ أَيْضاً ) بمعنى : رَجَعَ رُجُوعاً .

ومنها ( عَادَ ) ذَكَرَ ابنُ مَالكٍ أنَّها تأتي بمعنى (صَارَ )[٦] فتكونُ من أفعَالِ هذا البَابِ ، واستدَلَّ على ذلكَ بقولِ الشَّاعِرِ[٧] :

وَصَارَ مُضِلِّي مَنْ هُدِيتُ بِرُشْدِهِ فَلِلهِ مُغْوٍ عَادَ للرُّشْدِ آمِرَا

والكَلامُ على ( عَادَ ) كالكلامِ على ( آضَ ) .

---

(١) الموطأ ص ٢٥ ، صحيح البخاري ١/ ٤٨ كتاب الوضوء باب ( الاستجمار وترا ) ، صحيح مسلم ١/ ١٦٠ كتاب الطهارة . باب ( كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء ) .

(٢) انظر : شرح التسهيل ١/ ٣٤٦ .

(٣) انظر : المفصل ص ٢٦٣ ، الكافية ص ٢٠٦ ، التسهيل ص ٥٣ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٨ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٠ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٨٢ ، شرح الأشموني ١/ ٢٤٠ .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٨٣ .

(٥) في د : « آض إلى هذا إلى كذا » .

(٦) التسهيل ص ٥٣ ، شرح الكافية الشافية ١/٣٨٨ .

(٧) هو : سواد بن قارب ، من قصيدة يذكر فيها قصته مع ربيبه من الجن ، وكان كاهنا ، فأتاه ربيبه ثلاث ليال ينشده رجزا يبشره بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يصرح له إلا في الثالثة فهداه الله للإسلام . انظر : أسد الغابة ٢/ ٣٧٥ .

ورد في : أمالي القالي ١/ ١٣٥ ونسبه لخنافر الحميري ، شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٤٠٠ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٩ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٩١ ، شفاء العليل ١/ ٣١١ ، الهمع ٢/ ٦٨ ، شرح الأشموني ١/ ٢٤٠ ، وغيرها . وجاء البيت في النسختين :

وصار مضلي من هويت رشده فلله مغوٍ عادَ للرُّشدِ آمــر

غدا وراح

( و ) منها ( **غَدَا** ، **ورَاحَ** ) جعلَهما الزَّمخشَرِيُّ [١]، وجماعَةٌ [٢] بمعنى (صَارَ ) وممَّا يمكنُ الاستشهادُ بِهِ على ذلكَ قَولُ ابنِ مسعودٍ ( رَضِيَ اللهُ عنهُ ) : « اغدُ عَالماً أو مُتَعَلِّماً ولا تكنْ إمَّعَةً » [٣] [ فـ ( عَالماً ) خبرُ ( اغدُ ) ] [٤] ، واسمُها الضَّميرُ المسْتَتِرُ فيها ، وكذلك قولُه عليهِ السَّلامُ : « لَوْ تَوَكَّلتُمْ على اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُم كَمَا يَرْزُقُ الطَّيرَ تَغْدُو خِمَاصَاً وتروحُ بطَانَاً » [٥] فـ ( الخِماصَا ) [٦] خبرُ ( تَغْدُو ) ، و ( البِطَانَا ) [٧] خبرُ ( تَروحُ ) ، ولا دليلَ في ذلك ؛ لأنَّ الحَالَ فيهِ أظهَرُ . ولا تكونُ هذهِ الأفعَالُ من أخوَاتِ ( كانَ ) إلا إذا كانت ( **بمعنى صَارَ** ) أمَّا إذا كانت بمعنى غيرِها فلا تكونُ من أخَوَاتِها .

تقديم أخبار الأفعال الناقصة عليها

( **وَ صَحَّ تقديمُ أَخْبَارِ هذهِ** ) وهي ( كانَ ) إلى ( رَاحَ ) ( **عليها** ) أي : على الأفعَالِ المذكورةِ ( **كـ قائماً كانَ زيدٌ** ) ، وإنَّما صحَّ تقدِيمُ أخبَارِها عليها بالقِيَاسِ على ( ضَرَبْتُ ) فكمَا يُقَالُ : ( زيداً ضَرَبتُ ) يُقَالُ : ( قائماً كنتُ ) ؛ لأنَّ خبرَ هذهِ الأفعالِ مُشَبَّهٌ [٨] بالمفعولِ . وقالَ

---

(١) انظر : المفصل ص ٢٦٣ ، وفيه يقول : « ... ومما يجوز أن يلحق بها ( عاد ، وآض ، وغدا ، وراح ) وقد جاء ( جاء ) بمعنى ( صار ) في قول العرب : ما جاءت حاجتك ... » ويبدو أن الأمر التبس على الشارح فظن أن الزمخشري جعل غدا ، وآض الخ .. بمعنى ( صار ) ، ونص كلام الزمخشري يخالف ذلك كما رأينا .

(٢) منهم : أبو البقاء العكبري ، وابن عصفور . انظر : شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٤١٦ ، شرح التسهيل ١/ ٣٤٨ ؛ المساعد ١/ ٢٦٠ ، شفاء العليل ١/ ٣١٣ .

(٣) انظر : الغريبين ( غريبي القرآن والحديث ) للهروى ١/ ٨٤ ، الفائق في غريب الحديث ١/ ٥٧ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ١/ ٦٧ .

(٤) في الأصل : « فعل حين أغدوا » ، وفي د : « فعلا حين أغدو » .

(٥) انظر الحديث في : مسند الإمام أحمد ١/ ٣٠ ، ٥٢ ، سنن ابن ماجة ( باب التوكل واليقين ) ٢/ ١٣٩٤ ، سنن الترمذي في ( الزهد ) ٤/ ٤ حديث رقم ٢٤٤٧ .

(٦) في د : « فالخماص » .

(٧) في د : « فالبطان » .

(٨) في د : « مشبهة » .

أبو حيَانَ : لا يَكادُ يُوجَدُ ( قائماً كانَ زيدٌ ) سَمَاعاً من العَرَبِ (١) .

( [ و ] **لَزِمَ** ) تقديمُ أخبارِها عليها ( **في مِثْلِ : كأَيْن ، أو أَيُّهم كانَ زيدٌ ؟** ) ؛ لأنَّ الاستفهامَ لهُ صَدْرُ الكلامِ فلا يجوزُ توسُّطُهُما في هذينِ المثَالينِ ، ولا تأخرُهُما للزومِهما صَدْرَ الكلامِ (٢) .

مجيئُها تامة ( **و يكونُ الكُلُّ** ) أي : كُلُّ واحِدٍ من هذهِ الأفعَالِ ( **تَامَّةً** ) غيرَ مُحتَاجةٍ إلى الخبرِ ( **فصَارَ** ) إذا كانت تَامَّةً تأتي على ثلاثةِ مَعَانٍ (٣) :

الأوَّلُ : أنْ تكونَ ( **لِمُجَرَّدِ الانتقَالِ** ) فتعدَّى بـ « إلى » كـ (صِرْنَا إلى الحُسْنَى ) (٤).

الثاني : أنْ تكونَ بمعنى ( ضَمَّ ) فتتعدَّى أيضاً بنفسِها ، تقولُ : ( صِرْتُ الشيءَ أَصُورُهُ ) و ( صِرْتُه أَصِيْرُهُ ) لُغَةٌ فيهِ وكلاهُما . بمعنى ضَمَمْتُه (٥).

الثالثُ : أنْ تكونَ بمعنى ( قَطَعَ ) (٦) فيتعدَّى أيضاً بنفسِه ومنه اللُّغتَانِ المذكورَتانِ (٧) .

واعلَمْ أنَّ الانتقَالَ في ( صَارَ ) (٨) / على نوعينِ : ٢٩٧

- إمَّا انتقالُ ذَاتٍ إلى ذَاتٍ ، نحو : ( صَارَتِ النُّطفةُ وَلَدَاً ، والحَبَّةُ نَبَاتاً ) .

- أو انتقالٌ عن صِفةٍ إلى صفةٍ ،كقولِك : ( صَارَ الجاهِلُ عَالِمَاً ، والفقيرُ غَنِيّاً ) وتقتضي وجودَ خبرِها لاسمِها في زَمَنِ الحالِ دونَ الماضي ؛ لأنَّه لو لم يكنْ كذلك لم يتحقَّقِ الانتقَالُ ، ألا تَرى أنَّك إذَا قُلتَ : ( صَارَ زيدٌ عالِمًا ) دلَّ على أنَّه فيما مَضَى كانَ خَالِيًا عن العِلْمِ ، وهوَ الآنَ

---

(١) نصُّ كلامِهِ : « ويُحتَاجُ في جوازِ تقديمِ خبرِ ( كان ) إلى ( صار ) عليها في نحو : قائما كان زيد ، إلى سَمَاعٍ من العَرَبِ ، ولَمْ نجدهم ذكروا سماعاً في ذلك إلا ما يدل عليه قوله تعالى : ﴿ كذلك كنتم من قبل ﴾ ». ارتشاف الضرب ٢/ ٨٦- ٨٧ .

(٢) انظر : شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٣) انظر : التسهيل ص ٥٣ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٧٨ - ٧٩ .

(٤) يصح أن يكون مجرد مثال من المؤلف ، كما يصح أن يكون جزءا من بيت لامرىء القيس حيث قال :

وصِرْنَا إلى الحُسْنَى وَرَقَّ كلامُنَا ... ورُضْتُ فذلَّتْ صَعْبَةٌ أي إذلالِ

الديوان ص ١٤١ .

(٥) انظر : الهمع ٢/ ٨٣ .

(٦) انظر : الصحاح ٢/ ٧١٧ ، القاموس المحيط ٢/ ٨٧٥ .

(٧) انظر : الصحاح ٢/ ٧١٧ ، اللسان ( صور ) ٤/ ٤٧٨ ، تاج العروس ( صور ) ٣/ ٣٤٣ .

(٨) في د : « هذا » .

موجودٌ فيهِ فقد انتقلَ من جَهْلٍ إلى عِلْمٍ ، ويَستدعِي معَ هذا دوامَ خبرِهَا لاسمِها بعدَ ثُبوتِهِ .

(وكَانَ ) إذا كانت تامَّةً تأتي أيضاً على ثَلاثةِ مَعَان (١) :

الأوَّلُ : أنْ تكونَ ( **بمعنى ثَبَتَ** (٢) **نحو** : ﴿ **كُنْ فَيَكُون** ﴾ (٣) فترفعُ الفَاعلَ لا غير كما تَرْفَعُه ( ثَبَتَ ) وثبوتُ كُلِّ شيءٍ بحَسَبِهِ فبالنِّسبَةِ إلى اللهِ تكونُ أزليةً ، نحو : « كَانَ اللهُ ولا شيءَ مَعَهُ » (٤) ، وبالنِّسبةِ إلى المخلوقينَ تكونُ بمعنى الحَدَثِ (٥) كقولِهِ (٦) :

إذا كَانَ الشِّتَاءُ فَأدْفِئونِي ..........................

وبمعنى ( حَضَرَ ) كقولِه تعالى : ﴿ وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ (٧) ، وبمعنى ( وَضَعَ ) (٨) نحوَ : ( مَاشَاءَ اللهُ كانَ ) ، وبمعنى ( أقَامَ ) نحو قوله (٩) :

كَانوا وكُنَّا فمَا نَدْرِي على وَهَلٍ ... أنَحْنُ فيما لَبِثْنَا أمْ هُمُ عَجِلُوا

---

(١) انظر : التسهيل ص ٥٣ .

(٢) انظر : تاج العروس ( كون ) ٩/ ٣٢٥ .

(٣) سورة البقرة من الآية ١١٧ .

(٤) انظر : صحيح البخاري كتاب بدء الخلق ٤/ ٧٣ ، وكتاب التوحيد باب ( وكان عرشه على الماء ) ٨/ ١٧٥ ، سنن الترمذي في المناقب باب ( ثقيف وبني حنيفة ) ٥/ ٣٨٩ ، السنن الكبرى - للبيهقي - باب ( مبدأ الخلق ) ٩/ ٢ .

(٥) في الأصل : « الحديث » .

(٦) صدر بيت للربيع بن ضبع بن وهب الفزاري ، وهو بتمامه :

إذا كان الشتاء فأدفئوني ... فإن الشيخ يهدمه الشتاء

ورد في : حماسة البحتري ص ٢٠٢ ، الجمل ص ٤٩ ، الأزهية ص ١٨٤ ، سمط اللآلىء ٢/ ٨٠٣ ، أسرار العربية ص ١٣٥، الحماسة البصرية ٢/ ٣٨٠، شرح التسهيل ١/ ٣٤٢ ، شرح شذور الذهب ص ٣٥٤ ، الهمع ٢/ ٨٢ .

(٧) سورة البقرة من الآية ٢٨٠ . وجعلها ابن معط في الآية بمعنى ( وقع ) أو (حدث ) . انظر : الفصول الخمسون ص ١٨٢ .

(٨) هكذا في النسختين ، ولعل الصواب : « وقَعَ » انظر : شرح التسهيل ٣٤٢/١ .

(٩) البيت لعبد الله بن عبد الأعلى .

اللسان ( كون ) ١٣ / ٣٦٧ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٧٦ ، التذييل والتكميل جـ٢ ورقة ١٢٣ مخطوط ، نتائج التحصيل جـ١ مج ٣ ص ١١٥٤ ، تاج العروس ( كون ) ٩/ ٣٢٥ . وفي النسختين : « وهل » وفي اللسان وتاج العروس : « وهم » ، وفي ارتشاف الضرب : « مهل » . وفي الأصل : « انحين » مكان « أنحن ».

أي : أقاموا وأقَمْنا .

الثاني : أنْ تكونَ بمعنى ( كَفَل ) فتتعدَّى إلى مفعولٍ واحِدٍ ، تقولُ : ( كُنْتُ الصَّبِيَّ ) أي : كَفَلْتُهُ .

الثَّالِثُ : أنْ تكونَ بمعنى ( غَزَلَ ) فيتعدَّى أيضاً إلى مفعولٍ واحِدٍ ، نحو : ( كُنْتُ الصُّوفَ ) أي : غَزَلْتُ الصُّوفَ .

( **وبابُ أصبَحَ** ) عَطْفٌ على قولِه : ( فَصَار ) وإذا استُعْمِلَ تامًّا يكونُ لهُ معنيانِ :

**الأوَّلُ** : أنْ يكونَ ( [ **بمعنى** ] **وَصَلَ إليهِ ودَخَلَ فيهِ** ) أي : في الوقتِ الخَاصِّ الذي يُفْهَمُ من حروفِهِ ( **كـ أصبَحْنَا والحمدُ للهِ** ) أي : دَخَلَنَا في الصَّبَاحِ ، ومنه قولُه [1] :

فَأَصبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِم ..........................

( **وأمسَيْنَا والحمدُ للهِ** ) أي : دَخَلْنا في المسَاءِ ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ [2] ، ومثلُها : ( أضْحَيْنَا والحمدُ للهِ ) أي [3] : دَخَلْنا في الضُّحَى ، ومنهُ قولُ الشَّاعرِ [4] :

وَمِنْ فَعَلاتي أَنَّني حَسَنُ القِرَى إذَا اللّيلةُ الظَّلْمَاءُ أَضْحَى جَلِيْدُهَا

أي : دَخَلَ جَليدُها .

---

(١) صدر بيت لحميد بن مالك الأرقط ، وتمامه :

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم وَلَيسَ كُلُّ النَّوَى تُلقي المساكِينُ

ورد في : الكتاب ١/ ٧٠ ، ١٤٧ ، المقتضب ٤/ ١٠٠ ، الأصول ١/ ٨٦ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٩٧ ، شرح المفصل ٧ / ١٠٤ ، شرح ابن عقيل ١/ ٢٨٤ ، الخزانة ٩/ ٢٧٠ .

« المعَرَّس » المنزل الذي ينزله المسافر آخر الليل . وفي النسختين : « عالي نفوسهم » .

(٢) سورة الروم من الآية ١٧ .

(٣) في الأصل : « الذي » .

(٤) هو : عبد الواسع بن أسامة .

المفصل ص ٢٦٦ ، شرحه ٧/ ١٠٣ ، شرح التسهيل ١/ ٣٤٢ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٨٧١ ، شفاء العليل ١/ ٣٠٨ ، الهمع ٢/ ٨٣ .

« الجليد » ما يسقط من الندى فيجمد . وفي النسختين : « احسن » .

الثاني : أنْ يكونَ بمعنى : أَقَامَ في الوَقتِ المفهومِ مـن حُروفـهِ ، فتقـولُ : ( أَصْبَـحَ زيـدٌ وأمسَـى عندَنا ) إذا أقَامَ في هذهِ الأوقَاتِ المذكورةِ .

( **وَقَلَّ** ) أي : التمَامُ ( **في بَاتَ** ) ؛ لأنَّ استعمَالَهُ ناقِصاً هو [١] الكثيرُ في كلامِهم ، والمشـهورُ في مؤلفَاتِهم [٢] .

( **وعدَمُه** ) أي : : التَّمَامُ ( **في ظَلَّ** )؛ لأنَّ استعمالَه تامًّا أقلُّ من استعمالِ ( بَاتَ ) تامًّا ولهـذا أنكَـرَ المهَابَاذِيُّ [٣] ، وأبـو الحَكَـمِ [٤] أن يكـونَ تامّـاً ، وقَـالا : لايـجوزُ أنْ يكـونَ تامًّـاً أصـلاً ( **قِيْـلَ** ) - والقـائلُ بذلك ابنُ مالكٍ - : ( **بَـلْ تَامَّان** ) أي : يستعمـلان تـامَّين ، ( **فيكونَان** ) أي : ( بَاتَ ، وظَلَّ ) ( **بمعنى طَـالَ ، ودَامَ** ) ، ونزلَ لَيْلاً ، وأقَامَ سواء لم ينَمْ أو نَامَ تقولُ : ( ظَلَّ زيدٌ ) أي : طَالَ ودَامَ ، ( و ) ( بَاتَ زيدٌ ) أي : ( **نَزَلَ ليلاً** ) أي : من آخرِ اللَّيلِ.

وإذا كان بمعنى ( نَزَلَ ) يتعدَّى تَارَةً بنفسِهِ وتَارَةً بالباءِ ، تقولَ : ( باتَ القومَ ، وبَـاتَ بـالقومِ إذا نَزَلَ بهم ليلاً / ( و ) تقولُ :( باتَ زيدٌ عندَنا ) ( **أقامَ** ) ليلاً ( **سَواءٌ لم يَنَمْ أو نَامَ** ) فلا يتعـدَّى ٢٩٨
في هذه الحَالَةِ [٥] ( **وباتَ غداً وراَحَ** ) قد يُستعمَلُ تامًّاً أيضاً .

واستعمـالُ ( غَـدَا ، وراَحَ ) تامّينِ للدلالةِ علـى السَّيرِ في الوقتِ الذي يُشَارِكُهُما في الحروفِ

---

(١) في د : « وهو ».

(٢) انظر :شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور ١/ ٤١٧ ، شرح التسهيل ، ١/ ٣٤٢ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٥ .

(٣) أحمد بن عبد الله المهاباذي ، نحوي ضرير ، تلمـذ على يـد الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، وينسب إلى قريـة ( مهاباذ ) بين قم وأصبهان ، توفي سنة ٤٧١ هـ.

انظر : نكت الهميان ص ١١٠ ، بغية الوعاة ١/ ٣ .

وانظر رأيه في : منهج السالك ص ٥٦ - ٥٧ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٧٧ ، الهمع ٢/ ٧٦ ، نتائج التحصيـل جـ١ مج ٣ ص ١١٦٢ .

(٤) لعله :منذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي ، إمام في النحو واللغة . أخذ عن ابن ولاد والنحـاس ، ولـه في علـوم القرآن كتب مفيدة منها : كتاب الأحكام . توفي سنة ٣٥٥ هـ .

انظر : إنباه الرواة ٣/ ٣٢٥ ، إشارة التعيين ص ٣٥٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٠١ .

ورأيه في : ارتشاف الضرب ٢/ ٧٧ ، النكت الحسان ص ٧٠ ، نتائج التحصيل جـ ١ مج ٣ ص ١١٦٢ .

(٥) انظر : التسهيل ص ٥٣ ، شرحه ١/ ٣٤٢ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٥ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٧٧ .

مثالُ ذلكَ : ( غَدَا زيدٌ ) [١] أي : ذَهَبَ في الغُدوِّ ، ومن ذلك قولُه [٢] :

ضَنَّتْ عَقِيْلَةُ لَمَّا جِئْتُ بالزَّادِ          وآثَرَتْ حَاجَةَ الثَّاوي على الغَادِي

ألا تَرَى أنَّه جَعَلَ ( الغَادي ) في مقابلَةِ ( الثَّاوي ) ، والثَّاوي هو : المُقِيمُ ، فدلَّ ذلك على أنَّه أرادَ بالغادي الذَّاهبِ في الغَدِ .وكذلك أيضاً تقولُ : ( رَاحَ زيدٌ ) أي : ذَهَبَ في الرَّواحِ ، ومن ذلك قولُه [٣] :

تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أمْ تَبْتَكِرْ          وماذا عَلَيكَ بأنْ تَنْتَظِرْ

أي : أتذهبُ في الرَّواحِ أو تذهبُ في البُكورِ ؟ .

( ومنها ) أي : من الأفعالِ النَّاقصةِ ( **مازَالَ** ) الذي مضارعُه ( يَزَالُ ) ، وأمَّا الذي مضارعه ( يَزُولُ ) فليسَ منها ، فلا يُقالُ : ( لا أزولُ أميراً ) . ما زَالَ

( و ) منها (**بَرِحَ و** ) منها ( **مابَرِح** ) من بَرَحَ عن [٤] المكانِ إذا زَالَ عنهُ ، ومنه البَارِحةُ للَّيلةِ الماضِيَةِ . ما بَرِحَ

( و ) منها ( **ما انفَكَّ** ) أي : انفَصَلَ . ما انفَكَّ

---

(١) في الأصل : « زيدا » والصواب ماأثبته من د .

(٢) البيت للأحوص الأنصاري .

شعره ص ١١٢ ، الكامل ١/ ٣٩٤ ، الموشح ص ٣٦٩ ، العقد الفريد ٦/ ٢٥ .

ويروى : ضنت سعاد غداة البين بالزاد ............

ويروى : ضنت عقيلة عنك اليوم بالزاد وآثرت حاجة الساري على الغادي

(٣) البيت لامرىء القيس .

ديوانه ص ١٠٩ ، الجمل في النحو - المنسوب للخليل - ص ٢٣٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٥٨ ، الحجة - لابن خالويه - ص ١٥٨ ، ليس في كلام العرب ص ٣٥٢ ، الأزهية ص ٣٧ ، العمدة - لابن رشيق القيرواني - ١/ ١٧٤ ، رصف المباني ص ١٣٥ .

(٤) في د :« من » .

( و مـا فتِئَ ) أي : زَالَ (١) ــ بكسرِ العينِ وفَتحِها(٢) ،وبهَمزٍ في اللاّمِ ـ ( لدَوَامِ الخَبَر ) أي: لاستمرارِ خبرِ تلكَ الأفعالِ الأربعة ( للاسم ) أي : لاسمِها ، ويُسَمَّى فاعلَها أيضاً ( مُـذْ قَبلَـهُ ) أي : قَبلَ الاسمَ ، وذلك في زمانٍ يكونُ الاسمُ قَابِــلاً للخبرِ في ( [المعنى] ) (٣) فإنَّه لا يُفهَمُ من قولِهم : ( ما زالَ زيدٌ أميراً ) أنَّه كانَ كذلك في أوَّلِ وجودِهِ ، بلْ في زمانِ تمكُّنِ الإمَـارَةِ لـهُ (٤) وهـو وقـتُ البلوغِ الذي يُمكِنُ القيامُ بها فيهِ وتَصلُحُ لَهُ . ما فَتِيءَ

وإنَّما تُفيدُ هذهِ الأفعالُ الأربعةُ الإثباتَ مع أنهـا للنفـيِ ؛ لأنَّ « مـا » للنفـيِ ، وهـذه الأربعـة للنفيِ ، والنفيُ إذا دَخَلَ على النفيِ أفَـادَ الإثبـاتَ . وإنَّمـا تُفيـدُ استمرارَ الإثبَـاتِ ؛ لأنَّ تَقْييـدَ نفـيِ الشيءِ ـ سواءٌ كـانَ ذلكَ الشيءُ إثباتاً أونفياً ـ بزمنٍ يُوجِبُ أن يَعُمَّ ذلك النفيُ في جميعِ ذلك الزَّمَانِ ، بخلافِ الإثباتِ فإنَّ تقييدَ إثباتِ الشَّيءِ بزمَانٍ لم يُوجِبْ عمومَ الإثباتِ في جَميعِ ذلكَ الزَّمانِ .

( ويلزَمُهَا ) أي : هذه الأفعالُ الأربعةُ إذا أُريدَ بها دَوَامُ الثبوتِ ( النَّفيُ ) (٥) بدخـولِ أدواتِـهِ عليها لفظاً وهو وَاضِحٌ ، ( و ) كذا ( لو ) كـانَ ( تَقديـراً ) كـقولِهِ تعـالى : ﴿ تـا للهِ تَفْتَـؤ تذْكُـرُ يُوْسُفَ ﴾ (٦) أي : لا تفتؤ ، و (٧) قولِهِ (٨) :

تَزَالُ حِبَالٌ ..... أُعِدُّهَا ......................

---

(١) ذكر هذا المعنى ابن يعيش . انظر : شرح المفصل ٧/ ١٠٩ .

(٢) انظر : اللسان ( فتأ ) ١/ ١١٩ .

(٣) كلمة يستقيم بمثلها السياق .

(٤) في د : « فيه » .

(٥) انظر : شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور – ١/ ٣٨٦ ، وقال ابن مالك : « ماكان بلفظ الماضي بـ « ما » أو « لا » أو « إنْ » وماكان منها بلفظ المضارع نُفيَ بكلِّ نَافٍ حتى بـ ( ليس ) » . شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٢ . وانظر : شرح الكافية ٢/ ٢٩٥ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٨٠ ، شرح الأشموني ١/ ٢٣٩ .

(٦) سورة يوسف من الآية ٨٥ .

(٧) في د : « أو » .

(٨) جزء من صدر بيت قائلته هي : ليلي امرأة سالم بن قحفان . وقد جاء إلى سالم أخو امرأته زائـراً فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته : هات حبلا يقرن به ما أعطيناه إلى بعيره ، ثم أعطاه بعيراً آخرَ وقال مثـل ذلـك . ثـم أعطاه مثل ذلك فقالت : ما بقي عندي حبل . فقال : عليَّ الجِمَالُ وعليك الحِبَالُ . والبيت بتمامه :

تـزَالُ حِبَـالٌ مُبرَمَاتٌ أُعِدُّها لها مامَشَى يوماً على خُفِّهِ جَمَلْ

ورد في : شرح الحماسة – للمرزوقي ٤/ ١٧٢٧ ، شرح المفصل ٧/ ١٠٩ ، شرح التسهيل ١/ ٣٣٥ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٥ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٨٧٣ ، الخزانة ٩/ ٢٤٥ .

أي : لا تَزَالُ . فإنْ لم تُدخلْ أحدَ حروفِ [ النفيِ ] [١] لفظاً أو تقديراً عليها لم يلزمْ نفيُ المنفيِ المُسْتَلزِمِ للاستمرارِ المقصودِ منها .

( **وكَثُرَ** ) أي : النفيُ : ( **جَوَاباً للقَسَمِ نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **تا للهِ تَفْتَؤ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾ [٢]

أي : لا تَفْتَؤ . بحذفِ « لا » فإنَّها تُحْذَفُ بعدَ القَسَمِ كآيةِ يوسفَ هذه ، [ و ] كقولِهِ [٣] :

٢٩٩ فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبرَحُ قَاعِداً ولو قَطَعُوا رَأسِي لَديكِ وأَوْصَالِي /

أي : لا أَبْرَحُ .

وقَلَّ حَذْفُ أداةِ النفيِ منها في غَيرِ جَوابِ القَسَمِ ، كقولِهِ [٤] :

وأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللهُ قَوْمِي بِحَمْـدِ اللهِ مُنْتَطِقًا مُجِيْدَاً

إذْ أصلُهُ ( لا أَبْرَحُ ) .

ما دَامَ

( **و** ) منهـا ( **ما دَامَ لتوقيتِ أمرٍ** ) أي : تعيينِهِ سواءٌ كانَ ذلكَ الأمرُ فِعلاً ، أو شِبْهَ فعلٍ ( **بمَدَّةِ لثبوتِ الخَبرِ في الاسمِ** ) إنْ كانَ فاعلُ الخبرِ ضميراً لاسمِها [٥] نحو : ( اجلِسْ مادَامَ زيدٌ جالِسَاً ) أي : مُدةَ جُلوسِ زيدٍ . أو لِمُتعلَّقِ اسمِها إنْ كانَ فاعلُه مُتعَلِّقَهُ نحو : ( اجلسْ مادَامَ عمروٌ قائماً أبوه ) .

( **فيلزمُها** ) أي : ( مادَامَ ) ؛ لأنَّها توقيتٌ لأمرٍ بمدَّةِ ثبوتِ الخبرِ للاسمِ ( **كَلامٌ** ) مُستَقِلٌ بالإفادةِ ( **للظَّرفِ** ) حينئذٍ مع اسمِها وخبرِها ؛ لأنَّ الظَّرفَ معمولٌ وفَضْلَةٌ في التركيبِ ، فلابُدَّ لهُ من فاعلٍ من حيثُ كانَ معمولاً ، ولابُدَّ أنْ يتقدَّمَه كلامٌ ؛ لأنَّه فضلةٌ أي : يُسْتَغنَى عنه في

---

(١) في النسختين : « اللفظ » والصواب ماأثبته .

(٢) سورة يوسف من الآية ٨٥ . وفي الأصل زيادة : « عليه السلام » .

(٣) البيت لامرىء القيس .

ديوانه ص ١٤١ ، الكتاب ٣/ ٥٠٤ ، معاني القرآن – للفراء – ٢/ ٥٤ ، ١٥٤ ، المقتضب ٢/ ٣٢٦ ، اللمع ص ١٨٦ ، الخصائص ٢/ ٢٨٤ ، شرح المفصل ٩/ ١١٠ ، شرح التصريح ١/ ١٨٥ ، الخزانة ٩/ ٢٣٨ .

(٤) هو : خداش بن زهير .

ورد في : جمهرة اللغة ١/ ٢١٨ ، المقرب ١/ ٩٤ ، اللسان ( نطق )١٠/ ٣٥٤ ، تذكرة النحاة ص ٦١٩ ، الهمع ٢/ ٦٦ ، الفرائد الجديدة ١/ ٢٤٢ ، شرح الأشموني ١/ ٢٩٣ ، الخزانة ٩/ ٢٤٣ ، الدرر ١/ ٨١ .

(٥) في الأصل : « لاسما » .

التَّركيبِ ( كـ **اجلِسْ مادَامَ زيدٌ جَالِساً** ) مثالٌ لكونِ ( [ ما ] دَامَ ) للتَّأقيتِ لأمرٍ بمُـدَّةِ ثبـوتِ الخـبرِ للاسمِ ، وأنَّها يلزَمُها كلامٌ للظَّرفِ ، فالظَّرفُ هنا « ما » لأنَّـه يُقـدَّرُ بـالظَّرفِ وهـو المـدَّةُ . أي : اجلسْ مُدَّةَ دوامِ زيدٍ جالساً ، وقد تقدَّمَ الكلامُ على وجهِ لُزومِ ( دَامَ ) كلامٌ للظَّرفِ .

( **ولا تَتَقَدَّمُ الأخبَارُ على هـذِهِ** ) الأفعالِ التي في أوَّلِها « ما » أمَّا في (مـادام ) فـلأنَّ « مـا » فيهِ [١] مصدريةٌ فلم يَجُزْ التقديمُ فيهِ اتفَاقَاً [٢] ؛ لأنَّ ما في حَيِّزِ المصدريةِ لا يَتَقَدَّمُ عليهِ ، فلا يُقـالُ في قولِك : ( لا أُكَلِّمُكَ ما دامتِ الشَّمسُ طالِعَةً ) ( لا أُكلِّمُكَ طالِعةً ما دَامَتِ الشَّمسُ ) .

وأمَّـــا في أخواتِها فلأنَّ « ما » فيها للنفيِ ، والنفيُ جَارٍ مَجْـرَى الاستفهامِ في اقتِضَـاءِ صَـدْرِ الكلامِ ، وفي أنْ لا يَعْمَلَ ما بـــعدَه فيما قَبْلَه [٣] ، فلا يُقالُ : ( قَائماً مـازَالَ زيـدٌ ) كمـا لا يُقـالُ : ( زيداً [ما] [٤]ضَرَبْتُ ) ( **خِلافَـــاً للكوفيــةِ ، وابنِ كيسَانَ** ) [٥] فإنَّهــم أجَازُوا تَقْديمَ أخبَارِهَا عليها ( **في غَيْرِ دَامَ** ) قالـــوا : لأنَّ « مـا » لَزِمَتهـا وصـارتْ مَعَهـا بمعنـى الإثبـاتِ حتـى صَـارَتْ كبعضِ حروفِهـــا . وهذا ليسَ بِشَيءٍ ؛ لأنَّ «مـا» لم تخـرجْ بذلـكَ عـن كونِهـا نافيـةً ، ومـا بعـدَ حرفِ النَّفيِ لا يَعْمَلُ فيما قَبْلَه .

---

(١) في د : « قبصه» وهو تحريف .

(٢) انظر شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٣٨٨ .

(٣) انظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٧٧٤ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨٩ .

(٤) زيادة تقتضيها صحة المثال .

(٥) انظر : الإنصاف ١/ ١٥٥ - ١٦٠ ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ٣٠٢ ، شرح المفصل ٧/ ١١٣ ، التوطئة ص ٢١٤ ، شرح التسهيل ١/ ٣٥١ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٧ ، البسيط ٢/ ٦٧٤ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٨٦١ ، ائتلاف النصرة ص ١٢٢ ، نتـائج التحصيل جـ١ مـج ٣ص ١١٨٥ ، ابن كيسان النحوي - للدكتور البنا - ص ١٨١ ، ابن كيسان النحوي- للدكتور الدعجـاني - ص ٢٥٣ .

وهو مخالف لمذهب البصريين والفراء الذين لا يجيزون تقديم أخبار هذه الأفعال عليها .

ليس

( ومنها ) أي : من الأفعَالِ النَّاقِصَةِ ( **ليسَ لِنَفي** ) مَضْمونِ ( **جُمْلَةٍ حَالاً** ) [١] أي : في زَمنِ الحَالِ ( **كـ ليسَ زيدٌ قائماً** ) أي : الآنَ ، ولا يجوزُ أنْ تقولَ : ( ليسَ زيدٌ قائماً غداً ، ولا أمْسِ ) .

والقَولُ بأنَّها لنفيِ مَضْمُونِ الجُملةِ في الحَالِ هوَ مَذهَبُ الجمهورِ منَ النُّحَاةِ [٢] ( **وقِيْلَ : بَلْ** ) لنفيِ مَضْمُونِ الجملةِ ( **مُطْلَقاً** ) وهو مذهَبُ سِيبَوَيهِ [٣] . فعلى هذا إذَا قُلْتَ : ( ليسَ زيدٌ قائماً ) فمعنَاه نفيُ القِيَامِ عن زيدٍ من غيْرِدلالةٍ على الزَّمنِ الحَاضِرِ أو غَيرِهِ .

فتستَعمَلُ تَارةً في الزَّمنِ المستَقْبَلِ ( **كقولِهِ تعالى : ﴿ ألاَ يَوْمَ يَأتِيْهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفَاً عَنْهُم ﴾** [٤] و ) تارةً في الزَّمنِ المَاضِي نحو قولِهم : ( لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ ) [٥] . ( **لكنَّ الأوَّلَ** ) وهو : كونُ ( لَيْسَ ) لنفيِ مضمونِ الجملةِ حَالاً ( **أصْلٌ ، والثَّاني** ) وهو : كونُه للنفيِ مُطْلَقاً ( **جَائِزٌ بِقَرِينَةٍ** ) وقَالَ الأندَلُسِيُّ [٦] : لا تَنَاقُضَ بينَ القولينِ [٧] ؛ وذلكَ لأنَّ خَبَرَ ( لَيس ) إنْ لم

---

(١) انظر : لباب الإعراب ص ٤٢٤ .

(٢) انظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٧٧٢ ، شرح التسهيل ١/ ٣٨٠ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٦ ، الجنى الداني ص ٤٦٣ ، المغني ١/ ٢٩٣ .

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٣ ، حيث يقول : « وليس نفي » ، وانظر : شرح الكافية ٢/ ٢٩٦ . وكونها للنفي مطلقاً هو مذهبُ المبرد وابن السراج أيضا . المقتضب ٤/ ٨٧ ، الأصول ١/ ٩٢ .

(٤) سورة هود من الآية ٨ .

(٥) انظر : الكتاب ١/ ٧٠ ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٧٧٢ .

(٦) هو علم الدين اللورقي ، القاسم بن أحمد ولد سنة ٥٧٥ هـ ، أخذ النحو عن ابن شريك وابن نوح وغيرهما ، ولقي الجزولي ، بَرَعَ في العربية وألَّفَ فيها وكان مُجيداً ، له مصنفات منها : شرح المفصل ، شرح المقدمة الجزولية ، شرح الشاطبية ، وغيرها . توفي سنة ٦٦١ هـ .

انظر : بغية الوعاة ٢/ ١٨٤ ، نفح الطيب ٢/ ٥٠ ، ١٣٦ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٠٧ ، معجم المؤلفين ٨/ ٩٤ .

(٧) ونص عبارته في شرح المفصل ورقة ١١١ / ب مخطوط : « و ( ليس ) معناه نفيُ مضمونِ الجملَةِ في الحَالِ . هذا مَذهبُ الأكثرينَ ، وقد ذَهَبَ بعضُهم إلى أنه للنفيِ مُطلَقاً حَالاً كان أو غيره . ولا بُعْدَ في ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ ألا يَوْمَ يَأتِيهِم لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُم ﴾ وهذا نفيٌ لكونِ العذَابِ مَصرُوفاً عنهم يومَ القِيَامَةِ فهوَ نَفْيٌ في المستقبل ، وهو غير ما زعموا خلافَهُ ... » . وانظر : شرح الكافية – للرضي – ٢/ ٢٩٦ .

يُقَيَّدْ بزمانٍ يُحْمَلُ على الحَالِ كما يُحمَلُ الإيجَابُ عليهِ / نحو : ( زيدٌ قَامَ ) ، وإنْ قُيِّدَ بزَمَانٍ من الأزمِنَةِ يحْملُ ما قَبْلَه . ٣٠٠

تقديم خبر ( ليس ) عليها

( وتقْدِيمُ خَبَرِهِ ) أي : خَبَرِ ( ليس ) ( مُخْتَلَفٌ فيهِ ) على قولين :

أَحَدُهما : أنَّه لا يَجُوزُ وهو مَذهَبُ الكوفيينَ [(١)] ، والمُبَرِّدِ [(٢)] وابنِ السَّرَّاجِ [(٣)] والزَّجَّاجِ [(٤)] والسِّيرافيِّ [(٥)] ، والجُرْجَانيِّ [(٦)] وأكثرِ المتأخرينَ . وصَحَّحَهُ ابنُ مالكٍ [(٧)] وقَالَ السُّهَيليُّ : ( قَائماً ليسَ زيدٌ ) ما أظُنُّ أنَّ العَرَبَ فاهَتْ بِمِثْلِهِ قطّ [(٨)]. وقالَ ابنُ هِشَامٍ في شَرْحِ القَطْرِ : لَمْ يُسْمَعْ مِثلُ : ( ذاهِبًا لَسْتُ ) [(٩)] .

---

(١) انظر : الإنصاف ١/ ١٦٠ ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ٣١٥ ، شرح المفصل ٧/ ١١٤ ، شرح الجمل - لابن عصفور - ١/ ٣٨٨ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٧ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٨٦١ ، ائتلاف النصرة ص ١٢٣ .

(٢) كما نقل ذلك عنه ابن جني في : الخصائص ١/١٨٨ ، وأبو البركات الأنباري في : الإنصاف ١/ ١٦٠ ، وابن فضّال المجاشعي في : الإشارة إلى تحسين العبارة ص٤٠ ، والرضي في : شرح الكافية ٢/ ٢٩٧ . إلا أن ظاهر كلامه يوحي بخلاف ذلك ، حيث يقول : « إلا أن ( ليس ) يجوز أن تنصب بها ما بعد « إلا » لأنها فعل فتقدم خبرها وتؤخره » المقتضب ٤/ ٤٠٦ ، وقال في موضع آخر : « و ( ليس ) تقديم الخبر وتأخيره فيها سواء » المقتضب ٤/ ١٩٤ .

(٣) الأصول ١/ ٨٩-٩٠ .

(٤) في معاني القرآن ٣/ ٤٠ : « ﴿ يوم يأتيهم ﴾ منصوب بـ (مصروف ) المعنى : ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم » .وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٨٧ ، الهمع ٢/ ٨٨ .

(٥) انظر : شرحه لكتاب سيبويه ٢/ ٣٦٣ ، شرح المفصل ٧/ ١١٤ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٨٦١ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٨٧ ، نتائج التحصيل جـ١ مج ٣ ص ١١٨٧ .

(٦) المقتصد ١/ ٤٠٨ - ٤٠٩ ، وانظر : العوامل المائة ص ٢٩٠ ، الهمع ٢/ ٨٨ .

(٧) شرح التسهيل ١/ ٣٥١ ، شرح عمدة الحافظ ١/ ٢٠٨ .

(٨) لم أجد هذا القول للسهيلي فيما بين يديّ من كتبه . ووجدت في النكت الحسان ص ٧١ : « وما أظُنّ العَرَبَ فاهتْ بمثلِ : قائماً لستُ ، ولا قائمَينِ لسنا ، ولا خَارجينَ لسنا ».

(٩) شرح قطر الندى وبل الصدى ص ١٣٤ ، و في النسختين : « ليست » مكان : « لست » تحريف .

وحُجَّةُ هـذا القولِ أنَّ ( لَيس ) إنْ كانتْ حَرفاً كمَا يقولُ الفَارِسِيُّ [١] ، وابنُ شُقَيْرٍ [٢] فمعمولُ [٣] الخبرِ لا يَتَقَدَّمُ عليهِ .

وثانيهما : أنَّه يجوزُ وهوَ مذهَبُ القُدَمَاءِ منَ البصريينَ [٤] ، ونُسِبَ إلى سِيبَوَيهِ [٥] . وصَاحِبُ اللُّبَابِ [٦] نسبَهُ إلى الكوفيينَ [٧] . وحُجَّةُ هذا القولِ القِيَاسُ والسَّمَاعُ .

أمَّا القياسُ فإنَّ خبرَها يجوزُ أنْ يَتقَدَّمَ على اسمِها و لمْ يُوجدِ الخبرُ مَتَقَدِّماً على الاسمِ ، وهو غَيرُ ظرفٍ ولا مَجْرورٍ إلاَّ حيثُ يجوزُ تَقدِيمُ الخبرِ على الفِعلِ .

وأمَّا السَّمَاعُ فقولُه تعالى : ﴿ ألا يَوْمَ يَأتِيْهِم لَيْسَ مَصْرُوفَاً عَنْهُم ﴾ [٨] . وَجْهُ الدَّليلِ أنَّ قولَه : ( يَومَ يأتِيهِم ) قدْ تقدَّمَ علـى ( لَيْسَ ) وهـو معمـولٌ لخبرِ ( لَيْسَ ) ، والقـاعِدَةُ عندَهـم أنَّ المعمولَ لا يَتَقَدَّمُ إلاَّ حيثُ يجوزُ أن يتقَدَّمَ العَامِلُ فلولا أنَّ ( مَصْرُوفَاً ) يجوزُ لهُ التَّقَدُّمُ علـى ( لَيس ) لم يتقدمْ مَعمولُها .

---

(١) المسائل الحلبيات ص ٢٢٢ ، وفيها : « ومما يدلُّ على أنَّه ليس بفعلٍ على الحقيقـةِ ككـان وأخواتِهـا ، أنَّ هـذه الأمثلة إنما صِيغَتْ لِتَدُلَّ عبى الماضي ، أو الحاضرِ ، أو الآتي فلمَّا خَلَتْ ( ليس ) من أن تكونَ دَالَّـةً على قسمٍ من هذه الأقسامِ على حَدِّ ما تدلُّ عليه هذه الأمثلة ثَبَتَ أنَّها ليستْ مِثْلَها ، وإذا لم تكنْ مثلَها كانت دلالتهـا علـى نفيِ الحالِ كدَلالَةِ « ما » التي لا إشكَالَ أنَّها حَرْفٌ » . وانظر : شرح جمل الزجـاجي - لابـن عصفـور - ١/ ٣٧٨ ، رصف المباني ص ٣٦٨ . الجنى الداني ص ٤٥٩ ، المغني ١/ ٢٩٣ .

(٢) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٧٢ ، الجنى الداني ص ٤٥٩ ، المغني ١/ ٢٩٣ .

(٣) في د : « معمول » .

(٤) انظر : الإيضاح العضدي ١/ ١٠١ ، الإنصاف ١/ ١٦٠ ، الفصول الخمسون ص ١٨١ ، ائتلاف النصرة ص ١٢٣ .

(٥) نسب إلى سيبويه في : الخصائص ١/ ١٨٨ ، إصلاح الخلل ص ١٤٠ ، شرح المفصل ٧/ ١١٤ ، شرح الألفيـة - لابن الناظم - ص ١٣٥ ، وقال ابن الأنباري : « وزعم بعضهم أنه مذهب سيبويه وليـس بصحيـح ، والصحيـح أنه ليس في ذلك نص » . الإنصـاف ١/ ١٦٠ . انظـر : ارتشـاف الضـرب ٢/ ٨٨ . ولعـل مـن نسـب ذلـك إلى سيبويه اعتمد على قوله : « ومثله : أزيداً لستَ مِثْلَه ؛ لأنَّه فِعلٌ ، فصار بمنزلَةِ قولِك : أزيداً لقيـتَ أخَـاهُ ؟ . وهـو قول الخليل » الكتاب ١/ ١٠٢ .

(٦) ( اللباب في علل البناء والإعراب ) للعكبري .

(٧) يقول العكبري : « فأما ( ليس ) فاتفقوا على جواز تقديم خبرها على اسمها ، فأمـا تقديمـه عليهـا فيجـوز عنـد الكوفيين ، وبعض البصريين ... » انظر : اللباب ورقة ٢٩ مخطوط .

(٨) سورة هود من الآية ٨ .

ورُدّتْ هذهِ الحُجَّةُ بعدمِ تَسْلِيمِ القِيَاسِ ، وبأنَّ المسموعَ قدْ أجَابوا عنهُ بأجــوبَةٍ منها :

- أنَّ نَصْبَ ( يومَ يأتيهِمْ ) بفعْلٍ مُضْمَرٍ تقديرُه ( يَعْرِفــونَ يــومَ يــأتِيْهِم ) ؛ لأنَّهــم سَــألوا عــن تأخيرِ العَذَابِ استهزَاءً منهُم حيثُ قالوا : مَا يَحْبِسُهُ ؟ [ فَأُجِيبُوا ] [1] بما يُنَاسِبُ سُؤالَهُم .

- ومنها أنَّ المعمولَ قدْ يقعُ حيثُ لا يقعُ العَامِلُ نحو : ( أمَّا زيداً فَاضْرِبْ ، وعَمْرًا لا تُكْـرِمْ ) فكما لا يَلزَمُ من تقديمِ معمولِ الفعلِ بعدَ [ أمَّا ] [2] تَقَدُّمُ الفعلِ كذا لا يلزمُ من تقديمِ معمولِ خبرِ ( لَيْسَ ) تقديمُ الخَبَرِ .

تقديم أخبار الأفعال الناقصة على أسمائها

( و ) لأجــلِ أنَّــه يجوزُ تقديمُ المنصوبِ على المرفوعِ فيما عَامِلُهُ فعلٌ وهو كثيرٌ في كلامِهِم ( **صَحَّ تقديمُ الخَبَرِ** ) أي : خبرُ هذهِ الأفعالِ الناقصةِ ( **على الاسـمِ** ) مُطْلَقَـاً حتَّى ادَّعَى الفَارِسِيُّ الإجماعَ على ذلكَ [3] ، وتَبِعَهُ ابنُ الدَّهَانِ [4] وابنُ عُصْفُورٍ [5] وابنُ مَالِكٍ [6] ، وهذه الدَّعـوَى فيهـا نَظَرٌ ؛ لأنَّ ابنَ دُرُسْتَوَيْهِ قد نقلَ الخلافَ في ذلك وذَكَرَ أنَّ من النحويينَ مَــن مَنَـعَ تقديـمَ الخـبرِ علـى الاسمِ بالقِيَاسِ على « ما » [7] فكما لايُقَـالُ : ( مـا قائمـاً زيـدٌ ) كذلـك لا يُقَـالُ : ( لَيـسَ قائمـاً زيـدٌ ). قالَ أبو حَيَّــانَ [8] : وهــو قِيَاسٌ ضعيفٌ ؛ لأنَّ فيهِ قيـاسَ الأصلِ على الفَرعِ ، معَ أنَّ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في النسختين : « ما » والصواب ما أثبته .

(٣) الإيضاح العضدي ١/ ١٠١ ، وفيه : « وقد ذهب قوم إلى أن تقديم خبر ( ليس ) على ( ليس ) لا يجوز ، ولم يختلفوا في جواز تقديم خبرها على اسمها ، نحو : ( ليس منطلقا زيد ) ...» وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٨٦ .

(٤) سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري البغـدادي ، نحوي أديـب ، ولـد ببغـداد ، ولـه مصنفـات أهمهـا : شـرح الإيضاح للفارسي ، تفسير القرآن الكريم . توفي بالموصل سنة ٥٩٦ هـ .

انظر : إنباه الرواة ٣/ ٢٥٤ ، إشارة التعيين ص ١٢٩ ، البلغة ص ١٠٤ ، بغية الوعاة ١/ ٥٨٧ .

وانظر رأيه في : الفصول في العربية ص ١٦ ، وفيه : « وجميعها يجوز تقديـم خبرهـا علـى اسمهـا وعليهـا ... » وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٨٦ .

(٥) انظـر : شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٩١ ، المقرب ١/ ٩٦ ، مع أن كــلامه يدل على خلاف ذلك ، يقـول : « والخبر ينقســمُ بالنظرِ إلى تقديمِهِ على الاســمِ في هذا البابِ ثلاثةَ أقسامٍ : قِسْمٌ يلزمُ تقديمُهُ ، وقِسْـمٌ يـلزمُ تأخيرُهُ عنه ، وقسمٌ أنتَ فيهِ بالخِيَارِ » شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٩١ ، والمؤلِّفُ في نسبةِ ذلك إلى ابـنِ عصفـور تَبِـعَ لأبي حيانَ . انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٨٦ .

(٦) التسهيل ص ٥٤ ، شرح التسهيل ١/ ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٧) انظر : شرح المفصل ٧/ ١١٤ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٨٦ ، شرح الأشموني ١/ ٢٤٣ ، الهمع ٢/ ٨٨ .

(٨) انظر : البحر المحيط ٢/ ٤ ، منهج السالك ص ٥٥ .

السَّمَاعَ الثَّابتَ يَرُدُّ على مَنْعِ [ تقديمِ ] (١) خبرِ ( ليسَ ) على اسمِها قَرَأَ حَفْصٌ ، وحَمْزَةُ : ﴿ ليسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ (٢) - بنصبِ ( البِرَّ ) - (٣) على أنَّه خبَرٌ ، و ( أنْ تُوَلُّوا ) الاسمُ .

ولا يمتَنِعُ تقديمُ خبرِ ( كانَ وأخواتِها ) على الاسمِ ( **إلاَّ لمانِعٍ** ) يقتضي عدمَ تقديْمِهِ على الاسمِ ، وذلك ( كـ صَارَ عَدُوِّي صَدِيقِي ) فإنَّه يجبُ هنا تأخيرُ الخَبَرِ ؛ لأنَّه لا يُعلَمُ هنا الاسمُ من الخبرِ إلاَّبالتأخيرِ خَوفاً من اللَّبسِ بين الاسمِ والخَبَرِ من عَدَمِ الإعرابِ .

( **وقد يجبُ** ) تقديمُ الخَبَرِ عليها إذَا كانَ صَدْراً ( **كما في : كَمْ كَانَ مَالُكَ ؟** ) فـ ( كَمْ ) هُنا خبرُ ( كانَ ) مُقَدَّمٌ عليها ، ولا يجوزُ توسُّطُهُ ولا تأخُّرُهُ / للزومِهِ الصَّدْرَ . ٣٠١

( و ) قد يجبُ توسُّطُهُ وذلك إذا قُصِدَ حَصْرُ الاسمِ نحو : ( **لم يكنْ قائماً إلا زيدٌ** ) ؛ لأنَّه لو تأخَّر انعكسَ الحَصْرُ خلافاً لأبي الحَسَنِ (٤) فإنَّه يُجيزُ مع حصرِ الاسمِ أنْ تقولَ : (لم يكنْ إلا زيداً (٥) قائمٌ ) إذا فُهِمَ المعنى .( [و] )كذا يجبُ توسُّطُه إذا كانَ جارًّا ومجروراً مُسوِّغاً لجوازِ الابتداء بالنَّكرةِ نحو : ( **كانَ في الدَّارِ رجلٌ** ) فلو تأخَّرَ بَطَلَ المسوِّغُ . وكذا يجبُ توسُّطُهُ إذا كانَ في الاسمِ ضميرٌ يعودُ على الخبرِ ( **أو** ) على شيءٍ في الخبرِ ، فالأوَّلُ نحوَ : ( كانَ الزَّمَانَ رَبِيْعُهُ ) و ( كانَ النَّاسَ عُلمَاؤهم ) ، والثاني نحو : كانَ في الدارِ ( **صَاحِبُهَا** ) فالخبرُ في الموضعينِ واجبُ التَّوسّطِ ؛ لأنَّه لو تأخَرَ لعادَ الضميرُ من الاسمِ على ما بعدَه لفظاً ونِيَّةً ، وذلك لايجوزُ . ( و ) كذا يجبُ توسُّطهُ إذا كانَ ظَرْفَاً ، نحو : ( **كانَ عندي أنَّكَ قائمٌ** ) .

( و ) قد يجبُ تأخيرُ الخبرِ إذا رَفَعَ ظاهراً ، نحو : ( **كانَ زيدٌ حَسَناً وجهُهُ ، بالرَّفعِ** ) فيمتنعُ التَّوسطُ هنا والتقديمُ أيضاً مع تأخيرِ مرفوعِهِ ، فلا يجوزُ : ( كانَ حسناً زيدٌ وجهُهُ ) ؛ لأنَّك قد فَصَلْتَ بين العاملِ ومرفوعِهِ ، والمرفوعُ مع عامِلِهِ كالشيءِ الوَاحِدِ فلو وسَّطتَهُ مع مرفوعِه ، أو قدَّمته معَه فقلتَ : ( كانَ حَسَنَاً وجهُهُ زيدٌ ) أو ( حَسَناً وجهُهُ كانَ زيدٌ ) لَجَازَ .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) سورة البقرة من الآية ١٧٧ ، وانظر : التيسير ص ٧٩ ، النشر ٢/ ٢٢٦ ، وذكر ابن مجاهد أنها قراءة حمزة وحده . السبعة ص ١٧٦ .

(٣) في د : « الراء » .

(٤) الأخفش . وانظر : معاني القرآن ١/ ٢١٧ ، ٢/ ٣٢٢ ، ٣٤٢ . وارتشاف الضرب ٢/ ٨٥ .

(٥) في د : « زيد » .

جَاءَ ( و جَاءَ ) في قولِهِم : ( ماجَـاءَتْ حَـاجَتَك ) [(١)] ( **بالنَّصبِ** ) أي : بنصـبِ ( حَـاجَتَكَ ) على أَنَّهُ الخبرُ ، والاسمُ ضميرٌ يعـودُ إلى « مـا » ، وأَنَّـثَ الضَّميرَ العـائدَ علـى « مـا » للإخبـارِ عنـهُ بالمؤنَّثِ نحو :( مَن كانتْ أُمَّكَ ؟) ، و «ما » مبتدأٌ ومَا بعدَه الخَبَرُ . وَرُوْيَ (حَاجتُكَ)- بـالرَّفعِ -[(٢)] على أَنَّهُ اسـمُ جَـاءَتْ ، والخبرُ « مـا » الاستفهامية ، وقُـدِّمَ علـى ( جَـاءَ ) ؛ لأنَّـه يَـلزمُ الصَّـدرَ ، والتقديرُ : « أَيَّـةُ [ حَاجَـةٍ ] [(٣)] صَـارتْ حَـاجَتُك ؟ » . واعلـمْ أنَّ أَوَّلَ مَـنْ قَـالَ : ( مـا جَـاءتْ حَاجَتك ) الخوارجُ ، قالُوها لابنِ عَبَاسٍ حينَ أرسَلَهُ عليٌّ ( كَرَّمَ اللهُ وجهَه ) إليهم [(٤)] .

قَعَدَ ( و ) جَاءَ أيضـاً في قولِهِم : أَرْهَـفَ شَفْرَتَهُ حتّى ( قَعَدَتْ ) أي : [ حتَّى ] صَارَتِ الشَّفْرَةُ ( **كأنَّها حَرْبَةٌ** ) [(٥)] أي : رُمْحٌ قَصيرٌ ، فـ ( كَأَنَّها حَرْبَةٌ ) في موضعِ الخبرِ ، والاسمُ مستترٌ فيهَا .قـالَ الأندَلُسِيُّ : لا يُتَجَاوَزُ بـ ( جَاءَ ، وقَعَدَ ) الموضعُ الذي استعمَلَهمَا [ فيه ] [(٦)] العَرَبُ[(٧)] .

قالَ [(٨)] : ( **وطَرَدَ الأَوَّلُ** ) أي : في الاستعمالِ ؛ لقوَّةِ الشَّبَهِ بينها وبينَ ( صَارَ ) ( **لا الثاني إلاَّ** بـ ( **كأنَّ** ) كـ **جَاءَ البُرُّ قَفِيزَين** ) وَصَاعينِ . فإنَّ ( القفيزينِ ) خبَرٌ لا حَـالٌ علـى معنـى الصَّيرورةِ، تقولُ : ( كِلْتُ البُرَّ فجـاءَ قَفِيزينِ ) ، ولا يكونُ حالاً ؛ لأنَّها فَضْلَةٌ ، و ( قفيزينِ ) هنا

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٥٠ ، شرح المفصل ٧/ ٩٠ ، الكافية ٢٠٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٧٦ ، اللسان ( جيأ) ١/ ٥٢ ، والهمع ٢/ ٧٠ .

(٢) انظر : الكتاب ١/ ٥١ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٢ ، الهمع ٢/ ٧٠ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر شرح المفصل ٧/ ٩١ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٢ ، الهمع ٢/ ٧٠ .

(٥) انظر : المفصل ٢٦٣، الكافية ص ٢٠٦ ، شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٣٧٦ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٠ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٨٥٨ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق ، وانظرها في شرح الكافية ٢/ ٢٩٢ ، حيث نقل الزبيري العبارة بلفظ الرضي .

(٧) وعبارته في شرح المفصل ورقة ١٠٨ / أ . هكذا : « وأمَّا قولُهُم : ( حتى قَعَدَتْ كَأَنَّها حَرْبَـةٌ ) فالظَّاهِرُ أنَّـه مخصوصٌ بمحلِّهِ فإنَّه لَمْ يُعرَفْ في غيرِهِ ؛ إذ لا يُقَالُ : قَعَدَ كَاتِباً ، على نحو : صَارَ كاتِبـاً » .وانظر : شرح الكافية ٢/ ٢٩٢ .

(٨) في الأصل : « فقال » وهو يقصد المؤلف هنا .

ليسَ بِفَضْلَةٍ [١] .

( و ) جَاءَ ( **قَعَدَ كأنَّهُ سَلْطَانٌ** ) قَالَ الفَـرَّاءُ : استعمالُ ( قَعَـدَ ) في هذا البابِ مُطَّـرِدٌ أيضاً [٢] ، وجَعَلَ من ذلك قَولُ الرَّاجزِ [٣] :

لا يُقْـنِعُ الجَـارِيَةَ الخِضَابُ ... ولا الوِشَاحَانِ ولا الجِلبَابُ

من دونِ أنْ تَلْتَقِي الأرْكَابُ ... وَيَقْعُـدَ الأيرُ لهُ لُعَـابُ

أي : ويَصِيْرَ .

( **وأُلْحِقَ إلى مازالَ أيضاً** ) مصدرُ آضَ بالمدِّ إذا عَادَ ( **ما أفتأ** ) ذَكَرَ بعضُهم أنَّها تكونُ من أفعالِ هذا البابِ [٤] ؛ لأنَّ معنَاها معنى ( مازَالَ ) وذلك : ( ما أفتَأتُ أذْكُرُهُ ) أي : ما / زِلْتُ ٣٠٢
أذكُرُهُ ، ولذلكَ أُلحِقَتْ بها ، ورُدَّ هـذا المذهَبُ بأنَّـهُ لا يلزمُ ؛ لأنَّ الفعـلَ قـدْ يكونُ بمعنى فعلٍ آخرَ ، ولا يكونُ حُكْمُهُ حُكْمَه .

(و ) أُلحِقَ ( **إلى صَارَ** ) أيضاً ( **رَجَعَ** ) واللاّحِقُ لذلك ابنُ مَالكٍ فإنَّه قالَ : يكونُ ( رَجَعَ ) رَجَعَ

---

(١) تابع الرضي في ذلك .انظر : شرح الكافية ٢/ ٢٩٢.وأبو حيان يري أن نصبه على الحال هو الصحيح .انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٨٤ .

(٢) انظر : شرح التسهيل ١/ ٣٤٨ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٢ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٨٤ . وفي معاني القرآن ٢/ ٢٧٤ : « ويقعد كقولك : يصير » .

(٣) الرجز للّعين المنقري ، واسمه : منازل بن زمعة التميمي ، شاعر هجاء . قيل : سمعه عمربن الخطاب ينشد شعرا والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به لقبا . توفي سنة ٧٥ هـ . انظر : الشعر والشعراء ص ٣٣٧ ، الأعلام ٧/ ٢٨٩ .

وقد نسبت هذه الأبيات في اللسان ( قعد ) ٣/ ٣٦٣ لبعض بني عامر ، وانظرها في : الأضداد – لقطرب – ص ١٣٩ ، معاني القرآن – للفراء – ٢/ ٢٧٤ ، الأضداد – للسجستاني – ص ١٥٠ ، البيان والتبيين ٣/ ٢٠٧ ، الصحاح ١/ ١٣٩ ، شرح التسهيل ١/ ٣٤٨ ، التذييل والتكميل جـ ٢ ورقة ١٢٩ مخطوط ، نتائج التحصيل جـ١ مج ٣ ص ١١٧٦ ، تاج العروس ( قعد ) ٢/ ٤٧٠ .

(٤) ذكر أبو حيان أن ابن مالك جعل ( فتيء ، وفتأ ، وأفتأ ) نواقص . انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٨٠ . وابن مالك يقول في شرح التسهيل ١/ ٣٤١ : « ... جميع هذه الأفعال تكون ناقصة وتامة ، إلا ( ليس ، وزال ) التي مضارعها ( يزال ) ، و ( فتيء ) بكسر التاء مهموزا ، وكذا ( فتأ ، وأفتأ ) مرادفتها ، وحكم ما ينسب إلى التمام حكم ما هو بمعناه » . وانظر : شرح الكافية ٢/ ٢٩١ – ٢٩٢ ، الهمع ٢/ ٨٣ .

من هذا البابِ بمعنى ( صَارَ ) [1] . واستـَـدَلَّ على ذلك بقولِهِ عليه السَّلامُ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّـاراً يَضْـرِبُ بعضُكُم رِقَـابَ بَعْضٍ » [2] أي : لا تَصِيروا ، فـ ( كُفَّاراً ) الخبرُ ، والواو اسْمُها . ولاحُجَّةَ في هذا ؛ [ لاحتِمَالِ ] [3] أن يكونَ ( كُفَّاراً ) منصوباً على الحَالِ .

آلَ ( و ) أُلحِقَ إلى ( صَارَ ) أيضاً ( آلَ ) عَدَّها بعضُهُم من أفعَالِ هـذا البَـابِ [4] ، وأنشَدَ قـولَ الشَّاعِرِ [5] :

وَعَرُوبٍ غَيْرِ فَاحِشَةٍ ... مَلَّكَتْنِي وُدَّهَـا حِقَبَـا
ثُـمَّ آلَتْ لا تُكَلِّمُنَا ... كُلُّ حَيٍّ مُعَقَّبٌ عَقِبَا

التقديرُ « ثُمَّ صارتْ لا تُكَلِّمُنا » ، فاسمُها مستترٌ فيها ، و ( لا تُكلمنا ) خَبَرُهَا ، ولاحُجَّةَ في ذلك ؛ لأَنَّه يُمْكِنُ أن يكونَ ( آلتْ ) بمعنى ( حَلَفَتْ ) ، و ( لا تُكَلِّمُنا ) الجَوَابُ .

ارتَدَّ ( و ) أُلحِقَ أيضـاً ( ارتَدَّ ) جعلَها بعضُهم [6] من هـذا البَـابِ ، ويـأتي مثالُهـا في كلامِـهِ بُعَيْـدَ ذلك .

حَارَ ( و ) أُلحِقَ ( حَــارَ ) ذَكَرَها ابنُ مالكٍ في هذا البَابِ [7] فيكونُ بمعنى ( صَارَ ) ، واستَشْهَدَ

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٨ ، ٣٩٠ . بتصرف .

(٢) أخرجه البخاري في ( الفتن ) ٨/ ٩٠ – ٩١ ، ومسلم في بـاب ( الإيمـان ) ١/ ٥٨ ، و( القسـامة ) ٥/ ١٠٧ ، وابن ماجة في ( الفتن ) ٢/ ١٣٠٠ ، والترمزي في ( الفتن ) ٣/ ٣٢٩ حديث رقم ٢٢٨٩ .

(٣) في النسختين : « الاحتمال » والصواب ما أثبته لموافقته للسياق .

(٤) مِمّنْ عَدَّها ابنُ مالكٍ ، والسيوطيُّ انظر : التسهيل ص ٥٣ ، شرحه ١/ ٣٤٤ ، الهمع ٢/ ٦٩ .

(٥) لم أعثر على القائل .

وردت في : اللسان ( عقب ) ١/ ٦١٨ ، المساعد ١/ ٢٦٠ ، شفاء العليل ١/ ٣١١ ، الهمع ٢/ ٦٩ ، الدرر ١/ ٨٢ .

(٦) هو ابن مالك . انظر : التسهيل ص ٥٣ ، شرحه ١/ ٣٤٤ ، ٣٤٧ .

(٧) انظر : التسهيل ص ٥٣ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٨ .

بقولِ الشَّاعِرِ[١] :

وَمَا المرءُ إلاّ كالشِّهَابِ وضَوْئه　　　يَحُورُ رَمَاداً بعدَما هوَ سَاطِعُ

فـ (رَمَاداً ) خَبَرُ ( يَحُورُ ) ، والاسمُ ضميرٌ مُستَتِرٌ ، والكلامُ في هذا كالكلامِ في ( رَجَعَ ) .

( و ) أُلحِقَ أيضـاً ( **تحَـوَّلَ** ) جعلـها بعضُهُم[٢] من أفعَـالِ بـابِ ( كَانَ ) فتكـونُ بمعنى ( صَارَ ) ، واستدلَّ بقولِ امرىءِ القَيْسِ[٣] : تَحَوَّلَ

وبُدِّلَتْ قَرْحاً دامياً بعدَ صِحَّةٍ　　　لَعَلَّ مَنَايَانا تَـحَوَّلْنَ أبؤسَا

أي : يَصِرْنَ أبؤسَا ، فالاسمُ نونُ الضَّميرِ ، و ( أبؤسَا ) الخبرُ ، وهو مُحْتَمِلٌ للتَّمييزِ .

( و ) أُلـحِقَ أيضاً ( **استحَالَ** ) عدّها ابنُ مالكٍ من هذا البابِ[٤] . استَحَالَ

( **نحو** ) : ﴿ **فَارتَدَّ بَصِيْرَاً** ﴾[٥] مثالٌ لمجـيءِ ( ارْتَـدَّ ) بمعنـى (صَـارَ ) ، وتكـونُ مـن أخـوَاتِ ( كانَ ) أي : صَارَ بَصِيراً ، وهو مُحْتَمِلٌ للحَالِ . ( **وقوله**[٦] :

**إنَّ العَدَاوَةَ تَستَحِيْلُ مَوَدَّةً** )　　　بتدَارُكِ الهَفَوَاتِ بالحَسَنَاتِ

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة .

ديوانه ص ٨٨ ، حماسة البحتري ص ٨٤ ، أمالي ابن الشجري ٣/ ٢٢٨ ، التبيان في علم البيان – لابن الزملكاني – ص ١٩٦ ، اللسان ( حور ) ٢/ ٢١٧ ، نهاية الأرب – للنويري – ٣/ ٦٧ ، ٧/ ١٦٠ ، المساعد ١/ ٢٠٥ ، شفاء العليل ١/ ٣١٢ ، الهمع ٢/ ٦٩ ، شرح الأشموني ١/ ٢٤٠ ، الدرر ١/ ٨٣ .

(٢) هو : ابن مالك . انظر : التسهيل ص ٥٣ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٨ .

(٣) ديوانه ص ١١٨ ، شرح التسهيل ١/ ٣٤٧ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩١ ، المغني ٢/ ٦٩٥ ، المساعد ١/ ٢٥٩ ، شفاء العليل ١/ ٣١٢ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٦٩٥ ، شرح الأشموني ١/ ٢٤٠ ، الدرر ١/ ٨٣ .

والبيت من قصيدة يذكر فيها الحُلَّةَ التي ألبَسَهُ إيّاها قَيْصَر ، وكَانت مَسْمُومَةً ، وقِصَّتُهُ مشهورةٌ ، وبهذا البيت سُمِّيَ ( ذَا القُروحِ ) . وفي النسختين : « دايما ... تحول » .

(٤) انظر : التسهيل ص ٥٣ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٨ .

(٥) سورة يوسف من الآية ٩٦ .

(٦) لم أعثر على القائل .

ورد في : شرح التسهيل ١/ ٣٤٧ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٨٣ – وفيه الشطر الأول فقط – ، المساعد ١/ ٢٥٩ ، شفاء العليل ١/ ٣١٢ ، الهمع ٢/ ٦٩ . وفي النسختين : « الأخوات » مكان « الهفوات » .

مثالٌ لمجيءِ ( استَحَالَ ) بمعنى ( صَارَ ) وتكونُ من أفعَالِ هذا الباب أي : تَصِيْرُ مَوَدَّةً ، ولا حُجَّـةَ في ذلك ؛ إذْ يحتملُ أنْ يكونَ تَمْيِيزاً .

أفعال القرب

( **أفعالُ القُربِ** ) سُمِّيَتْ بذلك ؛ لأنَّ منها ما هو للقُربِ من بابِ تسميةِ المجموعِ ببعضِ أفرادِهِ ، لأنَّ بعضَها للشُّروعِ ، وبعضَها للتَّرجِّي ، وما كانَ كذلكَ لا يُسَمَّى قُرباً ( **وهوَ ما وُضِعَ** ) أي : فعلٌ وُضِعَ ( **لقربِ الخبرِ** ) أي : للدلالةِ على قربِ حُصولِ الفاعِلِ ( **على رَجَاءٍ** ) وطَمَعٍ أي : في قُرْبِ رَجاءٍ وطَمَعٍ، بأن يكونَ ذلك القُربُ بحسَبِ رَجاءِ المُتكلِّمِ وطَمَعِهِ حصولَ الخبرِ لَهُ [ لا بجَزْمِهِ بهِ ] [1] فـ (عَسَى) في قولِك : ( عَسَى زيدٌ أنْ يَأتيَ ) يدُلُّ على القُربِ ، قربِ حُصولِ الإتيانِ لزيدٍ بسببِ أنَّكَ ترجُو ذلكَ وتطمَعُهُ ؛ لأنَّ رجاءَ الشيءِ قُربٌ منهُ لتقديرِ نَيْلِهِ لكنْ [ غيرَ ] [2] جَازِمٍ بهِ .

( **أو** ) وُضِعَ لقربِ الخبرِ وقُرْبِ ثبوتِهِ للفاعِلِ في ( **حُصولٍ** ) أي : في قُرْبِ حصولٍ بأنْ يكونَ إخبارُ المتَكلِّمِ بذلك القرب ؛ لإشرافِ الخَبَرِ على حُصُولِهِ للفاعِلِ فـ (كَادَ) في قولِك : ( كَادَ زيدٌ أنْ يقومَ ) تدلُّ على قُربِ حصولِ [ القِيَامِ ] لزيدٍ لِجَزْمِكَ بقربِ حصولِهِ .

( **أو** ) وُضِعَ لقربِ الخبرِ وقربِ حصولِهِ للفاعِلِ في ( **شُرُوعٍ في الخبرِ** ) أي : قُربٍ فيهِ بأنْ يكونَ ذلكَ القُربُ بسببِ جَزْمِ المتكلِّمِ بشُروعِ / الفَاعِلِ في الخبرِ بالتَّصَدِّي إلى ما يُفْضِي إليهِ ، فـ (طَفِقَ) في قولِك : ( طَفِقَ زيدٌ يَمْسَحُ ) دَلَّ على قُربِ حصولِ المسحِ لزيدٍ بسببِ جَزْمِ المتكلِّمِ بشروعِهِ فيما يُفضِي إليهِ . ٣٠٣

فخَرَجَ بقولِهِ : ( لقُربِ الخَبرِ ) ( كانَ وأخواتها ) ؛ لأنَّها لم توضَعْ لقُرْبِ الخبرِ . ودَخَلَ في قولِهِ : ( في رَجَاءٍ ) ( عَسَى ) وما في معناها ؛ لأنَّ ( عَسَى ) وُضِعَتْ لقربِ الخبرِ كما مَرَّ بيانُهُ .

ودَخَلَ في قولِهِ : ( أو حُصولٍ ) ( كَادَ ) وما في معناها ؛ لأنَّ ( كَادَ ) وُضِعَت لقربِ الخَبرِ في [ الحُصولِ ] [3] فإذا قلتَ : ( كَادَتِ الشَّمسُ تَغِيْبُ ) فالغَائبُ قربُ الحصُولِ .

ودَخَلَ في قولِه : ( أو شُروعٍ ) ( جَعَلَ ) وما في معناها ؛ لأنَّ ( جَعَلَ ) وُضِعَتْ للدلالَةِ على الشُّروعِ في الشَّيءِ والأخذِ فيهِ ، فإذا قلتَ : ( جَعَلَ زيدٌ يقرأُ ) دلَّ على أنَّ القراءةَ قد شُرِعَ فيها ، والقرْبُ راجعٌ إلى تَمَامِ القِرَاءةِ . أي : قَرُبَ تمامُها ؛ لأنَّ ما بُدِئَ فقد قرُبَ تمامُهُ ؛ لأنَّ القُربَ باعتبارِ ابتدائها ؛ لأنَّ [4] الابتداءَ قد حَصَلَ .

---

(١) في الأصل : « لانخرامه » ، وفي د : « لانحرامه » وكلاهما تحريف ، والتصويب من الفوائد الضيائية ٢/٢٩٨.

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في النسختين : « حصول » والصواب ما أثبته ، لأن الكلام يعود على معهود فالأولى أن يعرّف .

(٤) في د : « فإن » .

عَسَى

( ومنها ) أي : أفعالُ القُربِ التي وُضِعَتْ لقربِ الخبرِ على سبيلِ الرَّجَاءِ ( **عَسَى** ) والمشهورُ ومذهبُ الجمهورِ أنَّها فعلٌ ؛ لاتصَالِ ضَمَائِرِ الرَّفعِ بها ، ولَحَاقِ تاءِ التأنيثِ لَهَا ، على حَدِّ ما تلحقُ الأفعالَ . وقالَ أحمدُ بنُ يحيى : إنَّها حَرفٌ [(١)] ، ونُسِبَ لابنِ السَّراجِ [(٢)] .

ووزنها « فَعَلَ » – بفتحِ العَينِ – كـ ( رَمَى ) ، أو « فَعِل » – بكسرِ العَينِ – كـ ( رَضِيَ ) لُغَتَانِ مشهورتَان [(٣)] ثابتتان فيها إذا رَفَعَتْ ضميرَ المتكلِّمِ ، أو الحَاضِرِ ، أو نونَ الإنـاثِ ، وقد قُرِئَ بهما في السَّبعِ ، قَرَأَ نَافِعٌ ﴿ فَهَلْ عَسِيْتُم ﴾ [(٤)] – بكسرِ السِّينِ – والباقونَ بفتحِها [(٥)] .

وقَلَّتْ لُغَـةُ الكسرِ مع الظَّاهِرِ حتَّى أنكَرَها الفَارسيُّ [(٦)]، وقد حَكَاهَا ابنُ الأعرابيِّ [(٧)] ، فتقولُ : ( عَسِيَ زيدٌ ) – بكسرِ السينِ – كـ ( رَضِيَ زيدٌ ) [(٨)] .

ثُمَّ إنَّ ( عَسَى ) كما تجيءُ للتَّرجِّي كثيراً تجيءُ للإشفَاقِ قليلاً [(٩)] . ومحلُّ التَّرجِّي محبوبَاتُ

---

(١) ثعلب .

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معط ٢/ ٨٩٩ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١١٨ ، الجنى الداني ص٤٣٤ ، المغني ١/ ١٥١ ، نتائج التحصيل جـ١ مج ٤ص ١٢٩٩ . ويفهم من كلامه في الأصول ٢/ ٢٠٧ أن ( عسى ) فعل . وقد نسب الرضي القول بحرفية ( عسى ) إلى الزجاج . شرح الكافية ٢/ ٣٠٢ .

(٣) انظر : شرح الجمل – لابن عصفور – ٢/ ١٧٧ ، شرح الكافية ٢/ ٣٠٢ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٠١ .

وذكر اللغويون أن الأجود فيها فتح السين . انظر : ما تلحن فيه العامة – المنسوب للكسائي – ص ١٠٣ ، إصلاح المنطق ص ١٨٨ ، أدب الكاتب ص ٤٢٢ .

(٤) سورة محمد من الآية ٢٢ .

(٥) انظر : السبعة ص ١٨٦ ، التيسير ص ٨١ ، الإتحاف ١/ ٤٤٥ .

(٦) يقول أبو علي الفارسي:« عسيت الأكثر فيه فتح السين ، وهي المشهورة » . الحجة للقراء السبعة ٢/ ٣٥٠ . والمنقول عنه أنه أجاز الكسر : اللسان (عسا ) ١٥/٥٥ ، البحر المحيط٢/٢٦٤ وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٤ . ومنعُ الكسر منقول عن أبي عبيدة .انظر : شرح التصريح١/٢١٠ .

(٧) هو : أبو عبد الله محمد بن زياد مولى من موالي بني هاشم ، نحوي وعالم باللغة والشعر ، أخذ عن المفضل الضبي والقاسم بن معن ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة الضبي . من مصنفاته : النوادر ، والأنواء ، وتفسير الأمثال . توفي سنة ٢٣١ هـ .

انظر : مراتب النحويين ص ٩٢ ، نزهة الألباء ص ١١٩ – ١٢٢ ، إشارة التعيين ص ٣١١ ، البلغة ص ١٩٦ .

(٨) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٤ ، الهمع ٢/ ١٣٧ . وقال ابن درستويه : « العامة تقوله بكسر السين ، وهو لغة شاذة رديئة » . تصحيح الفصيح ١/ ١٢٠ .

(٩) انظر : شرح التسهيل ١/ ٣٩٠ .

الأمورِ ، ومحَلُّ الإشفَاقِ مكروهاتُ الأمورِ ، وقد اجتمَعَ المعنيانِ في قولِهِ تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وهوَ خَيْرٌ لَكُم وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيئاً وهوَ شَرٌّ لَكُم ﴾ (١) فالأولَى للإشفَاقِ ، والثَّانيةُ للتَّرَجِّي .

( **ويصْحَبُهُ** ) أي : ( عَسَى ) ( « **أنْ** » **غالِبَاً** ) أي : في غَالبِ استعمالاتِهِ ، وذلكَ لأنَّه للرجَاءِ ، والرَّجاءُ يقتَضِي التراخيَ فيستَدعِي الاستقبَالَ ، و « أنْ » تُخَلِّصُ الفعلَ للاستقبالِ ( **كـعَسَى زيدٌ أنْ يَخْرُجَ** ) فـ ( عَسَى ) فعلٌ ماضٍ من أخواتِ ( كانَ ) ؛ لأنَّه لا يَتمُّ بالمرفوعِ ، ولأنَّه يُستَعمَلُ ناقصاً كما يُستعمَلُ ( كانَ ) ، و ( زيدٌ ) اسمُ ( عَسَى ) ، و ( أنْ يخرجَ ) (٢) خبرُها .

فإنْ لم يتقَدَّم ( عَسَى ) اسمٌ ووليَها « أنْ » ( **و** ) الفعلَ نحو : عسى ( **أنْ يخرجَ** ) فالمشهورُ [ أنَّ ] (٣) ( أنْ والفعل ) سدَّ ا (٤) مَسَدَّ الاسمِ ، ولم تحتجْ إلى خبرٍ ؛ لأنَّ المقصودَ نِسْبَةُ الخروجِ إلى زيدٍ وقد حَصَلَتْ ، وهذا معنى قولِهم : إنَّ ( أن والفعل ) سدَّا مَسَدَّ الاسمِ والخبرِ ، وتكونُ ( عَسَى ) على هذا قد أُشرِبَتْ معنى ( قَرُب (٥) . وزَعَمَ بعضُهم أنَّ هذا من بابِ الإعمَالِ (٦) ، وليسَ بشيءٍ .

وإنْ تقدَّمَها اسمٌ نحو : ( زيدٌ عَسَى أنْ يقومَ ) فلك فيهِ وجهَانِ :

- تَجْعَلُ مرفوعَها ضميراً يعودُ إلى الاسمِ قبلَها ، و ( أنْ والفعلَ ) في موضعِ منصوبِها ، وتُطَابِقُ / بينَ الضميرِ والاسمِ المتقدِّمِ إفراداً وتثنيةً وجمعاً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، و ( عَسَى ) على ٣٠٤
[ هذا ] الوجهِ بمعنى ( قَارَبَ ) .

- والوجهُ الثاني : أنْ نُخلِيها من الضَّميرِ ويكونُ [ أنْ ] والفعلَ سدَّا مَسَدَّ المرفوعِ كما لو لم يتقدَّمها اسمٌ ، و ( عَسَى ) على هذا الوجهِ بمعنى ( قَرُبَ ) .

---

(١) سورة البقرة من الآية ٢١٦ .

(٢) في د : « يقوم » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في د : « سد » .

(٥) انظر : شرح الجمل - لابن عصفور - ٢/ ١٧٧ - ١٧٨ .

(٦) أي : التنازع ،وابن مالك ممن زعم ذلك .انظر : شرح التسهيل ١/ ٣٩٤ . وجوَّزَهُ ابنُ يعيش حيث قال : « ويجوز في قولك : عسى أن يقوم زيد ، أن يكون زيد مرفوعا بـ ( عسى ) ، و ( أن يقوم ) في موضع نصب بأنه خبر مقدم » شرح المفصل ٧/ ١١٨ . وانظر : شرح الكافية ٢/ ٣٠٣ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٣ .

وذكـرَ أبو حيانَ أنَّ هذينِ الوَجهينِ لُغتانِ للعَرَبِ (١) والطائفةُ الـتي تَسْتَعْمِلُ (٢) [ إحـدى ](٣) اللُّغتينِ لا تَستَعْمِلُ الأُخرَى .

( **وقد تُبْدَلُ « أنْ » بالسِّينِ** ) في خبرِ ( عَسَى ) تشبيهاً لها بـ ( كَـادَ ) (**كـ عَسَـى سيفعَلُ ذلكَ** ) الأصلُ ( عَسَى أنْ يفعلَ ذلك ) فأُبدِلَتْ « أنْ » بالسين تشبيهاً لها بـ (كَادَ) .

( **وَقَلَّ حذفُها** ) أي : حذفُ « أنْ » مع ( عَسَى ) ؛ لأنَّه لم يُحْفَظْ مجيئها بغـيرِ « أنْ » إلاَّ في ضَرورةٍ أو نَـادِرٍ من الكلامِ (٤) ( **كـ ( عَسَـى يكـونُ وراءَ الكَرْبِ فَـرَجٌ** ) .والأكـثرُ ثبــوتُها وإنما حذفت مع ( عَسَى ) حَمْلاً على ( كادَ ) ؛ لأنَّ الطَّمَعَ لَمَّـا قَـوِيَ أشْبَهَ مُقَارَبـةَ الحَـالِ فحُذِفَـت « أنْ » .

( **ولا تَصَرُّفَ فيهِ** ) أي : في ( عَسَى ) لأنَّه لمَّا أُتِيَ بـهِ لمعنـىً مخصـوصٍ حقُّـهُ أنْ يُـدَلَّ عليـهِ بالـحرفِ مُنِعَ من التّصـرُّفِ لشَبَهِهِ بالـحرفِ ألاَ تَـرَى أنَّ « قدْ » وُضِعَ للتقريبِ كـ ( كَادَ ) و ( لَعَلَّ ) للترجي كـ ( عَسَى ) فمَا ثَبَتَ أنَّ هَـذا الفِعلَ موضوعٌ لِمَـا وُضِـعَ بـهِ الحَـرْفُ مُنِـعَ مـن التصرفِ .

( **وقدْ يُمنَعُ كونُهُ** ) أي : كـونُ ( عَسَـى ) ( **مـن هـذهِ الأفعَـالِ** ) أي : مـن أفعَـالِ القُـربِ فالمرفـوعُ على هـذا بعدَها فاعِلٌ ، و ( أن والفعل ) في موضعِ نصبٍ على المفعـولِ بـهِ ؛ لأنَّ ( عَسَى ) قد أُشرِبَتْ معنى ( قَارَبَ ) وأنـتَ إذا قلـتَ : ( قَارَبَ زيدٌ أنْ يقومَ ) كان ( زيدٌ ) فاعِلاً ، و ( أنْ يقومَ ) في موضـعِ المفعوليَّةِ . وكـذلك ( عَسَى أنْ يقومَ ) وهذا مـذهَبُ المُبَرِّدِ (٥) ، وظَاهِرُ

---

(١) انظر : منهج السالك ص ٧١ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٣ – ١٢٤ .

(٢) في الأصل : « والطائفة التي لا تستعمل ...» والصواب ما أثبته من د .

(٣) في النسختين : « أحد » .

(٤) انظر : الكتاب ٣/ ١٥٨ ، المقتضب ٣/ ٧٠ ، شرح المفصل ٧/ ١١٧ ، المقرب ١/ ٩٨ ، المغني ١/ ١٥٢ ، شرح التصريح ١/ ٢٠٦ .

(٥) انظر: شرح الجمل – لابن عصفور – ٢/ ١٧٨ ، المغني ١/ ١٥٢ ، الهمع ٢/ ١٣٨ . وقـال المبرد : « واعلم أنه لابد لها من فاعل ؛ لأنه لايكون فعل إلا وله فاعل ، وخبرها مصدر لأنهـا لمقاربتِـهِ » المقتضب ٣/ ٦٨ . وعَلَّقَ الشيخُ عُضيمة على ذلك بأن مرادَهُ أنَّ أفعالَ المقاربة تعمل عمل ( كان وأخواتها ) فالمرفوع بعدها اسمها ، والمصدر المؤول خبرها .

كلامِ الـزَّجَّاجِ (١) ، ونسبَـهُ ابنُ مالكٍ لسيبويه (٢) وزادَ أنَّـه منصـوبٌ علـى إسقاطِ حـرفِ الجَـرِّ لأنَّ ( عَسَى ) في قولِك : ( عَسَى زيدٌ أنْ يقومَ ) بمنزلةِ : ( قَرُبَ زيدٌ أنْ يقومَ ) ثمَّ حُذِفَتْ توَسُّعاً في الكَلامِ (٣) .

كَادَ ( **ومنها** ) أي : من أفعالِ القُرْبِ التي وُضِعَت لقُرْبِ الخبرِ علـى طريـقِ الحصـولِ ( **كَـادَ** ) (٤) وهو فِعلٌ ماضٍ بدليلِ اتصَالِ الضَمائرِ البارزةِ بهِ ، وتاءِ التأنيثِ بهِ ، وهو فعلٌ جَامدٌ لا يكونُ منهُ غيرُ المضارعِ (٥) ، ووزنُهُ « فَعِلَ » بكسرِ العينِ – دليلُه ( يكَادُ ) وألِفُــهُ عـن واوٍ لقولِهـم في مَصـدَرِهِ : ( كَوْداً ) ، أو عن ياءٍ ؛ لأنَّ قُطْرُباً قد حَكَى في مَصدرِهِ ( كَيْداً ) (٦) فإذا أُسنِدتَهُ إلى ضمـيرِ المتكلِـمِ قُلتَ : ( كِدْتُ ) ــ بكسرِ الكَافِ ــ [ وذلك يَشْهَدُ أنَّه من ذواتِ اليَاءِ ، وتقولُ : (كُدْتُ ) ـ بضـم الكَـافِ ــ ] (٧) وذلك يشهـدُ أنَّه مـن ذواتِ الـوَاوِ ، ووزنُــهُ على هـذا إمَّـا « فَعَـلَ » ــ بفتح العـين ـ كـ ( قَالَ ) أو« فَعُلَ » – بضم العين – كـ ( طَـالَ ) وعلى كِلاَ التقديرينِ يلزَمُ أنْ يكـونَ مضارعُه ( يَكُودُ ) .

كَرَبَ ( **وكَـرَبَ** ) – بفتح الـرّاءِ – بمعنى ( قَرُب ) وهو فعـلٌ ماضٍ بدليلِ اتصـالِ تـاءِ التـأنيثِ بـهِ نحو : ( كَرَبَتِ الشَّمسُ ) إذا دَنَتْ للغروبِ . وهو غيرُ مُتصرِّفٍ . ومعناه معنى ( كَـادَ ) نـصَّ علـى ذلك الجَوهَـريُّ وغيرُه (٨) . ووزنُهُ « فَعَلَ » – بفتحِ العـينِ – وهـو الكثيرُ ، وقـد سُـمِعَ فيـه كسـرُ العينِ ، وشاهِدُهُ في هذا البَابِ :

---

(١) هـذا ظاهر كلام الزجاجي ؛ إذ يقول : « فأما ( عسى ) فالأجود أن تستعمل بـ « أن » فيقال : ( عسى زيـد أن يقوم ) فيكون موضع « أن » نصبا » . الجمل ص ٢٠٠ . وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٢ .

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ١٥٧ . والجمهور على أن ( أن والفعل ) خـبر لــ ( عسى ) كـالمجرد مـن ( أن ) .انظـر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٢ ، المساعد ١/ ٢٩٩ ، شفاء العليل ١/ ٣٤٦ .

(٣) انظر : شرح التسهيل ١/ ٣٩٤ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٨٢١ .

(٤) انظر : الصحاح ٢/ ٥٣٢ ، اللسان ( كود ) و ( كيد ) ٣/ ٣٨٢ – ٣٨٣ ، القاموس المحيـط ٤/ ٩٦ ، ١٠٥

(٥) كقوله تعالى : ﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾ النور ٣٥ .

(٦) ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٦ ، الهمع ٢/ ١٣٦ ، نتائج التحصيل جـ ١مج ٤ ص ١٣٠١ .

(٧) تتمة يلتئم بمثلها الكلام ، وانظر : الكتاب ٣/ ١١ ، شرح التصريح ١/ ٢٠٧ .

(٨) انظر : الصحاح ١/ ٢١١ ، شرح المفصل ٧/ ١٢٦ ، اللسان ( كرب ) ١/ ٧١٢ ، القاموس المحيط ٤/ ٣٠ .

كرَبَ القَلْبُ من جَوَاهُ يَذُوبُ          حينَ قَالَ الوشَاةُ هِنْدٌ غَضُوْبُ [١]

وتخرُجُ عن هذا البابِ فتكونُ بمعنى ( ضَيَّقَ ) تقولُ : ( كَرَبْتُ القَيْدَ ) : إذا ضَيَّقْتَهُ . وبمعنى ( اشتَدَّ ) / يُقَالُ : ( كَرَبَ الغَمُّ ) . وبمعنى ( قَرُبَ ) يُقال : ( كَرَبَتْ حَيَاةُ النَّارِ ) أي : قَرُبَ انطفاؤها ، إلى غيرِ ذلكَ [٢] . ٣٠٥

أَوْشَكَ ( **وأوشَكَ** ) بمعنى أسرَعَ ، يُقَال : ( أوشَكَ فلانٌ يُوشِكُ إيشَاكاً ) : إذا أَسرَعَ السَّيرَ ، وهو فعلٌ ماضٍ بدليلِ اتصَالِ الضَّمائرِ البَارِزَةِ ، وتاءِ التأنيثِ السَّاكنةِ بهِ كقولِه [٣] :

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لأوشَكُوا          إذَا قِيْلَ هَاتوا أنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

وقولِهِ [٤] :

فَضَمَّتْ بأيدِيها عَلى فَضْلِ مَائِهَا          مِنَ الرِّيِّ لَمَّا أوشَكَتْ أنْ تَضَلَّعَا

---

(١) البيت للكحلبة اليربوعي ، أو لرجل من طيء .

ورد في : شرح التسهيل ١/ ٣٩٢ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٨١٤ ، أوضح المسالك ١/ ٣١٤ ، شرح شذور الذهب ص ٢٧٢ ، شرح ابن عقيل ١/ ٣٣٥ ، شرح التصريح ١/ ٢٠٧ ، شرح الأشموني ١/ ٢٧١ ، الهمع ٢/ ١٣٩ ، الدرر ١/ ١٠٥ .

(٢) انظر هذه المعاني وغيرها في : الصحاح ١/ ٢١١ ، اللسان ( كرب) ١/ ٧١١ .

(٣) لم أعثر على قائله .

ورد في : مجالس ثعلب ٢/ ٤٣٣ ، أمالي الزجاجي ص ١٩٧ ، شرح التسهيل ١/ ٣٩٢ ، اللسان ( وشك ) ١٠/ ٥١٣ ، شفاء العليل ١/ ٣٤٥ ، وغيرها من المصادر .

(٤) هو أبو زيد الأسلمي .

ورد في : الكامل ١/ ١٠٨ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٨١٨ .

ومضارعُ أوشَكَ ( يُوشِكُ ) - بكسرِ الشّين - كـ أَكْرَمَ يُكْرِمُ . قالَ الشَّاعرُ [١] :

يُوشِكُ مَـنْ فَـرَّ مِـن مَنِيَّتِـــهِ فِي بَعْضِ غِـرَّاتِهِ يُوَافِقُهَــــا

والعَامَّةُ تقولُ : ( يُوشَكُ ) على البناءِ [ لِمَا ] لم يُسَمَّ فاعلُهُ ، وهي لغةٌ رَدِيئةٌ [٢] .

( [ و ] **هَلْهَلَ** ) بمعنى ( كَادَ ) تقولُ : ( هَلْهَلَتِ الشمسُ تَغِيْبُ ) أي : كَادتْ تغيـبُ . قـالَ الشَّاعرُ [٣] : هَلْهَلَ

وَطِئْنَا بِلادَ المعتَدينَ فَهَلْهَلَتْ نُفُوسُهُمُ قَبْلَ الإمَاتَةِ تَزْهَقُ

وتخرجُ من هذا البابِ فتكونُ بمعنى ( نَسَجَ نَسْجاً خَفِيْفاً ) [٤] .

واعلـمْ أنَّ الأكثرَ في كلامِهِـــــم استعمَالُ ( كَـــادَ) بدون « أنْ » ( **كـ كَادَ زيدٌ يَضْـرِبُ** ) و ( كَادتْ هندٌ تفعلُ ) و ( كَادتِ الشَّمسُ تغرُبُ ) . ( **وقَلَّ** ) استعمَالُ ( « **أنْ** » **بعدَ كَادَ** ) لأنّـه لا يُستَعْمَلُ [ بهــا ] [٥] إلا في ضَــرورَةٍ أو في قَلِيـــلٍ من الكَلامِ كقولِ الشَّاعرِ - يَصِفُ ربعاً قدْ دَرَسَ أَثَرُهُ - :

---

(١) البيت لأُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلتِ ، وقيل : لعِمْرَانَ بنِ حِطَّان .

ورد في : ديوان أمية ص٤٢١ ، الكتاب ٣/ ١٦١ ، الكامل ١/ ٤٤ ، الأصول ٢/ ٢٠٨ ، الضرورة - للقزاز - ص ١٣٦ ، الفصول والغايات ص ٥١ ، العمدة - لابن رشيق - ١/ ١٦٤ ، الحماسة البصرية ٢/ ١٢٤ ، ديوان الخوارج ص ١٢٣ ، وغيرها .

واستشهد به الشارح هنا على مجيء مضارع ( أوشك ) - بكسر الشين - في قوله : يوشك . والنحاة يستشهدون به على إسقاط « أن » بعد يوشك ضرورة وسيأتي بيانه في ص ١٠٩.

(٢) انظر : الصحاح ٤/ ١٦١٥ ، درة الغواص ص ١٢١ ، اللسان ( وشك ) ١٠/ ٥١٤ .

(٣) لم أعثر على قائله .

ورد في : شرح التسهيل ١/ ٣٩١ ، شرح شذور الذهب ص ١٩١ ، ٢٧٨ ، شفاء العليل ١/ ٣٤٢ ، الهمع ٢/ ١٣٢ ، الدرر ١/ ١٠٢ .

(٤) انظر الصحاح ٥/ ١٨٥٢ ، اللسان ( كاد ) ٣/ ٣٨٥ .

(٥) في النسختين : « بدونها » والصواب ما أثبته ليستقيم الكلام .

قَدْ كَادَ من طَوْلِ البِلَى أنْ يَمْصَحَا (١)

وتخرُجُ ( كَادَ ) عن بـابِ المقَارَبـةِ فتكـونُ بمعنـى ( أرادَ ) قـالَ اللهُ تعـالى : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ (٢) أي : أردْنَا .

الخلاف في معنى (كادَ)

( ثم هوَ ) أي : كَادَ ( بالنفي مَنْفِيٌّ ) أي : حُكْمُهُ حكمُ سَائرِ الأفعَالِ في أنَّ معنَـاه منفـيٌّ إذَا صحِبَها حرفُ نفيٍ ( مَاضِياً ) كانَ ( أو آتياً ) أي : مُسْتَقبلاً . ومثبَـتٌ إذا لم يصحَبْهَـا ، فـإذا قـالَ القائلُ : ( كَادَ زيدٌ يبكِي ) فمعناه ( قَارَبَ زيدٌ البُكَاءَ ) فالمقاربةُ ثابتةٌ ، ونَفْسُ البُكَـاءِ مُنْتَـفٍ ، وإذَا قلتَ : ( لم [ يَكَدْ ] (٣) يبكي ) فمعناه ( لم يُقَارِبِ البُكَاءَ ) فمقاربَةُ البُكَـاءِ منتفيَـةٌ ، ونَفْـسُ البُكَـاءِ مُنْتَفٍ بانتفاءٍ أبعدَ من انتفائِهِ عند ثبوتِ المقَارَبَةِ .

وقولُه : ( ماضِياً أو آتياً ) معناهُ أنْ يكونَ بلفظِ المـاضي ، أو بلفـظِ المضَـارِعِ ، وفيـه رَدٌّ علـى بعضِهِـــم ، فإنَّ بعضَهم فرَّقَ بينَ ذلك ، فقالَ : إنْ كانتْ بلفظِ الماضي كـانَ إثبَاتُهـا نَفْيـاً ، ونفيُهَـا إثباتاً ، فإذا قلـــتَ : (كَـــادَ زيدٌ يقومُ ) فمعناه ( لم يَقُـــمْ ) ، وإذَا قلـتَ : ( يَكَـادُ زيـدٌ يقـومُ ) فمعنَـاه ( قَـامَ ) (٤) والذي حمَلَـهُ علـى ذلـكَ أنَّـه رَأى قولَـه تعـالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٥) قدْ اقتَضَى وُقُوعَ الفِعْـلِ . وقولَـه تعـالى : ﴿ لَـمْ يَكَـدْ يَرَاهَـا ﴾ (٦) قـد اقتَضَـى نَفْـيَ الرؤيةِ ، فَفَهِم الفرقَ بينَ الماضي والمستقبلِ ، وأورَدَ علـى هـذا أنَّ ﴿ لَـمْ يَكَـدْ يَرَاهَـا ﴾ (٦) في الآيـةِ بمعنى ( ماكَادَ ) إذْ كِلاهُمَا بمعنى الماضي ، فيلزمُ منهُ أنْ [ لا ] يكونَ بينهما فَرْقٌ .

---

(١) لرؤبة بن العجاج .

ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، الكتاب ٣/ ١٦٠ ، المقتضب ٣/ ٧٥ ، ديوان الأدب ٢/ ١٩٨ ، الإيضاح العضـدي ١/ ٨٠ ، الضرورة – للقـزاز –ص ٢٠٢ ، درة الغواص ص ١٨ ، أسـرار العربيـة ص ٥ ، ضرائر الشـعر – لابـن عصفور – ص ٣٤١ ، وغيرها .

« يمصح » يذهب .

(٢) سورة يوسف من الآية ٧٦ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٢٣٦ .

(٣) في الأصل : « لم يبك ويبكي » .

(٤) انظر : شرح التسهيل ١/ ٣٩٩ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٠٤ ، شـرح الكافيـة ٢/ ٣٠٦ ، شـرح الأشموني ١/ ٢٧٧ .

(٥) سورة البقرة من الآية ٧١ .

(٦) سورة النور من الآية ٤٠ .

وأجَابَ ابنُ الحَاجبِ عن ذلكَ بأنَّ ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [١] في سِياقِ الشَّرطِ وهو [ إذا ] [٢] فيكونُ مستقبلاً [٣].

( **لكنْ في نفيهِ** ) أي : الآتي ،وهو المستقبلُ ( **دَلِيلُ إثبَاتٍ** ) / ولهذَا كانَ قَولُ ذي الرُّمَّةِ [٤]: ٣٠٦

إذَا غَيَّرَ النأيُ المحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ رَسِيسُ الهوَى من حُبِّ مَيَّةَ يَبرَحُ

صحيحاً بليغاً فـ ( لم يكدْ ) مستقبلٌ ؛ لأنَّه جَوَابُ « إذَا » [٥] ، فلولا أنَّه في المستقبلِ للإثبَاتِ على معنى « أنَّ رَسِيسَ الهوَى يبرَحُ ويَزُولُ » لَمَا كانَ لِيُخطِئَهُ الشِّعرُ بحَالِ بلاغَةِ ذي [٦] الرُّمَّةِ مع فصَاحتِهِ وعِلمِهِ بقَوانينِ كَلامِ العَرَبِ .

( **وبالعكسِ** ) أي : هو بالإثباتِ مُثْبَتٌ ، فإذا قلتَ : ( كادَ زيدٌ يقومُ ) دَلَّتْ على ثبوتِ ما وضَعَتْها العَرَبُ للدلالةِ عليهِ وهو مُقَارَبَةُ القِيامِ ، فثبوتُ المقَارَبَةِ حَاصلٌ من وَضْعِ لفظِها لَهُ ، وأمَّا نفيُ القيامِ فليسَ لِلَفظِ ( كَادَ ) دلالةٌ عليهِ ، وإنَّما يُفهَمُ من الدلالةِ العَقليَّةِ ؛ لأنَّ الشيءَ إذا ثبَتت مقارَبَتُهُ لَزِمَ إبعَادُهُ ، لأنَّ الحاصلَ لا يُوصَفُ بالقربِ .

( **وقِيلَ هوَ** ) أي : نفيُ ( كَادَ ) ( [ **مُثبتٌ** ] **مطلقاً** ) [٧] ماضياً كانَ أو مستقبلاً ، أمَّا في الماضي فكقولِهِ تعَالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٨] فإنَّ المرادَ إثباتُ الفعلِ الذي هوَ الذَّبحُ

---

(١) سورة النور من الاية ٤٠ .

(٢) جاء ت في النسختين : « إذ » والصواب ما أثبته كما في الآية الكريمة : ﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ .

(٣) قالَ ابن الحاجب في شرح الكافية ورقة ٩٥- ٩٦ مخطوط : « ... ﴿ إذَا أخرَجَ يدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ ولو حُمِلَ هذا على معنى أنَّها لا يكاد يَرَاها لَفَسَدَ المعنى ، ويكونُ مِثل قولِك : ظُلْمَةٌ عظيمَةٌ ليسَ فوقَها ظُلمَةٌ ، لِشِدَّتِها إذا أَخرَجَ إنسانٌ يدَهُ لَمْ يُقَارِبْ رؤيتَهَا ، وهذا أبلغُ من نفي نَفْسِ الرؤيَةِ ؛ لأنَّه إذَا ا نتفَتْ المقَارَبَةُ لِرؤيةِ كانتِ الرؤيَةُ أبعَدَ »

(٤) ديوانه ٢/ ١١٩٢ ، شرح المفصل ٧/ ١٢٤ ، شرح الوافية ص ٣٧٠ ، شواهد التوضيح ص ٨٠ ، شرح التسهيل ١/ ٤٠٠ ، شرح الكافية ٢/ ٣٠٦ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٠٤ ، اللسان ( رسس ) ٦/ ٩٧ ، شرح الأشموني ١/ ٢٧٧ ، الخزانة ٩/ ٣٠٩ .

« الرّسيس » الشيء الثابت الذي قد لزم مكانه

(٥) في الأصل : « إذ » .

(٦) في الأصل : « ذو » .

(٧) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٠٧ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٠٤ .

(٨) سورة البقرة من الآية ٧١ .

لا نفيُهُ بدليلِ قولِهِ : ( فَذَبَحُوهَا ) لا مِن وَضْعِ ( كَادَ ) المنفيةِ .

وأمَّا في المضارعِ فكقولِ ذي الرُّمَّة [١] :

إذَا غَيَّرَ النَّأيُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ رَسِيسُ الهَوى مِن حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

فإنَّ ( لم يكدْ ) مستقبلٌ ، لأنَّه جَوَابُ « إذا » وهــو مثبَــتٌ هُنـا لأنَّ المعنـى [٢] « أنَّ رَسِيسَ الهَـوَى يبرحُ ويَزُولُ » ولولا ذلكَ لَمَا كانَ للتَّخْطِئَةِ [ وَجْهٌ ] [٣] بحَالِ [٤] بلاغَةِ ذِي [٥] الرُّمَّةِ مع فصاَحتِهِ .

وأُجيْبَ عن الأوَّلِ أنَّ قولَه : ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٦] يدلُّ على انتفَاءِ الذَّبحِ وانتفَاءِ القُرْبِ منهُ ، ولا تَنَاقُضَ بينَ ذلك وبينَ الزَّمنِ الذي ذَبَحُوا فيهِ مِن وقــتٍ مـا . وقولُـه : ( فَذَبَحُوهـا ) قَرِينَـةٌ تدلُّ على ثُبوتِ الذَّبحِ بعدَ انتفائِه ، وانتفَاءِ القُـرْبِ منـهُ . ولا تَنَـاقُضَ بـينَ ذلـك ؛ لأنَّ الزَّمـنَ الـذي ذَبَحوا فيه غيرُ الزَّمنِ الذي قَعَدوا فيهِ عن الذَّبحِ .

وعن الثاني فلِتَخْطِئَةِ بعضِ الفُصَحَاءِ مُخَطِّىءَ [٧] ذي الرُّمَّةِ ، وذا الرُّمَّةِ في تسليمِهِ تَخْطِئَتَهُ . رُوِيَ عنهُ أنَّه لَمَّا دَخَلَ الكوفةَ وأنشَدَ قصيدَتَهُ التي من جُمْلَتِها هذا البيت بِمَحضَرِ ابـنِ شُـبْرُمَةَ [٨] فـاعتَرَضَ عليهِ فغيَّرها فأَزَالَ ( لَمْ يَكَدْ ) وجَعَلَ موضعَه ( لَمْ يَجِدْ ) [٩] وَرَضِيَ بانحطَـاطِ هذا [١٠] اللفظِ وتَرَكَ ما

---

(١) تقدم ص١٠٢ .

(٢) في د : « معنى » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق ؛ لأنَّ ابنَ شُبْرُمَةَ خَطَّأَ ذا الرُّمَّةِ حينَ أنشدَ هذا البيـت أوَّلاً فقـال : ( لم يَكَـدْ ) فاعـترض عليه وغيره بقوله : ( لَمْ أَجِدْ ) وانظر هـ (٩) من هذه الصفحة .

(٤) في الأصل : « محال » .

(٥) في الأصل : « ذو » .

(٦) سورة البقرة من الآية ٧١ .

(٧) في الأصل : « يخطيء» .

(٨) هو عبد الله بن شُبْرُمَةَ الضّبي الكوفي ، القـاضي الفقيـه ، كـان قاضيـاً لأبـي جعفـر المنصـور ، روى عـن أنـسٍ والشعبيِّ وغيرِهما ، وروى عنه الحسنُ بن صالحٍ والسفيانا ن ، وكان ثقـة شـاعراً حَسَـن الخلـق جـواداً . تـوفي سـنة ١٤٤ هـ .

انظر : أخبار القضاة ١/ ٥ ، ٣٢٧ ، ٣٥٨ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٠ .

(٩) هكذا في الأصل ، وفي د : « تجد » والصواب أن يكون : « أجد » . وانظـر الخـبر بتمامـه في : الأغـاني ١٦/ ١١٨ ، الموشح ص ٢٣٥ ، أمالي المرتضي ١/ ٣٣٢ ، دلائل الإعجاز ص ٢٧٤ ، وَضَحُ البرهان ٢/ ١١٣ .

(١٠) « هذا » مكررة في الأصل .

في قولِهِ : ( لِمْ يَكَدْ ) من الجزَالَةِ والبلاغَةِ ، وهُمَا عَرَبِيان خَبِيرَان بمواقِعِ الكَلامِ .

قالَ عبدُ الصَّمَدِ بنُ المعَذَّل (١) : ذَكَرَ أبي لجَدِّي تخطئةَ ابنِ شُبْرُمَةَ لغَيْلانَ ، فقَالَ : أخْطَأَ ابنُ شُبْرُمَةَ ، وأخطَأَ غَيْلانُ (٢) في اتّبَاعِهِ لهُ .

( **وقِيلَ بهِ** ) أي : بالإثبَاتِ ( **في الأوَّلِ** ) فيكونُ إثبَاتهَا نفياً ( و ) قِيلَ ( **بالأوَّلِ** ) أي : النفيُ ( **في الثاني** ) فيكونُ نفيُها(٣) إثباتاً ( **كقولِهِ تعالى** : ﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ (٤) وقد عَرَفتَ وجهَ التَّمَسُّكِ بهذه الآيةِ والجَوَابَ عنهُ ، فلا حَاجَةَ إلى إعَادتهِ ثانياً .

( **ولعَلَّ زَمَانَ عدَمِ المُقَارَبةِ للفعلِ** ) أي : انتفائِها ( **قبلَ** (٥) **زَمَانِ الذَّبحِ** ) وهذا هوَ الظَّاهِرِ ؛ لأنَّ الذَّبحَ لم يُفهَم من قولِهِ تعالى : ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٦) وإنَّما فُهِمَ من قولِهِ تعالى : ﴿ فَذَبَحُوها ﴾ (٦) ولو لم يَقُلْ تبارَكَ وتَعَالى : ( فَذَبَحُوها ) لم يُفهَمْ من قولِهِ تعالى :﴿ وَمَا / كَادُوا يفعلونَ ﴾(٧) إلا عَدَمَ المُقَارَبةِ أي : انتفاؤها . وانتفاءُ الذَّبحِ سَبَبُ انتفَائها فظهَرَ وتبيَّنَ مِن هذا أنَّ ( كَادَ ) إثباتُها إثبَاتٌ ، ونفيُها نفيٌ ، وذلكَ بحسَبِ المُقَارَبةِ ،وأمَّا ذَاتُ الفعلِ فلا دلالةَ لها عليه إلا بقَرينَةٍ خَارجيَّةٍ . ٣٠٧

واعلمْ أنَّ لأهْلِ العَرَبيَّةِ في إثباتِها ونفيِها أربعةَ مَذَاهبَ :

الأوَّلُ : أنَّها كسَائرِ الأفعالِ إثباتُها إثباتٌ ، ونفيُها نفيٌ . وهوَ مذهبُ الزَّجَّاجيِّ (٨) ، وجَمَاعَةٍ من المُحَقِّقينَ .

---

(١)ابن غيلان بن الحكم العبدي ، من بني عبد القيس ، وهومن شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ في البصرة ، كان هجَّاءً شديدَ العَارِضَةِ سكّيراً . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

انظر : الأغاني ١٢ / ٥٤ ، الموشح ص ٤٢٦ ، فوات الوفيات ٢/ ٣٣٠ .

(٢) في النسختين : « ابن غيلان » والصواب ما أثبته .

(٣) في الأصل « نفياً » .

(٤) سورة البقرة من الآية ٧١ .

(٥) في الأصل : « قيل » وهي بياض في د . ولعل الصواب ما أثبته لملائمته للسياق .

(٦) سورة البقرة من الآية ٧١ .

(٧) هناك في الأصل عبارة مقحمة ونصها كالآتي : ... وماكادوا يفعلون ، وإنما فهم من قوله تعالى : وما كادوا يفعلون ، إلا عدم المقاربة » وهي مكررة .

(٨) الجمل ص ٢٠١ ، وانظر : الكافية ص ٢٠٩ ، لباب الإعراب ص ٤٢٨ .

والثاني : أنَّ إثباتَها نفيٌ ، ونفيَها إثباتٌ . وهوَ مذهبُ ابنُ جنّيّ (١) ، وجماعَةٍ من النَّحْويينَ .

[و] الثَّالثُ : أنَّ ( كَادَ ) تدلُّ على شيئينِ : على ثُبوتِ المقَارَبَةِ ، وعلى الإشعَارِ بعدَمِ الفعلِ الذي هو الخَبَرُ . فإذا كانتْ مُثْبَتَةً واعتبَرْتَها بحَسَبِ المقَارَبةِ كانَ إثباتُها إثباتاً ، وإن اعتبرتَها بحَسَبِ الإشعَارِ بعَدَمِ الفعلِ كان إثبَاتُها نفياً ؛ لأنَّها أشعَرَتْ بعدَمُهُ بالخَبَرِ . وإذا كانت منفيَّةً فإنِ اعتبرتَها بحَسَبِ المُقَارَبةِ كانَ إثباتُها نفياً ؛ لأنَّ المقارَبَةَ قد انتفَتْ ، وإنِ اعتبرتَها بحَسَبِ الإشعَارِ بعدَمِ الفعلِ كانَ نفيُها إثبَاتاً ؛ لأنَّه قد انتفَى الإشعَارُ بعدَمِ الفعلِ فثبَتَ وجُودُهُ ؛ لأنَّ نفيَ النَّفيِ إثبَاتٌ . وهذا مذْهَبُ بعضِ المتأخرينَ في ( كَادَ ) . فمَن اعتبَرَ - في قولِهِ تعالى : ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٢) - جهَةَ المقَاربةِ جَعَلَ نفيَها نفياً ؛ لأنَّ المقَارَبَةَ قد انتفَتْ ، ومَن اعتبَر الشُّعُورَ بعدَمِ الفعلِ جَعَلَ نفيَها إثبَاتاً ؛ لأنَّ الشُّعُورَ بالعَدَمِ قد انتفَى فلَزِمَ الوجودُ .

والمذهَبُ الرَّابعُ : التَّفْرِقَةُ بينَ أن يكونَ بلفظِ الماضي ، أو بلَفْظِ المضارعِ . فإنْ كانَت بلفظِ الماضي كانَ إثباتُها نفياً ونفيُها إثبَاتاً ، فإذا قلتَ : ( كَادَ زيدٌ يفعلُ ) فمعنَاه ( لَمْ يفعَلْ ) . وإذَا قلتَ : ( يَكَادُ زيدٌ يفعَلُ ) فمعنَاه ( فَعَلَ ) (٣) .

( **ومنها** ) أي : من أفعَالِ القُربِ التي وُضِعَتْ لقُرْبِ الخَبَرِ ، وقُرْبِ حُصُولِهِ للفاعِلِ علَى سَبيلِ الشُّروعِ ( **طَفِقَ** ) - بكسرِ العَينِ وفتحِهَا - بمعنى ( أَخَذَ في الفعْلِ ) . طَفِقَ

---

(١) لم أجده فيما بين يديَّ من كتب ابن جني ، وقال أبو حيان : « ويلزم من نفي المقاربة نفي خبرها خلافاً لقوم منهم ابنُ جني والنحاس فإنهم زعموا أن نفيها يدلُّ على وقوعِ الخبر بعد بُطءٍ » . ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٦ ، وانظر : الهمع ٢/ ١٤٧ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٧١ .

(٣) انظر اختلاف النحاة في ذلك في المصادر التالية : المفصل ص ٢٧١ ، مفردات الراغب الأصفهاني ص ٦٦٦ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٩٣ ، شرح التسهيل ١/ ٣٩٩ - ٤٠٠ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٧ - ٤٦٨ ، لباب الإعراب ص ٤٢٨ ، شرح الكافية ٢/ ٣٠٦ - ٣٠٧ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٠٤ - ٩٠٥ ، شرح جمل الزجاجي - لابن هشام - ص ٢٨٢ ، الهمع ٢/ ١٤٦ ، شرح الأشموني ١/ ٢٧٧ .

جَعَلَ ( و جَعَلَ ) بمعنى ( طَفِقَ ) كقولِهِ [١] :

وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوبِيْ فَأَنهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

أَخَذَ ( وأَخذَ ) بمعنى ( شَرَعَ ) ويخرُجُ مِن هذا البَابِ فيكونُ بتَعْدِيَتِهِ لمفعولٍ واحِدٍ بمعَنى ( تَنَـاوَلَ ) قالَ اللهُ تعَـالى : ﴿ خُذْ مِن أَمْوَالِهِـمْ صَدَقَـةً تُطَهِّرُهُـم وَتُزَكِّيْهِـم بِهَـا ﴾ [٢] ، وشَاهِدُها في هـذا البَابِ قولُه [٣] :

فَأَخَذتُ أَسْأَلُ والرُّسومُ تُجيْبُنِي وفي الاعتِبَارِ إجَـابَةٌ وَسُؤالُ

أَنْشَأَ ( وأَنشَأَ ) بمعنى ( شَرَعَ ) ، ويخرُجُ من هذا البابِ فيكونُ بمعنى ( خَلَقَ ) ، وتَقُولُ إذَا كانَ مِن

---

(١) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي ، وقيل : لأبي حية النميري .

ورد في : ملحق ديوان ابن أحمر ص ١٨٢ ، شعر أبي حية ص ١٤٠ ، الحيوان ٦/ ٤٨٣ ، الإيضاح العضدي ١/ ٣٣ ، أمالي السهيلي ص ٩٥ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٧٧ ، المقرب ١/ ١٠١ ، شرح التسهيل ١/ ٣٩٠ ، الخزانة ٩/ ٣٥٩ ، وغيرها

ويروى : .................... فأنهض نهض الشارب السكر

الشاهد فيه قوله : « جعلت » فقد جعله الشارح شاهدا على استعمال ( جعل ) بمعنى ( طفق ) والنحاة يستشهدون به على استعمال ( جَعَلَ ) فعلاً دالاً على الشروع ، ومجيء خبره جملة شرطية مصدرة بـ « إذا » .

(٢) سورة التوبة من الآية ١٠٣ .وقوله تعالى : ﴿ وتزكيهم بها ﴾ زيادة من د .

(٣) لم أعثر على قائله .

ورد في : شرح عمدة الحافظ ٢/ ٨١١ ، شرح شذور الذهب ص ٢٧٥ ، شفاء العليل ١/ ٣٤١ ، الهمع ٢/ ١٣٢ ، الدرر ١/ ١٠٣ .

هذا البابِ : ( أَنشَأَ زيدٌ يَتكلَّمُ ) ، قَالَ الشَّاعرُ [١] :

لَـمَّا تَبَيَّنَ مَيْنُ الكَاشِحِينَ لَكُم أَنْشَأتُ أُعْرِبُ عَمَّا كَانَ مَكْنُونَا

أَقْبَل ( وأَقْبَلَ )[٢]من الإقبَـالِ على الشَّيءِ ، ومَنْ جَعَلَهُ من هذا البَابِ أشرَبَهُ معنى الشُّرُوعِ فيقولُ : ( أَقبَلَ زيدٌ يَتحَدَّثُ ) .

٣٠٨ ( وقَرُبَ ) – بِضَمِّ [٣] الرَّاءِ – بمعنى ( كَادَ ) تقولُ : ( قَرُبَ زيدٌ أنْ يقومَ ) بمعنى ( كَادَ زيـدٌ / أنْ يقومَ ) . وأمَّا ( قَرَّبَ ) – بفتحِ الرَّاءِ المشدَّدَةِ – فالشَّاهِدُ على أنَّهُ من هذا البابِ قولُه [٤] :

فاليومَ قرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتُمُنَا فمَا بِكَ والأَيَّامِ من عَجَـبِ

هبَّ ( وَهَبَّ ) بوزن « فَعَلَ » – بفتحِ العَينِ – نحو : ( هَبَّ زيدٌ يتكلَّمُ ) ، قَالَ الشَّاعرُ [٥] :

هَبَبْتُ أَلومُ القلبَ في طَاعَةِ الهَوَى فَلَجَّ كأنيَ كُنْتُ باللَّومِ مُغْرِيا

---

(١) لم أعثر على قائله .

ورد في : شرح التسهيل ١/ ٣٩١ ، شرح شذور الذهب ص ٢٧٧ ، شفاء العليل ١/ ٣٤٢ ، الهمع ٢/ ١٣٣ ، الدرر ١/ ١٠٣ .

« المَيْنُ » الكذب ، « الكاشحين » المبغضين .

(٢) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١١٨ .

(٣) في الأصل : « بمعنى » .

(٤) لم أعثر على قائله .

ورد في : الكتاب ٢/ ٣٩٢ ، الأصول ٢/ ١١٩ ، إعـراب القرآن – للنحاس – ١/ ٤٣١ ، الحجة – لابن خالويه – ص ١١٩ ، الإنصاف ٢/ ٤٦٤ ، شرح المفصل ٣/ ٧٨ ، المقرب ١/ ٢٣٤ ، الخزانة ٥/ ١٢٣ . استشهد به الشارح على مجيء ( قرب ) للشروع . والنحاة يستشهدون بقوله : « فما بك والأيام » حيث عطف (الأيام ) على الضمير المجرور في ( بك ) من غير إعادة حرف الجر ، وهذا جائز عند الكوفيين ، ضرورة عند البصريين .

(٥) لم أعثر على قائله .

ورد البيت في: شرح التسهيل ١/ ٣٩١ ، شرح عمدة الحافظ ٨١٢/٢ ، شرح شذور الذهب ص ١٩١ ، ٢٧٧ ، المساعد ١/ ٢٩٢ ، شفاء العليل ١/ ٣٤٢ ، الهمع ٢/ ١٣٣ ، الدرر ١/ ١٠٣ . وفي النسختين : « معذبا » مكان « مغريا » وهو تحريف .

ويخرُجُ من هذا البَابِ فيكونُ بمعنَى ( استَيْقَظَ ) ، وبمعنى ( نَشِطَ ) ، وبمعنى ( هَاجَ ) [١] .

( **وعَلِقَ** ) بوزن « فَعِلَ » – بكسرِ العينِ – نحو : ( عَلِقَ زيدٌ يفعَلُ كذَا ) [٢] قَالَ الشَّاعرُ [٣] : عَلِقَ

أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أجَرْنَا وظُلْمُ الجَارِ إذلاَلُ المُجِيْرِ

ويخرُجُ من هذا البابِ فيكونُ بمعنى ( أَحَبَّ ) قالَ الشَّاعرُ [٤] :

عَلِقَ القلبُ رَبَابا بعدمَا شَابَتْ وَشَابَا

( **فهي** ) أي : هذه الأفعالُ السَّبعة في الاستعمالِ ( **كـ كَادَ ، وقَرُبَ** ) وذلك لقُربِ معناها من معناهُما ؛ لأنَّها للأخذِ في الخَبَرِ كما أنهما لِدُنُوِّ الأخذِ منهُ .

وجميعُ هذه الأفعَالِ السبعةِ لا يكونُ خبَرُها إلاَّ مُجَرَّدَاً من « أنْ » ، لأنَّها دالَّةٌ على الاستقبَالِ ، وأفعَالُ الشُّروعِ تقتضي الحَالَ ، [ والحالُ ] [٥] والاستقبَالُ متنافِيَان .

( **وتُسَمَّى أفعَالَ الشُّروعِ أيضاً** ) ؛ لأنَّها وُضِعَت لتدُلَّ على الشُّروعِ في الشَّيءِ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ** ﴾ [٦] أي : شَرَعَا يخيطَانِ [٧] وَرَقَةً على أُخرى كمَا تُخْصَفُ النِّعَالُ

---

(١) انظر هذه المعاني وغيرها في : الصحاح ١/ ٢٣٦ ، القاموس المحيط ٤/ ٤٧١ .

(٢) في د : « علق زيد يتكلم » .

(٣) لم أعثر على قائله .

ورد في : شرح التسهيل ١/ ٣٩٠ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٨١٠ ، شواهد التوضيح ص ٨٠ ، شرح شذور الذهب ص ٢٧٦ ، المساعد ١/ ٢٩٢ ، شفاء العليل ١/ ٣٤١ ، شرح الأشموني ١/ ٢٧٢ ، الهمع ٢/ ١٣٣ ، الدرر ١/ ١٠٣ .

(٤) لم أعثر على قائله .

ورد في : أمالي القالي ٢/ ٣٠٨ ، الأغاني ٤/ ١٧٦ – ١٧٧ ، الشوارد لابن حميس ١/ ٧٦ .

وفي الأصل : « شبت » والصواب ما أثبته .

(٥) زيادة يلتئم بمثلها السياق ، وقد جاءت العبارة في د : « لأنها دالّة على الاستقبال متنافيان» .

(٦) سورة الأعراف من الآية ٢٢.

(٧) في الأصل : « يختطان » .

لِيَسْتَتِرا [١] بها ، وَقَرَأَ أبو السَّمَّالِ العَدَوِيُّ [٢] ( وَطَفَقَا ) - بالفتح - [٣] وهي لُغَةٌ حَكَاهَا الأخفَشُ [٤] .

( **وهَلْهَلَ** ) من أفعَالِ الشُّروعِ المتقَدِّمِ ذكرُهَا ( **لا تُسْتَعْمَلُ بـ أنْ** ) أي : لا يكونُ [ خبَرُها ] [٥] إلا مُجَرَّداً من « أنْ » ( **كـ هَلهَلْتُ أَقومُ** ) ؛ لأنَّها مُلحقَةٌ بـ ( كَادَ ) فكمَا أنَّ خبَرَها لا يكونُ إلاَّ مُجَرَّداً من « أنْ » كذلك خَبَرُ ( هَلهَلَ ) .

( **وأَوْشَكَ كَهُوَ ، وعَسَى** ) أي : مثلُ ( هَلْهَلَ ، وعَسَى ) في الاستعمَالِ فتارةً يُستعمَلُ استعمَالَ ( عَسَى ) على وجهَيها ( **كـ أَوْشَكَ** ) زيدٌ أنْ يخرجَ ، وأوشَكَ ( **أنْ يخرُجَ زَيدٌ** ) ، وتارَةً تُستعمَلُ استعمَالَ ( هَلهلَ ) بدونِ « أنْ » كقولِكَ : ( أَوشَكَ زيدٌ يخرجُ ) وذلكَ [ لِمُشَارَكَتِهِ ] [٦] لهما في أصلِ القُربِ ؛ لأنَّ السُّرعةَ تُنَاسِبُ القُربَ ( **وقولِه** ) وهو أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ الثَّقَفيِّ :

( **يُوْشِكُ مَنْ فرَّ مِن مَنِيّتِهِ**      **في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُها** ) [٧]

ويُوشِكُ - بكَسرِ الشِّينِ - ، والشَّاهِدُ في قولِهِ : ( يوافِقُها ) حيثُ استُعْمِلَ كـ ( هَلهَلَ ) في كونِ خبَرِهِ مضارِعاً بدونِ « أنْ » ، ومعنى البيت « أنَّ مَنْ يَفِرُّ من منيتِهِ أي : موتِهِ في الحَرْبِ ، يُوشِكُ أنْ يقَعَ فيها سَبِيْلَ الغَفْلَةِ » .

---

(١) في د : « ليستتر » .

(٢) قعنب بن أبي قعنب ، أبو السَّمَّال العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة . انظر : غاية النهاية ٢/ ٢٧ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص ٤٨ .

(٤) انظر : شرح المفصل ٧/ ١٢٧ ، المساعد ١/ ٢٩٢ .

(٥) في النسختين : « خبرا » وهو تحريف .

(٦) في النسختين : « لمشاركة » والصواب ما أثبته .

(٧) تقدم ص١٠٠ .

أفعال المدح والذم

( **أفعَالُ المدْحِ والذَّمِ** ) يعني : الأفعَالَ الجَارِيَةَ مجرَى الأدَوَاتِ ، ووجهُ جَرَيَانِها مُجْرَى الأدواتِ أنَّ كلَّ واحدٍ منهما لا يَتِمَ بالفاعلِ فهُما مثلُ ( كانَ وأخواتِها ) في الافتقَارِ إلى الجملَةِ .

٣٠٩ ( **وهو ما وُضِعَ** ) أي : فعلٌ وُضِعَ ( **لإنشائِهما** ) أي : لإيقَاعِ المدحِ والذَّمِّ / فلم يكنْ مثلَ : ( مَدَحَتُ ، وذَمَمَتُ ) منه ؛ لأنَّه لَمْ يُوضَعْ للإنشاءِ بلْ للإخبَارِ فقَط .

( **وهيَ** ) أي : أفعَالُ المدحِ والذَّمِّ المشهورةِ في عِلمِ العَرَبيَّةِ ( **نَعِمَ ، وبَئِسَ** ) ، وفي كُلِّ واحدٍ منهما أربعُ لُغَاتٍ [(١)] :

إحدَاهَا : الأصلُ المذكُورُ .

والثانيةُ : ( نِعْمَ ) [(٢)] بكسرِ النونِ ، وسكونِ العَينِ .

والثالثةُ : ( نَعْمَ ) بفتحِ النونِ ، وسُكونِ العينِ .

والرابعة : ( نِعِمَ ) بكسرِ النونِ والعينِ ، وهـذه اللغَاتُ الأربعُ جاريةٌ في كُلِّ اسمٍ ، أو فعلٍ حلقِيِّ العينِ [(٣)] فالاسمُ كـ ( فَخِذ [(٤)] ، وفحِثٍ ) [(٥)] ، والفعلُ كـ ( شَهِد ، وفَهِد ) .

جمود هذه الأفعال

( **ولا يتصَرفَان** ) أي : ( نِعْمَ ، وبئسَ ) وإنما لم يتصرَّفا ؛ للزومِهما لإنشَاءِ المدحِ والذَّمِ علـى سبيلِ المبَالَغةِ فنُقِلَتا عمَّا وُضِعَتا لهُ من الدلالةِ على المعنـى ، وصَارَتا للإنشَاءِ ، فـ ( نِعْمَ ) منقولَـةٌ قولِكَ : ( نَعِمَ الرَّجلُ ) : إذا أصَابَ نعمَةً . و ( بئْسَ ) منقولَـةٌ مـن قولِـكَ : ( بَئِسَ الرَّجـلُ ) : إذا أصَابَ بؤسَاً ، أي : شِدَّةً .

---

(١) انظر هـذه اللغـات في : الكتـاب ٤/ ١٠٧ ، معـاني القـرآن – للأخفـش – ١/ ١٧٢ ، ٣٥٤ ، المقتضب ٢/ ١٤٠ ، الأصول ١/ ١١١ ، المفصل ص ٢٧٣ ، المقدمة الجزولية ص ١٥٩ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٢ ، شرح الألفية – لابن الناظم – ص ٤٦٨ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٦٨ – ٩٦٩ ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٥ ، شرح الألفية – للمرادي – ٣/ ٧٧ ، الهمع ٥/ ٢٧ – ٢٩ .

(٢) في د : « نعلم » وهو تحريف .

(٣) قال سيبويه : « ... إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإنّ فيه أربع لغات ، مطَّردٌ فيه : فَعِـل ، وفِعِـل ، وفَعْـل ، وفِعْل . إذا كان فعلاً ، أو اسماً ، أو صفةً فهو سواءٌ » . الكتاب ٤/ ١٠٧ . وانظر : المقتضب ٢/ ١٤٠ ، الفصـول الخمسون ص ١٧٧ . وابن عصفور على أن في ( بئْس ) لغتين : ( بَئِسَ ) بفتح الباء ، و ( بِئْس ) بكسـرها . شـرح جمل الزجاجي ١/ ٦٠٠ ، وانظر : المساعد ٢/ ١٢٢ .

(٤) في الأصل : « فخذت » والصواب ما أثبته من د .

(٥) الفحث : القبة ذات الأطباق من الكرش . والجمع أفحاث . انظر : الصحاح ١/ ٢٨٩ ، اللسـان ( فحـث ) ٢/ ١٧٦ .

« أل» في فاعلهما

( **وفاعلُهما** ) أي : فاعلُ ( نِعْمَ ، وبِئْسَ ) في غَالِبِ الأمرِ ( **مَعَرَّفٌ لفظيٌّ** ) بـ « أل » الجنسيَّةِ على أحَدِ القولينِ ، أو العهديَّةِ على القَولِ الآخَرِ .

ثُمَّ القَائلونَ (١) بالجنسيَّةِ على قولين :

أحدُهما : أنَّها للجنْسِ حقيقةً (٢) فالجنسُ كلُّه ممدوحٌ أو مَـذْمومٌ ، والمخصُوصُ مُندَرِجٌ تحته ؛ لأنَّه فردٌ من أفرَادِهِ ، ثُمَّ نُصَّ عليهِ كما يُنَصُّ على الخَّاصِّ بعدَ العَامِّ الشَّاملِ لهُ ولغيرِهِ ، ونُسِبَ إلى سيبويهِ (٣)، ورُدَّ بأدائِهِ إلى التَّكاذُبِ في نحو قولِك : ( نِعْمَ الرَّجلُ زيدٌ ) و ( بِئْسَ الرَّجلُ عمروٌ ) .

والثاني : أنَّهـــا للجنسِ مجازاً ؛ لأنَّك لم تقصِدْ إلاَّ مَـدْحَ مُعيَّـنٍ ولكنَّـكَ جعلتَـهُ جمـعَ الجنـسِ مُبَالغَةً (٤).

واختَلَفَ القائلونَ بالعهدِ على قولينِ أيضاً :

أحدُهما : أنَّها لمعهودٍ ذهنيٍّ (٥) فهي مُشَـارٌ بهـا إلى مـا في الأذهَـانِ في حقيقَـةِ رَجُـلٍ ،كمَــا تقولُ : ( اشتَرِ اللَّحْمَ ) ولا تريدُ الجنسَ ، ولا معهوداً تقدَّمَ .

والثاني : أنَّهـا للعهدِ في الشَّخصِ الممدوحِ كأنَّك قُلْتَ : ( زيـدٌ نِعْمَ هوَ ) قالَهُ (٦) بعـضُ نُحَاةِ

---

(١) في د : « ثم اختلف القائلون » .

(٢) وممن قال به : الفراء ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، والفارسي ، وابن جني ، والجرجاني ، وابن الخشاب ، وابن يعيش ، والشلوبين ، وابن عصفور ، وابن الناظم ، وغيرهم . وتنظـر آراؤهـم في : معـاني القـرآن ١/ ٥٧ ، المقتضب ٢/ ١٤١ ، معاني القرآن ١/ ١٧٢ ، الأصول ١/ ١١١ ، الإيضاح ١/ ٨٧ ، اللمع ص ١٤٠ ، الجمـل ـ للجرجاني ـ ص ٦٣ ، المرتجل ص ١٣٩ – ١٤٠ ، شرح المفصل ٧/ ١٣٠ ، التوطئة ص ٢٤٩ ، المقرب ١/ ٦٧ ، شرح الألفية ص ٤٦٩ ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٦ ، المغني ٢/ ٥٧٥ .

(٣) انظر : الكتاب ٢/ ١٧٧ . ونسب إليه في : الإيضاح العضدي ١/ ٨٨ ، شرح التصريح ٢/ ٩٥ .

(٤) ارتشاف الضرب ٣/ ١٦ ، شرح التصريح ٢/ ٩٥ ، الهمع ٥/ ٣٠ .

(٥) انظر : شرح الوافية ص ٣٧٥ – ٣٧٦ ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٦ ، المسـاعد ٢/ ١٢٦ ، شـرح التصريـح ٢/ ٩٥ ، الهمع ٥/ ٣١ .

(٦) في د : « قال » .

الأندلُسِ [١] .

( **أو مضافٌ إليهِ** ) أي : إلى المعرَّفِ اللفظيِّ ،كقولِهِ تعالى : ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارُ ﴾ [٢] ، وقولِه تعالى : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ القَومِ الذينَ كذَّبُوا بآياتِ اللهِ ﴾ [٣] .

( **ولو بواسِطَةٍ** ) يَدخُلُ فيهِ نحو : ( نِعْـمَ وجْـهُ فَـرَسِ غُـلامِ الرَّجُـلِ ) ، ( **أو مُضْمَـرٌ** ) مستترٌ وجُوباً فيهما ( **مُمَيَّزٌ** ) لكلٍّ منهما مُطَابِقٌ في المعنى ( **بنَكِرَةٍ** ) بعدَه ( **مُفْرَدَةٍ منصوبَةٍ** ) على التَّمييزِ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ بِئْسَ للظَّـالمينَ بَـدَلا ﴾ [٤] أي : بئسَ البَـدَلُ إبليسُ وذُرِّيتُـهُ . ﴿ وَسَـاءَ لهـم يَـوْمَ القِيَامَةِ حِمْلا ﴾ [٥] أي : سَاءَ الحِمْـلُ حِمْلُهُـم . ( [ أو ] [٦] **مضافـةٍ إلى مِثْلِهـا** ) أي : إلى نكـرَةٍ مثلِها ، نحو ( نِعْمَ ضَاربُ رَجُلٍ زيـدٌ ) ، ( **أو** ) مضافـة ( **إلى معرفَـةٍ إضَافَـةً لفظيَّـةً** ) نحـو : ( نِعْـمَ حَسَنُ الوَجْـهِ زيـدٌ ) ، ( **أو** ) مُمَيَّزٍ بـ « ما » بمعنى (شيءٍ ) منصوبةِ المـحَلِّ على التمييز ( **نحو** : ﴿ **فَنِعِمَّا هِي** ﴾ [٧] وذَهَبَ ابنُ خَروفٍ إلى أنَّ « ما » مَعرفةٌ بغيرِ صِلَةٍ ، نحو : ( دَقَقْتُـهُ دَقّاً نِعِمَّـا ) [٨] ، ووافقَـه على ذلك ابنُ مَـالكٍ [٩] زاعِمَينِ أنَّ ذلكَ مذهَبَ سيبويهِ [١٠] ، ولـذلكَ أدلَّةٌ يطـولُ ذِكرُهَا

---

(١) واليه ذهب أبو إسحاق ابن منكون ، وأبو منصور الجواليقى ، ومحمد بن مسعود الغزني ، والشلوبين الصغير . انظر : ارتشاف الضرب ٣/ ١٦ ، المساعد ٢/ ١٢٦ ، شرح التصريح ٢/ ٩٥ ، الهمع ٥/ ٣١ ، شرح الأشموني ٣/ ٢٣ .

(٢) سورة الرعد من الآية ٢٤.

(٣) سورة الجمعة من الآية ٥ . وفي النسختين : « كذبوا بآياتنا » .

(٤) سورة الكهف من الآية ٥٠ .

(٥) سورة طه من الآية ٢٠ .

(٦) في الأصل : « أي » ، وغير واضحة في د .

(٧) سورة البقرة من الآية ٢٧١ .

(٨) انظر ذلك في شرح التسهيل ٣/ ١٢ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ١١١١ ، شرح الألفية – لابن الناظم – ص ٤٧٢ ، المغني ١/ ٢٩٦ ، شرح ابن عقيل ٢/ ١٦٦ .

(٩) انظر : التسهيل ص ١٢٦ ، شرح التسهيل ٣/ ١٢ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ١١١٢ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٧٨٤ .

(١٠) قال سيبويه : « ونظير جعلهم « ما » وحدها اسما قول العرب : إني مما أصنع . أي : من الأمر الذي أصنع ، فجعل « ما » وحدها اسماً . ومثل ذلك : غسلتُهُ غسلاً نِعِمّا ، أي : نِعْمَ الغسلُ » . الكتاب ١/ ٧٣ . وانظر : ٣/ ١٥٦ .

هُنا . فتقديرُ قولِه على الأوَّلِ : ﴿ إنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِي ﴾ [١] « فنعمَ شيئاً هِيَ » ، والأصلُ : ( فَنِعْمَ الشَّيءُ شيئاً إبْدَاؤهَا ) فـ « ما » تميزٌ دَلَّ على الفَاعلِ المضمَرِ الذي قدَّرْناه بالشَّيءِ ،و ( إبداؤهَا ) مخصُوصٌ بالمدحِ حُذِفَ [ المضافُ ] وأُقيمَ المضافُ إليهِ مكانَه فأُبدِلَ الضَّميرُ المجرورُ / ٣١٠
المتَّصِلُ بمرفوعٍ مُنفَصلٍ . وعلى قولِ ابنِ خَرُوفٍ وابنِ مَالكٍ غيرُ موصوفَةٍ ولا موصُولَةٍ ، وليسَ في ( نِعْمَ ) ضميرٌ على هذا .

واتفقَ الأخفَشُ [٢] والفَرَّاءُ [٣] على جَوَازِ استعمالِ فاعلِ ( نِعْمَ ، وبِئْسَ ) نكرةً مختصَّةً ، كقولِك : ( نِعْمَ صَاحِبُ قومٍ زيدٌ ) و( بِئْسَ صاحبُ قومٍ دَعْدٌ ) .وأجازَ الأخفَشُ وحدَه إسنادَهما إلى نكرَةٍ غيرِ مُضَافَةٍ [٤] ، نحو : ( نِعْمَ رجلٌ زيدٌ ) .

( و **نِعْمَ الرَّجلُ** ) زيدٌ ، مثالٌ لفاعلِ ( نِعْمَ ) المعرَّفِ باللامِ ، ويأتي إعرابُه في كلامِهِ . ( **أو** ) نِعَمَ ( **غُلامُ الرَّجلِ** ) زيدٌ ، مثالٌ لفاعلِ ( نِعْمَ ) المضافِ إلى المعرَّفِ باللامِ؛ لأنَّ المضَافَ إلى الجنسِ اكتَسَى من المضَافِ إليه تعريفَهُ ، وكانَ تعريفُه كتعريفِ المضَاف إليهِ ؛ لأنَّه منه اكتَسَبَه .

( **أو** ) نِعمَ ( **غلامُ أخي الرَّجُلِ** ) مثالٌ لفاعِلِ ( نِعْمَ ) المضافِ إلى المعَرَّفِ باللامِ بواسطةٍ ، ( **أو** ) نِعْمَ ( **رَجُلاً** ) زيدٌ ، مثالٌ لفاعلِ ( نِعْمَ ) المضمرِ المُمَيَّزِ بنكرةٍ مفردةٍ منصوبةٍ . فـ ( رَجُلاً ) تميزٌ والعاملُ فيهِ الضَّميرُ المستَتِرُ في ( نِعْمَ ) ؛ لأنَّه لإبهامِهِ يقتضيه ، ( **أو** ) نِعْمَ ( **صَاحبُ رَجُلٍ** ) زيدٌ ، مثالٌ لفاعلِ ( نِعْمَ ) المضَافِ إلى نكرةٍ . ( **أو** ) نِعْمَ ( **صديقُ زيدٍ** ) مثالٌ لفاعلِ ( نِعْمَ ) المضافِ إلى معرفَةٍ . ( **أو** ) نِعْمَ ( **حَسَنُ الوجهِ أنتَ** ) مثالٌ لفاعلِ ( نِعْمَ ) المضَافِ إلى معرفةٍ إضافةً محضَةً .

المخصوص بالمدح أو الذم

( **وبعدَه** ) أي : بعدَ فَاعِلِ ( نِعْمَ ) وأثبتَ [في][٥] ( نِعْمَ ) فاعلَها الظَّاهِرَ وفاعلَها المضمرَ وتمييزَه بذِكْرِ ( **المخصُوصِ** ) وهو : المقصودُ بالمدحِ أو الذَّمِ . فيُقالُ : ( نِعْمَ الرَّجلُ زيدٌ ) و ( نِعَمَ رجلاً زيدٌ )

(١) سورة البقرة من الآيه ٢٧١ .

(٢) يقول : « ... لأن ( نعم ) لا يقع إلا على اسم فيه الألف واللام ، أو نكرة » معاني القرآن ١/ ٢٤٢ ، وانظر : إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٢١ ، شرح المفصل ٧/ ١٣١ ، شرح التسهيل ٣/ ١٠ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٧٨٨ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠ ، شرح الألفية – للمرادي – ٣/ ٨١ ، الهمع ٥/ ٣٦ .

(٣) انظر : معاني القرآن ١/ ٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢/ ١٤١ ، شرح التسهيل ٣/ ١٠ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٧٧٨ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠ ، شرح الألفية – للمرادي – ٣/ ٨٠ ، شرح الأشموني ٣/ ٢٢ .

(٤) انظر : شرح التسهيل ٣/ ١٠ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٧٨٩ ، الهمع ٥/ ٣٦ .

(٥) في الأصل : « فا » وهو تحريف .

وإعرَابُهُ ( **مُبتَدأٌ لِمَا قَبْلَه** ) وهو الفعلُ والفَاعِلُ . ولا يجوزُ غيْرُ ذلكَ عندَ سِيبَوَيهِ [١] ، وابنِ خَروفٍ [٢] ، وابنِ البَاذَش [٣] . وجَازَ أنْ يُخْبَرَ عن المبتدأ بجملَةٍ خَاليةٍ عن الضمير ؛ لأنَّ ( الرَّجُلَ ) لمَّا كانَ عِبَارَةً عن المخصوصِ كانَ ذلكَ بمنزلةِ إقَامَةِ المُظْهَرِ مَقَام المضمرِ .

( أو ) المخصوصُ ( **خَبَرُ المحذوفِ** ) أي : لمبتدأ محذوفٍ وجُوباً على تقديرِ سؤالٍ ، كأنَّه لمَّا قيلَ : نِعْمَ الرَّجلُ [ قِيْلَ ] : مَنِ الرجلُ الممدوحُ ؟ فقيلَ : زيدٌ . أي : هُوَ زيدٌ ، وهذا مَذهَبُ الجمهورِ ومنهمُ الجَرْمِيُّ [٤] ، والمُبرِّدُ [٥] ، وابنُ السرَّاجِ [٦] ، والفَارسِيُّ [٧] ، وابنُ جنِّي [٨] ، وغيرُهم [٩] .فالكلامُ على هذا جملتَانِ ، وعلى الوَجهِ الأوَّلِ جملةٌ واحِدةٌ .

أو المخصوصُ مبتدأٌ حُذِفَ خبَرُهُ وهو مذهَبُ ابنُ عُصفورٍ [١٠] ، أو بَدَلٌ من الفاعلِ وإليهِ ذَهَبَ ابنُ كيسان [١١] ، وكُلٌّ من الأقوالِ التي غير الأوَّلِ فيهِ تخريجٌ على وَجهٍ ضعيفٍ .

---

(١) في الكتاب ٢/ ١٧٦ : « وإذا قال : عبد الله نعم الرجل ، فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه ؛ كأنه قال : نعم الرجل ، فقيل له : من هو ؟ فقال : عبد الله . وإذا قال : عبد الله فكأنه قيل له : ما شأنه ؟ فقال : نعم الرجل ».

(٢) يقول : « والاسم الواقع قبلهما أو بعد فاعلهما أو مفسره مرفوع بالابتداء كما ذهب إليه سيبويه ـ رحمه الله ـ وفي نَصِّهِ في ذلك غموض . ولا يجوزُ مع التأخير أن يكون خبر ابتداءٍ مضمرٍ كما زعم النحويون في أحد قوليهم »شرح جمل الزجاجي ـ لابن خروف ـ مج ٢/٣٤٧ـ٣٤٨ ، وانظر :شرح الكافية ٢/ ٣١٨ ، المساعد ٢/ ١٣٤ ، شرح التصريح ٢/ ٩٧ .

(٣) انظر : شرح المرادي للألفية ٣/ ١٠٠ - ١٠١ ، شرح التصريح ٢/ ٩٧ ، شرح الأشموني ٣/ ٢٨ .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب ٣/ ٢٥ ، شرح التصريح ٢/ ٩٧ ، أبو عمرو الجرمي ص ٢٠٢ .

(٥) المقتضب ٢/ ١٤١ ، وقد ذكر فيه الوجهين .

(٦) الأصول ١/ ١١٢ ، وذكر الوجهين .

(٧) الإيضاح العضدي ١/ ٨٥ - ٨٧ وذكر الوجهين أيضا .

(٨) اللمع ص ١٤٠ . وانظر آراءهم جميعا في : ارتشاف الضرب ٣/ ٢٥ ، شرح التصريح ٢/ ٩٧ .

(٩) كالزجاج، والصيمري - في أحد قوليه - وابن الحاجب . انظر : معاني القرآن للزجاج ١/ ١٧٢ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٢٧٥ ، شرح الوافية ص ٣٧٥ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٥ ، الهمع ٥/ ٤٠ .

(١٠) انظر : شرح جمل الزجاجي ١/ ٦٠٥ ، المقرب ١/ ٦٩ وقد ذكر في إعراب المخصوص ثلاثة أوجه جائزة ، منها هذا الوجه ،ورَدَّها ابنُ مالك في شرح التسهيل ٣/ ١٧. ولعل الشارح عندما نسب إلى ابن عصفور هذا الوجه الإعرابي دون غيره ـ مما هو موجود في كتبه ـ متابعٌ للمرادي . انظر : شرحه للألفية ٣/ ١٠١ .

(١١) انظر : شرح الألفية – للمرادي – ٣/ ١٠١ ، شرح التصريح ٢/ ٩٧ ، شرح الأشموني ٣/ ٢٨ ، ابن كيسان النحوي – للدكتور البنا – ص ١٣٩ ، ابن كيسان النحوي – للدكتور الدعجاني – ص ٣٢٠ .

حذف المخصوص

( **وقد يحـــذَفُ** ) أي : المخصوصُ بالمدحِ أو الذَّمِ جوازاً إِذَا عُلِمَ ( **بقرينةٍ** ) من سياقِ الكَـلامِ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **فنِعْمَ المَاهِدُونَ** ﴾ [١] أي : نحنُ ( [ و ] ) نحو قولِـهِ تعـالى : ﴿ إِنَّـا وَجَدْنَـاهُ صَابِراً **نِعْمَ العَبْدُ** ﴾ [٢] أي : هو أيوبُ ، بقرينةِ أنَّ القِصَّةَ في ذِكرِ أيوبَ .

مطابقة المخصوص للفاعل

٣١١

( **ولَزِمَ مطابقَتُه للفَاعِلِ** ) [٣] أي : مماثَلَةُ المخصوصِ للفَاعِلِ حينَ وقوعِهِ مخصوصاً . في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ ، والتّذكيرِ والتأنيثِ ؛ وإنَّما لَزِمَ مطابقَتُه ليَصحَّ صدقُ الفَاعلِ عليهِ / لأنَّـه عِبَارةٌ عنه في المعنى . ولو قِيلَ : ولَزِمَ مطابقةُ الفاعِلِ المخصوصَ ، لكانَ أقيسَ ؛ لأنَّ الفاعلَ يقومُ مَقَـامَ الضمـيرِ العائدِ على المخصوصِ .

والمضمرُ يجبُ فيهِ مطابقَةُ الظاهِرِ الذي يعودُ عليهِ ( **ونؤنِّثُ الفعلَ لأنوثِيّتِهِ** ) [٤] أي : لأنوثيَّـةِ المخصوصِ ، وهذا على سَبِيلِ الجوازِ لا الوجوبِ ؛ لأنَّه يجوزُ أن تقولَ : ( نِعْمَ المرأةُ هِندٌ ) و ( بئـسَ المرأةُ دَعْدٌ ) كما يجوزُ لكَ أن تقولَ : ( نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ ) و ( بئسَتِ المرأةُ دَعْدٌ ) ؛ وذلـكَ لأنهمـا لَمَّا كانَا غيرَ متصرفينِ أشبَها الحروفَ فلم يَجبْ إلحَاقُ العلامةِ بهما .

ومثالُ مُطابقتِهِ للفاعِلِ في الإفرادِ والتثنيةِ والجَمْـعِ ، والتذكـيرِ والتـأنيثِ ( **كــ نِعْـمَ** ) الرَّجـلُ أخوكَ ، ونِعْمَ ( **الرَّجلانِ أخوَاكَ** ) ، ونِعْمَ الرِّجَالُ إخوتُكَ . و بئستِ المرأةُ هِنْـدٌ ، وبئسَـتِ المرأتَـانِ الهندَانِ ، ( **وبئسَتِ النِّسْوَةُ بنَاتُ عَمِّكَ** ) وذلكَ لأنَّه لابُدَّ أن يكونَ المخصـوصُ مـن جِنْسِ الفـاعلِ فتجبُ مطابقتُهُ لَهُ . فلا يُقالُ : ( نِعْمَ الرَّجُلُ فَرَسُ زيدٍ ) ؛ لأنَّ الغرضَ أنْ يُفضِّلَ الشيءُ على جنسِـهِ لا على غيرِ جنسِهِ ، ولأنَّ المخصوصَ تفسيْرٌ للفاعِلِ فيجبُ أنْ يكونَ من جنسِ الفاعِلِ .

فإذا قُلتَ : ما تقولُ في قولِهِ تعـالى : ﴿ بِئْـسَ مَثَـلُ القَـومِ الذيـنَ كذَّبُـوا ﴾ [٥] فـإنَّ ( الذيـنَ كذَّبُوا ) [٦] هو المخصوصُ بالذَّمِ وقد وَقَعَ جَمْعَاً مع أنَّه ليسَ من جنسِ الفاعِلِ وهـو ( مَثَـلُ القَـومِ ) لأنَّه مفرَدٌ ؟ فأجَابَ عنه بقـولِهِ : ( **ونحوَ** : ﴿ **بِئْسَ مَثَلُ القَومِ الذينَ كَذَّبُـوا** ﴾ [٧] **مُتَأَوَّلٌ** ) بتقديرِ

---

(١) سورة الذاريات من الآية ٤٨ .

(٢) سورة ص من الآية ٤٤ .

(٣) في د : « للفعل » .

(٤) في الأصل : « لأنوثته » والصواب ما أثبته بدليل ما بعده من تفسير .

(٥) سورة الجمعة من الآية ٥. وفي الأصل : « ...الذين ظلموا » .

(٦) في الأصل : « ظلموا » والصواب ما أثبته .

(٧) سورة الجمعة من الآية ٥ . وفي الأصل : « ... الذين ظلموا » .

« مَثَلُ الذينَ كذَّبوا [١] ليكونَ المقصودُ بالذَّم من جنسِ الفاعلِ المرتَفِعِ ، ثُمَّ حُـذِفَ المضـافُ وأُقيـمَ المضَافُ إليهِ مقَامَه ، كقولِهِ تعالى : ﴿ واسأَلِ القَرْيَةَ ﴾ [٢] ويجوزُ أن يكونَ في موضعِ جَرٍّ صفةٍ للقومِ فيكون المقصودُ بالذَّمِ [ محذوفاً ] [٣] للعلمِ بهِ تقديرَه « بِئْسَ مثلُ القومِ الذيـنَ كذَّبـوا [٤] مِثْلُهـم مِثْـلُ هؤلاءِ » .

دخولُ الجارِّ على ( نعم ) و( بئس )

( ويَدخُلُهما ) أي: نِعْمَ وبئـسَ ( الجَارُّ ) وهـو البَـاءُ [ أو علـى ] - علـى رأيِ الكوفيـينَ - لأنهما عندَهم [٥] اسمانِ فَيلَيَانِ عواملَ الأسماءِ (ولامُ القَسَـم ، و ) لامُ ( الابتـدَاءِ ) . فمثـالُ دخـولِ الجَارِّ على ( نِعْمَ ) ( كـ ليسَ زيدٌ بنِعْمَ الرَّجل ) وهو قَولُ بعضِ العَرَبِ وقد هُنِّئَ بمولـودةٍ : « وا اللهِ ماهيَ بِنِعْمَ المولودةِ ) [٦] . وقولُ الآخرِ : « بئسَ السَّيرُ على نِعْمَ العَيرِ » [٧] وكُلُّ ذلـكَ مـؤولٌ عنـدَ البصريينَ[٨] ( [ و ] ) مثالُ دخولُ لامِ القسَمِ على ( نِعْمَ ):( وا اللهِ لَنِعْمَ الرَّجلُ بَكْرٌ ) . ( و ) مثـالُ دخولُ لامِ الابتداءِ : ( إنَّه لنِعْمَ الصَّاحِبُ ) .

دخول نواسخ الابتداء عليهما

( و ) يدخُلهما أيضـاً ( نواسِخُ الابتدَاء مقدَّماً ومؤخَّراً ) وشمِلَ ذلك بابَ ( ظَنَّ ) و ( كَانَ ) و ( إنَّ ) وأخوَاتها . فمثالُ ( ظَنَّ ) : ( ظننتُكَ بِئْسَ الرَّجُلُ ) و ( ظَنَنْتُ زيداً نِعْمَ الرَّجلُ ) .

---

(١) في الأصل : « ضنموا » والصواب ما أثبته .

(٢) سورة يوسف من الآية ٨٢ .

(٣) في النسختين : « محذوف » .

(٤) في الأصل : « ضنموا » .

(٥) في الأصل : « عندهما » .

(٦) تمام العبارة : « نصرها صراخ ، وبرها سرقة » انظر : أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٥ ، الإنصاف ١/ ٩٩ ، شرح التسهيل ٣/ ٥ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) لأن مذهبهم أن ( نعم ، وبئس ) فعلان ، بخلاف الكوفيين والفراء فإنهم ذهبوا إلى أنهما اسمان ، ولكل حججه وأدلته . وانظر الخلاف في : الإنصاف ١/ ٩٧ ، التبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ٢٧٤ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ١١٠٢ ، ائتلاف النصرة ص ١١٥ .

( و ) مثالُ ( كانَ ) : ( **نِعْمَ الرَّجلُ كُنْتَ** ) ، وقولُه [١] :

إذَا أَرْسَلوني عندَ تَقْديرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فيها كُنْتُ نِعْمَ المَمَارِسُ

ومثال « إنَّ » قولُه [٢] :

إنّ ابنَ عبدِ اللهِ نِعْـــــــ ـمَ أخو النَّـدَى وابنُ العَشِيره

تقديم المخصوص

( **ويَتَقَدَّمُ مخصُوصُهمَا** ) أي : مخصُوصُ ( نِعْمَ ، وبِئْسَ ) وهو المقصودُ بالمدحِ أو الذَّمِ عليهما بالإجمَاعِ ( **كـ زيدٌ نِعْمَ** ) الرَّجلُ [٣] / ( أو ) زيدٌ ( **بِئْسَ الرَّجلُ** ) . ٣١٢

فلا يجوزُ أنْ يتقدَّمَ على فاعلِهما بالإجمَاعِ ، فلا يُقالُ : ( نِعْمَ زيدٌ الرَّجلُ ) ولا ( بِئْسَ زيدٌ الرَّجلُ ) . ولا على تمييزِهِمَا خِلافاً للكوفيينَ ، فلا يُقالُ : ( نِعْمَ زيدٌ رَجُلاً ) ولا ( بِئْسَ هندٌ امرأةً ) [٤] .

الفصل بين ( نعم ) و ( بئس ) ومخصوصهما

( **ولا يُفصَلُ بينَهما** ) أي : بين ( نِعْمَ وبِئْسَ ) وبينَ المخصوصِ ( **إلاَّ بالظَّرفِ** ) أو الجَارِّ والمجرورِ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **بِئْسَ للظَّالمينَ بَدَلاً** ﴾ [٥] وفي هذهِ الآيةِ حُذِفَ الفَاعلُ والمخصوصُ

---

(١) البيت ليزيد بن الطثرية .

ديوانه ص ٨٤ ، شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي ١٧٢٥ ، شرح التسهيل ٣/ ١٧ ، شرح الألفية - للمرادي ٣/ ١٠٢ ، المساعد ٢/ ١٣٤ ، شفاء العليل ٢/ ٥٠٩ ، الهمع ٥/ ٤١ ، شرح الأشموني ٣/ ٢٨ ، الخزانة ٩/ ٣٨٨، الدرر ٢/ ١١٥.

(٢) البيت لأبي دهبل الجمحي ، ( وهب بن زمعة ) .

ديوانه ص ٩٦ . شرح التسهيل ٣/ ١٨ ، شرح عمدة الحافظ ٢/ ٧٩٣ ، المساعد ٢/ ١٣٤ ، الأشباه والنظائر ٨/ ٢٠٩ ،الخزانة ٩/ ٣٨٨ ، الدرر ٢/ ١١٤والبيت من قصيدة له يمدح بها المغيرة بن عبد الله بن خالد .

(٣) في الأصل عبارة : « نحو زيد قام ، وإن قيد بزمان من الأزمنة تحمل ما قبله ، وتقديم خبره أي :خبر ليس مختلف فيه على قولين : أحدهما : أنه لا يجوز وهو مذهب الكوفيين ، والمبرد ، وابن السراج ، والسيرافي ) وهي مقحمة في هذا الموضع حيث تقدمت ص ٨٥ في باب ( كان وأخواتها ) وهي من فعل الناسخ أو نحو ذلك .

(٤) انظر : الأصول ١/ ١١٧ ، المساعد ٢/ ١٣١ ، شفاء العليل ٢/ ٥٨٩ .

(٥) سورة الكهف من الآية ٥٠ .

ومثلِها قولُه : « فَبِهَا وَنِعْمَتْ »[١] أي : ونعمتِ الخَصْلَةُ هيَ . وإعرَابُ الآيةِ ( بئْسَ ) فعلٌ مَاضٍ مِن أفعالِ الذَّمِ، والفاعلُ ضَميرٌ في ( بئْسَ ) مرفوعٌ على الفَاعِلِيَّةِ ، و( بَدَلاً) تمييزٌ مُفَسِّرٌ لهُ والتقديرُ « بئْسَ هوَ » ،أي : البَدَلُ إبليسٌ وذُرِّيَّتُهُ .

سَاءَ ( وسَاءَ ) [مثلُ ( بئْسَ ) في المعنى ] [٢] والأحكَامِ ( نحو ) قولِهِ تعالى :﴿ سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا ﴾ [٣] فـ ( سَاءَ ) فعلٌ ماضٍ وهوَ من أفعالِ الذَّمِ كـ (بِئْسَ ) وفيهِ ضميرٌ مستترٌ مرفوعٌ على الفاعِلِيَّةِ يعودُ على النَّارِ ، و(مُسْتَقَرًّا ) تمييزٌ على حَذْفِ مُضَافٍ أي : نَار مستقر ؛ لأنَّ التَّمييزَ لابُدَّ أنْ يكونَ عَينَ المُمَيَّزِ في المعنى .

ويُقالُ : (سَاءَ رَجُلاً هو ) و ( سَاءَتِ امرأةً هيَ ) و ( سَاءَ الرَّجُلُ أبو لَهَبٍ ) و (سَاءَتِ المرأةُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ ) بإ جراءِ (سَاءَ ) مُجْرَى ( بِئْسَ ) في كُلِّ ما ذُكر .

حَبَّذَا ( وحبَّذَا للمدحِ ) أيضًا ؛ لأنَّه من الأفعَالِ التي وُضِعَتْ لإنشاءِ المدحِ ( غَيرَ مُغَيَّرٍ ) فاعلُه وهو « ذا » إذْ هو في الأصلِ لا يَتَغَيَّرُ عن لفظ سواءٌ كانَ المخصوصُ مُفرَدًا أم لا ، مَذكَّراً أم لا ، نحو : ( حَبَّذَا زيدٌ ، وحَبَّذا الزَّيدانِ ، وحَبَّذا الزَّيدونَ ) و ( حَبَّذا هِندٌ ، وحَبَّذا الهندانِ ، وحَبَّذا الهنداتُ ) .

ولا تَقُلْ : ( حَبَّذانِ الزَّيدانِ ، وحُبَّ أولاءِ الزَّيدانِ ، وحُبَّتَا هِنْدٌ) ؛لأنَّه كلامٌ جَرَى مَجْرَى المثَلِ السَّائرِ الذي [٤] لا يتغَيَّرُ عن حالتِهِ في الاستعمالِ ، نحوَ : ( الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ ) [٥] .

وهوَ في المدحِ ( كـ نِعْمَ ) في جميعِ ما تَقَدَّمَ إلاَّ أنَّ فاعلَه « ذا » في الأصلِ لا يَتَغَيَّرُ عن لفظِ « ذا » لما قدَّمنَاهُ ، ولا يتقدَّمُ المخصوصُ على ( حبذا ) أيضاً كمَا يجيءُ بَيَانُه .

ويجوزُ أن يكونَ المخصوصُ بالمدحِ مَذَكَّراً أو مؤنَّثاً ( كـ حَبَّذَا ) زيدٌ و حَبَّذَا ( هِندٌ و « ذا » فاعلُه ) أي : فاعلُ ( حَبَّ ) وأصلُ (حَبَّ ) من حَبَّذَا ( حَبُبَ ) [٦] أي :صَارَ حبيباً فأُدغِمَ كغيرِهِ

---

(١) جزء من حديث وهو بتمامه : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فهو أفضل » وانظره في : سنن ابن ماجة في ( إقامة الصلاة ) ١/ ٣٤٧ ، سنن أبي داود في ( الطهارة ) ١/ ٩٧ ، غريب الحديث - لابن قتيبة - ١/ ٢٦٥ ، سنن النسائي في ( الجمعة ) ٣/ ٩٤ ، غريب الحديث - للخطابي - ٣/ ٢٢٣ .

(٢) زيادة يستقيم بمثلها السياق .

(٣) سورة الفرقان من الآية ٦٦ .

(٤) في الأصل : « التي » .

(٥) يضرب هذا المثل في التفريط بالشيء . وانظر المثل في : أمثال العرب - للضبي - ص ٥١ ، الأمثال - لابن سلام ص ٢٤٧ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٤٧ ، مجمع الأمثال ٢/ ٥ .

(٦) في الأصل : « حب » .

من الثُّلاثِيِّ المضَعَّفِ .

( **وبعدَه** ) أي : وبعدَ الفاعلِ وهو اسمُ الإشَارَةِ ( **المخصوصُ** ) ، وإ نما كانَ بعدَه ؛ لأنَّهُ مُوْضِحٌ لإبهَامِهِ ( **كالأوَّل** ) أي : كمخصوصِ بابِ ( نِعْمَ ) فيما تَقَدَّمَ ، وفي إعرابِهِ ؛ لأنَّ إعرابَه كإعرَابِ مخصوصُ ( نِعْمَ ) فإذا قلتَ : ( حَبَّذا زيدٌ ) فـ ( زيدٌ ) إمَّا مبتدأٌ وما قبلَهُ خبرُهُ ، وإمَّا خبرُ مبتدأ محذوفٍ كأنَّه قِيْلَ : مَنْ هذا المتَناهي في الحُبِّ المُقَرَّبُ من القلبِ غَايَةَ القُرْبِ ؟ فقيلَ : زَيدٌ ، أي : هو زيدٌ ، والرَّابطُ بينهما على الأوَّلِ اسمُ الإشارَةِ ( **وقِيلَ : هوَ** ) أي : المخصوصُ وهو زيدٌ ( **إمَّا خَبَرٌ** ) و(حَبَّذا) مبتدأٌ ؛ لأنَّ حَبَّ وذا صُيِّرَا كلمةً واحِدَةً ، و غُلِّبَ جانبُ الاسمِ على الفعلِ لشَرَفِهِ فصارَ الجميعُ اسمًا [1] / بمعنى قولِك : المحبوبُ ، ( **أو** ) هو ( **فاعلٌ إنْ كَانَ** ) حَبَّذا بجملتِهِ ( **فِعْلاً** ) لأنَّ حَبَّ و « ذا » صُيِّرَا كلمةً واحــدةً وغُلِّبَ جانبُ الفعلِ على الاسمِ لسبقِهِ ، وصَارَ الجميعُ فِعْلاً [2] . وقِيْلَ : هو مبتدأٌ محذوفُ الخَبَرِ ، وقِيلَ : عَطْفُ بيانٍ ، وقِيلَ : بَدَلٌ [3] . 313

( **وصَحَّ** ) أنْ يَقَعَ ( **قبلَ مخصوصِهِ** ) أي : مخصوصِ حَبَّــذَا ( **أو بعدَه** ) أي : بعدَ مخصُوصِهِ ( **حَالٌ ، أو تمييزٌ يوافِقُهُ** ) أي : يوافقُ المخصوصَ في الإ فرَادِ والتثنيةِ والجَمعِ ، والتَّذكيرِ والتأنيثِ ( **كـ حَبَّذَا** ) رَجلاً زيدٌ ، وحَبَّذا زيدٌ رَجُلاً ، و [ حَبَّذَا زيدٌ] راكِباً ، وحَبَّذا ( **راكِباً زيدٌ ، وراكبين** [ **الرَّجُلانِ** ] ) [4] ، و حَبَّــذا امــرأةً هندٌ ، و[5] حَبَّذا هندٌ امرأةً . فإنْ أُريدَ تَقْيِيدُ المبالَغَةِ في مَدْحِ

مخصوص حبذا

---

(١) وهومذهب المبرد ، وابن السراج ، والسيرافي . انظر : المقتضب ٢/ ١٤٥ ، الأصول ١/ ١١٤ – ١١٥ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٩ ، المساعد ٢/ ١٤١ . ونسب إلى سيبويه حيث يقول : « وزعم الخليل – رحمه الله – أن حبذا بمنزلة الشيء . ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو : لولا ، وهو اسم مرفوع كما تقول : ياابن عم ... » الكتاب ٢/ ١٨٠ .

(٢) وهو قول الأخفش وخطاب الماردي . انظر : ارتشاف الضرب ٣/ ٣٠ ، المساعد ٢/ ١٤٣ .

(٣) وإليه ذهب ابن كيسان . انظر : ارتشاف الضرب ٣/ ٣٠ ، المساعد ٢/ ١٤٣ . وانظر جميع هذه الأوجه الإعرابية مفصلة في : التبصرة والتذكرة ١/ ٢٨٠ ، شرح المفصل ٧/ ١٤٠ – ١٤١ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٦٠٩ فما بعدها ، شرح التسهيل ٣/ ٢٧ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٨ – ٣١٩ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٧٦ – ٩٧٧ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٩ ، المساعد ٢/ ١٤١ ، شرح الأشموني ٣/ ٣٠ .

(٤) في النسختين : « الرجلين » والصواب ما أثبته .

(٥) في الأصل : « أو » .

المخصوصِ بوَصفٍ كانَ ذلك المنصوبُ حَالاً ، وإنْ أُريدَ عدمُ التَّقْييدِ بلْ تَبْيِينُ حُسْنِ المُبالَغِ في مدحِهِ كانَ ذلك المنصوبُ تَمْييزاً (١) ، والعَامِلُ في الحَالِ والتمييزِ ما في (حَبَّذا) من الفعليَّةِ ، وذو الحَالِ هو « ذا » لا ( زيد ) ؛ لأنَّ زيداً مخصوصٌ ، والمخصوصُ لا يَجيءُ إلاَّ بعدَ تَمَامِ المدحِ ، والرُّكوبُ من تمامِهِ فالرَّاكِبُ حَالٌ من الفَاعلِ لا من المخصوصِ . وإنما قالَ : ( قَبْلَ المخصوصِ وبعدَه ) تنبيهاً على امتناعِ تقديمِ الحَالِ أو التَّمييزِ على المُبْهَمِ .

( **ولا يَتقَدَّمُ مخصُوصُهُ** ) أي : مخصوصُ ( حَبَّذَا ) فلا يُقَالُ : ( زيدٌ حَبّذا ) كما يُقالُ : ( زيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ ) لِمَا ذَكرنا من أنه كلامٌ جَرَى مُجْرَى المَثَلِ . الفرق بين حبذا ونعم

( **ولا تعمَلُ فيه النَّواسِخُ** ) أي : نواسِخُ الابتداءِ ، وهي ( ظَنَنْتُ وأخواتُها ) و ( كَانَ وأخواتُها ) و ( إنَّ وأخوَاتها ) فلا يُقالُ : ( ظَنَنْتُكَ حَبَّذَا الرَّجلَ ) كما يُقَالُ : ( ظَنَنْتُكَ نِعْمَ الرَّجُلُ ) .

( **وقد يُحْذَفُ** ) أي : المخصوصُ إذا عُلِمَ ( **لقرينَةٍ** ) كقولِ المرَّارِ (٢) : حذف مخصوص حبذا

ألاَ حَبَّذَا لَولا الحَيَاءُ ورُبَّما ... مَنَعتُ بهِ مَنْ ليسَ بالمُتَقارِبِ (٣)

[ أي ] : ألاَ حَبَّذَا حَالي مَعَكَ ، فحُذِفَ المخصوصُ بالمدحِ للعلمِ بهِ كمَا حُذِفَ في بابِ ( نِعْمَ ) .

( **وقد يُفْرَدُ حَبُّ** ) من « ذا » فيجوزُ في حائِهِ الفتحُ مع التخفيفِ وعدَمِهِ . والضَّمُّ بنقلِ إفْرادُ حَبَّ عن ذَا

---

(١) انظر في ذلك : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٦١١ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٣٠ ، المساعد ٢/ ١٤٤ .

(٢) ابن همّاس الطائي ، وفي معجم الشعراء ص ٤٧٤ : المرار بن مياس الطائي . وانظر : شرح الحماسة – للتبريزي – ٢/ ١٦٣ ، وسماه مرداس بن همام الطائي .

(٣) ورد في : شرح التسهيل ٣/ ٢٨ ، المغني ٢/ ٥٥٨ ، المساعد ٢/ ١٤٥ ، شفاء العليل ٢/ ٥٩٧ ، الهمع ٥/ ٤٨ ، شرح شواهد المغني – للسيوطي – ٢/ ٨٩٨ ، شرح الأشموني ٣/ ٣١ ، الدرر ٢/ ١١٦ .

حركةِ العينِ إليها ، ( كقولِهِ [١] :

فَقُلتُ اقتُلوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا ( وَحُبَّ بها مَقتُولَةً حِيْنَ تُقْتَلُ )

فأفرَدَ ( حَبَّ ) عن « ذا » وأجَازَ الوجهين في حائِها ،إلاَّ أنَّ ضَمَّ الحاءِ بالنقلِ في حركةِ عينِه هوَ الكثيرُ في كلامِهِم [٢] .

(١) البيت للأخطل التغلبي من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد القرشي .

ديوانه ص ٢٢٤ ، إصلاح المنطق ص ٣٥ ، الأصول ١/ ١١٦ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٢٨١ ، المفصل ص ٢٧٥ ، أسرار العربية ص ١٠٨ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ١١١٨ ، شرح الشافية - للرضي - ١/ ٤٣ ، اللسان ( قتل ) ١١/ ٥٥١ ، الخزانة ٩/ ٤٢٧ ، وغيرها من المصادر .

« اقتلوها » الضمير يعود على الخمر ، وقتلها يكون بمزجها بالماء ليكسِرَ من حِدَّتِها .

ويروى البيت : ...................... فأطيب بها مقتولة حين تقتل

وهي رواية الديوان ، وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه .

(٢) انظر : شرح الشافية ١/ ٧٧ .

( **فِعلا التَّعجُّبِ** ) أي : صيغتَا التَّعجُّبِ الموضوعتَانِ له في النَّحوِ ، والتعجبُ في لُغَـةِ العَـرَبِ : الاستغرَابُ . وفي الاصطلاحِ : انفعَالُ النَّفْسِ عندَ رؤيةِ شيءٍ خَفِيٍّ سببُهُ ، وخَرَجَ عن نظائرِهِ باعتِبَـارِ أنَّه يَقِلُّ وجودُه في العَادَةِ . فعلا التعجب

( **وهما** ) أي : فِعْلا التَّعجبِ ( **مَا وُضِعَ لإنشَائِهِ** ) أي : لإنشَاءِ التَّعجبِ فحَسْب ؛ بحيثُ لا يُستَعمَلُ في غيرِهِ فخرَجَ مثلُ : ( عَجِبتُ من زيدٍ ، وتَعَجَّبتُ منه ، وأنَا مُتعجِّبٌ ) فإنَّه ليسَ مـن هـذا البابِ ؛ لأنَّ هذه الألفَاظَ إخبَّاريةٌ لا إنشائية .

( **وهو** ) أي : ما وُضِعَ لإنشائهِ ( **مَا أفعَلَهُ** ) كـ ( ما أحسَنَ زيداً ) وهو فِعْلٌ عنـد البصريـينَ بدليلِ بنائه على الفَتحِ ولُزُومِهِ مع ياءِ المتكلِّمِ نونَ الوِقَايةِ، نحو : ( ما أفْقَرَني إلى عَفوِ اللهِ ) . ما أفعَلَهُ

واسمٌ عندَ الكوفيينَ [(١)] بدليلِ تَصْغِيرِهِ ، نحو : ( ما أُحَيسِنَهُ ) و ( ما أُمَيْلِحَهُ ) [(٢)] . ويأتي بيانُ ذلك عند إعرابِ ( ما أحسَنَ زيداً ) . / ٣١٤

( **وأفْعِـلْ بِهِ** ) كـ ( أَحْسِنْ بزيـدٍ ) وأجمَعـوا علـى أنَّ ( أَحْسِـن ) فعـلٌ لفظُـهُ لفظُ الأمرِ. واختَلفوا في معناه فقيْـلَ : معنَـاهُ أيضَـاً الأمرُ [(٣)] ، وقِيْـلَ : معنـاهُ الخَبَرُ [(٤)] وينبـني علـى هذينِ القَولينِ خِلافٌ في تَحَمُّلِ الضَّميرِ وعدمِ تَحَمُّلِهِ . فإنْ قُلنا : إنَّ معنَاه الأمرُ ، ففيهِ ضميرٌ مستترٌ . ثُمَّ اختُلِفَ في مرجعِهِ فقيلَ مَصدَرُ الفعلِ المذكورِ ، وقِيْلَ المخـاطَبُ . فعلـى الأوَّلِ التقديرُ « أحْسِـنْ ياحُسْنُ بزيدٍ » ، وعلى الثاني التقدير « أَحْسِنْ أنتَ أيُّها المخاطَبُ بزيدٍ » . أفْعِلْ بِهِ

---

(١) سوى الكسائي .

(٢) انظر تفصيل الخلاف في : الإنصاف ١/ ١٢٦ فما بعدها ، التبيين عن مذاهب النحويـين البصريـين والكوفيـين ص ٢٨٥ ائتلاف النصرة ص ١١٨ .

(٣) وهو قول الفراء ، والزجاج ، والزمخشري ، وابن خروف . انظر : المفصل ص ٢٧٦ ، شـرح التسـهيل ٣/ ٣٣ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٠ ، شرح ألفيـة ابن معط ٢/ ٥٩٥ ، شـرح الألفيـة – للمـرادي – ٣/ ٥٧ ، المسـاعد ٢/ ١٤٩ ، شفاء العليل ٢/ ٥٥٩ ، شرح الأشموني ٣/ ١٥ .

(٤) وهورأي جمهور البصريين . انظر : الإيضاح العضدي ١/ ٩١ – ٩٢ ، اللمع ص ١٣٧ ، التسهيل ص ١٣٠ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٨٨ ، شرح ألفيـة ابن معط ٢/ ٩٥٨ ، ارتشـاف الضـرب ٣/ ٣٤ ، المسـاعد ٢/ ١٤٩ ، شرح الأشموني ٣/ ١٥ .

وإنْ قُلنا معناهُ الخَبَرُ، وهو قَولُ جمهورِ البصريينَ فقَالوا : أَصْلُه ( أَحْسَـنَ زيـدٌ ) أي : صَـارَ ذا حُسنٍ ، كما قَالوا : ( أغدَّ البعِيْرُ ) – بمعنى [١] صارَ ذا غُدَّةٍ – فحُوِّلَتْ الصيغةُ إلى صيغَـةِ ( أَفْعِـلْ ) بكسرِ العَينِ – فصارَ ( أَحْسِنْ زيدٌ ) فاستُقْبِحَ اللّفظُ بالاسمِ المرفوعِ بعـدَ صيغَةِ فعـلِ الأمـرِ فزيـدتِ البَاءُ لإصلاحِ اللفظِ فصَارَ ( أَحْسِنْ بزيدٍ ) وعلى هذا القولِ لا ضميرَ فيهِ .

بناؤهما في الممتنع

( وهما ) أي : فِعْـلا التَّعجُّـبِ ( كـأَفْعَلَ ) أي : مثـل أفعـلِ التَّفْضِيـلِ ( تَوَصُّـلاً ) فـإنَّ أفعـلَ التفضيلِ ، وفِعلَ التَّعجُّبِ من بابٍ واحدٍ ، وحكمُهمـا حُكـمُ أفعَـلِ التفضيـلِ في التَّوَصُّـلِ في الممتنـعِ بناؤهما منه كالرُّباعيِّ ، والخُماسيِّ ، والسُّداسِيِّ من الأفعَالِ والألوانِ ، والعيوبِ الظَّاهِرَةِ . فإذا أُريدَ أن يُتوصَّلَ في الممتنع بناءً ، فإذا تَعَذَّرَ التَّعجُّبُ بفعلٍ عَدِمَ بعضَ الشـروطِ ، وكـانَ ذلـكَ الفعـلُ مثبتـاً مُتصرِّفاً مَصُوغاً للفاعلِ ولهُ مَصدرٌ مشـهورٌ تُوُصِّلَ إلى التَّعجُّـبِ بـهِ بـأن يُعطَـى مصـدرُه مـا يُعطَـى المتعَـجَّبُ منـه في المعنـى ، فتقـولُ : ( مـا أشَـدَّ عَرَجَ بكرٍ ، وأشْـدِدْ بعرجِـهِ ) و ( مـا أسـوأَ عمَـى بكرٍ ، وأسْوِئْ بعمَاهُ ) و ( ما أكثَرَ دَحْرَجَةَ الحجرِ ، وأكثِرْ بدحْرَجَتِهِ ) و ( ما أقبَـحَ استخرَاجَ زيـدٍ للدرَاهِمِ ، واشْدُدْ باستخرَاجِهِ ) .

( ومَبْنَيً ) عطفٌ على ( تَوَصُّلاً ) يعني : أنَّ فعلَ التعجبِ مثلُ أفعـلِ التفضيـلِ مَبْنَـيً ؛ لأنهمـا من بابٍ واحدٍ ، وإنما لم يُبنَ فعلُ التعجبِ إلا مَّما يُبْنَى منه أفعَـلُ التفضيـلِ ، لمشـارَكةِ [ إحدَى ] [٢] صيغتَي التَّعجبِ لأ فعـــلِ التفضيلِ في اللـفظِ والمعنى . أما اللفظُ فإنَّ ( ما أحْسَنَ زيـداً ) مثـل : ( مررتُ بأحْسَنَ منكَ ) . وأمَّا المعنى فلأنَّ التَّعجُّبَ إنما يكونُ مما زَادَ علـى غيـرِهِ في الصِّفَـةِ كمـا أنَّ التفضيلَ كذلك .

( لكنْ ) لا مطْلَقاً بلْ ( بوقوعٍ مُستمرٌ ولذَا ) . أي : ولأجلِ ذلكَ ( اشتُهِرَ منهمـا ) أي : مـن فعلي التَّعَجُّبِ ( الأوَّلُ ) وهو ( ما أفعَلَهُ ) (كـ مَا أحسَـنَ زيـدَاً ) و ( مَـا أظـرَفَ بكـراً ) ويـأتي إعرابُه بعدَ ذلكَ .

( ومَا أشَدَّ استخرَاجَهُ [٣] ، وأكثِرْ بحمْرَتِهِ ) مثَّلَ بهذيـنِ المثَـالين ؛ ليبيـنَ أنَّـه يُتوصَّـلُ في الفعـلِ الممتنعِ بِنَاءُ فعلي التَّعجبِ منه بنحوِ : ( مَا أشَدَّ وأشدِدْ ) وقد مَرَّ الكلامُ عليهِ فلا حَاجَةَ إلى إعادتِهِ ثانياً .

---

(١) في د : « إذا » .

(٢)في النسختين : « أحد » .

(٣) في الأصل : « استخراجا » .

جمود فعلي التعجب

( ولا يتصرَّفانِ ) أي : ( مَا أفعَلَه ، وأفعِلْ بهِ ) بالإجمَاعِ إلاَّ ما حَكَاهُ هِشَام [1] من أنَّه يجوزُ أنْ يُؤتَى [2] بمضارعِ ( ما أفعَلَ ) فتقول ( مـا يُحْسِـنُ زيـداً ) [3] وهـو قِيـاسٌ و لم يُسْمَع فـلا يقـدَحُ في الإجماعِ .

( ولا يتقَدَّمُ مفعولُهُ ) أي : مفعولُ فِعْلِ التَّعجُّبِ فلا يُقـالُ : ( زيـداً مـا أحسَـنَ ) ، ( ولا ) يُقدَّم ( مجرورُهُ ) فلا يُقالُ : ( بزيدٍ أحْسِن ) ؛ لجمـودِ فعلـي التعجـبِ وإجرائهمـا مجـرَى الأمثَـالِ / ٣١٥ واقتضائهما صَدْرَ الكلامِ ، وعِلَّةُ جمودِ همـا تضمنُهمـا معنـى حـرفِ التَّعجُّـبِ الـذي كـانَ يستحقُّ الوَضْعَ .

امتناع الفصل بينهما وبين المتعَجَّبِ منهُ

( ولا يُفْصَلُ ) بينهما وبين المتعجَّبِ منه وإنْ كانَ ظرفـاً ؛ لأنَّ الفصـلَ إنْ لم يتعلَّـقْ بهمـا فـلا يجوزُ بالاتفَاقِ سواءٌ كانَ ظرفاً أم لا، للفصلِ بين العَاملِ ومعمولِهِ بالأجنبيِّ ( خِلافاً للمَازنيِّ ) [4] أبي عُثمَانَ – من نُحَاةِ البصريينَ – ، والفرَّاءِ [5] – من الكوفيـينَ – وجماعَـةٍ معهـم [6] ؛ فـإنَّهم أجـازوا الفصلَ بينَها وبينَ المتعَجَّبِ منـهُ ، ( في الظَّرفِ ) إذا كـان الظَّـرفُ متعلِّقـاً بهمـا كــ ( مـا أحسَـنَ بالرَّجُلِ أنْ يَصْدُقَ ) و ( ما أقبحَ بهِ أنْ يكذِبَ ) و ( أحسِنْ اليومَ بزيدٍ ) فـالظَّرفُ في الأمثلـةِ الثَّلاثَـةِ متعلِّقٌ بهما .

---

(١) ابن معاوية الضرير ، أخذ عن الكسائي واشتهر بصحبته له ، وصنف : المختصر ، والقياس . توفي سنة ٢٠٩ هـ . انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ١٣٤ ، إنباه الرواة ٣/ ٣٦٤ ، إشارة التعيين ص ٣٧١ ، البلغة ص ٢٣٦ .

(٢) في الأصل : « يأتي » .

(٣) في النسختين : « زيد » وانظر رأي هشام في : ارتشاف الضرب ٣/ ٣٧ المسـاعد ٢/ ١٥٦ ، شـرح التصريـح ٢/ ٩٠ ، الهمع ٥/ ٥٥ .

(٤) انظر : الكافية ص ٢١١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٠٩ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٣٨ ، شرح المرادي للألفية ٣/ ٧٣، المساعد ٢/ ١٥٧ . شرح التصريح ٢/ ٩٠ ، الهمع ٥/ ٦٠ فما بعدها .

(٥) انظر : التسهيل ص ١٣١ ، شرح عمدة الحـافظ ٢/ ٧٥١ ، شـرح الكافيـة ٢/ ٣٠٩ ، ارتشـاف الضـرب ٣/ ٣٨ ، المساعد ٢/ ١٥٧ ، شرح التصريح ٢/ ٩٠ .

(٦) منهم الجرمي ، والأخفش – في أحد قوليه – والزجاج ، والفارسي ، وابـن خـروف ، وأبـو علـي الشـلوبين . انظر ما سبق من المصادر ، ويضاف إليها : شرح المفصل ٧/ ١٥٠ ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٨٩٢ ، شرح التسهيل ٣/ ٤٢ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٩٧ . والمنع في هذه المسألة هـو مذهـب الأخفـش في أحـد قوليـه ، والمبرد ، وابن السراج وأكثر البصريـين ، واختـاره الزمخشـري . انظـر : المقتضـب ٤/ ١٧٨ ، الأصـول ١/ ١٠٦ ، التبصرة والتذكرة ١/ ١٨٦ ، المفصل ص ٢٧٧ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٣٨ .

إعراب ( ما أفْعَلَ )

( فـ « ما » ) في ( ما أحسَنَ زيداً ) باعتبارِ الأصلِ قبلَ النَّقلِ ، وباعتبارِ الإعرابِ ( **نكرةٌ** ) تامَّةٌ بمعنى شيءٍ عندَ سيبويهِ [١] ( **مبتدأٌ** ) باتفاقٍ ، وجَازَ الابتداءُ بها ؛ لأنَّها في قوَّةِ الموصوفِ ؛ إذِ المعنى في قولك : ( مَا أحسَنَ زيداً ) « شيءٌ عَظِيمٌ حَسَّنَ زيداً » .

وقولُه : ( **لأفعَلَ** ) معناه أنَّ ما بعدَ « ما » - وهو أفعَلَ - الخبرُ أي : خبرُ « ما » المتَّفقِ على أنَّها مبتدأٌ ، وإنَّما اتَّفقُوا على ذلك ؛ لأنَّها مجرَّدةٌ عن العواملِ اللفظيةِ للإسنادِ إليه .

( **وفيه** ) أي : في ( أفْعَلَ ) فاعلٌ مستترٌ بالإجماعِ مرفوعٌ على الفاعليةِ [٢] ( **عائدٌ لَهُ** ) أي : لـ « ما » وهو الذي دَلَّنا على اسميَّتِها ؛ لأنَّ الضميرَ لا يعودُ إلاَّ على الأسماءِ .

( **والمنصوبُ** ) بعد أحسَنَ ( **مفعولٌ** ) به على رأي البصريينَ ومُشَبَّهٌ بالمفعولِ بهِ على رأي الكوفيينَ [٣] القائلينَ بأنَّ ( أفعَلَ ) اسمٌ ، وما استَدَلُّوا بهِ من قولِهم : ( ما أُحَيسِنَهُ ) ، وما أُمَيلِحَهُ ) بالتصغيرِ فَشَاذٌّ ؛ لأنَّ التصغيرَ في الحقيقةِ للمتَعَجَّبِ منْهُ .

إعرابُ ( أفْعِلْ بِهِ )

( **وبِهِ** ) في أحسِنْ بِهِ ( **فاعلٌ** ) أي : موضِعُه رَفْعٌ بالفَاعليَّةِ وهو مذهبُ جمهورِ البصريينَ [٤] ( **ولا ضميرَ** ) عندَهم ( **في أفعِلْ** ) ومذهبُ الفَرَّاءِ ، والزَّمَخْشريِّ ، وابنِ خَروفٍ أنَّ فَاعلَهُ ضميرُ المخاطبِ كما سَبَقَ ، والمجرورُ عندَهم في موضعِ نَصْبٍ بالمفعوليةِ [٥] ، والبَاءُ على قولِ البصريينَ زائدةٌ لازِمَةٌ [٦] وفائدةُ زيادَتِها إصْلاحُ اللَّفظِ ، وعلى قولِ الفَرَّاءِ ومَنْ وافَقَهُ

---

(١) في الكتاب ١/ ٧٢ : « وذلك قولك : ما أحسن عبد الله . زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شيء أحسن عبد الله ، ودخله معنى التعجب . وهذا تمثيل ولم يُتَكَلَّمْ به » . وانظر : شرح المفصل ٧/ ١٤٢ - ١٤٦ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٠ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٣٣ .

(٢) انظر : الأصول ١/ ٩٩ ، اللمع ص ١٣٦ .

(٣) انظر : شرح التصريح ٢/ ٨٨ ، شرح الأشموني ٣/ ١٤ - ١٥ .

(٤) انظر : شرح المفصل ٧/ ١٤٨ ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٨٩٢ ، شرح الألفية للمرادي ٣/ ٥٧ ، المساعد ٢/ ١٥٠ .

(٥) انظر : التسهيل ص ١٣٠ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٠ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٣٥ ، المساعد ٢/ ١٥٠ ، شفاء العليل ٢/ ٦٠٠ .

وانظر هذين الرأيين دون عزو في : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٨٨ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٥٩ - ٩٦٠. ونص كلام ابن خروف مخالف لما نسب إليه هنا حيث يقول : « قولهم : ( أفعل به ) لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب والجار والمجرور هو الفاعل ، ولا ضمير في الفعل ... والكوفيون يقولون : الجار والمجرور في موضع نصب ، والفاعل مضمر في الفعل ولا يظهر ، ولا يؤنث الفعل ، وتقدير الكلام عندهم : « ما أفعله » لم يختلفوا في ذلك » . انظر : شرح جمل الزجاجي - لابن خروف - مج ٢/٣٣٩ .

(٦) انظر : الأصول ١/ ١٠١ ، الإيضاح العضدي ١/ ٩١ - ٩٢ ، المنصف ١/ ٣١٧ ، المقتضب ١/ ٣٧٦ ، شرح المفصل ٧/ ١٤٧ ، التسهيل ص ١٣٠ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٠ ، ٣٢٨ ، جواهر الأدب ص ٤٩ ، شرح الألفية للمرادي ٣/ ٥٧ ، شرح التصريح ٢/ ٨٨ .

للتعدِيَةِ [١] كما في قولِك : ( امرُرْ بزيدٍ ) .

( **وموصولَةٌ** ) أي : « ما » موصولةٌ بمعنى ( الذي ) ( **عندَ الأخفَشِ** ) [٢] في أحدِ قولَيـهِ وما بعدَها من الجملَةِ الفعليَّةِ صِلَـة لها فـلا موضِـعَ لَهـا مـن الإعـرابِ ، ( **وخَبَرُها** ) أي : خـبرُ « مـا » التَّعجُّبِيَّةِ ( **محذوفٌ** ) وجوباً تقديرُه « الذي حَسَّـنَ زيـداً شـيءٌ عظيـمٌ » ، وهـو ضعيـفٌ ؛ لأنَّ فيـهِ حذفُ الخبرِ وجوباً مع عدمِ ما يَسُدُّ مسدَّهُ .

( **وبِهِ** ) في ( أحْسِنْ بِهِ ) موضعُ المجرورِ نصبٌ على أنَّه ( **مفعولٌ** ) - عنـد الأخفَـشِ [٣] ومـن وافقَه - لأَحْسِنْ بمعنى ( صَيِّرْهُ ذَا حُسْنٍ ) ، ( **والحرفُ** ) وهو البَاءُ ( **زائدةٌ** ) مع المفعولِ وإنما حُكِمَ بزيادَتِها ؛ لأنَّ الهمزةَ في ( أفعِلْ ) حينئذٍ للتعديَةِ أي : جَعَلَه ذا حُسْنٍ .

( **أو** ) الباءُ ( **للتعديةِ** ) أي : لِجَعْلِ اللاَّزمِ متعدياً وتكونُ الهمزَةُ حينئذٍ للصـيرورةِ أي : صَـيِّرْهُ ذا حُسْنٍ [٤] .

---

(١) في معاني القرآن ٢/ ١١٩ : « وإنما يجوز دخول الباء في المرفوع إذا كان يمدح به صاحبه ألا ترى أنك تقول : كفاك به ، ونهاك به ، وأكرم به رجلا » .وانظر : المفصل ص ٢٧٦ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٠ ، شرح الألفية للمرادي ٣/ ٥٧ . شرح التصريح ٢/ ٨٨ .

(٢) اختلف رأي الأخفش في « ما » التعجبية على ثلاثة أوجه :

١- يرى رأي الجمهور وسيبويه أنها نكرة تامة . انظر : معاني القرآن ١/ ٣٨ ، شرح المفصل ٧/ ١٤٩ ، شرح التسهيل ٣/ ٣١ ، الجنى الداني ص ٣٣٥ ، المغني ١/ ٢٩٧ ، المساعد ٢/ ١٤٨ - ١٤٩ ، شفاء العليل ٢/ ٥٩٩ .

٢- أنها موصولة وهو ما ذكره الشارح أعلاه . انظر : المرتجل ص ١٤٧ ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ٢٨٢ ، شرح المفصل ٧/ ١٤٩ ، الكافية ص ٢١١ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٨٢ ، شرح التسهيل ٣ ٣١ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٨١ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٠ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٥٨ ، المغني ١/ ٢٩٧ ، المساعد ٢/ ١٤٨- ١٤٩ ، شفاء العليل ٢/ ٥٩٩ .

٣- أنها نكرة ناقصة موصوفة ، وأفعل صفته والخبر محذوف . انظر : ارتشاف الضرب ٣/ ٣٣ ، الجنى الداني ص ٣٣٥ ، المغني ١/ ٢٩٧ ، المساعد ٢/ ١٤٨ - ١٤٩ .

وما نسب إلى الأخفش هنا نسبه بعضهم إلى الكوفيين . انظر : شرح المفصل ٧/ ١٤٩ ، المساعد ٢/ ١٤٩ ، ائتلاف النصرة ص ٧٣- ٧٤ .

(٣) انظر : الكافية ص ٢١٢ ، التوطئة ص ٢٤٧ ، الفوائد الضيائية ٢/ ٣١٠ .

(٤) انظر : المساعد ٢/ ١٤٩ - ١٥٠ .

( **ففيهِ** ) أي : في ( أفعِلْ ) ( **ضميرٌ** ) لأنَّ صيغَةَ ( أفعِل ) إذا كانتْ أمـراً لَزِمَهـا [١] استكَانُ الضَّميرِ فيهِ .

( **واستفهَاميَّةٌ** ) أي : « ما » استفهامية ( **عنـدَ الفَـرَّاءِ** ) [٢] وابـنِ دُرُستَـوَيهِ [٣] . مبتـــدأٌ ( **وما بعدَها** ) في موضعِ رَفْعٍ ( **خَبَرٌ** ) / وهـو قـويٌّ مـن حيـثُ المعنَـى ؛ لأنَّـه كـانَ جَهـلَ السَّبَبَ ٣١٦
فاستَفْهَم عنه ، ( **و التَّعَجُّبُ مستفَادٌ منه** ) أي: من الاستفهَامِ كقولـهِ تعـالى : ﴿ وَمَـا أَدْرَاكَ مـايَومُ الدِّينِ ﴾ [٤] ( [ **ومنهُ** :

...................... **و للهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيُّمَا فَتَى** ] ) [٥]

وضعيفٌ من حيثُ اللفظُ ؛ لأنَّه نَقْلٌ من إنشَاءٍ إلى إنشَاء .

---

(١) في الأصل : « لزمه » .

(٢) معاني القرآن ١ / ١٠٣ .

(٣) انظر : شرح المفصل ٧/ ١٤٩ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٠ ، شرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٥٨ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٣٣ ، المساعد ٢ / ١٤٨ ، شفاء العليل ٢/ ٥٩٩ ، شرح التصريح ٢/ ٨٧ .

(٤) سورة الانفطار الآية ١٧ .

(٥) زيادة من د .

وهو عجز بيت للراعي النميري ، وتمامه :

فأومأت إيماء خفيا لحبتر　　　و لله عينا حبتر أيما فتى

ديوانه ص ١٧٧ ، الكتاب ٢/ ١٨٠ ، شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٥٠٢ ، شـرح التسـهيل ١/ ٢٢١ ، ٣/ ٣١٥ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٢٨٧ ، اللسان ( حبتر ) ٤/ ١٦٢ ، تذكرة النحاة ص ٦١٧ ، شـرح ابـن عقيـل ٢/ ٦٥ ، شرح الأشموني ١/ ١٧٦ ، الخزانة ٩/ ٣٧٠ ، الدرر ١/ ٧١ .

وكان الراعي قد أمر ابن أخت له يقال له : حبتر ينحر ناقة من إبل أصحابه ؛ لأنه كان في غـير محلـه علـى أن يخلفها على صاحبها إذا لحق بأهله ، فأومأ إليه بذلك حتى لا يشعر به ، ففهم حبتر إشارته لذكائه وحدة بصره .

الوظيفة الثالثة الحرف

( **الوظيفةُ الثَّالثَةُ** ) من الوظَائفِ المذكورةِ في أوَّلِ الرِّسَالةِ ( **الحَرْفُ** ) وهو في الاصطلاحِ النَّحْويِّ : ( **مادَلَّ على معنىً في غيرِهِ** ) أي : لَفظٌ دلَّ على معنىً حَاصلٍ في غيرِه بحيثُ لا يكونُ لهُ وحدَهُ معنىً أصلاً ، ويكونُ كالعلامَةِ المنصوبةِ بجَنْبِ ذلك الغير ؛ ليدُلَّ على أنَّ فيهِ فائدة ، فإذا أُفرِدَ عن ذلك الغير بقيَ بلا دلالةٍ على شيءٍ أصلاً .

( **فيحتَاجُ** ) لكونِ [1] دلالته على معنىً في غيرِهِ ( **في الجزءِ فيهِ** ) أي : في كونهِ جزءاً من أجزاءِ الكَلامِ ( **إلى اسمٍ** ) نحو : ( إنَّ زيداً قائمٌ ) ، ( **أو فِعْلٍ** ) نحو : ( قدْ قَامَ زيدٌ ) ؛ لأنَّه لو كانَ على انفرادِهِ جزءاً لأدَّى إلى استعمالِهِ على خلافِ وضعِهِ .

حروف الجرّ

( **حُروفُ الجَرِّ** ) سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها تجرُّ ما بعدَها من الأسماءِ ، أي : تخفِضُه ( **ما وُضِعَ لإفضاءِ الفعلِ** ) أي : إيصَالِهِ فإنَّ معنى الإفضَاء [ الإيصَالُ ] [2] ( **ولَوْ مَعْنى** ) أي : ولَوْ كَانَ معنى الفعلِ والمرادُ بِهِ هنا كُلَّ ما استُنبطَ منه معنى الفعلِ كاسمِ الفاعلِ ، والمفعولِ ، والصِّفةِ المشَبَّهةِ ، والمصدرِ ، والظروفِ ، والجارِ والمجرورِ ، وغيرِ ذلك ( **إلى الاسمِ** ) صريحاً كانَ ، نحو : ( مررتُ بزيدٍ ، وسَلَّمتُ على عمروٍ ) ، أو كانَ في تأويلِ الاسمِ وهو معنى قوله : ( **ولَوْ تقديراً** ) نحو قوله تعالى :﴿ وَضَاقَتْ عليكُمُ الأرْضُ بما رَحُبَتْ ﴾ [3] أي : بِرُحبِهَا .

معاني« من »

( **وهي** ) أي : حروفُ الجَرِّ ( « **مِنْ** » **للا بتداء** ) أي: لابتداءِ الغَايةِ ، ومعنى الغَايةِ هنا جميعُ المسافَةِ لا النِّهَايةِ ، إذ لا معنى لابتداءِ النهَايةِ .

وقيلَ : كثيراً ما يُطلِقونَ الغَايةَ ، ويريدونَ بها الغرضَ والمقصودَ ، والمرادُ بها الفعلُ ؛ لأنَّه غرضُ الفاعلِ ومقصودُه ، وهذا الابتداءُ إمَّا من المكَانِ [4].

---

(١) في الأصل : « لكون أن دلالته ... » .

(٢) زيادة يتم بمثلها الكلام .

(٣) سورة التوبة من الآية ٢٥ .

(٤) قال سيبويه : « وأما « من » فتكون لابتداء الغاية في الأماكن » . الكتاب ٤/ ٢٢٤ .

( كـ **سِرْتُ من البصرَةِ** ) أي : كانَ ابتداءُ سيري من هذا المكان . أو مِـنْ الزّمَـانِ (١) . نحـو قولـه تعالى : ﴿ مِنْ أوّلِ يومٍ أحَقُّ أنْ تقومَ فيهِ ﴾ (٢) ونحو : ( صُمْتُ من يومِ السبتِ ) .

وعَلامَةُ « مِنْ » الابتدائيةِ أنْ تحسُنَ في مقابلتِها « إلى » إمَّا لفظاً أو تقديراً ، نحـو : ( سِـرْتُ من البَصرةِ إلى الكوفةِ ) ( و ) نحو : ( **أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجيمِ ، و الكتَابُ من زيدٍ** ) ؛ لأنَّ معنى ( أعوذُ ) ألتجيءُ إليهِ ، فابتداءُ الاستعاذَةِ كان من الشيطَانِ مع قَطْعِ النَّظَرِ عن الانتهَاءِ ؛ لأنَّه لا يتعلَّقُ الغرَضُ بهِ ما يسلِّطُ الشيطانَ على المستعيذِ ، بلْ لقصدِ امتدادِ الاستعاذةِ ودوامِها .

( **وللتبيينِ** ) (٣) ويُعرَفُ ذلك بأنْ يكونَ قبلَ [« مِنْ »] أو بعدَها مُبْهَمٌ يصلُحُ أنْ يكونَ مجرورُها تفسيراً له ، ويصِحُّ وقوعُ ذلك المجرور على ذلك المبهَمِ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **فَاجتَنِبُوا الرِّجْسَ من الأوثَانِ** ﴾ (٤) ، ونحو : ( خاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ ) ( **ومنه : عَزَّ مِنْ قَائِلٍ** ) .

( **وللتّبعيضِ** ) ويُعـرَفُ ذلك بأنْ يكـونَ هناك شيءٌ ظَـاهِرٌ أو مقدَّرٌ، ويكونَ بعضَ المجرورِ بـ « من » كقولِهِ تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أموالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ (٥) و ( كـ **أخَذْتُ من الدَّرَاهِمِ** ) أي : من الدراهمِ شيئاً .

( **وللتعليلِ** ) – بالعينِ المُهمَلَةِ – ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغرِقُوا** ﴾ (٦)

---

(١) اختلف النحاة في مجيء « من » لابتداء الغاية في الزمان ، فمنعه سيبويه ومن وافقه من البصريين . وأجازه الكوفيون وبعض البصريين ( المبرد ، وابن درستويه ) ، وينظر الخلاف في : الإنصاف ١/ ٣٧٠ ، شرح المفصل ٨/ ١١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٢١ ، جواهر الأدب ص ٣٣٦ ، منهج السالك ص ٢٣٨ ، الجنى الداني ص ٣١٤ ، المغني ١/ ٣١٨ ، ائتلاف النصرة ص ١٤٢ .

(٢) سورة التوبة من الآية ١٠٨ .

(٣) أي : لبيان الجنس .

وبحيئها لبيان الجنس عليه أكثر النحاة . انظر : الأزهية ص ٢٢٥ ، التبيان للعكبري ٢/ ٨٤٦ ، شرح المفصل ٨/ ١٠ ، رصف المباني ص ٣٣٨ ، جواهر الأدب ص ٣٣٥ ، الجنى الداني ص ٣١٥ ، مغني اللبيب ٣١٩/١ .

وقد أنكر مجيء « من » لبيان الجنس قوم منهم ابن عصفور . انظر : شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٩١ ، ونسب المرادي المنع للمغاربة . الجنى الداني ص ٣١٥ ، وانظر : المغني ١/ ٣١٩ .

(٤) سورة الحج من الآية ٣٠ .

(٥) سورة التوبة من الآية ١٠٣ .

(٦) سورة نوح من الآية ٢٥ .

( **وللبَدَلِ** ) وتُعرَفُ بصحّةِ قيامِ لفظِ ( بَدَل ) مقامَها ، ( **نحو** ) قوله تعالى : ﴿ **أَرَضِيتُم بِالحَيَاةِ الدُّنيَا مِنَ الآخِرَةِ** ﴾ [(١)] أي : بدلَها .

( **وللتجريدِ** [(٢)] **كـ لَقِيتُ من زيدٍ أسَداً** ) على حذفِ / مُضَافٍ أي : لقيتُ من لقَاءِ زيدٍ ، كأنَّه جُرِّدَ عن جميعِ الصفاتِ إلاَّ عن صِفَةِ الأسدِ . ٣١٧

( **وللزيَادَةِ** ) وهي المؤكّدةُ وزيادَتُها لا تكونُ إلاَّ ( **بنكَارَةِ مدخولِهَا** ) أي : المجرور بها ، وأن يكونَ الكلامُ الذي دَخَلَتْ عليهِ ( **في غَيْرِ مُوجَبٍ** ) وهو كالاستفهَامِ والنفيِ [(٣)] والشَّرطِ [(٤)] ( **كـ هلْ جَاءَ** ) من أَحَدٍ ؟ ) ، ( **أو مَا جَاءَ من أَحَدٍ** ) ( ومهمَا يأتكَ من رَجُلٍ فأكرِمْهُ ) فهذه زيادَتُها في الفاعلِ . وأمَّا في المفعولِ فنحو : ( هلْ رأيتَ من أحَدٍ ؟ ) [(٥)] .

وتُزَادُ في المبتدأ أيضاً نحو : ( هل في الدَّارِ من أحَدٍ ؟ ) [(٦)] ، فـ ( أحد ) مبتدأٌ و ( في الدار ) خبَرُه ( **خلافاً للأخفَشِ** [(٧)] **والكوفيَّةِ** ) [(٨)] فإنَّهم يحتجُّونَ بزيادتِها في المُوجَبِ أيضاً ( **لمجيءِ قدْ كَانَ من مَطَرٍ** ) [(٩)] في كلامِهم ( **لكنّهُ مُتَأوَّلٌ** ) بكونِها للتبعيضِ ، أو التبيينِ أي : قدْ كَانَ بعضُ مَطَرٍ ، أو شيءٌ من مطرٍ وارداً على الحكَايةِ ، كأنَّ قائلاً قالَ : هل كانَ من مَطَرٍ ؟ فأجَابَ بأنَّه قدْ

---

(١) سورة التوبة من الآية ٣٨ .

(٢) العوامل المائة ص ١٦٩ ، لباب الإعراب ص ٤٣١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٢٢ ، جواهر الأدب ص ٣٤١ ، أسرار النحو ص ٢٧١ .

(٣) ويدخل في هذا النهي أيضا نحو : ( لا يقم من أحد ) انظر : رصف المباني ص ٣٩١ ، جواهر الأدب ص ٣٤٤ ، الجنى الداني ص ٣٢١ ، المغني ١/ ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٤) ممن أجاز هذا الفارسي .

انظر : المغني ١/ ٣٢٣ ، وإليه ذهب أبو بكر بن الأنباري من الكوفيين . شرح القصائد السبع ص ٢٩٦ ، الهمع ٤/ ٢١٦ .

(٥) اقتصر تمثيله على الاستفهام ، ومثاله في النفي : ( ما رأيت من أحد ) وفي النهي ( لا تضرب من أحد ) .

(٦) كذلك اقتصر تمثيله هنا على الاستفهام ، ومثاله في النفي : ( ما في الدار من أحد ) أما في النهي فلا يأتي . انظر : رصف المباني ص ٣٨٩ فما بعدها .

(٧) فإنه يجيز زيادة « من » في الكلام الموجب . معاني القرآن ١/ ٩٨ - ٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ . وانظر : شرح المفصل ٨/ ١٣ ، ١٣٧ ، التوطئة ص ٢٢٧ ، المغني ١/ ٣٢٤ ، الجامع الصغير ص ١٣٥ .

(٨) انظر : الكافية ص ٢١٥ ، شرح الوافية ص ٣٨١ ، رصف المباني ص ٣٩١ ، جواهر الأدب ص ٣٤٤ ، الجنى الداني ص ٣٢١ ، المغني ١/ ٣٢٥ .

(٩) انظر : الكافية ص ٢١٥ ، شرح الوافية ص ٣٨١ ، المغني ١/ ٣٢٥ ، شرح الأشموني ٢/ ٢١٨ .

كانَ من مَطَر (١) .

( **وللاستغرَاقِ** ) أي: لاستغراقِ الجنسِ ( **كـ ما جَاءني من أحَدٍ** ) فإنَّ أصلَ « من » هذه هي الابتدائيةُ إلا أنَّه لما أُريدَ الاستغراقُ [ بَدَأ ] (٢) بالجانبِ (٣) المُتَنَاهي وهو الأحدُ وتَرَكَ الجانبَ الأعلى الذي لا يَتَنَاهَى ؛ لكونهِ غير محدُودٍ كأنَّه قِيلَ : ( ما جاءني هذا الجنسُ من واحدِهم إلى ما لا يتَنَاهَى ) ( **فالأُولَى** ) وهي الزائدةُ ( **تُؤَكِّدُ النفيَ** ) فقط ( **وهذهِ** ) أي : التي للاستغراقِ ( **تُعَمِّمُهُ** ) أي : النفيُّ ؛ لأنَّها للتنصيصِ على العمومِ .

( **والقَسَمِ بربٍّ** ) أي : بلفظَةِ الرَّبِّ ( **مضافاً مخصوصاً بهِ** ) أي : بلفظِ الرَّبِّ ؛ لأنَّها لا تَدخُلُ إلاَّ على لَفظِ ( الرَّبِّ ) خاصَّةً (٤) ( **كالتاء با لله** ) أي : كما أنَّ التاءَ مختصَّةٌ بالدخولِ على لفظِ الجَلالَةِ ، فمثالُ « مِنْ » مكسورةِ الميمِ بربٍّ مضافٍ ( **كـ مِنْ رَبِّي لأفعَلَنَّ و** ) مثالُ دخولِ التَّاءِ (٥) للقسمِ بلفظِ الجَلالةِ ( **تا للهِ** (٦) **لا كَتَبْتُهُ** ) وفي التنزيل : ﴿ تا للهِ لقدْ آثَرَكَ اللهُ علينَا ﴾ (٧) ﴿ وتا للهِ لأكِيدَنَّ ﴾ (٨) .

---

(١) قال المالقي : « وبعد فهو قليل لا يقاس عليه » رصف المباني ص ٣٩١ . وذكر المرادي أن ابن مالك ممن ذهب إلى ذلك وساق الشواهد التي ظاهرها الزيادة ، وتأولها المانعون - سواء الآيات أو غيرها - بما هو مشهور . انظر : الجنى الداني ص ٣٣٢ ، وتراجع جملة من التأويلات في : التبيان للعكبري ١/ ٢٢٢ ، ٤٩٢ ، ٢/ ٨٤٦ ، ٩٣٣ ، شرح المفصل ٨/ ١٣ ، جواهر الأدب ص ٣٤٥ ، البحر المحيط ٢/ ٣٢٦ .

(٢) في النسختين : « أبدأ » .

(٣) في الأصل : « فالجانب » .

(٤) ذكر ذلك ابن مالك في باب ( حروف الجر ) من التسهيل ص ١٤٤ ، حيث يقول : « وتختص مكسورة الميم ومضمومتها في القسم بالرب » . وانظر : المساعد ٢/ ٢٥٣ ، ووافقه المرادي . الجنى الداني ص ٣١٩ ، وخصَّ المالقي « مُنْ » - مضمومة الميم - بالدخول على الرَّبِّ . رصف المباني ص ٣٩١ .

(٥) في الأصل : « الباء » ولعل الصواب ما أثبته من د .

(٦) في الأصل : « با لله » .

(٧) سورة يوسف من الآية ٩١ .

(٨) سورة الأنبياء من الآية ٥٧ ، وجاءت الآية في د : ﴿ تا لله لأكيدن أصنامكم ﴾ .

( **وقد تُضَمُّ ميمُها** ) أي : ميمُ « من » ( **في القسَـمِ خاصَّةً** ) فلا يجـوزُ ضَـمُّ ميمِهـا في غـيرِ القسَمِ [١] ، ( **وشَذَّ** ) أي :خرَجَ عن القياسِ ( **دخولُ كُـلٍّ منهمـا** ) أي : « مِـن » المكسـورةُ الميمِ والتاءُ ( **على معمولِ الأخرى** ) [٢] المختَصِّ بها ( **كـ تَرَبِّي** ) لأفعَلَنَّ ( **ومِنَ اللهِ** ) أرجُو أَمْـنَ قَلْـبٍ تَوَجَّلا. لأنَّ التاءَ لا تدخلُ إلا على اسمِهِ تعالى ، و« مِنْ » لا تدخلُ إلاَّ على لفظِ ( الـرَّبِّ ) مضافاً كما تقدَّمَ بيانُه . ضمُّ ميم « مِن»

( **وشذَّ ضَمُّ نونِها** ) أي : نونُ « مِنْ » لأنَّ الأصلَ فيها الفتحُ ( **معها** ) أي : مع الميمِ ( **كـ مُنُ اللهِ لأجزِيَنَّهُ** ) بضمِّ الميمِ والنـونِ ( **وقـد تُكسَرُ نونُها** ) أي: نـونُ « مِـنْ » ( **كميمِهـا** ) أي: ككسرِ [٣] ميمِهَـا [٤] ، وأشَـارَ إلى قِلَّتِهِ بلفظَـةِ « قـد» ( **كـ مِـنِ اللهِ لأُجِبَّنَّـكَ ، قيـلَ مـا فيهـا كسرَتانِ** ) وهي « مِن » ( **مقصورةٌ من يمين** ) ، واعتُرِضَ بأنَّه لو كانا من يمينٍ لَمْ يُستعمَلا إلاَّ مع لفظِ الجلالةِ كيمينٍ ، وقد استُعمِلَتَا مع غيرِهِ حُكِيَ : ( مِنْ رَبِّي لأفعَلَنَّ ) [٥] ، ولأنَّ الاسـمَ المفـردَ لا يجوزُ حذفُهُ حتى يبقَى على حرفٍ واحدٍ ، ورُدَّ بأنَّ كثرةَ تصرُّفِهم فيهما اقتضَى ذلك ، وهوأولَى من إثباتِ حرفٍ جَزْمٍ يستقرُّ في موضعٍ من المواضِعِ [٦] ، وما هيَ ( **مَضْمُومَـةُ الميـمِ** ) مقصـورةٌ ( **مـن ايْمُنْ** ) المستعملِ في القسَمِ في قولِهم : / ( ايْمُنُ اللهِ لأفعلَنَّ ) ، وهو اسـمٌ مفـرَدٌ مشتَقٌّ من اليُمْـنِ ٣١٨

---

(١) في شرح المفصل ٨/ ٣٥ : « ومن العرب من يقول : مُنُ رَبِّي - بضم الميم - ولا يستعملون « من » - بضم الميم - إلا في القسم » . وانظر : الجنى الداني ص٣٢٤ .

(٢) روى الأخفش شذوذ دخـول « من » على الله . انظر : المسـاعد ٢/ ٢٥٣ ، وحكـى المرادي هـذا الشـذوذ أيضا . انظر : الجنى الداني ص ٣٢٤ .

وأما التاء فقد حكى الأخفش دخولها على ( الرَّبِّ ) قالوا : تَـرَبِّ الكعبـةِ . انظر : المفصـل ص ١٣٣ ، مفتـاح العلوم ص ٤٧ ، شرح التصريح ٢/ ٤ . ولمزيد من الآراء ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٥ ، المقـرب ١/ ١٩٤ ، رصف المباني ص ٢٤٧ ، المغني ١/ ١١٥ .

(٣) في الأصل : « كسر » .

(٤) في الأصل : « أي » .

(٥) الكتاب ٣/ ٤٩٩ .

(٦) في الأصل : « الواضع » .

والبَرَكَةِ ، وهمزتُه همزةُ وَصْلٍ بدليلِ سقوطِها بعدَ متحَرِّكٍ [(١)] .

ويجوزُ أيضاً في « مِنْ » فتحُ الميمِ والنونِ معاً ، فتقولُ ( مَنَ رَبِّي لأقومَنَّ ) بفتحِ الميمِ والنونِ .

( **وبمعنَى « في »** [(٢)] **كـ كنتُ من قُدَّامِكَ** ) ونحـو قوله تعـالى : ﴿ أَرونـي مـاذَا خَلَقُـوا مِـنَ الأرضِ ﴾ [(٣)] و ﴿ إِذَا نُودِيَ للصَّلاةِ من يومِ الجُمُعَةِ ﴾ [(٤)] .

( و ) بمعنى ( « **عَنْ** » **وتختصُّ بجـرِّ قبْلُ ، وبَعْدُ** ) [(٥)] من أسماءِ الغَايَاتِ ( **و عند ، ولَـدَى ، ولَدُن** ) من الأسماءِ الملحَقةِ بأسماءِ الجِهَاتِ ( ومَعَ ) من الظروفِ المكانيةِ [(٦)] .

( **و « عن » و « على » اسمين** ) وقوله :( اسمينِ ) قَيْدٌ في « عَنْ » و « عَلَى» خاصَّةً [(٧)] ؛ لأن « عن » و«على» اسمين

---

(١) هذا مذهب سيبويه والبصريين . انظر : الكتـاب ٣/ ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ٥٠٣ ، المقتضب ١/ ٢٢٨ ، ٢/ ٩٠ ، الجمل ص ٨٦ ، منصف ١/ ٥٨ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٤٣٨ ، الإنصاف ١/ ٤٠٧ ، شرح المفصل ٨/ ٣٥ ، ٩/ ٩٢ ، الهمع ٤/ ٢٣٩ ، الدرر ٢/ ٤٤ .

و( أَيْمُن ) عند الكوفيين جمع ( يَمِين ) على ( أفعُل ) وهو وزن يختص بـالجمع ولا يكـون في المفـرد ، واعتـذروا عن وصل همزته بكثرة الاستعمال . وردَّ البصريون حجَّةَ الكوفيين بأن ( أفعُل ) لا يأتي إلا في الجمع ، بأنه يأتي في المفرد ، وساقوا على ذلك أمثلة ، وردوا قطع الهمزة بجواز الكسر فيها ، وكسرها دليل على أنها ليست همزة قطع . وانظر : الإنصاف ١/ ٤٠٨ - ٤٠٩ ، الجنى الداني ص ٤٩٥ ، المغني ١/ ١٠١ .

(٢) انظر : جواهر الأدب ص ٣٤٢ ، الجنى الداني ص ٣١٩ ، المغني ١/ ٣٢١ .

(٣) سورة فاطر من الآية ٤٠ .

(٤) سورة الجمعة من الآية ٩ .

(٥) اختلف النحاة في « من » الداخلة على ( قبل ، وبعد ) فالجمهور على أنها لابتداء الغاية ، وابن مالك على أنها زائدة . انظر : المغني ١/ ٣٢٥ - ٣٢٦ ، الهمع ٤/ ٢٢٠ .

(٦) انظر : التسهيل ص ١٤٤ .

(٧) صريح كلام سيبويه وتابعه البصريون على استعمال « على » اسما إذا دخل عليها حرف جرٍّ . قال : « ويدلُّكَ على أنه اسمٌ قول بعض العرب : نهض مِـن عليـه ...» الكتـاب ٤/ ٢٣١ ، وانظـر : المقتضـب ٣/ ٥٥ ، الجمل ص ٦٠ .

وخالف في ذلك الفراء وتابعه الكوفيون ، ويذهبون إلى أن « عن » و « على » حرفان في كل موضع . انظـر : ارتشاف الضرب ٢/ ٤٤٤ ، منهج السالك ص ٢٣٢ ، ٢٥٥ ، الجنى الداني ص ٢٦٠ ، ٤٤٣ .

البوَاقِي لا تكــونُ اسماً [١] ، وإذا كـانتْ [ عَـنْ ] اسمـــاً كــانَ معناهـا بمعنـى ( جَـانِب ) [٢] و « علــى » بمعنـى ( فَوْق ) [٣] . مثالُ جرِّ « من » لـ ( قَبْـل ) و ( بَعْـد ) ( نـــحو : ﴿ **لِلَّهِ الأَمْـرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْد** ﴾ [٤] ، و ) مثالُ جرِّها لـ ( عنـد ) قولُـك : **جِئْتُ مِـن عِنْـدِهِ** ) وقولُـه تعـالى :﴿ أَمْـراً [مِـنْ عِنْدِنَا ] ﴾ [٥]، و مثالُ جَرِّها لـ (لدى ) [٦] : ( جِئْـتُ مِـنْ لَـدَى الشَّيْخِ ) ، ومثــالُ جَرِّها [ للدُن ] قولـك : ( جئتُ مِنْ لَدُن زيدٍ ) ، وقــــوله تعـالى :﴿ مِـنْ لَـدُنْ حَكِيْـمٍ عَلِيمٍ ﴾ [٧] . ( و ) مثــالُ جَرِّها لـ ( مَعَ ) قولُــك : جِئتُ ( **مِنْ مَعِهِ** (٨) ، و ) مثَـالُ جَرِّهـا لــ « عن » قــولك : جِئْتُ ( **مِن عنه** ) أي : من جَانِبِهِ . قالَ الشَّاعِرُ [٩] :

وَلَقَدْ أُرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً      مِن عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأَمَامِي

---

(١) في النسختين : « لأن البواقي لا تكون إلا اسما » والصواب حذف « إلا » ليستقيم المعنى .

(٢) انظر في ذلك : شرح المفصل ٨/ ٤٠ ، جواهر الأدب ص ٤٠٣ ، رصف المباني ص ٤٢٩ ، الجنى الداني ص ٢٦٠ ، المغني ١/ ١٤٩ .

(٣) انظر : الأزهية ص ١٩٣ ، شرح المفصل ٨/ ٣٨ ، رصف المباني ص ٤٣٣ ، جواهر الأدب ص ٤٦٢ ، الجنى الداني ص ٤٤١ .

(٤) سورة الروم من الآية ٤ .

(٥) سورة الدخان من الآية ٥.

(٦) في الأصل : « ومثال جرها لدى ...» .

(٧) سورة النمل من الآية ٦.

(٨) حكى سيبويه ( ذهب من معه ) الكتاب ١/ ٤٢٠ ، وحكى ابن الشجري : ( كان معها فانتزعتـه مـن معهـا ) الأمالي ١/ ٣٧٤ .

(٩) البيت لقطري بن الفجاءة .

الأمالي الشجرية ٢/ ٥٣٧، ٥٨٤ ، أسرار العربية ص ٢٥٦، شواهد التوضيح ص ١٤٦ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٢٩ ، شرح التصريح ٢/ ١٩ ، الهمع ٢/ ٢٤١ ، شرح الأشموني ٢/ ٢٣٣ ، الخزانة ١٠/ ١٥٨ ، الدرر ١/ ١٣٨ ، شعر الخوارج ص ١٧١ .

« دريئة » هي حلقة يرمي فيها المتعلم ويطعن للتدرب على إصابة الهدف .

( و ) مثالُ جَرِّها لـ « على » قولك : أخَذْتُ ( **من عليهِ** ) ،أي : من فوقِهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

غَدَتْ من عليهِ بعدَما تَمَّ ظِمْؤها [ تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِبَيدَاءَ مَجْهَلِ] (١)

فـ « عن » و « على » هنا اسمانِ لدخـولِ حرفِ الجَرِّ عليهما ، وهو «من» لأنَّ حرفَ الجرِّ لا يجوزُ أن يدخُلَ على مثلِهِ إلا في ضرورةِ الشِّعرِ بشرطِ أن يكونا في معنىً واحدٍ ، وما ذَكَرَهُ المؤلِّـفُ مـن أنَّ « عن » و « على » إذا دَخَلَ عليهما « من » يكونانِ اسمينِ هو مذهبُ البصريينَ ، وذَهَـبَ الفَـرَّاءُ ومَنْ وافَقَـه مـن الكوفيـينِ إلى أنَّ « عـن » و « علـى » حرفـانِ دائمـاً وإنْ دَخَـلَ عليهمـا « مـن » والمشهورُ مذهَبُ البصريينَ (٢) .

وزَعَمَ بعضُهم (٣) أنَّ « من » إذا دخلَـتْ علـى ( قبـلُ ، وبعـدُ ، ولـدَى (٤) ، ولـدُن ) تكـونُ زائدةً ، قالَ : لأنَّ المعنى بثبوتِها وسقوطِها واحـدٌ ،وليسَ بشيءٍ ؛لأنَّك إذا قلتَ : ( جئْتُ مـن قَبْـلِ زيدٍ ، وجئتُ قبلَ زيدٍ ) اختَلَفَ المعنى ففي الأوَّلِ مجيئُكَ مبتدأٌ مـن الزَّمَـانِ السَّـابقِ علـى زيـدٍ ، وفي الثاني يكونُ مجيئُكَ واقِعَاً في زمنٍ سَبَقَ زَمَانَ مجيءِ زيد .

وإذا قُلتَ : (جئتُ من بعدِ عمروٍ ) بمعنى أنَّ مجيئَكَ ابتدأَ من الزَّمنِ المتأخرِ عن مجـيءِ عمـرو ، وإذا قُلـتَ : ( جِئْتُ بعـــدَ عمروٍ ) كان واقِعَـــاً في زَمَانٍ تأخَّرَ عن زمانِ مجيءِ عمروٍ ، فـ « مِنْ »

---

(١) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي شاعر هَجّاءٌ ، وصَّافٌ ، غَزِلٌ ، وكان معاصراً لجرير والفرزدق وكانا يقدِّمانـهِ . انظر : طبقات ابن سلام ٢/ ٧٧٠ ، الأغاني ١٧/ ١٥٠ ، الخزانة ٣/ ٤٣ .

ورد في : الكتـاب ٤/ ٢٣١ ، النـوادر ص ١٦٣ ، أدب الكـاتب ص ٥٠٤ ، المقتضـب ٣/ ٥٥ ، المسـائل العضديـات ص ٨٢ ، معجم مقاييس اللغـة ٤/ ١١٦ ، الأزهيـة ص ١٩٤ ، الا قتضـاب ص ٤٢٨ ، الفصـول الخمسون ص ٢١٧ ، شرح المفصل ٨/ ٣٨ ، شرح الكافية ٢/ ٣٤٣ ، وغيرها .

ويروى : غدت من عليه بعدما تم خمسها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

« الظِّمءُ » ما بين الوردين ، « تَصِلُّ » تصوِّتُ أحشاؤها من العطش ، « قَيْض » قشر البيض ، وقيل : هي البيضة التي خرج منها فرخها أو ماؤها كله ، « المجهَل » القفر لا علامة فيه يهتدي بها .

(٢) سبق تفصيل هذا الخلاف ص ١٣٣ هـ (٧) فلينظر هناك .

(٣) هو ابن مالك . انظر : شرح التسهيل ٣/ ١٤٠ .

(٤) الصواب أن يكون مكانها ( عند ) لأن « من » إذا دخلت على ( لدى ) فهي لابتداء الغاية عند ابن مالك وليست زائدة . انظر : شرح التسهيل ٣/ ١٤٠ .

لابتداءِ الغَايةِ في القبليَّةِ والبعديَّة (١) .

معاني « إلى»

( و ) معنــى ( « **إلى** » **للانتهــاء** ) أي : لانتهَاءِ الغَايةِ في المكانِ والزَّمانِ بلا خِلافٍ ( **نحـو** ) قولِهِ تعالى :﴿ **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إلى الليــــلِ** ﴾ (٢) ، **وَسِـرْتُ إلى الكُوفَةِ** ) أي : انتهَـى سـيري إلى الكوفةِ ، والكوفَةُ غايةٌ لَهُ ، وهذه الغَايَاتُ من جهــةِ اللغَـةِ بمنزلَـةِ الحَمْـلِ لا [ يُعـرَفُ ] مـن ظاهرِهَـا دخولُها فيما قبلَها حتى تجيءَ قرينةٌ تُوجبُ ذلك ، ألا تَرَى أنَّ [ قولَه تعالى ] :﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إلى الليلِ ﴾ (٢) فـ ( الّليلُ )/ غيْرُ داخلٍ في الصَّومِ ، وقــــالَ تعالى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُـم وأَيْدِيَكُـم ٣١٩
إلى المَرَافِقِ ﴾ (٣) والمرَافِقُ داخِلَةٌ في الغَسْلِ عندَ الأكثرِ (٤) .

( **وقـلَّ** ) مجـيءُ « إلى » ( **بمعنى مع** ) (٥) أي : المعيَّـة ( **نحـو** ) قولـه تعـالى : ﴿ **ولا تَـأْكُلُوا أَمْوَالَهُم إلى أموَالِكُم** ﴾ (٦) قالوا : إنَّها في هذهِ الآيةِ بمعنى ( مَعَ ) والمعنى « مَعَ أموَالِكِم » (٧) وليسَ كـذلك ؛ لأَنَّهـا لــو كـانتْ بمعنى ( مع ) لأَمْكَنَ تقديرُ ذلكَ في جميعِ موارِدِهَا ، ولا يمكنُ ذلكَ

---

(١) هذا هو مذهب الجمهور . انظر : المغني ١/ ٣٢٥ ، الهمع ٤/ ٢٢٠ .

(٢) سورة البقرة من الآية ١٨٧ .

(٣) سورة المائدة من الآية ٦.

(٤) في دخول ما بعد « إلى » في حكم ما قبلها أقوال :

أولها : أنه يدخل مطلقاً .

ثانيها : أنه لا يدخل مطلقاً .

ثالثها : إن كان الثاني من جنس الأول فيدخل وإلا فلا .

رابعها : وهو مذهب بعض المتأخرين ، ويقضي بعدم دخوله إلا بقرينة .

انظر : مجالس ثعلب ١/ ٢٢٦ ، شرح الكافية ٢/ ٣٢٤ ، رصف المباني ص ١٦٧ ، جواهر الأدب ص ٤٢٥ ، الجنى الداني ص ٣٧٣ ، المغني ١/ ٧٤ ، البرهان ٤/ ٢٣٢ .

(٥) قال به الكوفيون ، وجماعة من البصريين . انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٢٤ ، المغـني ١/ ٧٥ ، الهمع ٤/ ١٥٤ ؛ وقال في الجنى الداني ص ٣٧٣ : « وكون « إلى » بمعنى ( مع ) حكاه ابن عصفـور عـن الكوفيـين ، وحكـاه ابـن هشام عنهم وعن كثير من البصريين » . وانظر : الأزهية ص ٢٧٢ ، الكافية ص ٢١٥ ، رصف المباني ص ١٦٩ ، جواهر الأدب ص ٤٢٢ .

(٦) سورة النساء من الآية ٢.

(٧) انظر : معاني القرآن – للفراء – ١/ ٢١٨ ، تأويل مشكل القـرآن ص ٥٧١ ، معـاني الحـروف – للرمـاني – ص ١١٥ ؛ الدر المنثور – للسيوطي – ٢/ ٢٠٧ – ٢٠٨ .

في قولِك : ( ضَرَبتُ إلى زيدٍ ) ، فأمَّا الآيةُ فإنَّ الأكلَ لَمَّا كانَ فيها بمعنى الجَمْعِ والضَّمِّ وليسَ بمعنى المضْغِ والبَلْعِ عدَّاهُ بـ « إلى » أي : لا تضمُّوا أموالَهم إلى أموالِكم ؛ لأنَّ الضَّمَّ سَبَبٌ في الأكلِ فأقَامَ المُسَبِّب مَقَامَ سَبَبِه [1] ، وقد ظهَرَ بما قدَّرْنَاه أنَّها على بابِها من الانتهاءِ ، وإنما قالَ : وَقَلَّ بمعنى ( معَ ) ؛ ليُفهَم منه قولُ مَنْ لم يتأوَّل أنَّها على بابِها .

( **وتدخُلُ** ) [ إلى ] على الاسمِ ( **المضمَرِ كـ إليَّ ، و إلَيْكَ . و إليْهِ** ) ، ومثَّلَ بهذهِ الأمثلةِ الثلاثَةِ ليُبَيِّنَ أنَّها تدخلُ على ضميرِ المتكلِّمِ ، والمخَاطَبِ ، والغائبِ .

( **و حتَّى كذلك** ) أي : مثل « إلى » في كونِها لانتهَاءِ الغَايةِ ( **شَائعَةً فيها مختصَّةً بظَاهِرٍ** ) « حتى »
أي : باسمٍ ظَاهِرٍ [2] فلا تدخُلُ على المضمرِ اكتفاءً بـ « إلى » فإنَّها تكونُ أشدَّ تمكناً من « حتى » فتدخلُ على المضمَرِ والمظهَرِ كما عَرَفتَ ، فلو دخلتْ « حتَّى » على المضمَرِ لالتَبَسَ الضميرُ المجرورُ بالمنصوبِ لجوازِ وقوعِهما بعدَها [3] . ( **هو** ) أي : ذلك الظَّاهرُ الذي هو مجرورُهَا ( **آخِرُ جُزْءٍ** ) مما قبلَها ( **أو غَيْرِ** [ **يُلاقِيهِ** ] ) [4] أي : آخرجزءٍ ممَّا قبلَها ( **ولو** ) كانَ ( **مِنْ مُقدَّرٍ** ) .

واعلَمْ أنَّ « حتى » لما اختَّصتْ بالظَّاهرِ لم يكنْ مجرورُها إلا آخِرَ جُزْءٍ مِمَّا قبلها ، أو ما يُلاقِي آخرَ جزءٍ منه كما ذَكَرَ المؤلِّفُ ، لكنَّ ذلكَ الآخِرَ الذي هوَ جُزْءٌ مما قبلَها تارةً يكونُ مُتَّصِلاً بالآخرِ ( **نحو** : ﴿ **سَلامٌ هيَ حتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ** ﴾ [5] فإنَّ السَّلامَ مُنتَهَى طُلُوعِ الفَجْرِ ، ( **و** ) تارَةً يكونُ آخرَ جُزءٍ منه دُخولاً في العمَلِ ( **نحو** : **أكَلْتُ السَّمكةَ حتَّى رأسِهَا** ) .

وقولُه : ( **و نِمْتُ البارحَةَ حتَّى الصَّبَاحِ** ) مثالٌ لما يُلاقِي آخرَ جُزْءٍ مَّا قبلَها فإنَّ البارحَةَ ينتهي عند الصَّبَاحِ ؛ لأنَّه من أجزَاءِ النهارِ لا مِنْ أجزَاءِ الليلِ ، وذلك لأنَّ الفعلَ المتعدِّي بـ «حتَّى»

---

(١) الشارح في هذا موافق لأكثر النحاة والمفسرين ، انظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٢١٨ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٧ ، الكشاف ١/ ٤٩٥ ، التبيان للعكبري ١/ ٣٢٧ .

(٢) هذا هو مذهب سيبويه . انظر : الكتاب ٢/ ٢٨٣ ، ٤/ ٢٣١ .

(٣) اكتفى الشارح هنا بعلة واحدة للمنع ، وهناك علل أخرى انظرها في : جواهر الأدب ص ٤٩٩ ، المغني ١/ ١٢٣ .

(٤) في الأصل : « بلاقيد » وهي بياض في د ، وما أثبته يفهم من السياق كما سيأتي في الصفحة التالية .

(٥) سورة القدر الآية ٥ .

الغرضُ الوضعيُّ فيـه أنْ يَتَقَضَّى (١) ما تعلَّقَ بهِ شيئاً فشيئاً حتى يُؤتَى عليهِ (٢) ، وذلـكَ الغَـرَضُ إنما يتحقَّقُ بذكرِ آخرِ جُزءٍ من الشيءِ أو ما يُلاقي آخِـرَهُ (٣) . بخلافِ « إلى » فإنَّـه لا يجـبُ أن يكـونَ مجرورُها كذلكَ فيجوزُ أنْ يُقَالَ : ( أكَلتُ السَّمَكَةَ إلى نِصْفِها ) .

وزَعَمَ بعضُ النحويينَ (٤) أنَّه يجوزُ أن يكونَ غيرَ آخرِ جُزءٍ ، وهـو المفهـومُ مـن كَـلامِ المؤلِّـفُ حيثُ قالَ : ( أو غَيْرِ يُلاقِيهِ ) ، ويشهَدُ لَهم قولُه (٥) :

إنَّ سَلمَاء بَعْدَ يَأسِيَ هَمَّتْ ... بِوِصَالٍ لـو صَحَّ لَمْ يُبْقِ بؤسَاً
عَيَّنَتْ ليلَةً فمَازِلْتُ حتَّـى ... نِصْفِها رَاجِيَاً فعُـدتُ يَئُوسَاً

فالنِّصْفُ ليسَ بآخِرِ جُزءٍ .

واعلَمْ أيضـاً أن مجرورَ « حتى » لا يكونُ إلاَّ اسماً ظَاهِراً / كما ذَكَرَه المؤلِّفُ ؛ لِمَا قدَّمنـاهُ ( **خِلافًا للمبرِّدِ** ) والكوفيين (٦) فإنَّهـم أجَـازوا دخولَها على المضمَرِ ؛ لأنَّها حرفٌ كـ« إلى » ٣٢٠

---

(١) في النسختين : « يقتضي » .

(٢) هذه العبارة للزمخشري ، وانظرها في : المفصل ص ٢٨٤ ، شرحه ٨/ ١٥ .

(٣) فلا يجوز : ( أكلت السمكة حتى ثلثها ، أو نصفها ) وهذا مذهب الزمخشري ، وذكـر ابن هشـام أن المغاربة وغيرهم ممن قال به ، وأن ابن مالك توهم أنَّ الزمخشريَّ قد انفرد بذلك . انظر : المغني ١/ ١٢٣ .

(٤) ابن مالك هو صاحب هذا الزعم . التسهيل ص ١٤٦ ، شرح التسـهيل ٣/ ١٦٨ ، الجنى الداني ص ٤٩٩ ، المغني ١/ ١٢٣ .

(٥) لم أعثر على قائلهما .

ورد هذان البيتان في : شرح التسهيل ٣/ ١٦٨ ، والثاني في : ارتشاف الضرب ٢/ ٤٦٨ ، الجنى الداني ص ٤٩٩ ، المغـني ١/ ١٢٣ ، المساعد ٢/ ٢٨٤ ، شرح التصريح ٢/ ١٧ ، الهمع ٤/ ١٦٥ ، شرح شواهد المغني - للسيوطي - ١/ ٣٧٠ ، الدرر ٢/ ١٥ ، وبعضهم على أنه لا حجة في البيت ؛ لأنه لم يتقدم «حتى » ما يكون مـا بعدها جزءاً منه ، ولا ملاقي آخر جزء منه ، فلو صرح بذكر ( الليلة ) فقال : فما زلت راجيـاً وَصْلَها تلـك الليلة حتى نصفِها . لجَازَ ، وفي د : « سلمى » مكان « سلماء » .

(٦) ينظر في ذلك : العوامل المائة ص ١٧٢ ، شرح المفصـل ٨/ ١٦ ، شرح الوافية ص ٣٨٢ ، شـرح الكافية ٢/ ٣٢٦ ، الجنى الداني ص ٤٩٩ ، المغني ١/ ١٢٣ ، الهمع ٤/ ١٦٦ ، ولم أعثر على رأي المـبرد لا في المقتضب ولا في الكامل . لكن الأستاذ / محمد عبد الخالق عظيمة ذكـر في مقـدمة المقتضب ص ١٠٧ : أن المبرد أجـاز جر « حتى » والكاف للضمير قياسا .

فدخلَتْ على المضمرِ مثلَها ( كقولِه [١] :

وأَكْفِيهِ مَا يَخْشَى وأُعطِيهِ سُؤلَهُ ( وأُلحِقُهُ بالقَـومِ حَتّاهُ لاحِقُ )

وهوَ ضرورةٌ عندَ الجمهورِ لا يُعتَدُّ بِهِ ، ووجهُ المنعِ أنَّها لـو دَخَلَـتْ على ضميرِ الغَـائبِ لم يكـنْ في الكلامِ ما يعودُ عليه ؛ لأنَّ ما قبلَها جمعٌ وما بعدَها واحِدٌ من ذلك ، فلو قلتَ : ( قَامَ القـومُ حتّـاهُ ) لم يَعُدِ الضميرُ على القومِ لأنَّهم جَمْعٌ وهو مفردٌ والمفردُ لا يكونُ ضميراً لجمعٍ . بخلافِ « إلى » فإنَّه يقعُ ما قبلَها مفرَد فتقولُ : ( زيدٌ قَامَ عمروٌ إليهِ ) فلمَّا مُنِعَ الإضمارُ بعدَ « حتَّى » وَجَبَ الإظهارُ .

واعلَمْ أنَّ المبرِّدَ لا يُجيزُ إدخالَ « حتَّى » على المضمرِ إلاَّ خافِضَةً فقطْ ، وأمَّـا في العطـفِ فـلا يُجيْزُه إلاَّ إذا كانَ المضمَرُ منفصلاً فاعرِفْهُ .

« حتى » بمعنى « كي »

( وبمعنى «كي» ) [٢] التَّعليليَّةِ وهي التي ما قبلَها علَّةٌ لِمَا بعدَها ( فينخفِضُ بمؤوَّلٍ ) أي : باسمٍ مؤوَّلٍ من « أنْ » مضمَرَةٍ وجوباً ومن الفعلِ المضَارِعِ( منصوبٌ بـ « أنْ » ) المضمرةِ [قبلَ] [٣]ذلكَ الفعلُ ( كـ أسلَمْتُ كـي أدخـلَ الجنَّـةِ ) الأصـلُ في التقديـرِ « كـي أنْ أدخُـلَ الجنَّـةَ » بنصبِ الفعـلِ المضارِعِ بـ « أنْ » المضمَرَةِ وجوباً أي : لأجلِ دخولِهَا بتقديرِ تأويلِ المصدرِ والفعلِ .

معاني « في »

( و « في » للظرفيَّةِ ) [٤] أي : لظرفيةِ مدخولِ شيءٍ مَجَازاً ( نحوَ ) قولِه تعـالى : ﴿ ولَكُـم في القِصَاصِ حَيَـاةٌ ﴾ [٥] ونحـو : ( النَّجَـاةُ في الصِّـدقِ ) . أو حقيقـةً نحو قولِه

---

(١) لم أعثر على قائله .

ورد في إيضاح شواهدالإيضاح ١/ ٣٩٨ ، ضرائر الشعر - لابن عصفـور - ص ١٢٦ ، شـرح الكافيـة ٢/ ٣٢٦ ، جواهر الأدب ص ٥٠٠ ، ارتشـاف الضـرب ٣/ ٢٩٨ ، أسـرار النحـو ص ٢٧٤ ، الخزانـة ٩/ ٤٧٢ ، الضرائر- للآلوسي- ص ١٩٨ . وفي الأصل : « حتى له » .

(٢) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٢٤ ، أسرار النحو ص ٢٧٤ .

(٣) زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) مذهب سيبويه والمحققين أن « في » لا تكـون إلا ظرفية حقيقة أو مجازا . وما أوهم خـلاف ذلـك رُدَّ بالتـأويل إليه . انظـر : الكتاب ٤/ ٢٢٦ ، رصف المباني ص ٤٥١ ، الجنى الداني ص ٢٦٨ . و قال في جواهـر الأدب ص ٢٧٨ : وعند جمهور البصريين أنها قد استعملت لعدَّةٍ معان .

(٥) سورة البقرة من الآية ١٧٩ .

تعالى : ﴿ في أيَّـامٍ مَعْـدودَاتٍ ﴾ (١) ، ﴿ وأنتُـمْ عَـاكِفُونَ في المسَـاجِدِ ﴾ (٢) . وقولِـك : ( زيـدٌ في الـدَّارِ ) ( و **الماءُ في الكُوزِ** ) . أو تقديراً (٣) نحـو : ( أنـا مُهْتَـمٌّ (٤) في حـاجَتِك ) ( **ونَظَـرْتُ في الكِتَابِ** ) فإنَّ الكتابَ يشتَمِلُ على النظَرِ اشتمالَ الظَّرفِ على المظروف .

( **وللمُصَاحَبَةِ** ) أي : بمعنى ( مع ) ( **نحو** ) قولِهِ تعـالى : ﴿ **ادخُلـوا في أُمَـمٍ** ﴾ (٥) أي : مـعَ أممٍ . ومنهُ :

شَمُوسٌ وَدُودٌ في حَيَـاءٍ وعِفَّـةٍ          رَخِيمَةُ رَجْعِ الصَّوتِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ (٦)

( **وللسببيَّةِ** (٧) **نحو** ) قولِهِ صلَّى الله عليه (٨) وسلَّمَ : « دَخَلَـتِ النَّـارَ امـرأةٌ في هِـرَّةٍ رَبَطَتها ...» (٩) أي : بسببِ رَبطِها . رواهُ البُخَاريُّ .ونحو قولـه تعـالى : ﴿ لَـولا كِتَـابٌ مِـنَ اللهِ سَبَقَ **لَمَسَّكُم فيمَا أَخَذْتُم عَذَابٌ عَظِيم** ﴾ (١٠) أي : بِسَبَبِه .

---

(١) سورة البقرة من الآية ٢٠٣ ، و « في » هنا للظرفية الزمانية .

(٢) سورة البقرة من الآية ١٨٧ ، و « في » هنا للظرفية المكانية .

(٣) بعض النحاة يجعل هذا ضمن المجاز . انظر : العوامل المائة ص ١٧٤ ، لباب الإعراب ص ٤٣٦ ، رصف المباني ص ٤٥٠ .

(٤) في الأصل : « مهم » والصواب ما أثبته من د .

(٥) سورة الأعراف من الآية ٣٨ .

(٦) لم أعثر على قائل هذا البيت ، وقد ورد في :
شرح التسهيل ٣/ ١٥٥ ، التذييل والتكميل جـ ٤ ورقة ٤٠ مخطوط . ولم أجده في سوى هذين المصدرين .

(٧) ويسمى التعليل .انظر : العوامل المائة ص ١٧٥ ، المغني ١/ ١٦٨ ، شرح الأشموني ٢/ ٢٢٥ .

(٨) « عليه » مكررة في الأصل .

(٩) الحديث في : سنن الدارمي ٢/ ٣٣١ ، مسند أحمد ٢/ ٣١٧ ، صحيح البخاري كتاب المساقاة باب ( فضل سقي الماء ) ٣/ ٧٧ ، صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب ( تحريم تعذيب الهرة ونحوها ) ٨/ ٣٥ ، سنن ابن ماجة في الزهد باب ( ذكر التوبة ) ٢/ ١٤٢١ .

(١٠) سورة الأنفال من الآية ٦٨ ، وفي النسختين : « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أفضتم فيه » ويظهر أنه خلط بين آية الأنفال وقوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم . ﴾ سورة النور من الآية ١٤.

( وللمقايَسَةِ فتدخُلُ على مفضُولٍ سَابقٍ وفـاضِلٍ لاحِقٍ نحو ) قولـه تعـالى : ﴿ فَمَا مَتَاعُ الحيَاةِ الدُّنيَا في الآخِرَةِ إلا قَلِيْـــل ﴾ (١) وقولِ الخِضْرِ لموسى : « مَا عِلمِي وعلمُكَ في عِلـمِ اللهِ إلاَّ كمَا يَدْخُلُ هذَا الطَّائرُ بمنقَارِهِ في البحْرِ » (٢) ومنهُ :

ومَا جَمْعُكُم في جمعِنَا غيرُ ثَعْلَبٍ ... هَوَى بين لحيي أحْوَرِ العَينِ ضَيْغَمِ (٣)

( وبمعنى « إلى » نحو ) قولِه تعالى : ( ﴿ فَرَدُّوا أيدِيَهُم في أفْوَاهِهِم ﴾ (٤) أي : إليها .

( وبمعنى « على » قليلاً ) (٥) أي : أنَّها تَرِدُ بمعنى « على » [ إيراداً ] (٦) قليلاً ( نحو ) قولِه تعالى : ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُم في جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ (٧) أي : على جذوعِ النَّخْلِ ويجوزُ أن تكونَ في الآيةِ على بابِها (٨) أيضاً على ضَرْبٍ من الاستعَارَةِ لتمكُّنِ المصلُوبِ من الجُذوعِ تَمَكُّنَ الكـائنِ في الظَّرفِ ويكونُ المعنى « لأجعَلَنَّكم ثَابتِينَ في الجُذوعِ ثبوتَكم في أمكِنَتِكُم من الأرْضِ » / ومنهُ أيضاً : ٣٢١

بَنُو الأوسِ الغَطَارِفِ آزَرْتها ... بنو النَّجَّارِ في الدِّينِ الصَّلِيبِ (٩)

---

(١) سورة التوبة من الآية ٣٨ .

(٢) من حديث أُبي بن كعب ، وهوبتمامه في صحيح البخاري ٥/ ٢٣٣ تفسيرسورة الكهف ، صحيح مسلم ٤/ ١٠٣ - ١٠٤ . وورد ضمن قصة موسى ( عليه السلام ) مع الخضر في : تفسير القرطبي ١١/ ١٨ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٩٣ ، البداية والنهاية ٢/ ٢٩٦ ، فتح الباري ٨/ ٣٤٣ .

(٣) لم أعثر على قائله .

ورد في : شرح التسهيل ٣/ ١٥٧ ، التذييل والتكميل جـ ٤ ورقة ٢١ مخطوط .

(٤) سورة إبراهيم من الآية ٩ .

(٥) وهو مذهب الكوفيين . انظر : معاني الحروف للرماني ص ٩٦ ، جواهر الأدب ص ٢٨٠ .

(٦) في النسختين : « إيراد ».

(٧) سورة طه من الآية ٧١ .

(٨) وهو مذهب البصريين . انظر : معاني الحروف ص ٩٦ ، جواهر الأدب ص ٢٨٠ . وانظر : العوامل المائة ص ١٧٥ ، الكشاف ٢/ ٤٤١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٢٧ .

(٩) البيت لحسان بن ثابت ( رضي الله عنه ) .

ديوانه ص ٧٣ ، سيرة ابن هشام ١/ ٦٤٢ ، الروض الأنف ٣/ ٦٤ ، شرح التسهيل ٣/ ١٥٧ ، التذييل والتكميل جـ ٤ ورقة ٢١ مخطوط .

« الغطارف » السادة واحدهم غطريف ، « الصليب » الشديد القوي .

وفي النسختين : « الأويس » وبه ينكسر البيت ، وفي د : « اردتها » مكان : « آزرتها ».

( وبمعنى البَاءِ كقولِه ) تعالى : ﴿ يَذْرَؤُكُم فيهِ ﴾ (١) أي : به(٢)، ومثلُه قولُ الشاعر(٣) :

..... ( وَنَشْرَبُ في أثْمَانِها ونُقَامِرُ )

أي : [ بألبَانِها ](٤) . وقولُ الآخَرِ (٥) :

..... بَصيرُونَ في طَعْنِ الأبَاهِرِ والكُلَى

[ وقولُ الآخَرِ ] (٦) :

وَخَضْخَضْنَ [ فينا ] البحرَحتَّى قَطَعْنَهُ (٧) .....

---

(١) سورة الشورى من الآية ١١ . (٢) في النسختين : « بسببه » والصواب ما أثبته حيث سبق التمثيل على مجيئها للسببية ص ١٤٠ .

(٣) هو سبرة بن عمرو الفقعسي ، والبيت بتمامه :

نُحابي بها أكفاءَنا ونهينُها ونشربُ في أثمانِها ونُقَامِرُ

ورد في : شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٧٣ ، وشرحها للتبريزي ١/ ٢٣٤ ، شرح الكافية ٢/ ٣٢٧ ، اللسان ( منى ) ١٥/ ٢٩٦ ، الخزانة ٩/ ٥٠٣ . ضمن أبيات يخاطب بها ضمرة بن ضمرة النهشلي ، وقبله :

أعَيَّرْتَنا ألبانَها ولحومَها وذلك عَارٌ ياابنَ رِيطَةَ ظَاهِرُ

« نحابي » نباري ، « ونشرب في أثمانها ونقامر » نبيعها فنصرف أثمانها إلى الخمر والإنفاق ، ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان . وفي الأصل : « في ألبانها » مكان « في أثمانها » .

(٤) في النسختين : « أي : بأثمانها » .

(٥) هو زيد الخيل بن مهلهل . ونسب إلى كعب بن زهير ، والبيت بتمامه :

ويركب يوم الروع فينا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى

ديوانه ص ٢٧ ، النوادر ص ٨٠ ، أدب الكاتب ص ٥١٠ ، المنتخب ٢/ ٦٠٦ ، ذيل الأمالي ص ٢٤، الأزهية ص ٢٧١ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٦٠٧ ، الاقتضاب ص ٤٣٧ ، اللسان ( فيا ) ١٥/ ١٦٧ ، الخزانة ٩/ ٤٩٣ ، وغيرها . وهو في ديوان كعب بن زهير ص ١١١ ،

ويروى : ... يردُّونَ طعناً في الأباهِرِ والكُلَى

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

« الأباهر » جمع أبهر – على وزن جَعْفَر – وهو عِرقٌ من المقاتل مكانه في الظهر . « الكُلَى » جمع كلوة أو كلية.

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) صدر بيت لم أهتد لقائله ، وهو بتمامه :

وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه على كل حال من غمار ومن وحل

ورد في : أدب الكاتب ص ٥١٠ ، الخصائص ٢/ ٣١٣ ، الأزهية ص ٢٧٢ ، الاقتضاب ص ٤٣٧ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٦٠٨ ، رصف المباني ص ٤٥٢ .وفي النسختين :« مني » مكان « فينا ».والصواب ما أثبته وإلاّ لم يكن في البيت شاهد .

« الخضخضة » التحريك ، « الغمار » جمع غمر وهو الماء الكثير .

معاني الباء

( **والباءُ للإلصَاقِ** ) حقيقةً ( **كـ** ( **بـهِ دَاءٌ** ) أي : التَصَـــقَ بــــهِ وخامَــرَه [١] ، أو مجَـازاً نحو : ( سَطَوتُ بعمرٍو ( **ومَرَرتُ بزيدٍ** ) أي : التَصقَ مروري بهِ أو بموضِعٍ يقرُبُ منه ، ويُقالُ بَـدَلَ الإلصَاق : الإلزَاقُ [٢] - بالزاي - قالَه في شرح اللُّبِّ [٣] ومعنى اللإلصَاقِ حقيقـةً كـانَ أو مجَـازاً: تعَلُّقُ أحدِ المعنيينِ بالآخَرَ [٤] .

( **وللاستعَانَةِ** ) وهي الدَّاخِلةُ على آلَةِ الفعلِ ( **كـ قَطَعتُ بالسّـكينِ** ) أي : قَطَعـتُ مستعِيناً بالسّكينِ ، ومنهُ : ﴿ واستَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلاةِ ﴾ [٥] .

( **وللصُّحبَةِ** ) وهي التي يَحْسُنُ موضِعُها (مع ) [٦] ( **كـ اشتَرَيتُ الرَّحَى بكردَالِها** )[٧] أي : مع كردالِهـا ، فمعنـاهُ مُصَاحبـة الكـردالِ وإشـراكِهِ [٨] مع الرَّحَـى [ في ] [٩] الاشـتراءِ ، ومثلِـه : ( اشتَرَيتُ الفَرَسَ بسرجِهِ ) .

( **وللمُقَابَلَـةِ** ) وهـي الدَّاخِلـةُ علـى الأعـوَاضِ والأثمَـانِ [١٠] ( **كـ شريتُهُ بـهِ** ) و ( كَافَــأتُ الإحسَانَ بضعفِهِ ) ، وتُسمَّى باءَ العِوَضِ أيضاً [١١] . قالَ الجلالُ السيوطيُّ في ( شـرحِ هَمْـعِ الهوامِـعِ على جَمْعِ الجوامِعِ ) : والظَّاهِرُ أنهَّا داخِلَةٌ في باءِ البَدَلِ [١٢] .

---

(١) في د : « مخامره» .

(٢) في الكتاب ٤/ ٢١٧ : « وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط ... » .

(٣) في شرح اللب للديرفوهي : « .. الباء لإلصاق الفعل بالمجرور إمَّا حقيقية نحو : به داء ، أي: التصق به وخـامره ، وإمَّا مجازاً نحو : مررت بزيد ، أي : التصق مروري بمكان يقرب من زيد »ورقة ١١٥/ ب.

(٤) انظر : الهمع ٤/١٥٦ .

(٥) سورة البقرة من الآية ٤٥ .

(٦) وهناك ضابط آخر للباء التي للمصاحبة ، وهو : أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال ، نحو قولـه تعـالى : ﴿ قد جاءكم الرسول بالحق ﴾ أي : مع الحق أو محقا . انظر : الجنى الداني ص ١٠٢ ، المساعد ٢/ ٢٦٢ .

(٧) لعلها ( بكرباها ) والكربال : المندف الذي يندف به القطن . الصحاح ٥/ ١٨١٠ ، اللسان ( كربل ) ١١/ ٥٨٦ .

(٨) في الأصل : « اشتراكه » ولعل الصواب ما أثبته من د .

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) في د زيادة : « جمع عوض ، والأثمان جمع ثمن » .

(١١) انظر : شرح التسهيل ٣/ ١٥١ ، رصف المباني ص ٢٢٣ ، المساعد ٢/ ٢٦٣ . وقد تسمى ( باء التعويض ) كما في أوضح المسالك ٣/ ٣٦ ، شرح الأشموني ٢/ ٢٢٧ .

(١٢) ٤/ ١٦١ .

( **وللبَدَلِ** ) وهي التي يحسُنُ موضِعُها لفظُ ( بَدَل ) ( **كـ اعتَضتُهُ بهِ** ) ، وكقولِ عمرَ ( رضيَ الله عنه ) : « استأذنْتُ النبيَ صلّى الله عليهِ وسَلّمَ في العُمْـرَةِ فـأذِنَ وقـالَ : لا تَنْسَـانَا يـا أُخَـيَّ مِـنْ دُعَائِكَ . فقَالَ كَلِمَةً ما يَسُرُّني أنَّ لي بها الدُّنيَا » [1] أي : بدلها .

( رواهُ أبو دَاود وغيرُه )

و ( أُخَيَّ ) ضُبِطَ مُصغَّراً بِضَمِّ الهمزَةِ لتقريبِ المنزلَةِ .

( **وللتّجريدِ** ) [2] مثل « مِن » ( **كـ رَأيتُ بهِ أسَداً** ) كأنَّه جُرِّدَ عن جميـعِ الصِّفَـاتِ إلاَّ عـن صفةِ الأسَدِيّة .

( **وللظّـرفيَّةِ** ) وهـي الـتي يَحسُـنُ في مكانِهـا « في » ( **كـ جَلَسـتُ بالمسْـجدِ** ) أي : في المسجدِ ، وكقولِه : ﴿ ولَقَدْ نَصَرَكُمُ الله ببدرٍ ﴾ [3] ، ﴿ وَمَا كُنتَ بجَانِبِ الطُّورِ ﴾ [4] .

( **وللسّببيَّةِ نحو** ) قوله تعالى : ﴿ **فَبِظُلْمٍ من الذينَ هَادُوا حَرَّمْنَـا** ﴾ [5] أي : بِسَبَبِ ظلمِهـم وهو نقضُهم [6] الميثَاقَ وكفرُهم بآيَاتِ الله ، وبهتانُهم على مَرْيَمَ ، وغيرُ ذلك .

( **وللتبعيضِ نحو** ) قوله تعالى : ﴿ **وامسَحُوا برءوسِكُم** وأرْجُلَكُم إلى الكَعْبينِ ﴾ [7] وقِيْـلَ في هذه الآيةِ : إنَّها لغيرِ التبعيضِ [8] ، وطَوَّلُوا ذَيلَ البحثِ في ذلك ؛ تَرَكْناه خَوْفَ الإطَالَةِ .

---

(١) سنن أبي داود ( كتاب الصلاة ) ٢/ ٨٠ حديث رقم ١٤٩٨ ، سنن الترمذي ( أبواب الدعوات ) ٥/ ٢٢٠ حديث رقم ٣٦٣٣ ، مسند أحمد ١/ ٢٤٠ حديث رقم ١٩٥ ، مشكاة المصابيح ٢/ ٦٩٥ حديث رقم ٢٢٤٨ .

(٢) انظر : الخصائص ٢/ ٤٧٥ ، شرح الكافية ٢/ ٣٢٨ ، التلخيص ص ١٧٢ ، الهمع ٤/ ١٦٢ ، وجعلها المالقي للتشبيه ، وابن هشام للسببية . انظر : رصف المباني ص ٢٢٤ ، المغني ١/ ١٠٣ .

(٣) سورة آل عمران من الآية ١٢٣ .

(٤) سورة القصص من الآية ٤٦ .

(٥) سورة النساء من الآية ١٦٠ .

(٦) في الأصل : « ظلم وهو يقتضي » والصواب ما أثبته من د .

(٧) سورة المائدة من الآية ٦. والإمام الشافعي ( رحمه الله ) ممن يرى أن الباء هنا للتبعيض . انظر : الأم ١/ ٢٦.

(٨) الخلاف بين النحاة في معنى « الباء » يترتب عليه خلاف فقهي ، فهناك من جعل الباء للتبعيض ، ومنهم من جعلها زائدة ، ومنهم من جعلها للإلصاق ، وقال قوم : إنهـا للاستعانة ، وتنظر التفاصيل في : العوامل المائة ص ١٦٢ ، جواهر الأدب ص ٤٦ ، الجنى الداني ص ١٠٧ ، المغني ١/ ١٠٥ .

( **وبمعنى « مـن »** [١] **نحو** ) قوله تعالى : ﴿ عَيْنـاً يَشْـرَبُ بهـا عِبـادُ اللهِ ﴾ [٢] ، وقـولِهِ تعـالى : ﴿ **عَيْناً يَشْرَبُ بها المُقَرَّبونَ** ﴾ [٣] أي : مِنها . ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ [٤] :

فَلَثَمْتُ فاهَا آخِذاً بِقُرُونِها ... شُرْبَ النَزيفِ بِبَردِ مَاءِ الحَشْرَجِ

وقولُ ابنِ جنّيّ : إنَّ العَرَبَ لا تَعْـرِفُ ذلـكَ [٥] مُعَـارَضٌ بقـولِ شيخِهِ أبـي علـيٍّ في ( التَّذْكِـرَةِ ) ، وبقولِ الأصمَعِيِّ [٦] .

( **وبمعنـى « عَـنْ »** [٧] **نحـو** ) قوله تعالى : ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بعَذَابٍ وَاقِعٍ** ﴾ [٨] أي : عَـنْ

---

(١) ممن ذكر ذلك الأصمعي والفارسي في « التذكرة » ونقـل عـن الكوفيـين ، وقـال بـه : القتـبي ، وابـن مـالك ، والهروي . وتراجع آراؤهم في : أدب الكاتب ص ٥١٥ ، الأزهية ص ٢٨٣ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٦٦ ، جواهر الأدب ص ٤٢ ، الجنى الداني ص ١٠٦ ، المغني ١/ ١٠٥ ، المساعد ٢/ ٢٦٤ .

(٢) سورة الإنسان من الآية ٦.

(٣) سورة المطففين الآية ٢٨ .

(٤) لعمر بن أبي ربيعة ، وقيل : لجميل بثينة ، وقيل : لعمرو بن أذينة ، وقيل : لعبيد بن أوس الطائي .

وهو لعمر بن أبي ربيعة في : ديوانـه ص ٨٣ ، الأغـاني ١/ ١٩١ ، الصحـاح ١/ ٣٠٦ ، اللسـان ( حشـرج ) ٣/ ٦١ . وهـو لجميـل في : ديوانـه ص ٤٢ ، ديـوان الأدب ٢/ ٢٣ ، المحكـم ٤/ ٣٧ ، المسلسـل ص ١٣٨ ، التكملة ١/ ٤١٤ .

وورد منسوبا لعبيد بن أوس الطائي في الحيوان ٦/ ١٨٣ . ولعمرو بن أذينة في ملحق ديوانه ص ١٦٧ . وورد مختلط النسبة في : الاشتقاق ص ٣٩١ ، المشوف المعلم ٢/ ٦٩٤ ، الدرر ٢/ ١٤ ، وبلا نسبة في : إصـلاح المنطـق ص ٢٠٨ ، الجنى الداني ص ١٠٧ ، المغني ١/ ١٠٥ ، الهمع ٤/ ١٥٩ .

« لثم » قبل ، « القرون » جمع قرن وهو الخصلة من الشعر ، « النزيف » العطشان ، «الحشرج » النقرة في الجبـل يصفو فيها الماء ، أو ماء فيه حصى .

(٥) نص كلام ابن جني : « فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي ( رحمه الله ) عنه من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفـه أصحابنا ، ولا ورد به ثَبت » . سر الصناعة ١/ ١٢٣ .

(٦) انظر : شرح التسهيل ٣/ ١٥٣ ، المساعد ٢/ ٢٦٤ ، وما سبق في هـ (١) .

(٧) قال في الجنى الداني ص ١٠٥ : « وذلك كثير بعد السؤال ... وقليل بعد غيره » . وانظر : جواهر الأدب ص ٤٢ .

(٨) سورة المعارج الآية ١.

عَذَابٍ وَاقِعٍ / ومثله : ﴿ فَسْئَل بِهِ خَبِيرًا ﴾ [١] بدليلِ قولِه تعَالى : ﴿ يَسْئَلُونَ عنْ أَنْبَائِكُمْ ﴾[٢] ومنه قَوْلُ عَلقَمَةَ [٣] : ٣٢٢

فَإنْ تَسْأَلُوني بالنِّسَاءِ فإنّني بَصِيْرٌ بأدوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيْبُ

( **وللتعديةِ** ) بمعنى أنَّها تُغيِّرُ معنى الفعلِ المُتعدِّي بالباءِ ، وتُحدِثُ فيهِ معنى الجعْلِ والتّصْيير كالهمزَةِ [٤] والتَّضْعِيفِ ( **كـ خَرَجْتُ بهِ** ) أي : أَخْرَجتُه ، وفي التنزيلِ : ﴿ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم ﴾ [٥] أي : أذهَبَهُ .

وليسَ المُرَادُ من التعديةِ إيصَال معاني الأفعالِ إلى الأسماءِ ؛ لاشتِرَاكِ جميعِ حروفِ الجَرِّ في هذا المعنى ، وهو مختَصٌّ بالباءِ من بينِ سَائرِ حروفِ الجرِّ ، ومختصٌّ بهذَا القِسْمِ من أقسامِ معانيها .

( **وَزَائِدةٍ** ) أي : الباءُ للتوكيدِ ( [**سَمَاعَاً**][٦] **في مبتدأ في حَسْبُكَ** [٧] ) و ( أَيُّكُم )عندَ

---

(١) سورة الفرقان من الآية ٥٩ .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٢٠ .

(٣) ابن عبدة : شاعر جاهلي مجيد ، وكان من صدور الجاهلية وفحولها . قال الجمحي : « له ثلاث روائع جياد لا يفوقهن شعر » ، ويلقب بعلقمة الفحل .

انظر : طبقات ابن سلام ١/ ١٣٩ ، الموشح ص ٣٦ ، معجم الشعراء ص ١٥٢ .

ورد البيت في : الديوان ص ٣٣ ، المفضليات ص ٣٩٢ ، حماسة البحتري ص ١٨١ ، أدب الكاتب ص ٥٠٨ ، الاختيارين ص ٢٣٩ ، ٤٦٦ ، الاقتضاب ص ٤٣٣ ، شرح الشافية ٤/ ٤٩٦ ، رصف المباني ص ٢٢٢ ، اللسان ( طبب ) ١/ ٥٥٤ ، الجنى الداني ص ١٠٥ ، وغيرها .

(٤) هناك خلاف بين النحاة في كون التعدية بالباء كالتعدية بالهمزة . فمذهب الجمهور على أنهما سواء فلا تقتضي التعدية بهما مشاركة الفاعل للمفعول .

وذهب المبرد والسهيلي إلى أن هناك فرقا بينهما ، فباء التعدية تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل ، بخلاف الهمزة فإذا قلت : ( ذهبت بزيد ) كنت مصاحبا له في الذهاب ، ويرده قوله تعالى : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ فالله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور ، ويؤيد كون الباء بمعنى الهمزة قراءة : ﴿ أذهب الله نورهم ﴾.

وانظر ذلك مفصلا في : درة الغواص ص ٢٠- ٢١ ، التبيان للعكبري ١/ ٣٣ ، ٢/ ٦٨٥ ، الجنى الداني ص ١٠٣ ، المغني ١/ ١٠٢ .

(٥) سورة البقرة من الآية ١٧ .

(٦) في الأصل « قياساً » ، وفي « د » غير واضحة .

(٧) الكتاب ٢/ ٢٩٣ ، وانظر : ٢/ ٢٦ .

سيبويه (١) ( كـ **بحَسْبِكَ دِرْهَمٌ** ) و ﴿ بِأيكُمُ المفتُون ﴾ (٢) فـ ( بِحَسْبِكَ ) مبتدأٌ وإنْ كانَ مجروراً بالباءِ الزَّائدةِ ؛ لأنَّ وجودَ الزَّائدِ كلا وجود ، و ( دِرْهَم ) خبرُه والتقديرُ « حَسْبُكَ دِرْهَم » وزيـادةُ البَاءِ هُنا في المبتدأ [ سَمَاعٌ لا قِيَاس] (٣) . وكذا ( أَيُّكُم ) مبتدأٌ ، و ( المفتُونُ ) خبرُه ، والباءُ زائدةٌ .

( و ) زائـدةٌ قياساً ( **في خَبَرِ ليسَ ، أو « ما »** (٤) **، واستفهامٍ بـ « هل »** ) لا مُطلَقـاً ( **كـ ليسَ** زيدٌ براكِبٍ ، ( **أو ما زيدٌ براكِبٍ ، و هلْ زيدٌ بقَائمٍ ؟** ) وذلك لأنَّ الخَبَر لَمَّـا تراخَى من حروفِ النّفيِ ؛ لوقوعِ الاسمِ بينهما مع أنَّ النفيَ هو مضمونُ الخَبَرِ زِيدَتِ البَاءُ لِيَتَّصِـلَ (٥) الخبرُ المتراخي عن حروفِ النفيِّ ؛ لأنَّ الباءَ للإلصَاق .

( و ) زائدةٌ ( **في فاعِلِ كَفَى** (٦) **ومُتَصرِّفَاتِه ، نحـو : ﴿ وكَفَى بـا للهِ وَكِيـلا ﴾** (٧) والأصـلُ وكَفَى اللهُ وكيلاً ، فزِيدَتِ البَاءُ في الفَاعلِ وهي لاتتعلَّقُ بشيء (٨).

---

(١) المغني ١/ ١٠٩ ، ولم أجده في الكتاب .

(٢) سورة القلم من الآية ٦. واختلف في هذه الباء فقيل : زائدة ، وقيل : إنهـا مرادفـة لـ « في » والمعنى : في أيِّ طائفةٍ منكُمُ المفتون ؟ . انظر : كشف المشكلات وإيضـاح المعضـلات ٢/١٣٧٣ ، التبيـان للعكـبري ٢/ ١٢٣٤ ، المغني ١/ ١٠٩ .

(٣) في النسختين : « قياس لا سماع » على التقديم والتأخير ، والصواب ما أثبته بدليل قوله فيما بعده : وزائدة قياساً . .

(٤) لعله أراد بـ « ما » هنا التميمية ، وفي زيادة الباء بعدها خلاف حيث منعه الفارسي والزمخشري ، وأجازه قـوم منهم الأخفش . انظر ذلك في : شرح الكافية ١/ ٢٦٨ ، جواهر الأدب ص ٤٨ ، الجنى الداني ص ١١٥ ، شـرح الأشموني ١/ ١١٠ . ولعل الصواب جواز ذلك لسماعه في أشعار بني تميم ، كقول الفرزدق :

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ ولا مِنْسِيءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّر

وذكر الأشموني ١/ ٢٦٢ أن سيبويه نقل ذلك عن بني تميم .

(٥) في الأصل : « ليصل » .

(٦) وذلك إذا كانت ( كَفَى ) بمعنى ( حَسْبُ ) ، ولا تزاد الباء في فاعل ( كفى ) إذا كـانت بمعنى ( أجزَأَ ، وأَغْنَى ) أو كانت بمعنى ( وَقَى ) انظر : الجنى الداني ص ١١١ ، المغني ١/ ١٠٧ .

(٧) سورة النساء من الآية ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ .

(٨) مذهب ابن السراج أن الفاعل ضمير المصدر المفهوم من ( كفى ) أي : كفى هو ، أي : الاكتفاء ، وعلى هـذا فلا تكون الباء زائدة . الأصول ١/ ٤١٣ . وقال الرماني : « وهذا التأويل فيه بعـد ؛ لقبـح حـذف الفـاعل ، ولأن الاستعمال يدل على خلافه » معاني الحروف ص ٣٧ . وقال ابن هشام : « وصحة قولـه ــ أي : ابـن السـراج ــ موقوفة على جواز تعلق الجار بغير المصدر ، وهو قول الفارسي والرماني » المغني ١/ ١٠٦ .

( و ) زائدةٌ في ( **مفعولِ لعَلِمْتُ ،وجَهِلْتُ ، وعَرَفْتُ ، وسمِعْتُ ، وأيقَنتُ ، وأَحْسَسْتُ** [١] كـ ( **عَلِمْتُ زيداً بفاضِلٍ** ) الأصلُ : عَلِمْتُ زيداً فاضِلاً ، فزيدتِ الباءُ في المفعولِ الثاني قياساً [٢] ( **و أحسَسْتُ بكَ حَنَاناً** ) بزيادةِ الباءِ في مفعولِ أحْسَستُ ، وقِسْ على ذلك باقي الأمثلَةِ .

( و ) زائدةٌ ( **سَمَاعاً** ) لا قياساً ( **في المفعولِ بهِ بشُيُوعٍ** ) أي : بكثرةٍ ، ( **كقولِهِ** [٣] :

**نَضْرِبُ بالسّيفِ وَنَرجُو بالفَرَجْ )**

أي : نَرجُو الفَرَجَ . فزيدتِ البَاءُ في المفعولِ به . ( و ) مثله ( **ألقَى بِيَدِهِ** ) أي : [ ألقَى ] يَدَهُ ، وفي التنزيلِ : ﴿ ولا تُلْقُوا بأيدِيكمْ إلى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٤) ؛ لأنَّ الفعلَ يتعدَّى بنفسِهِ ، بدليلِ قولِهِ تعالى : ﴿ وألقَيْنا فيها رَوَاسِيَ ﴾ [٥] .

( **وفي خبرِ « ما » الحِجَازِيَّةِ** ) [٦] وذلك بالحملِ على ليسَ [٧] ( **نحوَ : ما رَجلٌ بقَائمٍ** ) وفائدةُ زِيَادَتِها عند البصريينَ رَفْعُ التوهُمِ ؛ لأنَّ السَّامِعَ قد يَتوهَّمُ أنَّ الكلامَ إيجابٌ لِغفلَتِهِ عن سَمَاعِ اللفظِ المقتضي للنفيِ ، فجُعِلَتْ له البَاءُ تنبيهاً على أنَّ الكلامَ نفيٌّ ، ويَعْضُدُه أنَّ البَاءَ للتأكيدِ ، والتأكيدُ قد جاءَ منه لرفعِ تَوَهُّمِ السَّامعِ . وقالَ الكوفيونَ : هذه الباءُ في النفيِ نَظِيرُ اللاَّمِ

---

(١) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٢٨ .

(٢) قال ابن هشام : « وكثرت زيادتها في مفعول ( عرفت ) ونحوه ، وقلّتْ في مفعولِ ما يتعدَّى إلى اثنين » . المغني ١/ ١٠٩ ، وانظر : الجنى الداني ص ١١٣ .

(٣) البيت للنابغة الجعدي ( عبد الله بن قيس بن جعدة ) .

شعره ص ٢١٥ ، أدب الكاتب ص ٥٥٢ ، رسالة في بيان إعجاز القرآن للخطابي ص ٤٨ ، الصحاح ٦/ ٢٥٤٧ ونسبه لعطارد الجعدي ، معجم ما استعجم ٣/ ١٠٢٩ ، الإنصاف ١/ ٢٨٤ ، معجم البلدان ( فلج ) ٤/ ٢٧١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٢٨ ، الجنى الداني ص ١١٣ ، الخزانة ٩/ ٥٢٠ .

وقبله : نحن بنو جعدة أرباب الفلج

ويروى : نضرب بالبيض ونرجو بالفرج

وفي الأصل : « ويرجوا بالفرج » .

(٤) سورة البقرة من الآية ١٩٥ .

(٥) سورة الحجر من الآية ١٩ .

(٦) قال في رصف المباني ص ٢٢٦ : « وسواء كانت « ما » حجازية أو تميمية فالباء داخلة في خبرها زائدة » .

(٧) في الأصل : « بالحمل عليه » .

في الإيجَابِ ، فكما أنّهم قالـوا : ( إنَّ رجُلاً لَقائِمٌ ) فأكَّدوا في الإيجَابِ باللامِ ، قالوا : ( ما رَجلٌ بِقَائمٍ ) فأكَّدوا النفيَ بالباءِ [١] .

( **وفي خبر « لكنَّ » بِقلَّةٍ** ) أي : في قَليلٍ من الكَلامِ والشّعرِ ( **كقولِهِ** [٢] :

**وَلكِنَّ أَجْراً لـو فَعَلْـتَ بِهَـيِّنٍ )** .......

أي : هيناً فزَادَ الباءَ في خَبَرِ « لكِنَّ » .

( **وفي المجرورِ كـ عن بِمَا بِهِ** ) من قولِهِ [٣] :

فَـأصبَحْـنَ لا يَسْـأَلْنَهُ عـن بِمَا بِهِ / ....... ٣٢٣

أي : عن مَا بِهِ ، فزَادَ الباءَ في المجرورِ ، وهو أغربُها .

قـالَ الجـلالُ السّيوطِيُّ : ومِـنْ غَريـبِ زيادَتِهـا أنْ تُـزَادَ في المجـرورِ [٤] . واستَشـهَدَ بـالبيتِ المذكورِ .

( **وتُضْمَرُ** ) الباءُ ( **كثيراً في** ) بابِ ( **أَللهِ لأفعَلَنَّ ، وقَليلاً شَاذّاً في [غيرِهِ]** ) [٥] .

---

(١) ينظر ذلك في : معاني الحروف للرماني ص ٤٠- ٤١ ، الإنصاف ١/ ١٦٧ ، ائتلاف النصرة ص ١٦٠ .

(٢) صدر بيت لم أعثر على قائله ، وتمامه :

ولـكن أجـرا لـو فعـلت بهـين          وهل ينكر المعروف في الناس والأجر

ورد في : سر الصناعة ١/ ١٤٢ ، شرح المفصـل ٨/ ١٣٩ ، شـرح الكافيـة ٢/ ٣٢٨ ، اللسـان ( كفـى ) ١٥/ ٢٢٦ ، شرح التصريح ١/ ٢٠٢ ، الأشباه والنظائر ٣/ ٢٢٦ ، الخزانة ٩/ ٥٢٣ ، وغيرها .

(٣) صدر بيت للأسود بن يعفر النهشلي التميمي ، وهو بتمامه :

فأصبحن لا يسألنه عن بما به          أصعد في علـو الهوى أم تصـوبا

ديوانه ص ٢١ ، معاني القـرآن – للفـراء – ٣/ ٢٢١ ، سـر الصناعـة ١/ ١٣٦ ، شـرح الكافيـة ٢/ ٣٢٨ ، اللسان ( صعد ) ٣/ ٢٥١ ، المغني ٢/ ٣٥٤ ، الهمع ٤/ ١٦٢ ، وغيرها .

(٤) انظر : الهمع ٤/ ١٦٢ .

(٥) انظر : الإنصاف ١/ ٣٩٣ ، شرح الكافية ٢/ ٣٢٨ ، ائتلاف النصرة ص ١٤٦ .

معاني اللام

( **والـلامُ للاختصَاصِ** ) بملكيَّةٍ ( كــ **المالُ لِزيدٍ** ) ، وبلا مِلكيَّةٍ نحو : ( المِنْبَرُ للخطيبِ ) ، و ( الرَّحلُ للنَّاقةِ ) ، ( **و الجُلُّ للفرَسِ** ) .

واعلَمْ أنَّ الاختصَاصَ أعمُّ من المِلْكِ ، ولهذا عَبَّرَ بهِ ؛ لأنَّ كلَّ مِلْكٍ اختصَاصٌ ولا عَكس [١] .

( **و للتّعليلِ** ) [٢] - بالعينِ المُهْمَلَةِ - ( كــ **فَرَّ للجُبنِ** ) أي : للخَوفِ ، و ( زُرْتُكَ لِتُكرِمَني ) .

( **و للقَصْدِ** ) إلى تحصيلِ شَيءٍ ( كـ **ضَرَبْتُه للتأديبِ** ) .و(حَضَرْتُه لـلا نتفَاعِ ) ، وقد فرَّق بعضُهم بين التي للتعليلِ والتي للقصدِ فقالَ : إنَّ التي للتعليلِ للعلَّةِ الفاعِليَّةِ ، والتي للقصدِ للعلَّة الغَائيةِ [٣] .

( **وللعاقِبَةِ نحو** ) قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَونَ **ليكونَ لهم عَدُوّاً وَحَزَناً** ﴾ [٤] واللامُ هنا ليستْ للتّعليلِ ؛ لأنّهم لم يَلتقِطُوهُ لذلكَ ، وإنما التَقطُوهُ لِيكونَ لهم قُرَّةَ عَينٍ ، فكانت عَاقِبَتُه أنْ صَارَ لهم عَدُوّاً .

( **و للقَسَمِ** ) أي : بمعنى الوَاوِ في القَسَمِ ( **بتعجُّبٍ في عَظِيمٍ** ) أي : بشرطِ أنْ يُرَادَ معها معنى التعجُّبِ ، وأنْ يُستعمَلَ في الأمرِ العظيمِ الذي يُستَحَقُّ أنْ يُتَعَجَّبَ منه ( كــ **للهِ لا يُؤَخَّرُ الأجَلُ** ) أي : أقْسَمتُ باللهِ لا يُؤَخَّرُ الأجَلُ وتَعَجَّبتُ لذلك ، ولما تَضَمَّنَ أُقسِمُ معنى التَّعجُّبِ عُدِّيَ باللاّمِ كما تقولُ : ( عجبتُ لِزيدٍ ) . ولا يجوزُ أن يكونَ اللاَّمُ بمعنى واوِ القَسَمِ للتعجُّبِ إلاَّ في الأمورِ العِظَامِ كَمَا ذَكَرَ المؤلّفُ ، فلا يُقالُ : ( للهِ لقدْ طَارَ الذُّبَابُ ) .

( **وبمعنى « عن » بقَولِ** ) [٥] أي : مع قَوْلٍ إذا كانَ المذكورُ بعدَ اللاَّمِ غَائباً حيَن القَولِ

---

(١) في الجنى الداني ص ١٤٤ : « والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص وهو أقوى أنواعه ...» .

(٢) عبر عنها صاحب رصف المباني ص ٢٩٨ بقوله : أن تكون بمعنى « من أجل » .

(٣) أسرار النحو ص ٢٧٧ .

(٤) سورة القصص من الآية ٨ .

(٥) هناك من أطلق ورود اللام بمعنى « عن » ولم يخصه بأن يكون بعد القول ، ومثله بقول العرب : ( لقيته كفة لكفة ) ويروى ( كفة عن كفة ) . انظر : الكتاب ٣/ ٣٠٤ ، الجنى الداني ص ١٤٦ ، وينظر المثل في : المستقصي ٢/ ٢٨٩.

( كـ **قُلتُ لَه إنَّه لم يَبِعْ** ) [١] أي : قلت عنهُ إنَّه لم يَبِعْ ، ولو كانَ القولُ له لا عنهُ لقَالَ : ( إنَّكَ لم تَبِعْ ) فكانَ يأتي بضميرِ المخَـــــاطَبِ ؛ لأنَّ المقولَ له مُخَاطَبٌ ، فلمَّا لم يأتِ بالكَـافِ وأتـى بالهـاءِ - التي هي ضميرُ الغَائبِ - عُلِمَ أنَّه مَقُولٌ عنهُ لا لَهُ .

( **وبمعنى « على » نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسلَمَا **وتلَّـــهُ للجَبِـين** ﴾ [٢] وقولِـهِ تعـالى : ﴿ يَخِرُّونَ للأذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [٣] .

( **وبمعنى « إلى » نحـــــو** ) قولِـهِ تعـالى : ﴿ إنّـي **وَجَّهْـتُ وَجهِـيَ للـذي** فَطَرَ السَّـمواتِ والأرْضَ ﴾ [٤] . وقولِهِ تعالى : ﴿ **كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمَّى** ﴾ [٥] .

( **قِيـــلَ : وبمعنى « في » نـحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ رَبَّنَـا إنَّـكَ جَـامِعُ النَّـاسِ **ليوم لا رَيـبَ فيهِ** ﴾[٦] وقولِهِ تعالى : ﴿ وَنَضَعُ المَوَازينَ القِسْطَ ليومِ القِيَامَـةِ ﴾ [٧] ، والقَـائلُ بذلـكَ جَمَاعَـةٌ مـن الكوفيينَ ، وهي عند البصريينَ على بابِها من كونِها للاختِصَاصِ .

( و ) بمعنى ( **قبلُ كـ وُلِدَ لِثَلاثٍ خَلَوْنَ من رَمَضَانَ** ) أي : قبلَ ثَلاثٍ .

( و ) بمعنى ( **بعــــدُ كـ مَاتَ لأربَعٍ خَلَونَ من شَوّالٍ** ) أي : بعدَ أربَـعٍ ، وفي التنـــزيلِ : ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلوكِ الشَّمْسِ ﴾ [٨] . وفي الحَديثِ « صُومُوا لِرؤيَتِهِ ، وأفطِرُوا لِرؤيَتِهِ » [٩] .

---

(١) يبـــدو أن ( الـلام ) في هـــذا المثال للتبليغ وهي الجارَّةُ اسمَ سَامِعِ قَولٍ ، أو ما في معنَاه ، نحو : ( قُلْتُ لَـهُ ) ، ( وفسَّرتُ لَهُ ) . انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٢٩.

(٢) سورة الصافات الآية ١٠٣ .

(٣) سورة الاسراء من الآية ١٠٧ .

(٤) سورة الأنعام من الآية ٧٩ .

(٥) سورة الرعد من الآية ٢ .

(٦) سورة آل عمران من الآية ٩ .

(٧) سورة الأنبياء من الآية ٤٧ . وانظر : معـاني القـرآن للفـراء ٢/ ٢٠٥ ، التبيـان للعكـبري ٢/ ٩١٩ ، ائتـلاف النصرة ص ١٤١ .

(٨) سورة الإسراء من الآية ٧٨ .

(٩) في سنن الدارمي ٢/ ٣ ، وفي صحيح البخاري ٢/ ٢٢٩ ، وهو بتمامه : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيتـه فـإن غُبِّيَ عليكم فأكملوا عِدَّةَ شعبانَ ثلاثين » ، وانظره في : سنن الترمذي ٢/ ٩٨ ، وفي سنن النسائي ٤/ ١٣٣ . فما بعدها .

( **وللتَّقويَـةِ في عَـاملٍ ضعيـفٍ كمَصْـدرٍ** ) مُضَافٍ إلى فاعلِهِ ( **كـ ضَرْبي لِزيـدٍ حَسَـنٌ** ) فدخلتِ اللاَّم هنا قُوَّةً للعاملِ [١] وهو المصدَرُ [٢] .

( **وتكونُ** ) اللامُ ( **زائدةً** ) في المنصوبِ ( **نحو** : ﴿ **رَدِفَ لَكُم** بعـضُ الـذي تَسْتَعْجلُـونَ ﴾ [٣] أي : رَدِفَكـم [٤] ؛ لأن ( رَدِفَ ) يتعدَّى بنفسهِ . وفي المجرورِ نحو : ( لا أبَـالَك ) [٥] أي : لا أبـاكَ / فاللاَّمُ هنا زائدةٌ لتأكيدِ اللاَّمِ المقدَّرةِ التي لأجلِهَا الإضافَةُ ، و ( أبا ) مُضَـافٌ إلى الضميرِ المجرورِ ، ٣٢٤

ولذا جُعِلَ إعرَابُه بالحروفِ ، وقد مَرَّ بيانُ ذلك وما فيهِ من الخلافِ .

( و « **رُبَّ** » ) - بضَمِّ الرَّاءِ وتشديدِ الباءِ وفتحِها - ( **وتُخَفَّفُ** ) باؤها مع ضَمِّ رائها عند « رُبَّ »

بعضِ العَرَبِ ، فيُقَال : ( رُبَ رجلٍ قائمٍ ) ، ويُروَى عـن عَـاصمٍ [٦] أنَّـه قـالَ : قـرَأتُ علـى زِرِّ بـنِ حُبَيْشٍ [٧] ﴿ ربَّمَـا ﴾ [٨] بالتشديدِ ، فقالَ : إنَّكَ لَتُحِبُّ الرُّبَّ [٩] ( رُبَمَا ) مخفَّفَةٌ . وزَعَمَ الكسائيُّ

---

(١) في د : « لعامل » .

(٢) سبب ضعف العامل هنا كونه فرعا في العمل . وقد يكون سبب الضعف تأخره عن المعمول ، كما في قوله تعالى : ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ .

(٣) سورة النمل من الآية ٧٢ .

(٤) انظر : اللامات - للزجاجي - ص ١٦١ ، واللامات - للهروي - ص ٦٢ ، ٦٨ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٣٥ وما سبق في ص ٥٦ من التحقيق هـ (٧) .

(٥) انظر : الكتاب ٢/ ٢٧٦ ، رصف المباني ص ٣١٨ ، جواهر الأدب ص ٢٩٨ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٣٥ ، الجنى الداني ص ١٥١ .

(٦) ابن أبي النجود ، مولى ناصر بن قُعَين الأسدي ، أحد القراء السبعة ، تابعي ثقة . توفي في الكوفة سنة ١٢٨ هـ . انظر : السبعة ص ٦٩ ، التيسير ص ٦ .

(٧) ابن حباشة الأسدي ، تابعي أدرك الجاهلية والإسلام ، كان عالما بالقرآن والعربية . ومات في وَقعَةِ بدَيْرِ الجماجم .

انظر : حلية الأولياء ٤/ ١٨١ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧٧ ، الأعلام ٣/ ٤٣ . وانظر قراءته في : اللسان ( ربب ) ١/ ٤٠٩

(٨) من قوله تعالى : ﴿ رُبَّمَا يودُّ الذينَ كفروا ﴾ الحجر من الآية ٢. قرأ نافع وعاصم بالتخفيف ، والباقون بالتشديد . انظر :الحجة لابن خالويه ص ٣٦٦ ، النشر٢/ ٣٠١

(٩) الرُّبُّ : الطِلاء الخاثر ، وقيل : هو دبس كل ثمرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ . انظر : الصحاح ( ربب ) ١/ ١٣١ ، معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٨١ - ٣٨٢ ، اللسان ( ربب ) ١/ ٤٠٥ .

أنَّه سَمِعَ التخفيفَ في المفتوحةِ الرَّاءِ [١] ( **وتَسْكُنُ** ) باؤها . فيُقالُ : ( رُبْ ) - بضمِّ الرَّاءِ وسكونِ البَاءِ ، و (رَبْ) - بفتحِ الرَّاءِ وسُكونِ الباءِ .

نغات « رُبَّ » ( **وبالتَّاءِ** ) فيُقَالُ : ( رُبَّتَ ) - بالضَّمِّ وفتحِ الباءِ والتَّاءِ - و (رُبَّتْ ) - بسكونِ التاءِ - و ( رَبَّتَ ) - بفتحِ الثَّلاثةِ - ، و ( رَبَّتْ ) - بفتحِ الأَوْلَينِ وسكونِ التاءِ - فهذه لُغَاتُ (رُبَّ ) المشهورةُ ، وزَادَ أبوحَيانَ ( رُبَّتَا ) [٢] ، وقِيلَ : غيرُ ذلكَ [٣] .

معنى « رُبَّ » وهيَ عندَ الجمهورِ ( **للتقليلِ** ) دائماً أي : لإنشاءِ نَوعِ تَقْليلٍ [٤] من جِنْسٍ في أصلِ الوضْعِ ( كـ **رُبَّ رجلٍ رَأَيْتُه** ) أي : لا تُنْكِرُ رؤيتِي بهذا الجنسِ [٥] فإنِّي رأيتُ [٦] مِنْهُ [٧] شيئاً .

( **وقد تُكَثِّر** ) وأشارَ بـ « قدْ » إلى قلَّتِهِ وهو قولُ جماعةٍ [٨] منهم ابنُ مَالكٍ [٩] ( **نحو** ) حديثِ البُخَاريِّ : « **يارُبَّ كَاسيةٍ في الدُّنيا عَاريةٌ في القِيَامَةِ** » [١٠] أي : أنَّ الصنفَ المُتصِفَ بهذا من النسَاءِ كثيرٌ . ولأجلِ أنَّها للتقليلِ تُصَدَّرُ أي : تَستَحِقُّ الصَّدْرَ ؛ لأنَّ كُلَّ ما وُضِعَ لإنشاءِ

---

(١) انظر : شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٣٢ ، اللسان ( ربب ) ١/ ٤٠٩ ، تاج العروس ( ربب ) ١/ ٢٥٦ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢/ ٤٥٦ ، منهج السالك ص ٢٦٠ .

(٣) في « رُبَّ » لغات ذكر المرادي في الجنى الداني ص ٤٢٤ أنها سبع عشرة لغة ، وانظر : المغني ١/ ١٣٨ ، وأوصلها الزبيدي إلى سبعين لُغَةً . انظر : تاج العروس ( ربب ) ١/ ٢٦٤ .

(٤) في د : « لإنشاء تقليل نوع » . وانظر : شرح الوافية ص ٣٨٣ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٥٠ .

(٥) في الأصل : « الحسن » وهو تصحيف .

(٦) في د : « رأيته » .

(٧) في الأصل : « منك » ، وانظر : شرح الكافية٢/٣٢٩ .

(٨) ظاهر كلام سيبويه يقتضي ذلك حيث يقول : « واعلم أن (كم ) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه ( رُبَّ ) لأنَّ المعنى واحد ...». الكتاب ٢/ ١٦١ ، وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٤٤٥ ، المساعد ٢/ ٢٨٤ .

(٩) انظر : شواهد التوضيح ص ١٠٤ ، التسهيل ص ١٤٧ - ١٤٨ ، شرح التسهيل ٣/ ١٧٦ .

(١٠) الحديث في الموطأ ص ٦٥٦ ، صحيح البخاري ٢/ ٤٣ ، سنن الترمذي ٣/ ٣٣٠ ، وهو بتمامه : عن أم سلمة ( رضي الله عنها ) أن رسول الله صلى الله عليه واسلم استيقظ ليلة فقال : « سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ؟ ، ماذا أنزل من الخزائن ؟ ، من يوقظ صواحب الحجرات ؟ يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » .

فموضِعُهُ الصَّدرُ كالاستفهَامِ (١) ، ولأنَّ التقليلَ جَارٍ مُجْرَى النفـيِ (٢) فيتصَـدَّرُ مـايدلُّ علـى التقليـلِ كمَا يُصَدَّرُ النفيُّ .

مدخول « رُبَّ » ( **مختصَّةٌ** ) أي : « رُبَّ » ( **بنكرةٍ** ) (٣) ؛ لعدمِ احتيـاجها إلى المعرفَةِ ، وذلـك لأنَّ « رُبَّ » علامةُ التَّقليلِ أو التَّكثيرِ وإنما يَحْتَـاجُ (٤) إلى العلامـةِ مـا يحتَمِـلُ (٥) القلَّـةَ أو الكـثرَةَ وهـو النكـرةُ لا المعرفَةُ ( **وُصِفَـتْ بمفردٍ** ) أي : باسمٍ مفرَدٍ ، أو بجملَةٍ اسميَّةٍ أي : منسـوبَة إلى الاسـمِ ، أو بجملَـةٍ فعليَّةٍ أي : منسـوبة إلى الفعـلِ ، ( **أو مجرورٍ ، أو ظَرْفٍ** ) أي : أو مايشبِهُ الجملَـةَ . وهـو المجـرورُ والظَّرفُ . أو اسمِ فاعِلٍ ، أو مفعولٍ ، ( **أو صِفَةٍ مُشتقَّةٍ** ) وإنما اشتُرِطَ كونُ النَّكرةِ هنا مَوصوفَةً ؛ لتحصُلَ الإفادَةُ بالنَّوعِ لأنَّ الصفةَ تخصِّصُ الجنسَ المذكورَ أوَّلاً فيصيرُ بها نوعَـاً فإنك لـو قلتَ : ( رَجُلٌ رأيتُهُ )(٦) لم تحصُلِ الإفادةُ لأنَّ من المعلومِ أنَّ في الدُّنيا رجلاً رأيتُهُ . — وصف مجرورها

وما ذكَـرَه المؤلِّـفُ مـن أنَّ هـذهِ النكـرَةَ مختَصَّةٌ بالوصفِ هو مـذهَبُ المبرِّدِ (٧) ، وابنِ

---

(١) انظر : رصف المباني ص ٢٦٨ .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٠٧ ، شرح الكافية ٢/ ٣٣٢ ، الجنى الداني ص ٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٣) نصَّ على ذلك سيبويه . الكتاب ١/ ٤٢٧ ، وأجاز بعض النحاة جر « رُبَّ » للمعرف بـ « أل » وأنشد قول الشاعر :

رُبَّمَـا الجامِـلِ المؤبَّلِ فيهم وعناجيج بينهـن المهـار

بجرِّ الجامِلِ وصفتهِ . قـال في الجنى الداني ص ٤٢٤ : « فإن صحت الرواية حمل على زيادة أل » .

وقيـل : بأن « رُبَّ » المكفوفة لا تدخل على الجملة الاسمية أصلا ، وأن « ما » في البيت نكرة موصوفة ، و ( الجامل ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة صفة لـ « ما » ، وهذا تخريج الفارسي . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٠٥ ، المغني ١/ ١٣٧ ، شرح شواهده للسيوطي ١/ ٤٠٦ .

(٤) في د : « وإنما ما يحتاج ».

(٥) في الأصل زيادة « إلى» .

(٦) في د : « رب رجل رأيته » .

(٧) مامَثَّلَ به المبرِّدُ من الأمثلة لا يظهر فيها وصف مجرورها ، حيث يقـول : « وكذلـك رُبَّ تقـولُ : رُبَّ رجـلٍ ، ولا تقول : رُبَّ يقومُ زيدٌ » . المقتضب ٢/ ٥٥ . والنحاة ينسبون هذا إليه . انظـر : التسهيل ص ١٤٨ .

وقال أبو حيان : « واختلف النقل عن المبرد » . ارتشاف الضرب ٢/ ٤٥٧ .

السرَّاجِ [(١)] ،والفَـارِسيُّ [(٢)] ، والعَبدِيُّ [(٣)] ، وأكثرِ المتأخرينَ . ونُسِـبَ إلى البصـريينَ، وحُجَّتُهُـم أنَّ « رُبَّ» أُجرِيَتْ مُجرَى حرفِ النفيِ حيثُ لا تقعُ إلاَّ صَدْرَاً ولا يُتَقَـدَّمُ عليهـا ، ونقـل في الاسـمِ الذي بعدَها بخلافِ سائرِ حروفِ الجرِّ . وحُكْـمُ حـروفِ النفـيِ أنْ تدخـلَ علـى جملـةٍ فـالأقيسُ في مجرورِها أنْ يُوصَفَ بجملَةٍ ، وقد تُوصَفُ بما يجري مَجراها من ظرفٍ ، أو مجرورٍ ، أو اسمِ فَاعلٍ ، أو مفعـولٍ ، وجَـزَمَ بـهِ ابـنُ هِشَـامٍ في المغـني [(٤)] ، واختَـارَه الرَّضـيُّ [(٥)] . وقـالَ الأخفَـشُ ، والفـرَّاءُ ، والزَّجَّاجُ ، وأبو الوليدِ الوقَّشِيِّ [(٦)]، وابنُ طَاهرٍ ، وابـنُ خَـروفٍ [(٧)]: إنَّهـا [(٨)] / لا تحتَـاجُ إلى الصِّفَـةِ ٣٢٥
وتضَمُّنها القِلَّة أو الكثرَة يقومُ مَقَامَ الوَصْفِ [(٩)] .واختَاره ابنُ مَالكٍ [(١٠)] ، وتبعَهُ أبو حَيان [(١١)].

( **كـ رُبَّ رجلٍ كَريـمٍ** ) لقيتُهُ ، مثالٌ لوصفِ النكرَةِ المجـرورةِ بـ « رُبَّ » بالمفرَدِ [(١٢)] ( **أو** )

---

(١) يقول : « واعلم أنه لا بد للنكرة التي تعمل فيها « رب » من صفة إما اسم ، وإمـا فعـل ، لايجوز أن تقـول : رب رجل ، وتسكت حتى تقول : رب رجل صالح ، أو تقول : رجل يفهم ذاك ...» . الأصول ١/ ٤١٨ .

(٢) يقول : « ومنها « رب » وهي في التقليل نظيرة « كم » في التكثير فإذا دخلت على النكـرة الظـاهرة لزمتهـا الصفة » . الإيضاح ١/ ٢٥١ .

(٣) هو أحمد بن بكر بن بقية العبدي ، من كبار النحاة قرأ على السيرافي والرمـاني والفارسـي ، لـه كتـب منهـا : شرح الإيضاح ، شرح كتاب الجرمي . توفي ٤٠٦هـ .

انظر : إنباه الرواة ٢/ ٣٨٦ ، إشارة التعيين ص ٢٦ ، البلغة ص ٥٤ ، بغية الوعاة ١/ ٢٩٨ .

(٤) ١/ ١٣٦ قال : « وتنفرد « رب » بوجوب تصديرها ووجب تنكير مجرورها ، ونعته إن كان ظاهرا ...» .

(٥) شرح الكافية ٢/ ٣٢٩ .

(٦) في الأصل : « الريسي » ، وفي د : « الرقسي » والصواب ما أثبته ، وهو : هشام بن أحمد بن هشـام الوقشـي من أهل طليطلة ، عارف بالأحكام والنحو والشعر ، وكان من أعلم الناس . توفي سنة ٤٨٩ هـ ومن كتبـه : نكـت على الكامل للمبرد .

انظر : معجم الأدباء ١٩ / ٢٨٧ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٢٧ . وانظر رأيه في : شـرح المقدمـة الجزولية ٢/ ٨٢٤ . وما سيأتي في هـ (٩) من المصادر ، ولم أجد رأيه في نكته على الكامل .

(٧) في الأصل : « وإنها » بزيادة الواو .

(٨) يقول : « ولا يفتقر مخفوضها إلى الصفة » شرحه لجمل الزجاجي مج ٢/٣١٠ .

(٩) تنظر هذه المسألة في : ارتشاف الضرب ٢/ ٤٥٧ ، منهج السـالك ص ٢٦١ ، تذكـرة النحـاة ص ٦ ، الجنى الداني ص ٤٢٥ ، المساعد ٢/ ٢٨٥ ، الهمع ٤/ ١٧٨ .

(١٠) التسهيل ص ١٤٨ ، شرح التسهيل ٣/ ١٨١ - ١٨٣ .

(١١) يقول : « ومجرورها النكرة لا يلزم وصفه » . تذكرة النحاة ص ٦ .

(١٢) في الأصل : « بالفرد » وهو تحريف .

رُبَّ رجـلٍ ( **أبوهُ منطَلِقٌ** ) لقيتُهُ ، مثالٌ لوصفِ النكـرَةِ بالجملَـةِ الاسميَّـةِ ، ( **أو** ) رُبَّ رجـلٍ ( **قَـامَ أخوه** ) لقيتُهُ ، مثالٌ لوصفِ النّكرةِ بالجملَةِ الفعليَّـةِ ، ( **أو** ) رُبَّ رجـلٍ ( **في الـدّارِ** ) لقيتُـهُ ، مثـالٌ لوصـفِ النكـــرةِ بالجـارِّ والمجرورِ ( **أو** ) رُبَّ ( **رجـلٍ أمَـامَكَ لقيتُـهُ** ) مثـالٌ لوصـفِ النَّكـرَةِ بالظَّرفِ ( **ونحو** : « **ألاَ رُبَّ نَفْسٍ طَاعِمةٍ نَاعِمَـةٍ في الدُّنيـا جَائِعَـةٌ عَارِيَـةٌ يـومَ القِيَامَـةِ** » [١] مثـالٌ لوصفِ النّكرةِ بالصّفَةِ.

العامل في « رُبَّ »

( **وفِعْلُها** ) أي : فعلُ « رُبَّ » العاملُ فيها ماضٍ لفظاً ، أو معنى [٢] ؛ وذلكَ لأنَّها للتقليـلِ[٣] ولا يُتصَوَّرُ ذلك إلا في الماضي نحو : ( رُبَّ رجلٍ كريمٍ لقيتُهُ ) و( رُبَّ رجلٍ كريمٍ لم أُفَارِقْهُ ) .

( **ويُحذَفُ** ) أي : الفعلُ الماضي العاملُ فيها ( **بقرينَةٍ** ) تدلُّ عليها ( **غَالباً** ) [٤] أي : في غَالبِ الاستعمَالاتِ ( **كـ رُبَّ رجـلٍ كريمٍ** ) أي : لقيتُـه ، وذلـك لأنهـا في الغـالبِ جَـوَابٌ لـماضٍ منفـيٍّ فكانَ [٥] مُتعَلّقُها معلوماً فاستُغنِيَ عنهُ بقرينةِ ما تَقَدَّمَ [٦] .

( **وقـد يُعطَفُ على مجرورِهِ** ) بالـواوِ ( **كـ رُبَّ شَاةٍ وسَخْلَتِها** ) [٧] ومثلُـه (رُبَّ رجلٍ وأخيهِ

---

(١) ورد في : الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٢٣ عن أبي البُجَيْر . الجامع الصغير للسيوطي ١/ ١١٦ ، الفتح الكبير - للنبهاني - ١/ ٤٨٦ ، الجامع الكبير - للألباني - ٢/ ٢٥١ .

(٢) انظر : الإيضاح العضدي ١/ ٢٥٣ ، العوامل المائة ص ١٧٩ ، المقرب ١/ ٢٠٠ ، شرح المفصل ٨/ ٢٩ ، المغني ١/ ١٣٦ .

وهناك من النحاة من أجاز أن يكون العامل للمضي ، أو للحال دون الاستقبال . انظر الأصول ١/ ٤٢٠ ، الأزهية ص ٢٦٠

وذهب بعضهم إلى أنه يجوز أن يكون العامل للمضي ، أو للحال ، أو للاستقبال ، والمضي أكثر وهو اختيار ابن مالك . انظر : شواهد التوضيح ص ١٠٦ ، التسهيل ص ١٤٨ ، المغني ١/ ١٣٧ .

(٣) في الأصل : « في التقليل » وما أثبته من د .

(٤) هو قول الفارسي في : الإيضاح ١/ ٢٥١ ، وانظر في ذلك : تلقيح الألباب ص ١٠٨ . وقال في شرح المفصل ٨/ ٢٨ : « ولا يكـاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى إن بعضهم قال : لا يجوز إظهاره إلا في ضرورة الشعر » . وانظر : رصف المباني ص ٢٧٠ ، الجنى الداني ص ٤٢٨ ، المساعد ٢/ ٢٨٦ .

(٥) في د : « فإن » .

(٦) في د : « ما تقدمه » .

(٧) في الأصـل : « وسلختها » وهو تحريف . والسخلة ولد الغنم من المعز والضأن ذكرا أو أنثى . وانظر المثال في : الكتاب ٢/ ٣٠٠ ، المقتضب ٤/ ١٦٤ ، ٢١٣ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٤٧ .

رأيتُ ) (١) ، وسَوَّغَ ذلك كونُ الإضافةِ غير محضَةٍ (٢) فلم تُفِدْ تعريفاً. وقال الجَزُولِيُّ (٣) : لأنَّه يُغْتَفَرُ في التَّابعِ ما لا يُغْتَفَرُ في المتبوعِ (٤) . قالَ الرَّضيُّ : ولو كانَ كذلك لجَازَ ( رُبَّ غُلامٍ والسيدِ ) (٥) . ولا يجوزُ ذلك في غيرِ العطفِ من التَّوابعِ ، ولا في العطفِ بغيرِ الوَاوِ .

دخول « رُبَّ » على المضمر

( **وقد تَدْخُلُ** ) أي : « رُبَّ » ( **على مُضمَرٍ** ) (٦) وأشارَ بـ « قد » لقلَّتِهِ ؛ وذلك لأنَّ دخولَ « رُبَّ » على المضمَرِ قليلٌ في كلامِهِم ، ودخولَها على المظهَرِ كثيرٌ ( **نكرَةٍ** ) (٧) أي: غيرُ معرفةٍ ؛ لأنَّه يجبُ أن يكونَ ذلك المضمرُ الذي دخلتْ عليه « رُبَّ » نكرةً ( **مفردٍ** ) (٨) وإن كانَ التمييزُ مثنىً أو جمعاً ( **مُذَكَّرٍ** ) ، وإن كانَ التمييزُ مؤنَّثاً ، ( **مُبْهَمٍ** ) لا مَرْجِعَ له لأنَّه كالنَّكرةِ ، ( **مُمَيَّزٍ** ) أي : مُفَسَّرٍ ( **بنكرَةٍ منصُوبَةٍ** ) مُطابِقَةٍ للمعنى الذي يقصِدُهُ المتكلِّمُ غيرِ مفصولَةٍ عنه ( **كـ رُبَّهُ رجلاً** ) لقيتُهُ ، ورُبَّهُ امرأةً ، ورُبَّهُ رجلينِ ، [ ورُبَّهُ امرأتينِ ] ، ورُبَّهُ رِجالاً ، ورُبَّهُ نِسَاءً .

---

(١) الكتاب ٢/ ٥٤ ، المقتضب ٤/ ١٦٤ ، ٢١٣ .

(٢) في د : « مختصة » وهو تصحيف .

(٣) هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز من قبيلة « جزولة » إحدى قبائل البربر بمراكش ،تلقى النحو عن ابن بري ،وقرأ عليه الجمل ، ألف ( المقدمة ) وهي موجز نافع . توفي بمراكش سنة ٦٠٥ هـ .

انظر : إشارة التعيين ص ٢٤٧، البلغة ص ١٦٦ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٣٦ .

(٤) نص كلام الجزولي كما نقله الرضي : « هذا المعطوف معرفة لكنه جاز ذلك لأنه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع » شرح الكافية ٢/ ٣٣٢ .

(٥) شرح الكافية ٢/ ٣٣٢ .

(٦) انظر : التسهيل ص ١٤٨ ، شرحه ٨/ ١٨٤ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٦٢ ، المساعد ٢/ ٢٨٩ .

(٧) أكثر النحاة على أنه نكرة . انظر : الكتاب ٢/ ٥٤ ، شرح اللمع لابن برهان ١/ ٣٠٣ ، المفصل ص ٢٨٦ ، أمالي ابن الشجري ١/ ٩٢ ، المقرب ١/ ٢٠٠ ، شرح الكافية ٢/ ٢٣٢ ، البسيط ١/ ٣١١ ، رصف المباني ص ٢٦٨ ، شفاء العليل ٢/ ٧٠٣ .

وهناك من النحاة من قال إنه معرفة ، وممن ذهب إلى ذلك الفارسي وجماعة . انظر : الإيضاح ١/ ٢٥٣ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٦٢ ، الجنى الداني ص ٤٢٥ ، المساعد ٢/ ٢٨٩ .

(٨) التزام الإفراد والتذكير في الضمير هو مذهب البصريين . انظر : الأزهية ص ٢٦١ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٠٤ ، شرح الكافية ٢/ ٣١٥ .

( **وعنـدَ الكوفيينَ يُطَابِقُ** ) هذا الضَّميرُ ( **التَّمييزَ** ) [١] في الإفرَادِ والتَّثنِيَةِ والجمـعِ ، والتَّذكـيرِ والتأنيثِ قِيَاساً [٢] وسَمَاعَاً فإنهم يقولونَ : ( رُبَّـهُ رجـلاً ، ورُبَّهمـا رَجُلـينِ ، ورُبَّهـم [رِجَـالاً] [٣] ، ورُبَّها امرَأَةً ، ورُبَّهُما امرأتينِ ) قالَ ابنُ عُصفُورٍ : وذلكَ لا يجوزُ عندَنـا لأنَّ العَـرَبَ استَغنَتْ بتثنيـةِ التمييزِ وجمعِهِ عنه [٤] . ويَلْزَمُ الكوفيينَ : أيضاً أن يُجيزُوا ( رُبَّهُ ، ورُبَّهُما ) من غيرِ ذكرِ تمييزٍ ؛ لأنَّـه عندَهـم رَاجِـعٌ إلى متقـدِّمٍ في الذِّكـرِ ، ويـلزَمُهم أيضـاً جـوازُ ( رُبَّ الرَّجـلُ ) بـالطَّريقِ الأولى ؛ لأنَّ المضمَرَ الرَّاجِعَ إلى المتقدِّمِ في الذِّكرِ أعرَفُ من المعرَّفِ باللاَّمِ . كمـــا / يلزَمُ البصريينَ أن يُجيْزُوا ٣٢٦
( رُبَّ رجلٍ ) من غيرِ وَصْفٍ كما أجَازُوا : ( رُبَّهُ رجلاً ) ؛ لأنَّ الضميرَ عندَهم مُبْهَمٌ كـا لنَّكـرَةِ . وقولُه: ( **كـ رُبَّتُهُنَّ نِسَاءً** ) مثالٌ لمطابقةِ التمييزِ في التَّأنيثِ على رأيِ الكوفيينَ .

دخول « ما » على « رُبَّ »

( **وتدخُلُها** ) أي : « رُبَّ » (« **ما** » **كافَّةٌ** ) أي : مَانِعَة لها عن العمـلِ ( **فتصْحَـبُ الجُمَـلَ** ) الفعليَّةَ ( **نحــو** ) قولِهِ تعـــالى : ﴿ **رُبَمَا يَوَدُّ الذين كَفَـرُوا** ﴾ [٥] **و** ) الاسميَّـةَ نحـو : ( **رُبَّمَـا زيـدٌ قَائِمٌ** ) [٦] ولا يكـونُ لها حينئذٍ محَلٌّ من الإعرَابِ ؛ لكونِها حينَئذٍ بمعنى ( قَلَّمَا ) وبمعنى حَرْفِ النفيِ

---

(١) الأصول ١/ ٤٢٢ ، الصحاح ١/ ١٣٢ ، أمالي ابـن الشـجري ٣/ ٤٧ ، شـرح الكافيـة ٢/ ٣٢٩ ، الهمـع ٤/ ١٨٠ .

وذكر المالقي أن المطابقة محكية عن الفراء ، وأن ذلك قياس على باب ( نِعْـمَ ) وهـو شـاذٌ فيـه . انظـر : رصـف المباني ص ٢٦٨ .

(٢) هذا قول ابن عصفور في شرح الجمل ١/ ٥٠٤ ، والمرادي وابن عقيل على أن ذلك مقصور على السـماع فهـو محكيٌّ عن العرب ، وردُّوا قولَ ابن عصفور .

انظر : الجنى الداني ص ٤٢٥ ، المساعد ٢/ ٢٩١ .

(٣) في النسختين : « رجال » والصواب ما أثبته .

(٤) انظر : شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٠٤ .

(٥) سورة الحجر من الآية ٢.

(٦) هذا هو مذهب المبرد ومن وافقه . انظر : المقتضب ٢/ ٤٨، ٥٠ ، المفصـل ص ٢٨٦ ، ارتشـاف الضـرب ٢/ ٤٦٤ ، الجنى الداني ص ٤٢٩ .

وسيبويه على أن « رب » المكفوفة مختصة بالجملة الفعلية ، حيث يقول : « ... وصُيِّرَتْ للفعـل كمـا صُيِّرَتْ لنفعلِ رُبَّمَا » . الكتاب ٣/ ١١٦ . وانظر : شـرح الكافيـة ٢/ ٣٣٢ ، الجنـى الداني ص ٤٢٥ وفيـه أنـه مذهـب الجمهور .

الداخِلِ على الجملَةِ ، وتكونُ ( رُبَّمَا ) لتقليلِ النِّسْبَةِ [١].

( و ) تـدخلُها « مـا » ( **زائـدَةً** ) لا كافَّـةً ( **فتجُرُّ الاسمَ كقولِهِ** ) وهـو عَـدِيُّ بـنُ الرَّعْلاءِ [ الغَسَّانيِّ ] [٢] :

( **رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيْلٍ** ) دونَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاء [٣]

والشَّاهدُ في قولِهِ : ( رُبَّما ضَرْبَةٍ ) حيثُ دخلَتْ « ما » الزائدةُ على « رُبَّ » و لم تكفَّها عنِ العمـلِ وهو قَلِيْلٌ .

( **وواوُهـا** ) أي : واو « رُبَّ » في حكمِهـا ( **مختَصَّةٌ بنكِرَةٍ موصُوفَةٍ** ) كمـا أنَّ « رُبَّ » كذلك ( **فتُضْمَرُ هيَ** ) أي : « رُبَّ » ( **بعدَها** ) [٤] أي : بعد الوَاوِ ( **عاملةً في شِعْرٍ قياسَاً** ) لأنَّ الواوَ سَدَّتْ مسدَّهَا كما سَـدَّ « ها » التي للتنبيهِ في اللفظِ في قولِهم : ( هَا اللهِ لأ فعَلَنَّ ) مسدَّهـا؛

---

(١) وقد تكون لتكثيرها ، كما في قول الشاعر :

فإنْ تُمْسِ مهجورَ الفِنَاء فرُبَّمَا أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودُ

وانظر : جواهر الأدب ص ٤٥٤ ، الخزانة ٩/ ٥٣٩ .

(٢) في النسختين : « العيالي » والصواب ما أثبته ، وهو : عدي بن الرعـلاء الغسـاني ، شـاعر جـاهلي ، والرعلاء هذه أمه وقد اشتهر بنسبته إليها .

انظر : الاشتقاق ص ٥١ ، ٤٨٦ ، معجم الشعراء ص ٢٥٢ .

(٣) ورد البيت في : الأصمعيات ص ١٥٢ ، جمهرة اللغة ٢/ ٢١٢ ، معجم الشعراء ص ٢٥٢ ، الأزهيـة ص ٨٢ ، أمالي ابن الشجري ، إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٠٧ ، شرح الكافية ٢/ ٣٣٢ وغيرها .

وبُصْـرَى : من أعمال دمشق ، والطعنة النجلاء : الواسعة البينة الاتساع ، من قولهم : عـين نجـلاء . أي : واسعة .

(٤) هذا هو مذهب البصريين ، وذهب المبرد والكوفيون إلى أن ( الواو ) جارَّةٌ بنفسِها . انظـر : المقتضـب ٢/ ٣٤٧ - ٣٤٨ ، الحروف للمزني ص ١١٣ ، أمـالي ابـن الشـجري ١/ ٢١٦ ، الإنصـاف ١/ ٣٧٦ ، التسهيل ص ١٤٨ ، شرح الكافية ٢/ ٣٣٣ ، جواهر الأدب ص ١٩٨ ، منهج السالك ص ٢٦١ ، الجنـى الداني ص ١٨٥ ، البرهان ٤/ ٤٣٥ ، ائتلاف النصرة ص ١٤٥ .

لأنَّ (١) [ الـجَارَّ ] (٢) علـى الأصَحِّ حـرفُ القَسَـم المحـذوفِ ، وهـي سدَّتْ مسَدَّهُ لفظاً ( **كقولِهِ** (٣) :

**وبَلْـدَةٍ ليسَ بهـا أَنِيْـسٌ )**
**إلاَّ اليَعَافِـيرُ وإلاَّ العِيْـسُ**

أي : رُبَّ بلدَةٍ بإضمارِ « رُبَّ » بعد الواوِ عامِلةٍ في ( بَلْدَةٍ ) الجرَّ دونَ الواوِ ؛ لأنها للعطفِ ، فـإنْ كانَ قبلَ الواوِ [ شيءٌ ] مما يَصلُح العطفُ عليهِ فكونُها للعطفِ ظَاهِرٌ ، وإنْ لم يكُـنْ قبلَها شـيءٌ لَمَّا كانتْ في أوَّلِ القصيدةِ يُقَدَّرْ معطوفٌ عليهِ (٤) .

وقِيْلَ : العملُ للواوِ لا لـ « رُبَّ ) وهوَ مذهَبُ الكوفيينَ (٥) قـالوا : إنَّ الـواوَ كـانتْ حـرفَ عَطْفٍ لكنْ لَّما صَارتْ (٦) بمعنى « رُبَّ » ، وقائمةً مقامَها وزَالَ عنها معنى العطـف عَمِلَـتْ بنفسِـها عَمَلَ الجرِّ .

---

(١) « لأن » مكررة في الأصل .

(٢) في النسختين : « الجواز » والصواب ما أثبته ليستقيم المعنى .

(٣) هو : عامر بن الحارث النميري ، ويلقب « جران العود » لقوله لامرأتيه :

خـذا حـذرا ياضرتي فإنني　　　رأيت جران العود قد كاد يصلح

والجران : باطن عنق البعير يضعـه على الارض عند نومه . انظر : الشعر والشعراء ص ٤٨٣ ، تاج العـروس ( جرن ) ٩/ ١٦١ .

ورد البيت في : ديوانه ص ٩٧ ، الكتـاب ١/ ٢٦٣ ، معـاني القـرآن - للفـراء - ١/ ٤٧٩ ، ٢/ ١٥ ، مجاز القـرآن ١/ ١٣٧ ، المقتضب ٤/ ٤١٤ ، مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٩٢ ، الصـاحبي ص ١٨٧ ، الإنصـاف ١/ ٢٧١ ، ٣٧٧ ، رصف المباني ص ٤٨٠ ، الجنى الداني ص ١٩٢ ، وغيرها .

ويروى :　　　يسـابسـا ليس بهـا أنيـس

« اليعافير » جمع يعفور وهو ولد الظبية ، « العيس » الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة .

(٤) هذا هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين . انظر : الكتاب ١/ ٢٦٣ ، الإنصاف ١/ ٣٧٧ ، شرح الكافيـة ٢/ ٣٣٣ ، المغني ٢/ ٣٦١ ، ائتلاف النصرة ص ١٤٥ .

(٥) والمبرد ، وينظر رأيه في : المقتضب ٢/ ٣٤٧ ، وانظر : التسهيل ص ١٤٨ ، جواهر الأدب ص ١٩٩ .

(٦) في د : « كانت » .

( **كذا** ) تُضمَرُ « رُبَّ » ( **بعد الفَاءِ و** ) بعدَ ( **بَلْ** ) فالأوَّلُ كقولِهِ [(١)] :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ ......

أي : فرُبَّ امرأةٍ ، ( **و** ) الثَّاني ( **كقولِهِ** [(٢)] ) :

**بلْ بَلَدٍ ذي صُعُدٍ و أصْبَابِ**

أي : بلْ رُبَّ بَلَدٍ فأضمرَ « رُبَّ » وأظهَرَ عمَلَها .

واو القَسَم

( **وواوِ القَسَمِ** ) بالجرِّ عطفاً على قولِهِ : ( ورُبَّ للتقليلِ ) أو [(٣)] على « مِنْ » في قولِهِ : ( وهي « مِنْ » للابتدَاءِ ) .

( **مختصّةٌ بظَاهِرٍ** ) أي : باسمٍ ظاهرٍ سواءٌ كانَ الاسمُ لفظَ الجَلالَةِ الكريمةِ ، نحو : ( وَاللهِ لأفعَلَنَّ ) أو غيرَها ، نحو : ﴿ والسَّمَاءِ ومَا بَنَاهَا ﴾ [(٤)] . فلا يُقَالُ : ( وَكَ لأفعَلَنَّ ) مثلاً كما يُقَالُ : ( بِكَ )[(٥)] ؛ لأنَّها لا تدخلُ على المضمَرِ ، واختَصَّتْ بالظَّاهِرِ لأصَالتِهِ .

وهيَ بَدَلٌ من البَاءِ ، وإنما أُبْدِلَتْ منها لِمَا بينهما من المَنَاسَبَةِ لفظاً لأنهما شَفَويّتَانِ ، ومعنىً لأنَّ الواوَ للجمعِ والباءَ للإلصَاقِ وما لَصِقَ بشيءٍ فقدْ جَامَعَهُ [(٦)] .

---

(١) هو امرؤ القيس ، والبيت بتمامه :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

ديوانه ص ٣٥ ، الكتاب ٢/ ١٦٣ ، معاني الحروف للرماني ص ٤٦ ، الأزهية ص ٢٤٤ ، رصف المباني ص ٤٥٠ ، الجنى الداني ص ١٢٩ ، المغني ١/ ١٦١ ، شرح شواهده للسيوطي ١/ ٤٠٢ .

(٢) هو رؤبة بن العجاج .

ديوانه ص ٦ ، المسائل البصريات ١/ ٦٩٨ ، إيضاح الشعر ص ٦١ ، تهذيب اللغة ١٢ / ١٢ ، معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٨٠ ، اللسان ( صبب ) ١/ ٥١٧ ، الخزانة ١٠/ ٣٣٠٣٢ .

« الصُعُد » - بضمتين - جمع صَعُودٍ - بفتح أوله - وهو المرتفع من الأرض ، و « الأصباب » جمع صَبَب وهو : ما انحدرَ من الأرض .

(٣) في الأصل « أي » .

(٤) سورة الشمس الآية ٥ .

(٥) في النسختين : « لك » وهو تحريف ، وانظر : شرح المفصل ٨/ ٣٤ .

(٦) انظر : الكتاب ١/ ٣٩٣ ، المقتضب ١/ ٤٠ ، حيث يقول : « ومنها ( واو ) القسم التي تكون بدلا من الباء ...» . وانظر : سر الصناعة ١/ ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢/ ٦٤٥، أسرار العربية ص٢٧٦ ، الجنى الداني ص ١٨٥ .

تاء القَسَم

( وتـــاؤُهُ ) أي : تـاءُ القَسَمِ ، ( بكلِمَـةِ اللهِ تَعَالَى ) وهيَ الجلالَةُ المعظَّمَةُ كقولِهِ تعـالى : ﴿ تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا ﴾ (١) فلا تجرُّ غيرَها لا ظَاهِراً ولا مُضمَراً ؛ لفرعِيَّتِهَا لأنهما بَدَلٌ من الواوِ وكلاهما من حُروفِ الزِّيادةِ (٢) ، وقد أبـدَلُوا التاءَ من الواوِ كثيراً فقـالوا : ( تُـرَاث ) وأصلُـهُ ( وُرَاثٌ ) ؛ لِقُربِ مَخْرَجهما (٣) . وقَالُوا ( تُهمَـةٌ ) وأصلُـهُ ( وُهمَةٌ ) ، وقالوا : ( تُجَاهٌ ) وأصله ( وُجَاه ) ونظائرُ ذلكَ كثيرةٌ . قِيْلَ : ( وقدْ تجرُّ لَفْظَ الرَّبِّ فيُقَـالُ : ( تَرَبِّي ) (٤) لأفعَلَنَّ ) ( و ) حَكَـى الأخفـشُ / دخُولَهُـما علـى « رَبِّ » مضـافاً إلى الكعبةِ لِقَولِهـم : ( تَـرَبِّ الكعبَـةِ ) لأفعلنَّ ) كذَا وكلاهُمَا ( شَاذٌّ ) (٥) أي : خَارِجٌ عن القِيَاسِ . ٣٢٧

قيلَ : وقدْ تجرُّ لفظَ الرَّحمنِ نحـو : ( تالرَّحمنِ لأَفعلَـنَّ ) ، وهو قَلِيلٌ (٦). وذَكَـرَ الخَفَّـافُ (٧) في شرحِ الكتَابِ أنهم قالوا : ( تَحَيَاتِكَ ) وهوَ غَرِيْبٌ (٨).

باء القسم

( وباؤه ) أي : باءُ القَسَمِ ( أصلٌ فيـهِ ) (٩) أي : في القَسَمِ ؛ لأنَّ فعـلَ القَسَمِ يتعـدَّى بهـا ظَاهِراً ومُقَـدَّراً ، ولأَنَّهـا أُمُّ البابِ ( عَـامًّا ) (١٠) من الواوِ والتَّـاءِ ( داخِلَةٌ ) أي : بَاءُ القَسَمِ

---

(١) سورة يوسف من الآية ٩١ .

(٢) قال الرماني : « وإنما لم تعمل إلا في اسم الله عز وجل ؛ لأنها بدل من بدل » معاني الحروف ص ٤١ .

(٣) انظر : الإبدال – لابن السكيت – ص ١٣٩ ، المقتضب ١/ ٦٣ ، ٩١ ، ٢/ ٣٢٠ ، الصحاح ١/ ٢٩٥ ، الممتع ١/ ٢٠٨ ، شرح الشافية للرضي ١/ ٢١٥ ، ٣/ ٢١٩ .

(٤) التسهيل ص ١٤٤ ، ونسب الرضي حكاية ذلك للأخفش . انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٣٤ .

(٥) انظر : العوامل المائة ص ١٩٥ ، شرح عمدة الحافظ ١/ ٢٧٠ ، الإرشاد إلى علم الإعراب ص ٣١٣ ، رصف المباني ص ٢٤٧ ، الجنى الداني ص ١١٧ ، شرح التصريح ٢/ ٤ .

(٦) انظر : جواهر الأدب ص ٣٣٥ ، المساعد ٢/ ٢٥٣ ، الهمع ٤/ ٢٣٥ .

(٧) هوأبو بكر يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي ، نحوي فقيه من آثاره : شرح كتاب سيبويه ، شرح لمع ابن جني ، شرح الإيضاح للفارسي . توفي سنة ٦٥٧ هـ .

انظر : بغية الوعاة ١/ ٣٧٣ ، كشف الظنون ٢/ ١٥٦٣ ، معجم المؤلفين ٣/ ٧٧ ، ١٢ / ١٠٤ .

(٨) شرح ابن عقيل ٢/ ١٢ ، وانظر : الجنى الداني ص ١١٧ ، الجامع الصغير ص ١٣٩ ، شرح التصريح ٢/ ٤ ، الهمع ٤/ ٢٣٥ ، شرح الأشموني ٢/ ٢١٤ .

(٩) ولذلك فُضِّلَتْ على سائرِ حروف القسم بأمور انظرها في : شرح المفصل ٨/ ٣٢ ، ٩/ ١٠٠ ، جواهر الأدب ص ١٩٨ ، الجنى الداني ص ١٠٨ .

(١٠) بمعنى أنها غير مقيدة بشيء ، ولذلك قال ابن الحاجب : ( والباء عمت الجميع كلـه ) .انظر : شرح الوافية ص ٣٧٩ ، ٣٨٣ .

( **على مُضْمَرٍ ومُظهَرٍ** ) مُطلَقاً ( **مَذْكوراً معَها** ) أي : الباءُ ( **فعلُهُ** ) أي : فعلُ القَسَمِ ( **وغيْرُهُ** ) أي : وغيرُ فعْلِ القَسَمِ كما يأتي بيانُهُ بُعَيْدَ ذلكَ . ( **سُؤالاً** ) كانَ ذلك الفعلُ ( **أو طَلَباً** [1] **وغيرَهُ كـ أُقْسِمُ بكَ** ) مثالٌ لبيانِ ذِكْرِ فِعلِ [2] القَسَمِ مع الباءِ ودخولِها على المضمَرِ ( **أو باللهِ** ) أخْبِرْني ، مثالٌ لاستعمالِها في السُّؤالِ ودخولِهَا على المُظْهَرِ ( **أو بالكعبةِ أخبرني** ) مثالٌ لاستعمالِها في السُّؤالِ ، وهذهِ الباءُ تَتَعَلَّقُ بمحذوفٍ أي : أَسأَلُكَ بالكعبةِ أنْ تخْبِرَني حقيقةَ الأمرِ ( **أو** ) بالكعبةِ ( **اجلِسْ** ) مثالُ استعمالِهَا في الطَّلَبِ ، ومثلُه : (أكرِمْ زيدًا) و ( باللهِ لا تُحْسِن إلى خَالِدٍ ) ، ومنه قولُه [3] :

بدِينِكَ هلْ ضَمَمْتَ اليومَ لَيْلَى  وهلْ قَبَّلْتَ بعدَ اليومِ فَاهَا

( **أو** ) باللهِ ( **لأفعَلَنَّ** ) مثالٌ للسؤالِ أيضاً ( **أو واللهِ لأضرِبَنَّهُ** ) مثالٌ لدخولِ واوِ القَسَمِ على الاسمِ المظهَرِ ( **دُونَ غيرِهِ من أخوَيهِ** ) وهما الباءُ والتاءُ ( **فلا يُذكَرُ فِعْلُها** ) أي : الواوُ معَها ، فلا تقولُ : ( أُقسِمُ واللهِ لأفعَلَنَّ كذا ) ؛ لكثرةِ استعمالِهَا في القَسَمِ ، فهيَ أكثرُ استعمالاً من أصلِها أعني : الباءَ . وأجازَ ابنُ كيسَانَ ذِكْرَ فِعْلِها معَها ، ولا يحْفَظُهُ بَصْرِيٌّ ولا كُوفِيٌّ فيمَا يُعْلَمُ غيرُهُ [4] .

( **ولا يكونُ طلباً وسؤالاً** ) أي : لا تُستَعْمَلُ في الطَّلبِ والسؤالِ كما أنَّ الباءَ كذلكَ ( **فـ أقسَمْتُ واللهِ ، أو تَاللهِ مُمْتَنِعٌ** ) حَطّاً لهما عن درجَةِ البَاءِ ( **وكذا واللهِ** ) أخبرني ( **أو تاللهِ أخْبِرني** ) مُمْتَنِعٌ لعدمِ استعْمَالِهَا في السُّؤالِ وغيرِهِ [5] .

---

(١) قال في التسهيل ص ١٥٠ : « ويختص الطلب بها » .

(٢) في د : « فعل ذكر » .

(٣) هو مجنون ليلى .

ديوانه ص ٢٨٦ ، المسائل الشيرازيات ورقة ٢٤ / أ ، شرح المفصل ٨/ ٣٣ ، المغني ٢/ ٥٨٤ ، شرح شواهده للسيوطي ٢/ ٩١٣ ، خزانة الأدب ١٠/ ٤٧، ٥٢ . ورواية الديوان :

بربِّكَ هل ضممتَ إليك ليلى  قُبيلَ الصبحِ أو قَبَّلتَ فاها

وفي د : « إليك » مكان « اليوم » ، و « قبل » مكان « قبّلت » .

(٤) انظر : شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ١/ ٥٢٦ ، الهمع ٤/ ٢٣٦ ، ابن كيسان النحوي للدكتور الدعجاني ص٣٣٣ ونسب ابن عقيل ذلك للكسائي فقال : « فلا يجوز ذكر الفعل مع واحد من هذه الحروف ، وأجازه الكسائي مع الواو ، نحو : حلفت والله لأقومن ، وأقسمت والله لأذهبن ، ولا يحفظه البصريون » المساعد ٢/ ٣٠٥ .

(٥) انظر : شرح الفريد ٢٢٩ .

الحروف التي يُتلقّى بها القسم

( وجوابُهُ ) أي : القَسَمُ ( لغيرِ سؤالٍ بلامٍ مفتوحَـةٍ ) وهـيَ : لامُ الابتـدَاءِ [١] ( وبـإنَّ ) حَـالَ كونِهـا مكسورةً همزتُها مُشَـدَّدَةً نونُها ( و ) كَـذا ( لـو ) كـانت « إنَّ » ( مُخَفَّفَـةً نونُهـا ) في جملةٍ ( اسميَّةٍ مُثْبَتَةٍ ) .

فاللامُ ( كـ وا للهِ لَزَيدٌ قائمٌ ) وكقولِهِ تعالى : ﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لهوَ خَيْرٌ للصَّـابِرينَ ﴾ [٢] واحـتَرَزَ بقولِهِ : ( بلامٍ مفتوحَةٍ ) عـن المكسـورةِ في قـولِ بَعْضِهـم : ( وا للهِ لِتفعَلَـنَّ ) [٣] - بكسْـرِ الـلاَّمِ - فإنَّهـا لُغةٌ قليلةٌ لا يُعَرَّجُ إليها . و « إنَّ » المكسـورةُ نحـو : ( و ) اللهِ ( إنَّ بكـراً لَجَالِسٌ ) وقولـه تعالى : ﴿ حَم ، والكِتَابِ المُبينِ ، إنَّا أَنْزَلْنَـاهُ ﴾ [٤] و « إنْ » المخفَّفَـةُ نحـو : ( و ) اللهِ ( إنْ عَمْـراً قائمٌ ) ، وفي التنزيلِ : ﴿ إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عليها حَافِظٌ ﴾ [٥] أي : إنْ كُـلُّ نفـسٍ لَعَلَيهَـا حَـافِظٌ ، فخُفِّفَتْ « إنّ » وأُبطِلَ العمَلُ ، وزيدت « ما » بين اللامِ والخَبَرِ تأكيداً على تأكيدٍ [٦] .

واحتَرَزَ بقولِهِ : ( لِغَيرِ سُؤالٍ ) عن قَسَمِ السُّؤالِ فإنَّ جوابَهُ لا يكـونُ إلاَّ بمـا فيـهِ معنـى الطَّلَـبِ نحـو ( با للهِ أَخْبِرني ، وتـا للهِ هلْ قَامَ زيدٌ ؟ ) .

وفي نُسْخَةٍ بَدَلُ ( وَجَوابُهُ لِغَيْرِ سُؤالٍ ) : (و يُتَلَقَّى القَسَمُ بلامٍ مفتُوحَـةٍ إلى آخِـرِهِ ... ، ومعنـاه يُجَابُ القَسَمُ الذي لغيرِ السُّؤالِ باللامِ إلى آخرِ ما ذَكَرَ . وهو في المعنى كالأوَّلِ . / ٣٢٨

(١) وهي عند الكوفيين جواب القسم . الإنصاف ١/ ٣٩٩ ، شرح الكافية ٢/ ٣٣٨ ، ائتلاف النصرة ص ١٤٧ .

(٢) سورة النحل من الآية ١٢٦ .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٣٩ ، الهمع ٤/ ٢٤٢ .

(٤) سورة الدخان الآيتان ١ ، ٢ ومن الآية ٣ .

(٥) سورة الطارق الآية ٤. قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، والكسـائي ( لَمَـا ) خفيفـةً . وقرأ عـاصمٌ ، وابـن عامرٍ ، وحمزة ( لَمَّا ) مشددةً . السبعة ص ٦٧٨ ، التيسير ص ٢٢١ .

(٦) هذا على قراءة التخفيف ، ومن قرأ بالتشديد ( لَمَّا ) فـ « إنْ » نافية و « لَمَّا » بمعنـى « إلاَّ » أي : مـا كـل نفس إلا عليها حافظ .

والبصريون على أن اللام الواقعة بعد « إنْ » المخففة هي الفارقة بينها وبين « إنْ » النافية فإذا قلت : ( إن زيد لقائم ) فإن هنا مخففة من الثقيلة لوجود اللام . والكوفيون علـى أن « إنْ » بمعنـى « إلاَّ » وانظـر : إعـراب ثلاثـين سورة ص ٤١- ٤٢ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٥٦٣ ، الإنصاف ٢/ ٦٤٠ ، البيان - لابن الأنباري ٢/ ٥٠٧ ، التبيان للعكبري ١/ ١٢٤، ٥٨٥، شرح الكافية ٢/ ٣٥٩ رصف المباني ص ٣٥٢ ، البرهان ٤/ ٣٣٥ ، شرح التصريح ١/ ٢٣ .

( **وفي** ) جملـةٍ ( **فعليَّـةٍ** ) أي : منسـوبة إلى الفِعْـلِ ( **كـذلك** ) أي : مثبتـةٌ [ وكَانَ فعلُها ] [١] مضارعاً ( **لحَـالٍ** ) [٢] مُقترناً ( **بلامٍ** ) تُسَمَّى لامَ التوكيدِ دونَ نونٍ ؛ لأنَّها مختصَّةٌ بالمستقبلِ ( **كـ** ( **تا اللهِ لَيُصَلّي زَيْدٌ** ) ومثلُه ( وا اللهِ لأَظُنُّكَ صادِقاً ) ولا حَاجَةَ إلى تقييدِهِ بالمثبَتِ كما في التَّسهيلِ [٣] لأنَّ اللامَ لا تدخلُ غيرَه إلا شُذُوذاً .

( **وفي استقبَالٍ بهِ** ) أي : بحـرفِ اللامِ ( **وبنون** ) تؤكّدُهُ [٤] ( **في الأكثَرِ** ) أي : في الغَالِبِ ، فإنَّ الفعلَ المضارعَ إذا كَانَ مستقبلاً [٥] يَقترِنُ في الغَالِبِ [٦] باللامِ ، ويؤكَّدُ بالنونِ للفرقِ بينَهُ وبينَ فعلِ الحَالِ [٧] .

وفي بعضِ النُّسخِ بَدَلُ ( وفي استقبَالٍ ) : ( ولآتٍ بلامٍ مُكَسَّعاً بنونٍ مؤكّدَةٍ في الغَالبِ ) [٨] ، والمرَادُ بالآتي : المستقبَلُ ، وبالكَسْعِ : ضَرْبُ الرَّجلِ مؤخَّرَ الرَّجُلِ بظَهْرِ قدَمِهِ [٩] ، وبالغَالبِ : الكثير ( **نحـو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ [ و ] **تا اللهِ لأكيدَنَّ أصنَامَكُم** ﴾ [١٠] مثالٌ للمستقبَلِ المثبَتِ الذي اقتَرَنَ باللامِ وأُكّدَ بالنونِ ، ومثلُهُ : ﴿ تا اللهِ لَتُسئَلُنَّ عَمَّا كنتُم تفْتَرونَ ﴾ [١١] ( **إلا بدخولِ اللامِ على مُتعَلَّقِهِ** ) أي : على معمولِهِ ( **مُقَدَّماً عليهِ** ) فإنَّه يجوزُ الاكتفَاءُ بها دونَ النونِ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مُتّم أو قُتِلْتُمْ **لإلى اللهِ تُحْشَرُونَ** ﴾ [١٢] واللامُ في ( لَئِنْ ) موطّئَةٌ للقَسَمِ [١٣] المحذوفِ ، وفي (لإلى اللهِ ) مُؤكّدَةٌ للجَوَابِ ، وهو ( تُحْشَرونَ )

---

(١) زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٧ ، شرح الكافية ٢/ ٣٣٩ ، رصف المباني ص ٤١٢ ، الجنى الداني ص ١٦٢.

(٣) ص ١٥٢ .

(٤) في د : « مؤكدة » .

(٥) زاد بعضهم على ذلك كونه غير مقترن بحرف تنفيس ، ولا مقترن بـ « قد » ، ولا مقدم المعمول . انظر : التسهيل ص ١٥٢ ، الجنى الداني ص ١٧٥ ، المساعد ٢/ ٣١٥ .

(٦) في د : « يقترن في اللام ...» .

(٧) في د : « الجار » وهو تحريف .

(٨) قال في شرح الكافية ٢/ ٣٣٩ : « فإن كان الفعل مضارعا مثبتا فالأكثر تصديره باللام وكسعه بالنون » .

(٩) انظر : الصحاح ٣/ ١٢٧٦ ، مجمل اللغة ( كسع ) ٣/ ٧٨٤ ، اللسان ( كسع ) ٨/ ٣٠٩ .

(١٠) سورة الأنبياء من الآية ٥٧ .

(١١) سورة النحل من الآية ٥٦ .

(١٢) سورة آل عمران من الآية ١٥٨ .

(١٣) وتسمى اللام المؤذِنة ، وقولهم : إنها موطئة للقسم فيه تجوُّزٌ ، وإنما هيَ موطئة لجواب القسم . انظر : الجنى الداني ص ١٧٠ ، شفاء العليل ٢/ ٦٩٨ .

والأصلُ : ( وا للهِ لَئِنْ مُتمْ أو قُتِلتُمْ لَتُحْشَرونَ إلى ا للهِ ) .

( **وعلى** ) حرفٍ ( **مُنَفِّسٍ** [١] كـ **وا للهِ لَسَوْفَ يَخْرُجُ زيدٌ** ) ونحوه : ﴿ وَلَسَوفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [٢] ، وعلى « قَدْ » كـ وا للهِ لقدْ أَقومُ غَداً [٣] .

( **وقَلَّ الاكتفاءُ بالثَّاني** ) أي : بنونِ التوكيدِ دونَ اللاَّمِ ( **ضَرُورَةً** ) أي : في الضَّرورَةِ ، ( **كقولِهِ** [٤] :

**وَهُمُ الرِّجَالُ وَكُلُّ مُلْكٍ منهُمُ ... تَجِدَنَّ في رَحْبٍ وفي مُتَضَيَّقِ )**

فإنَّه اكتفَى بنونِ التوكيدِ دونَ اللامِ ؛ لأجلِ الضَّرورَةِ ، والأكثرُ في كلامِهِم الإثباتُ بلامِ التأكيدِ والنونِ مَعَاً [٥] .

( **وقد تُحْذَفُ النُّونُ أيضاً** ) وإنْ كانتْ مختصَّةً بالاستقبالِ للضَّرورَةِ ( **كقولِهِ** [٦] :

**لئن تَكُ قدْ ضَاقَتْ عليَّ بُيُوتُكُمْ ... لَيَعْلَمَ رَبِّي أنَّ بَيْتِيَ وَاسِعٌ )**

فحَذَفَ النونَ واكتفَى باللاَّمِ ؛ إذْ أصلُهُ ( لَيَعْلَمَنْ رَبِّي ) بنونِ التوكيدِ ، واللامُ في ( لَئِنْ ) للتوكيدِ ،

---

(١) وتكون اللام حينئذ للابتداء أو للتأكيد . انظر : رصف المباني ص ٤٦١ ، الجنى الداني ص ٤٣٢ ، المغني ١/ ٢٢٩ .

(٢) سورة الضحى الآية ٥.

(٣) انظر : المساعد ٢/ ٣١٧ .

(٤) لم أعثر على قائله .

ورد في : اللامات للزجاجي ص ١١٤ ، شرح التسهيل ٣/ ٢١٠ ، شفاء العليل ٢/ ٦٩٣ . وفي الأصل :

هم الرجال وكل ملك فيكم منهم ... تجدن في رحب وتضييق

(٥) قال الفراء : اللام لا يجوز إضمارها مع النون الثقيلة والخفيفة إلا بأن تتقدمها لام مثلها تدل عليها ، ولكن هذا الشاعر أدخل النون في الواجب ضرورة . اللامات للزجاجي ص ١١٤ ، وانظر : الجنى الداني ص ١٧٥ ، الهمع ٤/ ٢٤٦ .

(٦) هو الكميت بن معروف بن الكميت الأسدي .

شعره ص ١٦٦ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٦٦ ، ٢/ ١٣١ ، الضرورة للقزاز ص ١٩١ ، شفاء العليل ٢/ ٦٩٢ ، شرح التصريح ٢/ ٢٥٤ ، الخزانة ١٠/ ٦٨ ، ١١/ ٣٣١ .

و ( تَكُ ) هنا تَامَّةٌ أي : لَئِن تكنِ(١) [ البُيوتُ ] (٢) ، وقِيلَ : زائدةٌ فلا تعمَلُ شيئاً .

( **وماضيـــاً** ) مثْبَتاً غير جامِدٍ ( **بهـا** ) أي : يُجَابُ باللامِ ( **بـ « قد »** ) أي : مع « قَــدْ » ( **ولــو** )بعيداً من الحَالِ ، خلافاً لابنِ عُصفُورٍ (٣) في منعِهِ « قد » حينئذٍ ، ولا فــرقَ بـينَ أنْ يكـونَ « قد » لفظاً أو ( **تقديراً** ) فالأوّلُ ( **كـ وا للهِ لقد خرَجَ خالدٌ** ) وهـو مثـالٌ أيضـاً للمـاضي المثبتِ الــذي يُجَابُ باللامِ المؤكّدَةِ مع « قد » ( و ) الثاني نحو : ( **تا للهِ لَدَخَلَ زيدٌ** ) أي : لقَدْ دَخَلَ زيدٌ ، وفي هذا المثالِ دليلٌ على أنَّ اللامَ قد تَدْخُلُ على الماضي حينَ لا يُؤتَـى بـــ « قَـدْ » في اللفـظِ (٤) ، ونظـيرُه من التنزيلِ : ﴿ وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيْحاً فَرَأَوهُ مُصفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بعدِهِ يَكفُــرُونَ ﴾ (٥) ( **أو** ) تـا للهِ ( **قَدْ قَامَ** ) زيدٌ ، مَثَّلَ بهذا المثال لِيُعْلَـمَ أنَّ « قـدْ » وحدَهـا / تُغْنِـي عـن الـلامِ في المـاضي المثبَـتِ . ٣٢٩
وتُحْذَفُ اللامُ كالمثالِ وكقولِك : ( وا للهِ قدْ قَامَ عمروٌ ) ، وأمَّا الحَالُ فلابُدَّ فيهِ من اللاَّمِ وحدَهـا ، ولا تدخُلُ النونَ لأنَّها تُفِيْدُ الاستقبالَ

( و ) جوابُهُ في جملَةٍ ( **منفيَّةٍ بـ إنْ** ) النَّافيةِ ( و« **ما** » و « **لا** » **مُطلَقَاً** ) أي : اسميَّـة كـانت أو فعليَّة . إلا أنَّ الاسميَّةَ إذا نُفيَتْ بـ « لا » وقُدِّمَ الخَبَرُ أو كانَ المُخْبَرُ عنه مَعرِفَـةً ( **لَـزِمَ تكـــرَارُ المنفـيِ** ) في غــيرِ الضَّـــــرورَةِ (٦) وذلـكَ لحصـــولِ غـَرَضِ النفيِ ، وبهِ جَزَمَ ابنُ مالكٍ في بعضِ

---

(١) في النسختين : « تك »

(٢) في النسختين : « البيات » .

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٢٧ ، المقرب ١/٢٠٥ ، الهمع ٢/ ٢٤٧ .

(٤) وهو أقل من الإتيان بـ « قد » مع اللام ، وعليه قول الشاعر :

حلفت لهـا با لله حلفة فاجرٍ   لناموا فما إنْ من حديثٍ ولا صالِ

وينظر : شرح المفصل ٩/٢٠، رصف المباني ص ١٩١ ، الجنى الداني ص ٢٦٩.

(٥) سورة الروم من الآية ٥١.

(٦) في الأصـــل : « إلا أن الاسميـــة إذا نفيت بـ «لا» في غير الضـــرورة لزم تكرار المنفي في غير الضرورة وذلـك ...» . ولعل الصواب ما أثبته من د .

مؤلفَاتِهِ [(١)] ( كـ ( **وا للهِ إنْ زيدٌ قائمٌ** ) [(٢)] مثالٌ للقَسَمِ المُجَابِ بـ« إنْ » النافيـةِ في الجملَـةِ الاسميَّـةِ ( أو ) وا للهِ (**ما بَكرٌ بقاعِدٍ**) ، مثالٌ للقَسَمِ المجَـابِ بـــ « مـا » في الجملَـةِ الاسميَّـةِ ( أو ) وا للهِ ( **لا أحَدٌ أفضَلَ منكَ** ) مثالٌ للقَسَـمِ المجـابِ بـــ « لا » النافيـةِ العَامِلَـةِ عَمَـلَ ( ليـس ) ( أو ) وا للهِ ( **لا رجلَ في الدارِ** ) مثالٌ للقَسَمِ المجَابِ بـ « لا » النافيـةِ العَامِلَـةِ عَمَـلَ « إنَّ » ( **أو لا بِشْرٌ فيهـا ولا خَالدٌ** ) مثالٌ للنفيِ اللاَّزمِ التكرارِ [(٣)] ، ومَنَعَ بعضُهـم أنْ تُنفَـى الجملـةُ الاسميَّـةِ بـ « لا » في جَـوَابِ القَسَمِ [(٤)] .

( أو ) وا للهِ ( **لا فيها رجـلٌ ولا امـــرَأةٌ** ) مثـالٌ أيضـاً للنفـيِ الـلازمِ التّكـرارِ في جَـوَابِ القَسَمِ [(٥)] ، إلا أنَّ المثـــالَ الأوَّلَ فيه « لا » مبنيَّةٌ مع اسمِهـــا علـى الفتـحِ ، وفي المثـالِ الثـاني غـيرُ مبنيَّةٍ مع اسمِها [(٦)] .

( و ) وا للهِ ( **إنْ قَامَ** ) زيدٌ ، بمعنى ( مَاقَامَ زيـدٌ ) مثـالٌ للقَسَـمِ المجَـابِ بـــ « إنْ » النافيـةِ في الجملَةِ الفعليَّةِ الماضَويَّةِ ( و ) وا للهِ ( **ما قَامَ** ) زيدٌ ، مثالٌ للقَسَمِ المُجَابِ بـ « ما » النافيةِ في الجملَـةِ الفعليةِ الماضَويَّةِ أيضَاً ( أو ) وا للهِ ( **لا قَامَ** ) زيدٌ ، مثالٌ للقَسَمِ المجابِ بـ « لا » النافيـةِ في الجملَـةِ الماضويَّةِ [(٧)] .

( و ) وا للهِ ( **إنْ يقومُ** ) زيدٌ ، مثالٌ للقَسَمِ المُجَابِ بـــ « إنْ » النافيـةِ في الجُملَـةِ الفعليَّـةِ الـتي فعلُها مستقبَـلٌ [(٨)] . ( أو ) وا للهِ ( **مـا يقومُ** ) زيدٌ ، مثالٌ للقَسَمِ المجَابِ بـ « ما » النافيةِ في الجملَةِ

---

(١) شرح الكافية الشافية ٨٤٣/٢ .

(٢) لم يعمل « إن » في هذا المثال وهـو موافـق لسـيبويه . انظر : الكتـاب ٣/ ١٥٣ ، الأزهيـة ص ٤٥، جواهـر الأدب ص ٢٥٠ . وأبو العباس المبرد على إعمالها إجراءً لها مجـرى «ما» الحجازيـة . انظـر: المقتضـب ٣٦٢/٢ ، رصف المباني ص ١٩٠ .

(٣) لزم التكرار هنا لأن « لا » دخلت على معرفة ، ويجب كذلك الرفع .

(٤) نصَّ على ذلك أبو حيان . ارتشاف الضرب ٢/ ٤٨٧ .

(٥) لزم التكرار هنا لأنه فصل بين « لا » واسمها ، ويجب كذلك الرفع . انظر في ذلك : الكتاب ٢/ ٢٩٩ ، شرح المفصل ٢/ ١١١ ، شرح الكافية ١/ ٢٥٧ ، رصف المباني ص ٣٣٢ ، الجنى الداني ص ٣٠٥ .

(٦) انظر ذلك مفصلا في : معاني الحروف للرماني ص ٨١ .

(٧) قال الزجاجي : « وقَبُحَ دخولها على الماضي لئلا تشبهَ الدُّعَاء . ألا ترى أنك لـو قلـت : لا قـام زيـد ، صـرت كأنك دعوت عليه ». حروف المعاني والصفات ص ٢٣ .

(٨) المبرد لا يجيز نفي « ما » و « إن » للمستقبل . انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٣٩ .

الفعليَّةِ التي فعلُها للحَالِ ، ( أو ) واللهِ ( **لا يقومُ** ) زيدٌ ، مثالٌ للقَسَـمِ المجَابِ بـ « لا » النافيةِ في الجملـةِ الفعليَّـةِ المنفيَّةِ التي فعلُها للحَالِ أيضاً ، فإنَّ الحَـالَ يُجَابُ بـ « مـا » و « لا » ، حَكَى ذلكَ ابنُ جنّيّ (١).

( و ) واللهِ ( **لا تَضْرِبْ بكراً ولا تَشْتِمْ** ) مثـالٌ للمنفيِ بـ « لا » اللازِمِ التَّكـرَارِ [ ( أو ) واللهِ ( **ماقَامَ زيدٌولا قَعَدَ** ) مثالٌ للمنفيِ بـ « ما » و « لا » اللازِمِ التَّكرَارِ ] .

وزَعَمَ (٢) أبو حيَّانَ أنَّه لا يُنْفَى بـ « لا » الماضي ، فلا تقولُ : ( واللهِ لا قَامَ زيدٌ ) (٣) ، وفي شَرْحِ التسهيلِ (٤) والكَافِيَةِ (٥) لابنِ مَالِكٍ أنَّه يُنفَى بها ، كقولِهِ (٦) :

رِدُوا فَـوَ اللهِ لا ذُدْنَـاكُمُ أبَـدَاً ......

( **ولايُنفَى المضَارِعُ في جَوابِـهِ بـ « مـا » و « إنْ »** ) لا في ضَـرورَةٍ ولا غيرِهـا وفاقـاً لأبـي حيانَ ، ومَنْ وَافَقَهُ .

أمَّـا « لَمْ » فإنهـا للمـاضي (٧) والقَسَـمُ بالمستقبَلِ أجْدَرُ ، وأمَّا « لَنْ » فإنَّها وإنْ كانتْ

---

(١) انظر : اللمع ص ١٨٦ .

(٢) في الأصل : « فزعم » .

(٣) ارتشاف الضرب ٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨ ، وانظر : تقريب المقرب ص ٧٢ .

(٤) انظر : شرح التسهيل ٣/ ٢٠٦ .

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٤٤ .

(٦) صدر بيت لم أعثر على قائله ، وتمامه :

ردوا فوا لله لاذدناكم أبدا ... مادام في مائنا وِرْدٌ لورَّادِ

ورد في : شرح التسهيل ٣/ ٢٦٠ ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٤٤ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٨٧ ، شفاء العليل ١/ ١١١ ، ٢/ ٦٩٠ ، الهمع ١/ ٢٤ ، الدرر ١/ ٥ ، أبيات النحو في البحر المحيط ص ٢٥٤ ، ٣٧٢ .

« الذود » السوق ، والطرد ، والدفع . وفي الأصل : « ردناكم » ، وفي د : « رددناكم » .

(٧) في الكتاب ٤/ ٢٢٠ : « وهي نفي لقوله فعل » . وفي المقتضب ١/ ٤٦ : « ومنها « لم » وهـي نفي للفعل الماضي » . وقـال الرماني : « وهـي نفي فعل كأن قائلا قال : قام أو خرج ، فقلت أنت : لم يقم ، ولم يخرج ... » معاني الحروف ص ١٠١ .

كـ « لا» في نفيِ المستقبلِ إلاّ أنّها نفيٌ لِسَيَفْعَلُ ، فلمَّا كانتْ في مُقَابلةِ السينِ [1] لم يُجَبْ بها كالسّينِ .

( **وإذا نُفِيَ** ) الفعلُ الماضي ( **بـ «لا » النافيةِ و « إن »** ) النافيةِ ( **انقلبَ** ) زمَنُهُ ( **مضارعَاً فلا يلزَمُ تكريرُ النفيِ** )حينئذٍ كما يَلزَمُ في المضَارعِ في قولِكَ :( لاتَضْرِبْ زيداً ولا تُهِنْهُ ) **كقولِه** [2] :

( **حَسْبُ المحبِّينَ في الدُّنيا عَذَابُهُمُ  با للهِ لا عَذَّبَتْهُم بَعْدَها سَقَرُ** )

( **أي** ) : با للهِ ( **لا تُعذِّبهم كمَا إذَا كانتْ** ) « لا » ( **للدُّعَاءِ كـ لا رَحِمَهُ اللهُ** ) فإنّه لا يلزَمُ تكريرُ النفيِ هنا أيضًا( **وقد تُحْذَفُ « لا »** ) النافيةُ بلا شُذوذٍ / لفظًا لا معنى ( **دونَ « ما »** )[3] النافية لعَدَمِ وُرُودِهِ ولِمَا فيهِ من الإلبَاسِ إذْ لا يُعْلَمُ هل القَسَمُ على النفيِ في الحَالِ ، أو الاستقبَالِ [4] ؟ ٣٣٠
( **من المضارعِ** ) الذي لم يُؤكَّدْ بالنونِ ( **دونَ الماضي بقرينةٍ نحو : ﴿ تا للهِ تَفْتَؤ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾** ) [5] أي : لا تفتؤ وإنَّما جَازَ الحذفُ لعدَمِ اللبسِ ؛ لأنَّه [ قد ] عُلِمَ أنَّ الفعلَ الموجَبَ تلزَمُه اللامُ أو النّونُ أو أحدُهما ، فإذا لم يكونا فيهِ ، ولا أحدُهما[6] عُلِمَ أنَّه منفيٌّ .

( **و** ) قد يُحْذَفُ ( **الجَوَابُ** ) في جَوَابِ القَسَمِ ( **أيضاً** ) مصدَرُ آضَ إذا عَادَ ( **باعتراضٍ** ) أي : حذف جواب القسم

---

(١) في رصف المباني ص ٣٥٥ : « ...ولا تجتمع مع السين ؛ لأنها مختصة بالإيجاب ، كما أن « لن » مختصة بالنفي فتناقضا » .

(٢) البيت لمؤمل بنُ أُمَيْل بن أُسَيد المحاربي .

ورد في : شرح الكافية ٢/ ٣٤٠ ، شرح ألفية ابن معط ١/ ٤٣٤ ، المغني ١/ ٢٤٣ ، نكت الهميان ص ٢٩٩ ، فوات الوفيات ٤/ ١٧٧ ، الخزانة ٨/ ٣٣٢ .

والبيت من قصيدة له مشهورة ، مطلعها :

شَفَّ المؤمَّلَ يومَ الحيرَةِ النَّظَرُ  ليت المؤمّلَ لَمْ يُخلَقِ له بَصَرُ

(٣) أجاز بعضهم حذف «ما » وهو رأي ابن مالك كما في التسهيل ص ١٥٣ ، وأشار ابن هشام إلى أن ابن معط ذكر ذلك في ألفيته . انظر : شرح ألفية ابن معط ١/ ٤٣٤ - ٤٣٦ ، المغني ٢/ ٦٣٨ ، المساعد ٢/ ٣٢٠ ، شفاء العليل ٢/ ٦٩٤ ، الدرر ٢/ ٤٩ .

(٤) الهمع ٤/ ٢٥٠ .

(٥) سورة يوسف من الآية ٨٥ .

(٦) في النسختين : « ولا في أحدهما » ووجود « في » هنا يفسد المعنى .

بسَبَبِ وقوعِهِ متوسّطاً بينَ ما يَدلُّ على الجوابِ من المبتدأ والخبرِ ، والشّرطِ والجزاءِ وغيرِ ذلك .

( **أو سَبَقَ مُلَوِّحٌ** ) أي : وسَبَقَ ذلك القَسَمَ مُلَوِّحٌ ، أي : تَقَدَّمَ القَسَمَ ما يدلُّ على الجَوابِ ، مثالُ حَذْفِ الجوابِ إذا اعتَرَضَ بين المبتدأ وخبَرِهِ ( **كـ زيدٌ – وا للهِ – قائمٌ** ) . ومثالُه إذا اعتَرَضَ بين الشرطِ وجوابِهِ نحو : ( وإن تَقُمْ – وا للهِ – أقُمْ ) لأنَّه هو المُقْسَمُ عليهِ في المعنى ، فاستغنَوا بِهِ عن ذِكْرِ الجوابِ . ( و ) مثالُ سَبْقِ ما يَدُلُّ عليهِ الجوابُ ، نحو : ( **زيدٌ قائمٌ واللهِ ، إنْ يَقُمْ أقُمْ** [ وا للهِ ] ، و ) قد يُحْذَفُ ( **القَسَمُ** ) أي : جملَةُ القَسَمِ ( **بدَلالَةِ ظرفٍ عليهِ معمولٍ لفعلِهِ المنفيِّ كـ لا أفعَلُ كذا عَوْضَ العَائضِينَ ، وَدَهْرَ الداهِرِينَ** ) [١] فإنَّ هذا الظرفَ لمَّا كانَ لتأكيدِ النفيِ في الزَّمنِ المستقبَلِ يَدُلُّ على القَسَمِ الذي هو أيضاً للتأكيدِ ، وتقديرُهُ « وا للهِ لا أفعَلُ ذلكَ عَوْضَ العائِضِينَ » ؛ لأنَّ ( عَوْضُ ) لا يُستَعْمَلُ إلاَّ في القَسَمِ [٢] ، ( **أو كونُه** ) أي : ذلك الظرفُ الذي هو معمولٌ لفِعْلِ [٣] الجوابِ المنفيِّ ( **مَقطُوعَاً** ) عن الإضافَةِ ( **مبنيَّاً على ضَمٍّ ، مُقَدَّمَاً على عَامِلِهِ مَقَامَ جملَتِهِ** ) أي : مقام جملةِ القَسَمِ فإنها حينئذٍ تُحذَفُ لقيامِهِ مَقامَها .

( **كـ عَوْضُ لا أفعَلُ كذَا** ) فإنَّه بمنزلَةِ ( وا للهِ لا أفعَلُ كذا ) ، وما ذَكَرَهُ المؤلِّفُ في ( عَوْضُ ) من أنَّه يُغنِي عن القَسَمِ هو مَذْهَبُ الكوفيينَ . والبصريونَ [٤] لا يَعْرِفونَ القَسَمَ [ بهِ ] وإنْ ذَكَرَه الزَّجَّاجيُّ [٥] .

الاستغناء عن القسم

( **وقدْ يُستَغنَى عنهُ** ) أي : عن القَسَمِ ( **بجوَابٍ مُؤكَّدٍ بنونٍ كـ لأضرِبَنَّكَ** ) [٦] أي : وا للهِ لأضرِبنَّكَ ، فحُذِفَ القَسَمُ واستُغْنِيَ عنهُ بالجوَابِ ، وفي التنزيلِ : ﴿ لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً ﴾ [٧]

---

(١) انظر : الأمثال – لابن سلام – ص ٣٨٣ ، المستقصي ٢/ ٢٤٤ ، اللسان ( عوض ) ٧/ ١٩٣ .

(٢) قال ابن يعيش : « وأكثر استعماله في القسم » شرح المفصل ٤/ ١٠٨ . وانظر : شرح الكافية ٢/ ١٢٥ .

(٣) في الأصل : « الفعل » .

(٤) في النسختين : « البصريين » وهذا خطأ .

(٥) الجمل ص ٧٤ . وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٤٩٤ .

(٦) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٤١ .

(٧) سورة النمل من الآية ٢١ .

حذف باء القسم

( و ) تُحْذَفُ ( **باؤهُ بلا بَدَلٍ فينصِبُهُ** ) [1] أي : القَسَمُ ( **فعلُهُ كـ ا للهَ افعَلْ** ) والأصلُ : باللهِ افعَلْ ، ومنه : ( نَشَدتُكَ اللهَ لَمَّا فَعَلْتَ ) أي : نَشَدْتُكَ باللهِ . ( **وقَدْ يُجَرُّ مُخْتَصًّا باللهِ** ) تعالى دونَ غيرِهِ ، نحو : ( باللهِ لأفعَلَنَّ ) [2] . ( **وقدْ يُعَوَّضُ منها** ) أي : من واوِ القَسَمِ الجَارَّةِ ( **هَا تَنْبيهٍ** ) فيجبُ الجَرُّ معَها كمَا وَجَبَ مع الوَاوِ ؛ لأنَّ الجَارَّ في الأصَحِّ حرفُ القَسَمِ المحذوفِ [3] وهي سَادَّةٌ مَسَدَّهُ لفظاً ، كمَا سَدَّتِ الواوُ مَسَدَّ « رُبَّ » في قولِهِ [4] :

التعويض بهاء التنبيه عن واو القسم

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ........

ولا تدخلُ إلاَّ على اسمِ اللهِ تعَالى ( **كـ هَا اللهِ لأفعَلَنَّ** [5] **أو لا هَا الله** [6] **لأفْعَلَنَّ** [7] **وقدْ تُحْذَفُ ألفُهَا** ) لأنَّ في ألفِهَا وألِفِ الاسمِ الأعظَمِ أربعةَ أوجُهٍ :

- أحدُها : حَذْفُها ، وهوَ القِيَاسُ .
- والثاني : إثْبَاتُهَا .
- والثَالِثُ : حَذْفُ الأولى ، وإثْبَاتُ الثَّانيةِ .
- والرَّابِعُ : عَكْسُهُ .

---

(١) هذا هو مذهب سيبويه حيث قال : « واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجرِّ نَصَبْتَهُ » الكتاب ٣/ ٤٩٧ .

وبعضهم يجوِّز في هذا الاسم الرفعَ على الابتداء والخبر محذوف . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٣٢ ، التسهيل ص ١٥١ ، المساعد ٢/ ٣٠٦ .

(٢) حكاه سيبويه ، والمبرد ، وابن السراج . الكتاب ٤/ ٤٩٨ ، المقتضب ٢/ ٣١٨ ، الأصول ١/ ٤٣٣ .

(٣) انظر : الإنصاف ١/ ٣٩٦ ، شرح المفصل ٩/١٠٥ ، التسهيل ص١٥١ .

(٤) صدر بيت لامرئ القيس ، وتمامه :

وليل كموج البحر أرخى سدوله    علي بأنواع الهموم ليبتلي

ديوانه ص ٤٨ ، إعجاز القرآن ص ٧٤ ، ١٨٠ ، شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٩ ، شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٥١ ، المغني ٢/ ٣٦١ ، شرح شذور الذهب ص ٣٢١ ، شرح التصريح ٢/ ٢٢ ، الفرائد الجديدة ٢/ ٥٦٦ .

(٥) في د : « لا فعلت » وهو تصحيف .

(٦) في د : « ها الله » .

(٧) في د : « لا فعلت » .

٣٣١ التعويض بالهمزة عن حرف الجرّ

( **وقد يُعَوَّضُ من الحرفِ** ) الجَارِّ ( **بهَمْزَةٍ / مُسْتَفهِمَةٍ مَمْدُودَةٍ** ) مِن غيرِ حذفٍ [(١)] وهيَ بمنزلَةِ « ها » في الاختصَاصِ باسمِ اللهِ تعَالى ، وفي أنَّ الجَرَّ بالحرفِ المحذوفِ لا بها ( **كـ آللهِ لأفعَلَنَّ** ) بهمزةٍ مفتوحَةٍ ثم ألفٍ ثُمَّ لامٍ على وزنِ قولِهِ تعَالى : ﴿ ءآللهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [(٢)] .

( **وقَدْ يُجْعَلُ العِوَضُ قَطْعَها فلا جَرَّ** ) حينئذٍ ، وقُرِئَ شَاذّاً [(٣)] ﴿ ولا نَكْتُمُ شَهَادَةً أللهِ إنَّا إذاً لَمِنَ الآثِمِينَ ﴾ [(٤)] بتنوينِ شَهَادَة ، وقَطْعِ الهمزَةِ .

( **وقدْ يَقُومُ مَقَامَها** ) أي : مقَامَ الجملَةِ الواقعَةِ قَسَماً ( **بعضُ حروفِ التَّصْديقِ كـ « جَيْرِ » بمعنى « نَعَمْ » كـ جَيْرِ لأفعَلَنَّ كَذَا** ) والمشهورُ ومذهَبُ الجمهورِ كونُ « جَيْرِ » حرفَ تَصْدِيْقٍ بمعنى « نَعَمْ » [(٥)] ؛ لأنَّ كُلَّ موضعٍ وقَعَتْ فيهِ « جَيْرِ » يَصْلُحُ أنْ تَقَعَ فيهِ « نَعَمْ » فإلحاقُها بـ « نَعَمْ » أَوْلَى [(٦)] ، ولأنَّها أشبَهُ بها لفظاً واستِعْمَالاً .

وزَعَمَ قومٌ أنَّها اسمٌ بمعنى ( حَقّاً ) [(٧)] وليسَ بشيءٍ ؛ لأنَّ كُلَّ موضعٍ تَقَعُ فيهِ لا تَصْلُحُ أنْ تَقَعَ فيهِ ( حَقّاً ) وأيضاً فإنَّها مبنيَّةٌ ولو كانتْ بمعنى (حَقّاً ) لأُعربَتْ . والأفصَحُ في رَاءِ « جَيْرِ » الكسرُ على أصلِ التقَاءِ السَّاكنين ، وقد تُفْتَحُ تخفِيْفاً كـ أَيْنَ ، وكَيْفَ [(٨)] .

---

(١) في المقتضب ٢/ ٢٢٣ : « ومن هذه الحروف ألف الاستفهام إذا وقعت على الله وحدها ؛ لأنه الاسم الواقع على الذات . وسائر أسماء الله - عزوجل - إنما تجري في العربية مجري النعوت . ذلك قولك : آلله لتفعلن » . وانظر : معاني الحروف - للرماني - ص ٣٤ .

(٢) سورة يونس من الآية ٥٩ .

(٣) انظر : المحتسب ١/ ٢٢١ ، مختصر في شواذ القرآن ص ٤١ .

(٤) سورة المائدة من الآية ١٠٦ .

(٥) انظر في ذلك : الإنصاف ١/ ٣٤١ ، التسهيل ص ١٥٤ ، المغني ١/ ١٢٠ .

(٦) في الأصل كلمة « من » مقحمة بعد قوله : أولى . وانظر : شرح التسهيل ٣/ ٢١٩ ، الجنى الداني ص ٤١٢

(٧) مِمَّن زَعَمَ ذلك الجوهري ، حيث يقول : « قولهم : جيْرِ لا آتيكَ - بكسرِ الرَّاءِ - يَمِينٌ للعرَبِ ، ومعناها حَقّاً ... » الصحاح ٢/ ٦١٩ . وكذلك ابن يعيش والمالقي . انظر : شرح المفصل ٨/ ١٢٢ ، رصف المباني ص ٢٥٣

وهناك رأي ثالث للرماني يرى فيه أن « جير » حرف مقسم به . انظر : معاني الحروف ص ١٠٦.

(٨) المغني ١/ ١٢٠ .

وتقومُ مَقَامَها أيضاً « بَلَى » و « نَعَـمْ » و « أَجَـلْ » و « إِيْ » و « إِنْ » و « لا » كقولِـهِ تعالى : ﴿ قَـالُوا بَلَـى وَرَبِّنَـا ﴾ (١) أي : وربِّـي ، [ و ] (٢) نَعَـمْ وا للهِ ، وَأَجَـلْ وا للهِ ، وإِيْ وا للهِ ، و إنَّ وا للهِ ، ولا وَا للهِ .

معاني « عن »

( و « **عن** » **لمتَعَدٍّ** ) أي : لتعديةِ شَيءٍ ، ومجاوَزَتِهِ (٣) لشـيءٍ آخَـرَ ، وذلـك إمَّـا بزوالِـهِ عـن الشيءِ الثاني ( **كـ رَمَيْتُ عن القَوسِ** ) إلى الصَّيْـــدِ ، أو بـالوصولِ وحـدَهُ ، نحـو : ( أَخَـذْتُ عنـهُ العلمَ ) (٤) إلاَّ أنَّ هذا مَجَازٌ ؛ لأنَّ العلمَ جاوَزَ محلَّهُ إلى محلٍّ آخَرَ ، بمعنى أنه انتقَـلَ اليـهِ مـع ثبوتِـهِ في محلِّهِ الأوَّلِ .

( **وقِيلَ** ) – والقائلُ بذلك ابنُ هِشَامٍ (٥) وجماعَةٌ (٦) – ( **وبمعنى البَاءِ ، نحو** : ﴿ **وَمَايَنطِقُ عن الهَوَى** ﴾ (٧) أي : بهِ .

معاني « على»

( و « **على** » **للاستعلاء** ) أي : لاستعلاءِ شيءٍ إمَّـا حِسَّـاً ( **كـ زيدٌ على السَّطحِ** ) أي : استعلَى عليهِ ( **و** ) إمَّا حُكمَاً ، نحو : ( **عليهِ دَينٌ** ) و ( فُلانٌ علينا أميرٌ ) فاستعلاءُ الدَّيْـنِ معنـويٌّ ، وكذلك استعلاءُ الأميرِ على [ المأمورِ ] (٨) بمعنى انقياده له كانقيَـادِ المركـوبِ لـلرَّاكِبِ . فأمَّـا قولُك : ( مررْتُ على فُلانٍ ) فمعناه : مَرَرْتُ على مَكَانٍ يقرُبُ منهُ (٩) .

---

(١) سورة الأنعام من الآية ٣٠ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل : « وتجاوزته » .

(٤) انظر : العوامل المائة ص ١٨٦ ، جواهر الأدب ص ٤٠٤ .

(٥) انظر : المغني ١/ ١٤٨ .

(٦) منهم : الفراء ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والرماني ، وابن مالك ، والمالقي ، والإربلي ، والمرادي . وانظر ذلك في : معاني القرآن ٢/ ٢٦٧ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٣٦ ، تأويل مشكل القرآن ص ٥٦٩ ، معـاني الحروف ص ٩٥ ، شرح التسهيل ٣/ ١٦٠ ، رصف المباني ص ٤٣١ ، جواهر الأدب ص ٤٠٦ ، الجنى الداني ص ٢٦٣ ، وذكر ابن عقيل أن الكوفيين والقتبي أثبتوا لـ « عن » هذا المعنى . انظر : المساعد ٢/ ٢٦٧ .

(٧) سورة النجم الآية ٣، وانظر جعلها بمعنى الباء في : مجاز القرآن ٢/ ٢٣٦ ، تـأويل مشـكل القـرآن ص ٥٦٩ ، الأزهية ص ٢٧٩ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٦١١ .

(٨) في النسختين : « الأمور » والصواب ما أثبته .

(٩) يقول في شرح المفصل ٨/ ٣٨ : « وليس فيه استعلاء حقيقة ، إنما جرى كالمثل ...» .

« عن » و«على » اسمين

( **ويكونانِ** ) أي : « عَنْ » و « على » ( **اسمَيْنِ مبنيينِ بجرِّهِمَا « مِنْ » محلاًّ** ) أي : **يُعْلَمُ** كونُ « عَنْ » و « عَلَى » اسمين بدخولِ « مِنْ » عليهمَا وجرِّهما بها ( **ك**

**مِنْ عَنْ يَمِيْنِي** [1] ...... ) ......................

أي : من جَانِبِ يميني . قالَ الشَّاعِرُ [2] :

فَقُلتُ اجعَلِي ضَوءَ الفَرَاقِدِ كُلِّهَا     يَمِيْنَاً ومَهْوَى النّجمِ مِنْ عَنْ شِمَالِكِ

فإِذَا كانتْ اسماً فهي بمعنى ( جَانِب ) وتدلُّ على معنىً في نفسِهَا ، وهوَ الجَانِبُ وما بعدَه مجرورٌ بالإضَافَةِ . ( **ومِنْ عَلَيْهِ** ) أي : مِنْ فَوقِهِ . قالَ الشَّاعِرُ :

غَدَتْ مِن عَلَيهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا     تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بزَيْزَاءَ مَجْهَلِ [3]

أي : من فوقِهِ . وبناؤهما لشبَهِهِما بـ « عن » الحرفيَّةِ ، و « عَلَى » الحرفيَّةِ لفظاً [4] .

ككاف

( **والكافُ للتشبيهِ ك زيدٌ كالأسَدِ** ) أي : يشبهُهُ ويُمَاثِلُه ( **وزائدةٌ** ) للتأكيدِ ( **بلا لَبْسٍ** ) أي : بغيرِ لَبْسٍ ( **بالأصليةِ ، نحوُ** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ** ﴾ [5] أي : ليسَ مثلَهُ شيءٌ ؛ إذ لو كانتْ غيرَ زائدةٍ لكانَ المعنى : مِثْلَ مِثْلِهِ / شيءٌ ، فيكونُ المنفيُّ مِثْلَ مثلِهِ لا مثلَهُ ٣٣٢

---

(١) جزء من بيت ، وهوبتمامه :

ولقد أُرَانِي للرِّمَاحِ دَرِيئَةً     من عن يَمِينِي تَارَةً وأَمَامِي

وقد تقدم ص ١٣٤ .

(٢) البيت لذي الرُّمَّة .

ديوانه ٣/ ١٧٤٣ ، الأصول ١/ ٤٣٧ ، أسرار العربية ص ٢٥٤ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٢٦ ، شرح المفصل ٨/ ٤٠ ، ضرائر الشعر ـ لابن عصفور ـ ص ٣٠٧ ، التذييل والتكميل جـ٤ ورقة ٩ مخطوط .

ويروى : ..... يمينا وضوء النجم من عن شمالك

(٣) تقدم ص ١٣٥ .

(٤) انظر : العوامل المائة ص ١٨٤ ، جواهر الأدب ص ٤٦٢ .

(٥) سورة الشورى من الآية ١١ .

وهذا كُفرٌ ـ تعالى الله عن ذلكَ عُلُوًّا كبيرًا ـ [١] .

وقالَ بعضُهم : الزّائدُ لفظُ ( المِثْلِ ) لا الكاف [٢] ، والأوَّلُ أولَى ، بلِ القَولُ بزيادةِ الاسمِ لم يَثْبُتْ .

واعلَمْ أنَّ الكافَ لا تعمَلُ الجرَّ إلاَّ في الاسمِ المظهَرِ ( **وقَلَّ** ) عملُها الجَرَّ ( **في** ) الاسمِ ( **المضمَرِ** ( **كـ أنَا ، كأَنْتَ** ) [٣] خِلافاً للمُبَرِّدِ [٤] فإنَّه أجَازَ ذلك في السَّعةِ وغيرِها نظراً إلى ماوَرَدَ في بعضِ أشعارِهِم [٥] ، ولم يُمَثِّلْ لضميرِ الغَائبِ ويقول : كـ ( هُوَ ) لأنَّ جَرَّها [٦] لضميرِ الغَائبِ قَليلٌ جدًّا . قَالَ في التَّسهيلِ : ودُخُولُها على ضميرِ الغَائبِ المجرورِ قَليلٌ [٧].

( **ويليها** ) أي : الكـافُ ( « **ما** » **كافَّةً** ) لها عن العَمَلِ ( **فتكونُ بمعنى « لَعَلَّ » كـ انتظرني كَمَا آتِيْكَ** ) أي : لعلَّمَا آتيكَ ، وهكـذا قالَ الخليلُ في قولِهم : ( انتظرني كَمَا آتيْكَ ) أي : لَعَلِّي آتِيْكَ [٨] ، ( **أو لِنِسْبَةِ جملَةٍ إلى أُخرى . واسمٌ مجرورٌ كقولِهِ** ) وهو العَجَّاجُ :

---

(١) انظر : معاني القرآن – للأخفش – ٢/ ٣٠٣ ، تأويل مشكل القرآن ص ٢٥٠ ، المقتضب ٤/ ١٤٠ ، ٤١٨ ، إعراب القرآن – المنسوب للزجاج – ٤/ ٣٩٥ ، الأصول ١/ ٢٩٤ ، إعراب القرآن – للنحاس – ٤/ ٧٤ ، سر الصناعة ١/ ٢٩١ فما بعدها ، الكشاف ٣/ ٣٣٩ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١١٩٧/٢ ، البيان ٢/ ٣٥٤ ، مفردات الراغب الأصفهاني ص ٤٧٨ ، المغني ١/ ١٧٩ ، الهمع ٤/ ١٩٥ .

(٢) ممن قال بذلك الطبري . انظر : تفسيره ( جامع البيان ) ١٣/ ١٢ ، وذكر القرطبي أنّه قولُ ثعلب . الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٨ ، وانظر : التبيان للعكبري ٢/ ١١٣١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٤٤ ، الجنى الداني ص ١٣٩ ، المغني ١/ ١٧٩ ، روح المعاني – للآلوسي – ٢٥/ ١٨ .

(٣) بل هو مختص بالضرورة عند سيبويه والجمهور . قال في الكتاب ٢/ ٣٨٣ : « إلا أن الشعراء إذا اضطروا أضمروا في الكاف ، فيجرونها على القياس ...» . وانظر : المسائل العضديات ص ٢١٨ ، المقرب ١/ ١٩٤ .

(٤) انظر : المقتضب ١/ ٢٥٥ ، شرح الكافية ٢/ ٣٤٤ .

(٥) ارتشاف الضرب ٢/ ٤٣٦ .

(٦) في الأصل : « فإن خبرها » والصواب ما أثبته من د .

(٧) ص ١٤٧ .

(٨) انظر : الكتاب ٣/ ١١٦ ، شرح الكافية ٢/ ٣٤٤ ، جواهر الأدب ص ١٥١ .

بِيْضٌ ثَلاثٌ كَنِعَـــاجٍ جُــمٍّ
( يَضْحَكْنَ عن كالبَرَدِ المُنْهَمِّ) [١]

فالكافُ هنا اسمٌ بمعنى ( المِثْل ) والدليلُ عليهِ دخولُ « عن » عليها ، والمُنْهَمّ : الذَائِبُ . يعني أولئكَ النّسوَةُ يَضْحَكنَ عن أَسْنَان كالبَرَدِ الذَّائِبِ لَطَافَةً ونَظَافَةً .

« مذ » و « منذ» ( و « **مُذْ** » و « **مُنْذُ** » **للزّمَانِ** ) الماضي والحاضرِ ، ( **ففي** ) زَمَانٍ ( **مَـاضٍ للابتـدَاءِ** ) يعـني إذا أُريدَ بهما الزّمنُ الماضي والمرادُ مبتدأُ زَمَانِ الفعلِ المثبَتِ أو المنفيِّ هـو ذلـكَ الزّمـنُ المـاضي الـذي أُرِيدَ بهما لا جميعه ( **كـ سَافَرْتُ** ) من البَلَدِ ( **مُذْ سَنَةٍ** ، **ومَا رَأَيْتُـهُ مُنْـذُ شَـهْرٍ** ) وذلـكَ بشـرطِ أن تكونَ السَّنَةُ المذكورةُ ماضيةً لا يكونُ فيها [٢] . و ( لا رَأَيتُ في الشهرِ فُلانًا ) فـإنَّ معنَـاه حينئـذٍ أنَّ مبتدأَ مسافَـرَتِه كانَ هذه السنة ، وأنَّ عَـــدَمَ رؤيتِي كانَ هذا الشـهرُ ، وامتـدَّ إلى الآنِ [٣] ( **وفي** ) زَمَانٍ ( **حَالٍ للظَّرفِيَّةِ** ) أي : الذي اعتبرتَهُ حَاضِرًا وإنْ مَضَى بعضُهُ . يعني إذا أُريدَ بهما الزَّمانُ الذي اعتُبِرَ حَاضِرًا فالمرادُ أنَّ جميعَ زَمَنِ الفعلِ هو ذلكَ الزّمنُ الحَاضِرُ ( **كـ مُذْ شهرِنَا** ، **ومُنْذُ يومِنَـا** ) مـن قولِكَ : ( ما رَأَيتُهُ مُذْ شهرِنَا ، ومُنْذُ يومِنَا ) أي : جميعُ زَمَانِ انتفاءِ رؤيتِنَا هـوَ هـذا الشـهرُ أو اليـوم الحاضر عندنا ؛ لأنهما لم يَنْقَضِيا بَعْدُ ، و لم يمتّدَّ زمنُ الفعلِ إلى ما وَرَاءَ هما فكيفَ يَصِحُّ اعتبارُهمـا مُبْتَـــدَأً لزَمـانِ [٤] الفعــلِ ؟ فالمثـالانِ المذكـورَانِ كلاهمـا للظرفيَّـةِ [٥] . ولهـذا قَـالَ : ( وفي حَـالِ الظرفِيَّةِ ) أي : المختصَّةُ من غيرِ اعتبَارِ معنى الابتداء .

خلا ، وعدا ، وحاشا ( و« **خَلا** » ) – بالخَاءِ المعجَمَةِ – ( و « **عَدَا** » ) – بالعينِ المهمَلَةِ – ( و « **حَاشَـا** » ) – بالحَاءِ المهمَلَةِ –( **للاستِثْنَـاءِ** ) أي : لاستثنَاءِ ما بعدَها مما قَبْلَها ، فإذا جَرَرْتَ بها ما بعدَهـا تكـــونُ

---

(١) ملحق ديوانه ٢/ ٣٢٨ ، إصلاح المنطق ص ٢٢٥ ، شرح المفصل ٨/ ٤٢ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٧٠ ، الجنى الداني ص ١٣٢ ، المغني ١/ ١٨٠ ، شرح التصريح ٢/ ١٨ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ٥٠٣ ، الخزانة ١٠/ ١٦٦ ، وغيرها .

(٢) يريد : لا يكون السفر فيها .

(٣) في النسختين :« وامتداد الآن » ولعل الصواب ما أثبته .

(٤) في النسختين : « مبتدأ الزمان ...» والصواب ما أثبته .

(٥) انظر : الفوائد الضيائية ٢/ ٣٣٤ .

حروفاً جارَّةً وبهذا الاعتبارِ ذُكِرَتْ هَهُنا [١] ( **كـ جاءَ القومُ خَلا ، أو عَدَا ، أو حَاشَا زَيـدٍ** ) ، وإذا نَصَبْتَ تكونُ أفعَالاً مَاضِيَةً [٢].

« كي » ( و « **كَي** » **للغَرَضِ** ) فتكونُ بمنزلَةِ لامِ التعليلِ معنىً وعَمَلاً . وهيَ الدَّاخِلَةُ في السؤالِ عن علَّةِ الشَّيءِ ( **تجرُّ مضمَراً مُقَدَّراً بعدَها** ) أي : بعدَ « كي » ( **ويَتَعَيَّنُ له بأنْ** ) المصدريَّةِ وصلتِها ( **بَعْدَها** ) أي : بعد « كي » ( **كـ كي أُكْرِمَكَ** ) التقديرُ « كي أنْ أُكرِمَكَ » فـ «كي» جارَّةٌ لـ « أنْ » والفعلِ ؛ لأنهما في تقديرِ المصدرِ ، والمصدرُ اسمٌ ، ( **وقولِهِ** ) وهو : جَميلُ ابنُ عبدِ اللهِ [٣] :

٣٣٣ فَقَالَتْ أَكُلَّ النَّاسِ / أصبحْتَ مَانِحَاً ( **لِسَانَكَ كَيْمَا أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا** )

فـ ( لِسَانَكَ ) مفعولٌ ثَانٍ لأصبحتَ، والشَّاهِدُ في : « كيمَا أنْ » حيثُ ظَهَرتْ فيه « أنْ » بعدَ «كي » للضَّرورةِ .

وعن الأخفَشِ أنَّ «كي » جَارَّةٌ دائماً [٤] ، والنصبُ بعدَها بـ « أنْ » ظَاهِرَةً أو مُضمَرَةً ويردُّهُ نحو :﴿ لِكَيْلا تَأسَوا ﴾ [٥].

---

(١) قال الزمخشري : « وبعضهم يجر بـ خلا » المفصل ص ٦٧ ، والمالقي يرى أن عمل الخفض هو الكثير فيها . انظر : رصف المباني ص ٢٦٢ ، وانظر : الجنى الداني ص ٤١٤ ، المغني ١/ ١٣٣ .

أما « عدا » فإن سيبويه لم يذكر الخفض بها ، حيث قال : « وماجاء من الأفعال فيه معنى « إلا » فلا يكون ، و ليس ، وعدا ، وخلا ..» الكتاب ٢/ ٣٠٩ . فذكره هنا مع الأفعال ، والجرُّ بـ « عدا » حكاه الأخفش .انظر : شرح المفصل ٢/ ٧٨ ، شرح الكافية ٢/ ٢٢٩ ، منهج السالك ص ١٧٥ .

(٢) خالف سيبويه في ( حاشا ) فنص على أنها لا تكون إلا حرفا ، ولا يجيز النصب بها . انظر : الكتاب ٢/ ٣٤٩ ، وأكثر النحاة على أنها تستعمل حرفا وفعلا . انظر : الأصول ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩ ، الصحاح ٦/ ٢٣١٤ ، شرح المفصل ٨/ ٤٨ ، شرح الكافية ١/ ٢٤٤ ، المغني ١/ ١٢٢ ،وقال أبو حيان : « وثبت بالنقل الصحيح عن العرب أن ( حاشا ، وعدا ، وخلا ) ينتصبُ الاسم بعدها في الاستثناء وينْجَرُّ ، فإذا انجَرَّ كُنَّ حروفاً ، وإذا انتصب كُنَّ أفعالاً » ارتشاف الضرب ٢/ ٣١٨ .

(٣) تقدم ص ٢٥ .

(٤) معاني القرآن ١/ ١١٩- ١٢٠ ، وانظر : شرح الكافية ٢/ ٢٣٩ ، الجنى الداني ص ٢٧٨ ، المغني ١/ ١٨٣.

(٥) سورة الحديد من الآية ٢٣ .

( **وتدخُلُها** ) أي : « كي » ( « **ما** » **المصدريَّةُ** ) وصلتُها وهو قَليلٌ ، ( **كمَا تدخُلُها** « **ما** » **الكافَّةُ كـ كَيْمَا فَعَلَ** ، **وقولُه** ) وهو النَّابغَةُ [ الجَعْدِيُّ ][1] ، أو الذُّبيَانِيُّ على خِلافٍ في ذلكَ :

إذَا أنتَ لَمْ تَنْفَـعْ فَضُـر فإنَّـمَا ( **يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ ويَنْفَعَا** )[2]

فـ « ما » هُنَا تَحْتَمِلُ المصدرية وهو الظَّاهِرُ ، ويَحْتَمِلُ أن تكونَ كافَّةً أيضاً ، ومعنـى البيـت : « إذا لم تَنْفَـعْ أنتَ فَضُـر مَنْ يستحقُّ الضَّـرَرَ ، وانفَـعْ مَنْ يستحقُّ النَّفْـعَ » ، ويُرْوَى بَـدَل ( يُرَادُ ) ( يُرَجَّى ) . والحَاصِلُ أنَّ «كي » إنَّما يُجَرُّ بها واحِدٌ من أُمورٍ ثلاثَةٍ :

- أحدُها : « ما » المصدَرِيَّةُ وصلتُها .
- والثاني : « ما » الاستفهـامِيَّةُ ، وذلكَ في قولِهِم في السّؤالِ عن عِلَّة الشـيءِ : ( كَيْمَـه ) ؟ بمعنَى : لِمَه ؟.
- والثالِثُ : « أنِ » المصدَرِيَّةُ وصِلَتُها [3].

---

(١) تتمة يستقيم بها النص .

(٢) اختلفت نسبة هذا البيت فقيل : لقيس بـن الخطيـم وهـو في ملحـق ديوانـه ص ٢٣٥ ، الصنـاعتين ص ٣١٥ ، وللنابغة الجعدي في : ملحق ديوانـه ص ٢٤٦ ، وللنابغـة الذبيـاني في : شـرح شـواهد المغـني للسـيوطي ١/ ٥٠٧ ، ولعبد الله بن معاوية في : ديوانه ص ٥٩ ، ولعبد الأعلى بن عبد الله في : الحيوان ٣/ ٧٦ ، وأخبار أبي تمام للصولي ص ٢٨ . وانظر البيت أيضا في : إعجاز القرآن ص ٨٣ ، تذكرة النحاة ص ٦٠٩ ، الجنى الداني ص ٢٧٦ ، المغني ١/ ١٨٢ ، الفرائد الجديدة ٢/ ٥٥٨ ، الخزانة ٧/ ١٠٥ .

وفي النسختين : « كيما يضر وينفع » وهذه الرواية على كون « ما » كافة .

(٣) انظر : الجنى الداني ص ٢٧٦ .

الحروف المشبهة بالفعل

( **الحروفُ المشبَّهَةُ بالفعلِ** )[1] التَّامِّ المتصرِّفِ لفظًا لكونِها على ثلاثةِ حروفٍ فصاعِدًا [2]، أو مفتوحةِ الأواخِرِ [3]، ومعنىً لتضمُّنِها معنى الفعلِ، واستعمالاً لِلزومِهَا الأسماءَ كالأفعَالِ [4]، ولُحُوقِ نونِ الوِقَايةِ بها كما تَلْحَقُ الأفعَالَ، ولها شَبَهٌ خَاصٌّ بالفعلِ المتعدي من حيثُ إنَّها تقتضي طرفينِ كمَّا أنَّ الفعلَ المتعدي يقتضي طرفينِ الفَاعِلَ والمفعولَ، وذلكَ لأنَّ هذه الحروف إنَّما وُضِعَتْ لِتُحدِثَ في الجُمَلِ معانيَ لم تُوجَدْ فيها قبلَ دخولِهَا عليها فَعَمِلَتْ في الطَّرفينِ معكوسًا أي: عَمِلَتِ النصبَ ثُمَّ الرَّفعَ ليكونا معها كمفعولٍ قُدِّمَ وفَاعِلٍ أُخِّرَ تنبيهًا على فرعيّتِهَا على الأفعَالِ في العَمَلِ؛ لأنَّ الأصلَ تقديمُ الرَّفعِ على النَّصبِ فيها [5].

( **ولها** ) أي: لهذه الحروفِ ( **الصَّدْرُ** ) أي: صَدْرُ الكلامِ وجوبًا لِيُعْلَمَ مِن أوَّلِ الأمرِ أنَّه أيُّ قِسْمٍ من أقسَامِ الكلامِ؛ إذْ كُلٌّ منها يَدُلُّ على قِسمٍ منه كالكلامِ المؤكَّدِ[6] والمشتَمِلِ على التشبيهِ، والاستدْرَاكِ، والتَّمني، والتَّرَجّي كما يأتي بيانُه.

( **إلا « أنَّ » المفتوحَةُ** ) الهمزةِ المشدَّدَةُ النونِ بعكسِها؛ ( **لأنَّها بجملتِهَا** ) ورُمَّتِهَا ( **مُفرَدٌ حُكْمًا** ) أي: في تأويلِ المفرَدِ. أي: تَجْعَلُ « أنَّ » المفتوحةُ مضمونَ الجملَةِ إلى معنى ما هو في حُكْمِ المفرَدِ وهو المصدَرُ الحَاصِلُ من معنى غيرِ الجملةِ المضافِ إلى اسمِها فيكونُ تقديرُ ( بلغَني أنَّ زيدًا منطلقٌ ) « بلغَني انطلاقُ زيدٍ » فتتلو العاملَ لِيَتِمَّ الكلامُ الذي هي فيه، وحينئذٍ لو وقَعَتْ في الصَّدرِ شُبِّهَت بـ « إنَّ » المكسورةِ في صورةِ الكتابةِ ( **بخلافِ** ) « إنَّ » ( **المكسورَةِ** ) فإنَّها لا تتلو العامِلَ.

---

(١) أصل هذا التشبيه قول سيبويه: « ... التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده » الكتاب ٢/ ١٣١.

(٢) انظر: الجمل ص ٥٢.

(٣) انظر: الأصول ٢/ ٢٣٠.

(٤) انظر: المقتضب ٤/ ١٠٨.

(٥) انظر: شرح المفصل ١/ ١٠١.

وقال في التسهيل ص ٦١: « ولهن شبه بـ ( كان ) الناقصة؛ في لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما، فعملت عملها معكوسا؛ ليكونا معهن كمفعول قُدِّمَ وفاعل أُخِّرَ تنبيهاً على الفرعيَّةِ ».

(٦) قال في شرح الكافية ٢/ ٣٤٧: « بخلاف « إنَّ » المكسورة فإنها تؤكد معنى الجملة فقط، والتوكيد تقوية الثابت لا تغيير المعنى، إلا أنها مع ذلك حرف ابتداء كاللام، فلذلك وجب تصدرها ...».

( **فتُفْتَحُ** ) « إنَّ » حَالَ كونِها مع جملتِها ( **فَاعلَةً** ) مع معمولِها ؛ لوجوبِ كونِ الفاعلِ مفرَدًا ( و ) حَالَ كونِها ( **مفعولَةً** ) ؛ لوجوبِ كونِ المفعولِ مُفردًا ، ( و ) حَالَ كونِها مع جملتِها ( **مُضَافًا إليها** ) لوجوبِ كونِ المضَافِ إليه مُفردًا ( و ) حَالَ كونِها مع جملتِها ( **مَجْرُورَةً بحرفٍ** ) لوجوبِ كونِ المجرورِ بالحرفِ مُفردًا ، ( [و] ) حَالَ كونِها مع جملتِها / ( **مُبْتَدَأً** ) لوجوبِ [ كونِ ] المبتدأ مُفردًا ، ( و ) حَالَ كونِها خبرًا ( **عن مبتدأٍ حَدَثٍ** ) ؛ لأنَّ الأصلَ في خبَرِ المبتدأ أنْ يكونَ مفرَدًا ، وحَالَ كونِها نائبةً عن الفاعلِ نحو : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ ﴾ (١) .

موضع فتح همزة « إنَّ »

٣٣٤

وتُفْتَحُ « إنَّ » أيضًا ( **بعدَ ظَنٍّ** ، و ) بعدَ ( **أمْرٍ** ، و ) بعدَ ( **قَوْلٍ بقَصْدِ اعتقَادٍ** ) فإنَّه إذا لم يكنْ بقصدِ الاعتقَادِ تُكْسَرُ « إنَّ » بعدَه . ( و ) بعدَ ( « **حتَّى** » **عاطفَةٍ لمفرَدٍ** ) على مُفرَدٍ أو جارَّةٍ . ( و ) بعدَ ( **حقًا** ، **وما بمعناه كـ عَزَّمَا** ، **وَشَدَّمَا** ) (٢) فإنَّه لا يجوزُ بعدَهما إلا الفَتْحُ . ( و ) بعدَ ( **مُذْ** ، و **مُنْذُ** ) وإنما فُتِحَتْ بعدَ « مُذْ » ؛ لأنَّها مجرورةٌ إمَّا بحرفِ الجَرِّ إنْ قُلنَا إنَّ « مُذْ » حرفٌ ، أو بالإضَافةِ إنْ قُلنَا إنَّ « مُذْ » ظَرفٌ . ( و ) بعدَ ( **رَيْثَ** ) بمعنى بُطء . ( و ) بعدَ ( آيةٍ ) بمعنى عَلامَة (٣) . ( و ) بعدَ ( « **ما** » **توقيتيَّةٍ** )(٤) حَكَى ذلكَ ابنُ السِّكِّيتِ ، وإنَّما فُتحَتْ « إنَّ » بعد « ما » ؛ لأنَّها في محلِّ الفاعلِ ، وتقديرُهَا في قولِهم : ( لا أُكَلِّمُكَ ما أنَّ في السَّماءِ نَجمًا ) (٥) « ما ثَبَتَ أنَّ في السَّماءِ نجمًا » ، ( **وبعد واوٍ قبلَها هذا أو** ) قبلَها ( **ذَلِكَ** ) وتَجِيءُ أمثلَةُ ذلك في كلامِهِ بُعَيْدَ ذلكَ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

---

(١) سورة هود من الآية ٣٦ .

(٢) قال ابن السراج : « قال سيبويه : وسألته - يعني الخليل - عن ( شدَّمَا أنَّك ذاهب ) بمنزلة ( حَقًّا أنَّك ذاهب ؟ ) فقال : هذا بمنزلَةِ حَقًّا إنك ذاهب ، كما تقول : ( أما إنك ذاهب ) ، بمنزلة : حقا إنك » . الأصول ١/ ٢٧٧ ، وانظر : شرح الكافية ٢/ ٣٥٢ ، جواهر الأدب ص ٤٤١ .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢/ ١٠٣ ، ٣٥١ .

(٤) في الأصل : « توفيه » . وانظر : التسهيل ص٦٣ ، الجنى الداني ص ٣٩١ ، شفاء العليل ١/ ٣٥٩ .

(٥) حكى ذلك ابن السكيت في : إصلاح المنطق ص ٣٩٣ وجاء فيه : « لا أفعله ما أن في السماء نجما . أي : ما كان في السماء نجما » . وانظر : مجمع الأمثال ٣/ ١٧٨ ، اللسان ( أنن ) ١٣/ ٣٣ ، الجنى الداني ص ٣٩٢ ، المساعد ١/ ٣١٦ ، فرائد اللآل ٢/ ١٧٨ .

( و ) بعدَ ( **إذْ** ) الدَّالَّةِ على الماضي . ( و ) بعدَ ( **لَوْلا امتِنَاعِيَّةٍ** ) أي : التي تدلُّ على امتناعِ شيءٍ لوجودِ غيرِهِ ، ( أو ) بعدَ « لولا » ( **تَحْضِيضِيَّةٍ** ) - بمُهْمَلةٍ فمُعْجَمتينِ - والتَّحضِيضُ هو : الطَّلَبُ بإزعَاجٍ ( **وفي حَشْوِ الصِّلَةِ** ) أي : في وسَطِها .

( **كـ بَلَغَني أنَّكَ قائمٌ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » حَالَ كونِها فَاعِلَةً فـ ( أنَّكَ قائمٌ ) في موضعِ الفاعلِ بـ ( بلغني ) ، ونحوه من التّنزيلِ : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِم ﴾ (١) فـ ( أَنَّا أَنْزَلْنَا ) في مَوْضِعِ الفَاعلِ بـ ( يَكْفِهِم ) .

( **وعَلِمْتُ أنَّه جَاهِلٌ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » حَالَ كونها مفعولَةً فـ ( **أنَّه جَاهِلٌ** ) في موضعِ المفعولِ بـ (عَلِمْتُ ) ، وفي التنزيلِ :﴿ ولا تَخَافُونَ أَنَّكُم أَشْرَكْتُم ﴾ (٢) .

( **و قَعَدْتُ كَرَاهَةَ أنَّ عَمْرَاً قائمٌ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » حَالَ كونها مضافاً إليها ، ومثلُه من القرآنِ الكريم : ﴿ إنَّه لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُم تَنطِقُونَ ﴾ (٣) فُتِحَت « إنَّ » لأنَّها مخفوضَةٌ بإضَافَةِ (مِثْل ) و « ما » زائدَةٌ .

( **وعَجِبْتُ من أنَّكَ ضَارِبٌ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » حَالَ كونِها مجرورةً بحرفٍ ، ومنه : ﴿ ذَلِكَ بأنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ ﴾ (٤) .

( **وعندي أنَّه قَائمٌ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » حَالَ كونِها مع جملَتِها مبتدأً ، ومثلُه : ( عندي أنَّه منطلقٌ ) وهذه شَرطُها أنْ يَتَقَدَّمَ الخَبَرُ كالمثالينِ .

( **ومَأْمُولي أنَّكَ ذَاهِبٌ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » حَالَ كونِها [ خَبَرَاً عن مبتدأٍ حَدَثٍ .

( **وظَنَنتُ أنَّكَ جَالِسٌ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » حَالَ كونها ] وقَعَتْ بعدَ (ظَنَّ) (٥) .

( ونحو : ﴿ **فَاعْلَمْ أنَّه لا إلهَ إلاَّ اللهُ** ﴾ (٦) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » إذا وَقَعْتَ بعدَ أَمْرٍ .

( **و قَالَ أنَّه مُعْتَزِلِيٌّ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » إذَا وَقَعَتْ بعدَ القَوْلِ (٧) .

---

(١) سورة العنكبوت من الآية ٥١ .

(٢) سورة الأنعام من الآية ٨١ .

(٣) سورة الذاريات من الآية ٢٣ .

(٤) سورة الحج من الآيتين ٦، ٦٢ .

(٥) انظر : شرح المفصل ٨/ ٦٠ .

(٦) سورة محمد من الآية ١٩ .

(٧) ليست محكية بالقول وإلا كُسِرَت وقال هنا بمعنى (أعتقد)، وانظر : الكتاب ٣/ ١٤٢ ، الجنى الداني ص٣٨٨ .

( **و عَرَفْتُ أمورَهُ حتَّى أنَّه رَافِضِيٌّ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » إذا وَقَعَتْ بعدَ « حتَّى ».

( **وحَقّاً أنَّك شَاتِمٌ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » بعدَ ( حَقّاً ) ، ( **و عَزَّمَا أو شَـدَّ مَـا أنَّـكَ ضَـارِبٌ** ) مثالان لفتحِ « إنَّ » بعدَ ( عَزَّمَا ، وشَدَّمَا ) لا يجوزُ في « إنَّ » هنا إلا الفتحُ ، وعلَّلُوهُ بأمورٍ :

- أحَدُها : أنَّ « ما » زائدةٌ لازِمَةٌ ، و ( عَزَّ وشَدَّ ) فعـلانِ ، و ( أنَّـكَ ضَـارِبٌ ) في موضـعِ الفاعلِ أي : عَزَّ ضربُكَ أو شَدَّ ضربُكَ ، والمعنى : شَقَّ ؛ لأنَّ ما عَزَّ وشَدَّ فقدْ شَقَّ.

- الثاني : أنَّه رُكِّبَ الفعلانِ مع « ما » وغُلِّبَ جَـانِبُ الحـرفِ / كمـا فُعِـلَ في « إذْمَـا » [1] ٣٣٥ وَوُضِعَ موضِعَ المصدَرِ المنصوبِ على الظَّرفِ ، التقديرُ « عَزِيزاً ضَرْبُـكَ ، أو شَـديداً ضَرْبُـكَ » أي : فيمَا يَعِزُّ وفيما يَشُقُّ.

- الثالثُ : أنْ تكونَ « ما » تمييزاً للضَّميرِ الذي في ( عَزَّ وشَدَّ) [ وضُمِّنَ عَزَّ ، وَشَـدَّ ] معنـى المـــدحِ ، و ( أنَّكَ ضَـــارِبٌ ) خبَرُ مبتدأٍ محـــذوفٍ ، ولا يكونُ مبتـدأً ؛ لأنَّ « أنَّ » المفتوحـة لا يُبْتَدَأُ بها [2] .

( **و مُذْ** [3] **أو مُنْذُ أنَّك جَاء** ) مثالانِ لفتحِ « إنَّ » بعدَ « مُذْ » أو « مُنْذُ » .

( **و تَوَقَّفْ رَيْثَ** [4] **أني أَخْرُجُ** ) مثـالٌ لفتـحِ [ « إنَّ » بعـدَ (رَيْـث) ، ( **وجئتُـكَ بآيـةِ أنَّـكَ أَسْرَرْتَ إليَّ بكذَا** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » بعـــدَ (آيَةٍ ) ، ( **واجْلِسْ ما أنَّ عَمْراً قَائمٌ** ) مثـالٌ لفتـحِ ] « إنَّ » بعد « ما » التَّوقِيْتِيَّةِ ، ونحوه : ( لا أُكَلِّمُـكَ مـا أنَّ في السـمَاءِ نجمَـاً ) أي : مـا ثَبَـتَ أنَّ في السماءِ نجمَاً .

( **و هـذا وأنَّ زيداً ضَارِبٌ** ) مثـــالٌ لفتـــحِ « إنَّ » بعد الواوِ التي قبلَها ( هذا ) ، ( **ونحو :**

---

(١) انظر : الأزهية ص ٩٨ .

(٢) انظر ذلك في : الكتاب - بولاق - ١/ ٤٧٠ ، وهارون ٣/ ١٣٩ ، الأصول ١/ ٢٧٧ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥٢ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٣ .

(٣) في الأصل : « منذ » وهو خطأ . وذكر السيوطي جواز الكسر والفتح بعد « مذ » و « منذ » وأن الأخفش أجاز الكسر وصححه ابن عصفور ؛ لأن « مذ » و « منذ » يليهما الأفعال . انظر : الهمع ٢/ ١٦٩ .

(٤) في النسختين : « ربت » وهو تصحيف .

﴿ ذَلِكُمْ وأنَّ ا للهَ مُوْهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ ﴾ [(١)] مِثَالٌ لفتحِ « إنَّ » بعدَ الواوِ التي قبلَها ( ذلك ) [(٢)] .

( و جئتُكَ إذْ أنَّ بَكْرَاً أميرٌ ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » بعدَ « إذْ » الدَّالَّةِ على الماضي .

( و لو أنَّكَ آمِرٌ ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » بعد « لو » ، واتَّفَقُوا على أنَّ اسْمَها وخبَرَها بعدَ « لو » في محلِّ رفعٍ والتقديرُ « ولو أمْرُكَ » .

واختَلَفُوا في إعرابِهِ فذَهَبَ البصريونَ إلى أنَّه مبتدأٌ والخَبَرُ محذوفٌ لا يَظْهَرُ كما لا يظهَرُ بعدَ « لَوْلا » التقديرُ « لو أمْرُكَ ثَابتٌ لكانَ كَذَا وكَذَا » [(٣)] .

وذَهَبَ بعضُهُم إلى أنَّه مبتدأٌ لاخَبَرَ له لطولِهِ وجريانِ المُسْنَدِ والمسندِ [(٤)] [ إليهِ ] [(٥)] في الذِّكرِ [(٦)] ، وذَهَبَ الكوفيونَ [(٧)] وجماعَةٌ من البصريينَ منهمُ المبَرِّدُ [(٨)] ، والزَّجَّاجُ [(٩)] ، والزَّمَخْشَرِيُّ [(١٠)] إلى أنَّه فاعلٌ بفعلٍ مقدَّرٍ ، التقديرُ « وَلَوْ ثَبَتَ أنَّكَ آمِرٌ » .

---

(١) سورة الأنفال من الآية ١٨ .

(٢) الكتاب ٣/ ١٢٥ .

(٣) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٠ ، الجنى الداني ص ٢٩٢ ، المغني ١/ ٢٦٩ .

(٤) في الأصل : « السند » .

(٥) زيادة يستقيم بها السياق .

(٦) هو رأي سيبويه . انظر : الكتاب ٣/ ١٢١ ، ١٣٩ ، الأصول ١/ ٢٦٧ ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٨١٤ ، جواهر الأدب ص ٣٢٦ ، الجنى الداني ص ٢٩٢ ، المغني ١/ ٢٦٩ .

(٧) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٠ ، الجنى الداني ص ٢٩١ ، المغني ١/ ٢٧٠ ، البرهان ٤/ ٣٦٩ ، ائتلاف النصرة ص ٥٩ .

(٨) المقتضب ٣/ ٧٧ ، معاني الحروف ص ١٠٢ ، شرح الكافية ٢/ ٣٩٠ وماسبق من مصادر .

(٩) ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٠ ، الجنى الداني ص ٢٩١ ، المغني ١/ ٢٧٠ .

(١٠) المفصل ص ٣٢٣ ، وقال في الكشاف ٤/ ٨ : ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم ﴾ (أنهم صبروا ) في موضع الرفع على الفاعلية ؛ لأن المعنى : ولو ثبت صبرهم . وانظر : شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٣٥ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٠ ، المغني ١/ ٢٧٠ ، ائتلاف النصرة ص ٥٩ .

( **ولَوْلاَ أنّه عَمُّكَ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » بعدَ « لَوْلا » الامتناعِيَّةِ ، ( **و لَوْلاَ أنَّكَ أجَبْتَ زيداً** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » بعدَ « لولا » التحضيضيَّةِ ، ومنه : ﴿ فَلَولا أنَّهُ كَانَ مِنْ المُسَبِّحِيْنَ ﴾ [1] .

( **وَجَاءَ الذي عِنْدي أنّه نَحْوِيٌّ** ) مثالٌ لفتحِ « إنَّ » في حَشْوِ الصِّلَةِ .

مواضع كسر همزة « إنَّ »

( **وتُكسَرُ** ) « إنَّ » ( **في ابتداء** ) أي : في أوَّلِ كلامٍ ، ولا يُرَادُ بِهِ الابتـداءُ اصطلاحَـاً ؛ لأنَّـه كان يلزَمُ كسرُها في قولِك : ( عندي أنَّكَ قائمٌ ) وهيَ مفتوحةٌ وإنَّما المُرَادُ أنْ تقعَ أوَّلَ الكـلامِ لفظَـاً ومعنىً نحو : ( إنَّ زيداً قائمٌ ) ، ومعنىً دونَ لَفْظٍ ( **نحـو** ) قولِـهِ تعـالى : ﴿ **لَعَمْـرُكَ** [2] **إنَّهُـم لَفِـي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [3] فـ « إنَّ » دَخَلَتْ هُنا أوَّلَ الكلامِ باعتبارِ المعنَى [4] .

( و ) تُكْسَرُ ( **بَعْـدَ قَـولٍ بِقَصْدِ حِكَايَةٍ** ) أي : بعـدَ قـولٍ مُجَرَّدٍ مـن معنـى الظَّـنِّ ، وإنما كُسِرَتْ هُنا ؛ لأنَّها وَقَعَتْ موقِعَ الجملةِ ، لأنَّ القَولَ لا يُحْكَى بِهِ إلاَّ الجمَلُ .

( و ) بعدَ ( **مَوْصُولٍ** ) معطوفٌ على (قَوْلٍ) ، وذَهَبَ سيبويه إلى أنَّ الواقِعَةَ بعـدَ الموصـولِ لا تُكْسَرُ لكونِها وَقَعتْ صِلَةً ، وإنما كُسِرَتْ لأنَّها جوابُ قَسَمٍ محذوفٍ [5] ، ويأتي بيانُهُ [6] عنـدَ تمثيلِـهِ بآيةِ القَصَص [7].

( **و حَيْثُ** ) وإنَّما كُسِرَتْ بعدَ ( حَيْثُ ) لأنَّها لا يَقَعُ بعدَها إلاَّ الجملَةُ .

( **و في جَوَابِ القَسَـمِ** ) على الصَّحيـحِ [8] ؛ لأنَّ جوابَهُ جملةٌ مُستَقِلَّةٌ وهو في الكتابِ العزيزِ

---

(١) سورة الصافات من الآية ١٤٣ .

(٢) في الأصل : « ألا » .

(٣) سورة الحجر من الآية ٧٢ .

(٤) في النسختين : « ولاعتبار بتقديم « ألا » عنيها لفظا فإنها حرف جيء به لاستفتاح الكلام » . ولم أثبت ذلك في المتن ؛ لأنه ليس موضعه حيث ورد في مكانه الصحيح عند التعليق على قوله تعالى : ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ﴾ يونس من الآية ٦٢ ، فلينظر هناك ص ١٨٦من التحقيق .

(٥) الكتاب ٣/ ١٤٦ .

(٦) في د : « بيان » .

(٧) انظر : ص ١٨٧من التحقيق.

(٨) وهو مذهب البصريين . انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ١٦٦ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٣٩ ، أوضح المسالك ١/ ٣٤٢ ، الهمع ٢/ ١٦٦ .

كثيرٌ .

قَالَ ابنُ خروفٍ : ولم يُسمَعْ فتحُها بعدَ القَسَمِ ولا وَجْهَ لهُ في القياسِ انتهى [١]. لا يُقَالُ قد سُمِعَ من العَرَبِ : ( حَلَفتُ إنَّ زيداً قائمٌ ) / بكسرِ « إنَّ » وفتحِها ؛ لأنَّا نقولُ : إنَّ (حَلَفْتُ) ٣٣٦
في هذا المثال ذاتُ وجهين ، فمَنْ جَعَلَها يميناً محضاً كَسَرَ ، ومَنْ جَعَلَها إخباراً عن أنه وَقَعَ منه اليمينُ فَتَحَ ؛ لأنَّ ( حَلَفَ ) الذي يُرَادُ به الإخبَارُ ليسَ بيمينٍ فتكونُ « إنَّ » معمولٌ له فتُفْتَحُ .

( **وحَالاً ، وصِفَةً** ) ويأتي مثالهما في كلامِهِ ، ( **وفي مبتدأٍ في خَبَرِهِ لامٌ** ) وهذا يُفهَمُ منه أنَّ المرادَ بالمبتدأ هنا الاصطِلاحِيُّ ؛ لِقولِهِ : ( في خبرِهِ لامٌ )

( **وخَبَراً عن اسمِ عَيْنٍ** ) أي : بأنْ يكونَ المبتدأُ اسمَ عَينٍ نحو : ( زَيدٌ إنَّه قَائِمٌ ) وإنَّما كُسِرَتْ هنا ؛ لأنَّها وَقَعَتْ موقِعَ الجملَةِ ، ولا يَصِحُّ هنا تأويلُهُ بالمصدَرِ فَتُفتَحُ لأنَّ الجُثَّةَ لا يُخبَرُ عنها بالمصدَرِ .

( **وبعدَ « حَتَّى » ابتدائيةٍ** ) أي : التي يُبتَدأُ بعدَها الكلامُ ، فإنْ كانت غيرَ الابتدائيةِ فُتِحَتْ « إنَّ » بعدَها نحو : ( عَرَفْتُ أمورَكَ حتَّى أنَّكَ فَاضِلٌ ) ؛ لأنَّه في تقديرِ «حتَّى فَضْلَكَ» ( **وأمَا حَقَّاً** ) فتكونُ حينئذٍ حرفَ استفتَاحٍ كـ « ألاَ » [٢]

( **نحو : ﴿ إنَّا أنْزَلنَاهُ ﴾** [٣] مثالٌ لكسرِ « إنَّ » في ابتداءِ الكلامِ والضميرُ في ( أنزَلْنَاهُ ) رَاجِعٌ للقرآنِ ، وإن لم يتقدَّمْ [ لهُ ] ذِكْرٌ ؛ لأنَّ في ذلك شهادة له بالنَّباهَةِ ، وأنَّه [٤] غنيٌّ عن التفسير ( **ومنه : ﴿ ألاَ إنَّ أولِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عليهم ﴾** [٥] فـ « إنَّ » هنا دَخَلَتْ في ابتداءِ الكلامِ باعتبارِ

---

(١) العبارة نقلها أبو حيان في : منهج السالك ص ٧٥ ،ونصّ كلامه : « ولا يجوز فتحها في القسم لاسماعاً ولا قياساً » شرحه لجمل الزجاجي مج ٢/٢٢٩ ، وانظر : الجنى الداني ص ٣٩٣ ، شرح الألفية للمرادي ٢/ ٣٤٢ .
وذكر بعضهم أن المبرد والكوفيين يجيزون في « إنّ » الكسر والفتح ، وذلك إذا وقعت في جواب القسم . انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ١٦٦ ، شرح الكافية ٢/ ٣٤٩ ، شرح التصريح ١/ ٢١٩ . والفراء يوجب الفتح . انظر : شفاء العليل ١/ ٣٥٨ .

(٢) في الأصل : « كـا لانا »

(٣) سورة يوسف من الآية ٢ .

(٤) في الأصل : « وأن » وهو تحريف .

(٥) سورة يونس من الآية٦٢.

المعنى ، ولا اعتبَارَ لِتقدِيْمِ « أَلاَ » عليها لفظاً فإنها حَرفٌ جِيءَ بِهِ لاستفتَاحِ الكلامِ ، ( و ) منـه : ﴿ **وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إنَّ العِزَّةَ للهِ جَمِيْعَاً** ﴾ (١) فجملَةُ ( إنَّ العِـزَّةَ للهِ جَمِيعَـاً ) ابتدائيَّـةٌ لا موضِـعَ لها (٢) من الإعرَابِ ، ولَيْسَتْ مَحْكيَّةً بالقولِ حتَّى يكونَ لها مَحَـلٌ ، وإنَّمـا المحكيُّ بـالقولِ محـذوفٌ تقديرُهُ « إنَّه مَجْنونٌ ، أو شَاعِرٌ ، أو نحوُ ذَلِكَ »

( **ونحو** : ﴿ **قَالَ إنّي عَبْدُ ا للهِ** ﴾ (٣) مِثَالٌ لِكَسْرِ « إنَّ » بعـدَ القـولِ الـذي بقَصْـدِ الحِكَايَـةِ ، فجملةُ ( إنّي عبدُ ا للهِ ) في مَوْضِعِ نصبٍ على المفعوليَّةِ مَحْكيَّةٌ بـ ( قَالَ ) ، والدليلُ على أنَّها محكيَّـةٌ بـ ( قَالَ) كَسْرُ « إنَّ » بعدَ دخولِ ( قَالَ ).

( و ﴿ **مَا إنَّ مَفَـاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ** ﴾ (٤) مثالٌ لكَسْرِ « إنَّ » بعــدَ الموصولِ وإنَّما كُسِرَت ؛ لأنَّ الصِّلَةَ لا تكونُ إلا جملَةً ، فـ « إنَّ » و معمولها في موضِعِ الصِّلَـةِ ، والموصـولُ مفعـولٌ ثـانٍ لآتينَاهُ ، وإنما كُسِرَتْ « إنَّ » عندَ سيبويه ؛ لأنَّها جَوَابُ قَسَمٍ محذوفٍ والتقديرُ « وآتينَاهُ منَ الكُنُوزِ ما وا للهِ إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ (٥) .

( و **اجلِسْ حَيْثُ إنَّه جَالسٌ** ) مثالٌ لِكَسرِ « إنَّ » بعدَ (حَيْثُ ) .

( و ﴿ **حَم ، والكِتَابِ المُبِيْنِ ، إنَّا أَنْزَلْنَاهُ** ﴾ (٦) مِثَالٌ لِكسْرِ « إنَّ » في جَوَابِ القَسَمِ .

﴿ **وَمَا أَرْسَلنَا قَبْلَكَ مِنَ المرسَلِيْنَ إلاَّ إنَّهُمْ لَيَأكُلُونَ الطَّعَامَ** ﴾ (٧) مثالٌ لِكَسْرِ « إنَّ » حَالاً .

( و **مَررتُ برجُلٍ إنَّه فَاضِلٌ** ) مثالٌ لِكَسْرِ « إنَّ » صِفَةً .

( **ونحو** : ﴿ **وا للهُ يَعْلَـمُ إنَّـكَ لَرَسُـولُهُ** ) (٨) مثـالٌ لكسـرِ « إنَّ » بعـدَ مبتـدأٍ في خَبَرِهِ الـلامُ (٩) ، وإنما كُسِرَتْ هُنا ؛ لأنَّ اللامَ مُقَدَّرَةٌ قبلَ « إنَّ » ولها صَدْرُ الكلامِ ولا يَعْمَلُ ما قبلَها

---

(١) سورة يونس من الآية ٦٥ .

(٢) في الأصل : « له » .

(٣) سورة مريم من الآية ٣٠.

(٤) سورة القصص من الآية ٧٦ .

(٥) انظر : الكتاب ٣/ ١٤٦ .

(٦) سورة الدخان الآيتان ١، ٢ ومن الآية ٣ .

(٧) سورة الفرقان من الآية ٢٠ .

(٨) سورة المنافقون من الآية ١ .

(٩) وتسمى هذه اللام المعلقة ، انظر : التسهيل ص ٦٣ ، الجنى الداني ص ٣٨٩ . وجعلها الجرجاني لام الابتداء . انظر : العوامل المائة ص ٢٠٩ .

فيمــــا بعدَها فبَقِيتْ « إنَّ » مكسورَةً ، وهيَ في تأويلِ الجملَةِ ، ولولا اللامُ لَفُتِحَتْ « إنَّ » فكانت في تأويلِ المفرَدِ ؛ لكونِها مفعولَ ( يَعْلَمُ ) .

وحَكَى بعضُ السّلَفِ أنَّ الحَجّاجَ قَرَأَ في الصَّلاةِ بالعَادياتِ فلمَّا أَتَى إلى آخِرِها فَتَحَ « إنَّ » من
قولِهِ : ﴿ إنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ / يَوْمَئِذٍ لَخَبِيْرٌ ﴾ (١) ظَنّاً منهُ أنَّ العِلْمَ المتقـدِّمَ عَامِلٌ فيها وَذَهَـلَ عن اللامِ في ٣٣٧
الَخبرِ (٢) فلمَّا تَنبَّهَ لِلاَّمِ لم يُرِدْ أنْ يَرْجِعَ فيكسِرَ[ الهمزةَ ](٣) لِئلاَّ يَقُولَ الناسُ : غَلِطَ !! ولا أنْ يَجْمَعَ بينَ فتحِ « إنَّ » واللاَّمِ فأسقَطَ اللامَ ، فوقَعَ في إسقَاطِ حَرْفٍ من القُرآنِ مُتَعَمِّداً وذلك كُفْرٌ (٤) .

( **و زَيدٌ إنَّهُ قائمٌ** ) مثالٌ لِكسرِ « إنَّ » بعدَ مبتدأ اسمِ عَيْنٍ ، ( **و كانَ بكراً إنَّهُ قَـاعِدٌ** ) مثَـلَ بهـــذا المثالِ لِيُبَيِّنَ أنَّه لا فَرْقَ بينَ أنْ يكونَ المبتدأُ الذي تُكْسَرُ « إنَّ » بعـدَه اسـمَ عَيْـنٍ مَصْـدَّراً بـــ (كَانَ) كالمثالِ الثاني ، أوْلا كالمثالِ الأوَّلِ .

( **و سِرْتُ حتَّى إنّي دَخَلْتُ** ) مثالٌ لِكَسْرِ « إنَّ » بعدَ « حتَّى » الابتدائيَّـةِ ، ومثلُـه ( مَـرِضَ زيدٌ حتَّى إنَّه لا يُرْجَى ) .

( **و أمَا حقّاً فإنَّكَ ذَاهِبٌ** ) مثالٌ لكسرِ « إنَّ » بعدَ [ أمَا ] حَقّـاً ) وقـد اختلَـفَ النّـاسُ في هذهِ المسألَةِ على قولَيْنِ :

- الأوّلُ : أنّـــه يجـــبُ كسرُ « إنَّ » بعد ( أمَا حقّـاً ) وإليـهِ ذَهَـبَ جَماعَـةٌ ونُسِـبَ [ إلى ] سيبويه (٥) ، وهو رأيُ المؤلِّفِ هنا فيكونُ حَرْفَ استفتَاحٍ ، والموضِعُ مَوضِعُ الجملَةِ .

- الثاني : أنَّه يـجبُ الفتحُ وعليهِ أكثرُ النَّحْــــويينَ فيكـــونُ « أمَـــا » بمعنـى ( حقّـاً ) ، و« أنَّ » (٦) مؤولَةٌ بمصدَرٍ مبتدأ (٧) و الموضِعُ موضِعُ المفرَدِ ، وحَقّاً مصدرٌ واقِعٌ ظَرفَاً مخبَرٌ بهِ (٨).

---

(١) سورة العاديات الآية ١١ .

(٢) في د : « لخبير » .

(٣) في النسختين : « اللام » ، والصواب ما أثبته .

(٤) اختلفت الأقوال في قصة الحجاج ،انظر : شرح المفصل ٨/ ٦٦ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٧٨ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٦٣ ، التفسير الكبير - للفخر الرازي - ٨/ ٤٦٧ ، روح المعاني - للآلوسي -٣٠/ ٢٨١ .

(٥) الكتاب ٣/ ١٣٧ ، وانظر : شرح التسهيل ٢/ ٢٣ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥٢ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٤١ - ١٤٢ .

(٦) في الأصل : « أما » ولعل الصواب ما أثبته من د .

(٧) وقد يعرب فاعلا . انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٥١ ، جواهر الأدب ص ٤٣٧ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٧٢ .

(٨) تنظر هذه المسألة في : الجنى الداني ص ٣٧٧ ، المغني ١/ ٥٥ ، وما سبق من المصادر .

مواضع جوز كسر « إنَّ » وفتحها

( وفي بَـاب ( فـإنّي أُكْرِمـهُ ) في جَـوَابِ : مَـنْ يُكْرِمْـني ؟ ) يجوزُ هنـا في « إنَّ » الكسـرُ والفتحُ ، أمَّا الكسرُ فعلَى أنَّها جملَةٌ باقِيَةٌ على أصلِهَا ، قَالَ اللهُ تعـالى : ﴿ وَمَـنْ يَعْـصِ اللهَ وَرَسُـولَهُ فإنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (١) قُرِئَ بكسرِ « إنَّ » نظَرًا إلى الجملَةِ ، وأمَّا الفتحُ فعلى تَأويلِ المصدَرِ قَالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَموا أنَّه مَنْ يُحَادِدِ اللهَ ورَسُولَهُ فأنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (٢) قُرِئَ هنا (٣) بالفتحِ نظَـرًا إلى لَحْـظِ (٤) المصـدَرِ التقـدير « فَجَزَاؤُهُ النَّارُ لَه » ومما جَاءَ فيهِ الكسْرُ والفتـحُ قولـه تعـالى : ﴿ مَـنْ عَمِلَ مِنكُم سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وأصلَحَ فإنَّه غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٥) . فالكسرُ على أنَّهـا جملـةٌ باقِيَةٌ على أصلِها ، والفتحُ علـى لَحْظِ المصـدرِ التقديـر « فجـزاؤه الغُفْـرَانُ » ، والكسـرُ أحسـنُ في القِيَـاسِ ؛ لأنَّـه (٦) لا إضمَـارَ مَعَـهُ ، ولذلـكَ لم يَجِيءِ الفتـحُ في القـرآنِ إلا مَسْبوقًا بـ « أنْ » المفتوحةِ ، و (مَنْ ) في المثَالِ شرطيَّةٌ مبتـدأٌ ، والشَّـرطُ خَـبَرُهُ ، والفَـاءُ في جَـوابِ الشـرطِ يُؤتَـى بهـا توَصُّلاً إلى المُجَازَاةِ بالجملَـةِ الاسميةِ فإنْ قَدَّرْتَه بالجملةِ كَسَرْتَ « إنَّ » فكأنَّك قُلتَ : فأنا أُكرِمُـهُ . وإنْ قدَّرتَ « إنَّ » ومَا عَمِلَت فيهِ فتقديرُ [هـ] مفرَدٌ مُبتدأٌ ، والخبرُ محـذوفٌ ، فتحـتَ (٧) ( أنَّ مَـنْ يُكرِمْنِي فعَلَيَّ أنْ أُكْرِمَه )

( و « لا » نحو : ﴿ لاجَرَمَ أنَّ لهـمُ النَّـارَ ﴾ (٨) يجوزُ هنـا أيضًـا في « إنَّ » الكسـرُ والفتـحُ لكنَّ الفتحَ هوَ المشهورُ وعليهِ الجمهورُ ، و ( جَرَمَ ) عندَ سـيبويه فِعْـلٌ بمعنـى (حَـقَّ ) و « أنَّ » ، ومـا بعدَهـا في موضعِ الفاعِلِ والمعنى في الآيةِ : حَقَّ أنَّ لَـهُمُ النَّارَ (٩) ، و « لا » عندَ سيبويهِ

---

(١) سورة الجن من الآية ٢٣ .

(٢) سورة التوبة من الآية ٦٣ . قال الخليل في هذه الآية : « ولو قال : ( فإن ) كانت عربية جيدة » الكتاب ٣/ ١٣٣ .

(٣) في الأصل : « حقا » والصواب ما أثبته من د .

(٤) في د : « الحظ » .

(٥) سورة الأنعام من الآية ٥٤ ، والآية بتمامها : ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنـا فقـل سـلام عليكـم كتـب ربكـم علـى نفسه الرحمة أنه من عمل...﴾ قرأ عاصم ، وابن عامر ، ويعقوب بفتح الهمزة فيهما ، وقرأ نافع بفتح الأولى فقط ، والبـاقون بكسرهما .وينظر : معاني القرآن ـ للفراء ـ١/ ٣٣٦ ، إعراب القرآن ـ المنسـوب للزجـاج ـ٢/ ٢٥٣ ، السـبعة ص ٢٥٨ ، الحجة ـ لابن خالويه ـ ص ١٣٩ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٤٣٣ ، التيسير ص ١٠٢ .

(٦) في د : « لا أنه » .

(٧) في الأصل : « فيجب » وهو تصحيف .

(٨) سورة النحل من الآية ٦٢ .

(٩) الكتاب ٣/ ١٨٣ ، وانظر : المقتضب ٢/ ٣٥١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥١ ، البرهان ٤/ ٣٦٢ .

مُنفصِلَةٌ من جَرَمَ راجعَةٌ لما تَقَدَّمَ فيُوقَفُ عليها ويُبْتَدَأُ جَرَمَ .

وذَهَبَ الفَرَّاءُ إلى أنَّ ( جَرَمَ ) بمعنى ( كَسَبَ ) ورُكِّبَتْ مع « لا » فصارتْ بمنزلةِ ( لابُدَّ ، ولا مَحَالَةَ ) [١] فحدَثَ مع التركيبِ ما لم يكنْ قبلَ التركيبِ ، ولا يَقِفُ على « لا » ؛ لأنَّها جُزءٌ مما بعدَها ، و « أنَّ » واسمُها وخبرها في موضعِ الجَرِّ بـ « مِنْ » المحذوفةِ فالتقدير في : ( لاجَرَمَ أنَّكَ ذَاهِبٌ ) . « لا جَرَمَ من أنَّكَ ذَاهِبٌ » إذِ المعنى : لابُدَّ مِنْ أنَّكَ ذَاهِبٌ . / ٣٣٨

( **و أوَّلُ قَوْلِي أنِّي أَحْمَدُ اللهَ** ) وهذهِ المسأَلَةُ يجوزُ فيها كَسْرُ « إنَّ » وفتحُها أيضاً ، لكنْ قدْ طَالَ ذَيْلُها عندَ النَّحْويينَ وارتَكَبُوا فيها الصَّعْبَ والذَّلُولَ ، وخَطَّأَ فيها بعضُهم بعضاً ، وأنا أُلَخِّصُ لَكَ القَوْلَ في المسأَلَةِ . أمَّا فَتْحُ « إنَّ » فعلَى تقديرِ « أوَّلُ قَولِي حَمْدُ اللهِ » فالإخبَارُ هُنا بمصدَرٍ وهوَ ( الحَمْدُ ) عن مصدَرٍ وهوَ ( أوَّلُ ) ؛ لأنَّه قد أُضِيفَ إلى المصدرِ فهو مصدرٌ . وأمَّا كَسْرُها فعلَى تقديرِ « أوَّلُ كَلامٍ أتَكَلَّمُ بهِ هذا المفتَتَحُ بإنِّي » فعبارةُ الفتحِ تَصْدُقُ على كُلِّ لفظٍ تَضَمَّنَ حَمْداً ، ولا تَصْدُقُ عِبَارَةُ الكسرِ على حَمْدٍ بغيرِ هذا اللفظ الذي أوَّلُهُ ( إنِّي ) .

وزَعَمَ الفَارِسِيُّ أنَّها كُسِرَتْ ؛ لأنَّها محكِيَّةٌ بالقَوْلِ وقَدَّرَ الخَبَرَ محذُوفاً و التقديرُ « أوَّلُ قولي إني أَحْمَدُ اللهَ ثَابتٌ أو موجُودٌ »[٢] وقد شَنَّعَ على أبي عَلَيٍّ في هذا القولِ كَثيرٌمن النَّحويينَ ونسبوهُ إلى الغَفْلَةِ ، وقالوا : هذَا التَّرْكيبُ الذي قَالَهُ غيرُ مَعْقُولٍ ؛ لأنَّه حَكَمَ على « أوَّلِ قولي إنِّي أحمَدُ اللهَ» بالوجودِ ، ومفهومُ الخَطابِ يقتضي أنَّ آخِرَهُ غيرُ موجودٍ ، قالُوا : وهذا لا يَقْصِدُهُ عَاقِلٌ [٣] .

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٨-٩ ، وفيه : « وقوله : لا جرم أنهم ، كلمة كانت في الأصل بمنزلة ( لابُدَّ أنّك قائم ، ولا محالة أنَّكَ ذاهب ) فجَرَتْ على ذلك وكَثُرَ استعمالُهُم إياها ... » ، ثم يقول : « وأصلُها من جَرَمْتُ أي : كَسَبت الذنبَ وجَرَمْتُه » . وانظر : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢/٥٥٩ .

وقال ابن الأنباري : « و ( جَرَمَ ) فعلٌ ماضٍ بمعنى كَسَبَ » البيان ٢/ ١٠ ، وينظر في ذلك : النوادر لأبي على القالي ص ٢١٠ ، التبيان للعكبري ٢/ ٦٩٣ ، البحر المحيط ٥/ ٢١٣ . وعليه فإن وجه الكسر بعد ( لاجرم ) محكي عن الفراء . قال : « العرب تقول : لا جرم لآتينك ، ولاجرم لقد أحسنت ، فتنزلها بمنزلة اليمين » معاني القرآن ٢/ ٨ . وانظر : الفاخر ص ٢٦١ ، شفاء العليل ٢/ ٦٩٩ .

(٢) الإيضاح العضدي ١/ ١٣٠-١٣١ .

(٣) ممن رد على أبي علي الفارسي في هذه المسألة : أبو الوليد الوقشي ، وأبو الحسين بن الطراوة ، وابن معزوز ، وابن الحاجب . انظر : الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح لابن الطراوة ص ٥٢ - ٥٣ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٥١ ، جواهر الأدب ص ٤٣٨ ، منهج السالك ص ٧٧ ، ولمزيد بيان ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٦٦ .

وضَابطُ مايجوزُ فيه الوَجهَانِ من هذا النَّوعِ أنْ تقَعَ « إنَّ » خبَرَ قَولٍ ويكونُ خبرُها من جنْسِ القولِ كـ ( أَحْمَدُ وأَدْعُو ) ، فلو (١) لم يكنْ خَبَرُها من جِنْسِ القولِ تَعَيَّـنَ الكسـرُ نحـو : ( أوَّلُ مـا أقولُ إنَّ زيداً ذَاهِبٌ ) ألاَ تَرَى أنَّ الذَّهَابَ ليسَ من جنْسِ القولِ .

( و **أمَا أنَّكَ قَائمٌ** ) يجوزُ في « إنَّ » إذَا وَقَعَتْ بعدَ « أمَا » المخففَةِ . الكسـرُ والفَتْـحُ ، فـإذا كَسَرْتَ كانت « أما » للاستفتَاحِ كـ « ألاَ » فالموضِعُ موضِعُ الجملَةِ ، وإذَا فَتَحْتَ فالموضِعُ موضِعُ مُفْرَدٍ وهو مبتدأٌ و « أمَا » الخبرُ ، وهيَ بمعنى ( حَقّاً ) (٢) .

وذَهَبَ بعضُهُم إلى أنَّ الهمـزَةَ للاستفهامِ (٣) ، و « ما » بمنزلةِ « حَقٌّ » . فكأنَّكَ قلتَ : ( أحَقّاً أنَّكَ قائمٌ ) فتكون « أنَّ » و اسمُهـــا وخَبَرُهـــا في موضـــعِ المبتـدَأِ ، وحَقّـاً خـبَرٌ مقـدَّمٌ ، لأنـه ظَرفٌ ، التقدير « أفهُنا حَقّاً أنَّكَ قائمٌ » (٤) .

وذَهَبَ أبو بَكْـــرِ بنُ عُبَيْـدٍ (٥) إلى أنَّ « أمَا » اسمُ فعلٍ فيكونُ التقديرُ « تَحَقّقَ » وتكونُ « أنَّ » وما بعدَها في موضِعِ المفعولِ أي : تحقَّقَ قيامَكَ ( [ وقولُهُ ) (٦) :

وكُنْتُ أُرَى زَيْدَاً كما قِيْلَ سَيِّدَاً ] ( **إذَا أنَّه عَبْـدُ القَفَا واللَّهَازِمِ** )

رُوْيَ بكَسْرِ « إنَّ » على أنَّ الموضِعَ للحملَةِ ، وبالفتحِ على أنَّها في تأويلِ المصدَرِ وذلكَ المصدَرُ مبتدأٌ والخَبَرُ محـــذوفٌ على رأيِ مَنْ يقـــولُ إنَّ ( إذَا ) حَرْفٌ ، والتقدير « إذَا لآمَتُهُ مُفَاجأَتِي » ؛ لأنَّ

---

(١) في الأصل : « فلو لم يكن خبرها من جنس القول كـ أحمد وأدعو فلو لم يكن خبرهـا مـن جنـس القـول تعين الكسر ... » وهو تكرير .

(٢) الكتاب ٣/ ١٢٢ ، شرح الكافية ١/ ١٩٤ ، ٢/ ٣٥١ ، جواهر الأدب ص ٤٣٦ .

(٣) منهم المالقي والإربلي . رصف المبـاني ص ١٨١ ، جواهـر الأدب ص ٤١٦ . وانظـر : ارتشـاف الضـرب ٢/ ١٤٢ ، الجنى الداني ص ٣٧٧ ، المغني ١/ ٥٥ .

(٤) في الأصل : « التقدير : حق أنك قائم » .

(٥) هوعبدا لله بن محمد بن عبيد ، محدِّث حافظ مُشَارك في أنواع العلوم ، له مصنفات منها : الفـرج بعـد الشـدة ، وآداب اللسان . توفي سنة ٢٨١هـ .

انظر : مروج الذهب ٢١/١ ، النجوم الزاهرة ٨٦/٣ ، معجم المؤلفين ١٣١/٦ .

(٦) لم أعثر على قائل البيت .

ورد في : الكتاب ٢/ ١٤٤ ، المقتضب ٢/ ٣٥١ ، الأصول ١/ ٢٦٥ ، الخصائص ٢/ ٣٩٩ ، أمالي السـهيلي ص ١٢٦ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥٠ .

( عبدُ القَفَا) كِنَايَةٌ عن كونِهِ لَئيماً ، ومَنْ يقولُ إنَّها ظَرْفٌ فهيَ الخَبَرُ ، واللَّهَازِمُ جَمْعُ ( لِهْزِمَـةٍ ) [١] بكسرِ اللامِ ، واللِّهْزِمَتَانِ : عَظْمَانِ [٢] نَابِتَانِ [٣] في اللَّحْيَيْنِ تحتَ الأُذُنَيْنِ ، ويُقَالُ لهما : مُضْغَتَـانِ ، وخَصَّ هذينِ ؛ لأنَّ القَفَا موضِعُ الصَّفْعِ ، واللَّهَازِمَ موضِعُ اللَّكْزِ .

وقوله : ( **الفَتْحُ** ) مبتدأٌ خبرُهُ قوله : ( وفي بابِ ) . ( **والكَسْرُ** ) معطوفٌ على الفَتـحِ ، وقدْ تقدَّم بيانُ ما أرَادَ بالفتحِ والكَسرِ في الأمثلَةِ المتقدِّمَةِ فلاحاجَةَ إلى إعادتِهِ ثانيَاً .

العطف على محل اسم « إنَّ »

( **فيُعْطَفُ عَلى** ) مَحَلِّ ( **اسمِ** ) « إنَّ » ( **المكسورَةِ** ) مِـن جِهَـةِ أنَّهـا في محـلِّ الرَّفـعِ ( **ولـو تقديراً** ) نحو : ( إنَّ زيداً وعمروٌ قائمٌ ) على تقديرِ حَذْفِ الخَبَرِ من الأوَّلِ أي : إنَّ زيداً قائمٌ وعمروٌ قائمٌ ، وذلك لأنَّه لو لم يَمْـضِ قبلَـه لالفظَـاً ولا تقديـراً لَـزِمَ اجتمَـاعُ عـاملِينَ علـى إعـرَابٍ واحِـدٍ وهوغيرُ سَائغٍ / عندَ الجمهورِ [٤] . ٣٣٩

( **كمفتوحَةٍ بعدَ عِلْمٍ** ) نحو : ( عَلِمْتُ أنَّ زيداً منطلِقٌ وعمروٌ ) فـإنَّ ابـنَ الحـاجبَ حَكَـمَ أنَّ المفتوحَةَ الواقعَةَ مع معمولِهَا [ في تأويلِ الجُمْلَةِ [٥] لكونِها معها بتقديرِ اسمينِ ؛ لأنَّها معَها سَادَّةٌ مسَدَّ المفعولينِ كمَا أنَّ « إنَّ » المكسورة مع معموليها ] بتقديرِ اسمينِ أي : المبتدأُ والخَبَرُ فصَـحَّ أنْ يُعْطَـفَ على محلِّ المكسورةِ صَريحَاً [٦] .

وقوله : ( **إثْرَ خَبَرٍ مَضَى** ) شرطٌ في العطفِ على اسمِ « إنَّ » المكسورةِ بالرَّفعِ ، وإنما اشـتُرِطَ مُضِيُّ الخبرِ ؛ لأنَّه لولا ذلك لم يَصِحّ العطفُ بالرَّفعِ على اسم « إنَّ » قبلَ مُضِيِّ الخبرِ لِمَا يُـؤدّي مـن إعمَالِ عاملينِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، أحدُهما لَفْظِيٌّ وهو « إنَّ » والآخَرُ معنويٌّ وهو الابتداءُ .

---

(١) في الأصل : « لهزامة » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « عظان » وهو تحريف .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي د : « نابتان » والصـواب : ( ناتئـان ) . انظـر : اللسـان ( لهـزم ) ١٢/ ٥٥٦ ، تـاج العروس ( لهزم ) ٩/ ٦٩.

(٤) العطف على اسم ( إن ) قبل تمام الخبرأجازه الكوفيون ومنعه البصريون ولكـل حجتـه . انظـر ذلـك مفصـلا في الإنصاف ١/ ١٨٥ وما بعدها ، ائتلاف النصرة ص١٦٧ .

(٥) انظر : شرح الوافية ٣٩١ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٧٠ ، الفوائد الضيائية ٢/ ٣٤٢ .

(٦) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٥٣ .

واعلَمْ أنَّ مُضِيَّ الخبرِ تارةً يكونُ لفظاً نحو : ( إنَّ زيداً قائمٌ وعمروٌ ) وتارَةً يكونُ تقديراً نحو :

.................. فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بها لَغَرِيبُ [١]

فخبرُ « إنَّ » محذوفٌ مقدَّرٌ قبلَ ( قَيَّار ) أي : فإني لَغَريبٌ وقَيَّارٌ بها لَغَريبٌ .

وتارَةً يكونُ حُكماً ولــهذا أشَارَ إليهِ بقولِهِ : ( **ولوحُكْمَاً** ) أي: ولوكانتِ المكسورةُ[ حُكْماً ] وإنْ كانتْ مفتوحَةً ( **برَفعٍ** ) حملاً على مَحَلِّ اسمِها وذلك لعدمِ تغييرِهما [٢] معنى الجملَةِ كانَ اسمُها المنصوبُ في مَحَلِ رَفْعٍ ؛لأنهما كالحروفِ الزَّائدَةِ التي لا تُفِيْدُ إلاَّ التأكيدَ فجُعِلا كالعدَمِ ويُعطَفُ على محَلِّ اسمِها بالرَّفعِ نظراً إلى أنَّــه كَانَ مرفوعاً قبلَ دخولِهما ، ودخولهمـا كَـلا دُخُـولٍ ولمـاً اشتَغَلَ لفظُهُ بالنَّصبِ [ عُطِفَ] [٣] على مَحَلِّهِ مرفوعاً ، وليس هذا من عَطْفِ المفردَاتِ كمَـا تَوَهَّـمَ مَـنْ لا نَظَرَ لهُ ، وإنَّما هومن عَطفِ الجمَلِ ، ولِذَا لم يُستعمَلْ إلاَّ بعدَ تَمامِ الجملَةِ أو تقديـرِ تمامِهـا [٤] ، ولـو كانَ من عَطْفِ المفردَاتِ لكانَ وقوعُه قبلَ التَّمَامِ أَوْلَى ؛ لأنَّ وَصْلَ المعطـوفِ بـالمعطوفِ عليـهِ أَوْلَـى مَنْ فَصْلِه [٥] .

وجَازَ رفعُ غيرِهِ منَ التَّوابعِ عندَ المحقِّقينَ منهـم [٦] ( **دُونَ** ) « أنَّ » ( **المفتوحَةِ** ) فإنَّه لم يَجْـزِ

---

(١) عجز بيت لضابيء بن الحارث البرجمي ، وهو بتمامه :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بهـا لغريـب

الكتـاب ١/ ٧٥ ، نـوادر أبي زيـد ص ٢٠ ، مجـالس ثعلب ١/ ٢٦٢ ، الأصـول ١/ ٢٥٧ ، شـرح أبيـات سيبويه للسيرافي ١/ ٢٢٤ ، الخاطريات ص ٧٣ ، الإنصاف ١/ ٩٤ ، شرح المفصـل ٨/ ٦٨ ، شـرح التصريـح ١/ ٢٢٨ ، الفرائد الجديدة ٢/ ٧٧٤ ، وغيرها

« قَيَّار » اسم جمل الشاعر أو فرس .

(٢) في د : « تغيرهما » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل : « اتمامها » .

(٥) هذه العبارة في شرح التسهيل ٢/ ٤٨ ، وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٥٩ ، شرح التصريح ١/ ٢٢٧ .

(٦) ومنهم الجرمي ، والفراء ، والزجـاج وذلـك في النعـت وعطـف البيـان والتوكيـد ، فيجــوز : ( إن زيدا قـائم الكريمُ ) و( إنَّ زيداً قائم أبوك ) و ( إنَّ زيداً قائم نفسُهُ ) . انظر آراءهم في : المفصل ص٢٩٦ ، شـرحه ٨/ ٦٨ ، شرح التسهيل ٢/ ٥٢ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥٤ ، المساعد ١/ ٣٣٨ ، شفاء العليل ١/ ٣٧٧ .

العطفُ على مَحَلِّ اسمِه بالرَّفعِ فإنَّها لمَّا غَيَّرَتْ معنى الجملَةِ لا يَصِحُّ فَرْضُ عدَمِها (١).

(كـ **إنَّ زيداً قائمٌ وبَكْرٌ** ) مثالٌ للعطفِ على اسمِ « إنَّ » المكسورةِ لفظاً . ( **وإنَّ زيداً وبِشْـرٌ قادِمٌ** ) مثـالٌ للعطـفِ علـى اسـمِ « إنَّ » تقديـراً إذْ أصلُـه « إنَّ زيـداً قـادمٌ وبشـرٌ قـادِمٌ » ( **خِلافاً للكوفيينَ**) فإنَّهم يُجيزُونَ العطفَ بالرَّفعِ على اسمِ « إنَّ» قبلَ مُضِيِّ الخبرِ نحو: ( إنَّ زيـداً وعمـروٌ (٢) قائمَانِ ) لأنَّ « إنَّ » عندَهم لا تعمَلُ إلاَّ في الاسمِ خَاصَّةً ، وأمَّا الخبرُ فهـو مرفـوعٌ بـالابتداءِ كمَّـا كانَ قبلَ دُخولِ « إنَّ» عليه فلا يَلزَمُ اجتماعُ عاملينِ على إعرَابٍ (٣) واحِدٍ.

( **ولا أثَرَ فيهِ** ) أي : في اسمِ « إنَّ » ( **لِلبِنَاءِ** ) في جَوَازِ العطفِ على مَحَلِّ اسمِ « إنَّ » قبـلَ مُضِيِّ الخبرِ عندَ الجمهورِ وكذا ( **ولا تقديرِ الإعْرَابِ** ) فلا يجـوزُ عندَهـم : ( إنَّـكَ وزيـدٌ ذَاهبـان ) كمَّـــا أنه لا يـجوزُ ( إنَّ زيداً وعمروٌ ذاهِبَـانِ ) فـإنَّ المحـذورَ المذكـورَ مُشْـتَرَكٌ بينهمـا ، ( **خِلافاً للمُبَرِّدِ** ) (٤) - أبي العباسِ مُحَمَّد بنِ يَزيدٍ- ( و ) علـيٍّ ( **الكِسَائِيِّ** ) شَيْخِ الفَـرَّاءِ فإنهمـا يجـوِّزَانِ العطفَ على محلِّ اسمِ « إنَّ » قبل مُضِيِّ الخبرِ ( **نحو : فإنَّك وزيدٌ ذاهبان** ) ؛ لأنَّه لما لم يظهرْ عَمَـلُ « إنَّ » في الاسمِ بواسطَةِ بنائِهِ فكأنَّها (٥) لم تَعْمَلْ فيه فلا يلزَمُ المحذورِ المذكورِ (٦).

( **و إنَّ الفَتَى وبكرٌ قاعدان ، مُخْتَلَفٌ** ) فيه عندَ الكسائيِّ وتلميذِهِ الفـرَّاءِ . ذَهـبَ الكسـائيُّ إلى أنَّه يجوزُ العطفُ بالرَّفعِ على مَحَلِّ اسمِ « إنَّ » قبلَ استكمَالِ الخبرِ مُطلَقاً فتقولُ على مذهبـــهِ : ( إنَّ الفتَى وبَكْرٌ عندَكَ ) و ( إنَّ الفَتَى وبكرٌ / قَاعدَانِ) ، [ و إنَّكَ وبَكرٌ قَاعدَانِ ] . وفَصَّلَ تلميذُه ٣٤٠

---

(١) وأجازه بعضهم بناء على استشهاد سيبويه بـ « إن » المكسورة للمفتوحة ، وممن أجـازه ابـن مـالك بشـرط أن تُسبَقَ بِعِلمٍ . انظر : شرح التسهيل ٢/ ٥٠ ، المساعد ١/ ٣٣٧ .

(٢) في الأصل : « وعمرا » و ما أثبته من د .

(٣) في الأصل : « إعرابه » .

(٤) انظر رأيه في : الكافية ص ٢٢٢ ، ولم أجد أحداً من النحاة غير ابـن الحـاجب نسـب ذلـك إليـه . وكلامه في المقتضب ٤/ ١١١ يخالف ذلك . وقد علق الرضي على كلام ابن الحاجب بقوله : « الظاهر أن هذا مذهب الفراء ، والإطلاق مذهب الكسائي كما هو مذكور في كتب النحو » . شرح الكافية ٢/ ٣٥٥ .

(٥) في الأصل : « فكأنهما » .

(٦) انظر رأي الكسائي في : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ١٩٢- ١٩٣ ، الإنصاف ١/ ١٨٦ فما بعدهـا ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ٣٤١ ، شرح المفصل ٨/ ٦٩ ، التسهيل ص ٦٦ ، شـرحه ٢/ ٥١ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٥١١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥٤ ، المساعد ١/ ٣٣٦ ، شفاء العليل ١/ ٣٧٦ .

الفَــــرَّاءُ فأجَازَ ذلك إنْ خَفِيَ إعرَابُ الاسمِ كالمثالِ الثَّالثِ [١] ، وكقولِهِ تعالى : ﴿ إنَّ الذين آمَنُوا والــذينَ هَـــادُوا والصَّـابئونَ والنَّصَــارَى ﴾ [٢] ، ومنعَـهُ إنْ ظَهَـرَ كقولِـكَ : ( إنَّ زيـدَاً وعمـروٌ قائمان ) ؛ لِظُهورِ القُبْحِ بالتخَالُفِ ، ولأنَّ السَّمَاعَ إنما وَرَدَ مع المبنيِّ .

وخالَفَهما جميعُ البصريينَ فمنَعُوا ذلكَ مُطلَقَاً وقالوا : لا يجوزُ العَطْفُ على موضِعِ اسمِ « إنَّ » لا قبلَ الخبرِ ولا بعدَهُ [٣] وأنَّ ما رُوِيَ من ذلك عن العَرَبِ بالرَّفعِ إنمـا هـوَ مَحْمُـولٌ على الابتـدَاءِ ، والخبرُ محذوفٌ لدلالَةِ المخبَرِ قبلَهُ عليهِ وصَحّحَهُ أبو حَيَّانَ [٤] وغـيرُه ، وهـذَا هـو المشـهورُ في كُتُـبِ النَّحــوِ وعليهِ أكثرُ المتأخرينَ ، فلا يجوزُ على مَذْهَبِ البصريينَ عَطْفُ و ( بكرٌ ) بالرَّفعِ على محلِّ اسمِ « إنَّ » وإنما يجوزُ على مَذْهَبِ الكسائيِّ ومَنْ وَافَقَهُ .

« لكنَّ » مثل « إنَّ » في جواز العطف

( **ومثلها** ) أي : ومثلُ « إنَّ » في جوازِ العطفِ على محَلِّ اسمِها ( « **لَكِنَّ** » **مثقَّلَةً** ) ؛ لأنهـا لا تُغَيِّرُ معنى الجملَةِ عمَّا كانت عليهِ قبلَ دخولِهَا فإنَّ معناها الاستدراكُ ، وهولايُنَـافِي المعنـى الأصلـيَّ كمَّا أنَّ « إنَّ » لايُنَافِيها التأكيدُ ، وأيضاً فإنَّ الاستدراكَ الذي تُفِيْدُهُ « لكنَّ » ليسَ راجعَاً إلى معنـى المفردِ وإنما رَاجِعٌ على معنى الكلامِ الأوَّلِ إلى كلامٍ آخرَ وتدارُكِـهِ ، فـإذا قلـتَ : ( لَكِـنَّ زيـداً قـائمٌ وعمروٌ ) بالرَّفعِ على المحلِّ والنصبِ على اللفـظِ( **وكَـذَا البَقيَّـة** ) مـن الحـروفِ السـتَّةِ الـتي منهـا : «كَأَن»َّ و « لَعَلَّ » و « لَيْتَ » يجوزُ عطفُها على محلِّ اسمِها ( **عندَ الفَرَّاءِ** ) من حُذَّاقِ الكوفيينَ[٥].

وقوع اللام في اسم « إنَّ »

( **وصَحَّ اللاَّمُ** ) أي : دُخولُ اللاَّمِ التي هي لتأكيدِ معنى الجملَةِ ( **في اسـمِ المكسـورَةِ** ) الـتي هـيَ أيضَاً لذلك التأكيد ( **مَفْصُولاً** ) بينَه وبينَها ( **نحو** :﴿ **إنَّ عَلَينَا لَلْهُدَى** ﴾ [٦] وإنما صَحَّ دخولُ اللاَّمِ

---

(١) معاني القرآن ١/ ٣١٠ - ٣١١ ، الأصول ١/ ٢٥٦ ، وما سبق من المصادر في هـ (٦) من ص ١٩٤ .

(٢) سورة المائدة ٦٩ . وقد استدلَّ بهذه الآية مَنْ أجاز العطف على اسم « إن » قبل تمام الخبر وقد أجاب المانعون لذلك عن هذه الآية بأمور عِدَّة تُنْظَر في : الكتاب ٢/ ١٥٥ ، الإنصاف ١/ ١٨٧ ، المغني ٢/ ٤٧٤ ، شرح التصريح ١/ ٢٢٩ .

(٣) قال في المغني - بعد أن ذكر شروط العطف على المحل وامتناع بعض المسائل - : « ... والثانية مما يمتنع ( إن زيدا قائم وعمرو ) إذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ ، وأجاز هذه بعض البصريين ؛ لأنهم لم يشترطوا المحرز » . انظر : ٢/ ٤٧٤ .

(٤) منهج السالك ص ٨١ ، وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٥٩ .

(٥) انظر : معاني القرآن ١/ ٣١١ ، شرح الكافية ٢/ ٢٥٤ ، التسهيل ص ٦٦ .

(٦) سورة الليل الآية ١٢ .

هنا ؛ لأنَّ « إنَّ » المكسورةَ لا تُغَيِّرُ معنى الابتدَاءِ . وإنما اشتُرِطَ الفَصْلُ لوجهين :

– الأوَّلُ : لأنه لايجوزُ دخولُها على الاسمِ من غيرِ فَصْلٍ ؛ لأنَّ ذلكَ يُوجبُ تَعْلِيقَ « إنَّ » عن العملِ كمَّا في أفعالِ القُلوبِ [1] فأخَّروا اللاَّمَ إلى الخَبَرِ وكانت أَوْلَى بالتأخيرِ من « إنَّ » لكونِها غير عَامِلَةٍ نحو : ( إنَّ زيداً لَقَائمٌ ) .

– والثاني : لئلاَّ يجتمعَ اللامُ مع « إنَّ » فأمَّا ما حَكَاهُ الكسائيُّ عن العَرَبِ من دُخولِ اللاَّمِ على الاسمِ من غيرِ فَصْلٍ وهو : (خَرَجْتُ فإنَّ [2] غُرابًا ) فهو شَاذٌّ لايُقَاسُ عليهِ ، ولكَ أن تقولَ : إنَّ الفصلَ محذوفٌ وهو خبرُ « إنَّ » والتقديرُ « خَرَجْتُ فإذَا إنَّ بالمكانِ لغُرَابًا » .

وقوع اللام في خبر « إنَّ »

( و ) صَحَّ اللامُ في ( **خَبَرِهَا** ) أي : خبرِ « إنَّ » ( **أيضًا** ) – مصدرُ آضَ بالمدِّ – إذا عَادَ ( **مؤخَّرًا** ) بأنْ يكونَ غيرَ متقدِّمٍ و ( **مُثْبَتًا** ) أي : غيرَ منفيٍّ ( **و غَيْرَ ماضٍ إلاَّ** ) مصحُوبًا ( بـ « **قدْ** » ، **ولا بمضارعٍ إلا بتَنْفِيسٍ** ) فإنه يجوزُ دخولُها عليهما فهيَ في الأصلِ للاسمِ ودَخَلَتْ على الفعلِ المضَارعِ لشبهِهِ بهِ ، وعلىالفعلِ الماضي غيرِ المتصرِّفِ لشبهِهِ بالاسمِ في عَدَمِ التّصرُّفِ . فمثالُ دخولِها على الاسمِ ( **نحو** :﴿ **إنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يومئذٍ لَخَبِيْر** ﴾ [3] ( و ) مثالُ دخولِهَا على الفعلِ الماضي : ( **إنَّ زيدًا لَقَدْ قَامَ** ، و ) مثالُ دخولها على الفعلِ المضارعِ : إنَّ زيداً لَسَوفَ يَرْكَبُ ، أو ( **لَسَوفَ يقومُ** ) [4] .

٣٤١ ولأهلِ العربيَّةِ في هذا المحلِّ خِلافٌ ونحنُ نذكُرُهُ على سبيلِ الاختصَارِ فنقولُ : إذَا كَانَ / الفعلُ الماضي مُتصرِّفًا غير مصحوبٍ بـ « قَدْ » فمذهَبُ سيبويهِ [5] والفرَّاءِ أنّه لا يجوزُ أن تدخلَ عليه اللامُ فلا يُقالُ : ( إنَّ زيداً لَقَامَ ) ، وأجَازَ ذلك الكسائيُّ وهِشَامٌ [6] على إضمَارِ « قَدْ » [7]

---

(١) انظر: معاني الحروف ص ٥١ ، الخصائص ١/ ٣١٤ ، رصف المباني ص ٣٠٨ ، الجنى الداني ص ١٦٦ .

(٢) في د : « فإن إن » وصحة المثال : « خرجتُ فإذا إنَّ لَغُرَاباً » وانظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٣ .

(٣) سورة العاديات الآية ١١ .

(٤) وهذا مذهب البصريين ، ومنعه الكوفيون . انظر : التسهيل ص ٦٤ ، شرح الكافية ٢/ ٢٢٧ .

(٥) انظر : الكتاب ١/ ١٤ ، يقول : « ... ولا تلحق فَعَلَ اللام » وانظر : الأصول ١/ ٢٤٢ ، سر الصناعة ١/ ٣٧٤ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٤ ، الهمع ٢/ ١٧٤ .

(٦) هو : أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير . تقدمت ترجمته ص ١٢٤ .

(٧) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٤ ، المغني ١/ ٢٢٨ ، المساعد ١/ ٣٢١ .

قالوا : وحُجَّةُ سيبويه في منعِهِ أنَّ حُكمَ اللامِ أنْ تكونَ في أوَّلِ الكلامِ فلمَّا أُخِّرتْ وَجَبَ أنْ لا تقعَ إلا على الاسمِ كما أنَّ أوَّلَ الكلامِ للأسماءِ فوقَعَتْ على المضارعِ .

وحُجَّةُ الفَرَّاءِ أنَّ ( قَامَ ) فِعْلٌ منقطِعٌ ومعنى ( إنَّ عبداً لَيَصومُ ويُصَلِّي ) إنَّه لَيُدِيمُ الصَّومَ والصَّلاةَ ، وليسَ هذا في الماضي [1].

وأجَازَ أبو إسحَاقَ [2] ( إنَّ زيداً لَقَامَ ) على أنَّها لامُ القَسَمِ ، وذَهَبَ صَاحِبُ كتابِ الترشيحِ [3] إلى أنَّ هذه اللامَ لا تدخُلُ على الفِعْلِ الماضي سَوَاء كانَ مصحوبَاً بـ « قدْ » أو غير مصحوبٍ بها ، وأنَّه إذا وُجِدَ في كلامِهِم : ( إنَّ زيدًا لَقَامَ ، وإنَّ زيداً لَقَد قَامَ ) فإنَّ هذه اللامَ لامُ القَسمِ لا لامُ الابتداءِ [4] ، وعَلَّلَ المنعَ بأنَّ الفعلَ الماضي ليسَ له معنى اسمِ الفاعلِ قَالَ : وهذا ما يُضْرَبُ عنهُ لِدِقَّتِهِ [5].

والمشهورُ ومذهَبُ الجمهورِ أنَّ اللامَ في قولِك : ( إنَّ زيداً لَقَد قَامَ ) هيَ اللامُ التي تَصحَبُ الخبرَ لا لامُ القَسَمِ [6] .

وفي الغُرَّةِ [7] مَنَعَ الكوفيُّ والبصريُّ من قولِهم : ( إنَّ زيداً لَقَامَ ) [8] على أنْ تكونَ لامَ

---

(١) انظر : إصلاح الخلل الواقع في الجمل ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) الزجاج . انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٤ .

(٣) خطاب بن يوسف الماردي . انظر : أوضح المسالك ١/ ٣٤٦ ، بغية الوعاة ١/ ٥٥٣ ، شرح الأشموني ١/ ٢٩١ . وقد وجدته في بعض المصادر ( التوشيح ) انظر : فهرسة ابن خير ص ٣١٩ ، الهمع ٢/ ١٧٤ ، كشف الظنون ١/ ٥٠٧ ، إيضاح المكنون ١/ ٢٨١ .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٤ ، منهج السالك ص٧٩ ، المغني ١/ ٢٢٨ ، أوضح المسالك ١/ ٣٤٦ ، شرح التصريح ١/ ٢٢٣ ، الهمع ٢/ ١٧٤-١٧٥ .

(٥) أورد أبو حيان في تذكرة النحاة ص ٢٨٠ نقلاً عن ترشيح الماردي ، ونصُّ هذه العبارة فيه : « ... لأن الفعل الماضي ليس له معنى الاسم الفاعل ، وهذا مما يضرب عنه لدقته » .

(٦) قال المرادي : « وأما المقرون بـ « قد » نحو : لقد قام زيد ، فالذي يذكره المعربون أنها لام جواب القسم ، وأجاز بعضهم أن تكون لام الابتداء » . الجنى الداني ص ١٦٣ ، وانظر : جواهر الأدب ص ٨٨ ، ٩١ ، المغني ١/ ٢٢٨ .

(٧) كتاب ( الغرة ) في شرح لمع ابن جني لابن الدهان . انظر : إنباه الرواة ٢/ ٤٧ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٢ ، معجم الأدباء ١١/ ٢٢١ .

(٨) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٤ ، المغني ١/ ٢٢٨ ، أوضح المسالك ١/ ٣٤٦ ، شرح التصريح ١/ ٢٢٣ .

الابتداء ؛ لِبُعْدِ الماضي عن المعرَبِ ، وإذا كانَ الفعلُ الماضي جامدًا نحو : ( نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وعَسَى ) فمذهبُ سيبويهِ أنَّه لا يجوزُ دخولُ اللامِ عليهِ . ومذهبُ الأخفشِ أنَّه يجوزُ [١] ؛ لأنَّ ( نِعْمَ ) لا يَتصرَّفُ فأشبهَ الأسماءَ وهو في ذلك موافِقٌ للكوفيينَ[٢] فإنهم أجَازوا دُخولَ هذه اللام على الفعلِ الجامدِ ، وعلى هذا كَثِيرٌ من نُحَاةِ الأندَلُس .

دخول اللام في معمول خبر « إنَّ »

( و ) صَحَّ ( **في معمولِ خبرِها** ) أي : خَبَرِ « إنَّ » ( **أيضاً** ) وذلكَ بشرطِ أن يتوسَّطَ بينَ الاسمِ والخبرِ لِيحصُلَ التأكيدُ للجملةِ لكونِ اللاَّمِ وقعتْ بينَ أجزائِها ( **مُقَدَّمًا** ) أي : معمولُ الخبرِ ( **عليه** ) أي : على الخبرِ فإنْ كانَ معمولُ الخبرِ مؤخَّراً عن [٣] الخبرِ نحو ( إنَّ زيدًا لَقَائمٌ لَفِي الدَّارِ ) بدخولِ اللاَّمِ في الخَبَرِ والمعمولِ فأجَازَهُ الزَّجَّاجُ ومنعَهُ المبرِّدُ وهو الصَّحيحُ ؛ لأنَّ ذلك لم يُسْمَعْ [٤] .

وقوله : ( **صَالِحَاً لها كذا ، أو مُطلَقَاً غيرَحَالِ** ) فإنَّ الحالَ لا تكونُ خبرًا ، ولأنَّه لم يُسمَعْ من لسانِهِم مَجِيءُ المعمولِ حَالاً فلا يُقالُ : ( إنَّ زيداً لَضَاحِكَاً مُقِيمٌ ) نصَّ على ذلك ابنُ السَّرَّاجِ [٥] وأبو حيَّان [٦] .

ثُمَّ إنَّ معمولَ الخبرِ لا يخلو إمَّا أنْ يكونَ مفعولاً بهِ ، أو ظَرْفاً ، أو مجروراً ، أو مصدَراً ، أو مفعولاً لأجلِهِ . فإنْ كانَ مفعولاً بهِ فظاهِرُ كلامِ النَّحويينَ أنَّه يجوزُ دخولُ اللاَّمِ عليهِ ( كـ إنَّ زيدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ ) وقالَ أبوحيَّانَ : وينبغي أنْ يُتَوَقَّفَ في دخولِها على المفعولِ بهِ ، ولا يُقَاسُ على الجارِّ والمجرورِ ، فلا يُقالُ : ( إنَّ زيدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ ) حتَّى يُسْمَعُ نَظِيْرُهُ من كلامِ العَرَبِ [٧] .

---

(١) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٤ ، المغني ١/ ٢٢٨ ، المساعد ١/ ٣٢١ ، شرح التصريح ١/ ٢٢٢ ، الهمع ٢/ ١٧٤ ، شرح الأشموني ١/ ٢٩١ .

(٢) في الأصل : « لكوفيين » . وانظر : التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ٢٧٦ ، ائتلاف النصرة ص ١١٦ .

(٣) في الأصل : « من » وماأثبته من د .

(٤) قال ابن عصفور : « وأما : إن زيدا لفي الدار لقائم ، فأجاز ذلك المبرد على أن يكون أعاد اللام توكيدا ، ومنع من ذلك الزجاج وهو الصحيح » . شرح الجمل ١/ ٤٣٢ . ونسب الشارح المنع للمبرد والجواز للزجاج ، وهو موافق في ذلك للرضي . انظر : شرح الكافية ٢/٣٥٦، الهمع ٢/ ١٧٢ ، ولمزيد إيضاح ينظر : سرصناعة الإعراب ١/ ٣٧٥ ، رصف المباني ص ٣٠٩ شرح التصريح ١/ ٢٢٣ .

(٥) الأصول ١/ ٢٦١ .

(٦) ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٥ .

(٧) ارتشاف الضرب ٢/١٤٥ بتصرف ، وانظر : الهمع ٢/١٧٣ .

وإنْ كـــانَ ظرفَـاً ، أو مجـروراً فيجـوزُ دخـولُ الـلاَّمِ عليهِمـا عنـدَ سـيبويهِ [١] والبصريـينَ ، نحو : ( إنَّ زيداً لَعِنْدَكَ جَالِسٌ ) و ( إنَّ عَمْرَاً لَفِي الدَّارِ قَائِمٌ ) .

وإنْ كانَ مَصْـدراً ، أومفعـــولاً لأجلِـهِ ، نحــو : ( إنَّ زيـدَاً / لَقِيَامَـاً قائمَـاً ) و ( إنَّ زيـداً ٣٤٢ لإحسَانَاً يزُورُكَ ) فقالَ أبوحيَّانَ : ينبغي أنْ يُتَوَقَّفَ ولا يُتَقَدَّمَ على ذلك إلا بسَمَاعٍ [٢] .

دخول اللام في خبر « لكنَّ »

( وقُلَّـــت ) أي : اللامُ ( في « لَكِـنّ » ) [٣] أي : في خـبرِ « لَكِـنَّ » ، وإنمـا قَلَّـتْ ؛ لأنَّ « لكـنَّ » لا تُستعمَلُ إلا متــوسّطَةً بين كلامَينِ متغايرَينِ ، واللامُ تَقْطَعُ ما بعدَها عمَّا قبلَهـا فتكـونُ « لكِنَّ » على هذا متوسّطَـةً باعتبـــارِ وَضْعِهــــا ، غـيرَ متوسّطَةٍ باعتبارِ دخـولِ الـلامِ ، وذلـك تناقُضٌ ، وعلى هذا الدّليل عَوَّلَ مَنْ مَنَعَ دخولَ اللامِ على « لكنَّ » فإذا ثَبَتَ هذا وَجَـبَ تـأويلُ مـا جاءَ من ذلك وفيه اللامُ ( كقولِهِ [٤] :

...... ولَكِنّنِي مِنْ حُبِّهـا لَعَمِيْـدُ )

قالوا : هذه اللامُ غيرُ داخِلَةٍ على « لكنَّ » بلْ هيَ داخِلَةٌ على خَبَرِ « إنَّ » ، و« لَكِنْ » هنـا مخفّفَـةٌ لاعَمَلَ لها والتقدير « ولكنْ إنّني » فألقَى حركَةَ الهمزَةِ على نونِ « لَكِنْ » الساكنةِ فاجتمعَتْ ثـلاثُ نونـاتٍ الأولى مكسورةٌ ؛ لأنّها مُحَرَّكَةٌ بحركةِ همزةِ « إنَّ » فحُـذِفَتِ الأولى تخفيفَاً فصَـــارَ اللّفظُ

---

(١) الكتاب ٢/ ١٣٣ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٥ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٥ . ونص كلامه : « وينبغي أن لا يقدم على جواز ذلك إلا بسماع » .

(٣) الكوفيون هم الذين أجازوا دخول اللام في خبر « لكن » . انظر : الإنصاف ١/ ٢٠٨ ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ٣٥٣ ، شرح المفصل ٨/ ٦٤ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥٨ ، الجنى الداني ص ١٦٧ ، المغني ١/ ٢٣٣ ، ائتلاف النصرة ص ١٧٢ .

(٤) عجز بيت لم أعثر على قائله ، وصدره :

يلومونني في حب ليلى عواذلي ...

ورد العجز في : معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٥ ، سر الصناعة ١/ ٣٨٠ ، الصحاح ٦/ ٢١٩٧ ، مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٨٣ ، رصف المباني ص ٣١٠ ، جواهر الأدب ص ٩٣ ، الجنى الداني ص ١٦٧ ، المغني ١/ ٢٣٣ ، والبيت بتمامه في شرح ابن عقيل ١/ ٣٦٣ .

« عميد » هو ( فعيل ) في معنى ( مفعول ) من عمده المرض أو العشق إذا فدَحَهُ وهدّه .

( ولَكِنِّني ) ، ومثلُه : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ﴾ [1] .

ولِقِلَّةِ دخولِ اللاَّمِ على خبَرِ « لَكنَّ » لم يُسْمَعْ لدينا له شَاهِدٌ في نَثْرٍ ولا شِعرٍ إلاَّ في هذا البيتِ الذي لم يُعْلَمْ لهُ تَتِمَّةٌ ، ولا قَائِلٌ ، ولا رَاوٍ عَدْلٌ يقولُ : سَمِعْتُ مِمَّنْ يُوثَقُ بعَرَبيَّتِهِ [2] ، والاستدلالُ بما هوَ كذلكَ في غَايةِ الضَّعفِ ، والضَّعيفُ جائزٌ لكنَّهُ مَرْجُوحٌ .

اللام الفارقة

( **وَلَـزِمَتْ مخففَةً** ) أي : « إنَّ » المكسورةُ إذا خُفِّفَتْ تَلزَمُها اللامُ بعدَ التَّخفيفِ للفَرقِ بينَ « إنَّ » المخفّفةِ والنَّافيةِ ؛ لأنَّها لمَّا خفَّتْ [3] أشبَهَتْ النافيةَ لفظاً فاحتَاجَتْ إلى الفَرْقِ ( **نحو** : ﴿ **وإنْ كُلاًّ لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُم** ﴾ [4] في قراءَةِ [5] مَنْ خَفَّفَ الثقيلَةَ ، وهو الحَرَمِيَّان [6] وأبو بَكْرٍ [7] فـ « إنْ » مخفّفَةٌ من الثَّقيلَةِ ، و ( كُلاًّ ) اسمُها ، و اللامُ في « لَمَا » للتوكيدِ دَخَلَتْ على «ما» الموصولةِ وهيَ خَبَرُ « إنْ » و ( لَيُوَفِّيَنَّهُم ) صِلَةُ « ما » .

وإعمالُها مخفَّفَةً دَالٌّ على أنها ليستْ النَّافيَةَ كما زَعَمَ الكوفيونَ ؛ لأنَّ النافيةَ لا تَعملُ عَمَلَ « إنَّ » المُثقَّلَةِ [8] .

إلغاء « إنْ » المخففة

( **وصَحَّ إلغاؤهَا** ) أي : إبطَالُ عَمَلِها بالنُّقصَانِ كمَا صَحَّ إبطَالُ عَملِ « إنَّ » بزيادَةِ « ما » عليها كافَّةً ، وإنما صَحَّ إلغَاؤهَا لأنَّهُ [ قَدْ ] زَالَ تشبيهُهَا بالفعلِ لِزَوَالِ فتحِ آخرِهَا وبقَائِها على حَرفينِ . ومِنْ وُرُودِ إلغائها ( **نحو** : ﴿ **وإنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرونَ** ﴾ [9] ، ﴿ وإنْ كُلُّ

---

(١) سورة الكهف من الآية ٣٨.

(٢) انظر : شرح التسهيل ٢/ ٢٩ ، المغني ١/ ٢٩٢، الاقتراح ص ١٨٣ . وقد علمنا أن ابن عقيل ذكر صدر البيت .

(٣) في د : « خففت » .

(٤) سورة هود من الآية ١١١ .

(٥) في الأصل : « رأي » ولعل الصواب ما أثبته من د .

(٦) هما : نافع ، وابن كثير من السبعة . انظر : التيسير ص ٣.

(٧) انظر : السبعة ص ٣٣٩ ، الإقناع ٢/ ٦٦٦ ، النشر ٢/ ٢٩٠ .

(٨) إعمال « إن » مخففة هو مذهب البصريين وإلغاؤها مذهب الكوفيين . انظر : الإنصاف ١/ ١٦٩ ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص ٣٤٧ ، ائتلاف النصرة ص ١٦٩ . وقال الرضي : « ولا يجوز عند الكوفيين إعمال المخففة ، والآية رَدٌّ عليهم » شرح الكافية ٢/ ٣٥٨ .

(٩) سورة يس من الآية ٣٢ .

ذلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنيَا ﴾ [١] فـ « ما » زائدةٌ ، و« إنْ » مُلغَاةٌ غـيرُ عَامِلَـةٍ ، والتقديـرُ « لجَمِيْـعٌ لدينا مُحْضَرونَ » .

( **وتَصْحَبُ** ) أي : « إنِ » المخففة ( **أفعَالَ المبتدأ** ) أي : الأفعال التي هيَ من دَواخِـلِ المبتـدَأ والخبرِ دونَ سَائرِ الأفعَالِ ، مثل : كَانَ ، ووَجَدَ ، وظَنَّ ، وكَـادَ ؛ لأنَّ الأصـلَ دخولُهـا عليهـا فـإذَا فاتَ ذلكَ اشتُرِطَ أنْ لا يَفوتَ دخولُها على ما يقتَضِي المبتدأَ والخبرَ رِعَايةً للأصلِ بحسبِ الإمكَـــانِ ( **نحوَ** : ﴿ **وإنْ كانـتْ لَكَبـِيْرَةً** ﴾ [٢] ﴿ **وإنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُم لَفَاسِـقِيْنَ** ﴾ [٣] ﴿ **وإنْ نَظُنُّـكَ لَمِـنَ الكَاذِبِينَ** ﴾ [٤] ﴿ **وإنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ** ﴾ [٥] وإنما صَحِبَتْ أفعَالَ المبتدأ ؛ لأنَّ أصلَ المكسورةِ أنْ تدخُلَ على المبتدأ والخبرِ فإذا فُقِدَ هذا الأصلُ اشتُرِطَ أنْ لا يَفُوتَ الدُّخولُ علـى مـا يقتضـي / المبتـدَأَ ٣٤٣
والخبرَ لِرِعَايةِ أصلِها بحسَبِ الإمكَانِ .

( و ) تَصْحَبُ الأفعَالَ ( **كُلَّها عندَ الكوفيينَ** ) [٦] فإنَّهم جَوَّزُوا دُخُولَها عَامًّا على سَائرِ أنـواعِ الأفعالِ سواء كانتْ من نواسِخِ الابتدَاءِ كمَا تَقَدَّمَ أو مِنْ غَيرِها ( **كقولِه** ) أي : قولُ عَاتِكَةَ بنتِ زيدٍ العَـــدَويَّةِ [٧] . ابنـــةِ عَـمِّ عُمَـرَ بنِ الخَطَّـابِ ترثي بها الزُّبيرَ بنَ العوَّامِ ، والخِطَابُ لِعَمـرو بـنِ [ جُرْمُوزٍ ][٨] قَاتِلِ الزُّبَيْرِ :

( **شَلَّتْ يَمِيْنُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً** ) حَلَّتْ عليكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ [٩]

---

(١) سورة الزخرف من الآية ٣٥ .

(٢) سورة البقرة من الآية ١٤٣ .

(٣) سورة الأعراف من الآية ١٠٢ .

(٤) سورة الشعراء من الآية ١٨٦ .

(٥) سورة الإسراء من الآية ٧٦ .

(٦) انظر : شرح المفصل ٨/ ٧٢ ، شرح الكافية ٢/ ٢٥٩ ، المغني ١/ ٢٥ . وقد ذكـر المـرادي أن الأخفـش قـاس على ذلك . انظر : الجنى الداني ص ٢٢٩ ، وتبع ابن مالك الأخفش في جواز هذا القياس . انظر : التسهيل ص ٦٥ .

(٧) وقيل لأسماء بنت أبي بكر . انظر : العقد الفريد ٣/ ٢٠٣ .

(٨) في الأصل : « حرمون » ، وفي د : « حرموك » والصواب ما أثبته من كتب التراجم .

(٩) ورد في : الأغاني ١٨/ ١١ ، المحتسب ٢/ ٢٥٥ ، الخاطريات ص ٥٧ ، المردفات من قريش ص ٦١ ، الأزهية ص ٤٩ ، الإنصاف ٢/ ٦٤١ ، شرح المفصل ٧٢/٨، المغني ١/ ٢٤ ، شرح المغني وشواهده لابن هشام ١/ ١٦١.

ويروى : هبلتك أمك إن قتلت لمسلما ...

انظر : شرح عمدة الحافظ ١/ ٢٣٦ .

وَرَوَوا ( إنْ يَزِيْنُكَ لَنَفْسُكَ ، وَإنْ يَشِيْنُكَ لَهِيَهْ )[١] قالوا [٢] : إنَّ « إنْ » في هذا نَافيةٌ ، واللامُ بمعنى « إلاَّ » والتقديرُ « مـاقَتَلتَ إلاَّ مُسلِماً » ، و « مَـا يَزِيْنُـكَ إلاَّ نفسُكَ ومايَشِيْنُك إلا هِـيَ » وليسَ شيءٌ من هذهِ الأفعَالِ من النَّواسِخِ .

وهو شَاذٌّ عند البصريينَ فلا يُقَاسُ عليهِ فلا يُقالُ : ( إنْ قَامَ لَزيـدٌ ) خِلافَـاً للأخفَـشِ [٣] لأنَّ « إن » – المخففةَ منَ الثَّقيلَةِ – إذا وليْهَا فعلٌ لم يكـنْ في الغَـالبِ إلاَّ مـن نواسِـخِ الابتـدَاءِ ، ومعنى ( شَلَّتْ يَمِينُكَ ) الدُّعَاءُ وهو بِفَتحِ الشِّينِ .

( **وتُخَفَّفُ** ) أي : « أنَّ » ( **مفتوحةً** ) كالمكسورةِ ( **أيضاً فتعمَلُ** ) عند التخفيفِ ( **وجوباً** ) أي : على سبيلِ الوجوبِ ( **في** ) ضَميرِ ( **شأنٍ مُقدَّرٍ** ) كقولِهِ [٤] : « أنْ » مخففةً

فِي فِتْيَةٍ كَسُيوفِ الهِنْدِ قدْ عَلِمُوا ... أنْ هَالِكٌ كُـلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِـلُ

فـ (كُلُّ) مبتدأٌ ، و ( هَالِكٌ ) خبرُه مقدَّمٌ عليه ، والجملَةُ في موضِعِ رفعِ خـبرِ « أنْ » وفيهـا ضـميرُ الشَّأنِ مقدَّرٌ والأصلُ : أنَّـه هَـالِكٌ مـن يَحْفَـى : الفقـيرُ ، ومَـنْ ينتعِـلُ : الغَـنيُّ . أي : لا ينجـو مِـنَ الموتِ [٥] أحَدٌ . ولو لم يكنْ [ في ] [٦] « أنْ » في هذا البيتِ ضميرُ الشَّأنِ مقدَّراً لم يَجُزْ تقديمُ الخـبرِ كمَا لا يجوزُ مع التشديدِ في غيرِ الظَّرفِ ، والسببُ الدَّاعي إلى تقديرِ ضَميرِ الشَّـأنِ هنـا أنَّ مشـابهَةَ المفتوحَةِ بالفعلِ أكثرُ من مُشَابَهَةِ المكسورةِ بهِ .

---

(١) انظر : الأصول ١/ ٢٦٠ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٥٠٤ ، المساعد ١/ ٣٢٨ .

(٢) الكوفيون هم القائلون بذلك ، فإن « إن » عندهم إذا وليها فعل نافية ، واللام بمعنى « إلا» .انظر : شرح المفصل ٨/ ٧٢ ، التسهيل ص٦٥ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥٩، الجنى الداني ص ٢٢٩ .

(٣) انظر : معاني القرآن ٢/ ٤١٨ – ٤١٩ ، شرح التسهيل ٢/ ٢٩. ارتشاف الضرب ٢/ ١٥١ ، المغني ١/ ٢٥ ، شرح التصريح ٢/ ٢٣١ . وذكروا أنه أجاز : « إن قام لأنا ، وإن قعد لأنت » .

(٤) البيت للأعشى .

ديوانه ص ١٤٧ ، الكتاب ٢/ ١٣٧ ، المقتضب ٣/ ٩ ، شرح أبيات سيبويه – للسيرافي – ٢/ ٨٧ ، المنصف ٣/ ١٢٩ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ١٧٨ ، الإنصاف ١/ ١٩٩ ، الخزانة / ٤٢٦، ٨/ ٣٩٠ .

ورواية الديوان :

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

(٥) في الأصل : « لايتجو لن الموت » والصواب ما أثبته من د .

(٦) زيادة يستقيم بها السياق .

وإعمَالُ المكسورَةِ بعدَ تخفيفِها لا يَقَعُ في سَعَةِ الكلامِ ، ويلزَمُ منه بحَسَبِ الظَّاهِرِ ترجيحُ الأضعفِ على الأقوَى وذلك غير جَائزٍ . فقدَّروا ضميرَ الشَّأنِ حتَّى يكونَ اسمَاً للمفتوحَةِ بعدَ تخفِيْفِها ، والجملَةُ المُفَسِّرَةُ بضَميرِ الشَّأنِ خبراً لها فتكونُ عامِلَةً في المبتدأ والخبرِ كمَا في الأصلِ فهي لا تَزَالُ عامِلَةً بخلافِ المكسورةِ فإنَّها قد تكونُ عَامِلَةً ، وقد لا تكونُ ، والعَمَلُ في الظاهرِ وإنْ كانَ أقوَى من العَمَلِ في المقدَّرِ لكنَّ دَوَامَ العملِ في المقدَّرِ يُقَاوِمُ العَمَلَ في الظَّاهرِ في وقتٍ دونَ وَقْتٍ فلا يلزَمُ ترجيحُ الأضعَفِ على الأقوَى .

( **وفي غيرِهِ** ) أي : في غَيرِ ضَميرِ الشَّأنِ ( **شَاذٌّ ، كقولِهِ** [١] :

**فَلَوْ أَنْكِ في . . . الرَّخَاءِ سَألِتِنِي )** فَـرَاقَكِ لم أَبْـخَلْ وأنتِ صَدِيْــقُ

ووجهُ الشّذُوذِ إعمَالُها في غيرِ ضميرِ الشَّأنِ ، أمَّا إذا خُفِّفَتْ لم تَصِرْ حَرفَ ابتداءٍ كالمكسورةِ ، فإذَا وَلِيَها المبتدأُ والخبرُ فهما في موضِعِ رَفعِ خبَرٍ لها ولذلك لا يجوزُ إسقَاطُهَا من قولِهِ تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ [٢] فلا يُقال : عَلِمَ سَيَكُونُ . وإذا لم يَجُزْ إسقاطُها وَجَبَ أن تكونَ عَامِلَةً في ضميرٍ هو اسمُها ، و( سيكونُ) في موضِعِ رَفعِ خَبَرِها ، وأمَّا :

فَلَوْ أَنْكِ في . . . الرَّخَاءِ ... [٣] البيت

فَهْوَ شَاذٌّ كمَا ذَكَرَ المؤلِّفُ ولو كانَ [ في ] موضِعِ الكافِ اسمٌ ظَاهرٌ وَجَبَ رفعُهُ كبيتِ عاتِكَةَ المتقَدِّمِ وإنَّما كانَ شاذّاً لأنه خَفَّفَ « أنْ » من الثقيلةِ وأبـرَزَ / اسمَها وهوَ غيرُ ضَمِيرِ الشَّأنِ ٣٤٤

(١) لم أعثر على قائله .

ورد في : معاني القرآن ـ للفراء ـ ٢/ ٩٠ ، المنصف ٣/ ١٢٨ ، الأزهية ص ٦٢ ، الإنصاف ١/ ٢٠٥ ، شرح المفصل ٨/ ٧١ ، شرح الكافية ٢/ ٣٥٩ ، رصف المباني ص ١٦٩ ، اللسان ( أنن ) ١٣/ ٣٠ ، المغني ١/ ٣١ ، شرح شواهده - السيوطي - ١/ ١٠٥ . و في النسختين : « فلولا » مكان « فلو».

(٢) سورة المزمل من الآية ٢٠ .

(٣) في النسختين : « فلولا » .

فالكافُ اسمُها والجملَة خبرُها ، ومعنى البيت « أنَّه يَصِفُ نفسَه بالجودِ حتّى لَوْ سَأَلَهُ الحبيبُ الفِرَاقَ لأجَابَه إلى ذلكَ كَرَاهَةَ رَدِّ السَّائلِ » .

( **وتدخُلُ** ) « أن » المفتوحَةُ ( **الجمَلَ** ) الصَّالحَةَ بأن تكونَ مُفَسِّرَةً لضميرِ الشَّأنِ سواء كانت اسميَّةً أو فعليَّةً ، وداخِلاً فعلُها على المبتدأ والخبرِ أو غيرَ داخِلٍ بخلافِ المكسورةِ فإنَّها لا تدخُلُ على الجمَلِ الفِعلِيَّةِ مطلَقَاً بلْ على فِعْلٍ يدخلُ على المبتدأ كمَا تَقَدَّمَ بَيَانُه ، وهذه تدخلُ على جميعِ أنواعِ الأفعَالِ فاعْرِفْهُ .

( **ويَتَقَدَّمُها فِعْلُ التَّحقيقِ** ) [١] وما هو جَارٍ مجرَاه [٢] ؛ لأنَّه للمُبَايَنَةِ بين المخفَّفَةِ وبينَها ، ولأنَّ وقوعَها بعده إنما يُفِيْدُ أولويَّةَ كونِها مُخَفَّفَةً ، [ ولا يقتضِي وُجوبَ كونِها مخَفَّفَةً ] .

( **وتُفْصَلُ « أنْ » في فِعلٍ مُتصرِّفٍ** ) أي : غير دُعَاء ( **بحرفٍ** ) أي : يجبُ عندَ دخول « أنْ » المخفَّفَةِ على الفعلِ المتصرِّفِ أن يكونَ مع حرفٍ من حروفٍ ثمانيَةٍ يأتي ذِكْرُها بُعَيْدَ ذلكَ ؛ ( **للتعويضِ** ) عَمَّا ذَهَبَ عنها من أحَدِ النونينِ ، أو للفرقِ [٣] بينَها وبينَ « أن » النَّاصبةِ من أوَّلِ الأمرِ ، ( **إلاَّ في شَرْطِيَّةٍ أو** ) في ( **دُعَاءٍ** ) وذلك لأنَّه لو كانتْ شَرْطَاً لايُحتَاجُ [٤] إليهِ ؛ لأنَّ « أنْ » النَّاصبةَ لا تدخلُ على الجمَلِ الشَّرطيَّةِ ؛ لأنها مصدريَّةٌ ، والشرطيةُ لا تُقَدَّرُ بالمصدَّرِ . كقولِهِ تعالى : ﴿ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أنْ لَو كَانوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ ﴾ [٥] .وكذَا لو كَانَ دُعَاءً لا يُحْتَاجُ إليهِ كقولِهِ تعالى : ﴿ والخَامِسَةَ أنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْها ﴾ [٦] في قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ « أنَّ » وكَسَرَ الضَّادَ [٧] .

---

(١) بمعنى أن يكون من أفعال العلم واليقين ونحوهما مما يكون معناه الثبوت والاستقرار ، وذلك لأنها عندما خففت شابهت « أن » المصدرية لفظا ومعنى ، ففرقوا بينهما بأن يسبق المخففة من الثقيلة فعل التحقيق ، وانظر : شرح الكافية ٢/ ٢٣٣ .

(٢) يقصد بذلك ما يترجح فيه أحد الجانبين من أفعال الشك نحو : ظننت وحسبت وغيرهما ، كقوله تعالى : ﴿ وحسبوا ألا تكون فتنة ﴾ حيث قرئ بالنصب وبالرفع .

(٣) في د : « الفرق » .

(٤) في الأصل : « لاحتَاج » .

(٥) سورة سبأ من الآية ١٤ .

(٦) سورة النور من الآية ٩.

(٧) هي قراءة نافع . انظر : السبعة ص٤٥٣ ، التيسير ص ١٦١ ، الكشف ٢/ ١٣٤ .

( **كفِعْلٍ ليسَ بمتَصَرِّفٍ** ) وذلك لأنَّه إذا كَانَ الفعلُ غيرَ مُتصَرِّفٍ لا يَحْتَاجُ إلى أحدِ هذه الحروف الآتي ذِكْرُها ؛ لعدَمِ التباسِهَا بـ « أنِ » النَّاصبةِ لأنها تكونُ (١) مع الفعلِ بعدَها بتأويلِ المصدَرِ ، ولا مَصْدَرَ لغيرِ المتصرِّفِ .

الفواصل بين « أنْ » المخففة والفعل

واعلَمْ أنَّ الفعلَ المتصرِّفَ يجبُ أن يكونَ مفصولاً من « أنْ » بواحِدٍ من ثَمَانيةٍ ، وهيَ : السِّينُ ، ( **نحوَ** : ﴿ **عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرْضَى** ﴾ (٢) و « سَوْفَ » نحوَ :

( و ... **أنْ سَوفَ يَأتِي كُلُّ مَا قُدِّرَا** ) (٣)

( و ) « قَدْ » ( **نحو** ﴿ **لِيَعْلَمَ أنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِم** ﴾ (٤) و ) « لا » ( **نحو** ﴿ **أفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعَ إليهِم قَوْلاً** ﴾ (٥) و ) « لَنْ » نحو: ﴿ **أيَحْسَبُ أنْ لَنْ يَقْدِرَ عليهِ أحَدٌ** ﴾ (٦) ، و ) « لَمْ » نحو : ﴿ **أيَحْسَبُ أنْ لَمْ يَرَهُ أحَدٌ** ﴾ (٧) ، و ) « ما » نحو : ( **أنْ مَا قَامَ زيدٌ** ) .ولا فرقَ بينَ أنْ يكونَ الفِعْلُ الواقِعُ بعدَ « ما » ماضياً كما مثَّلَ ( أو ) مضارعَاً نحو : ( **أن ما يقومُ زيدٌ** ) .

( و ) قد يكونُ الفَاصِلُ بينَ « أنْ » والفعلِ « لَوْ » ( **نحو** ﴿ [ و ] (٨) **أنْ لَوْ استَقَامُوا** ﴾ (٩) فإنَّ هذه الحروفَ الثَّمَانِيَةَ لا تَقَعُ بينَ « أنْ » المصدريَّةِ والفعل ؛ لأنَّها مع الفعلِ

---

(١) في الأصل : « لأنها لا تكون » .

(٢) سورة المزمل من الآية ٢٠ .

(٣) عجز بيت لم أعثر على قائله ، وهو بتمامه :

واعلَمْ فَعِلْمُ المرءِ يَنْفَعُهُ ... أن سوف يأتي كل ماقدرا

ورد في : المغني ٢/ ٣٩٨ ، شرح قطر الندى ص ١٥٤ ، شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٧ ، الهمع ٤/ ٥٥ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٨٢٨ ، معاهد التنصيص ١/ ٣٧٧ ، الدرر ٢/ ٣٩٨ .

(٤) سورة الجن من الآية ٢٨ .

(٥) سورة طه من الآية ٨٩ .

(٦) سورة البلد الآية ٥ .

(٧) سورة البلد الآية ٧ .

(٨) الواو ساقطة من النسختين .

(٩) سورة الجن من الآية ١٦ .

بتقـــدير المصدَرِ فلا يُفْصَلُ بينها وبين ما تُؤثِّرُ فيه لضعفِها (١) بأحدِ هـذه الحروفِ المذكورةِ إلاَّ بـ « لا » فإنَّها لكثرَةِ دورَانِها في الكلامِ تدخُلُ في مواضِعَ لا تدخُلُها (٢) أخواتُها نحو : ( جئْتُ بلا سِلاحٍ ) فإذا وَقَعَتْ « لا » بعدَ المخفَّفَةِ لا تَلْتَبِسُ بالنَّاصبةِ ؛ لوجوبِ أن يكونَ قبلَ المخفَّفَةِ فِعْلٌ من أفعَالِ التحقيقِ . ﴿ والخَامِسَةَ أنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا ﴾ (٣) في قِرَاءَةٍ ) وهي قراءَةُ مَنْ خَفَّفَ وكَسَرَ الضَّادَ (٤) مثالٌ للجملَةِ (٥) الفعليَّةِ التي فِعْلُها مُتَصَرِّفٌ وهو دُعَاءٌ .

﴿ وأنْ لَيْسَ لِلإنسَانِ إلاَّ مَا سَعَى ﴾ (٦) مثالٌ للجملَةِ (٧) التي فِعْلُها جَامِدٌ / [ التقديرُ ٣٤٥
« وأنه لَيْسَ ».

﴿ وأنْ عَسَى أنْ يكونَ قَدِ اقْتَرَبَ أجَلُهُم ﴾ (٨) مِثَالٌ أيضاً للجملةِ الفعليَّةِ التي فِعْلُها جامِدٌ ] . أي : وأنه عَسَى .

( و أنْ هَالِكٌ كُلُّ متنفِّس ) مثالٌ للجملَةِ الاسميَّةِ التي لم تَحْتَجْ إلى فاصِلٍ يفصِلُها من « أنْ » ومثلُها : ﴿ أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ ﴾ (٩) أي : أنَّه الحمدُ للهِ . أي : أنَّ الأمرَ والشَّأنَ ، فَخَفَّفَتْ وحُذِفَ اسمُها ووَلِيَتْها الجملةُ الاسميَّةُ بلا فاصِلٍ .

( و عَلِمْتُ أنْ لا شَيءَ ) مثالٌ لوقوعِ « لا » بعدَ « أنِ » المخفَّفَةِ وأنَّها لا تَلْتَبِسُ بالنَّاصِبَةِ لكونها قد وَقَعَ قبلَ المخفَّفَةِ فعلٌ من أفعالِ التحقيقِ .

( و أنْ كَمْ غُلامٍ لَكَ ) مثَّلَ بهذا المثالِ أيضاً لِيُبَيِّنَ أنَّه لا فرقَ بين « لا » و « كَمْ » في عَدَمِ التباسِ « أنِ » المخفَّفةِ بالنَّاصِبَةِ إذا وَقَعَتْ « لا » أو « كَمْ » بعدَ « أنْ » ( و ) كَذَا إذَا

---

(١) في الأصل : « نصفها » وما أثبته من د .

(٢) في الأصل : « يدخل » وما أثبته من د .

(٣) سورة النور من الآية ٩ .

(٤) سبقت هذه القراءة ص ٢٠٤ فلتنظر هناك .

(٥) في د : « الجملة » .

(٦) سورة النجم من الآية ٣٩ .

(٧) في د : « الجملة » .

(٨) سورة الأعراف من الآية ١٨٥ .

(٩) سورة يونس من الآية ١٠ .

وَقَعَتْ « مَنِ » الشرطيَّةُ بعدَ « أنِ » المخفَّفَةِ :( **أنْ مَنْ يَضْرِبْكَ أضْرِبْهُ** ) ، ( و ) « رُبَّ » بعدَها نحو : ( **رُبَّ خَصْمٍ لي هَلَكَ** )

«كأنَّ» ( **ومنها** ) أي : ومن الحروفِ المشَبَّهَةِ بالفعلِ ( «**كَأنَّ**» **للتشبيهِ** ) أي :كلمةٌ موضوعَةٌ للتشبيهِ من أوَّلِ أمرِها كالكافِ . غيرُ مُرَكَّبَةٍ على الأصَحِّ (١) حملاً لها على أخواتِها ؛ ولأنَّ الأصلَ الإفرادُ فلا يُعْدَلُ عنه إلا بدليلٍ ، ومذهَبُ سيبويهِ (٢) وجماعَةٍ (٣) أنَّها مُرَكَّبَةٌ من حرفِ التشبيهِ وهو الكافُ و « إنَّ » المكسورةِ ، وأصلُ : ( كَأنَّ زيداً أسَدٌ ) إنَّ زيداً كالأسدِ ، ثُمَّ قُدِّمَتْ الكَافُ اهتماماً بالتشبيهِ ففُتِحَتْ « إنَّ » ؛ لأنَّ المكسورةَ لا يدخُلُ عليها حَرفُ جَرٍّ .

( **فتُلغَى** ) عنِ العَمَلِ ( **مُخَفَّفَةً** ) وذلك لخروجها عن المُشَابَهَةِ بفواتِ فتحَةِ الآخِرِ ( **فتليها الجملتانِ** ) أي : الاسميَّةُ والفعليةُ ، ويجبُ – إذا كانَ خَبَرُهَا فِعلاً – أن يُفصَلَ منها إمَّا بـ « لَمْ » ( **كقولِهِ تعالى** : ﴿ **كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأَمْسِ** ﴾ (٤) ( و ) بـ « قَدْ» ( **كَأنْ قَدْ وَرَدَتِ الأظْعَانُ** ) (٥) .

( **وتعمَلُ** ) أي : « كَأنْ » ( **قليلاً كقولِهِ** ) ، وهو رُؤبَةُ :

( **كَأنْ وَرِيْدَيهِ رِشَاءَا خُلْبِ** )(٦)

والوريدَانِ : عِرْقَانِ في الرَّقَبَةِ ، والرِّشَاءُ : الحَبْل ، والخُلْب – بِضَمِّ الخَاءِ المعجَمَةِ – : البِئْرُ البعيدَةُ

---

(١) انظر في ذلك : رصف المباني ص ٢٨٤ ، جواهر الأدب ص ٤٨٧ ، الجنى الداني ص ٥١٨ ، المغني ١/ ١٩١.

(٢) الكتاب ٢/ ١٧١ يقول : « وإنما يجيء الكاف للتشبيه ، فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد . من ذلك قولك : كأنك ، أدخلت الكاف على أن للتشبيه » . وانظر : ٣/ ١٥١ .

(٣) منهم الخليل والأخفش والفراء وجمهور البصريين . انظر : الإنصاف ١/ ١٩٧ ، ٢٢٤ ، شرح الكافية ٢/ ٣٦٠ ، رصف المباني ٢٨٤ ، جواهر الأدب ٤٨٧ ، والمغني ١/ ١٩١ .

(٤) سورة يونس من الآية ٢٤ .

(٥) هذا من كلام الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – من وصيته لابنه الحسن - رضي الله عنه – انظر : نهج البلاغة ٣/ ٥٠ .

الأظعان : جمع ظعينة وهو الهودج تركب فيه المرأة .

(٦) ملحق ديوانه ص ١٦٩ ، الكتاب ٣/ ١٦٤ ، الصحاح ٥/ ٢٠٧٣ ، والإنصاف ١/ ١٩٨ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٠٩ شرح المفصل ٨/ ٨٣ ، شرح الكافية ٢/ ٣٦٠ وغيرها .

ويُروى : « رشاء » مكان «رشاءا » .

القَعْرِ . والشَّاهِدُ في قولِهِ : « كَأَنْ » حيثُ جَاءَتْ مُخَفَّفَة وقد عَمِلَتْ وَجَاءَ اسْمُها مُفرَدًا .

« لكنَّ » ( **ومنها** ) أي : من الحروفِ المشبَّهَةِ بالفعلِ ( « **لَكِنَّ** » ) وهيَ عندَ البَصْرِيَّةِ بجملَتِها حرفٌ بسيطٌ غيرُ مُرَكَّبٍ ، وذَهَبَ الكوفيَّةُ إلى أنَّها حَرفٌ مَرَكَّبٌ من « إنَّ » وأنَّ أصلَها ( لَكِنْ إنْ ) فطُرِحَتِ الهمزةُ من « إنْ » ، وأُسقِطَتْ نونُ « لَكِنْ » [١] ونَقَلَ صَاحِبُ اللُّبَابِ عن الكوفيينَ أنَّها مُرَكَّبَةٌ من ( لا وإنَّ ) [ و ] الكافُ زائدةٌ ، والهمزةُ محذُوفَةٌ [٢] ، وهو ضَعيفٌ لِمَا فيهِ من كَثْرَةِ التغييراتِ المخالِفَةِ للأصولِ والقَواعِدِ . إذْ التَّرْكِيبُ على خِلافِ الأصلِ وهوَ في الحرفِ أَبْعَدُ .

( **للاستدرَاكِ** ) ومعنى الاستدرَاك : تَعْقِيبُ الكلامِ برفعِ ما يُوْهِمُ ثبوتَه أو نفيَه ، يُقالُ :[٣] ( زيدٌ عَالِمٌ ) فيُوهِمُ ذلكَ أنَّه صَالحٌ فتقولُ : ( لكنَّهُ فَاسِقٌ ) وتقولُ : ( مازيدٌ شُجَاعٌ ) فيُوهِمُ ذلكَ أنَّه ليسَ بكريمٍ فتقولُ : ( لكنَّه كَريمٌ ) ( **فهيَ** ) أي : « لكِنَّ » تَتَوسَّطُ ( **بينَ كلامَينِ مُتَغَايرينِ** ) نفيًا وإثبَاتًا ( **معنىً** ) أي : تَغَايُرًا مَعْنَويًا ، وشَمِلَ قوله : (معنىً ) التغَايُرَ [٤] في اللفظِ والمعنى ، وفي المعنى فقط . فمثَالُ التَّغَايرِ في المعنى فقط قولُك : مُسَافِرٌ زيدٌ لكنَّ عَمْرًا [٥] مُقِيمٌ فإنَّ معناه « لَمْ يُسافِرْ » ، ومثالُ التَّغَايرِ في اللفظِ والمعنى يأتي في كلامِهِ .

واعلَم أنَّ التَّغَايرَ اللفظيَّ قد يكونُ النفيُّ فيه صريحًا ( **كـ زيدٌ حَاضِرٌ لكنَّ عَمْرًا** [٦] **لَمْ يحضُرْ** ) ، **أو** ) نحو : ( سَافَرَ زيدٌ / لكنَّ عَمْرًا [٦] لَمْ يُسافِرْ ) وقد لا يكونُ [ نحو ] : ( زيدٌ حَاضِرٌ ٣٤٦

---

(١) انظرذلك الخلاف في : الإنصاف ١/ ٢٠٩ ، ٢١٤ ، شرح المفصل ٨/ ٧٩ ، شرح الكافية ٢/ ٣٦٠ ، جواهر الأدب ص ٥٢٨ ، المغني ١/ ٢٩١ . والذي ذكره هنا منسوبا للكوفية هو رأي الفراء . انظر: معاني القرآن ١/ ٤٦٥ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٨ .

(٢) هو أبو البقاء العكبري ، يقول : « وأجاز الكوفيون دخول اللام في خبر « لكن » لأنها مركبة من « لا » و « إن » وقد جاء ذلك في الشعر ( ولكنني من حبها لكميد ) ولأن « لكن » لا تغير معنى الابتداء » . اللباب في علل البناء والإعراب ورقة ٣١ مخطوط .

(٣) في د : « أو يقال » .

(٤) في د : « لتغاير » .

(٥) في الأصل : « عمروا » .

(٦) في النسختين : « عمرو » .

لكنَّ عَمْـراً [١] ( غـائِبٌ ، ونـحو : ﴿ إنَّ اللهَ لَـذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ولكِنَّ أكثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرونَ ﴾ [٢] ، ولو مَثَّلَ أيضاً بقولِهِ تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُم في الأَمْرِ ولكِنَّ اللهَ سَلَّمَ ﴾ [٣] لكانَ حَسَناً ؛ لأنَّ المعنى سَلَّمَ [٤] مِن أنْ يُرِيَكُم كثيراً فمعنَاهُ : « ولكِنَّ اللهَ ما أرَاكُمْ كثِيرَاً » .

إلغاء « لكنَّ » مخفّفةً

( وتُلْغَى مُخَفَّفَةً ) أي : تُلغَى « لكنَّ » عن العَمَلِ فلا تَعْمَلُ البَتَّةَ لِخروجِها عن المشابَهَةِ وأشبَهَتِ العَاطِفَةَ لفظاً ومعنىً فأُجرِيَتْ مُجْرَاها بخلافِ « إنْ » و « أن » المخَفَّفَتينِ فإنَّه ليسَ لهما ما أُجريَتْ عليهِ ، قَالَ ابنُ مَالكٍ : وإنما لَمْ يُعْمِلُوها مُخَفَّفَةً ؛ لأنَّ لفظَها قد بَايَنَ لفظَ الفعلِ [٥] . وقالَ بعضُهُمْ : لأنَّه قد زَالَ مُوجِبُ عَمَلِها وهو المضافُ فصَارتْ تليها الجملَةُ الاسميَّةُ والفعليَّةُ [٦].

وحَكَى ابنُ الرَّمَّاكِ [٧] رِوَايَةً عن يُونُسَ أنَّه يجوزُ إعمَالُها وهيَ مُخَفَّفَةٌ بالقياسِ على « إنَّ » و « أنَّ » [٨] ، وهذه الرِّوَايَةُ عن يُونُسَ لا تُعْرَفُ .

( كـ لَكِنْ بِشْرٌ ذَاهِبٌ ) مثالٌ لإلغَاءِ « لَكِنْ » مخففة .

---

(١) في النسختين : « عمرو » .

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٤٣ .

(٣) سورة الأنفال من الآية ٤٣ .

(٤) في د : « سلمكم » .

(٥) عبارة ابن مالك : « وضعفها بمباينة لفظها لفظ الفعل ، لم يسمع من العرب إعمالها مع التخفيف ... » . شرح التسهيل ٢/ ٣٨ .

(٦) انظر : الهمع ٢/ ١٨٨ .

(٧) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي ، أخذ عن ابن الطراوة وابن الأخضر ، كان استاذا في العربية . توفي سنة ٥٤١ هـ .

انظر : بغية الملتمس ص ٣٥٩ ، بغية الوعاة ٢/ ٨٦ .

(٨) انظر هذه الحكاية في : نتائج الفكر ص ٢٥٧ ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٧٩٩ ، التوطئة ص ٢٢١ ، رصف المباني ص ٣٤٧ ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٥١ ، يونس البصري للدكتور أحمد مكي الأنصاري ص ٢٥٦ .

وانظر : شرح المفصل ٨/ ٨١ ، شرح التسهيل ٢/ ٣٨ ، شرح الكافية ٢/ ٣٦٠ .

( **وصَحَّ معَها** ) أي : مع « لَكِنَّ » مشدَّدَةً ومُخَفَّفَـةً ( **الـواوُ** ) لتعطفَهـا علـى مـا قبلَهـا ، أو تجعلَهـا اعتَراضِيَّـــةً ( **نحـــو** : ﴿ **وَلَكـنَّ الشَّـيَاطِيْنَ كَفَـرُوا** ﴾ [١] **علـى القِراءَتَـين** ) أي : قراءَتَـي التَّشديدِ وعدَمِه [٢].

( **ومنها** ) أي : ومن الحروف المشبَّهَةِ بالفعلِ ( « **لَيْتَ** » **للتمنِّي** ) أي : لإنشَائِهِ ، ( **فيُمْكِـنُ في الممتَنِعِ** ) كثيرًا أي : المستحيل ( **كـ لَيْتَ زيداً طَائِرٌ**) وكقولِ الشَّاعِرِ[٣] : «لَيتَ»

فَيالَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَومَاً ... فَـأُخبِرَهُ بما فَعَـلَ المَشِيْبُ

وفي الممكِنِ قليلاً نحو : ( لَيْتَ زيداً نائِمٌ ) ، وزَادَ بعضُ أَهلِ المَعَاني على ذلكَ أنَّ التَّمني يكـونُ في محبُوبَـــاتِ النَّفْسِ وشَهَواتِهـــا خَاصَّةً ، ومذهَـبُ الجمهـورِ أنَّهـا تَنْصِـبُ الاسـمَ وترفَـعُ الخـبرَ كأخواتِهـا ، ( **والفَـرَّاءُ** ) مـن الكوفيـينَ ( **يَنْصِـبُ بهـا** ) [٤] أي : بـ « لَيْـتَ » ( **الجُزْئَـين** ) أي : المعمولَين، أعني: الاسمَ والخبرَ على أنَّهما [مفعولان] [٥] لها ( **كَفِعْلٍ قَلْبِيٍّ** ) وهو ( ظَنَنْتُ وأخواتُها ) بِنَاءً على أنَّ « لَيْتَ » للتمني فكأنَّهُ زَعَمَ [٦] أنَّ معنى قـــولِك : ( لَيْتَ زيـــداً قَائِمَـاً ) أَتَمَنَّـى زيـداً قائماً . أي : أتمَنَاهُ كائناً على صِفَةِ القِيَامِ فالجُزْآنِ منصوبَان على المفعوليَّةِ بمعنى « لَيْتَ » .

( **فتدخُلُ** ) « لَيْـتَ » على « أنَّ » ( **المفتـــوحَةَ كـ** ( **ظَنَّ** ) أي : كما تدخُلُ ( ظَنَّ ) على

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٠٢.

(٢) قرأ ابن عامر ، و حمزة ، والكسائي ـ من السبعة ـ بالتخفيف ، وقرأ الباقون بتشديد النون ونصـب مـا بعدهـا . انظر : معاني القرآن ـ للفراء ـ١/ ٤٦٥، الكشف عن وجوه القراء ات ٢٥٦/١، التيسير ص ٧٥.

(٣) هو أبو العتاهية .

ديوانه ص ٤٦ ، المغني ٢٨٥/١ .

التمثيل به في قوله : « ليت الشباب يعود يوما » حيث جاءت «ليت» حرفا مشبها بالفعل يفيد التمني ، وهو طلـب ما لا طمع فيه . إما لأنه مستحيل ، وإما لأنه متعسر .

(٤) حكى الفراء في معاني القرآن ٤١٠/١ ( ليتك قائما ) . وانظر : ٣٥٢/٢ . ويراجع : شـرح المفصـل ٨/ ٨٤ ، التسهيل ص ٦٦ ، شرح الكافية ٣٤٦/٢ ، رصف المباني ص ٣٦٦ ، جواهر الأدب ص ٤٤٤ ، المغني ١/ ٢٨٥

(٥) في النسختين : « مفعولان » .

(٦) في د : « وهـم » .

« أنَّ » المفتوحَةِ ( كـ **لَيْتَ أنَّ زيداً قَائِمٌ** ) [١] مثالٌ لـ « لَيْتَ » التي للتمَنّي الدَّاخِلَةِ على « أنَّ » المفتوحةِ وصَحَّ هذا المثالُ ؛ لأنَّ الكلامَ هنا تَامٌّ لدخولِ « أنَّ » على المبتدأِ والخَبَرِ ، ومثلُه : ( لَيْتَ أنَّ زيداً خَارِجٌ ) كما تقولُ : ( تَمَنَّيْتُ أنَّ زيداً قائمٌ أو خَارِجٌ ) .

وإنما جَازَ دخولُ « لَيْتَ » على « أنَّ » المفتوحَةِ ؛ لكونِها مع ما بعدَها في تأويلِ المصدَرِ ولأجلِ ذلكَ وَجَبَ فتحُها فتَسُدُّ مَسَدَّ اسمِها وخبرِها . ودخولُ « لَيْتَ » على « أنَّ » شَاذٌّ في القياسِ لكنَّه كثيرٌ في كلامِهم .

قَالَ الفَرَّاءُ وَوَجْهُهُ أنَّهم أَشْرَبوا « لَيْتَ » معنى « وَدِدتُ ». ( **وكقولِهِ** [٢] :

**يَالَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا** )

( **لكِنَّ** ) هذا ( **الأخِيرَ حَالٌ** ) وخبَرُ « لَيْتَ » محذوفٌ أي : لَيْتَ لَنَا أيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعاً ، فـ ( رَوَاجِعاً ) حَالٌ من الضّميرِ في ( لَنَا ) الذي هو خَبَرُ « لَيْتَ » ، ( **وتقديرُ** ) الكِسَائِيِّ / ٣٤٧
( **كَانَ** ) في البيتِ ، وأنَّ أصلَهُ « ياليتَ أيَّامَ الصِّبَا كانت رَوَاجِعاً [٣] ( **ضَعِيفٌ** ) عندَ البصريينَ [٤] .

« لعلّ » ( **ومنها** ) أي : من الحروفِ المشبَّهَةِ بالفعلِ ( « **لَعَلَّ** » **للترجي** ) أي : لإنشائِهِ ، ولا تُستعمَلُ إلا في ممكنٍ . ( **فتَمْتَنِعُ في غيرِ مُمْكِنٍ** ) أي : في مستَحِيْلٍ ( **مَرْجُوٌّ مَطْلُوبٍ** ) فلا يُقالُ : ( لَعَلَّ الشبَابَ يعودُ ) ( **ويُسَمَّى الطَّمَعُ** ) وذلك ؛ لأنَّ الترجي : توجُّهُ النَّفْسِ إلى مُعَيَّنٍ يُطْمَعُ في حصولِهِ لإمكانِهِ مع إيثَارِ وقوعِهِ ، وهو أَخَصُّ من التَّوَقُّعِ ؛ لأنَّ التوقُّعَ انتظارٌ مُطْلَقٌ لا يُفِيْدُ إيثاراً ولا غيرَهَ .

( **أو مُخَوِّفٍ** ) معطوفٍ على ما قبلَهُ ( **وَيُسَمَّى الإشْفَاقُ** ) وبعضُهم يُعَبِّرُ عن الإشفَاقِ بالتَّوقُّعِ

---

(١) انظر : شرح المفصل ٨/٨٥، شرح الكافية ٢/٣٤٧، ارتشاف الضرب ٢/١٥٨، الخزانة ١٠/٢٤٤ .

(٢) هوالعجاج .

ملحق ديوانه ٢/٣٠٦، الكتاب ٢/١٤٢، الأصول ١/٢٤٨، دلائل الإعجاز ص ٣٢١، لمع الأدلة ص ٣١، شرح المفصل ٨/٨٤ ، رصف المباني ص ٣٦٦ .

(٣) في الأصل : « رواجع » والصواب ما أثبته من د . وانظر : الأصول ٢/٢٤٨ ، شرح المفصل ٨/٨٤ .

(٤) لم يرتضِ الرضيُّ ولا ابن هشامٍ هذا التوجيه عند الكسائي بحجة أنه يُشترَط لكثرة حذف ( كان ) مع اسمها تقدم « إن » أو « لو » الشرطيتين . انظر : شرح الكافية ٢/٣٤٧، المغني١/٣٨٥ .

فـالطَّمَعُ يكـونُ في طَلَـبِ المحبوبَـاتِ ( نحـو ﴿ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُـونَ ﴾ [١] ، ( و ) الإشـفَاقُ يكـونُ في المحذورَاتِ ، نحو : ﴿ لَعَلَ السَّاعَةَ قَرِيْبٌ ﴾ [٢] .

« لعلّ » جارّة

( وتكونُ ) « لَعَلَّ » ( جَارَّةً ) في لُغَةِ مَنْ يَجُـرُّ بهـا المبتـدأَ وهُمْ عُقَيْلٌ خَاصَّـةً [٣] ، وتَجُـرُّ ( شَاذّاً ) عند الجمهورِ ( كقولِهِ ) وهو :كَعْبُ بنُ سَعْدِ الغَنَوِيِّ [٤] :

وَدَاعٍ دَعَـا يَامَـنْ يُجِـيْبُ إلى النِّـدا ... فلـمْ يَستَجِبْـهُ عنـدَ ذَاكَ مُجِـيْبُ
فقُلْتُ ادعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَّوتَ جَهْرَةً ... ( لَعَـلَّ أَبي المِغْـوَارِ مِنْـكَ قَرِيبُ )[٥]

فجرُّوا بها ( أبي المِغْوَارِ ) تنبيهَاً على أنَّ الأصلَ في الحروفِ المختصَّةِ بالاسمِ أن تَعْمَلَ العـمَلَ الخَاصَّ

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٨٩ .

(٢) سورة الشورى من الآية ١٧ .

(٣) حكاها أبو زيد ، يقولون : ( لعل زيدٍ منطلق ) . انظر : سر الصناعة ٤٠٧/١ . اللسـان ٤٧٤/١١ ، وقال ابن مالك : والجر بـ «لعل» ثابتة الأول أو محذوفته ، مفتوحة الآخر ، أو مكسورته لغة عقيلية » التسهيل ص ٦٦. وانظر : ارتشاف الضرب ١٥٥/٢ .

(٤) في النسختين : « القنوي » وهو تصحيف .

وهو : كعب بن سعد بن عقبة الغنوي ، عرف بـ (كعب الأمثال) لكثرة ما في شعره من الأمثال ، شاعر جاهلي على الأرجح ، وعدَّه بعضهم إسلاميا .

انظر : طبقات ابن سلام ٢٠٤/١ ، معجم الشعراء ص ٣٤١ .

(٥) ورد في : النوادر لأبي زيد ص ٣٦ ، الأصمعيات ص ٩٦، شرح أبيات سيبويه - للسيرافي -٢٤١/٢ ، إيضاح الشعر ص ٨٧ ، الإفصاح للفارقي ص ١١٠، مختارات ابن الشجري ٢٧/١، لمع الأدلة ص ٣٠، إيضاح شواهد الإيضاح ١٤٧/١، الحماسة البصرية ٢٣٢/١، رصف المباني ص ٤٣٧، وغيرها .

وهومن قصيدة يرثي فيها أخاه ، ومطلعها :

تقول ابنةُ العبسيِّ قد شِبْتَ بَعْدَنا ... وكُلُّ امرئ بعد الشبابِ يَشِيْبُ

ويروى البيت : ... لعـل أبـا المغـوار منك قـريب

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

بها وهــوَ الجرُّ [١] ، وأجَابوا عَنهُ بأنَّه مجرورٌ بلامِ الجَرِّ حَذَفَها [٢] لاجتمــاعِ اللاَّمَـاتِ ، أو المحذوفُ أحدُ لامي « لَعَلَّ » ولذلك رُوِيَ « لَعَلِّ » بكَسْرِ الـلاَّمِ والتقديرُ « لَعَـلَّ لأبـي المغـوَارِ مِنْـكَ مَكَـانٌ قريبٌ » . فـ ( قَرِيْبٌ ) مبتدأٌ ، و ( لأبي المـغْوَارِ ) خَبَرُهُ تقـدَّمَ عليه ، واسمُ « لَعَلَّ » ضميرُ الشَّأنِ ، ومَوْضِعُ المبتدأ والخبر رَفْعٌ خَبَرُ « لَعَلَّ » [٣] وأبي المغوَارِ - بِكَسْرِ الميمِ وسُكُونِ الغَـينِ المعجَمَـةِ - كُنيَةُ رَجُــلٍ ، ويـُـروَى ( [ أَبَا ] [٤] المِغْـــوَارِ ) علـى [ أنَّ ] أصلَـــهُ [٥] اســمُ « لَعَـلَّ » ، و ( قَرِيبٌ ) خبَرُها .

( **ولا تدخُلُ** ) أيضاً من هذه الحروفِ السـتَّةِ ( **غيرُ** ) « إنَّ » ( **المكسـورَةِ** ) الهمـزَةِ المشـدَّدَةِ النونِ ( **علـى مبتدَأٍ في خَـبَرِهِ معنـى طَلَـبٍ مُفْرَداً** ) كـانَ ( **أو جملَـةً** ) غَـيرَ مُحْتَمِلَـةٍ للصـدقِ والكذبِ ، وهذه مسأَلَةٌ فيها خِلافٌ بين النّحويينَ .

ذهَـبَ ابـنُ مَالِكٍ إلى جَوَازِ ذلكَ [٦] وَصَحَّحَهُ ابنُ عُصفُورٍ [٧] ، واستشهَـدَ هوَ وابنُ مَالِكٍ

---

(١) نص على هذا الجزولي ، قال : « وكل حرف اتصل بالاسم وعمل فيه فأصله أن يعمل الجر » المقدمة ص ١٠٩ . وقد خطأه تلميذه الشلوبين . انظــــر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ٧٨٢/٢. وقال المـرادي : « والجـرُّ بـ « لعلَّ » مراجعةُ أصلٍ مرفوضٍ؛ لأن أصلَ كلِّ حرفٍ اختَصَّ بالاسمِ ولَمْ يكن كالجزء منه أن يعمل الجرَّ ... وإنّما خرجت ( إنَّ وأخواتُها ) عن هذا الأصل ، فعملتِ النصبَ والرَّفعَ لِشَبَهِها بالفعل » . الجنى الداني ص ٥٣٠ .

(٢) في الأصل : « حذفنا » ولعل الصواب ما أثبته من د.

(٣) هذا التأويل لأبي علي الفارسي . انظر : إيضاح الشعر ص ٨٧ - ٨٨ ، الجنى الداني ص٥٣١ ، وقـد ضعف هذا من أوجه :

_ أحدها : أن تخفيف «لعل» لم يسمع في غير هذا البيت .

- والثاني : أنها لا تعمل في ضمير الشأن .

- والثالث : أن فتح لام الجر مع الظاهر شاذ . انظر : رصف المباني ص ٤٣٧.

(٤) في النسختين : « أبي » والصواب ما أثبته.

(٥) في الأصل : « أصل » .

(٦) التسهيـل ص ٦١ ، شــرح التسهيـل ١١/٢ ، وفيه : « ثُمَّ نَبَّهْتُ على ما شذَّ مـن دخـولِ إنَّ علـى مـا خـبرُهُ نَهْيٌ ... » . ووافقه الرضي : فأجاز ذلك في « إن » و « لكن » على قلة . انظر : شرح الكافية ٣٤٨/٢ .

(٧) لم أر شيئا من ذلك فيما بين يدي من مؤلفات ابن عصفور .

على جَوازِ ذلكَ بقولِهِ (١) :

إنَّ الذينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ سَيِّدَهُم        لاتَحْسَبُوا لَيْلَهم عَن لَيْلِكُمْ نَامَا

فقولُه : ( لاتَحْسَبُوا ) جملةٌ خَبَرِيَّةٌ في معنى الطَّلَبِ وهو النَّهيُ ، وقدْ وَقَعَتْ خَبَراً .

وذَهَبَ المتأخِّرونَ إلى أنَّ ذلكَ لا يجوزُ ، قَالَ أبو حَيَّان : والذي أَختارُهُ أنَّ ذلكَ لا يجوزُ وعليهِ نصوصُ شُيُوخِنَا (٢) . وتَأَوَّلَ البيتَ على إضمَارِ القولِ ، التقديرُ « إنِّي أَقُولُ لكُمْ لاتَحْسَبُوا » وإلى هذَا التَّأويلِ رَجَعَ ابنُ عُصْفُورٍ في الشَّرحِ الكبيرِ للجُمَلِ (٣) .

الحكم عند دخول « ما » على « إنَّ » وأخواتها

( **وتدخُلُ الكُلَّ** ) أي : « إنَّ » و « أنَّ » و « كأنَّ » و « لكِنَّ » و « لَيْتَ » و « لَعَلَّ » ( « **ما** » ) غيرُ الموصُولَةِ ( **فتُلْغِيهِ** ) أي : تُبْطِلُهُ عن العَمَلِ ( **في الأفصَحِ** ) من الوجوهِ الأربَعَةِ

---

(١) لأبي مُكعِتٍ – بضم الميم وسكون الكاف ، وكسر العين – كما نسبه البغدادي ، شاعر من بني أسد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده شعرا ، واختُلف في اسمه . انظر : أسد الغابة ٥/٣٠٤ ، تاج العروس ( كعت ) ١/٥٧٦ .

ورد في : أمالي ابن الشجري ٢/٨٠ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٢٨ ، شرح التسهيل ٢/١١ ، البحر المحيط ٢/٢٦٤ ، المغني ٢/ ٥٨٥ ، شفاء العليل ١/٣٥٣ ، ائتلاف النصرة ص ١٦٢، شرح التصريح ١/٢٩٨ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/٩١٤ ، الخزانة ١٠/٢٤٧ ، الدرر ١/١١٢ .

(٢) يقول : « ... وقد ذكر بعض أصحابنا في هذا خلافا ، وأن الصحيح منعه » . النكت الحسان ص ٨٠ . وانظر : الهمع ٢/١٥٦ ، أبيات النحو في البحر المحيط ص ٣١٥ .

(٣) انظر : شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٢٨ – ٤٢٩ .

التي اختـلَفَتْ أَقْـوَالُ النُّحَـاةِ فيها [(١)] ويَرْتَفِعُـونَ بالابتداءِ والخبرِ ( **إلاَّ في « لَيْتَ » فتُزَادُ فيها** « ما » ( **كقولِهِ** ) وهو النَّابغَةُ الذُّبيَانِيُّ :

( **قَالَتْ أَلا لَيْتَمَا** ...[الحمام] .......... **وَنِصْفَهُ فَقَدِ** ) [(٢)]

فتَعْمَلُ ، ويجوزُ أنْ / يُقْصَدَ بها كافَّةً فلا تَعْمَلُ كأخواتِها ، وهذا منقُوْلٌ عن سِيبويهِ [(٣)] والفَرَّاءِ وهو ٣٤٨
مذهَبُ الأخفَشِ ، وصَحَّحَهُ نُحَاةُ الأندَلُسِ ، وهوَ أفصَحُ الوجُوهِ .

---

(١) اختلفت آراء النحاة في إلغاء وإعمال الحروف المشبهة بالفعل عند اتصالها بـ «ما» إلى أقوال :

١- سيبويه والأخفش مذهبهما أنها تلغى جميعا ما عدا «ليت» التي سمع فيها الإعمال والإهمال . انظر : الكتاب ١٣٨/٢ ، ١٢٩/٣ ، ٢٢١/٤ ، شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٣/١ - ٤٣٤ ، الهمع ١٩١/٢ .

٢- من النحاة من لم يفرق بين «ليت» وسائر أخواتها . وذلك بالقياس عليها ، فما دام أنه سمع فيها فينبغي أن يكون الباقي كذلك وهو مذهب الزجاجي . انظر: الجمل ص ٣٢٢ .ووافقه الزمخشري وابن مالك وذكرا أنه مذهب ابن السراج. انظر : المفصل ص ٢٩٣ ، شرح التسهيل ٣٨/٢ ، ارتشاف الضرب ١٥٧/٢ ، المساعد ٣٢٩/١ ، الهمع ١٩١/٢ .

٣- منهم من أجاز الإعمال والإهمال في : «لعل» و «كأن» و «ليت» دون «إنَّ» و«أنَّ»و «لكنَّ» وهو مذهب الزجاج ،واختاره ابن أبي الربيع . انظر : شرح الجمل - لابن عصفور - ٤٣٣/١ ، ارتشاف الضرب ١٥٧/٢ ، الهمع ١٩١/٢ .

٤- منهم من روى الإعمال في «إنما» خاصة وهو الأخفش والكسائي . انظر : شرح اللمع - لابن برهان - ٧٥/١ ، شرح الكافية الشافية ٤٨٠/١، شرح الألفية - لابن الناظم - ص ١٧٤ ، المساعد ٣٢٩/١ ، شرح التصريح ٢٢٥/١ .

(٢) البيت بتمامه :

قَالتْ ألا لَيْتَمَا هذا الحَمَامَ لَنَا إلى حَمَامَتِنَا أو نِصْفَه فَقَدِ

الديوان ص ٣٥ ، الكتاب ١٣٧/٢ ، المسائل الحلبيات ص ١٧٦ ، شرح أبيات سيبويه - للسيرافي - ٢٦/١ ، الخصائص ٤٦٠/٢ ، الأزهية ص ٨٩ ، جمهرة أشعار العرب ١١٤/١ ، درة الغواص ص ١٠ ، أمالي ابن الشجري ٣٩٧/٢ ، وغيرها .

(٣) الكتاب ١٣٧/٢ حيث يقول : « وأما (ليتما زيدا منطلق ) فإن الإلغاء فيه حسن ، وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا ، وهو قول النابغة الذبياني ...» .

وَرُوِيَ بَيْتُ النَّابغَةِ بنصبِ ( الحَمَامِ ) ورفعِهِ . فالنَّصبُ على أنْ تكونَ « ما » زَائدةً و« لَيْتَ» عَامِلَةً ، والرَّفعُ على أن تكونَ كافَّةً لـ « لَيْتَ » عن العَمَلِ ويَصِيْرُ ما بعدَها مبتدأً و [ خبَرَاً ] (١) كما نقولُ : ( إنَّما زيدٌ مُنطَلِقٌ ) ، والضميرُ في ( قَالَتْ ) يعودُ على الزَّرْقَاءِ (٢) امرأةٌ من بَقِيَّةِ طَسْمٍ (٣) و [ جَدِيسٍ ] (٤) يُضْرَبُ بها المَثَلُ في حِدَّةِ النَّظَرِ ، وكانت تَنظُرُ من مَسَافَةِ ثلاثةِ أيَّامٍ . لها قِصَّةٌ مَشْهورَةٌ تَركنَا ذِكْرَها هُنا خَوْفَ الإطَالَةِ (٥) ، و « ألاَ » في البيتِ للتمَنِّي ، والشَّاهِدُ في « لَيْتَمَا » وقدْ ذَكَرْنَا وجْهَهُ . والحمامُ : ذاتُ الأطواقِ من نحو الفَوَاختِ ، والقَمَاري ، والقَطَا ، ونحوها . و « إلى » بمعنى ( مَعَ ) ، نحو : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إلى اللهِ ﴾ (٦) . و ( نصفُهُ ) معطوفٌ على الحَمَامِ . ويُروَى : ( أو نصفَه ) أيضاً . وقولُهُ : ( فَقَدِ ) بمعنى فَحَسْبُ ، وأصلُه البِنَاءُ على السكُونِ ، وكُسِرَ هُنا للضَّرورَةِ ، وهو مبتدأٌ وخبرُهُ محذُوفٌ . أي : فَحَسْبِي ذلكَ .

---

(١) في النسختين : « خبر » .

(٢) في النسختين : « الزرقة » . وانظر : الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٢١ ، الأعلام ٣/ ٤٤ ، أعلام النساء ٢/٣٤ .

(٣) في الأصل : « لخم » وهوتحريف.

(٤) في النسختين : « جدير » وهو تحريف.

(٥) انظرها في : ثمار القلوب ص ٣٠٠ ، حياة الحيوان الكبرى ـ للدميري ـ ١/٢٥٧ .

(٦) سورة آل عمران من الآية ٥٢ .

حروف العطف

( حُــــروفُ العَطْـفِ ) وهـو في اللُّغَـةِ : الرُّجُـوعُ إلى الشّــيءِ بعـدَ الإنصـرَافِ عنـهُ . وفي الاصطلاحِ : ضَرْبَانِ عَطْفُ بيانٍ وقدْ تَقَدَّمَ وعَطفُ نَسَقٍ والكلامُ الآنَ فيهِ ، وله أَحْرُفٌ معلُومَـةٌ عنـدَ العَرَبِ لا يُعدَلُ عنها إلى غيرِها ( فمنها :

« الواو »

الواوُ ) وبدَأَ بها ؛ لأنَّها أصلُ حروفِ العطفِ ( للجَمْعِ ) أي : لمطلَقِ الجمْعِ ( غـيرَ مُخْتَصَّـةٍ بالترتيبِ )[1] أي : لا تَرْتيبَ فيها بين المتبوعِ والتّابعِ ( كـ جَاءَ زيدٌ وبَكْرٌ ) فـإنَّ هـذا المثـالَ لا يدلُّ على أنَّ حصولَ المجيءِ منهما في زَمَنٍ واحِدٍ ، ولا على أنَّ حصولَه من زيدٍ قبلَ حصولِهِ من بَكْرٍ أو بالعكس ، بلْ هذه الاحتمَالاتُ الثّلاثُ حاصلَةٌ فيه في الموجَبِ ، وإنْ كانَ لا يخلو في الوجودِ من أحَدِ هذه الاحتمالاتِ الثّلاثِ أي : لم يَجيْئا لا في وقتٍ واحدٍ ولا مَعَ الترتيبِ .

وإنْ أَرَدْتَ نفيَ بعضٍ منها دونَ بعضٍ فلا بُدَّ من التقييدِ بما يَدْفَعُه كما تقولُ في نفيِّ الاحتمَالِ الأوَّلِ : ( ماجَاءَ زيدٌ وبَكرٌ مَعَاً ) ، وفي نفـيِّ الثـاني : ( ماجَـاء زيـدٌ أولاً وبكـرٌ ثانيـاً ) ، وفي نفـيِّ الثّالثِ : ( مَا جاءَ زيدٌ ثانياً وبكرٌ أوّلاً ) .

( و ) اعلَمْ أنَّ من أحَكَامِ الوَاو التي تَنْفَرِدُ بها عن سائرِ حروفِ العطفِ أنّها تعطِفُ اسْمَـاً علـى اســمٍ لايكتَفِي الكلامُ بهِ نحو : ( المالُ بينَ بِشْرٍ وخَالِدٍ ) فـإنَّ المعطوفَ عليـهِ في هـذا المثـالِ وهـو (بِشرٌ ) لايكتَفِي الكلامُ بهِ فلا يُقالُ : ( المالُ بينَ بِشْرٍ ) ؛ إذِ البينيَّةُ من المعاني النّسبيَّةِ التي لا تقومُ إلاَّ بالاثنينِ فَصَاعِدَاً .

واعلَمْ أيضَاً أنَّ الواوَ لمطلَقِ الاجتمَاعِ في الحكمِ فتُستَعْمَلُ في مَقَامِ الترتيبِ نحـو : ﴿ إِذَا زُلْزِلَـتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وأَخرجَتِ الأَرضُ أثْقَالهـا ، وَقَـالَ الإنسَانُ مَالها ، يَومئـذٍ تُحَدِّثُ ﴾[2] . ( و ) في

---

(١) هذا مذهب البصريين . وغيرهم يرى أنها للترتيب ، واستدلوا على ذلك بأدلة منها قولـه تعالى :﴿ إذا زلزلـت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ﴾ ونسب إلى الكوفيين ، ونقله بعضهم عن الفراء ، والكسـائي ، والربعـي ، وثعلب ، وابن درستويه . انظر : معاني الحـروف ص ٥٩ ، شـرح الكافيـة ٣٦٤/٢ ، الجنـى الداني ص ١٨٨ ، المغني ٣٤٥/١ . وقال ابن مالك : « وأئمةُ الكوفيين بُرآءُ من هذا القـولِ . لكنَّـهُ مَقُـولٌ » شـرح الكافيـة الشـافية ١٢٠٦/٣ . وقال العكبري : « ولكنّ الواو لا تدل علـى الـترتيب » إعـراب لاميـة الشـنفرى ص٩٢ ، وقـال ابـن يعيش : « ولا نعلم أحدا يوثق بعربيته يذهب إلى أن «الواو» تفيد الترتيب » شرح المفصل ٩١/٨ .

(٢) سورة الزلزلة الآيات ١،٢،٣ ، ومن الآية ٤ .

عكسِهِ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ واسْجُدِي وارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ [١] . وفي المصَاحَبَةِ نحو : ﴿ فَأَخَذْنَاهُ[٢] وَجُنُودَهُ ﴾ [٣] .

الفاء ( **والفاءُ لهُ** ) أي : للجمعِ ( **بهِ** ) أي : بالتَّرتيبِ ( **بتَعْقِيبٍ** ) [٤] وتعقيبُ كُلُّ شيءٍ بِحَسَبِهِ ( **بلا مُهلَةٍ** ) أي : بغيرِ مُهلَةٍ فإذا قِيلَ : ( جَاءَ زيدٌ فعمروٌ ) فمعناه أنَّ مجيءَ عَمْرٍو وقَعَ بعدَ مجيءِ زيدٍ بغيرِ مُهلَةٍ ، فهي مُفيدَةٌ لثلاثَةِ أمورٍ : التَّشْريكُ في الحُكمِ ولم يُنبِّه عليهِ لوضوحِهِ ، والتَّرتيبُ ، والتَّعقيبُ .

٣٤٩ ( **ويكونُ** ) / الفاءُ ( **بتعقِيْبِ أوَّلِ جُزْءٍ من مُتَأخِّرٍ آخَرَ جزءٍ من مُتَقَدِّمٍ** )، وهذا إنما يُتَصَوَّر في عطفِ الجملَةِ على الجملَةِ فإنَّه يُفيدُ أنَّ مضمونَ الجملة التي بعدَها عَقِيب مضمُون الجملَةِ التي قبلَها بلا مُهلَةٍ ( **نحو** ) : ( قَامَ زيدٌ فَقَعَدَ عمروٌ ) ، وكقولِه تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصبِحُ الأرضُ مُخْضَرَّةً** ﴾ [٥] فإنَّ تمامَ اخضِرَارِ الأرضِ وإنْ كانَ مُتراخِيًا عن نُزولِ الماءِ بزَمَنٍ طويلٍ إلا أنَّه لامُهلَةَ بينَ الإنزَالِ وابتداءِ الاخضِرَارِ [٦] ، واعلَمْ أنَّ جملَةَ : ( فَتُصبِحُ الأَرْضُ ) بالرَّفعِ معطوفَةٌ على جملَةِ ( أَنزَلَ ) الواقعَةِ خَبَرَ « أنَّ » ، وكانَ القِياسُ أن لا يَصِحَ العطفُ لخلُوِّها عن ضميرٍ عائدٍ على اسمِ « أنَّ » إذِ المعطوفة على الخبرِ خبرٌ ولكنَّه لَمَّا قُرِنَتْ بالفَاءِ سَاغَ ذلكَ .

وفي بعضِ النُّسخِ : ( **ومنه** ﴿ **فَخلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخلَقْنَا المضغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا** ﴾ [٧] اعلمَ أنَّ الخلقَ هنا بمعنى التَّقديرِ . أي : قَدَّرنا ذلكَ شيئًا عَقِبَ شيءٍ بلا مُهْلَةٍ [٨] ، ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ المرادُ - واللهُ أعلمُ - خَلَقْنَا النُّطفَةَ [ مُستَعِدَّةً ] [٩]لقَبولِ التَّنَقُّلِ من حَالٍ إلى حَالٍ

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٤٣ .

(٢) في النسختين : « فأغرقناه » .

(٣) سورة القصص من الآية ٤٠ .

(٤) ذهب الفراء إلى أنَّ ما بعد الفاء قد يكون سابقا لما قبلها ، كقوله تعالى : ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ﴾ وأجيب عنها بأن المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها . انظر : معاني القرآن ٣٧١/١ .

(٥) سورة الحج من الآية ٦٣ .

(٦) وقيل الفاء في هذه الآية للسببية ، والسببية لا تستلزم التعقيب . المغني ١٦٢/١ .

(٧) سورة المؤمنون من الآية ١٤ .

(٨) وقيل بأن الفاء هنا بمعنى «ثم» لتراخي معطوفها . انظر المغني ١٦٢/١ .

(٩) هكذا في النسختين ولعل الصواب ما أثبته بدليل ما بعده من السياق .

[فَكُلمَا] (١) استَعَدَّتْ لقبولِ صُورَةٍ لم يؤخّره ذلك عَنها لسهولَتِهِ عليها فسُبحَانَ الخَلّاقِ العَليمِ .

( **وقد تكونُ** ) الفاءُ ( **للتّدريْجِ** ) أي : بأنَّ ماقبلَها ينقصُ شيئاً فشَيئاً لكنّه ( **بتكريرِ اللّفظِ** ) أي : بإعادتِهِ ( **كـ باللهِ ، فَبَاللهِ** ) (٢) فإنَّ الفاءَ هُنا لمجرَّدِ التّدْريجِ .

( **و** ) تكونُ الفَاءُ ( **في عَطفِ المفرَدِ** ) على المفرَدِ ( **بمعنى « إلى » كـ مُطِرْنَا مابينَ زُبَالَةَ فالثّعْلَبيَّةَ** ) (٣).

« حتى » ( **و « حتّى » له** )(٤) أي : للجَمعِ ( **بمهلَةٍ** ) أي : بإفادَةِ مُهْلَةٍ (**وتعيينه للعَطفِ في النّصْبِ** ) أي : لا يَتحقّقُ العطفُ بـ « حتّى » إلاّ في النصبِ نحو : ( ضَرَبتُ القَومَ حتّى زيداً ) ، فأمّا الرّفعُ نحو : ( قامَ القومُ حتّى زيدٌ ) فَيحتَمِلُ رَفْعَ زيدٍ بالابتدَاءِ وخبرُه محذوفٌ ، وفي الجَرِّ نحو : ( مررتُ بالقومِ حتّى زيدٍ ) يَحْتَمِل أن يكونَ الجرُّ بـ « حتّى » لأنها تكونُ حرفَ جَرٍّ ( **ولكونِها** ) أي : « حتى » ( **لِغَايَةٍ** ) والدلالَةِ على أحَدِ طرفي الشيءِ ، وطَرَفُ الشيءِ لا يكونُ إلاّ منه ( **لا تعطِفُ** ) بحسَبِ ما اقتضَاهُ وَضْعُها ( **إلا النّهايَةَ** ) كـالجزءِ الأفضَلِ والأقلِّ لِيُفيدَ عُمومُ الفعلِ جميعَ أجزَاءِ الشيءِ . واعلَمْ أنَّ الجزءَ أعَمُّ من أن يكونَ حقيقةً أوحُكمَاً وقولُه ( **ولَوْ حُكمَاً** ) يَظهَرُ مثالُه في تمثيلِهِ بُعَيْدَ ذلكَ .

---

(١) في لنسختين : « فكما » تحريف .

(٢) هكذا في النسختين ، وقال في شرح الكافية ٣٦٧/٢ : « وقد تكون «ثم» والفاء أيضا لمجرد التدرج في الارتقاء وإن لم يكن الثاني مترتبا في الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ، نحو : بالله ، فبالله ، ووالله ثم والله » .

(٣) انظر هذا القول في : معاني القرآن ـ للفراء ـ ٢٢/١ ، سر الصناعة ٢٥١/١ ، البيان في شرح اللمع مج ١/ ٢٧٨ ، شرح الكافية ٢/ ٣٦٥ وذكر أن الزجاجي حكاه عن العرب ، البحر المحيط ٢٦٧/١ وذكر أن الكسائي حكاه عن العرب ، التذييل والتكميل جـ ٤ ورقة ١٥٥ مخطوط .

زُبالة : بضم الزاي ، وهي من أعمال المدينة . بلد مذكور في رسم الثعلبية ، وذكر الكلبي أنها سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق . معجم ما استعجم ٦٩٣/٢ ، معجم البلدان ١٢٩/٣ ، مراصد الاطلاع ٢/ ٦٥٦ .

الثعلبية : من أعمال المدينة تنسب إلى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد فهو أول من احتفرها . معجم ما استعجم ٣٤١/٢ ، معجم البلدان ٧٨/٢ ، مراصد الاطلاع ٢٩٦/١ .

(٤) خالف الكوفيون في «حتى » فقالوا : حتى ليست عاطفة ، ويعربون ما بعدها على إضمار عامل . انظر : الصاحبي ص ٢٢٣ ، المغني ١٢٨/١ ، الاتقان ٢١١/١ .

( **لا مَا لا يُلاقِيْها** ) أي : ما [ لا ] يُلاقي « حتَّى » ؛ لأنَّ «حتّـى » العاطفَـةَ لا تدخُـلُ علـى الملاقي وإنّما تدخُلُ على الجزءِ كما يأتي بَيَانُه .

اعلَم أنَّ الانتهاءَ بالملاقي للجزءِ الأخيْرِ يُفيدُ ذلك العمومَ أيضَاً كقولِهِ : ( نِمْـتُ البارِحَـةَ حتَّـى الصَّباحِ ) فإنّه يُفِيدُ شُمُول النَّوم لجميعِ أجزَاءِ الليلَةِ ، ولذلك استُعمِلَتْ « حتَّى » الجَـارَّةُ في المعنيـين مَعَاً إلا أنَّه لم يأتِ في العاطفَةِ التي نحنُ بِصَدَدِ شرحِهامايُلاقِي الجزءَ الأخيرَ كمَّا أشَارَ إليه المؤلِّفُ بقولِهِ : ( لاما لا يُلاقِيْهَا ) فإنَّ أصلَ « حتى » أن تكونَ جَـارَّةً لكـثرةِ إستعمالِها جَـارَّةً ، وإنمـا استُعْمِلَتْ عَاطفَةً ؛ لاشتراكِها مع الوَّاوِ العاطفةِ في المعنى وهو ثبوتُ الحُكمِ لما قَبْلَها وما بعدَها من غـيرِ تَرتيـبٍ زَمَانيٍّ فلمَّا استُعمِلَتْ « حتّى » على خِـلافِ أصلِها استُعْمِلَتْ في أظهرِ مَعْنَيَيْهَا وهـذا معنـى قولِـه : ( **بخِلافِها جَارَّةً** ) واعلمْ أيضاً أنَّ الجارَّةَ يُقصَدُ بها أنْ يكونَ المعطوفُ بهـا آخِرَجُـزءٍ / مـن الشـيءِ ٣٥٠
جِنْسَاً بخلافِ العاطفَةِ فإنَّ الشيءَ بمجرَّدِ كونِهِ آخَرِ جُزءٍ من شـيءٍ آخَـرَ لا يَصِيْرُ بمنزلـةِ شـيءٍ آخَـرَ فاعْرِفْهُ .

واعلَمْ أنَّ المعطوفَ بـ «حتّى » يجبُ أن يكونَ جزءاً مما قبلَه وذلك بأنْ يكونَ جُـزءَاً مـن كُـلٍّ (كـ **أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتَّى رأسَهَا** ، و **قَرَأتُ القُرآنَ حتَّى سُورةَ النَّاسِ** ) . أوكالجـزءِ منهُ [(١)] ( و ) ذلكَ كقولِهِ : ( **ضَرَبَنِي السَّادَةُ حتّى عَبْدُهُمْ** ) وإنما صَحَّ العطفُ هنا معَ أنَّ المعطوفَ هنا ليسَ جُزءَاً من المعطوفِ عليهِ ؛ لأنَّ العبدَ صَارَ بالاختِلاطِ مـعَ السَّـادَةِ كـالجزءِ منهـم . ( **و أعْجَبَتـني الـــمرأةُ حتَّى حَدِيثُهَـــا** ) فالحديثُ ليسَ بعضَها ، ولكنَّه لِشِدَّةِ اتصالِهِ بها صَارَ كجزءٍ منها ؛ لأنه من معـانِي المُحَدِّث . أو جُزءٍ مِمَّا يدلُ عليهِ ما قبلها ( و ) ذلكَ نحو ( **قولِهِ** ) وهو ابنُ مَـروَانَ النَّحْـويُّ في قِصَّـةِ المَتَلَمِّسِ حينَ هَرَبَ من عَمْرو [(٢)] بنِ هِنْدٍ لَمَّا أرَادَ قتْلَه :

---

(١) في التسهيل ص ١٧٥ : « المعطوف بـ «حتى» بعض متبوعه أو كبعضـه ، وغايـة لـه في زيـادة أو نقـص مفيـد ذكرها » .

(٢) في النسختين : « عمر » .

( أَلْقَى الصَّحِيْفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ        والـزَّادَ حتّى نَعْلَـهُ أَلقَاهَـا )[1]

فإنَّه يجوزُ عَطْفُ ( نعْلِهِ ) على ( الصَّحيفَةِ ) عندَ مَنْ قَالَ : إنَّه عَطْفٌ عليها ، وإن لم يكنْ جُزْءاً منها؛ لأنَّ إلقَاءَ الصَّحيفَةِ يدلُّ بالالتزَامِ على أنْ يكونَ ( نَعلُهُ ) جزءاً منه تقديراً ، فكأنَّه قالَ : ( ألقَى ما يُثْقِلُه حتَّى نعلَهُ ، ونعلُه بعضُ ما يُثْقِلُه ) .

وكَانَ من قِصَّةِ المتلَمِّسِ [2] أنَّه وطَرَفَةَ هَجَيَا عَمْروَ [3] بنَ هِنْدٍ ثُمَّ مَدَحَاهُ بعدَ ذلكَ [ فَكَتَبَ ] [4] لِكُلٍّ [5] منهما صَحِيفَةً إلى عامِلِهِ بالحِيْرَة ، وأمرَ فيهَا بقتلِهمَا وخَتَمَهَا [6] ، وأراهُما [7] أنَّه كَتَبَ لهما بصِلَةٍ ، فلمَا دَخَلا الحيرةَ فَتَحَ المتلَمِّسُ الصحيفَةَ وفَهِمَ ما فيها فألقَاها في نَهْرِ الحيرةِ ، وفَرَّ إلى الشَّام . وأمَّا طَرَفَةُ فأَبَى أنْ يفتَحَها وَدَفَعَها إلى العامِلِ فقَتَلَهُ [8].

مدخول « حتى »

( **فمدخُولها** ) أي : « حتَّى » ( **آخِرُ جُزء** ) من متبوعِها ، ولا خِلافَ بينَ النَّحويينَ في دُخولِ ما بعدَها فيما قَبْلَها ، و لم أَرَ أحَداً من النُّحَاةِ نَقَلَ في ذلك خِلافاً إلا أنَّ الجرجَانِيَّ قَالَ : قَدْ وَقَعَ في بعضِ الكُتُبِ ما يُوهِمُ الشَّكَّ في دخولِ المجرورِ بـ « حتَّى » في الحُكمِ حتَّى ظَنُّوا أنَّ الرَّأسَ في قولِهم : ( أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتَّى رأسِها ) - في الجرِّ - غيرُ مَأكولٍ [9]، ولا يَصِحُّ ذلك بدليلِ أنَّها لا يَصِحُّ دخولُ[ها] على ماليسَ بجُزءٍ .

---

(١) اختلفت نسبة هذا البيت فنُسِبَ للمتلمس في ملحق ديوانه ص ٣٢٧ ، ولابن مروان النحوي في : الكتاب ٩٨/١ ، ولأبي مروان النحوي في : خزانة الأدب ٣/ ٢١-٢٤ ، ولمروان بن سعيد في : معجم الأدباء ١٤٦/١٩ .

وانظر البيت في : الأصول ٤٢٥/١ ، المسائل العضديات ص ٧٢ ، شرح المفصل ١٩/٨ ، رصف المباني ص ٢٥٧ ، الجنى الداني ص ٥٠١ ، شرح الجمل - لابن هشام - ص ١٥٦ ، الدرر١٦/٢ ، وما سبق من مصادر .

(٢) في الأصل : « الملتمس » .

(٣) في النسختين : « عمر » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في النسختين : « فكل » وهو تحريف.

(٦) في الأصل : « وكتمها » وهو تحريف .

(٧) في الأصل : « وارهما »تحريف.

(٨) انظر قصتهما في : المعارف ص ٦٤٨- ٦٤٩ ، الأغاني ١٢٥/٢١ ، ثمار القلوب ص ٢١٦، الحلل في شرح أبيات الجمل - لابن السيد - ص ٩٠ .

(٩) لم أجد هذا القول للجرجاني فيما بين يدي من كتبه .

( **أو الأفضَلَ** ) هذا معطوفٌ على النّهَايةِ من قولِهِ : ( لاتَعطِفُ إلا النّهَايَةَ ) إنْ كانَ المعطوفُ بها أفضَلَ من باقي أجزَاءِ المعطوفِ عليهِ [١] بزِيَادَةٍ معنويّةٍ مرجعُها إلى المعنى .

( **أو الأرْذَلَ** ) إنْ كانَ المعطوفُ بها أدوَنَ من باقِي أجزائِه .

( **أو الأقْوَى ، أو الأضْعَفَ** ) إن كانَ المعطوفُ بها هوَ الجزءَ من المعطوفِ عليهِ الفَائِقِ في القوَّةِ [٢] أو الضَّعْفِ على باقي أجزائِهِ المرَتَّبِ عليها ترتِيْباً ذِهنيًّاً من الأضعَفِ إلى الأقوَى ، أو من الأقوَى إلى الأضْعَف . ولا يُعْتَبَرُ التركيبُ الخَارجيُّ ؛ لجوازِ أن يكونَ مُلابَسَةُ الفعلِ لِماَ بعدَها قبلَ مُلابَسَةِ الأجزَاءِ للآخِرِ ، نحو : ( مَاتَ كُلُّ أبٍ لي حتى آدَمُ ) [٣] ( **كـ مَاتَ النَّاسُ حتَّى الأولِيَاءُ ، أو حتَّى المُلُوكُ** ) مثالٌ للمعطوفِ بـ «حَتَّى » الأفضَلِ من باقي أجْزَاءِ المعطوفِ عليهِ بزيادَةٍ مَعْنَويّةٍ مرجعُها إلى المعنى ، فإنَّ الأولياءَ والملوكَ غَايَةُ النَّاسِ في فَضْلِ المقدَارِ بالزّيادَةِ المعنويّةِ ، وهيَ الاتّصَافُ بالولايةِ والملكِ .

( **وأُكْرِمَ الحَاجُّ حتَّى المشَاةُ** ) مثالٌ للمعطوفِ بـ « حتَّى » الأرذَلِ من باقي أجزَائهِ ، فإنَّ المُشَاةَ غَايَةُ الحاجِّ في رَذَالَةِ المِقدَارِ وهو الاتصَافُ / بالمشْيِّ ، ولم يُمَثِّلْ للأقوَى والأضعَفِ لشُهرَتِهما ، وقدْ اجتَمَعَا في قولِهِ [٤] : ٣٥١

قَهَرْنَاكُمْ حتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُم تَهَابُونَنَا حتَّى بَنِينَاالأصَاغِرَا

( **ولهذا** ) أي : ولأجلِ أنَّ معطوفَ « حَتَّى » يُشتَرَطُ فيهِ أن يكونَ جُزءاً من مَتْبُوعِهِ لِيُفِيدَ قُوّةً أو ضَعْفاً وذلكَ ليصِيرَ كأنَّه جِنْسٌ آخَرَ حتى يَصِحُّ العَطفُ ( **امتَنَعَ** ) أن يُقَالَ : ( **ماتَ الأولِيَاءُ حتَّى النَّاسُ** ) ؛ لأنَّ النَّاسَ ليسوا جُزءاً من الأولِيَاءِ ، بلِ الأولِيَاءُ جُزءٌ من النَّاسِ .

---

(١) في د : « عليها » .

(٣) في الأصل : « القوية » والصواب ما أثبته من د .

(٣) انظر : شرح الكافية ٣٦٩/٢ ، شرح التصريح١٤٢/٢ .

(٤) لم أعثر على قائله .

ورد في : الجنى الداني ص ٥٠٢ ، المغني ١٢٧/١ ، شرح شواهده ــ للسيوطي ــ ٣٧٣/١ ، الهمع ٢٥٨/٥ ، شرح الأشموني ٧٤/٣ ، الدرر١٨٨/٢ .

« الكماة » جمع كمي ، وهو الشجاع .

( [و] ) امتَنَعَ أيضَاً أن يُقَالَ : ( **أُكْرِمَ المشَاةُ حتى الحَاجُّ** ) ؛ لأنَّ الحاجَّ ليسَ جُزءاً مـن المشَـاةِ وإنما المشَاةُ جُزءٌ من الحَاجِّ . ولا يُقَالُ أيضَاً : ( قَامَ القومُ حتَّى الحِمَارُ ) ولا ( قَامَ زيدٌ حتَّى عَمـروٌ ) لِفَوَاتِ الجزئيَّةِ . (**كـ نِمْتُ البَارِحَةَ حتَّى الصَّبَـاحَ ، نَصْباً** ) أي : كمـا امتَـعَ أنْ يُقـالَ : ( نِمْـتُ البارِحَةَ حتَّى الصَّبَـــاحَ ) بالنَّصبِ ؛ لأنَّ من شـــروطِ « حتَّى » العَاطِفَةِ أن يكونَ المعطوفُ شَرِيْكَاً في العَاملِ ، وهنا ليس شريكَاً في العَامِلِ ، ومثلُه : ( صُمْتُ الأَيَّامَ حَتَّى يومَ الفِطْرِ ) بالنَّصْبِ .

( **وأما « ثُمَّ » فلَهُ** ) أي : للجَمْعِ [(١)] ( **بتَأَخُّرٍ زَائِـدٍ** ) أي : بـترتيبٍ [(٢)] وتَـراخٍ علـى الأصَحِّ فيهما ( **كـ جَاءَ زيدٌ ثُمَّ بكرٌ** ) أي : حَصَلَ الفعلُ من كليهما لامِنْ أحدِهـــما دونَ الآخَـــرِ ، إلاَّ أنَّ مجيءَ ( بكـــرٍ ) وَقَـــعَ بعد مَجـــيءِ ( زيد ) بِتَرَاخٍ . فهي مُفِيدَةٌ لثلاثَةش أمـورٍ : التَّشـريكُ في الحكمِ ، والترتيبُ ، والتراخِـي. ومن ثَمَّ لا يَقَــعُ جوابَـــاً للشّـــرطِ [(٣)] ؛ لأنَّ الجـزاءَ لا يَـتَرَاخَى عن الشَّرطِ ، وأمَّا قولُه تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وآمَنَ وعَمِلَ صَالِحَاً ثُـمَّ اهتَـدَى ﴾ [(٤)] فإنما أُتِيَ بـ « ثُمَّ » لِتَدُلَّ على دوامِ الاهتدَاءِ وإنْ كانَ بعدَ الإيمانِ بمهلَةٍ ؛ لأنَّ الدَّوامَ مُتَرَاخٍ مُتَطَاوِلُ المـدَّةِ فقِيلَ : إنَّها هُنا للتراخِي في الحكْمِ لا في الوجُودِ .

« ثُمَّ »

( **وقد** ) تَجيءُ « ثُمَّ » ( **لاستبعَادِ** ) مَضمونِ ( **جملَةٍ يدخلُها عَنْ** ) مَضْمونِ ( **جملَـةٍ يَتَقَدَّمُهـا نحو** : ﴿ **جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً في قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً** ﴾ [(٥)] **نُظراً إلى تمامِ صَيْرُورتِها** ) عَلَقَـةً ، ومنه أيضَاً : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ثُمَّ الذينَ كَفَروا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [(٦)] ، وهـوَ في القرآنِ كثيرٌ

---

(١) قال الأخفش : « هي بمنزلة الواو ؛ لأنها استعملت فيما لا ترتيب فيه ، نحو : ( والله ثم والله لأفعلن ) وأما في الجمل فلا يلزم الترتيب ، بل قد تأتي بمعنى الواو نحو قوله تعالى : ﴿ ثـم الله شـهيد علـى مـا يفعلـون ﴾ أي : والله شاهد على تكذيبهم وعنادهم ، فإن شهادة الله تعالى غير حادثة » . معاني القرآن ٢٩٤/٢ .

(٢) ذهب الفراء وقطرب إلى أن «ثم» بمنزلة الواو لا ترتب ، ومنه عندهم : ﴿ هو الذي خلقكم مـن نفسٍ واحِـدَةٍ ثمَّ جَعَلَ منها زَوجَها ﴾ . انظر : الجنـى الداني ص ٤٠٦ ، وقـال ابـن هشـام : « وأمـا الـترتيب فخـالف قـوم في اقتضائها إياه » المغني١١٧/١ .

(٣) انظر : شرح المفصل٩٦/٨ .

(٤) سورة طه الآية ٨٢ .

(٥) سورة المؤمنون من الآية ١٣ ، ١٤ .

(٦) سورة الأنعام من الآية ١ ، وجعلها بعضهم لترتيب خبرٍ على خبر . انظر : جواهر الأدب ص ٤٥٠-٤٥١ .

( و نحو : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ (١) .كذلِكَ ) أي : مثل ما تَقَدَّمَ في (٢) الآياتِ الأُوَلِ ( أو **استِبْعَاداً لمرتَبَتِهِ** ) تعالى ( **أوقَعَهُ الكَمَالُ** ) فسُبْحَانَ الخلاَّقِ العَلِيْمِ

( **ويكونُ** ) « ثُمَّ » ( **لمجرَّدِ التّدريجِ** ) كـ «حَتَّى » و « الفَاءِ » ( **بتَكريرِ** ) اللّفظِ ( **كـ** ( **وا للهِ ثُمَّ وا للهِ** ) فإنَّ « ثُمَّ » هنا لِـمُجرَّدِ التَّدْريجِ ، وقَدْ عَلِمْتَ معنى التَّدريجِ (٣) ، (**ونحو** ) قولِهِ تعَالى : ﴿ **وَمَا أدرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَايَوْمُ الدِّينِ** ﴾ (٤) ( و ) تَجيءُ « ثُمَّ » ( **للترتيبِ في الذّكْرِ** ) لا الحُكمِ ( **مَعَهُ** ) أي : مَعَ التَّعقِيبِ سَوَاءٌ كانَ بين المتبُوعِ والتَّابعِ تَرَاخٍ وَمُهْلَةٌ أمْ لا وسَوَاءٌ كانَ الثَّاني بعدَ الأوَّلِ بِزَمَانٍ أمْ لا ( **كقولِهِ** (٥) :

**إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ** )

فإنَّ سِيَادَةَ الأبِّ وإنْ كانتْ مُتَقَدِّمَةً على سِيَادَةَ الابنِ ، لَكِنْ أَخَّرَها عَنْها ؛ لأنَّ سِيَادَةَ نفسِهِ أخَصُّ من سِيَادَةِ أبيهِ وكَذَا سِيَادَةُ الأبِ بالنِّسبَةِ إلى سِيَادَةِ الجَدِّ .

٣٥٢ « لا » و « بل » و« لكن» ( **ومنهَا** / « **لا** » وَ « **بَلْ** » و « **لَكِنْ** » ) بالتَّخفيفِ ( **لِمفرَدٍ مِنَ مُسْتَكْثَرٍ** (٦) **مُعَيَناً** ) أي : لإثبَاتِ الحكمِ إلى أحَدِ الأمرينِ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ على التَّعيينِ لا على الإبهَامِ ، وهَذه الكلماتُ

---

(١) سورة المؤمنون من الآية ١٤ .

(٢) في د : « مثل الذي تقدم في ... » .

(٣) انظر ص ٢١٩ .

(٤) سورة الانفطار الآيتان١٧، ١٨ .

(٥) هو أبو نواس ( الحسن بن هانيء )

ديوانه ص ٤٩٣ ، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ــ لابن الزملكاني ــ ص ٢٦٩ ، التبيان في علم البيان ـ له ـ ص ١٣٥ ، شرح الكافية ٣٦٧/٢ ، رصف المباني ص ٢٥٠ ، جواهر الأدب ص٤٥٠ ، الجنى الداني ص ٤٠٧ ، المغني١١٧/١ ، الخزانة٣٧/١١ .

ورواية الديوان :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جده

التمثيل به على مجيء «ثم» لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درجات الارتقاء ، وجعله بعضهم من قبيل عطف المتقدم بالزمان اكتفاءً بترتيب اللفظ ، وهذا منقول عن الفراء ، كقولك : بلغني ما صنعتَ اليوم ، ثم ما صنعتَ أمس أعجب . انظر : معاني القرآن ٤١٥/٢ ، الجنى الداني ص ٤٠٦- ٤٠٧ .

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل وهكذا قرأتها .

الثَّلاثُ مُتساويةٌ في أمرينِ :

- أحَدُهما : التَّشْريكُ في الإعْرَابِ .

- والثاني : أنَّ ما قبلَها مُخَالِفٌ لما بعدَها .

« لا » ( فـ « **لا** » **لَهُ نَافيةٌ لِحُكمِ متبوعِها عن مَدْخُولِها** ) معنى ذلكَ أنَّ كلمَةَ « لا » لِنَفيِ مَا وَجَبَ للأوَّلِ من الأحكَامِ عن الثَّاني فتكونُ لِنَفيِ الحكمِ الثَّابتِ للمعطوفِ عليهِ عن المعطُوفِ ، فالحكمُ هُنا للمعطوفِ عليهِ لا للمعطوفِ ( **فيلزَمُها** ) أي : « لا» ( **الإيجَابُ** ) بالاتفَاقِ ( **خَبَرَاً أَمْ أَمْرَاً كـ جَاءَ زيدٌ لا بِشْرٌ** ) هذا مثالٌ للمعطوفِ بـ « لا » بعدَ الإيجَابِ فحُكمُ المجيءِ في هذا المثَالِ لزيدٍ لا لِبِشْرٍ ، ولا يَحْسُنُ العطفُ بها بعدَ النَّفيِّ ، فلا يُقالُ : ( مَاجَاءَني زيدٌ لا بِشْرٌ ) . ومِن مِثْلِ العطفِ بها بعدَ الإيجَابِ ( زيدٌ قَائمٌ لا عَمْرٌو ) و ( يَقومُ زيدٌ لا عَمرٌو ) .

( **وَاضْرِبْ زيداً لا عَمْراً** ) مثالٌ للعطفِ بـ « لا » بعدَ الأمرِ ، فحُكمُ الضَّربِ في هذا المثَالِ لِزَيدٍ لا لِعَمرٍو ؛ لأنَّ الحكمَ للمعطوفِ عليهِ لا للمعطوفِ كمَا عَرَفْتَ .

واعلَمْ أنَّ « لا» [لا][1] يُعطَفُ بها إلا في الإيجَابِ والأمرِ كمَا ذَكَرَ المؤلِّفُ ، وزَادَ سِيبويهِ النِّدَاءَ [2] ، نحو : ( يا ابنَ أخِي لا ابْنَ عَمِّي ) ، وأنْكَرَهُ ابنُ سَعْدَان [3] وقَالَ : ليسَ هَذَا مِنْ كلامِهِم [4] . قَالَ أبو حَيَّانَ : وهذهِ شَهَادَةٌ على نفيٍ ، والظَّنُّ بِسِيبويهِ أنَّه لم يَذْكُرْهُ في كِتَابِهِ إلاَّ وهوَ مَسْمُوعٌ [5] .

---

(١) زيادة يلتئم بمثلها السياق .

(٢) انظر الكتاب ١٨٦/٢ ، ومثل له بقوله : يا زيد لا عمرو .

(٣) محمد بن سعدان الكوفي ، نحوي و مقرئ ضرير ، تلمذ على الكسائي ، وصنف كتباً في النحوِ والقراءات ، ومنها : الجامع ، والمجرد . توفي سنة ٢١٣هـ .

انظر : الفهرست ص ١١٨، نزهة الألباء ص ١٢٣، إنباه الرواة١٤٠/٣ ، إشارة التعيين ص٣١٤، البلغة ص١٩٧ .

(٤) انظر : شرح التسهيل ٣٧٠/٣ ، ارتشاف الضرب ٦٤٥/٢، الجنى الداني ص ٣٠٢، المغني ٢٤١/١ .

(٥) نص كلامه : « ...وهذه شهادة على نفي ، والظن بسيبويه أنه لم يذكره في كتابه وليس من كلام العرب » التذييل والتكميل جـ ٤ ورقة ١٧٢/ أ .

( **ولا تَجيءُ** ) « لا » ( **بعدَ نَهْيٍ** ) فلا يُقالُ : ( لا تَضْرِبْ زيداً لا عَمْرًا ) ( **واستفهَامٍ** ) فلا يجوزُ : ( أَتَضْرِبُ زيدًا لا عَمْرًا ؟ ) ، ( **وتَمَنٍّ** ) فلا يجوزُ أيضًا أن تقولَ : ( لَيْتَ زيداً يقومُ لا عَمْراً ) ، ( **وَعَرْضٍ** ) - بسكونِ الرَّاءِ - فلا يُقالُ : ( أَلاَ تَنْزِلُ عندَ زَيدٍ لا عَمْرٍو ) ، ( **وتَحْضِيضٍ** ) - بمهملَةٍ فمُعجَمَتينِ - فلا يجوزُ عندَ المؤلِّفِ أنْ يُقالَ : ( هَلاَّ تَضْرِبُ زَيداً لا عَمْراً ) وأجَازَ هذا غيرُه [1] كَمَا جَازَ وقوعُها بعدَ الدُّعَاءِ ، نحو : ( غَفَرَ اللهُ لِبَكرٍ لا لِزَيدٍ ) .

( **ولا تَعْطِفُ** ) « لا » جملَةً ( **اسميَّةً** ) لامَحَلَ لها في الأصَحِّ ( **ولا** ) تَعطِفُ فِعلاً ( **مَاضِياً على مَاضٍ** ) أي : على مَعمُولِ فِعْلٍ مَاضٍ [2] فلا يجوزُ : ( قَامَ زيدٌ لا عَمروٌ ) [3] ؛ لأنَّها تكونُ نافيَةً للماضي في المعنى ، ونفيُ الماضِي لا يجوزُ . ومَا جَاءَ منه حُفِظَ ولَمْ يُقَسْ عليهِ [4]. وقِيلَ : لأنَّ العَامِلَ مُقَدَّرٌ بعدَ العاطِفِ ، ولا يُقالُ : ( لاقَامَ عَمْروٌ ) إلاَّ على الدُّعَاءِ [5] .

( **بلْ مضَارِعَاً على مثلِهِ** ) فإنَّه عندَهم جَائزٌ [6] ( **كـ أَقُومُ لا أقعُدُ** ، **فإنَّه** ) أي : المضارِعُ ( **في معنى** ) الاسمِ لمضَارَعَتِهِ له ، فكأَنَّك قُلتَ : ( **أنا قَائِمٌ لا قَاعِدٌ** ) .

( **ولا تُكَرَّرُ** « **لا** » ) العَاطفةُ ، ( **وهي** ) أي : « لا» ( **في نحو** ) قولِكَ : ( **قَامَ زيدٌ لا بَكْرٌ ولابِشرٌ** ، **لَيْسَتْ بعَاطِفَةٍ** ) في المثالينِ ( **بلْ هيَ** ) أي : « لا» ( **مُؤَكِّدَةٌ للنفيِّ** ) لا غير . تكرار « لا»

---

(١) يقصد هنا أبا حيان . انظر : ارتشاف الضرب ٢/٦٤٥ .

(٢) ممن منعه الزجاجي . انظر : حروف المعاني والصفات ص ٤٣ ، ورد ابن هشام قوله ، وذكر أن ما منعه مسموع ، وعليه قول الشاعر :

كأن دثاراً حلقت بلبونه          عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

وانظر : المغني ١/٢٤٢ .

(٣) وأجازه الرماني . انظر : معاني الحروف ص ٨٤ ، حيث يقول : « وأما العاملة فتكون عاطفة نحو قولك : قام زيد لا عمرو ».

(٤) الجنى الداني ص ٣٠٣ .

(٥) انظر المغني ١/٢٤٢ ، شرح التصريح ٢/١٤٩ .

(٦) يقول الرضي : « وهو قليل » شرح الكافية ٢/٣٧٨ .

« بل » ( و « بلْ» ) بعدَ الإثبَاتِ ( لِصَرفِ الحكْمِ ) (١) أي : لإزالَتِهِ ( عن المتْبُوعِ إلى التَّـابِعِ ) أي : عن المعطوفِ عليهِ إلى المعطوفِ ( فالمتبُوعُ ) وهوَ المعطوفُ عليهِ حُكْمُهُ ( مَسْكُوتٌ عنهُ مُطْلَقـاً ) لم يُحكَمْ عليهِ بشيءٍ ، وذلكَ بالنِّسبَةِ إلى المعطوفِ فإنَّ حُكمَهُ يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ صَحِيحَاً وأنْ لا يكون
٣٥٣ ( قِيلَ : هُوَ ) أي : المتبوعُ ( في الإثبَاتِ كـ جَاءَ زيدٌ بَلْ بكرٌ ، وفي النفيِّ الانتفَاءُ عنهُ / ثَابتٌ ) .

واعلَمْ أنَّ للنُّحَاةِ – في كلمَـةِ « بَـلْ » بعـدَ النَّفـيِ – خِلافَـاً . ذَهَـبَ بعضُهـم إلى أنَّ « بَـلْ » لِصَرفِ حُكمِ النَّفيِ عن المتبوعِ إلى التَّابِعِ ، وأنَّ معنَى ( ما جَاءَني زيدٌ بَلْ عَمـرُوٌ ) « مَاجَـاءَني زيدٌ بلْ ماجَاءَني عَمْروٌ ) والمتبوعُ في حُكمِ المسكوتِ عنهُ لم يُحْكَمْ عليهِ بِشَيءٍ (٢) . وذَهَبَ بعضُهـم إلى أنَّها تُثبِتُ [ الحكمَ ] المنفيَّ عن المتبوعِ للتَّابِعِ ، والمتبوعُ في حُكمِ المسّكوتِ عنهُ أو الحُكْمُ منفيٌّ عنهُ ، فمعنى ( مَاجَاءَني (٣) زيدٌ بلْ عَمْروٌ ) « بلْ جَاءَني عمروٌ » و ( زيدٌ ) إمَّا في حُكمِ المسكوتِ عنهُ أو المجيءُ مَنفِيٌّ عنهُ (٤) .

( وأمَّا مَـا بعدَهـا ) أي : بعد « بَـلْ » ( فمُثْبَـتٌ في النّفـــي ) أي : تُفِيـدُ بعـدَ النّفـيِ الإثبَاتَ ، ومنهُ قولُه تعالى : ﴿ وَلاتَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتَاً بَلْ أَحْيَـاءٌ ﴾ (٥) ، ولإفَـادَةِ الإثباتِ بعدَ النّفيِ لا يجوزُ فيما بعدَ « بَلْ » من نحو : ( مَازيدٌ قَائمًا بلْ قَـا [عِـدٌ] ) (٦) إلاَّ الـرَّفْعَ . ( قِيـلَ ) مابعـدَها ( مَنْفِيٌّ ) لا مُثْبَتٌ ( فمعنى : مَـاجَاءَ زيدٌ بلْ بكرٌ ، بَلْ جَاءَ بكرٌ ) في الإثبَاتِ

---

(١) نقل عن الكوفيين أن «بل » لا تكون عندهم نسقا بعد الإيجـاب ، وإنما تكـون نسقا بعد النفي أو مـا جرى مجراه . انظر : الصاحبي ص ٢٠٨ ، ارتشاف الضرب ٦٤٤/٢ ، الجنى الداني ص ٢٥٤ .

ونقل ابن الأنباري في الإنصاف ٤٨٤/٢ ، والشرجي في ائتلاف النصرة ص ١٤٩ أن الكوفيين يجـيزون العطف بها بعد الإيجاب وأن البصريين يمنعونه . وانظر : شرح الكافية٣٧٨/٢ ، المغني ١١٢/١ .

(٢) نسب هذا للمبرد ، ووافقه أبو الحسين بن عبدالوارث الفارسي حيث أجازا أن تكون « بل» ناقلة حكم النفي والنهي لما بعدها . انظر : المقتضب١٢/١ ، رصف المباني ص ٢٣١ ، جواهر الأدب ص ٢٧٣ ، الجنى الداني ص ٢٥٤ ، المغني ١١٢/١ .

(٣) « جاء ني » مكررة في الأصل .

(٤) ممن ذهب إلى ذلك ابن الحاجب ، وابن مالك ، وأبو حيان ، وابن هشام . انظر آراء هم في : شرح الوافيةص٤٠١ ، شرح التسهيل ٣٦٨/٣ ، شرح الكافية الشافية ١٢٣٤/٣ ، شرح الكافية للرضي ٣٧٨/٢ ، ارتشاف الضرب ٦٤٣/٢ ، المغني ١١٣/١ ، وهو الظاهر من كلام سيبويه . انظر : الكتاب ٤٣٩/١ .

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٦٩ .

(٦) في الأصل : « قاعدا» والصواب ما أثبته من د

( أو ) [مَا] جَاءَ زيدٌ ( **بَلْ مَا جَاءَ بكرٌ** ) في النّفيِ .

وذَهَبَ بعضُ النّحويينَ إلى أنَّه إذَا عُطِفَ بـ « بـل » مُفـرَدٌ علـى مُفـرَدٍ يكـونُ للإضـرَابِ عـن الأوَّلِ وإثبَاتِ الحكمِ للثّاني إيجَابَاً كانَ الحكمُ أو سَلْبَاً [١] .

وذَهَبَ بعضُهم إلى أنَّ الإضرَابَ عن الموجَبِ يكونُ إلى مُوجَبٍ ، وعنِ المنفيِّ يكونُ إلى مَنْفِيٍّ فإذَا قُلتَ : ( ماقَامَ زيدٌ بلْ عَمروٌ ) فمعنَاه « ما قَامَ عمـروٌ » وكـأنَّكَ قَصَـدْتَ إلى نَفـيِّ القِيَـامِ عـن زيـدٍ ، ثُمَّ أضْـرَبْتَ عـن نفيـهِ عـن ( زيـدٍ ) ونفيتَهُ [٢] عن ( عَمْروٍ ) فالمرَادُ بنفيِّ القيام عنه هـو ( عمرو ) .

« لكنْ » ( و « **لَكِنْ** » **مخفّفَةً** ) [٣] للاستدَراكِ علـى مـا عُـرِفَ في المفـردَاتِ ( **عَكْسُ** « **لا** » ) لأنَّـها للإثبَاتِ للثَّاني بعدَ النّفيِ عنِ الأوَّلِ و « لا » للنفيِّ عـن الثَّـاني بعـدَ الإثبَـاتِ لـلأوَّلِ ، وإنمـا كَـانتْ كذلكَ ؛ لأنَّـه يَجِبُ أن يكـونَ ما قبلَها مُغَـايراً لِـما بعدَها في النّفيِّ والإثبَاتِ من حيثُ المعنَى ( **فيلـزَمُهـا** ) أي : « لَكِنْ » ( **تَقَدُّمُ النَّفيِّ** ) فلا تُستَعْمَلُ بدونِهِ ( **كـ مَاجَاءَ زيدٌ لَكِنْ بكـرٌ** ) وإنما لَزِمَتْ تقدُّمَ النّفيِّ ؛ لأنَّ العَاملَ يُقَدَّرُ معَهُ حَرفُ العطفِ ، فقولُكَ : ( ماجَـاءَ زيـدٌ لَكِـنْ بكـرٌ ) صَحَّ أنْ يُقدَّرَ العاملُ بعدَها ، نحـو : ( لَكِنْ جَاءَ بكرٌ ) ولا يَصِحُّ تقديرُه بعدَ الإثباتِ ، فلو قُلْـتَ : ( جَاءَ زيدٌ لَكِنْ بكرٌ ) لَمْ يَجُزْ ؛ لأنَّكَ لو قَدَّرتَ « لَكِنْ جَاءَ بكرٌ » لم يكنِ الثاني مُخَالِفَـاً لـلأوَّلِ ، وإنْ قَدَّرتَ « لَكِنْ مَاجَاءَ بكرٌ » بحرفِ النّفيِّ لم يَصِحْ ؛ لأنَّك قَدَّرْتَ مـع العَـامِلِ مـا ليـسَ بِعَـامِلٍ ، وحرفُ العَطفِ يَنُوبُ عن العَاملِ فَقطْ . ( **إلاَّ في** ) عَطفِ ( **الجمَلِ** ) فإنَّها نَظِيْرَةُ « بَلْ » في وقوعِها بعـدَ [٤] الإثبَاتِ والنّفيِ ، كوقوعِ « بَلْ » بعدَهُما نحو : (جَاءَني زيدٌ لَكِنْ عمروٌ لَمْ يَجِيء ) و ( مَا

---

(١) ممن ذهب إلى هذا الزمخشري ووافقه ابـن يعيش ، وابـن عصفـور . انظـر: المفصـل ص ٣٠٥ ، شـرح المفصـل ١٠٥/٨ ، شرح جمل الزجاجي ٢٣٩/١ .

(٢) في الأصل : « وتعينه » .

(٣) ذهب يونس إلى أنها مخففة من الثقيلة وليست حرف عطف ؛ لاجتماع الواو معها فالعاطف هو الـواو وليسـت « لكن » ، والجمهور على أنها عاطفة سواء دخلت على مفرد - بشرط تقدم نفي - أو علـى جملـة . انظـر: شـرح المفصل ١٠٦/٨ ، شرح الكافية ٣٧٩/٢ ، المغني ٢٩٢/١ .

(٤) في الأصل : « بل » والصواب ما أثبته من د.

جَاءَني زيدٌ لَكِنْ عمروٌ جَاءَ ) .

ولا تَقَعُ « لَكِنْ » في الاستفهَامِ أصلاً [١] ؛ لأنَّها للاستدْرَاكِ عن حُكمِ مُوْجَبٍ أو مَنْفِيٍّ ثَبَتَ لِغَيرِ المعطوفِ بِها ، ولاحُكْمَ بِثُبوتِ الشَّيْءِ أو نفيِهِ في الاستفهَامِ ، فلا يُقَالُ : ( أَقَامَ زيدٌ لَكِنْ عمروٌ قَاعِدٌ ؟ ) .

واعلَمْ أنَّ « لَكِنْ » لايُعطَفُ بها عِنْدَ البصريينَ إلاَّ إذَا تَقَدَّمَها نَفْيٌ أو نَهْيٌ [٢] ، وأجَازَ الكُوفيَّةُ أنْ يتقَدَّمَها الإيجَابُ ؛ لأنَّها عندهم مِثْلُ « بَلْ » في المعنَى ، نحو : ( قَامَ زيدٌ لَكِنْ عمروٌ ) / والبصْرِيَّةُ مَنَعُوهُ ؛ لأنَّه لم يُسْمَعْ [٣] ، ولِما قَدَّمْنَاهُ أوَّلاً . ٣٥٤

( **فَصَحَّ** ) عندَ البصريَّةِ أنْ يُقَالَ: ( **جَاءَ زيدٌ لَكِنْ بكرٌ لَمْ يَجِيء** ) على جَعْلِ « لَكِنْ » حرفَ ابتدَاءٍ واستدرَاكٍ ، و ( بَكْرٌ ) مبتدأٌ ، و ( لَمْ يَجِيء ) خبَرُهُ ( **كـ مَا جَاءَ بكرٌ لَكِنْ بِشْرٌ جَاءَ** ) .

( **ومنها** ) أي : من حروفِ العطفِ ( « **أَوْ** » و « **أَمْ** » و « **إِمَّا** » **لِفَرْدٍ مُبهَمٍ مِن مُسْتَكثَرٍ** [٤]) « أو » و « أم » و « إمّا »

أي : لإثباتِ الحُكمِ إلى أَحَدِ الأمرينِ المعطوف والمعطوف عليه حَالَ كونِ ذلكَ الأحَدِ الذي هو الفَرْدُ مبهَماً لا مُعَيَّناً ( **فـ « أو » في الخَبرِ** ) وهو مُقَابِلُ الطَّلَبِ ، أي : الكلام الخَبَري الذي مِن شَأنِهِ أنْ يَحْتَمِلَ الصِّدقَ والكَذِبَ ( **مُتَشَكِّكٌ** ) من المتَكَلِّمِ ( **وَمُبهَمٌ** ) على المخَاطَبِ ( **ومُفَصِّلٌ** ) - بالصَّادِ المهمِلَةِ - ( **بعدَ مُجمَلٍ فيتَقَدَّمُه** ) أي : المفَصِّلُ وهو الذي يُقْصَدُ بِهِ بَيَان أقسَامِ الشَّيءِ ( « **إمَّا** » **وفي الأمرِ مُخَيِّرٌ** ) بين المتَعَاطفينِ إنْ لم يَحْصُلْ للمأمورِ بِهِ بالجمعِ بينَ الأَمرينِ فَضِيْلَةٌ وَشَرَفٌ .( **ومُبِيحٌ** ) إنْ حَصَلَ له بالجمعِ فَضِيْلَةٌ وَشَرَفٌ . « أو »

( **كـ جَاءَ زيدٌ أو بَكرٌ** ) مِثَالٌ لـ « أوْ » بعدَ الخَبَرِ المقَابِلِ للطَّلَبِ ، ومعناها هُنا الشَّكُّ ، فَإنَّك أَرَدتَ أنْ تُخبِرَ بِمَجِيءِ زيدٍ فاعتَرَضَكَ الشَّكُّ في أنَّ المجيءَ لبكرٍ ، فَأَتَيتَ بـ « أَوْ » وأَخْبَرْتَ عن

---

(١) انظر : شرح الكافية ٣٧٩/٢ ، الجنى الداني ص ٥٣٥ .

(٢) هذا في الواقعة قبل المفرد ، وأما إذا وليها جملة فيجوز باتفاق أن تقع بعد إيجاب ، أو نفي ، أو نهي ، أو أمر . انظر : الجنى الداني ص٥٣٥ .

(٣) وذلك في عطف المفرد ، وانظر الخلاف في : الإنصاف ٤٨٤/٢ ، شرح الكافية ٣٧٩/٢ ، جواهر الأدب ص ٥٠٢ ، ارتشاف الضرب ٦٤٦/٢ ، الجنى الداني ص ٥٣٥ ، المغني ٢٩٢/١ ، ائتلاف النصرة ص ١٤٩ .

(٤) الكلمة غير واضحة في الأصل وهكذا قرأتها .

مَجيءِ أحَدِهما لا على التّعيينِ بخلافِ « أمْ » فإنَّها لأحَدِ الأمرَينِ كَمَا يأتي بَيَانُه .

( ونحو ) قَولِهِ تعالى : ﴿ أَتَاهَا أمرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً ﴾ (١) مثالٌ لـ « أوْ » بعدَ الخَبَرِ أيضاً ، ومعناها هُنا التّشْكِيْكُ (٢) وهوَ الذي يُعَبَّرُ عنهُ بالإبهَامِ وبالْمُبْهَمِ . وهو كثيرٌ في التّنزيلِ ، ومنهُ : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُم لَعَلَى هُدَىً أَوْ في ضَلالٍ مُبين ﴾ (٣) لأنّه صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ قدْ عَلِمَ أنّه عَلَى هُدَىً ، وأنَّهم على ضَلالٍ فلَوْ صَرَّحَ لَهُم بذلِكَ لَسَبُّوا (٤) واعتَدَوا ، وهذانِ المعنَيَانِ - أَعْني الشَّكَّ والتَّشْكِيكَ - يكونَانِ لـ « أوْ » إذَا وَقَعَتْ بعدَ الخبرِ كَمَا ذَكَرَ المؤلّفُ (٥) .

( وهَذَا إمَّا جَوْهَرٌ أَوْ عَرَضٌ ) مثالٌ أيضاً لـ « أوْ » بعدَ الخبرِ ومَعناها هُنا التّفْصِيلُ بعدَ الإجمَالِ(٦)، ومنه : ﴿ قَالُوا سَاحِرٌ أوْ مَجْنُون ﴾ (٧) أي : قَالَ بَعْضُهُم سَاحِرٌ ، وبعضُهُم مَجْنُونٌ .

( وَجَالِسِ الحَسَنَ أوْ ابنَ سِيْرِينَ ) مثالٌ لمجيءِ « أوْ » بعدَ الأمْرِ ومعنَاهَا هُنَا ( الإبَاحَةُ ) ، ومنه قولُهُ تَعَالى :﴿ وَلا عَلَى أَنْفُسِكُم(٨) أَنْ تَأكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُم أو بُيُوتِ آبَائِكُمْ أو بُيُوتِ أُمّهَتِكُمْ ﴾ (٩) .

( واضْرِبْ زيداً أوْ عَمْرَاً ) مثالٌ لمجيءِ « أوْ » بعدَ الطّلَبِ ومَعنَاها حِينَئِذٍ ( التّخْيِيرَ ) ، ومنهُ : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِيْنَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْكِسْوَتُهُمْ أَوْتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ (١٠) والفرقُ بينَ التّخييرِ والإبَاحَةِ امتِنَاعُ الجمْعِ بينَ المتَعَاطِفَينِ في التّخْيِيرِ ، فَلا يجوزُ أنْ يُجْمَعَ بينَ ما قبلَها وما بعدَها ( وفي الإبَاحَةِ يجُوزُ الجمْعُ ) بينَ المتَعَاطِفَينِ ، فيَجُوزُ أنْ يُجمَعَ بينَ الحَسَنِ وابنِ سِيرِينَ في

---

(١) سورة يونس من الآية ٢٤ .

(٢) في الأصل : « ومعناها للتشكيك » .

(٣) سورة سبأ من الآية ٢٤ .

(٤) في الأصل : « لشبوا » .ولعل الصواب ما أثبته من د .

(٥) الفرق بين الشك والتشكيك ( الإبهام ) أن الشك من جهة المتكلم ، والتشكيك من جهة السامع .

(٦) وعَبَّرَ بعضهم عنه بالتقسيم . انظر : الجنى الداني ص ٢٤٥ ، وسَمَّاه ابن مالك : التفريق المجرد . انظر : التسهيل ص ١٧٦ .

(٧) سورة الذاريات من الآية ٥٢ .

(٨) في الأصل : ﴿ ليس عليكم جناح أن تأكلوا . . . ﴾ والصواب ما أثبته من نسخة د .

(٩) سورة النور من الآية ٦١ .

(١٠) سورة المائدة من الآية ٨٩ .

المُجَالَسَةِ .

( **وفي سَائِرِ الطَّلَبِ عَلَى صَرَافَتِه . وَتُسْتَعمَلُ** ) « أَوْ» ( **في النَّهي ، نحو** : ﴿ **وَلا تُطِعْ مِنْهُم ءاثِماً أَوْ كَفُوراً** ﴾ [1] فـ « أَوْ » هُنا لَيْسَتْ لأحدِ الشيئين بَلْ للتّسوِيَةِ في النَّهي بينَ الآثمِ والكَفُورِ عنِ الطَّاعَةِ لهما فَهِيَ في مُقَابَلَةِ الإبَاحَةِ التي فيها فَضل .

( و ) تُستَعمَلُ (**كـ « بَلْ » فَتَصْحَبَ الجمَلَ** [2] ، **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ** ﴾ [3] **فَلا تَعْطِفُ** ) / أي : فلا تكونُ عَاطِفَةً . ٣٥٥

( و « **أَمْ** » **كذلك** ) اعلَمْ أنَّ « أَمْ » من حروفِ العطفِ خِلافاً لأبي عُبَيْدَةَ [4] وَصَاحِبِ البَدِيعِ [5] فإنهمَا ذَهَبَا إلى أنها غيرُ عَاطفَةٍ وقَالا : إنَّها بمعنَى هَمزَةِ الاستفهَامِ لا غير . وليسَ أصلُها « أَوْ » أُبدِلَتْ وَاوُها ميماً فَتَحَوَّلَت إلى معنىً يزيدُ على معنى [ أو ] [6] خِلافاً لابنِ كَيسَان [7] . « أم »

( **فمُتَّصِلَةٌ** ) أي : أنَّ « أَمْ » إذَا كَانَتْ عَاطِفَةً لا تكونُ إلا مُتّصِلَةً ، وسُمّيَتْ مُتَّصِلَةً ؛ لأنَّ ماقبلَها وما بعدَها لا يُستَغنَى بأحدِهما عن الآخرِ فهوَ كَلامٌ وَاحِدٌ لا كَلامَانِ وتُسَمَّى أيضاً « أم » المتصلة

---

(١) سورة الإنسان من الآية٢٤ .

(٢) ذكر ابن مالك أن الكوفيين أجازوا موافقتها «بل» في الإضراب ، وأن ذلك قد حكاه الفراء ووافق الكوفيين أبو علي ، وابن برهان . انظر : شرح الكافية الشافية ١٢٢٠/٣ .

(٣) سورة النحل من الآية ٧٧ .

(٤) معمر بن المثنى التيمي ، من أعلم الناس بأنساب العرب وأيامهم ، وكان عالما بالشعر والغريب والأخبار ، صنف كتبا منها : مجاز القرآن . توفي سنة ٢٠٨ هـ .

انظر : أخبار النحويين البصريين ص ٨٠ ، مراتب النحويين ص٧٧ ، نزهة الألباء ص ٨٤ .

ورأيه في : مجاز القرآن ٣١/١ ، ارتشاف الضرب ٦٣١/٢ ، الجنى الداني ص ٢٢٥ .

(٥) هو محمد بن مسعود الغزني .انظر : بغية الوعاة ٢٤٥/١، كشف الظنون ٢٣٦/١ ،هدية العارفين ٦٤/٢ .

وانظر رأيه في : ارتشاف الضرب ٦٣١/٢-٦٣٢ ، الجنى الداني ص ٢٢٥ .

والذي جعلني أرجح أن البديع المذكور للغزني لا للمبارك محمد بن محمد الشيباني الجزري (٦٠٦ هـ) أنه لم يرد في البديع لابن الأثير إنكار كون « أم » حرف عطف فحين ذكر حروف العطف عدّ منها « أم » انظر :البديع ص ١٩١ ، ويقول في موضع آخر : « وأما « أم » فمعناها الاستفهام ولها في العطف موضعان : أحدهما متصل والآخر منفصل إلخ ..» البديع ص٣٦٥-٣٦٦ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر : الجنى الداني ص ٢٢٥ ، ابن كيسان للدكتور البنا ص ١٢٢ ، ابن كيسان للدكتور الدعجاني ص ٣٠٧ .

« أم » تلزم همزة التسوية

مُعَادِلَةً ؛ لأنها عَدِيلَةُ الهمزَةِ في الاستفهَامِ ( **لازمَةٌ لهمزَةٍ مُسْتَفهمَةٍ** ) أي : غيرَ مُستعمَلَةٍ بدونها ؛ إذ يُطلَبُ بها وبـ « أَمْ » التّعيينُ لأحَدِ الشّيئينِ بحُكمٍ مَعْلُومِ الثُّبوتِ .

واحترَزَ بالمتَصِلَةِ عن المنفصِلَةِ ، وبلازمَةٍ لهمزَةٍ مُستفهمَةٍ عن وقوعِها بعدَ « هَلْ » فإنَّها مُنفَصِلَةٌ [(١)] ،وقَيَّدَ الحرفَ بالاستفهَامِ لِيَخْرُجَ حرفُ التَّوبيخِ والتَّسويَةِ ، فإنَّ « أمْ » هذِه لاتَقعُ بعدَها .

( **أمْ مُسوِّيَةٍ** ) أي : أمْ لازمَةٍ لهمزَةٍ مُسَوِّيَةٍ ( **ولو تَقْدِيراً** ) أي : ولو نُويَتِ الهمزَةُ لِظُهورِ معنَاها ، واعلَمْ أنَّ « أمْ » المتّصِلَةَ إمَّا مَسبوقَة بهمزَةٍ يُطلَبُ بها وبـ « أمْ » التَّعيينُ لأحَدِ الشّيئين بحُكْمٍ مَعلُومِ الثّبوتِ ( **كـ أزَيدٌ عندكَ أمْ بَكرٌ ؟** ) إذا كُنتَ قَاطِعاً بأنَّ أحدَهما عندَه ولكنَّكَ شَكَكْتَ في تَعْيِينِه ، ولهذا يكونُ الجوَابُ بالتّعيينِ لا بـ « نَعَمْ » ولا بـ « لا » فالسُّؤالُ المقترِنُ بِهِ « أمْ » لِطَلَبِ التَّعيينِ بعدَ الاستِثْبَاتِ .

وتَقَعُ « أمْ » هذِهِ بينَ مفرَدينِ مُتوسّطٍ بينهما مالا يُسْأَلُ عنهُ ، نحو : ﴿ أأَنتُم أَشَدُّ خَلْقاً أمِ السَّمَاءُ ﴾ [(٢)] أو مُتأخِّرٍ عنهما مالا يُسأَلُ عنهُ نحو : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَاتُوعَدونَ ﴾ [(٣)] ، وإمَّا مَسْبُوقةٍ بهمزَةِ التَّسويَةِ سَوَاءٌ وُجِدَتْ لَفْظَةُ ( سَوَاءَ ) أمْ لا ، وهيَ الدَّاخِلَةُ على جملَةٍ بحيثُ تكونُ الهمزةُ مع الجملَةِ في مَحَلِّ المصدَرِ ، ( و ) تكونُ الجملَةُ المسبوقَةُ بهمزَةِ التّسويَةِ هيَ والجملَةُ المعطوفَةُ عليها فِعلِيّتينِ ( **نحو** : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِم استَغْفَرْتَ لهم أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُم** ﴾ [(٤)] أي : سَوَاءٌ عليهِمُ الاستِغْفَارُ وَعَدَمُهُ . أو اسميّتينِ كقولِهِ [(٥)] :

وَلَسْتُ أُبَالي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكاً ... أَمَوتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ

---

(١) قال في شرح الكافية ٣٧٣/٢ : « وربما يجيء « هل » قبل المتصلة على الشذوذ ، نحو : هل زيد عندك أم عمرو ؟ » .

(٢) سورة النازعات من الآية ٢٧ .

(٣) سورة الأنبياء من الآية ١٠٩ .

(٤) سورة المنافقون من الآية ٦ .

(٥) البيت لمتمم بن نويرة اليربوعي .

الديوان ص ١٠٥ ، شرح الكافية الشافية ١٢١٤/٣ ، جواهر الأدب ص ٢٢٥ ، المغني ٤١/١ ، شرح المغني وشواهده لابن هشام ص ٢٨٠ ، الأشباه والنظائر ٥١/٧ ، الدرر ١٧٥/٢ .وفي الأصل : « اليوم » مكان : « الآن » والمشهور في رواية البيت ما أثبته من د ، وقد فسر البيت على هذه الرواية .

أي : لَسْتُ أُبالي بعدَ [ فَقْدِي مَالِكاً ] [1] مَوْتِيَ [ نَاءٍ ] [1] أمْ وقوعُه الآنَ ؟.

أومُخْتَلِفَتينِ نحـو : ﴿ سَـوَاءٌ عَلَيْكُـم أَدَعَوتُمُوهُـمْ أَمْ أَنْتُـم صَـامِتُونَ ﴾ [2] أي : سَـوَاءٌ عليكُـم دُعَاؤكم إيَّاهُم أو صَمْتُكم .

حذف همزة التسوية

( و ) قَدْ تُحْذَفُ الهمزَةُ وتُنْوَى نحو ( **قولِهِ** ) – وهوَ [ عُمَرُ ] [3] بنُ [ أَبي ] [4] رَبِيْعَةَ :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَاً ( **بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَان** ) [5]

أي : أَبِسَبْعٍ رَمَيْـنَ الجمْـرَ أمْ رَمَيْـنَ بِثَمَـانِ جمَرَاتٍ ؟ ، وَقُـرِئَ [6] ﴿ سَـوَاءٌ عَلَيْهِـم أَنْذَرْتَهُـمْ أَمْ لَـمْ تُنْذِرْهُـم ﴾ [7] بهمزَةٍ واحِدَةٍ ، وإنما حُذِفَتْ هَمْزَةُ الاستفهَامِ قبلَ « أَمْ » ونُويَتْ لِظُهُورِ مَعنَاهَا .

( **قبْـلَ كُلٍّ منهُمـا** ) أي : من الهمزَةِ المستَفْهِمَةِ والمُسَوِّيَةِ ( **إمَّـا الوَاحِدُ أو الجُمْلَةُ** ) الـتي في تأويلِ المفرَدِ ، فالتي تَقَعُ بعدَ هَمْزَةِ الاستفهَامِ لا تكونُ إلا بينَ مُفرَدَينِ في الغَـالِبِ كمَـا مَرَّبَيَانُـهُ ، والتي تَقَعُ بعدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ لا تكونُ إلاَّ بينَ جُمْلَتَينِ في تَأويلِ المفرَدَينِ / ، وَسَوَاءٌ في ذَلِكَ الاسميتَـانِ ٣٥٦
أو الفِعْلِيتَّانِ والأَغْلَبُ منهما المُضِيُّ والمختلِفَتَانِ [8] ، وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ .

---

(١) تتمة يستقيم بها النصّ .

(٢) سورة الأعراف من الآية ١٩٣ .

(٣) في النسختين : « عمرو » والصواب ما أثبته .

(٤) زيادة تقتضيها صحة الاسم .

(٥) الديوان ص ٣٩٩، الكتاب ١٧٥/٣ ، المقتضب ٢٩٤/٣ ، الكامل ٣٨٤/١ ، الصاحبي ص ٢٩٧ ، الأزهية ص ١٢٧ ، رصف المباني ص ١٣٥ ، الجنى الداني ص ١٠٠ .

ورواية الديوان :

فوالله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميت الجمر أم بثمان

(٦) قرأ بذلك ابن محيصن . انظر : المحتسب ٥٠/١ ، الإتحاف ٣٧٦/١ ، وذكر أبو حيان أنها قراءة الزهري، وابن محيصن . البحر المحيط ١٧٥/١ .

(٧) سورة البقرة من الآية ٦ .

(٨) في الأصل : « المختلفان » .

( **فيُطلَبُ بالأولى** ) وهيَ الهَمْزَةُ المستفْهِمَةُ ( **تَعْيينُ الثَّابتِ** ) عندَ السَّائِلِ ؛ لأنَّها لأحَدِ الشَّيئين المستَوِيَين عندَ السَّائِلِ ، فإذَا ثَبَتَ أحدُهُما عندَه عُلِمَ ثُبوتُ أحدِهِمَا ( **فيجاب به** ) أي : بتَعيينِ الثَّابتِ ؛ لأنَّ « أمْ » لا تُجَابُ إلاَّ بالتّعيينِ ، ولا يُكونُ جَوَابُها إلاَّ المطلوبُ بها ، وذلكَ لأنَّ السُّؤالَ بـ « أمْ » في قولنا : ( أَزَيْدٌ عندَكَ أَمْ عَمْرٌو ؟ ) عنِ التَّعيينِ . فَوَجَبَ أنْ يكونَ الجَوَابُ بما يُطَابِقُ السُّؤالَ ، وإنما كَانَ كذلكَ لأنَّ « أمْ » مَعَ الهمزَةِ بمعنَى « أيٍّ » ويُستَفْهَمُ بـ « أيٍّ » عنِ التَّعيينِ [1] فيكونُ المعطوفُ [2] مَعَ المعطوفِ عَلَيهِ بـ « أمْ » بتقديرِ استفهَامٍ وَاحِدٍ .

حرف « أم » المتصلة

( **أو** يُجَابُ ( **بهمَا** ) أي : بالهمزَةِ وبـ « أمْ » ( **أو بنَفْيِهِمَا لا بـ « نَعَمْ » أو « لا »** ) لِعَدَمِ التَّعيينِ وذلِكَ ؛ لأنَّه لَمَّا كانَ ثُبوتُ أحَدِهِما قَدْ عَرَفَهُ السَّائِلُ لا بعَينِهِ لَمْ يَجُزْ أنْ يُجَابَ بِمَا يَعْرِفُهُ بلْ بما يَطْلُبُه [3] .

واعلَمْ أنَّ السّؤالَ المقترَنَ بـ « أمْ » لِطَلَبِ التّعيينِ بعدَ الاستِثْبَاتِ بخلافِ أوقَاتِ السُّؤالِ المقتَرِنِ بِهِ « أو » لِطَلَبِ الاستِثْبَاتِ خَاصَّةً ، ولا يَلزَمُ المُجيبَ إذَا سُئِلَ بـ « أوْ » أن يُجيبَ بالتعيينِ فإنْ أجَابَ بِهِ كانَ زِيَادَةً في الجَوَابِ لَمْ يَقْتَضِها السُّؤالُ ( **ولِذَا** ) أي : ولأجلِ أنَّ « أَمِ » المتّصِلَةَ لازِمَةٌ لِهَمْزَةٍ مستَفْهِمَةٍ أو مُسْتَوِيَةٍ ويُجَابُ بتَعيينِ الثَّابتِ أو بالهمزَةِ وبـ « أمْ » مَعًا ، أو بنفيهِمَا ( **كَانَ : أَزَيداً رَأَيتَ أَمْ بَكْرَاً ؟ ، و أفي السُّوقِ زَيدٌ أمْ في الدَّارِ ؟ أَفْصَحُ** ) وأَحْسَنُ ( **مِنْ أَرَأَيتَ زَيداً أَمْ بَكْرَاً ؟** ) ؛ لأنَّ « أمْ » قَدْ وَلِيَها الاسمُ ، والهمزَةُ وقَدْ وَلِيَها الفعلُ ولا مُسَاوَاةَ بينَهُمَا ولا مُعَادَلَةَ ، ومفهومُ كَلامِ سيبويه أنَّ هذَا جَائِزٌ حَسَنٌ فَصِيحٌ [4] . و ( أَزَيداً [5] رَأَيتَ أَمْ بَكرَاً ؟ ) أَحْسَنُ وأَفْصَحُ في التَّرْجَمَةِ .

---

(١) قال سيبويه : « وذلك قولك : أزيداً عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيت أم بشراً ؟ فأنت الآن مدع أن عنده أحدهما ؛ لأنك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيهما لقيت ؟ فأنت مدع أن المسئول قد لقي أحدهما ، أو أن عنده أحدهما ، إلا أن علمك قد استوى فيهما ، لا تدري أيهما هو ؟ » الكتاب ١٦٩/٣ ، وانظر : المقتضب ٢٨٦/٣ ، شرح المفصل ٩٧/٨ ، شرح الكافية ٣٤٧/٢ ، جواهر الأدب ص ٢٢٥ .

(٢) في الأصل : « المطلوب » وهو تحريف .

(٣) انظر : المغني ٤٢/١ .

(٤) قال سيبويه : « واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن ... ولو قلت : ألقيت زيداً أم عمراً ؟ كان جائزاً حسناً » الكتاب ١٦٩/٣ ، ١٧٠ ، وانظر : شرح الكافية ٣٧٤/٢ ، رصف المباني ص ١٧٨ ، المغني ٤١/١ .

(٥) في الأصل : « أزيد » ولعل الصواب ما أثبته من د .

وقِيْلَ: إنما كَانَ أفصحُ لِتنَزُّلِ ( أرأيتَ زيداً أمْ بَكْراً ؟ ) عن مَرتَبَةِ الأَفْصَحيَّةِ إلى الفَصِيْحَةِ [١] وفيه نَظَرٌ . وفي قولِهِ : ( أَفْصَحُ ) إشَارَةٌ إلى أنَّه لَمْ يَرْتَضِ بما مَشَى عليهِ صَاحِبُ الكَافِيَةِ فإنَّه مَنَعَ هذه المسألَةَ مع أنَّها فَصِيْحَةٌ ، قَالَ في الكَافِيَةِ : ومِنْ ثَمَّةَ لَمْ يَجُزْ ( أَرَأيتَ زَيداً أمْ عَمْراً ؟ ) [٢] يُريدُ ومِنْ أَجْلِ أنَّ « أمِ » المتَّصِلَةَ يَليها أَحَدُ المستويينِ والآخَرُ الهمزَةَ بعدَ ثُبوتِ أحدِهما لطَلَبِ التَّعيينِ لَمْ يَجُزْ هذه المسأَلَةُ ، والصَّوابُ معَ المؤلِّفِ وقدْ أَوْضَحَها مُلَّه جَامِي [٣] في تَعْلِيقِهِ على الكَافِيَةِ ونَقَلَ فيها مَذْهَبَ سِيبَويهِ [٤] .

( و ) اعلَمْ أنَّه يجوزُ المخَالَفَةُ بينَ ماوَلِيَ الهمزَةَ و « أمْ » ( **نحو : أَزَيدٌ عِنْدَكَ أمْ في الدَّارِ ؟ و أعِنْدَكَ زيدٌ أَمْ بكرٌ ؟** ) جَوَازاً حَسَناً كَمَا قَالَ سِيبويهِ [٥] لَكِنَّ المعَادَلَةَ [٦] أَحْسَنُ ( **وإنْ حَسَّنَ هَذَا أيضاً غَيْرُهُ لِلْمَعْنَى** ) فلو قُلتَ : ( زيدٌ عندَكَ أمْ بَكْرٌ ) بإسقَاطِ الهمزَةِ لَمْ يَجُزْ إلاَّ في الشِّعرِ [٧] ، ومعنى ( أزيدٌ عِندَكَ أمْ / في الدَّارِ ؟ ) في أيِّ الموضعَينِ هوَ ؟، ومعنى ( أَعِنْدَكَ زيدٌ أمْ بكرٌ ؟ ) أيُّهُما عندَكَ ؟. ٣٥٧

(١) القائل بذلك هو : ملا جامي . انظر : الفوائد الضيائية ٢/٣٥٩ .

(٢) الكافية ص ٢٢٦ .

(٣) أبو ضياء ، عبدالرحمن بن أحمد ولد في قرية خرجرد من قرى جام ( ولاية بخراسان ) طلب العلم في هراة وسمرقند ، وسرعان ما اشتهر واتصل ببعض السلاطين ، وله مصنفات أهمها : الفوائد الضيائية ، وهو شرح لكافية ابن الحاجب . توفي سنة ٨٩٨هـ .

انظر : شذرات الذهب ٧/٣٦٠ ، البدر الطالع ١/٣٢٧ ، الفوائد البهية ص ٨٦- ٨٨ .

(٤) قال في الفوائد الضيائية ٢/ ٣٥٨- ٣٥٩ : « **ومن ثمة** ، أي : لأجل أن « أم » المتصلة يليها أحد المستوين والآخر الهمزة بعد ثبوت أحدهما لطلب التعيين **لم يجز** تركيب **أرأيت زيداً أم عمراً** ؟ فإن المستوين فيه زيد وعمرو ، وأحدهما ولي «أم» ولكن الآخر لم يل الهمزة . هذا ما اختاره المصنف . والمنقول عن سيبويه أن هذا جائز حسن فصيح ، و( أزيداً رأيت أم عمراً ) أحسن وأفصح ... »

(٥) الكتاب ٣/١٧٠ .

(٦) في الأصل : « العادلة » .

(٧) الكتاب ٣/١٧٤ .

( **وَقَــــلَّ مَعَهُ** ) أي : مع الاستفهَـــــام ( « **هَــلْ** » )

« أمْ » المنقطعة

( **و** ) « أمْ » ( **مُنْقَطِعَةٌ كـ « بَلْ »** ) و الهمزةِ [١] أي : تكونُ بمعنى « بَلْ » في الإضرَابِ عنِ الأوَّلِ وانقطَاعِ الثَّاني عنه ( **إمَّا مَعَ استفهَام بِهَمْـزَةٍ** ) لاشتمالِهَا على معنييهـا سَـوَاءٌ كـانَ « أم » المتضمّنَة أم إيَّاها تَـدُلُّ على الانتقـالِ مـن كـلامٍ إلى آخـرَ لا لِتَـدَارُكِ الغَلَـطِ ( **نحـو** : ﴿ **أمْ يَقُولُـونَ افتَرَاهُ** ﴾ [٢] أو يَدُلُّ على أنَّ الأوَّلَ يَقَعُ غَلَطاً كَمَا وَقَعَ في كـلامِ العَـرَبِ ( **إنّهَـا لإبـلٌ أمْ شَـاءٌ** ) [٣] بالمدِّ وسَبَبُ نُطْقِ القَائِلِ بهذَا الكلامِ أنَّه رُفِعَ لَهُ أشخَاصٌ على بُعْدٍ فَغَلَبَ على ظَنِّهِ [٤] أنّها إبلٌ فَـأَخْبَرَ عَنها على مَا ظَنَّهُ ، ثُمَّ بعدَ الإخبَارِ عَرَضَ لهُ شَكٌّ فَرَجَعَ عن الأَوَّلِ [٥] واستَأنَفَ سُـؤالاً فَقَـالَ : ( أَمْ شَـــــاءٌ ) والتّقديرُ « بَلْ أَهِيَ شَاءٌ » فـ (شَاءٌ ) خَبَرُ مُبتَدَأ محذُوفٍ ؛ لأنَّ « أم » المنقطِعَةَ لا تدخُـلُ على المفردِ [٦] ؛ لأنَّها بمعنى « بَلْ » الابتدائيةِ ، وحَرَفُ الابتدَاءِ لا يدخُـلُ إلاّ علـى جملَـةٍ ، ومِـنْ ثَـمَّ كانتْ غيرَ عَاطفَةٍ عندَ الجمهـورِ [٧] ، و ( الإبلُ ) اسمُ جَمْعٍ و « الشّاءُ » ليـسَ جمـعَ شَـاةٍ في اللَّفـظِ ولكنَّهُ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ من لَفْظِهِ ، واعلَمْ أنَّ الاستفهَامَ في آيةِ السَّجدةِ إنكَارِيٌّ ، وفِي المثَالِ استفهَامٌ حَقِيقيٌّ أي : طَلَبي .

( **أو بدونِهِ** ) أي : بدونِ معنى استفهَامٍ بِهَمْزَةٍ ( **أمَّـا مَجيءُ استفهَام بعدَهــــا** ) أي : بعــــد « أمْ » ( **نحــو** ) قولِهِ تعـــالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأعْمَـى والبَصِيرُ **أمْ هَـلْ تَسْـتَوِي الظُّلُمَـاتُ والنُّورُ** ﴾ [٨] أي : بَـلْ هَلْ تَستَوي ، ولا يَعْدِلُ الهمزَةَ ، إذْ لا يدخُلُ استفهَامٌ على مِثْلِهِ . لافَـرْقَ بينَ

---

(١) انظر في ذلك : أمالي ابـن الشـجري ١٠٨/٣ ، رصـف المبـاني ص ١٧٩ ، الجنـى الدانـي ص ٢٢٥ ، ائتـلاف النصرة ص ١٥٧ .

(٢) سورة السجدة من الآية ٣ .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٢/٣ ، الأزهية ص ١٢٨ ، شرح المفصل ٩٨/٨ .

(٤) في د : « شخص على بُعْدٍ فظَنَّ أنها إبل ... » .

(٥) في النسختين : « فأخبر بها على ما ظنّه ، ولكن خبّر ثم بعد الإخبار ...» ويظهر أن قوله : « ولكن خـبّر » مقحم هنا .

(٦) ومذهب ابن مالك أن «أم» إذا وليها مفرد فهي عاطفة ، يقول : « وإن ولي المنقطعة مفـرد فهـو معطـوف بهـا علـى مـا قبلهـا ، كقول بعض العرب : إنها لإبل أم شاء ،فـ « أم » هنا لمجرد الإضراب عاطفـة مـا بعدهـا علـى مـا قبلها » شرح التسهيل ٣٦٢/٣ .

(٧) انظـر : الإيضـاح العضـدي ٢٩١/١-٢٩٢ ، اللمـع ص ٩٤ ، شـرح المفصـل ٩٨/٨ ، ارتشـاف الضـرب ٦٥٦/٢ ، الجنى الداني ص ٢٢٦ ، المغني ٤٥/١ .

(٨) سورة الرعد من الآية ١٦ .

أنْ يكونَ الاستفهامُ الذي بعدَها حَرْفاً كـ « هَلْ » نحو مَا مَرَّ ، أو اسماً ( **نحو** : ﴿ **أَمَّنْ هَذَا الذي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ** ﴾ [١] ، **أو بدُونِهِ** ) أي : بدونِ مَجيءِ الاستفهَامِ بعدَهَا وذلك ( **نحو** ﴿ **أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذا الذي هُوَ مَهِينٌ** وَلاَيَكادُ يُبِيْن ﴾ [٢] ، ( **وَ قَدْ لا يَتَقَدَّمُها** ) أي : « أَمْ » ( **استفهَامٌ** ) أصلاً لالَفْظاً ولاتقديراً .

( **ولا يُستَفهَمُ إلاّ بهمزَةٍ** ) لأنها أصلُ أدَوَاتِ الاستفهَامِ ( **أو « هَلْ »** ) وتَقَعُ « أم » المنقَطِعَةُ بعدَها وما بعدَها وما قَبْلَها ليسَ كلاماً واحِداً بلْ هوَ كَلامَانِ ، وتَقَعُ أيضاً بعدَ الخَبرِ وبعدَ الاستفهَامِ ( **ولا يَثْبُتُ فيها شَيءٌ** ) بخلافِ « أمِ » المتّصِلَةِ فإنّها ثَبَتَ فيها أحَدُ الأمرينِ كَمَا تَقدَّمَ بيَانُهُ .

حرف « أم » المنقطعة ( **ويُجَابُ** ) في « أمِ » المنقطعَةِ ( **بـ «لا » أو بـ « نَعَمْ »** ) [٣] فإذا قُلتَ : نَعَمْ كانَ الثّاني ثَابتاً وحدَهُ لإضرَابكَ عنِ الأوَّلِ وسُؤالِكَ عنِ الثّاني ، وإذا قُلْتَ : ( أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ لا ؟ ) فهيَ المنقطِعَةُ أيضاً فكَأَنَّكَ ظَنَنْتَ كَونَ زيدٍ عندَه ثُمَّ شَكَكْتَ فيهِ فكأَنَّكَ قُلتَ : ( أَمْ لَيْسَ عِندَكَ ؟ ) [٤].

( **وتَلِيها** ) أي : « أَمِ » المنقَطِعَةُ ( **جملَةٌ خَبَرِيَّةٌ** ) وهيَ المحتَمِلَةُ لِلصدْقِ والكَذِبِ ، ( **أو** ) تَلِيْهَا جملَةٌ ( **استِفْهَامِيَّةٌ بغَيْرِ هَمزَةٍ ولَوْ تَقْدِيراً** ) ولا يليهَا مُفْرَدٌ أصلاً ؛ لأنَّها بمعنى « بَلْ » الابتدائيةِ وحَرفُ الابتِدَاءِ لا يَدْخُلُ إلاّ على جملَةٍ بخلافِ « أمِ » المتّصِلَةِ فإنّها كَمَا تليهَا الجملَةُ يَلِيهَا المفرَدُ أيضاً . فَمِثَالُ إيلاءِ الجملَةِ الخَبَرِيَّةِ لَهَا كـ ( أَمْ شاء ) فإنَّ أصلَ الكلامِ : إنَّها [٥] لإبلٌ أمْ [ هِيَ ] [٦] شَاةٌ ، أي : الأَشْخَاصُ التِي أُرَاهَا الإبلَ . وَهِيَ خَبَرِيَّةٌ وقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ فلا حَاجَةَ إلى إعَادَتِهِ ثَانِيَاً [٧] .

٣٥٨ ومِثَالُ / إيلاءِ الجملَةِ الاستفهَامِيَّةِ بغيرِ هَمْزَةٍ لها قولُهُ تعَالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيْرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّور ﴾ [٨].

---

(١) سورة الملك من الآية ٢٠ .

(٢) سورة الزخرف من الآية ٥٢ .

(٣) قال في رصف المباني ص ١٨٠ : « ويقع الجواب بعد هذه المنفصلة بـ « نعم ، ولا » إذا تقدمها الاستفهام ؛ لأن الكلام جملتان يصح الجواب عن كل واحدة منهما ب « نعم » وحدها أو «لا» فاعلمه » .

(٤) انظر : الكتاب ١٧٤/٣ ، شرح الكافية ٣٧٥/٢ .

(٥) في النسختين : « لإنها » وهو تحريف .

(٦) تتمة يستقيم بمثلها السياق .

(٧) انظر ص٢٣٦ .

(٨) سورة الرعد من الآية ١٦ .

« إمَّا »

( وَ « إمَّا » ) المكسورَةُ الهمزَةِ المسبوقَةُ بمِثْلِها ( كـ « أوْ » ) أي : فهيَ كـ « أوْ » في جَمِيْعِ ماذُكِرَ فتكونُ للتّخيير ، والإبَاحَةِ ، وللشّكِّ ، والتَّشْكِيْكِ ، ولِلتّفْصِيْلِ ، ولكنّها تُخالِفُهَا في أمرينِ :

مخالفتها لـ « أو »

- أحدُهما : أنَّ الكلامَ معَ « أوْ » يَصْدُرُ على اليَقِينِ [١] ثُمَّ يَعْتَرِضُهُ الشَّكُّ ، ومعَ « إمَّا » يُبْنَى الكَلامُ من أوَّلِهِ على مايُرَادُ من التَّخْيير ، والإبَاحَةِ ، والشَّكِّ ، والتَّشْكِيكِ ، والتّفْصِيلِ .

- ( و ) الثَّاني : أنَّها ( **يَلْزَمُها تَقَدُّمُ مِثْلِها** ) ومعنى ذلك أنَّه يَلْزَمُ أنْ يكونَ قبلَ المعطوفِ عليهِ [بـ ] [٢] « إمَّا » « إمَّا » أُخْرَى - عندَ غَيْرِ بعضِ الكوفِيينَ [٣] - إذَا لَمْ يكُنْ في الكَلامِ عِوَضٌ من تَكْرِيرِها وهوَ « إن » الشّرطِيَّةُ المدغَمُ نُونُها في لامِ « لا» النَّافيَةِ المصَدَّرَةُ بالوَاوِ . ( **كـ جَاءَ إمَّا زيدٌ وإمَّا بَكْرٌ** ، **وهَذَا** ) وهو كونُ « إمَّا » يلزَمُها تَقَدُّمُ مِثْلِها عليها غَيْرُ لازِمٍ ( **في** « **أوْ** » ) بَلْ ( **جَائزٌ** ) فقط ؛ ( **لِجَوازِ تَقْدِيمِ الإبهَامِ** ) وهَوَ الشَّكُّ أوَّلَ الكلامِ .

( **وَعُرُوضُهُ** ) أي : الإبهَامُ ( **بَعْدَ بَعْضِ الكَلامِ** ) وذلكَ لأنَّ « إمَّا » إنما وُضِعَتْ لِيَكُونَ مَبْنَى أوَّلِ كَلامِها على اليَقِينِ ( **كـ جَاءَ إمَّا زيدٌ أو بكرٌ** ، **و جَاءَ زيدٌ أو بكرٌ** . **ويَلْزَمُ** « **إمَّا** » **الثَّانِيَةَ الوَاوُ** ) مَعَهَا لِعَطْفِها على أُخْتِها ، وأمَّا « إمَّا » الأولَى فلا خِلافَ في أنَّها غَيرُ عَاطِفَةٍ ؛ لاعتِرَاضِهَا بينَ العَامِلِ والمعمولِ نحو : ( قَامَ إمَّا زيدٌ وإمَّا عَمروٌ ) ونحو : ( رَأيتُ إمَّا زيداً وإمَّا عَمْرَاً ) .

لزوم الواو لـ « إمّا » الثانية

( **وتُحْذَفُ** ) أي : الوَاوُ ( **قَلِيْلاً سَعَةً** ) أي : في سَعَةِ الكلامِ ( **كـ خُذْ إمَّا هَذا إمَّا** [٤] **ذَاكَ** ) أي : إمَّا هَذَا وإمَّا ذَاكَ ، ( **وفي شِعْرٍ** ) أي : وتُحْذَفُ في ضَرورَةِ الشِّعْرِ ( **كقَولِهِ** ) وهو سَعْدُ بنُ قُرْطٍ [٥] :

---

(١) في الأصل : « التعين » وهو تحريف .

(٢) زيادة يستقيم بها السياق .

(٣) أجاز الفراء عدم تكرارها . انظر : معاني القرآن ١/٣٩٠ ، ارتشاف الضرب ٢/٦٤١، المغني ١/٦١ . وقال ابن مالك : « وقد يستغنى عن الأولى بالثانية » التسهيل ص ١٧٦ ، وانظر : الأزهية ص ١٤٠ ، جواهر الأدب ص ٥٠٨ .

(٤) في الأصل : « وإما » والصواب ما أثبته من د .

(٥) ابن سيار ، أحد بني جذيمة ، ويلقب بـ ( النحيف ) وكان تزوج امرأةً نهتْه أمُّه عنها ، فقال مقطوعة أولها البيت المذكور . انظر : شرح شواهد المغني للسيوطي ١/١٨٦ ، شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/٤ فما بعدها . وقيل إن البيت للأحوص الأنصاري وسيأتي بيان ذلك.

يَالَيْتَمَا أُمُّنَـا شَـالَتْ نَعَامَتُها ( أَيْمَا إلى جَنَّةٍ أَيْمَا إلى نَارِ )[1]

أَرَادَ « إمَّا إلى جَنَّةٍ وإمَّا إلى نَارٍ » فَفَتَحَ الهمزَةَ وأبدَلَ الميمَ الأولى مِنْ « إمَّا » المكسورةِ ياءً ، وحَذَفَ الواوَ في ( أَيْمَا ) الثَّانِيَةِ . وهَذينِ الحُكْمَينِ من لُزُومِ تَقَدُّمِها بـ « إمَّا » أُخرى .

الخلاف في كون « إما» عاطفة

وذَهَـبَ يُونُـسُ [2] ، والفَـارِسِيُّ [3] ، والجُـرْجَانِيُّ [4] ، وابـنُ بُرْهَـان [5] ، وابـنُ كيسَـان[6]، وابنُ مَـالِكٍ [7] إلى أنَّ « إمَّـا » غيرُ عَاطِفَةٍ كمَـا أنَّ « إمَّا » الأولى غيرُ عاطِفَةٍ ، وَقَالـوا : العَطْـفُ بالوَاوِ التي قَبْلَها ، وهيَ جَائِيَةٌ لمعَنىً من المعَانِي المُفَادَةِ فَقَطْ ، وإنَّما ذَكَروهَا في

(١) ورد في : ملحق ديوان الأحوص ص ٢٢١ ، المحتسب ٤١/١ ، الصحاح ٢٢٧٢/٦ ، شرح الكافية٣٧٢/٢ ، رصف المباني ص ١٨٥ ، الجنى الداني ص ٤٩٠ ، المغني ٥٩/١ ، وغيرها .

« شالت » ارتفعت . « نعامتها » نعشها . وقيل : النعامة باطن القدم ؛ ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامة قدمه .

(٢) انظر : التسهيل ص ١٧٤ ، ارتشاف الضرب ٦٢٩/٢ ، الجنى الداني ص ٤٨٧ ، المغني ٥٩/١ ، يونس البصري ص ٢٥٩ .

(٣) قال أبوعلي : « وليست «إما» بحرف عطف ؛ لأن حروف العطف لا تخلو من أن تعطف مفردا على مفرد ، أو جملة على جملة ، وأنت تقول : ضربت إما زيداً وإما عمراً ، فتجدها عارية عن هذين القسمين ، وتقول : وإما عمراً . فتدخل عليه الواو ولا يجتمع حرفان لمعنى » الإيضاح ٢٨٩/١ .

(٤) قال الجرجاني : « وقد استمر النحويون على جعل «إمَّا» من حروف العطف ، ولم يعرف تحقيقه غير الشيخ أبو علي ، ولهذا قال في أول الباب ـ يعني باب حروف العطف ـ : إن حروف العطف تسعة ، وهم يقولون إنها عشرة ، لعدهم «إما» في جملتها ، وذلك سهو ظاهر » . المقتصد ٩٤٥/٢ .

(٥) عبدالواحد بن علي بن برهان الأسدي العكبري ، عالم باللغة والأدب ، كان أول عمره منجما ثم صار نحويا ، ومن كتبه : الاختيار في الفقه ، وأصول اللغة ، وشرح اللمع .

انظر : دمية القصر ١٥١٢/٣ ، العبر ٣٠٥/٢ ؛ البلغة ص ١٣٨ .

وانظر رأيه في : شرح اللمع ٢٥٨/١ .

(٦) انظر : التسهيل ص ١٧٤ ، ارتشاف الضرب ٦٢٩/٢ ، الجنى الداني ص٤٨٧ ، المغني ٥٩/١ ، ابن كيسان للدكتور/ البنا ص ١٤٩ ، ابن كيسان للدكتور/ الدعجاني ص ٢٠٩ .

(٧) التسهيل ص ١٧٤ ، شرح التسهيل ٣٤٤/٣ .

بَابِ العَطْفِ لِمُصَاحَبَتِهَا لِحَرْفِهِ [١] .

وادَّعَى ابنُ عُصْفُورٍ الإجمَاعَ على كونِها غيرُ عَاطفةٍ قَال : وَيَرُدُّ ذَلِكَ أنَّها مُجَامِعَةٌ للوَاوِ العَاطِفَةِ لُزُومَاً والعَاطِفُ لا يَدْخُلُ على العَاطِفِ [٢] .

والحقُّ أنَّ عَدَّهَا في حُروفِ العَطْفِ سَهْوٌ ظَاهِرٌ ، وإنَّما عَدَّها المؤلِّفُ فيهِ مُوَافَقَةً لأكثَرِ النَّاسِ .

---

(١) قال الرماني : « وليست «إمَّا» من حروف العطف كما يذهب إليه بعض النحويين ... ولكن النحويين لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريبا واتساعا » معاني الحروف ص ١٣١ .

(٢) شرح جمل الزجاجي ٢٢٣/١ بتصرف .

حروف التنبيه

(**حُرُوفُ التَّنْبِيهِ**) وهيَ التي يُنَبِّــهُ المخَــاطَبُ بذِكرِها على ما يَأتِي بعدَها مِنَ القَــوْلِ [١]

« ألاَ » (« **ألا** » **مَفْتُوحَةٌ**) هَمْزَتُها ولامُها (**مُخَفَّفَـةٌ**) غيرُمُشَـدَّدَةٍ (**تُصَـدَّرُ على الجُمَـلِ**) حتَّى لا يَغْفَـلَ المخاطَبُ عن شَيءٍ مِمَّا يُلْقِي المتكَلِّمُ إليهِ ، وتَدخلُ على المفرَدَاتِ خاصَّةً .

(**وَشَاعَ**) أي : كَثُرَ (**في نِدَاءٍ**) أي : قَبْــلَ نِــداءٍ (**كـ أَلاَ يَا** [٢] **قَوْمُ ادخُلُــوا الأَرْضَ**) فـ « أَلاَ » حَرْفُ تَنْبيهٍ وهيَ مُصَدَّرَةٌ في الجملَةِ ، ومِثْلُه :

أَلاَ يَـاعِبَــادَ اللهِ إنِّي مُتَيَّــمٌ [٣] ...

٣٥٩ (و « **أَمَا** » **كَذَلِكَ**) أي : مفتُوحَةٌ مُخَفَّفَةٌ ، وتُصَدَّرُ على الجمَلِ / ، وتَختَصُّ بالدُّخولِ علــى

« أَمَا » المفردَاتِ أيضاً لَكِنْ يُفَــرَقُ بينَهُمَا بأنَّ « أَمَا » للحَالِ و « أَلاَ » للاستقبَالِ ، (**وكَثُرَ**) استعمَالُهُا (**في قَسَمٍ**) - بفتحِ السِّينِ المهمَلَةِ - أي : قَبْلَ القَسَمِ (**كـ** (**أَمَا واللهِ لأَفْعَلَنَّ**) ، وقولِهِ [٤] :

أَمَا والذي أَبْكَى وَأَضْحَكَ والذي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا والذي أَمْرُهُ الأمرُ

وقَــدْ تُفْتَحُ « إنَّ » بعدَ « أَمَا » فقالُوا : (أَمَا أنَّه قَائِمٌ) فَجَعَلُوا « أَمَا » بمعنى قَــولِكَ : (حَقّـاً) كأنَّــكَ قُلْتَ : (أَفِي حَقٍّ أَنَّكَ قَائِمٌ) فـ « أنَّ » [٥] ومَا بعدَها في موضعِ المبتدأِ ومَا قَبْلَها

---

(١) في د : « ما يأتي من القول بعدها » .

(٢) « يا » مكررة في الأصل .

(٣) صدر بيت نسبه الزجاجي في الجمل ص ١٤٩ للأخطل ، وليس في ديوانه المطبوع ، وتمامه :

ألا يا عبــادَ اللهِ قلبي مُتَيَّــمٌ ... بأحسنِ مَنْ صَلّى وأفضلِهم نَفْلا

ورد في : الحيوان ٥٢٥/٣ ، الكامل ٢٨٢/١ ، الحلل في شرح الجمل ص ١٩٣ ، شرح جمل الزجاجي ـ لابن هشام ـ ص ٢٣١ ، شرح قطر الندى ص ٢٠١ ، الهمع ٣٦٧/٤ ، الدرر ٨٦/٢ .

(٤) هو أبو صخر الهذلي .

شرح أشعار الهذليين ٩٥٧/٢ ، عيون الأخبار ١٣٥/٤ ، شرح الحماسة ـ للمرزوقي ـ ص ٧٣٠ ، شرح المفصل ١١٤/٧ ، رصف المباني ص ١٨١ ، جواهر الأدب ص ٤١٥ ، المغني ٥٤/١ ، شعراء أمويون ص ٩٤ ، وغيرها .

(٥) في الأصل : « فإن « أمَا » وما بعدها ...» والصواب ما أثبته من د ، انظر : شرح المفصل١١٥/٨ .

مُقدَّرٌ بالظَّرفِ وهوَ خبَرُهَا (١) .

لغات في « أمَا » ( **وَقَدْ تُقلَبُ أَلِفُهُ** ) أي : أَلِفُ « أمَا » ( **هَاءً تَارَةً وَعَيْناً أُخْرَى كــ هَمَا ، وعَمَا** ) (٢) ؛ لاستكرَاهِ الابتـداءِ بالهمزَةِ ؛ لأنَّها من أَقْصَى المَخَـارِجِ فعَـدَلَ نَقْـصَ أحواتِهـا في المخـرَجِ وهـو الهَـاءُ والعَيْنُ .

( و ) قَـدْ ( **تُـحذَفُ** ) [ **أَلِفُـهُ** ] ( **طَوراً كـ أَمَ ، وَهَمَ ، وَعَمَ** ) لُغاتٌ (٣) نحو : ( أَمَ واللهِ لأفعلَنَّ ) (٤) وذلكَ لِكَثْرَةِ الاستعمَالِ ، ولِدَلالَةِ فتحَةِ الميم عليها .

( **و « هَا »** ) وهو الحرفُ المختَصُّ بالتَّنْبِيْهِ (٥) أمَّا « أَلاَ » و « أَمَـا » فقـدْ يُسْتَعْمَلانِ في غـيرِهِ فيكونَانِ للتَحْضِيْضِ (٦) والتَّوبِيْخِ نحو : ﴿ أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ﴾ (٧) .

« ها » وَقَـدْ تُسـتَعْمَلُ « أَلاَ » في التَّمَنِّي و العَـرْضِ(٨) ( **وَ « هَـا » أَعَمُّهـا** ، و ) لِـذَا (٩) ( **تَدْخُـلُ المفـرَدَ وغـيرَهُ** ) أي : غـيرَ المفـردِ وهـوَ الجُمْلَـةُ قـالَ اللهُ تعـالى : ﴿ هَـا أَنْتُـمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُـمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُـمْ ﴾ (١٠) وَ ( هَا زَيدٌ قائمٌ ) ، وَأَمَّا قولُهُم : ( هَا أَنَا ذَا ) ونحوُه فحرفُ التّنْبِيهِ عنـدَ سِـيبوَيهِ داخِلٌ على اسمِ مُضمَرٍ ، وعندَ الخليلِ دَاخِلٌ على المبهَمِ والتقديرُ « أَنـا هَـذا » فَفَصَـلَ بالضَّمـيرِ بـينَ حرفِ التّنبيهِ والمبهَمِ ولِكُلٍّ منهُمَا حُجَّةٌ ليسَ هذَا مَوْضِعَ استيفَاءِ الكلامِ عليها (١١) .

---

(١) انظر : الكتاب ١٢٢/٣ ، شرح المفصل ١١٥/٨ ، الجنى الداني ص ٣٧٧ .

(٢) انظر : ارتشاف الضرب ٢٦٠/٣ ، الجنى الداني ص ٣٣٧ ، المغني ٥٥/١ .

(٣) انظر هذه اللغات في : ارتشاف الضرب ٢٦٠/٣ ، الجنى الداني ص ٣٣٧ ، المغني ٥٥/١ ، المساعد ٢٢٨/٣ ، شفاء العليل ٩٨١/٣ .

(٤) ذكر ابن يعيش أنّ محمد بن الحسن حكاه عن العرب ، وحكم عليه ابـن يعيـش بالشـذوذ قياسـا واستعمالا . انظر : شرح المفصل ١١٦/٨ .

(٥) في الأصل :« بالنية » وهوتصحيف .

(٦) في الأصل : « للتخصيص » وهو تصحيف .

(٧) سورة النور من الآية ٢٢ .

(٨) انظر في ذلك : رصف المباني ص ١٦٥ ، الجنى الداني ص٣٧٠- ٣٧٧ ، المغني ٥٥/١ ، ٦٨ .

(٩) في الأصل : « وكذا » وهو تحريف .

(١٠) سورة آل عمران من الآية ١١٩ .

(١١) الكتاب ٣٥٣/٢ ـ ٣٥٤ ، شرح الكافية٣٨٠/٢ .

( **وَعَمَّ** ) أي : كَثُرَ وَشَاعَ استعمالُهَا ( **في** ) اسمِ ( **الإشَارَةِ** ) ؛ لأنَّ أسمَـاءَ الإشَـارَاتِ مُبْهَمَـةٌ تَصْلُحُ لِكُلِّ حَاضِرٍ فَقَرَنَ بها حُروفَ التَّنْبيهِ ؛ لِتَحْرِيكِ النَّفْسِ علـى طَلَبِهَـا بعَيْنِهَـا ، ولأجْـلِ أيضـاً ألاَّ يَغْفَلَ المخَاطَبُ عن الإشَارَةِ التي لا تَتَعيَّـنُ معَانيهـا إلاَّ بهـا ( **كـ هَــذا** ) ، وَهَـذانِ ، ( **وَ هَـؤلاءِ** ، **وَهَاهُنَـا** ) ومَثَّلَ بهذه الأمثلَةِ لِيُبَيِّنَ أنَّ المرادَ بأسماءِ الإشَارَةِ التي تكونُ لِغَيرِ البُعْدِ كهذهِ الأمثلَةِ ، وَأَمَّـا التي للبُعْدِ فلا تَعُمُّها فلا يُقالُ : ( هَاثَمَّ ) ولا ( هَا ذَلكَ ) وإنَّمَا يُقَالُ : ( هَذا ) .

الفصل بين « ها » واسم الإشارة

ويجبُ استعمَالُ « هَا » معَ اسمِ الإشَارَةِ إذا كَانَ صِفَةً لـ « أيْ » في النِّدَاءِ ، و ( **وقَدْ يُفْصَلُ بينَهُما** ) أي : بينَ « هَا » واسمِ الإشَارَةِ ( **بِقَسَمٍ أو** ) ضَمِيرٍ ( **مَرْفُوعٍ مُنفَصِلٍ** ) إذَا كَـانَ مبتـدأً لا فَاعِلاً ، فالأوَّلُ ( **كـ هَا اللهِ ذَا** ، و ) الثَّـاني نحو : ﴿ **هَا أَنتُمْ أُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُم** ﴾ [١] فـ « هَـا » حرفُ تَنْبيهٍ ، و ( أنْتم ) كِنَايَةٌ لِلمُخَاطَبينَ ، و ( أُولاءِ ) إشَارَةٌ إليهِم . أي : أيُّها المؤمنـونَ تُحِبُّونَهـم ولا يُحِبُّونَكُم .

( و ) قَدْ يُفْصَلُ بينَهما ( **بِغَيْرِهِمَـا** ) أي : بغَيرِ القَسَـمِ والمرفـوعِ المُنْفَصِـلِ ( **قَليـلاً** ) أي : في القَلِيْلِ ( **كَقَولِهِ** [٢] :

........................ **فَقُلتُ لَهُـمْ هَذَا لَـهَا هَاوَذَالِيَا** )

وَمِثْله قَولُ النَّابِغَةِ [٣] :

هَا إنَّ ذِي عِذْرَةَ إنْ لاتكُنْ نَفَعَتْ ... فَـإنَّ صَاحِبَهَـا مُشَـارِكُ النَّكَـدِ

---

(١) سورة آل عمران من الآية ١١٩ .

(٢) عجز بيت للبيد بن ربيعة ، وتمامه :

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا ... فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

ملحق ديوانه ص ٢٣٠ ، الكتاب ٣٥٤/٢ ، المقتضب ٣٢٣/٢ ، سرالصناعة ٣٤٤/١ ، الضـرورة للقـزاز ص ٢١٦ ، شرح المفصل ١١٤/٨ .

(٣) ديوانـه ص ٣٧ ، الصحـاح ٢٥٥٧/٦ ، شـرح المفصـل ١١٣/٨ ، شرح الكافيـة ٣٨٠/٢ ، شـرح الشـافية ١٨٠/١ ، اللسان ( عذر ) ٥٤٥/٥ ، الجنى الداني ص ٣٤٤ ، الخزانة ٤٥٩/٥ ، وغيرها .

« عذرة » ـ بكسر العين ـ اسم للعذر .

حروف النداء ( **حُروفُ النِّدَاءِ** ) - بالمدِّ وكَسْرِ النّونِ ، ويجوزُ ضَمُّهَا - وهو : الدُّعَاءُ بـأحرُفٍ مخصوصَـةٍ .

« أي »و الهمزة وهيَ : ( « **أيْ** » )- بفتحِ الهمزَةِ وسكونِ اليَاءِ - بوَزْنِ « كَيْ » ، ( **والهمزَةُ** ) وحدَهـا مَقْصُورَتـين وممدوتَينِ فتقولُ : أيْ [ زَيْدُ ] ، وأَزَيدُ ) بقَصْـرِ الهمـزَةِ فيهمـا و ( آايَ زيـدُ ، وآازَيْـدُ ) بمـدِّ الهمـزَةِ

٣٦٠ فيهَما ، والهمزَةُ المقصورَةُ / ( **للقَريبِ المسَافَةِ** ) ؛ لأنَّ نُقصَانَ لفظِهَا يَدُلُّ على قُربِ المسَافَةِ في المنَادَى إنْ كانَ في غَايَةِ القُربِ إمَّا حِسّاً أو حُكماً . وليسَ مثلَهـا في ذلِكَ الهمزَةُ الممدُودَةُ (١) خِلافـاً لِصَاحِبِ المقَرِّبِ (٢) ، ولا « آيَ » (٣) خِلافاً لجماعَةٍ من المتأخرينَ إلاَّ أنْ يُنزَّلَ القَريـبُ مَنْزِلَـةَ البعيـدِ كالسَّاهي ، والنَّائِمِ ، والغَافِلِ .

وَذَهَبَ ابنُ بُرْهَانَ إلى أنَّ « أيْ » للمتوسِّطِ والهمزَةَ للقريبِ (٤) ، وَذَهَبَ شَيْخُ ابـنُ الخبَّـازِ إلى أنَّ الهمزَةَ للمتوسِّـطِ (٥) ، وَذَهَـبَ المبرِّدُ إلى أنَّ « أيْ » والهمزَةَ للقريبِ ، وهوَ المفهومُ مِنْ كَـلامِ

---

(١) قال في رصف المباني ص ١٤١ : « وتستعمل في نداء القريب المصغي إليك ، وتمد إذا بعد » . وقال في المغني ٢٠/١ : « آ - بالمد - حرف لنداء البعيد ، وهو مسموع لم يذكره سيبويه ، وذكره غيره » .

(٢) في النسختين : « المعرب » وهو تصحيف ؛ لأن الذي يرى أن الهمزة لنداء القريب خاصة ابن عصفور . يقول : « فأما الهمزة منها فللقريب خاصة ، وسائرها للبعيد مسافة أو حكما » المقرب ١٧٥/١ ، ويقول في شرح الجمل ٨٢/٢ : « وأما الهمزة فللقريب ، ولا تستعمل في غيره أصلاً » .وانظر : الهمع ٣٦/٣ .

(٣) قال المالقي : « ويجوز مدها إذا بعدت المسافة فيكون المد فيها دليلا على بعد المسافة وأن السامع بحيث لا يسمع النداء إلا مع المد ، فتقول : أي زيد ، وآاي زيد إذا مددت » رصف المباني ص ٢١٣ ، وانظر : الجنى الداني ص ٢٥٠ .

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٢٨٩/٣ ، شرح الألفية - لابن الناظم - ص ٥٦٥ ، شرح التصريح ١٦٤/٢ ، شرح الأشموني ١٠٣/٣ . وقال السيوطي : « قال ابن إياز : جعل ابن معطٍ للمنادى مرتبتين البعد والقرب فـ « يا » و « أيا » و « أي » والهمزة للثاني ، وابن برهان جعل له ثلاث مراتب : بُعدى ، وقُربى ، ووسطى بينهما . فللأولى « أيا ، وهيا » وللثانية الهمزة ، وللثالثة « أي » . وجعل « يا » مستعملة في الجميع » الأشباه والنظائر ٢٨٢/٢ .

وقد عدت إلى كتاب ( شرح اللمع ) لابن برهان ؛ لأنظر رأيه هناك فوجدت محققه يقول : « هنا ينقطع باب النداء في كتاب ابن برهان في نسخة دار الكتب » شرح اللمع ٢٧٤/١ .

(٥) في المغني ١٣/١ : « ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط ، وأن الذي للقريب « يا » وهذا خرق لإجماعهم » .وانظر : الهمع ٣٤/٣ ، الأشباه والنظائر ١٨/٥ .

المؤلِّفِ هُنا (١) .

« أيا » و« هيا » ( و « أَيَا » ، و « هَيَا » للبعيدِ ) الحقيقيِّ أو ماهو بمنزلَتِهِ من سَاهٍ ونائِمٍ ؛ لكونِ آخرِهِمَا حرفَ مَدٍّ وذلكَ لإتمَامِ سَمَاعِ المخَاطَبِ (٢) ( ومنه ) عنـدَ الكُوفِيَّة (٣) ( آايَ ) بالمدِّ عليهما ، كقولِك : ( آا زَيد ) و ( آاي زيد ) بمدِّ الهمزَةِ فيهما ، وإنما كَانَ يُنَادَى بهما البعيدُ ؛ لأنَّ مدَّةَ الصَّوتِ مَعَهما مُمْكِنَةٌ .

( وَ « وَا » ) أيضاً ( لَكِنْ مُشْتَهَراً ) استعمالُهُ ( في النُّدبةِ ) وهيَ : نِداءُ المتفجَّعِ عليهِ ، أو المتَوجَّعِ منهُ ، نحو : ( وازيدَاه ، وارُكبَتَاهُ ) .

« يا » ( و« يَا » لهمَا ) أي : للقريبِ والبَعِيْدِ ، وهيَ أَعَمُّ حروفِ النِّدَاءِ ؛ لأنها تدخُلُ على كُلِّ نِداءٍ خَالِصٍ من النُّدبَةِ ومن الاستغَاثَةِ ، أو مصحوبٍ بهما ( فلا تأويلَ في ) قَولِهِمْ : ( يَا أَللهُ ، كَمَا قِيلَ. قَالَ ) عبدُ يَغُوثٍ بنُ وَقَّاصٍ الحَارِثِيِّ :

( أيَـارَاكِبَاً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ) نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أنْ لا تَلاقِيَا (٤)

---

(١) ينظر المقتضب ٢٣٣/٤ ، ووافقه ابن معطٍ . انظر : الفصول الخمسون ص ٢١٠ . وقال في شرح التسهيل ٣٨٦/٣ : « وكون الهمزة للقريب ، وما سواها للبعيد هوالصحيح ؛ لأن سيبويه أخبر بذلك رواية . ومن زعم أن « أي » كالهمزة في الاختصاص بالقرب لم يعتمد في ذلك إلا على رأيه ، والرواية لا تُعَارَضُ بالرأي ، وصاحب هذا الرأي هو المبرد ، وتبعه كثير من المتأخرين » . وانظر : شرح الألفية - لابن الناظم - ص ٥٦٥ ، شرح الأشموني ١٠٣/٣ .

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٩/٢ ، شرح المفصل ١١٨/٨ .

(٣) انظر : شرح التسهيل ٣٨٦/٣ ، شرح الكافية الشافية١٣٨٩/٣ ، شرح الألفية - لابن الناظم - ص٥٦٥ ، وذكر المرادي أن المدَّ في « أي » قد حكاه الكسائي . الجنى الداني ص ٢٥٠ ، ونسب ابن عصفور مدة الهمزة إلى الأخفش . شرح جمل الزجاجي٨٢/٢ ، وانظر : ارتشاف الضرب ١١٧/٣ .

(٤) المفضليات ص ١٥٦ ، الكتاب ٢٠٠/٢ ، المقتضب ٢٠٤/٤ ، الجمل ص ١٤٨ ، أمالي القالي ١٣٢/٣ ، شرح المفصل ١٢٨/١ ، ونسبه الأعلم الشنتمري لعبد يغوث بن وقاص ، قال : ويروى لمالك بن الريب . تحصيل عين الذهب ( بهامش الكتاب ) بولاق ٣١٢/١ . و اشتبه عليه بقول مالك :

فيا عارضا إما عرضت فبلغن بني مالك والريب أن لا تلاقيا

وَالشَّاهِدُ في ( أَيَارَاكِبًا ) حيثُ نادَاهُ بـ « يا » (١) وَنَصَبَهُ لأنه نَكِرَةٌ غيرُ مَقْصُودَةٍ .

قَالَ أبو عُبيدَةَ : أَرَادَ أَيَا رَاكِبَاه للنُّدبَةِ فحَذَفَ الهَاءَ . ولا يجوزُ التّنوينُ حينئذٍ لأنَّه قَصَدَ بِهِ رَاكِبًا بعَينِهِ . وسَبَبُ إنشَادِهِ هذا البيت أنَّه كَانَ أُسِرَ يومَ الكُلابِ عندَ تَيْمِ الرَّبَابِ (٢) ، وكانوا يَطْلُبونَهُ بدَمِ رَجُلٍ منهم يُقَالُ [له] : النُّعْمَانُ بنُ [ جَسَّاسٍ ] (٣) فَعَرَضَ عليهم في فدائِهِ أَلْفَ نَاقَةٍ فَأَبَوا ، فأيقَنَ أنَّه مَقْتُولٌ ، فَقَالَ هذا الشِّعْرَ يَنُوحُ على نفسِهِ ، ويَلُومُ أصحابَهُ وَقَبيلَتَهُ . [وَقَبْلَهُ] :

أَلا لا تَلُومَانِي كَفَى اللّومَ مَابِيَا ... فَمَا(٤) لَكُما في اللّومِ خَيْرٌ ولا لِيَا

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المَلامَةَ نَفْعُهَا ... قَلِيْلٌ وَمَالَوْمِي أخِي مِنْ شِمَالِيَا

أَيَارَاكِبًا ... البيت (٥).

---

(١) هكذا في النسختين ، وعلى هذا فلابد أن تكون رواية البيت :

فيا راكبا ...

وأما إذا أثبتنا البيت كما هو في المخطوط فالصواب أن يقول : « ناداه بـ أيا ونصبه ... » .

(٢) تيم الرباب ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . جمهرة أنساب العرب ص ١٩٨ ، نهاية الأرب ـ للقلقشندي ـ ص ١٢٩ .

(٣) في النسختين : « حسان » وهو تحريف .

وانظر يوم الكلاب الثاني في : نقائض جرير والفرزدق ١٤٩/١ ، الأغاني ٦٩/١٥ ، ذيل الأمالي ص ١٣٠ - ١٣٢ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٦٢٠/١ ، أيام العرب في الجاهلية ص ١٢٤ .

(٤) في د : « فيا » .

(٥) انظر القصيدة كاملةً في : المفضليات ص ١٥

حروف الإيجاب

(**حُروفُ الإيجَابِ** ) سُمِّيتْ بذلكَ لِتَحقُّقِها وإثبَاتِهَا لِمَا تَقَدَّمَها من الكلامِ ( **فمنها** ) أي : من حروفِ الإيجَابِ ( « **نَعَمْ** » ) - بالعَينِ [١] المهمَلَةِ - وَهيَ حَرْفُ المعاني كـ « بَلَى » ولا يَقَعُ مَوْقِعَ « بَلَى » عندَ أكثرِهِم [٢] ، ( و « **بَلَى** » ) بالألفِ الأصليَّةِ غيرِ الزَّائدَةِ حرفٌ من حروفِ المعَاني مُرْتَجَلٌ للجَوابِ ، ( و « **إيْ** » ) بِكَسْرِ الهمزَةِ وسُكونِ اليَاءِ .

« نَعَم »

وفي « نَعَمْ » ثَلاثُ لُغَاتٍ :

لغات « نَعَم »

« نَعَمْ » ( **بِفَتْحَتَين** ) أي : بفتحِ النُّونِ والعينِ ، في أشْهَرِ اللُّغَاتِ . ( و ) « نَعِم » ( **بِكَسْرِ العَينِ** ) وفتحِ النُّونِ وهيَ لُغَةُ كِنَانَةَ [٣] ، وبِهَا قَرَأَ الكِسَائيُّ [٤] . ( و ) « نِعِمْ » ( **بِكَسْرَتين** ) أي : بكسرِ النُّونِ معَ كَسْرِ العينِ إتبَاعاً لُغَةٌ لِبَعْضِهم حَكَاهَا الفَارِسِيُّ [٥] ، وبها قَرَأَ عُمَرُ بن الخطَّابِ ، وابنُ مَسْعُودٍ ( رضي الله عنهُما ) [٦] .

( [و] ) حَكَى بعضُ اللغَويينَ (٧) ( **نَحَم - بِفَتْحَتَينِ -** ) أي: بإبدَالِ الحَاءِ من العَينِ ، وهي

---

(١) في د : « بفتح العين ... » .

(٢) وهناك من أجاز وقوع «نعم» موقع «بلى» وذلك في النفي المقرون باستفهام بقصد التقرير . انظر : أمالي السهيلي ص ٤٥ ، شرح المفصل ١٢٣/٨ ، التسهيل ص ٢٤٥ ، شرح الكافية ٢٨٣/٢ ، المغني ١١٣/١ .

(٣) انظر : شرح كلاّ وبلى ونعم لمكي بن أبي طالب ص ١٠٧ ، الفوائد المحوية لابن مالك ص ١٤١ ، وذكر ابن يعيش أنها لغة أشياخ قريش . انظر : شرح المفصل ١٢٥/٨ .

(٤) وذلك في المواضع الأربعة التي وردت فيها «نَعَمْ» في القرآن الكريم ، وهي : سورة الأعراف الآيتان ٤٤ ، ١١٤ ، سورة الشعراء الآية ٤٢ ، سورة الصافات الآية ١٨ . انظر : السبعة ص ٢٨١ ، الكشف ٤٦٢/١ ، التيسير ص ١١٠ ، الدر المصون ٣٢٦/٥ ، النشر ٢٦٩/٢ ، الإتحاف ٤٩/٢ .

(٥) في المغني ٣٤٥/٢ : « وبعضهم يكسر النون إتباعا لكسرة العين تنزيلاً لها منزلة الفعل من قولهم : نِعِمَ ، وشَهِدَ بكسرتين ...والفارسي لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس » .

(٦) ذكر الزمخشري هذه القراءة في المفصل ص ٣١١ ، وأشار أبو حيان وابن عقيل إلى أنَّ الكسرَ جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وكلام عمر ، وعلي ، وابن الزبير ، وابن مسعود . انظر : تذكرة النحاة ص ٤٤٢ ، المساعد ٢٢٩/٣ .

(٧) حكاه النضر بن شميل . انظر : شرح المفصل ١٢٥/٨ ، الجنى الداني ص ٤٦٩ .

أَخفُّ مِنَ العَينِ ؛ لأنَّها أقربُ إلى حُروفِ الفَمِ [١]. / ٣٦١

( **مُقرِّرٌ للسّابِقِ** ) من الكلامِ أي : مُحَقِّقٌ لمضمُونِهِ مُوجَبًا كانَ أو مَنْفِيًّا ، واستفهامًا كانَ أو خبرًا ( **كـ « نَعَمْ » جوَابًا لِقَامَ** ) أي : في جَوَابِ مَنْ قَالَ : ( قَامَ زيدٌ ) نَعَمْ . أي : نَعَمْ قَامَ زيدٌ مُقرِّرًا لكلامِهِ السّابقِ الذي أوجبَهُ ، أو لِمَن قَالَ : ( **ماقَامَ** ) زيدٌ ، ( **أو أَقَامَ** ) زيدٌ ؟ نَعَمْ . أي : نَعَمْ ما قَامَ زيدٌ ، ( **أو** ) جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : ( **لَمْ يَقُمْ هُوَ** ) أي : نَعَمْ لَمْ يقُمْ هوَ مُقرِّرًا لكلامِهِ السَابِقِ الذي نَفَاهُ .

( **وَتَقَعُ** ) « نَعَمْ » ( **في جَوابِ الأمرِ كـ « نَعَمْ » بعد : زُرْني** ) أي : نَعَمْ أزورُكَ ، ويُقَالُ فيها [٢] : حرفُ وَعْدٍ إذَا وَقَعتْ بعدَ الأمرِ ، نحو أنْ يُقَالَ لكَ : ( أَحْسِنْ إلى فُلانٍ ) فتقولَ : نَعَمْ .

« بلى » ( و « **بَلَى** » **مُوجِبٌ للنفيِّ** ) المتقَدِّمِ عندَ سِيبويهِ [٣] سَوَاءٌ كانَ النّفيُّ في اللفظِ أو في المعنَى ، وَسَوَاءٌ كَانَ ( **مُجَرَّدًا** ) عن الاستفهَامِ ( **أو بَعدَ استفهَامٍ** ) تَقْريرِيٍّ فالأوَّلُ نحو : ﴿ زَعَمَ الذينَ كفرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [٤] فَأَبطَلَتْ « بلى » النفيَ هُنَا ، وأثبَتَتِ البعْثَ للمنفي .

و الثّاني نحو قولِهِ تعَالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى ﴾ [٥] أي : بَلَى أنتَ رَبُّنَا [٦] أَجْرَوا النفيَ مع التّقريرِ مُجرَى النّفيِّ المُجَرَّدِ في رَدِّهِ بـ « بَلَى » ، ولهذا قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ وغيرُه : لَو قَالُوا هُنَا « نَعَمْ » لَكَفَروا عن آخرِهِم [٧] . وَوَجهُهُ أنَّ « نَعَم » حُكْمُها أنْ ترفَعَ الاستفهامَ فلو أنَّهم قَالُوا : « نَعَمْ » لَكَانَ تَقْديرُ قولِهِم « نَعَمْ لَسْتَ بِرَبِّنا » وهوَ كُفرٌ .

---

(١) انظر لغات «نعم» في : الصحاح ٥/٢٠٤٣ ؛ شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ٢/٤٨٦ ، شرح الكافية ٢/٣٨٢ ، اللسان (نعم ) ١٢/ ٥٨٩ ، المغني ٢/ ٣٤٥ .

(٢) في الأصل : « فيهما » .

(٣) قال في الكتاب ٤/ ٢٣٤ : « وأما «بلى» فتوجب به بعد النفي ، وأما «نعم» فعدة وتصديق ... وليسا باسمين » .

(٤) سورة التغابن من الآية ٧ .

(٥) سورة الأعراف من الآية ١٧٢ .

(٦) في د : « أي : بلى أنت ربنا إلخ » .

(٧) انظر : شرح الكافية ٢/٣٨٢ ، المغني ٢/٣٤٧ ، الإتقان ١/٢٠٨ .

( و « إِيْ » **مكسورَةٌ** ) همزتُها ، ساكِنَةٌ ياؤها مُخَفَّفَةٌ ( **مُثْبِتٌ بعدَ استفهَامٍ** ) أي : لا تُستعمَلُ إلاّ مسبوقَةً باستفهَامٍ [1] ( **ويلزَمُها** ) أي : يلـزَمُ « إِيْ » ( **قَسَمٌ** ) بعدَها ( **بلا تَصْريحٍ بفِعْلِه** ) أي : لا تُستعمَلُ إلاّ مَعَ القَسَمِ المحذوفِ فِعْلُه . فلا يُقالُ : ( إِيْ ، أقسَمْتُ بِرَبِّي ) وإنما يُقالُ : (إِيْ واللهِ ) للقَائِلِ : ( أَقَامَ زيدٌ ؟ ) . « إِيْ »

وتستَعْمَلُ في الـجَوَابِ عن سُؤالٍ مُتَقَدِّمٍ كـ « نَعَمْ » فيكون لتصديقِ الخبرِ مُثْبَتاً كَانَ أو منفيًّا ، ولإعـلامِ المُستَخْبِرِ ، وَوَعدِ الطَّالِبِ ، فَتَقَعُ بعدَ ( **نحو** ) : ( قَامَ زيدٌ ) و (مَاقَامَ زيدٌ) و( هَلْ قَامَ زيدٌ ؟ ) و ( اضرِبْ زيداً ) ونحوهِنَّ كمَا يقعُ « نَعَمْ » [2] بعدَهُنَّ [3] .

وقَدْ اجتمَعَ الاستفهامُ مع القَسَمِ غير مُصَرَّحٍ بفعلِهِ في قولِهِ تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَق ﴾ [4] أي : نَعَمْ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ .

( **وقَدْ يُحْذَفُ حرفُهُ** ) أي : القَسَم ( **كـ** ( **إِيَ اللهِ** ) - بفتحِ اليَاءِ - ، ويجوزُ حذفُها لالتقَاءِ السَّاكنينِ وإثباتِها سَاكنَةً ، ويجوزُ في الاسمِ الكَريمِ الجَرُّ والنّصبُ ، ( [ **ولا** ] **يَقَعُ بعدَها** ) أي : بعدَ « إِيْ » ( **إلا اسم اللهِ تعَالى** ) فعل دعاء ( **أو** ) لَفْظَ ( **الرَّبِّ** ، **أو لَعَمْرِي** ) تقـولُ : ( إِيْ واللهِ ، وإِيْ وَرَبِّي ، وإِيْ لَعَمْرِي [5] .

( **وياؤها** ) أي : ياءُ « إِيْ » ( **مفتوحَةٌ** ) إذا وَلِيَها لامُ اللهِ كَمَا تُفتحُ نونُ « مِنْ » مع لام التّعريفِ [6] ، ( **أو سَاكِنَةٌ** ) فالجمعُ بينَ السَّاكنينِ على غَيرِ حَدِّهِما وهو من المستَثْنى مِنْ قَاعدَةِ

---

(١) وهو مذهب الجمهور . انظر : شرح الكافية ٢٨٣/٢ ، الهمع ٣٧١/٤ .

(٢) في الأصل : « كما يقع بعد نعم بعدهن » والصواب ما أثبته من د .

(٣) ذكر ذلك المرادي ، وابن هشام ، والسيوطي . انظر : الجنى الداني ص ٢٥٢ ، المغني ٧٦/١ ، الهمع ٣٧١/٤ ، وهم في ذلك متابعون لابن مالك ، وقد رده الرضي في شرح الكافية ٢٨٣/٢ .

(٤) سورة يونس من الآية ٥٣ .

(٥) انظر : شرح الكافية ٢٨٣/٢ .

(٦) كقولك : ( مِنَ الرّجل )

المنعِ (١) . ( أو مَحْذُوفَةٌ للسّاكِنين ) أي : لالتقَاءِ السّاكِنَيْنِ (٢).

« أجَلْ » و « جيرِ » ( ومنـــه ) أي : من حروفِ الإيجَابِ ( « أجَـلْ » ) - بفتحِ الهمزَةِ والجيمِ وسُكونِ الـلاّمِ - ( و « جَيْرِ » ) وهو حَرفٌ مَبنِيٌّ على الكسرِ لالتِقَاءِ السّاكنينِ اليـاءِ والـرّاءِ ، ورُبَّمَـا حَرَّكـوهُ بـالفتحِ طَلَباً للخِفَّةِ كـ ( أَيْنَ ، وكَيْفَ ) ؛ لِثقَلِ الكسرَةِ بعدَ اليَاءِ ، لكنَّ الكسرَةَ أكثرُ و لم يُحَرِّكُوا ( أيـنَ / ٣٦٢ وكيفَ ) إلاَّ بالفتحِ لِكَثْرَةِ استعمالِها . و «جَيْرِ » لَمَّا قَلَّ استعمالُها كانَ الأكثرُ فيها الكسرَ .

« إنَّ » ( و « إنّ » مكسورَةٌ ) همزَتُها ( مُشَدَّدَةٌ ) نونُها ( لِتَصْدِيقِ الخَبَرِ ) الذي قبلَها إيجاباً كـانَ أو نفياً . يُقالُ في « أَجَلْ » في الإيجابِ : ( جَاءَ زيدٌ ) ، وفي النفيِّ : ( مَاجَاءَ زيدٌ ) ، فتقولُ في جـوابِ كُلٍّ منهما تصديقاً للخبَرِ : « أَجَلْ » أي : صَدَقْـتَ (٣) . وَأنشَـدَ الجوهَـرِيُّ (٤) على اسـتعمَالها في الإيجَابِ قَولَ مُضَرِّسِ بنِ رِبْعِيٍّ (٥) :

وَقُلنَ على الفِرْدَوْسِ أوَّلُ مَشْرَبٍ          أَجَلْ جَيْرِ إنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

(١) قال ابن يعيش : « ومنهم من يقول : إي الله فيشبع مدة الياء ، ويجمع بين السـاكنين ؛ لوجـود شـرطي الجمع بين الساكنين ، وهما : أن يكون الساكن الأول حرف مدّ ولين ، والثاني مدغما كدابّة وشـابّة » . شـرح المفصـل ١٢٥/٨ .

(٢) نصَّ على ذلك ابنُ مـالكٍ في التسـهيل ص ٢٤٥ ، وانظـر في ذلـك : شـرح الكافيـة ٢٨٣/٢ ، الجنـى الداني ص ٢٥٢ ، المغني ٧٦/١ ، شرح الفريد ص ٤٨٦ .

(٣) انظر : شرح المفصل ١٢٤/٨ ، شرح الكافية ٢٨٣/٢ ، الجنى الداني ص ٣٥٤ ، المغني ٢٠/١ .

(٤) الصحاح ٦١٩/٢ .

(٥) الديوان ص ٧٦ ، معاني القرآن للفراء ١٢٢/٢ ، ذيل أمالي القـالي ص ٢٢١ ، معجـم البلـدان ( فـردوس ) ٢٤٨/٤ ، شرح المفصل ١٢٢/٨ ، جواهر الأدب ص ٤٦١ ، الجنى الداني ص ٣٥٤ ، الخزانة ١٠٣/١٠ .
« الفردوس » روضة باليمامة ، « دعاثره » جمع دعثور ، وهي حياضه المتثلمة .

وأمَّا «جَيْرِ» فمعناها معنى «أَجَلْ» وتُستَعْمَلُ في تَصْدِيقِ الخَبرِ [تَصدِيقَ] «أَجَلْ» وقدْ جُمِعَ بينَهما في الضّرورَةِ كبيتِ مُضَرِّسٍ المذكورِ.

قَالَ السِّيرافيُّ: ويجوزُ أن يكونَ اسمًا لوقوعِهِ مَوقِعَ الاسمِ المحلُوفِ بِهِ [١]. والصَّحِيحُ أنَّه حرفٌ وتَنْوِينُهُ لا يَدُلُّ على اسميتِهِ؛ لأنَّه ليسَ للتّمكينِ ولا للتّنكِيرِ، ولا لِلعِوَضِ، ولا للمُقَابَلَةِ.

وأمَّا «إنّ» يُسْتَعملُ جَوَابًا بمعنَى «أَجَلْ» لِمَا فيها من التّحقيقِ كمَا حَقَّقَتْ كَلامَ المتكَلّمِ حَقَّقُوا بِها في الجوابِ كَلامَ غَيرِهِ والمشهورُ فيها قَولُ حَسَّانَ (رضي الله عنه):

يَقُولونَ :أَعْمَى قُلْتُ :إنَّ وَرُبَّمَا … يَكونُ وإنّي مِنْ فَتًى لَبَصِيرُ [٢]

أي: قُلتُ: نَعَمْ.

اختصاص «أجل» و«جير» و«إنّ» بالخبر

**(ولا يكونُ)** «أَجَلْ»، و«جَيْرِ» و «إنَّ» **(بعدَ مَا فيهِ معنى طَلَبٍ كَأَمرٍ واستفهَامٍ)** اعلَمْ أنَّ تَخْصِيصَ المؤلّفِ هذه الأحرف باخَبرِ دُونَ الطَّلبِ والاستفهَامِ هوَ قَولُ الزَّمَخْشَرِيِّ [٣] والجَزُولِيِّ [٤] والشَّلَوْبين [٥]، وابنِ مَالِكٍ [٦].

وخَصَّها ابنُ خَروفٍ بِهِ في الغَالِبِ. قَال: أكثرُ ماتكونُ بَعْدَه [٧].

---

(١) قال في شرحه لكتاب سيبويه ١١٢/١: «فإن قال قائل: فقد رأينا في كلامهم نحو: جير، وحيص بيص في بعض اللغات وحروف قد جاءت مكسورة ... قيل له: إنما كسرت هذه الأسماء على أصل ما يجب لالتقاء الساكنين، وقلّت في كلامهم فلم يحفلوا بكسرها لقلتها وقلة معالجتهم لها». وقد وافقه المالقي. انظر: رصف المباني ص ٢٥٣.

(٢) ورد في: البيان والتبيين ٢٨٠/٢، شرح التسهيل ٣٣/٢، التذييل والتكميل جـ ٢ ورقة ٥٨/ب، الفتح القريب على مغني اللبيب ورقة٧١/أ مخطوط، ولم أجده في ديوانه المطبوع. وقبله:

إذا أبصر القلب المروءة والتقى … فإن عمى العينين ليس يضيرُ

(٣) المفصل ص ٣١٠.

(٤) المقدمة الجزولية ص ٣٢١ - ٣٢٢.

(٥) التوطئة ص ٣١٨.

(٦) التسهيل ص ٢٤٥.

(٧) انظر: شرحه لجمل الزجاجي مج ٢/ ٢٧٧، المغني ٢٠/١.

وخَصَّها المالَقِيُّ (١) بغيرِ النّفيِّ والنَّهي وجعَلَها للخبرِ المثبَتِ والطَّلَبِ بغيرِ النَّهيِّ (٢) ، وَخَصَّها عَلَمُ الدِّينِ شَارِحُ الجَزُولِيَّةِ بالخَبرِ والطَّلبِ وقَالَ : لا تُستَعْمَلُ في الاستفهام (٣) . ولهذا قَالَ المؤلِّفُ : ( **ولا يُجَابُ بحُروفِهَا استفهَامٌ غير ما كان بهَمزَةٍ أو « هَلْ »** ) .

**وَأتى « إنَّ »** ) مِنْ بينِها ( **لِتَصْدِيقِ الدُّعَاءِ نحو** ) قَولِ ابنِ الزُّبيرِ حينَ أَتَاه رَجُلٌ يَسأَلُهُ شَيئاً فلَمْ يعطِهِ فَقَال لَهُ : لَعَنَ اللهُ نَاقَةً حَمَلَتْنِي إليكَ ، فَقَال : ( **إنَّ وَرَاكِبَها** ) (٤) أي : لَعَنَ اللهُ تِلكَ النَّاقَةَ ورَاكِبَها .

( **و** ) قَدْ جَاءَ بعدَ الاستفهَامِ أيضاً في قولِهِ :

( **لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلمُحِبِّ شِفَاءُ ... مِنَ جَوَى حُبِّهِنَ إنَّ اللقَاءُ** (٥)

---

(١) أحمد بن عبدالنور بن أحمد المالقي ، عالم بالعربية فقيه ، ويشارك مع ذلك في المنطق ، صنف كتبا منها : شرح لجمل الزجاجي ، رصف المباني ، الحلية في ذكر البسملة والتصلية ، وغيرها .

انظر : الإحاطة ١٩٦/١ ، البلغة ص ٢٥ .

(٢) انظر : رصف المباني ص ١٤٧ ، ٢٠٤ .

(٣) في د : « لا تستعمل إلا في الاستفهام ».

ويقول علم الدين اللورقي عند حديثه عن « أجل» : « ... ذكر بعض المتأخرين أنها التي بمعنى الحين ؛ لأنه انقياد إلى ما يجرّ إليه ، وقد استعمل في جواب الخبر مثل «نعم» تقول : قد أتاك زيد ، فتقول : أجل ، تصديقا لكلامه ، ولا يقال في جواب هل خرج ؟ » الأبحاث الجلية في شرح الجزولية ورقة ١٧٨ / ب مخطوط مكتبة شهيد علي بتركيا .

ويقول عند الحديث عن «جير» : « وهي أخت «أجل» في أنها لجواب الإيجاب ، ولا يجاب بها بعد الاستفهام » الأبحاث الجلية ورقة ١٧٩/ أ .

(٤) القائل هو : فضالة بن شريك الوالبي ، وقصتهما في : الأغاني ١٦٣/١٠ ، عبث الوليد - للمعري - ص ٥٠ ، النهاية في غريب الحديث ٧٨/١ ، اللسان ( أنن) ٣١/١٣ ، والشاهد في : شرح الكافية ٢٨٣/٢ ، رصف المباني ص ٢٠٤ ، جواهر الأدب ص ٤٣٠ ، المغني ٣٨/١ ، وغيرها .

(٥) لم أعثر على قائله .

ورد في : إعراب القرآن - للنحاس - ٤٥/٣ ، المغني - لابن فلاح النحوي - مج ٣ص٨٨٠ ، شرح التسهيل ٣٣/٢ ، التذييل والتكميل جـ ٢ ورقة ٥٨ / ب ، الفوائد الضيائية ٣٦٩/٢ .وفي الأصل :

.... من جوى حبهن إلا اللقاءُ

[ أي : نَعَمْ اللّقَاءُ ] [١] لِشِفَاءِ المُحِبِّ . )

---

(١) زيادة يستقيم بها السياق .

( **حُروفُ التّعويضِ وهيَ** ) في الاصطَلاحِ النّحْويِّ : ( **مَايُعَوَّضُ بها** ) أي : بحروفِ التّعويـضِ الآتي ذِكْـرُها بُعَيدَ ذلكَ . ( **إحدَى نُونَي « أنْ » المفتوحَةِ** ) الهمزَةِ حالَ كونِهَـا ( **مُخَفَّفَـةً في فعلٍ مُتَصَرِّفٍ** ) أي : غير شَرْطٍ ولا دُعَاء . حروف التعويض

( **وهيَ « قَـدْ »** ) الـحَرفِيَّةُ لا الاسميَّةُ ( **و « سَوْفَ »** ) من الحروفِ الموضُوعَةِ للتّنفيسِ ( **والسّينُ** ) من الحروفِ القَائمَـةِ بنفسِها وفيها معنى التّنفِيس ، وَسَيأتي الكلامُ على التّنفيسِ عنـدَ قولِهِ : حروفُ التّنفيس [1].

( **وحُروفُ النّفي** ) وهيَ : « لا » و « لَـنْ » و « لَـمْ » . فمثـالُ « قَـدْ » ﴿ **لِيَعْلَمَ أنْ قَـدْ أَبْلَغُـوا رِسَـالاتِ رَبِّهِـم** ﴾ [2] ( و ) مِثَالُ السّينِ قولُـهُ تعـالى : ﴿ **عَلِمَ أنْ سَيَكونُ مِنْكُم مَرْضَـى** ﴾ [3] ، ( و ) مِثَـال [ لا ] [4] / قولُـهُ تعـالى : ﴿ **أفَلا يَـرَوْنَ ألا يَرْجِـعَ إليهِـم قَوْلاً** ﴾ [5] ، ( و ) مثالُ « لَنْ » قولُه تعالى : ﴿ **أيَحْسَـبُ أنْ لَـنْ يَقْـدِرَ عليـهِ أحَـدٌ** ﴾ [6] ، ( و ) مثالُ « لَمْ » قولُهُ تعالى : ﴿ **أيَحْسَبُ أنْ لَمْ يَرَهُ أحَدٌ** ﴾ [7] ، ( و ) مِثَالُ «سوفَ » نحو ( **قوله** : ٣٦٣

... **أنْ سَوفَ يَأتي كُلُّ مَا قُدِرَا** ) [8]

واعلَمْ أنّه يجبُ عندَ دُخولِ « أنِ » المخفَّفَةِ على الفعلِ المتصَـرِّفِ أنْ يكـونَ مـع أَحَـدِ الحروفِ المذكورَةِ من [ حروفِ ] [9] النفـي ؛ للعِـوَضِ عَمَّا ذَهَبَ عن « أنِ » المخفَّفَةِ من إحدَى النّونـينِ ، أو للفرقِ بينَ « أنِ » المخفَّفَةِ وبينَ النَّاصبةِ مِن أوّلِ الأمرِ .

---

(١) انظر : ص ٢٩٧ .

(٢) سورة الجن من الآية ٢٨ .

(٣) سورة المزمل من الآية ٢٠ .

(٤) في الأصل : « لن » وهي ساقطة من د ، والصواب ما أثبته .

(٥) سورة طه من الآية ٨٩ .

(٦) سورة البلد الآية ٥ .

(٧) سورة البلد الآية ٧ .

(٨) تقدم ص ٢٠٥ .

(٩) في النسختين : « حرف » وهو تحريف .

حروف الزيادة

( حُروفُ الزِّيَادَةِ ) وإنما سُمِّيَتْ هذه الحروفُ زَوَائد ؛ لأنَّها إذَا حَذَفْتَها لم يَتَغَيرِ الكلامُ عن معناهُ الأصلِيِّ ؛ لأنَّ زِيَادَةَ هذه الحروفِ الآتي ذِكْرُها تُفِيدُ معنىً مُقَوِّيًا للمعنى وهو التّوكيدُ . قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بعدَ توكيدِها ﴾ (١) أي : بَعْدَ تَقْوِيَتِها ، فلا يَخْتَلُّ أصلُ المعنى بدونِها ؛ لأنَّ لها فَوَائدَ في كلامِ العَرَبِ معنويّةً ولفظيّةً ، فالمعنويّةُ تأكِيدُ المعنى كمَا في « مِن » الاستغراقِيَّةِ ، والباءُ في خَبَرِ « ما » (٢) و ( لَيْسَ ) . واللفظيَّةُ تَزْيينُ اللفظِ ؛ لأنَّه بزِيَادَتِها أَفْصَحُ من غيرِه ، ويأتي بيانُ ذلكَ بَعْدُ .

( و ) تُسَمَّى أيضاً هذه الحروفُ عندَ كثيرٍ من المتقَدِّمينَ حروفَ ( الصِّلَةِ ) (٣) ؛ لأنّه يُتَوَصَّلُ بها إلى زِيَادَةِ فَصَاحَةٍ في اللفظِ ، أو استِقَامَةِ وَزْنٍ ، أو حُسْنِ سَجْعٍ ، أو تَزْيينِ لَفْظٍ ، أو غيرِ ذلك .

ولا يجوزُ خُلُوُّها من الفَائدتينِ مَعًا – أعني (٤) المعنويّةَ واللفظيّةَ – وإلا لَعُدَّتْ عَبَثاً . ولا يجوزُ ذلكَ في كَلامِ الفُصَحَاءِ (٥) ، ولا سِيّمَا في كلامِهِ تعالى . لكنَّ اجتنابَ العِبَارَةِ الأولى في التّنزيلِ وَاجبٌ ؛ لأنَّه يَتَبَادَرُ إلى الأذهَانِ من [ الزَّائِدِ ] (٦) الذي لا مَعْنَى لَهُ ، وكَلامُ اللهِ تَعَالى مُنَزَّهٌ عن ذلك (٧) .

واعلَمْ أنَّ الزِّيَادَةَ من عِبَارَاتِ البصريينَ ، والصِّلَةَ من عِبَارَاتِ الكُوفيينَ ( وهيَ ) أي : حروفُ الزِّيادةِ(٨) أو الصِّلَةِ ( البَاءُ ) من الحروفِ الموضوعَةِ على حرفٍ واحِدٍ ( والكَافُ ) مثلُها ( واللامُ ) كذلك ( و « مِنْ » ) من الحروفِ الموضوعَةِ على حرفينِ ( و « إنْ » مكسورَةٌ ) همزَتُها

---

(١) سورة النحل من الآية ٩١ .

(٢) في د : « خبرها » وهو تحريف .

(٣) انظر : معاني القرآن ـ للفراء ـ ٢١/١، ٥٨، ١٤٤، ١٣٧/٣ ، مجالس ثعلب ١٠٢/١ ، ١٥١، ١٩١ . وقال ابن يعيش : « والصلة والحشو من عبارات الكوفيين ، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين » . شرح المفصل ١٢٨/٨ .

(٤) في د : « أي » .

(٥) انظر مثل هذه العبارة في : الفوائد الضيائية ٣٧٠/٢، الأشباه والنظائر ١٦٢/٢ .

(٦) في النسختين : « الزوائد » .

(٧) انظر : شرح المفصل ١٢٨/٨ ؛ شرح الكافية ٣٨٣/٢ .

(٨) في د : « الزوائد ».

( **مخففةٌ** ) نونُها تُزَادُ ( بـ « **ما** » **النَّافِيَةِ** ) كثيراً لتأكيدِ النفيِ زِيَادَةً مُطَّرِدَةً فتدخُلُ على الفعلِ ( **كـ مَا إنْ بَلَغَنا خيرٌ** ) ، وعلى الاسمِ نحوَ :

وَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ [١] ... .......

أي : ما بَلَغَنا . ومَا [ طِبُّنا ] [٢] .

« إنْ » ( **وقَلَّتْ** ) زيادَةُ « إنِ » المكسورَةِ ( بـ « **مَا** » **المصدرِيّةِ** ) وهيَ « ما » المُدَّةِ ( **كـ اجلِسْ مَا إنْ جَلَسَ القَاضِي** ) أي : مَا جَلَسَ القَاضِي ، بمعنى مُدَّةَ جُلُوسِهِ ، فـ « مَا » هنا مصدريّةٌ بمعنى ( مُـدَّة ) و « إنْ » زَائِدَةٌ . ( **والاسميّةُ نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إن مَكَّنَّاكُمْ فيهِ** ﴾ [٣] أي : في الذي لم نُمَكِّنْكُمْ فيهِ .

( و ) تُزادُ « إنْ » ( بـ « **ألاَ** » [٤] **كـ ألا إنْ قَامَ زيدٌ قُمْتُ** ) أي : كـ ألا قَامَ زيدٌ قُمْتُ ، ( و ) تُزَادُ [٥] « إنْ » ( بـ « **لَمَّا** » **قليلاً ، كـ لَمَّا إنْ قُمْتَ قُمْتُ** ) أي : كُلَّمَا قُمْتَ قُمْتُ ، و « إنْ » زائدةٌ .

« أنْ » ( و « **أن** » **مفتوحة** ) همزَتُها ( **كذلكَ** ) تُزَادُ ( بـ « **لَمَّا** » ) التَّوقِيتِيَّةِ ( **كثيراً نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيْرُ** ﴾ [٦] وفائدةُ زِيادَتِها التَّوكيدُ كَسَائِرِ الزّوائدِ . ( و ) تُزَادُ « أنْ » ( **بينَ** « **لَوْ** » ، و ) فعلِ[٧] ( **القَسَمِ كـ واللهِ أنْ لَوْ قَامَ زيدٌ قَعَدْتُ** ) يريدُ إذَا أقسَمْتُ على شَيْءٍ في

---

(١) جزء من صدر بيت لفروة بن مسيك ، وتمامه :

وما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

والبيت في : الكتاب ١٥٣/٣ ، المقتضب ٥١/١ ، الأصول ٢٣٦/١ ، ١٩٦/٢ ، المسائل البصريات ٦٥٠/١ ، المسائل العضديات ص ٧٠ ، معاني الحروف ص ١٦٤ ، الخصائص ١٠٨/٣ ، الأزهية ص ٥١ ، شرح الجمل ـ لابن عصفور ـ ٥٩٢/١ ، ٤٨٠/٢ ، جواهر الأدب ص ٢٥٢ ، الخزانة ١١٢/٤ ، وغيرها . ونسبه ابن يعيش للكميت . انظر : شرح المفصل ١٢٩/٨ . وفي الأصل : «ما ...»

« الطُّب » العادة ، « دولة » قوة وغلبة في الحرب .

(٢) في النسختين : « جبنا » وهو تحريف .

(٣) سورة الأحقاف من الآية ٢٦ .

(٤) المقصود بها « ألا » الاستفتاحية .

(٥) في الأصل : « ترماد » .

(٦) سورة يوسف من الآية ٩٦ .

(٧) هكذا في النسختين ولعل الصواب : « حرف » مكان : « فعل » .

أوَّله « لَوْ » .

( وقَلَّتْ ) زِيَادَةُ « أنْ » ( بالكَافِ ) أي : مَعَ كَافِ التَّشبيهِ ، حَالَ / كونِهَا ( جَارَّةً كقولِهِ ) وهوَ : عِلبَاءُ بنُ أرْقَمَ اليَشْكُرِيُّ [1] يَذْكُرُ امرأتَهُ ويمدَحُهَا : ٣٦٤

وَيَـوماً تُـوافِينَا بِوَجْـهٍ مُقَسَّمٍ ( كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ ) [2]

في رِوَايةِ مَنْ جَرَّ الظَّبية كأنَّه قَالَ : كَظَبيَةٍ تَعْطُو ، فَجَرُّ ظَبْيَةٍ بالكافِ ، و « أنْ » زَائدةٌ ، و( تُوافِينَا) من المُوَافَاةِ وهيَ المقَابَلَةُ بالإحسَانِ والخيرِ والمُجَازَاةِ الحسَنَةِ ، و (مُقَسَّم ) ـ بضَمِّ الميمِ وفتحِ القَافِ وتشديدِ السِّينِ المهمَلَةِ ـ أي : حَسَنٌ ـ مِنْ القَسَامِ ـ وهو الحُسْنُ يُقَالُ : رجلٌ قَسِيْمُ الوَجهِ أي : جَمِيْلُهُ ، والظَّبيَةُ معروفَةٌ ، والسَّلَمْ جمعُ ( سَلْمَة ) وهو شَجَرٌ من شَجَرِ الغَضَا .

( و « ما » ) تُزادُ ( بـ « إذَا » و « أيَّ » و « أينَ » و « إنْ » و « مَتَى ») حَالَ كَونِ هذهِ الكلماتِ ( شَرْطاً ) [3] يعني تَخْتَصُّ زيادَةُ « مَا » في هذه الكلِمَاتِ بكونِها شَرْطاً ( نحوُ : ﴿ وإذَا مَا أُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ ﴾ [4] مِثالٌ لِزيَادَةِ « ما » بعدَ ( إذا ) . فـ « ما » زَائدَةٌ بدليلِ سقوطِها والكلامُ على معنَاهُ . « ما »

﴿ وَأَيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الأسماءُ الحسنَى ﴾ [5] مثالٌ لِزيَادَةِ « ما » بعدَ ( أيَّ ) فـ ( أيَّ ) اسمٌ جَازِمٌ و « ما » زائدَةٌ بعدَها ، و ( تَدْعُوا ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مجزومٌ بـ ( أيٍّ ) وعلامَةُ الجزمِ حَذْفُ النونِ ، و ( فَلَهُ ) جَارٌّ ومجرورٌ خبرٌ مُقَدَّمٌ ، و ( الأسمَاءُ ) مبتدأٌ مؤخَّرٌ ، و ( الحسنَى ) صِفَةُ الأسماءِ ، والجملَةُ الابتدائيَّةُ في مَحَلِّ جَزْمِ جَوابِ الشَّرطِ .

---

(١) ونسب هذا البيت لغيره من الشعراء فنسب لباعث بن صريم ، ولأرقم بن علباء اليشكري ، ولراشد بن شهاب اليشكري . ولعل الراجح أنه لعلباء .

(٢) الكتاب ١٣٤/٢ ، الأصمعيات ص ١٥٧ ، الكامل ٥٠/١ ، شرح أبيات سيبويه ـ للسيرافي ـ ٣٦٦/١ ، سر الصناعة ٣٣٤/١ ، ٤٩٠/٢ ، المنتخب من غريب كلام العرب ٧٧٧/٢ ، الإنصاف ٢٠٢/١ ، شرح التسهيل ٤٣/٢ ، ٤٦ ، المقرب ١١١/١ ، رصف المباني ص ١٩٨ ، الجنى الداني ص ٢٤٠ ، شرح أبيات المغني ـ للسيوطي ـ ١١١/١ ، الخزانة ٤١١/١٠ .

والبيت في معرضِ الذَّمِّ لا المدح انظر : اللسان ( قسم ) ١٥٦/١٢ .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢٨٥/٢ .

(٤) سورة التوبة من الآيتين ١٢٤ ، ١٢٧ .

(٥) سورة الإسراء من الآية ١١٠ .

﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ [1] مثالٌ لِزيادةِ « ما » بعد ( أَيْنَ ) . و ( أينَ ) في محَلِ نَصْبٍ على الظّرفيّةِ المكانيّةِ بـ ( تُولُّوا ) ، و « ما » زَائدَةٌ ، و ( تُوَلُّوا ) فِعلُ الشّرطِ ، و ( فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ) جَوابُ الشّرطِ .

( و إمَّا قُمْتَ قُمْتُ ) مثالٌ لِزيَادَةِ «ما» بعدَ « إنْ » .

( و مَتَى مَا تجلِسْ أجْلِسْ ) مثالٌ لِزيَادَةِ «ما» بعدَ ( مَتَى ) فـ ( مَتَى ) اسمُ شرطٍ في موضِعِ نصبٍ على الظّرفيّةِ الزّمانيَةِ وناصِبُهُ ( تَجْلِسْ ) ويلزَمُ فعلَ هذه الكلماتِ حِينئذٍ نونُ التّأكيدِ ؛ لكونِهِ أولَى بالتّأكيدِ من حيثُ إنَّ المقصودَ من الحرفِ الذي أُكِّدَ بزيادَةِ « ما » .

واحترَزَ بقولِهِ : ( شَرطًا ) من مجيئها في غيرِهِ [2] كـ ( إذَا ) التي للمُفَاجَأَةِ ، و ( مَتَى ) ، و ( أينَ ) في الاستفهَامِ ، و« إنْ » في غير الشّرط لمجيئها نَاصِبَةً وزَائدَةً وغيرِ ذلك .

( و ) تُزَادُ « ما » ( ببعضِ الجارِّ ) وهو : « البَاءُ » و « عن » و « مِنْ » و « الكَافُ » هنا فمثالُ زيادَتِها بالبَاءِ ( نحو ) قولِهِ تَعَالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [3] أي : فبرَحْمَةٍ و « ما » زَائِدَة .

( و ) مثالُ زيادَتِها بـ « عن » قولُه تعالى : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَدِمِينَ ﴾ [4] أي : وعن قَليلٍ و « ما » زائدة .

( و ) مِثَالُ زِيَادَتِها بـ « مِنْ » قولـه تعـالى : ﴿ مِمَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا ﴾ [5] أي : مِن خَطَايَاهُم .

واحتَرَزَ بقولِهِ : ( ببعضِ الجَارِّ ) عن المجموعِ فإنَّ في حروفِ الجرِّ مالاتُزَادُ مَعَهُ «ما» كـ « مُذْ» و « مُنْذُ » ، وَواوِ القَسَمِ ، وَوَاوِ « رُبَّ » وغيرِ ذلك .

( و ) مِثَالُ زِيَادَتِها بالكافِ قولُك : ( زيدٌ صَدِيقِي كَمَا أنَّ عَمْرًا أخِي ) أي : مِثْلَ أنَّ عَمْرًا أخِي .

---

(١) سورة البقرة من الآية ١١٥ .

(٢) في الأصل : « غيرها » .

(٣) سورة آل عمران من الآية ١٥٩ .

(٤) سورة المؤمنون من الآية ٤٠ .

(٥) سورة نوح من الآية ٢٥ . وقد أثبتها كما جاءت في كلا النسختين ، وهذه قراءة أبي عمرو ، وقرأ الباقون ﴿ خطيئتهم ﴾ انظر : السبعة ص ٦٥٣ ، التيسير ص ٢١٥ ، الإتحاف ٢/٥٦٤ .

( **وَشَذَّ** ) أي : خَرَجَ عن القِيَاسِ زيادَةُ « ما » ( **بينَ المضَافَيْن** ) للفصْلِ بها بينَهُما ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **إنَّهُ لَحَقٌ مِثلَ مَا أنَّكُم تَنْطِقُونَ** ﴾ [1] فَزِيدَ [2] « ما » بينَ المضَافِ والمضَافِ إليهِ [3] أي : إنَّه لَحَقٌ مِثْلُ نُطْقِكُم .

( و ﴿ **أيَّمَا الأجَلَينِ قَضَيْتُ** فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [4] فَـ ( أَيُّ ) اسمُ شَرْطٍ جَازِمٍ منصوبٍ على المفعوليّةِ بـ ( قَضَيت ) وَقُدِّمَتْ ؛ لأنَّ لها الصّدْرَ و « ما » زَائدَةٌ بينَ المضَافِ والمضَافِ إليهِ وهوَ ( الأجَلَينِ ) ، و( قَضَيْتُ ) فعلُ الشّرطِ ، وجملَةُ ( فَلا عُدوَانَ عَلَيَّ ) جوابُها .

٣٦٥ ( و ) شَذَّ زِيادَةُ « ما » أيضاً بين ( غَيْر ) ومَا أُضِيفَتْ إليهِ نحو : ( **غَضِبْتُ مِنْ غَيرِ / مَاجُرْمٍ** ) [5] أي : من غيرِ جُرْمٍ فَزِيدَتْ بينَ المضَافِ والمضَافِ إليهِ ، وقِيْلَ «ما» فيها كلُّها نَكِرَة والمجرورُ بعدَها بَدَلٌ مِنها [6] .

« لا » ( و « **لا** » ) تُزَادُ ( **بِـ « أنْ** » ) حَالَ كونِها ( **مَصْدَرِيَّةً** ، **نحو** ) قولِهِ تعَالى : ﴿ **مَامَنَعَكَ ألاَّ تَسْجُدَ** ﴾ [7] أي : مَامَنَعَكَ عن السّجُودِ . فـ « لا » زائدةٌ مؤكّدَةٌ ، ( **و** ) تُزَادُ « لا » ( **بوَاوِ تَعْطِفُ** [8] **بعدَ نَفْيٍ** ) لِتَتَحَقّقَ زِيَادَتُها ؛ لأنَّه قد عُلِمَ أنَّ المعطوفَ على المنفِيِّ [9] نَفْيٌ . [ مثالُ ] قولِهِ تعَالى : ﴿ ولاتَسْتَوِي الحسَنَةُ ولا السّيّئَةُ ﴾ [10] لأنَّ ( استوَى ) منَ الأفعَالِ التي

---

(١) سورة الذاريات من الآية ٢٣ .

(٢) في د : « فزيدت » .

(٣) في د : « بين المضافين » .

(٤) سورة القصص من الآية ٢٨ .

(٥) انظر : الأزهية ص ٧٨ .

(٦) شرح الكافية ٣٨٥/٢ .

(٧) سورة الأعراف من الآية ١٢ .

قال ابن قتيبة : « فزاد في الكلام «لا» لأنه لم يسجد » .تأويل مشكل القرآن ص ٢٤٤ .

(٨) في د : « العطف » .

(٩) في الأصل : « النفي » وهو تحريف .

(١٠) سورة فصلت من الآية ٣٤ .

تَطْلُبُ اسمين أي : لايَكْتَفِي بِفَاعِلٍ واحِدٍ نحو : ( اختَصَمَ ) فعُلِمَ أنَّ « لا» زائـدةٌ [١] فأمـَّا قولُهُـم : ( مَاجَاءَني [٢] زيدٌ ولا عَمْروٌ ) فَقَالَ أبوبكرِ بنُ السَّرَّاجِ : إنَّمَا دَخَلَتْ « لا» لِتُفِيـدَ أنَّ المجيءَ انتفـى عن كُلِّ واحِدٍ منهما فإنَّكَ إذَا قُلْتَ: ( ماجَاءَني زيدٌ وعمروٌ )جَازَ أن يكونَ قدْ جَاءَك أحدُهُمَا [٣].

وقوله : ( **وَلَوْ تَقْدِيراً** ) معناهُ ولـو كَـانَ النّفـيُ معنـىً لا لَفْظَاً ( **نحـو** ) قولِـهِ تعـالى : ﴿ **غَيرِ المغْضُوبِ عَلَيهِم ولا الضَّـــالِّيْن** ﴾ [٤] فـ « لا» هُنـــا زائـــدَةٌ لِتَأكيدِ النّفيِّ المُسْتَفَادِ من ( غَيْرِ ) مَعْنَىً [٥] .

( **وقَلَّتْ** ) زِيَادَةُ « لا» ( **قَبْلَ أُقسِمُ** ) لِزِيَادَتِها أوَّلاً ، وذِكْرُ الشّيءِ أوَّلاً يدُلُّ على الاهتمَـامِ ، وكونُهُ زَائداً يُفِيدُ اطِّرَاحَهُ .

( **وكَثُرَتْ** ) زِيَادَتُها ( **قَبْلَ المقسَمِ بهِ لِجَوَابٍ مَنْفِيٍّ ، وَشَذَّتْ** ) زيادَتُهـا ( **بإضَافَـةٍ** ) للفصْـلِ بها بينَ المُضَـافِ والمضَافِ إليهِ فمثالُ زِيَادَةِ «لا » قبلَ ( أُقْسِمُ ) ( **نحو** ) قولِـهِ تعـالى : ﴿ **لا أُقْسِمُ بهَذَا البَلَد** ﴾ [٦] فـ « لا » زائدةٌ مؤكِّدَةٌ أي : أُقْسِـمُ بهـذَا البَلَـدَ ، ولَـوْلا تقديـرُ الزِّيـادَةِ لانعَكَـسَ المعنى ، ومِثْلُهُ في رأيٍ ﴿ لا أُقْسِمُ بِيومِ القِيَامَةِ ﴾ [٧] .

---

(١) انظر : شرح المفصل ١٣٧/٨ .

(٢) في الأصل : « جاء هم زيد ولا عمرو » والصواب ما أثبته من د .

(٣) نص كلام ابن السراج : « من الحروف الملغاة «لا» شبهوها بـ «مـا» ، فمـن ذلـك قولـك : مـا قـام زيـد ولا عمرو ، والواو العاطفة . و«لا» لغو ، و«لا» إنما دخلت تأكيدا للنفي ، وليزول بها اللبس إذا كان منفياً ؛ لأنه قـد يجوز أن تقول : ما قام زيد وعمرو . ما قاما معا » الأصول٢٥٩/٢ .

(٤) سورة الفاتحة من الآية ٧ .

(٥) قال المرادي : « ... قالوا : وتعيّن دخولها في الآية لئلا يتوهم عطف ( الضالين ) على ( الذيـن ) » . الجنـى الداني ص ٣٠٧ .

(٦) سورة البلد الآيـة ١ . وانظـــر : إعراب ثلاثين سورة ص ٨٧ ، وما سيأتي من تعليق عند الآيـة التـــالية في هـ (٧) .

(٧) سورة القيامة الآية ١ . وانظر جعلها زائدة في : مجاز القرآن ٢٧٧/٢ ، جامع البيان ــ للطـبري ــ ١٧٢/١٤ ، ١٧٣ ، كشف المشكلات ١٤٠٢/٢ ، البيـان ــ لابـن الأنبـاري ــ ٤٧٦/٢ ، التبيـان ــ للعكـبري ــ ١٢٥٣/٢ . ومذهب الفراء أنها لا تكون صلة في أوّلِ الكلام ، ولكنها ردٌّ لقومٍ كفروا بالبعثِ بعدَ الموتِ وبالحشر ، فقيل لهـم : لا ليس كما قلتم . أقسم بيوم القيامة . معاني القرآن ٢٠٧/٣ ، ووافقه ابن قتيبة ، انظـر : تـأويل مشـكل القـرآن ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، وقد تكون نافية ، انظر : أمـالي ابـن الشـجري ١٤٢/٢،٥٢٤ ، التبيـان للعكـبري ١٢٥٣/٢ ، ١٢٨٨ .

ومِثَالُ زِيَادَتِها قَبْلَ المقسَمِ بهِ : ( **وَلا وَا للهِ لا أَفْعَلُهُ** ، و ) مِثَــالُ زِيَادَتِهــا بإضَــافَةٍ ( **قولـهِ** ) وهوَ العَجَّاجُ [1] :

**( في بِئْرِ لا حُوْرٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ )**

فَزَادَ «لا » بينَ المضَافِ والمضَافِ إليهِ . أي : بِئْرُ حُورٍ ، و (حُور ) جمعُ (حَائِرٍ) مِـن حَـارَ إذا هَلَـكَ كقولِهِمْ : قُتْلٌ [2] في جمعِ ( قَاتِلٍ ) .

---

(١) الديوان ١/ ٢٠ ، معاني القرآن ـ للفراء ـ ١/ ٨ ، رسالة في بيان إعجاز القرآن ـ للخطابي ـ ص٤٧ ، الخصـائص ٤٧٧/٢ ، مجمل اللغة ٢٥٦/١ ، الصحـاح ٦٣٩/٢ ، الأزهيـة ص ١٥٤ ، أمـالي ابـن الشـجري ٥٤٢/٢ ، شـرح المفصل ١٣٦/٨ ، شرح الكافية ٣٨٥/٢ ، الخزانة ٥١/٤ ، وغيرها.

وفي الأصل : « منهي ولا » مكان « سرى وما » .

(٢) في النسختين : « قتيل » ولعله تحريف ، وفي المثلث لابن السيد ٣٦٥/٢ : « القُتْــل - بـالضَّمِّ - : جمـع قتـول وهو الكثيرُ القَتْل ، وهو مخفّفٌ من قُتُل » ، وفي تاج العروس (قتل ) ٧٥/٨ : « والقُتْل ـ بالضم ، وبضمتين ــ جمـع قَتُول كصبورٍ لكثير القتل ، من أبنيةِ المبالغَةِ » .

حروف الشرط

(**حُروفُ الشّرطِ** ) لَهَا الصَّدْرُ لأنَّها مُغيِّرَةٌ لمَعَاني الجُمَلِ ، ومُحْدِثَةٌ فيها معنى الشَّرْطِ ، وكُلُّ ما يُغيِّرُ معنى الكلامِ وكَانَ حَرْفاً فمَرْتَبَتُهُ الصّدْر ؛ لِيُعلَمَ مِنْ أوّلِ الأمرِ أنَّ الكَلامَ مِن أيِّ نَوْعٍ مِنْ أنواعِهِ .

« إنْ »

( **وهيَ** ) أي : حُروفُ الشّرطِ ( « **إنْ** » ) - بكَسْرِ الهمزَةِ وسُكونِ النّـونِ - ( **للاسْتِقبَالِ** ) لأنّها موضُوعَةٌ للشّرطِ الذي يكونُ للحَمْلِ نحو : ( إنْ تُحْسِنْ إليَّ أُحْسِنْ إليكَ ) أو لِلمَنْعِ نحو : ( إنْ تَضَرِبْنِي أَضْرِبْك ) ، ولا يَتحقَّقُ معنى الحَمْلِ والمنعِ إلاَّ في المستَقْبَلِ .

وقولُهُ : ( و « **لَوْ** » **في الماضي** ) معنَاه أنَّ « إنْ » للاستقبَالِ سَواءٌ دَخَلَتْ على الماضي أوْ الاستقبَالِ [١] ( **كـ إنْ** ) تُكْرِمْني أُكرِمْكَ، و إنْ ( **أكرَمْتَني أكْرَمْتُك** ) فمعنى [ المثَالِ ] [٢] الثاني بعينِهِ معنى الأوَّلِ [٣] يعني : إنْ وَقَعَ منك إكرَامِي في الاستقبَالِ وَقَعَ مِنّي أيضاً إكرَامُكَ فيهِ .

وكذلك « لَوْ » للماضِي [٤] على أَيّهِمَا [٥] دَخَلَتْ نحو : ( لَوْ ضَرَبْتَ ضَرَبْتُ ) و ( لَوْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ) بمعنى واحدٍ أي : لَوْ وَقَعَ منكَ ضَرْبِي في الماضِي فَقَدْ وَقَعَ مني ضَرْبُكَ أيضاً فيهِ .

« لو »

( وَ « **لَوْ** » **عَكْسُها** ) أي : عَكْسُ « إنْ » ؛ لأنهّا للمَاضِي لَفْظاً أو معنىً [٦] ، ( **وَلَوْ** ) استُعْمِلَتْ ( **في المستَقْبَلِ** ) أي : وَلَوْ كَانَ الفعلُ الذي دَخَلَتْ عليهِ « لَوْ » مُضَارِعاً ( **نحو** ) قولِهِ

٣٦٦ تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَعْجَبَتْكُم** ﴾ [٧] ومِثَالُ دُخُولِها على المضَارِعِ / أيضاً قولُهُ تعالى : ﴿ لَوْ يُطِيْعُكُمْ في

---

(١) انظر ذلك في : معاني الحروف ص ٧٤ حيث يقول : « فإن أدخلتها على فعلين ماضيين حكمت على موضعهما بالجزم » وانظر : شرح الكافية ٢/١٩٠ . وقال المالقي : « ... ثم يجوز أن تدخل على ما ضيين فلا تؤثر فيهما ؛ لبنائهما وهما في المعنى مستقبلان » . رصف المباني ص ١٨٦ .

(٢) في النسختين : « مثال » تحريف .

(٣) في الأصل : « معنى الثاني الأول ... »

(٤) في د : « الماضي » .

(٥) في د : « أيتهما » ، وهو يعني بأيهما : المستقبل والماضي .

(٦) خالف في ذلك الفراء ومذهبه أنها تعمل في المستقبل . انظر : الصاحبي ص ٢٥٢ ، شرح المفصل ٨/١٥٦ ، شرح الكافية ٢/٣٩٠ .

(٧) سورة البقرة من الآية ٢٢١ ، وقد وردت في الأصل : « ولو أعجبتكم كثرتكم » ويبدو أنه خلط بين الآية السابقة من سورة البقرة وبين قوله تعالى : ﴿ إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾ وهي الآية ٢٥ من سورة التوبة .

كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ (١) فـ « لَوْ » لِلماضِي لفظًا أو معنىً (٢) ، وإنما (٣) لَمْ تَعْمَلْ وإنْ كَانَ مجيئُها للشَّرط ؛ لأنَّ الماضي لا يَستَحِقُ الإعرَابَ بخِلافِ « لَمْ » فإنَّه وإنْ كَانَ للماضِي معنىً إلاَّ أنَّ المضارِعَ مُلتَزَمٌ بعدَه في الاستِعمَالِ فَيَعْمَلُ .

( **وَجَاءَ** ) « لَوْ » ( **للتَّمَنِّي** (٤) **نحوَ** ) قولِهِ تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَروا **لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** ﴾ (٥) بمعنَى : لَيْتَهم كانوا مُسلِمِينَ ، أي : يَكثُرُ مِنهُم تَمَنِّي ذَلكَ إذَا عَايَنُوا حَالَهَم وحَالَ المسلِمِينَ .

( **و** ) جَاءَ « لَوْ » أيضاً ( **للاستمرَار** ) (٦) أي : لِقَصْدِ بيانِ استمرَارِ شَيءٍ فَيُرْبَطُ ذلكَ الشَّيءُ [ بأَبْعَدِ ] (٧) النَّقِيْضَينِ عنه كقولِكِ : ( لَوْ أَهَانَنِي لأكْرَمْتُه ) ، وَبَيَانِ استمرَارِ وُجُودِ الإكرَامِ فإنَّهُ إذَا استَلْزَمَ الإهَانَةُ الإكرَامَ فكيفَ [ لا ] (٨) يَسْتَلْزِمُ الإكرَامُ الإكرامَ ؟ ! ومنه ( **نحو** ) قولِهِ صلَّى الله

(١) سورة الحجرات من الآية ٧ .

(٢) وذكر كثير من النحاة كونها بمعنى «إنْ» فيبيها حينئذٍ المستقبل .

قال ابن عصفور : « وقد تخرج عن بابها وتكون بمعنى « إن » الشرطية فيكون الفعل بعدها مستقبلاً لفظاً أو معنى لا لفظاً » شرح الجمل ٢/٤٤١ ، وانظر : الجنى الداني ص ٢٩٥ ، المغني ١/٢٦١ .

وأنكر ابن الحاج ، وابن الناظم ذلك . انظر ما سبق من المصادر .

(٣) في الأصل : « وإذا » والصواب ما أثبته من د .

(٤) انظر اختلاف النحاة في نوعها في : الجنى الداني ص ٢٩٨ ، المغني ١/٢٦٧ .

(٥) سورة الحجر من الآية ٢ .

(٦) انظر شرح الكافية ٢/١٠٩ .

(٧) في النسختين : « بأحد » وهو تحريف .

(٨) في النسختين : « فكيف ما » والصواب ما أثبته ليتسق السياق كما جاء في الفوائد الضيائية ٢/٣٨٣ : « فإنه إذا استلزم الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم ... » .

عليهِ وَسَلَّمَ : «نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ **لَوْ لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِهِ** »[١] فإنَّه لو قَدَّرَ عَدَمَ الخوفِ من اللهِ فهوَ على هذا التَّقديرِ لَمْ تَقَعْ منهُ مَعْصِيَةٌ لِمَا هوَ عليهِ من طَهَارَةِ البَاطِنِ فكيفَ يَعْصِي والخوفُ حَاصِلٌ ؟!

( **وَيَلْزَمَانِ** ) أي : « إنْ » و «لَوْ» ( **الفِعْلَ** ) لَفظاً كَمَا مَرَّ مـن الأمثلَـةِ ؛ لأنّهمـا يَقْتضيانِـهِ ويختَصَّـانِ بهِ ( **وَ لَو تَقْدِيراً نحوَ** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **وَإنْ أَحَدٌ مِنَ المشركِينَ استَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾[٢] ( و ) نحـوَ قولِهِ تعالى : ﴿ **قُلْ لَوْ أَنْتُم تَمْلِكُونَ خزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي** ﴾[٣] فـ ( أَحَدٌ ) ، و ( أَنْتُم ) فاعِلانِ بفِعلَينِ مَحْذُوفَـينِ يُفَسِّرُهُما الفِعْـلانِ[ الظَّـاهِرَانِ ][٤]والتَّقديرُ « وإنْ استجَارَكَ أَحَدٌ ، وَلَـوْ تَمْلِكُونَ أنتُمْ » لا أَنَّهُمَا مَرْفُوعَانِ بالابتِدَاءِ ، والفِعلانِ اللذَانِ بَعْدَهُمَا خَبَرٌ عنهُما ؛ لاختِصَاصِ الشَّرطِ بالفعلِ ، ولا أنَّهما مَرفُوعَـانِ بـالفعلينِ الظَّـاهِرَينِ لِبُطْـلانِ تَقَـدُّمِ الفَـاعِلِ علـى الفِعْـلِ فتعيَّـنَ رفعُهُمَـا بالفعلَينِ المضمَرَيْنِ المُفَسَّرَينِ بالظَّاهِرِ بعدَهُما ، ( **ولِذَا** ) أي :ولأجْلِ لُـزُومِ الفِعـلِ بعدَهُمـا ( **تُفْتَـحُ** ) «إنَّ » لا تُكْسَرُ ( **بعدَ** « **لَوْ** » ) المحذوفِ فِعْلها فَيُقَـال : ( **أَنَّـكَ** )- بـالفتحِ لا بالكَسْـرِ - لأنَّ « أنَّ » وَمَا عَمِلَتْ فيهِ فاعِلٌ للفعلِ المقَدَّرِ بعدَ « لَوْ » والصَّالِحُ للفَاعِلِيَّةِ هُوَ « أنَّ » المفتوحَةُ لا المكسورَةُ .

( **وَيُخبَرُ** ) عن « أنَّ » المفتوحَةِ بعدَ « لَوْ » ( **بِفِعْلٍ كـ لَوْ أنَّكَ انطَلَقْتَ** ) ليكونَ عِوَضاً من الفِعْـلِ المفَسَّرِ يَرْتَفِعُ بِهِ « أنَّ » لأنَّ التقديرَ « لَوْ ثَبَتَ انطِـلاقُكَ انطَلَقْتُ » أي : لَوْ تَحقَّقَ انطِلاقُكَ

---

(١) هذا الأثر منسوب لعمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) وورد في : المقرب ٩٠/١ ، شرح الكافية الشافية ١٦٣٠/٣ ، شرح الكافية ـ للرضي ـ ٣٩٠/٢ ، رصف المباني ص ٣٦٠ ، المغني ٢٥٧/١ ، شرح الأشموني ٢٥/٤ ، شرح الفريدص ٤٨٩ .

وجَعْلُهُ من كلامِ النبي صلى الله عليه وسلم وَهْمٌ ؛ وذلك لأنه حديثٌ موضوع ، وينظر في : اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ـ للزركشي محمد بن عبدالله ـ ص ١٦٩ ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ للسيوطي ـ ص ١٩٦ حديث رقم ٤٢٣ ، الغماز على اللماز في الموضوعات المشهورات ـ للسمهودي ـ ص ٢٢٨ حديث رقم ٣١٩ ، تمييز الخبيث من الطيب ـ للشيباني ـ ص ٢٠٢ حديث رقم ١٥٤٨ ، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ـ للقاري ـ ص ٢٠٢ ، المقاصد الحسنة ـ للزرقاني ـ ص ٢٠٧ ، كشف الخفاء ـ للعجلوني ٣٢٣/٢ ، الكشف الإلهي ـ للسندروسي ـ ٧٥٨/٢ ، الفوائد المجموعة ـ للشوكاني ـ ص٤٠٩ .

(٢) سورة التوبة من الآية ٦ .

(٣) سورة الإسراء من الآية ١٠٠ .

(٤) في النسختين : « المحذوفان » خطأ .

لانطَلَقْتُ ، لِمَا تُفِيدُهُ « أنَّ » مِنَ التَّحْقِيقِ يدُلُّ على الفعلِ المقَدَّرِ وهوَ تَحقَّقَ أوثَبتَ [١] ( **إلاَّ** ) في (**جَامِدٍ** ) لا يُمْكِنُ اشتِقَاقُ الفِعلِ منهُ فإنّه يجوزُ أنْ يَقَعَ ذلكَ الاسمُ الجامِدُ خَبَراً لِتَعَذُّرِ إيقَاعِ الفِعلِ في مَوضِعِ الخَبَرِ ( **نحوَ** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **وَلَوْ أنَّ مَا في الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ** ﴾ [٢] فإنَّ( الأقلامَ ) ليسَ مُشْتَقَّاً يُوضَعُ فعلُهُ في مَوضِعِهِ ، وهذهِ الآيةُ تَرُدُّ على الزَّمَخْشَرِيِّ [٣]، والسِّيرَافِيِّ [٤] ، والنِّيْلِيِّ [٥] قولَهُمْ : إنَّه يَجبُ في خَبَرِ « أنَّ » الوَاقِعَةِ بَعْدَ « لَوْ » أنْ يكونَ فِعْلاً مَاضِياً ويَمْتَنِعُ أن يكونَ اسمَاً والذي يَنْبَغِي أنْ يُحْمَل كلامُهم عليهِ أنَّهم يَمْنَعُونَ كَونَ الخَبَرِ اسمَاً مُشْتَقَّاً لا جَامِداً ، وإذَا حُمِلَ على

---

(١) هذا هو مذهب الكوفيين ، والمبرد ، والزجاج .

وذهب سيبويه إلى أنها في موضع رفع مبتدأ . قال في الكتاب ١٣٩/٣ : « ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى «أن» نحو: لو أنك ذاهب ...» . وانظر : شرح الألفية ـ لابن الناظم ـ ص ٧١٢ ، شرح الكافية ٣٩٠/٢ ، المغني ٢٦٩/١ ـ ٢٧٠ ، البرهان ٣٦٩/٤ ، شرح التصريح ٢٥٩/٢ .

(٢) سورة لقمان من الآية ٢٧ .

(٣) المفصل ص ٣٢٣ ، شرح التسهيل ٩٩/٤ ، شرح الكافية الشافية ١٦٣٦/٣ ، المغني ٢٧٠/١ .

واعترض عليه أبو حيان . انظر : البحر المحيط ١٨٦/٧ .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب٥٧٣/٢ ، الجنى الداني ص ٢٩٢ ، البرهان ـ للزركشي ـ ٣٧٠/٤ .

(٥) تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيدا لله بن إبراهيم بن ثابت الطائي البغدادي ، له شرح على الكافية سماه : ( التحفة الشافية ) وذكره حاجي خليفة باسم : ( التحفة الوافية ) .

انظر : بغية الوعاة ٤١٠/١ ، كشف الظنون ١٣٧٦/٢ ، تاريخ الأدب العربي ٣٢٤/٥ .

قال النيلي : « ... وأما «لو» فإنما لم تعمل ؛ لأنها للمضي معنى ولفظا ، والماضي غير قابل للإعراب فلم تعمل فيه مع اختصاصها به لعدم قبوله ، ولأنها غير ناقلة لمعناه إلى الاستقبال كما نقلته «إن » فلم تعمل في موضعه ، وأما قوله : ( لفظا ) فواضح وأما التقدير فنحو قوله تعالى : ﴿ إن امرؤ هلك ﴾ أي : إن هلك امرؤ ، فلابُدَّ من تقدير فعلٍ بين حرفِ الشرطِ وبين الاسم ، ويكون الاسم معمولاً لذلك الفعل المقدر هذا إذا لم تجزم ، فإن جزمت امتنع أن يليها الاسم إلا شاذاً ...وإنما وجب أن يكون خبرها فعلاً ؛ ليكون عوضاً من الفعل المفسر للفعل الذي سيرتفع به «أن» لأن التقدير « لو ثبت انطلاقك انطلقت » أو « لو تحقق انطلاقك انطلقت » .التحفة الشافية في شرح الكافية ورقة ٢٤٠ ، نسخة مكتبة الحرم المكي برقم ٢٨ ، ومنها نسخة أخرى مصدرها مكتبة جستربيتي برقم ٣٦٣١ ، وانظر هذا القول للنيلي في الورقة ٢١٧/ب فما بعدها من هذه النسخة .

هذا لَمْ تَرُدَّ عليهم الآيةُ ، وإنَّمَا يَرُدُّ عَلَيهم قولُهُ [(١)] :

لَوْ أَنَّ حَيّاً مُدْرِكُ الفَلاحِ أَدْرَكَهُ مُلاعِبُ الرِّمَاحِ

وَلَهُم أنْ يُجِيبُوا بأنَّه ضَرورةٌ كَقَولِهِ [(٢)]:

لا تُكْثِرَنْ إنّي عَسَيْتُ صَائِمَا

قَالَ صَاحِبُ مُغني اللبيْبِ : وهَذَا الجوَابُ ليسَ بشَيءٍ ؛ لأنَّ ذَلك وَاقِعٌ في كِتَابِ اللهِ تعالى ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا / لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ ﴾ [(٣)] انتهى مُخْتَصَراً [(٤)] . ٣٦٧
فَوَقَعَ خَبَرُ [(٥)] « أنَّ » مُشْتَقّاً ، ولو تنبَّهُوا لهذِهِ الآيةِ لَمَا مَنَعُوا ذَلكَ ، وَوَقَعَ خَبَرُ « أنَّ » الواقِعَةِ بعدَ « لَوْ » ظَرفاً نحو : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنْ الأولِينَ ﴾ [(٦)].

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة .

الديوان ص ٤٢ ، جمهرة اللغة ١٧٦/٢ ، ثمار القلوب ص ١٠٢ ، شرح التسهيل ٩٩/٤ ، اللسان ( لعب ) ٧٤١/١ ، الجنى الداني ص ٢٩٣ ، المغني ٢٧٠/١ ، شرح شواهده ـ للسيوطي ـ ٦٦٣/٢ ، الخزانة ٣٠٤/١١ .

« ملاعب الرماح » هو ملاعب الأسنة عامر بن مالك بن جعفر ، أحد الفرسان الذين يضرب بهم المثل في الشجاعة . وفي النسختين : « حقاً » مكان « حيّاً » ، و «تلاعب» مكان « ملاعب » وكلاهما تحريف .

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج .

ملحق ديوانه ص ١٨٥ ، المسائل العضديات ص ٦٥ ، الخصائص ٩٨/١ ، الخاطريات ص ١٨٨ ، شرح المفصل ١٤/٧ ، الجنى الداني ص ٤٣٥ ، الهمع ١٤١/٢ ، الخزانة ٣٧٤/٨ ، الدرر ١٧٠/١ .

وقبله : أكثرت في العذل ملحّاً دائماً

(٣) سورة الأحزاب من الآية ٢٠ .

(٤) نص كلام ابن هشام : « وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقاً ولم يتنبه لها الزمخشري ، كما لم يتنبه لآية لقمان ، ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ، ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر ، وهي قوله تعالى : ﴿ يودوا لو أنهم بادون في الأعراب ﴾ ووجدت آية الخبر فيها ظرف لغو ، وهي : ﴿ لو أن عندنا ذكراً من الأولين ﴾ . المغني ٢٧٠/١- ٢٧١ .

(٥) في الأصل : « اسم » والصواب ما أثبته من د .

(٦) سورة الصافات الآية ١٦٨ .

الحكم إذا اجتمع الشرط والقسم

( **وَلَو تَصَدَّرَ** [١] **قَسَمٌ** )- بِفَتْحِ السِّينِ المهمَلَةِ - ( **تَقَدَّمَ** ) ذلكَ القَسَمُ فِي أَوَّلِ زَمَانِ التَّكَلُّمِ بالكلامِ ( **على شَرْطٍ** ) مُتَعَلِّقٍ بِـ ( تَقَدَّمَ ) ( **فَالمعتَبَرُ القَسَمُ غَالِبَاً** ) دونَ الشّرطِ ( **فَيَلْزَمُ فيهِ المضِيُّ** [٢] ) أي : يَلْزَمُ في القَسَمِ أنْ يكونَ الشّرطُ الوَاقِعُ بعدَه مَاضِيَاً لَفْظَاً ( **وَلَوْ مَعْنَى** ) كالمضارعِ المنفيِّ بـ «لَمْ» لتكونَ على وجهٍ لا تَعْمَلُ فيهِ أدوَاتُ الشّرطِ فيُطَابِقُ الشّرطُ الجوَابَ حيثُ بَطَلَ عمَلُ أدواتِ الشّرطِ فيهِ ( **كـ واللهِ إنْ أَتَيْتَنِي** ) مثالٌ للماضِي لَفْظَاً ، ( **أوْ لَمْ تَأْتِنِي** ) مثالٌ للماضي معنىً ؛ لأنَّ ما بعدَ « لَمْ » في اللّفظِ مستقبَلٌ وفي المعنى ماضٍ ( **لآتِيَنَّكَ** ) جملَةٌ فِعْلِيَّةٌ واقِعَةٌ جوَابَاً للقَسَمِ دونَ الشّرطِ ؛ لأنَّه إذا اجتمَعَ الشّرطُ والقَسَمُ جُعِلَ الجوَابُ للسَّابقِ منهُما [٣] ، وَهُنَا قد تَقَدَّمَ القَسَمُ ، وجَوَّزَ ابنُ مَالِكٍ [٤] تبَعَاً للفرَّاءِ [٥] جَعْلَ الجوَابِ للشّرطِ وإنْ تَأَخَّرَ كقولِهِ [٦] :

لَئِنْ كَانَ [ مَا ] حُدِّثْتُهُ اليَومَ صَادِقَاً          أَصُمْ فِي نَهَارِ القَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَاً

والغَالِبُ والأكثَرُ جَعْلُهُ في مِثْلِ هذا المِثَالِ جَوَابَاً للقَسَمِ وهذا معنى قولِهِ : ( فَالمعتَبَرُ القَسَمُ غَالِبَاً ) .

وإنما لَزِمَ فِي الشّرطِ المُضِيُّ إذَا وَقَعَ بعدَ القَسَمِ ؛ لأنَّ الجوَابَ المذكورَ بَعْدُ لَيْسَ جَوَابَاً للشّرطِ بلْ هَوَ جوابُ القَسَمِ ، ولايَصِحُّ عَمَلُ الشّرطِ في غيرِ جَوَابِهِ فَلَمَا بَطَلَ عَمَلُ حَرْفِ الشّرطِ فيه أَتَوا بالشّرطِ مَاضِيَاً ؛ لأنَّ الماضي لا يَظْهَرُ فيهِ لحرفِ الشّرطِ عَمَلٌ كَمَا لَمْ يكنْ لهُ عَمَلٌ في جَوَابِ القَسَمِ .

---

(١) في الأصل : « تصدرت » والصواب ما أثبته من د .

(٢) انظر : شرح الكافية ٢/٣٩١ .

(٣) انظر : الكتاب ٣/٨٤ .

(٤) انظر : شرح التسهيل ٢/١٧٠ - ١٧١ ، شرح الكافية الشافية ٢/٧٧٩ حيث يقول : « ولا يمتنع الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره » .

(٥) معاني القرآن ١/٦٧ ، ٢/١٣٠ .

(٦) نسب لامرأةٍ من عقيل .

ورد في : معاني القرآن - للفراء - ١/٦٧ ، اللامات - للهروي - ص ١١٣ ، اللسان ( ختم ) ١٢/١٦٤ ، المغني ١/٢٣٦ ، شرح التصريح ٢/٢٥٤ ، الهمع ٤/٢٥٢ ، شرح شواهد المغني - للسيوطي - ٢/٦١٠ ، الخزانة ١١/٣٢٨ - ٣٣٦ ، الضرائر - للآلوسي - ص ٢١٦ .

وبعده :          وأركب حماراً بين سرج وفروة          وأعر من الخاتام صغرى شماليا

« القيظ » شدة الحر ، « باديا » بارزاً للشمس .

( **و وَا للهِ لَوْ جِئْتَنِي لَجِئْتُكَ** ) معطوفٌ على ماقَبْلَه وجملَةُ ( لَجِئْتُكَ ) جَوابُ القَسَمِ ومَثَّلَ بهذا المثالِ لِيُبَيِّنَ أنّه لافَرْقَ بينَ أن يكونَ الشّرطُ الذي تَقَدَّمَ عليهِ القَسَمُ « إن » الشرطية ، أو « لَو » الشّرطِيّةَ ، ومِثْلُها ( لولاهُ ) أيضاً .

( **والجوَابُ لَفْظاً لَهُ** ) [١] أي : للقَسَمِ فَقَطْ لا لِلقَسَمِ والشّرطِ جميعَاً ؛ لأنّه يلزَمُ أن يكونَ مجزوماً وغيرَ مَجْزومٍ ، وهو مُحَالٌ فلمَّا تَعَذَّرَ أن يكونَ لَهُمَا بَقِيَ أن يكونَ لأحدِهِما وهو القَسَمُ ، وأَمَّا معنىً فهو جَوَابٌ لِلقَسَمِ لكونِ اليَمينِ عليه ، ولِتَقَدُّمِهِ وللشّرطِ أَيْضَاً لكونِهِ مَشْرُوطاً بالشّرطِ ( **وَجَوَابُ الشّرطِ** ) جملَةٌ ( **فِعْلِيّةٌ محذُوفَةٌ يَسُدُّهَا القَسَمُ بجَوَابِهِ** ) أي : بجَوَابِ القَسَمِ .

إلغاء القَسَم ( **وَلَوْ تَقَدَّمَهُ** ) أي : القَسَمُ ( **الشّرْطُ أو غيرُهُ** ) أي : أو تَقَدَّمَ القَسَمَ غيرُ الشّرطِ ( **بهِ أو بدونِهِ** ) أي : بدونِ الشّرطِ ( **صَحَّ إلغاؤهُ** ) أي : القَسَمُ ( **أيضاً** ) واعتبَارُ الشّرطِ ( **فَيَسُدُّ جَوَابُ الشّرطِ مَسَدَّهُ** ) أي : مَسَدَّ جَوابِ القَسَمِ ، ولَمْ يأتِ لَهُ بجوَابٍ ؛ للاستِغْنَاءِ [٢] بجوابِهِ عن جَوَابِ القَسَمِ ، لأنَّ سُقُوطَهُ مُخِلٌّ بالجملَةِ [٣] بخِلافِهِ [٤] ؛ لأنه لِمُجَرَّدِ التّوكيدِ [٥].

(**كَذَا لَوْ تَوَسَّطَ** ) [٦] أي : القَسَمُ بينَ أجزَاءِ الكلامِ ( **ولا شَرْطَ في الكَلامِ** ) تَقَدَّمَهُ أو تَأَخَّرَ عنه ( **والجملَةُ خَبَرِيَّةٌ** ) فإنّه يَصِحُّ إلغَاؤهُ ( **أيضاً** ) ، وفي المفرَدِ الإلغَاءُ أيضَاً . ( **كـ إنْ أَتَيْتَنِي** ) مثَالٌ لِتَقَدُّمِ الشّرطِ على القَسَمِ ، واعتبارِ القَسَمِ كما يَأتي بيانُهُ في كَلامِهِ ، وأَوْرَدَ في هذا المثَالِ الشّرطَ بصِيْغَةِ الماضِي لَفْظاً إشَارَةً إلى اشتِرَاطِ المُضِيِّ / في الشّرطِ . ٣٦٨

( **أَوْ تَأْتِينِي** ) معطوفٌ على الفعلِ الماضِي قَبْلَهُ ؛ لأنّه بمعنى الماضي أيضاً ، وذلك لأنَّ « إنْ » لا تَدخُلُ إلا على ما كَانَ بمعنى الماضِي سَواءٌ كان بلفظِ الماضي كالمثَالِ الأوَّلِ ، أو بِلَفْظِ المضَارِعِ كهذا المثَالِ .

( **أَوْ لَمْ تَأْتِنِي** ) مثَالٌ لِتَقَدُّمِ الشّرطِ الذي هو مَاضٍ معنىً ؛ لأنَّ ما بعدَ « لَمْ » في اللّفظِ مستقبلٌ وفي المعنى مَاضٍ ( **فَوَا للهِ لآتِيَنَّكَ ، أَوْ لآتِكَ** ) أَدْخَلَ الفَاءَ هنا على حَرْفِ القَسَمِ

---

(١) في د : «له لفظاً » .

(٢) في د : « لاستغنائه » .

(٣) في الأصل : « فالجملة » وهو تحريف .

(٤) أي : بخلاف جواب القسم .

(٥) انظر : شرح التسهيل ٣/٢١٦ .

(٦) انظر ذلك مفصلاً في : شرح الكافية ٢/٣٩٣ ـ ٣٩٤ .

وَهوَ ( الوَاوُ ) لِيَصِيرَ القَسَمُ وجَوَابُهُ جَوَابَ الشَّـرطِ [١] ولِيَتَوَصَّـلَ إلى جَعْلِهِ جَـوَابًا بهـا فجملَـةُ ( لآتِيَنَّكَ أو لآتِكَ ) جَوابُ القَسَمِ ، وجملَةُ القَسَمِ وجَوَابُهُ في مَحَلِ جَزْمٍ على أنَّها جَوَابُ الشَّرطِ .

( **وأمَّا إنْ تَأتِينِي** ) مثالٌ لِتَقْدِيمِ [٢] غيرِ الشّرطِ عليهِ بهِ ( **أو لَمْ تأتني** ) مثـالٌ لِتَقَدُّمِهِ علىغيرِهِ أيضاً لكنَّ الفعلَ في المِثَالِ الأوَّلِ مَاضٍ لَفظاً ، وفي هذا المِثَالِ مَاضٍ معنىً ؛ لأنَّ قبلَهَ «لَمْ» .

( **أو إنْ تَأْتِنِي فَوَا اللهِ لأُكْرِمُتُكَ** ) أَدْخَلَ الفَاءَ هنا أيضاً على حرفِ القَسَمِ ؛ لِيَجْعَلَ الجوابَ لـهُ ولَمْ يُلْغِهِ . فَجملَةُ ( لأُكْرِمُتُكَ ) جَوابُ القَسَمِ ، وجملَةُ القَسَمِ وجَوَابِهِ جَوَابُ الشّرطِ .

( **أو وَا اللهِ لأُكْرِمْكَ** ) جَرَّدَ حَرفَ القَسَمِ من الفَـاءِ لِيَجْعَـلَ الجـوَابَ للشّـرطِ ، ويُلغي القَسَـمَ فجَزَمَ ( أُكْرِمْكَ ) لأنَّه جَوَابُ الشّرطِ ، ولَمَّا وَقَعَ القَسَـمُ حَشْـوَاً بـينَ الشّـرطِ وجوابِـهِ لَـمْ يَـأتِ لَـهُ بجوابٍ لِسَدِّ جَوابِ الشّرطِ مَسَدَّ جَوَابِهِ .

( **و أنَا وا اللهِ إنْ أتَيْتَنِي ، أو لَمْ تَأْتِنِي ، أَوْ إنْ تَأْتِنِي لآتِيَنَّكَ ، أو لآتِكَ** ) هـذهِ الأمثلَـةُ لِتَقدِيـمِ غيرِ الشّرطِ على القَسَمِ وهو طَالِبُ خَبَرٍ ، فـ ( أ نَا ) مبتدأٌ ولابُدَّ لهُ من خَبَرٍ ، فـإنْ جَعَلْـتَ الشّـرطَ وجوابَهُ خبَرَهُ جَزَمْتَ جَوَابَ الشّرطِ [٣] ، ولَمْ تَأتِ للقَسَـمِ بجَـوَابٍ ؛ لِوُقُوعِـهِ مُعْتَرِضَـاً بـينَ المبتـدأ وخبرِهِ ، ولِسَدِّ الشّرطِ وجَوَابِهِ مَسَّدَ جَوَابِهِ فهوَ بِمَنزِلَةِ ( أنَا وا اللهِ أخُوكَ ) فـ (أنَا ) مُبْتَدأٌ و ( أخوكَ) خبرُهُ والقَسَمُ حَشْوٌ بينَهُمَا ، وإنْ جَعَلْتَ القَسَمَ خبَرَ المبتدَإ وَقَعَ الشّرطُ حَشْوَاً بينَ القَسَمِ وجَوَابِهِ فلَمْ تأتِ لَهُ بجوَابٍ ؛ لِسَدِّ جَوابِ القَسَمِ مَسَدَّهُ وهوَ معنى قَوله : ( أنا وا اللهِ إنْ أَتَيْتَـنِي لآتِيَنَّـكَ ) ، ومَثَّلَ بقولِهِ : ( إنْ أَتَيْتَنِي ) للشّرطِ الذي هو مَاضٍ لفظاً ، وبِمَا بعدَه للشّرطِ الذي هوَماضٍ معنىً .

---

(١) قال ابن مالك : « وقد يقرن القسم المؤخر بفاء فيجب الاستغناء بجوابه ؛ لأن الفاء تقتضي الاستئناف ، وعدم تأثر ما بعدها بما قبلها » شرح التسهيل ٢/٢١٧ ، وانظر : شرح الكافية الشافية ٢/٨٩١ ـ ٨٩٢ .

وأجاز ابن السراج إضمار هذه الفاء وإعطاء القسم المؤخر بنيّتها ما أعطي عند ذكرها ، يقول : « وتقـول : إنْ تقم ـ يعلم ا الله ـ أزرك ، تعترض باليمين ويكون بمنزلة ما لم يذكر ، أعني قولك : يعلـم ا الله . وإن جعلـت الجـواب للقسم أتيت باللام فقلت : إنْ تقم ـ يعلم ا الله ـ لأزورك ، وتضمر الفاء » الأصول ٢/١٩٨ .

(٢) في د : « لتقدم » .

(٣) الـراجح ـ أنه عندمـا يتقدم على الشـرط والقسم ذو خبرٍ ـ جعـل الجـواب للشـرط مطلقـاً سـواء تقـدم أم تأخر ، فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم .

قال في الكتاب ٣/٨٤ : « وتقول : أنا وا الله إنْ تأتني لا آتك ؛ لأن هذا الكلام مبني على ( أنـا ) ألا تـرى أنـه حسن أن تقول : أنا وا الله إن تأتني آتك ، فالقسم هنا لغو » .

( **وأنَا وا للهِ لأَقُومَنَّ ، أو أَقُومُ** ) مثالٌ لِتَقَدُّمِ غيرِ الشّرطِ على القَسَمِ ، ولا شَرْطَ في الكلامِ لا قبلَهُ ولا بعدَهُ - وهوَ طَالِبُ خَبَرٍ - فإنْ بُنِيَ عليهِ فَجَوَابُه محذُوفٌ لِدَلالَةِ الخَبَرِ عليهِ ، وإلاَّ فهوَ وجوابُهُ الخبرُ ، وحيثُ أَغْنَى عن جوابِ الشّرطِ لَزِمَ كونُهُ مُستَقْبَلاً . وكَذَا لَوْ تَقَدَّمَ القَسَمَ [1] طَالِبُ صِلَةٍ ، نحو : ( جَاءَنِي الذي وا للهِ يَقُومُ ) فالحُكْمُ فيهِ ما ذُكِرَ في طَلَبِ خَبَرٍ [2] .

( **وأنَا وا للهِ قَائِمٌ** ) مِثَالٌ لِتَقَدُّمِ غيرِ الشّرطِ على القَسَمِ وَهوَ طَالِبُ خَبَرٍ ولا شَرطَ في الكَلامِ والخبرُ مُفرَدٌ [3] . فـ ( أنَا ) مبتدأٌ ، و ( قَائِمٌ ) خَبَرُهُ وهوَ مفردٌ ؛ لأنَّ الوَصفَ مع مرفوعِهِ المستَتِرِ فيه مُفْرَدٌ حُكْماً ، والقَسَمُ يُلْغَى بينَهُما ، وهذَا معنى قَوْلِه : ( وفي المفرَدِ الإلغَاءُ ) .

٣٦٩ ( **وَلَوْ جِئْتَنِي وا للهِ / لأضرِبَنَّكَ ، أَوْ لأضرِبُكَ** ) مثالٌ لِتَقَدُّمِ « لَوْ » الشّرطِيّةِ على القَسَمِ ، فجملَةُ ( لأضرِبَنَّكَ ، أو لأضرِبُكَ ) جَوابُ الشّرطِ لأنَّه السّابِقُ [4] ، ولَمَّا وَقَعَ القَسَمُ حشواً بينَ الشّرطِ وجوابِهِ لم يأتِ له بجوَابٍ ؛ لِسَدِّ جَوَابِ الشّرطِ مَسَدَّ جَوَابِهِ ، فإنْ أتيتَ لِلقَسَمِ بجوابٍ و لم تُلْغِهِ قلتَ : ( لَوْ جِئْتَنِي فَوَا للهِ لأضْرِبَنَّكَ ) بتقديرِ الفَاءِ دَاخِلَةً على حرفِ القَسَمِ ، وَجَعَلْتَ القَسَمَ وجوابَهُ جوابَ الشّرطِ ، وَتَوَصَّلْتَ إلى جَعْلِهِ جَوَاباً بالفَاءِ كمَا تَقَدَّمَ في الأمثلَةِ السّابقَةِ . لكنَّ تقديرَ الفَاءِ وحَذْفِها إنّما يكونُ في الضّرورَةِ ، ولا ضَرورَةَ في غيرِ الشِّعرِ .

( **وَلَولا زيدٌ وا للهِ لأَضْرِبَنَّكَ ، أو لأَضْرِبُكَ** ) مثالٌ لِتَقْديمِ « لَوْلا » الشّرطِيَّةِ على القَسَمِ ، والكلامُ عليهِ كالكَلامِ على « لَوْ » لكنْ في هذا المثَالِ الخَبَرُ محذوفٌ وُجُوباً .

( **أو أنَا وا للهِ لَوْ أَتَيْتَنِي لأكْرَمْتُك ، أو أُكْرِمُك** ) هذا المثالُ تَوَالَى فيهِ قَسَمٌ وشَرْطٌ وتَقَدَّمَهُما

---

(١) في الأصل : « تقدم الخبر . . . » والصواب ما أثبته من د .

(٢) انظر : ارتشاف الضرب ٤٩٠/٢ .

(٣) هنا يجب إلغاء القسم ؛ لأن الخبر مفرد وجواب القسم لابد أن يكون جملة .

(٤) الشارح في هذا موافق لابن مالك الذي يوجب الاستغناء بجواب الشرط عن جواب القسم مطلقاً إذا كانت الأداة «لو» أو «لولا» . انظر : التسهيل ص ١٥٣ ، شرحه ٢١٦/٢ . ويقول أبو حيّان : « وكلام ابن مالك يقتضي اضطراباً ، زعم أن الجملة المصدرة بـ «لو» وجوابها هي الجملة المقسم عليها وأنها واقعة جواباً للقسم ، وكذا « لولا » . . . وأصحابنا لا يسمون «لو» ولا « لولا » شرطاً إلا إن كانت « لو » بمعنى « إن » وأمّا إن كانت تعليقاً في الماضي فليست شرطاً . . . » ارتشاف الضرب ٤٩١/٢ .

طَالِبُ خبَرٍ . فالجَوَابُ للشّرطِ تَفضِيلاً له فَيَلْزَمُ الاستغنَاءُ بجَوابِـهِ عـن جَـوابِ القَسَـمِ ؛ لأنَّ سـقوطَهُ مُخِلٌّ بالجملَةِ بخلافِهِ ، لأنَّه لِمُجَرَّدِ التّوكيدِ .

( **والغَاؤهُ** ) أي : القَسَمُ ( **أكثرُ** ) في كَلامِهِم من إلغَاءِ الشّرطِ ( **ومُقَدَّرُه** ) أي : القَسَـمُ قبـلَ الشّرطِ ( **فيما ذكَرْنا كَمَا ذُكِر** ) أي : كَمَلْفُوظِـهِ في صَـدْرِ الكـلامِ ، فَـلَزِمَ في الشّـرطِ الـذي بعـدَهُ المضِيُّ فكانَ الجَوَابُ للقَسَمِ ( **نحو** ) قولِهِ تعـالى :﴿ **لَئِنْ أُخْرِجُوا لايَخْرُجُونَ مَعَهُم** ﴾ [1] ﴿ **وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُون** ﴾ [2] **أي : وا للهِ لَئِنْ أُخْرِجُوا ، وا للهِ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ** ) فالشَّرطُ في الآيتينِ مَاضٍ ، و ( لا يَخْرُجُونَ ) جَوَابُ القَسَمِ في الآيَةِ الأولى ، و ( إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ) في الآيةِ الثّانيةِ . والذي يَدُلُّ على تقديرِ القَسَمِ في الآيةِ الأولى أمْرَانِ :

– أَحَدُهُما : اللامُ المفتوحَةُ الدّاخِلَةُ على حرفِ الشّرطِ ، وهذِهِ اللاّمُ تُسَمَّى مُوَطِّئَةً للقَسَمِ ؛ لأنَّها وَطَّأتِ الجَوَابَ لِلقَسَمِ المقَدَّرِ قبلَها ، ومُؤْذِنَةً ؛ لأنَّها آذَنَتْ أنَّ الجَوَابَ بعدَها مَبْنِيٌّ على قَسَمٍ قبلَها لا على الشّرطِ . أي : أَعْلَمَتْ بذَلِكَ .

– والأمرُ الثاني : أنَّ جَوابَه مَرفُوعٌ ، ولَولاَ تقديرُ القَسَمِ لَوَجَبَ الجزْمُ ، وقِيْلَ : (لا يَخْرُجُوا ) فَمَجِيءُ الرَّفعِ دليلٌ على أنَّه جَوابُ القَسَمِ ، وقَدْ وَقَعَ الشّرطُ حَشْوًا فَسَدَّ جَوَابُ القَسَمِ مَسَدَّ جَوَابِهِ ( **فاعتُبِرَ** ) القَسَمُ ( **المقدَّرُ** ) في الآيتينِ ؛ لأنَّه كالملفوظِ بهِ في أوَّلِهما ( **فَلَمْ يُحْذَفِ النونُ في** ) المثَالِ ( **الأوّلِ** ) وهو قولُه تعالى : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لايَخْرُجُونَ ﴾ [3] لاعتبارِ القَسَمِ ، ( **وَتُرِكَ الفاءُ في** ) المثَالِ ( **الثّاني** ) وهوَ قولُهُ تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [4] لأنه ليسَ جَزَاءً للشّرطِ بلْ جَوَابًا لِلقَسَمِ المقَدَّرِ قبلَ « إنْ » [5] .

« أمّا » ( و « **أمَّا** » **مَفْتوحَةً** ) همزتُها مُشَدَّدَةً مِيمُهَا ( **مُفَصِّلَةً لِمُجْمَلِ مُتَكَلِّمِها** ) [6] أي : لِمَا أَجملَهُ

---

(١) سورة الحشر من الآية ١٢ .

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٢١ .

(٣) سورة الحشر من الآية ١٢ .

(٤) سورة الأنعام من الآية ١٢١ .

(٥) وقال بعضهم إن قوله تعالى : ﴿ إنكم لمشركون ﴾ جواب الشرط والفاء مقدر و لم يقدر قسماً. انظر : شرح الكافية ٣٩٤/٢ .وقال الرضي : « وهو ضعيف ؛ لأن ذلك إنما يكون لضرورة الشعر » .

(٦) قال ابن مالك : « أمّا حرف تفصيل » التسهيل ص ٢٤٥ ، وانظر : شرح الألفية ـ لابن الناظم ـ ص ٧١٥ ، الجنى الداني ص ٤٨٢ ، المغني ٥٦/١ .

المتَكـلِّمُ منَ الـذِّكرِ ، وكـونُها مُفصِّلَةً لِمُجْمَلِ مُتكَلِّمِها هوَ غـالِبُ أحوالِهَـا تقـولُ : ( أنَـا أُحِـبُّ وأُبْغِضُ ، فَأَمَّا مَنْ أُحِبُّ فالمؤمِـنُ ، وَأَمَّا مَنْ أُبْغِضُ فالكَـافِرُ ) . وأكـثَرُ ماتُستَعْمَلُ مُكـرَّرَةً ،كقولِـهِ تعالى : ﴿ فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ / فَـلا تَنْهَـرْ ﴾ (١) وَقَـدْ لا تَتَكـرَّرُ استِغنَاءً بذكـرِ أحَـدِ ٣٧٠
القِسْمَينِ عن الآخَرِ، أو بِكَلامٍ يُذْكَرُ بعدَها في موضِعِ ذلـكَ القَسَـمِ . فـالأوَّلُ نحـو : ﴿ فَأَمَّـا الذيـنَ آمَنُوا با للهِ وَاعتَصَمُوا بهِ ﴾ (٢) الآية ، أي : وَأَمَّا الذينَ كفَروا با للهِ فَلَهُم كَذَا وَكَذَا . والثَّاني ( **نحو:** ﴿ **فَأَمَّا الذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** ﴾ (٣) أي : مَيْلٌ عنِ الحَقِّ ﴿ **فَيَتَّبِعُونَ** مَـا تَشَـابَهَ مِنْـهُ ﴾ (٣) أي : وَأَمَّـا غيرُهُم فيؤمِنونَ بهِ وَيَكِلُونَ مَعْنَاهُ إلى رَبِّهِم ، وَيَدُلُّ علـى ذلـك : ﴿ وَالرَّاسِـخُونَ في العِلْـمِ ﴾ (٣) إلى آخرِهِ (٤) .

وَزَعَمَ بعضُهُم أنَّ « أَمَّا » تُكَرَّرُ (٥) [ بِلُزُومٍ ] ولَيْسَ بِشَيءٍ ( و ) الصَّحيحُ أنهـا ( **تُكَـرَّرُ بـلا لُزومٍ مُطْلَقاً كـ** ( **أماً زيدٌ فَأَكْرَمْتُهُ ، وَأَمَّا بكرٌ فَقَدَّمْتُهُ ، وَأَمَّا بِشْرٌ فَأَهَنْتُهُ ، وَأَمَّـا خـالدٌ فَـأَعْرَضْتُ عنهُ** ) فلا يَلْزَمُ ذِكْرُ التّعدُّدِ لالَفْظاً ولا تقدِيراً ، لِمجيئها للاستئنَافِ من غيرِ أنْ يَتَقدَّمَهَـا إجمَالٌ ، نحو : « أَمَّا » الوَاقِعَةِ في أوائلِ الكُتُبِ (٦) ، وَلِصِحَّةِ أن يُقَـالَ : ( أَمَّـا أنَـا فَقَـدْ فَعَلْـتُ كَـذَا ) ويُسْكَتُ ، والدَّليلُ على أنَّ فيها معنى الشّرطِ لُزُومُ الفَاءِ في جَوَابِهِ ، واستِلْزَام مابعدَها حُكْمَاً من الأحكَامِ (٧) .

حذف فعل « أمّا »
( **والْتُـزِمَ حَذْفُ فِعْلِها** ) (٨) أي : فعلِ « أَمَّا » الذي هَوَ الشّـرطُ ؛ لِدَلالَـةِ أداةِ الشّـرطِ عليـهِ ( **بالتِزامِ جُـزْءٍ من جَوَابِـهِ** ) أي : جـوابِ « أَمَّا » ( **في موضِعِــهِ** ) أي : في مَوْضِـعِ ذلكَ الجُزْءِ

---

(١) سورة الضحى الآيتان ٩ـ١٠ .

(٢) سورة النساء من الآية ١٧٥ .

(٣) سورة آل عمران من الآية ٧ .

(٤) انظر : المغني ٥٧/١ .

(٥) قال المالقي : « ولا يلزم تكريرها خلافاً لبعضهم فإنه يرى أن التفصيل لا يكـون إلا بتكـرار الفصـل بينـه وبـين الأول ، وهذا غير لازم ...» رصف المبـاني ص ١٨٢ ، وانظـر : جواهـر الأدب ص ٥١٣ ، الجنى الداني ص ٤٨٢ .

(٦) معاني الحروف ص ١٢٩ .

(٧) قال سيبويه : « وأما «أمّا» ففيها معنى الجزاء ...ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً » .الكتاب ٢٣٥/٤ .

(٨) انظر ذلك مفصلاً في : الأزهية ص ١٤٦ فما بعدها ، المغني ٥٦/١ .

( **مُتوسِّطَـاً** ) ذلك ( **بَيْنَهُما** ) أي : بينَ « أمَّا » ( **و** ) بينَ ( **الفَاء** ) أي : فإنَّها الوَاقِعَـةُ في جوابهـا ( **مُطْلَقاً** ) أي : التِزَاماً مُطْلَقاً غيرَ مُقيَّدٍ بحَـالِ تجْويـزِ تقديـمِ الجُـزءِ على الفَـاءِ وعَـدَمِ تجويـزِهِ وهـذَا مذهَبُ سيبويهِ [١] – رَحِمَهُ اللهُ – فَجَعَلَ لـ « أمَّا » خَاصيَّةَ جوازِ التَّقْدِيمِ لِمَا يَمْتَنِـعُ تَقْدِيمُـهُ مُطْلَقـاً ( **فالجُزْءُ** ) المتَوَسِّطُ بينَ « أمَّا » والفَـاءِ علـى مَذْهَبِـهِ إمَّا مبتـدأٌ أو ( **مَعْمُـولٌ لِمَا في حيِّزِ** ) مابعـد ( **الفَاءِ** ) وهوَ الجوابُ سَوَاءٌ كانتِ الفَاءُ دَاخِلَةً على مالا يَعْمَلُ ما بَعْدَه فيمـا قَبْلَـه كـ « إنَّ » أوْلا ( **وَقِيلَ** ) [٢] وهو ابنُ دُرُسْتَوَيهِ ومَنْ وَافَقَـه [٣] ( **هـو** ) أي : الجـزءُ المتوسِّـطُ بـينَ « أمَّا » وفَائِهـا ( **بصِحَّةِ تَقَدُّمِهِ** ) معمُولاً لِمَا في حَيِّزِ الفَـاءِ إذْ لا مَانِعَ من عَمَلِهِ فيمَا قبلَـه نحـو : ( أمَّـا يـومَ الجُمُعَـةِ فزيدٌ منطَلِقٌ ) ؛ لأنَّ الفَاءَ لَمَّا زُحلِقَتْ عن موضِعِها لا تَمْتَنِع عن تقديمِ مابعدَهـا لِضَعْفِها . بخِـلافِ « إنْ » فإنَّها في مَرْكَزِها فَتَقَوَى على المنعِ . ( **وإلاَّ** ) أي : وإنْ لَمْ يَجُزْ أنْ يَعْمَـلَ مـافي حَيِّزِهَـا فيمَـا قبلَها ( **فَمَعْمُولٌ لَمَحْـذُوفٍ** ) أي : لفعـلٍ محذُوفٍ قبلَ الفَـاءِ [٤] ، ولا يكـونُ جُـزْءاً ممـا في حَـيِّزِ الجوَابِ وهوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ منهم المبرِّدِ [٥] . ( **وقِيلَ بالثَّاني** ) وهوَ أنْ يكـونَ ذلـكَ الجـزءُ المتوسِّطُ مَعْمُولاً للفعلِ المحذوفِ ولا يكونُ جُزءاً مِمَّا في حَيِّزِ الجَوَابِ ( **مُطْلَقاً** ) أي : سَوَاءٌ دَخلَتِ الفَـاءُ مـالا يَعْمَلُ مابعدَه فيمَا قَبْلَه ، أو لَمْ تَدْخُلْهُ ؛ لأنَّ مابعدَ الفَاءِ لا يَعْمَلُ فيمَا قَبْلَه ( **كـ أمَّا زيدٌ فَهْوَ مُنْطَلِقٌ** ) فتقـديرُهُ على المـذهَبِ الأوَّلِ « إنْ مِنْ شَيءٍ [ فَـزَيدٌ مُنطلِقٌ » بمعنى : إنْ يَقَـعْ شَـيءٌ في الدُّنيـا يَقَعِ انطلاقُ زيـدٍ ، وهذَا جَـزْمٌ بـوقـوعِـهِ فـإنّ مَادَامَتِ الدُّنيا بَاقِيَـةً لابُدَّ من شَيءٍ فيهـا ، فَحُذِفَ

---

(١) الكتاب ٣٨٧/١ -٣٨٨ .

(٢) « وقيل » مكررة في الأصل .

(٣) نقل هذا المذهب عن المبرد ، انظر : المسائل البغداديات ص ٣٣٣ ، أمالي ابن الشجري ١١/٢-١٢ ، ١٣٢/٣ ، شرح المفصل ١٢/٩ ، ارتشاف الضرب ٥٦٩/٢ ، المغني ٥٨/١ ، الجنى الداني ص ٤٨٤ ، شرح الأشموني ٣٤/٤ ، وإن كان صريح كلامه في المقتضب موافقة سيبويه والجمهور في عدم جواز ( أما زيداً فإني ضاربٌ ) . المقتضب ٢٧/٣ . وقال السيوطي في الهمع ٣٥٨/٤ : « وقال المبرد أولاً وابن درستويه زيادة على ذلك : و « إنّ » أيضاً يعمل ما بعدها فيما قبلها مع «أمّا» خاصةً نحو : أمّا زيداً فإني ضاربٌ ، واختاره ابن مالك .قال : وقد رجع المبرد إلى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن ولاّد عنه .قال الزجاج : رجوعه مكتوب عندي بخطه ».

(٤) انظر : جواهر الأدب ص ٥١٧ .

(٥) انظر : المقتضب ٧٠/٢ ، ٣٥٤ -٣٥٥ ، شرح الكافية ٤٠٠/٢ ، الفوائد الضيائية ٣٨٨/٢ .

فِعْلُ الشّرطِ الذي هوَ ( يَكُنْ من شيء ) ] لِغَرَضٍ لَفظِيٍّ وهوَ كثرَةُ استعمَالِهَا ، ومَعْنَويٌّ وهـوَ لُـزُومُ الانطلاقِ لِزَيـدٍ [١] وأُقِيمَ « أَمَّا » مَقَامَ « إنْ » وَوُسِّطَ ( زيدٌ ) بينَ « أمَّا » وَفائِها / لِئَـلاّ يَـلْزَمَ تـوالي ٣٧١
حَرْفِ [٢] الشّرطِ والجزاءِ فَصَارَ ( أمَّا زيدٌ فَمُنْطَلِقٌ ) كَمَا تَرى بارتفَاعِ ( زيدٌ ) على أنّه معمولٌ لمَا في حَيِّزهَا بعدَ الفَاءِ سَوَاءٌ كانتِ الفَاءُ دَاخِلَةً على مالا يَعْمَلُ ما بعدَه فيمَا قَبْلَهُ كـ « إنْ » أولا.

وتقديرُهُ على المذهَبِ الثّاني « فإنْ يَكُنْ فَمُنْطَلِقٌ » أي : فهوَ مُنْطَلِقٌ أُقِيـمَ الفَـاءُ مَقَـامَ « إنْ » وحُذِفَ فِعْلُ الشّرطِ فَصَارَ ( أمَّا زيدٌ فَمُنطَلِقٌ ) فـ ( زيدٌ ) فَاعِلٌ بالفعلِ المحذوفِ ( **وأمَّا يومُ السَّبْتِ فبكرٌ عَـازِمٌ** ) تقديرُهُ « مَهْمَا يُذْكَرْ يَـومُ السّبتِ فَبَكْرٌ عَــازِمٌ » وهــذَا على القَولِ بأنّه معمُولٌ [ لِلفِعْـلِ المحذوفِ ، وأمَّا على القَوْلِ بأنَّه ] لِمَا في حَيِّزِ مابعدَ الفَاءِ فتقديرُه ظَاهِرٌ فلا نُطِيْلُ بذِكرِهِ .

واعلَمْ أنَّه يَجُوزُ أنْ لايكونَ ذلك الجُزءُ المتَوسّطُ بينَ « أمَّا » والفَاءِ جُزءاً مِمَّـا في حَيِّزِ الفَـاءِ ، ولا مَعْمُولاً للمحذُوفِ [٣] فإنَّه يجوزُ عندَ سِيبويهِ [٤] ، وَجَمَاعَةٍ مِـن النّحويّـينَ [٥] أنْ يَتَعَلَّـقَ الظّـرفُ والمجرورُ بـ « أمَّا » لِنِيَابَتِها عن الفعلِ المُقَدَّرِ نحو : ( أمَّا يومُ الجمُعَةِ فَإنِّي ضَارِبٌ ) فتكــونُ « أمَّا » نَائبَةً عن الفِعلِ مَعْنَىً وعَمَلاً ، واختَارَهُ ابنُ مَالِكٍ [٦].

لزوم الفاء في جواب الشرط

( **ويَلْزَمُ جَوَابُه** ) أي : الشّرطُ ( **للفَاءِ** ) لِتربطَ جَـوَابَ الشّـرطِ بالشّـرطِ فـلا يَصِـحُّ الاسـتغنَاءُ عنها ، ولا تُحْذَفُ إلاّ في ضَرورَةٍ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَأَمَّا الذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُـونَ أَنَّـهُ الحَـقُّ ﴾ [٧] ، لا جَائِزٌ أنْ يكونَ الفَاءُ للعَطْـفِ ، لأنَّ العَـاطِفَ لا يَعْطِـفُ الخَبَرَ علـى مُبْتَدَئِـهِ ، ولا زَائِـدَةً إذْ لا يَصِـحُّ الاستغنَاءُ عنها فَتَعَيَّنَ أنّها فَاءُ الجوابِ ، وَقَالَ أبوحَيَّـانَ : هـذهِ الفَـاءُ جَـاءَتْ في اللّفْـظِ خَارِجَـةً عـن قِيَاسِها ؛ لأنّها لَمْ تَجِئْ رَابِطَةً بينَ جملتينِ ، وَلا عَاطِفَةً مُفرداً على مِثْلِهِ [٨] .

---

(١) انظر : شرح الكافية ٣٩٦/٢ ، جواهر الأدب ص ٥١٤ ـ ٥١٥ .

(٢) في الأصل : « حرفي » وهو تحريف .

(٣) في الأصل : « المحذوف » والصواب ما أثبته من د .

(٤) الكتاب ١٣٧/٣ .

(٥) المازني والجمهور . المغني ٥٨/١ ، وانظر : أمالي ابن الشجري ١١/٢ ، ١٣٢/٣ .

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٦٤٦/٣ .

(٧) سورة البقرة من الآية ٢٦ .

(٨) نَصُّ كلامِهِ : « ولَمّا ضُمِّنَتْ معنى الشرط احتيج إلى الفاء ، وهي فاء خرجتْ عن بابها فليسـت عاطفـةً مفـرداً على مفردٍ ، وليست رابطة بين جملتين » . ارتشاف الضرب ٥٦٨/٢ .

والتّعليْلُ بكونِ « أمَّا » في معنى الشّرطِ لَيْسَ بجَيِّدٍ ؛ لأنَّ جَوَابَ ( مَهْمَا يكنْ مِنْ شَيءٍ ) لا يَلْزَمُ فيه الفَاءُ إذَا كان صَالِحاً لأداةِ الشّرطِ ، والفَاءُ لازمَةٌ بعدَ « أمَّا » كَانَ مَادَخَلَتْ عليهِ صَالِحاً لها أمْ لَمْ يكنْ ، ألاَ تَرَى أنَّه يُقَالُ : مهمَا يَكُنْ من شيءٍ لَمْ أُبَالِ بِهِ . وَيَمتَنِعُ ذلكَ في « أمَّا » ويجبُ ذِكْرُ الفَاءِ فَدَلَّ على أنَّ لُزومَ الفَاءِ ليسَ لأجلِ ذلكَ ، ولا يَنْجَزِمُ جَوَابُ « أمَّا » ولوكانَ فِعْلاً مضارِعاً ؛ لأنَّ « أمَّا » شَرطٌ غيرُ جَازِمٍ كـ « لَوِ » الشّرطيّةِ .

واعلَمْ أنَّ لُزومَ جَوَابِ « أمَّا » الفَاءَ يُبْطِلُ القولَ الفَارِقَ بينَ ما دَخَلَتْ الفَاءُ مالا يَعمَلُ ما بعدَه فيمَا قبلَه ، وبينَ مَالا تدخلُه الفَاءُ ؛ لأنَّ الفَاءَ الجزائيَّةَ تَمتَنِعُ من تقديمِ ما في حيزِها عليها كـ « إنْ » فكمَا يجوزُ التّقديمُ مع الفَاءِ لِيحصُلَ الغَرَضُ المذكورُ من التّقْدِيمِ يجوزُ حِينَئذٍ مَعَ « إنْ » .

( **وقَدْ تُحْذَفُ هيَ** ) أي : « أمَّا » ( **في أمْرٍ ، أو نَهْيٍ تَقَدَّمَ عليهِ مَنْصُوبُهُ** ) فمثالُ حَذْفِها في الأمرِ المتَقَدِّمِ عليه مَنصُوبُهُ ( **نحوَ** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، والرُّجْزَ فاهجُرْ** ﴾ [1] الأصلُ : وَأَمَّا رَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَأَمَّا ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، وَأَمَّا الرُّجزَ فَاهجُرْ ، بحَذْفِ « أمَّا » لوقوعِها قُبيلَ منصوبِ الأمْرِ المتقدِّمِ عليهِ . حذف « أمّا »

( و ) مِثَالُ حَذفِها في النّهيِّ قولُكَ : ( **زَيداً فلا تَضْرِبْ** ) الأصلُ « أمَّا زَيداً فلا تَضْرِبْ » فحُذِفَتْ « أمَّا » لوقوعِها قَبْلَ منصوبِ النَّهيِّ المتقدِّمِ عليهِ [2] .

( و ) قَدْ تُحْذَفُ ( **فَاؤها** ) أي : فَاءُ « أمَّا » في سَعَةِ الكلامِ ( **لَكِنْ بقَولٍ** ) [3] محذوفٍ ( **مَدْلولٍ عليهِ** ) أي : على القَولِ ( **بمَحْكِيَّةٍ ، أوضَرُورةٍ** [4] **لا غَير** ) ، فمثالُ حَذْفِها في سَعَةِ الكلامِ بالقَولِ المَدْلولِ عليه بمَحكيِّةٍ ( **نحو** ) قولِهِ تعالى : - في آيةِ الجَاثِيَةِ - / ﴿ **وَأَمَّا الذينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ** فَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [5] أي : فَيُقَالُ لهم : أَلَمْ تَكُنْ آيَاتي تُتْلَى عَلَيْكُم ؟. فَحُذِفَ القَولُ المدلُولُ عليه بمَحْكِيَّةٍ استغنَاءً عنه فَتَبِعَتْهُ الفَاءُ في الحذفِ ، وَرُبَّ شَيءٍ يَصِحُّ تَبَعَاً ولا ٣٧٢

(١) سورة المدثر الآيات ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٢) انظر : شرح الكافية٢/٣٩٩ .

(٣) في الأصل : « لقبول » والصواب ما أثبته من د .

(٤) في د : « لضرورة » .

(٥) سورة الجاثية من الآية ٣١ .

يَصِحُّ استِقْلالاً (١) .

( و ) نحو قولِهِ تعالى : ﴿ فَأَمَّا الذينَ اسوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ﴾ (٢) أي : فيُقَالُ لهم : أَكَفَرْتُمْ ؟ فَحُذِفَ القولُ استغنَاءً عنه بالمَقُولِ فَتَبِعَتْهُ الفَاءُ في الحذفِ .هَذَا قَولُ الجمهورِ ، وَزَعَمَ كَمَالُ الدِّينِ بنُ [ الزِّمِلِكَانِي ] (٣) – من نُحَاةِ الشّامِ – أنَّ الفَاءَ لا تُحذَفُ في غَيرِ الضّرورَةِ أَصْلاً (٤) ، وأنَّ الأَصْلَ في آيةِ الجَاثِيَةِ : فيُقَالُ لَهُمْ أَلَمْ تكنْ آياتي تُتْلَى عليكم ، ثُمَّ حُذِفَ القولُ وَتَأَخَّرَتِ الفَاءُ فَصَارَ ( فألَمْ ) (٥) [ ثُمَّ تَقَدَّمَتِ الهمزَةُ ؛ لأنَّ لها الصَّدْرَ فَصَارَ ( أَفَلَمْ ) ] . وَكَذَا قَالَ في آيةِ آلِ عِمْرَانَ قَالَ : الأصلُ : فيُقَالُ لهم ذُوقُوا فَحُذِفَ القَولُ ، وانتَقَلَتِ الفَاءُ للمَقُولِ ، وأنَّ مَا بينَهُمَا – وَهْوَ جملَةُ قولِهِ : ( أَكَفَرْتُمْ بعدَ إيمَانِكُمْ ) – اعتِرَاضٌ بينَ جَوَابِ « أَمَّا » وَشَرطِهَا .

( و ) مِثَالُ حَذْفِ الفَاءِ في الضّرورَةِ ( قَوْلُهُ (٦) ):

[ فَأَمَّا ] الصُّدُودُ لا صُدُوْدَ لَدَيْكُم ) .....

---

(١) انظر : المغني ٥٦/١ ، الهمع ٣٥٦/٤ .

(٢) سورة آل عمران من الآية ١٠٦ .

(٣) في النسختين : « بن الزملكان » وهو تحريف .

وهو : عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني ، خطيب وشاعر ، درّس مدة في بعلبك ، وله مصنفات منها : التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، رسالة في الخصائص النبوية . توفي في دمشق سنة ٦٥١ هـ .

انظر : طبقات الشافعية ١٣٣/٥، بغية الوعاة ١١٩/٢، شذرات الذهب ٢٥٤/٥ .

(٤) انظر : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ص ١٩٥ ، المغني ٥٦/١ .

(٥) في الأصل : « ألم » والصواب ما أثبته من د .

(٦) صدر بيت منسوبٍ لرجلٍ من الضّباب في أكثر المصادر ، وذكر القيسي نسبته لتوبة بن الحُمَيّر في : إيضاح شواهد الإيضاح ١٢٣/١ . والبيت بتمامه :

فأما الصدودُ لا صدودَ لديكم          ولكنّ أعجازاً شديداً ضريرها

الإيضاح العضدي ٨٦/١ ، سر الصناعة ٢٦٥/١ ، المقتصد ٣٦٦/١ ، الاقتضاب ص ٣٩٣ ، شرح المفصل ١٣٤/٧ ، اللسان ( ضرر ) ١٥٦/٦ ، جواهر الأدب ص ٥١٤ .

ويروى :          فأما الصدورُ لا صدورَ لجعفرٍ

وفي النسختين : « أما » مكان « فأما » ، وفي الأصل : « فلا » مكان « لا » . والصواب ما أثبته وإلاّ لم يكن في البيت شاهد .

فَحَذَفَ الفَاءَ لِضَرُورَةِ الشّعرِ كَمَا في قولِهِ (١) :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُـــرُهَا ..... .....

(١) صدر بيت متنازع فهو في ديوان عبدالرحمن بن حسان ص ٦١ ، وفي ديوان كعب بن مالك ص ٢٨٨ ، ونسب لحسان بن ثابت في : الكتاب ٦٥/٣ ، وتمامه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

ورد في : معاني القرآن ـ للفراء ـ ٤٧٦/١ ، نوادر أبي زيد ص ٣١ ، المقتضب ٧٢/٢ ، مجالس العلماء ص ٣٤٢ ، ضرورة الشعر ـ للسيرافي ـ ص ١١٥ ، الخصائص ٢٨١/٢ ، الضرورة ـ للقزاز ـ ص ١٥٥ ، أمالي ابن الشجري ١٢٤/١ ، ٩/٢ ، المقرّب ٢٧٦/١ ، شرح شواهد المغني ـ للسيوطي ـ ١٧٨/١ ، وغيرها .

( حُـروفُ المصدَرِ « مَا » ) المصدَرِيَّةِ ( و « أَنْ » مَفْتُوحَـةً ) همزَتُهـا ( مُخَفَّفَـةً ) نونُهـا ساكِنَـةً ، ( و ) « أَنَّ » مفتوحَـةً همزَتُها ( مُشَـدَّدَةً ) نونُها ( فالأُولَيَـان ) أي : « مَـا » و « أَنِ » المفتوحَةُ ( لِفِعْلِيَّةٍ ) أي : لجملَةٍ فِعْلِيَّةٍ فيدخُلان عليها ، ويَجْعَلانِها في تَأْويلِ المصدَرِ ( نحو ) قولِهِ تعـالى : ﴿ وَضَـاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَـتْ ﴾ [١] أي : برُحبِهـا - بضَـمِّ الـرَّاءِ - وَهَـوَ السَّعَةُ . ( و ) نحوَ قولِهِ تعالى : ﴿ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَـا لَخَسَـفَ بِنَـا ﴾ [٢] أي : لَـوْلا مَنُّـهُ علينَـا لَخَسَفَ بِنَا .

« أنْ » ( و « أَنْ » تَدْخُلُ على الفِعْلَيْنِ ) أي : الماضِي والمُضَارِعِ ( وَ ) تَدخُلُ على ( الأَمْرِ ) أيضَاً كمَا نَصَّ عليهِ سِيْبويهِ [٣] ، فمثالُ دُخُولِهَا على الماضِي ( كـ سَرَّنِي أَنْ قُمْتَ ) و ( أَعْجَبَنِي أَنْ قَامَ )

( و ) مِثالُ دُخُولِها على الفِعْلِ [ المضَارِعِ ] نحو : سَرَّنِي ( أَنْ يَقُومَ ، وأُرِيدُ أَنْ يَقُومَ ) .

( و ) مِثَالُ دُخولِهَا على الأَمْرِ نحو : ( أَمَرْتُهُ بأَنْ قُمْ ) و( أَرْسَلْتُ إليهِ بأَنِ افْعَلْ ) .

وَمَنَعَ أَبُو حَيَّانَ دُخولَهَا على الأَمرِ . قَالَ : « وَذَلِكَ لأمرينِ :

- أَحَدُهُما : أَنَّه إِذَا سَبَكْتَها والفِعْلَ بِمَصْدرٍ فَاتَ معنَى الأَمرِ المطلُوبِ .

- والثاني : أنَّـهُ لا يُوجَدُ فِي كَلامِهِم ( يُعْجِبُنِـي أَنْ قُـمْ ) وَلا ( أَحْبَبْـتُ أَنْ قُـمْ ) ولا يجـوزُ ذَلِك ، وَلَو كانتْ تَدْخُلُ عليهِ وَتُوْصَلُ بِهِ لَجَازَ ذلكَ كالماضي والمضارِعِ . وَأَمَّا مَا حَكَى سِيبويهِ مِـنْ قَولِهِم : (كَتَبْتُ إليهِ بَأَنْ قُمْ ) فَالبَاءُ زَائِدَةٌ مِثْلُها [ في ] :

---

(١) سورة التوبة من الآية ٢٥ . وانظر : معاني القرآن - للفراء - ١/ ٤٣٠ .

(٢) سورة القصص من الآية ٨٢ .

(٣) الكتاب ٣/ ١٦٢، وانظر : المغني ١/ ٢٨.

.................... .... لا يَقْرَأنَ بِالسُّوَر [1]

انتَهى مُلَخَّصاً » [2].

«ما» واختِصَاصُ « مَا » المصدَريَّةِ بالجملَةِ الفِعْلِيَّةِ هوَ المشْهُورُ وَمَذْهَبُ الجمهورِ . ( **وَقَلَّ** ) دُخُولُ ( « **مَا** » ) المصدَريَّةِ ( **لاسميَّةٍ** ) أي : لجملَةٍ اسميَّةٍ كَمَا وَقَعَ في [ نَهْجِ ] [3] البَلاغَةِ ( **بَقُوا في الدُّنْيَا ما الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ** ) [4] فَدَخَلَتْ عَلى الجملَةِ الاسميَّةِ ، وَدُخُولُها على الجملَةِ [ الاسميَّةِ ] [5] قَالَ بهِ السِّيرَافِيُّ [6] ، والأَعْلَمُ [7]، وابنُ خَرُوفٍ [8]، وتَبِعَهُمُ الرَّضِيُّ [9] وهوَ قليلٌ في الكلامِ [10] ولِهَذَا قَالَ : ( وَقَلَّ « مَا » لاسميَّةٍ ).

«أنَّ» ( و « **أنَّ** » ) المفتوحَةُ الهمزَةِ ( **المُشَدَّدَةُ** ) النون ( **عَامِلَةٌ لاسميَّةٍ** ) أي : لِجُمْلَةٍ اسميَّةٍ خَاصَّةً ، ومعنى ذَلِكَ أَنَّها تَعْمَلُ في جُزئيَاتِ الجملَةِ الاسميَّةِ ، وتَجْعَلُها في تَأويلِ المفرَدُ الذي هوَ مَصْدَرُ
٣٧٣ خَبَرِهَا ( **كَأَعْجَبَنِي أَنَّ زَيْداً قَائِمٌ** ) / أي : قِيَامُ زَيدٍ ، أو ما في مَعْنَاهُ ، نحوَ : ( أَعْجَبَنِي أَنَّ زيداً أَخُوكَ ) [ أي ] : أُخُوَّةُ زيدٍ .

---

(١) جزء من عجز بيت ، وهو بتمامه :

هن الحرائر لا ربات أخمرة     سود المحاجر لا يقرأن بالسور

وهو للراعي النميري ، ويُروَى للقتال الكلابي وهو في ديوانه ص ٥٣ .

ورد في : ديوان الراعي ص ٨٧ ، مجاز القرآن ١/ ٤، أدب الكاتب ص ٥٢١، مجالس ثعلب ١/ ٣٠١ ، جمهرة اللغة ٣/ ٤١٤ ، الصاحبي ص١٣٦، اللسان ( قرأ ) ١/ ١٢٨ ، الخزانة ٩/ ١٠٧ وما بعدها .

الشاهد فيه قوله : « يقرأنَ بالسوَرِ » حيث زاد الباء في المفعول به ، والمؤلف هنا لم يرد الاستشهاد بالبيت وإنما أتى به ضمن كلام أبي حيان .

(٢) انظر نص قول أبي حيان في : الجنى الداني ص ٢٣٥ ، المغني ١/ ٢٩ ، الهمع ١/ ٢٧٩. وانظر : البحر المحيط ٣/ ٥١٥ عند قوله تعالى : « وأن احكم بينهم ...».

(٣) في النسختين : « منهج » وهو تحريف .

(٤) ١/ ١٠٢ ، ونص العبارة فيه : « ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية » .

(٥) زيادة يستقيم بها السياق .

(٦) انظر : شرحه لكتاب سيبويه ١/ ٧٩ ، ارتشاف الضرب ١/ ٥٢٠ ، الهمع ١/ ٢٨١ .

(٧) انظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢/ ٧٦٠ ، ارتشاف الضرب ١/ ٥٢٠ ، الهمع ١/ ٢٨١ ، الدرر ١/ ٥٤ .

(٨) انظر : ارتشاف الضرب ١/ ٥٢٠ ، الهمع ١/ ٢٨١ ، الدرر ١/ ٥٤.

(٩) شرح الكافية ٢/ ٣٨٦ .

(١٠) انظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٦٠٠ .

( **ومَكْفُوفَةٌ لَهَا** ) أي : لـ « أنَّ » المشَدَّدَةِ بـ « مَا » الحرفِيَّةِ فإنَّهـا إذَا كُفَّـتْ بــ « مَـا » زَالَ اختِصَاصُهَا بالجمْلَةِ الاسميَّةِ وَصَارَتْ حَرْفَ ابتدَاءٍ تَدْخُـلُ علـى كُـلٍّ مِـن الجملَتِيـنِ ، وَوَجَـبَ إبطَالُ العَمَلِ لِزَوَالِ سَبَبِهِ ، وَهْوَ الاختِصَاصُ [1] .

وقَــولُـهُ : ( **وَلِفعلِـيَّةٍ** ) مَعْطُـوفٌ على ( لاسمِيَّةٍ ) ، فمثالُ دُخُولِهَا على الاسميَّةِ إذَا كُفَّتْ بـــ « ما » : ﴿ إنَّمَا إلهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [2] . وَمِثَالُ دُخُولِهَا على الفعليَّةِ : ﴿ وَاعْلَمُـوا أَنَّمَـا غَنِمْتُـمْ مِـنْ شَيءٍ ﴾ [3] .

( **وَإِذَا تَعَـذَّرَ السَّبْكُ** ) أي : سَبْكُ « أنَّ » مَعَ مَعْمُولِهَا ( **قُدِّرَ الكَونُ كـ أَعْجَبَنِـي أَنَّ هَـذَا زيدٌ** ) تقديرُهُ « أَعْجَبَنِي كونُهُ زيداً » ؛ لأنَّ كُلَّ خَبَرٍ جَامِدٍ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إلى الُمخْبَرِ عنهُ بِلَفْظِ الكَـوْنِ ، تقولُ : (هَذَا زيدٌ) ، وإنْ شِئْتَ : ( هَذَا كَائِنٌ زيداً ) وَمَعْنَاهُمَا [4] واحِدٌ [5].

« كي » ( **قِيْلَ** ) - والقَائلُ ابـنُ مَـالِكٍ [6] - ( **وَ « كَـيْ »** ) مَقْرُونَـة ( **بِـلامِ التَّعلِيـلِ** ) لَفْظَــاً أو تقـدِيراً ( **في** ) فِعْلٍ ( **مُضَارِعٍ خاصَّةً كـ لِكَيْ تَخْرُجَ** ) أي : لِخُرُوجِكَ ، فـإذَا قُرِنَـتْ بـاللاَّمِ لَفْظـاً تَعَيَّنَ أنَّها حَـرفُ مَصْـدَرٍ ، وإنْ لَمْ تُقْرَنْ بها احتَمَلَ أنْ تكونَ حَرْفَ مَصْدَرٍ ، وأَنْ تَكُونَ جَارَّةً ، ولا تَخْلُو «كَيْ » مِنْ مَعْنَى التَّعلِيلِ فَلِذَلِكَ لَزِمَ اقتِرَانُهَا [ باللاَّمِ ] [7] لَفظاً أوْ تَقْدِيراً .

« لو » ( **وَقِيْلَ** ) والقَائِلُ ابنُ مَالِكٍ [8] أيضاً ( **وَ « لَوْ »** ) تَالِيَةٌ ( **لِفِعْلٍ** ) منصُوبٍ غيرِ أَمْـرٍ ( **مُفْهِمِ تَمَنٍّ** ) وَشَمِلَ قولُهُ : ( مُفْهِمِ تَمَنٍّ ) وَدَّ ، وَيَوَدُّ ، واختَارَ ، وتَمَنَّى ، وَأَحَبَّ . والمسمُوعُ : وَدَّ ، وَيَوَدُّ .

( **وبـدونِهِ** ) أي : وبدونِ فِعْلٍ مُفْهِمٍ تَمَنٍّ ( **بِفَاءٍ** ) أي : مَقْرُونَاً الفِعْلُ [9] الذي يَنْتَصِبُ بعدَهـا بِفَــاءٍ ، فمِثَالُ الفِعلِ المفهِمِ تَمَنِّياً ( **نحوَ** ) قولِهِ تعالى : ﴿ **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُـدْهِنُونَ** ﴾ [10] أي : لو

---

(١) قال في شرح الكافية ٢/ ٣٨٧ : « وإذا كفت فبالجملة الاسمية والفعلية » .

(٢) سورة الأنبياء من الآية ١٠٨ .

(٣) سورة الأنفال من الآية ٤١ .

(٤) في الأصل : « ومعناها » .

(٥) انظر : المغني ١/ ٤٠ .

(٦) التسهيل ص ٣٧ ، شرحه ١/ ٢٢٤ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٥ .

(٧) في النسختين : « بالفاء » والصواب ما أثبته .

(٨) التسهيل ص ٣٨ ، شرحه ١/ ٢٢٨ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٢ .

(٩) في د : « بالفعل » .

(١٠) سورة القلم آية ٩ .

تَكْفُرُ (١) فَيَكْفُرُونَ ، فـ « لَوْ » حَرفٌ مَصْدَرِيٌّ بمنزلَةِ « أنِ » المصدَرِيَّةِ يُسْـبَكُ مَـعَ صِلَتِـهِ بـالمصدَرِ. أي : وَدُّوا الإدهَانَ . أي : تَمَنَّوهَا .

( و ) منهُ أيضاً قولُهُ تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِـنَ المُحْسِنِين ﴾ (٢) أيْ : لَيْـتَ أنَّ لِـي كَرَّةً . أيْ : رَجْعَةً وَعَودَةً إلى الدُّنيَا ، ولِهَذَا نَصَبَ ( فَأَكُونَ ) في جَوَابها كَمَا انتَصَبَ ( فَـأَفُوزَ ) في جَوَابِ « لَيْتَ » في : ﴿ يَالَيتَنِي كُنْتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِيْمَاً ﴾ (٣) .

وَوُرُوْدُ « لَـوْ » حَرفَـاً مَصْدَرِيّـاً قَـالَ بـهِ الفَـرَّاءُ (٤) ، والفَارِسِـيُّ (٥) ، وابـنُ الخَشَّـابِ (٦) ، والتِّبريْزِيُّ (٧) ، وأبو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ (٨) ، وابنُ مَالِكٍ (٩) ، وَجَمَاعَةٌ من المتَأَخِرِينَ . وأَكْثَرُهُمْ لا يُثْبِتُهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ بَلْ يقولُ : لايُفَارِقُهَا (١٠) التَّعْلِيْقُ ، ويُؤَوِّلُ ما وَرَدَ مِن ذَلِكَ .

---

(١) في الأصل : « تكفروا » .

(٢) سورة الزمر من الآية ٥٨ .

(٣) سورة النساء من الآية ٧٣ .

(٤) انظر : معاني القرآن ١/ ١٧٥ .

(٥) انظر رأيه في : ارتشاف الضرب ١/ ٥١٨ ، المغني ١/ ٢٦٦ ، شرح التصريح ٢/ ٢٥٥ .

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، كان عارفا بعلوم الدين وعلى اطلاع بشيء من الفلسفة والحساب ، وكان أعلم معاصريه بالعربية ، ومن تصانيفه « شرح مقدمة ابن هبيرة » في النحو ، و « المرتجل في شرح الجمل » وغيرها ، توفي سنة ٥٦٧ هـ . انظر : إنباه الرواة ٢/ ٩٩ ، معجم الأدباء ١٢/ ٤٧ - ٥٣ ، إشارة التعيين ص ١٥٩ ، البلغة ص ١٢٠ . ورأيه في : المرتجل ص ١٧٤ .

(٧) يحيى بن علي بن محمد بن الخطيب التبريزي من أئمة اللغة والأدب ، رحل في طلب العلم إلى الشام ، وله تصانيف كثيرة منها : « شرح القصائد العشر » و « شرح اللمع » و « تفسير القرآن » وغيرها توفي سنة ٥٠٢ هـ .

انظر : نزهة الألباء ص ٢٧٠ ، معجم الأدباء ٢٠/ ٢٥، شذرات الذهب ٤/ ٥ .

وانظر رأيه في : ارتشاف الضرب ١/ ٥١٨ ، المغني ١/ ٢٦٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٥ .

(٨) في الأصل : « العبكري » وهو تحريف . وانظر رأيه في : التبيان ١/ ٩٦ ، ١٠٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٨٦ ، إعراب الحديث ص ٩٨ .

(٩) انظر : التسهيل ص ٣٨ ، شرحه ٢/ ٢٢٨ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٢ .

(١٠) في النسختين : « بقاربها » ولعل الصواب ما أثبته ، وفي ارتشاف الضرب مثل هذه العبارة حيث يقول : « مذهب الجمهور إلى أنها لا تكون مصدرية بل يفارقها التعليق » . ١/ ٥١٨ ، ويقول المرادي : « والتحقيق في ذلك أن « لو » حرف يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى » . الجنى الداني ص ٢٨٨ .

( و ) مِثَالُها بِدونِ [1] فِعْلٍ مُفْهِمٍ تَمَنِّياً ( قَوْلِهِ ) وَهْوَ امرؤ القَيْسِ [2]:

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْها وَمَعْشَراً ( عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّوْنَ مَقْتَلِي )

فَأَتَى بـ « لَوْ » هُنَا دُونَ فِعْلٍ مُفْهِمٍ تَمَنِّياً لِلتَّمَنِّي ؛ لأَنَّ الأصلَ : يَوَدُّونَ لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي ، فَحُذِفَ الفِعْلُ لِدَلالَةِ « لَوْ » فَأَشْبَهَتْ « لَيْتَ » في الإِشْعَارِ بمعَنى التَّمَنِّي دُوْنَ لَفْظِهِ فَجُوُوِبَتْ [3] كَجَوَابِها .

---

(١) في الأصل : « بدون ذلك فعل مفهم ... » والصواب ما أثبته من د .

(٢) الديوان ص ٣٩ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٢١ ، إعجاز القرآن للباقلاني ص ١٧١ ، رصف المباني ص ٣٦٠ ، اللسان ( شرر ) ٤/ ٤٠٢ ، المغني ١/ ٢٦٦ ، شرح شواهده - للسيوطي -٢/ ٦٥١ ، الخزانة ١١ / ٢٣٨ .

(٣) في الأصل : « فحوربت » وهو تحريف .

حروف التحضيض

( **حُروفُ التّحْضِيضِ** ) وَهُوَ : طَلَبٌ بإزْعَاجٍ [١] وَحَثٌّ واستِبْطَاءٍ . ( **لَهَا الصَّدْرُ** ) أي : صَدْرُ الكَلامِ ، وذَلكَ لِدَلالَتِهَا على أَحَدِ أَنْوَاعِ الكَلامِ فَتُصَدَّرُ لِتَدُلَّ مِن أَوَّلِ الأمرِ عَلَى أنَّ الكَلامَ مِن ذلكَ النّوعِ .

( **ثُمَّ هِيَ** ) أي : حُرُوفُ التّحضِيْضِ تُسْتَعْمَلُ ( **في المَاضِي لِلَومِ مُخَاطَبٍ على تَرْكِ مُتَدَارَكٍ** ) أي : أنَّ المخَاطَبَ تَرَكَ في الماضِي شَيَئًا يُمْكِنُ تَدارُكُهُ / في المستَقْبَلِ . ٣٧٤

وتُستَعْمَلُ فيهِ أَيْضاً للتّوبيخِ لكَوْنِهِ مَطْلُوباً كقولِهِ تَعَالى : ﴿ لَوْلا جَاءُوا عَلَيهِ بأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ [٢] وَبَّخَهُمُ اللهُ تَعَالى على عَدَمِ المجِيءِ بالشُّهَدَاءِ بمَا قَالُوهُ مِنَ الإفْكِ وهوَ في الحَقِيقَةِ مَحَلُّ التّوبيخ .

وَقَولُهُ : ( **غَالِباً** ) أي : في الغَالِبِ وَهْوَ الكَثِيرُ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أنَّ التّحْضِيضَ يُسْتَعْمَلُ في لَوْمِ المُخَاطَبِ على أنّه تَرَكَ في الماضِي شيئاً يُمْكِنُ تَدارُكُهُ في المستَقْبَلِ ، ولا يكونُ في المَاضِي الذي قَدْ فَاتَ أَصْلاً [٣] .

( و ) تُستَعْمَلُ ( **في المضَارِعِ** ) وَهْوَ المستَقْبَلُ ( **لِحَضٍّ عَلَى فِعْلٍ وَطَلَبٍ لَهُ** ) فَهِيَ عندَ دُخُولِهَا [٤] على المستَقْبَلِ بمَنْزِلَةِ الأَمْرِ .

( **وَهِيَ** ) أي : حُروفُ التّحْضِيضِ ( **بلا تَوْبِيْخٍ** ) وَتَنَدُّمٍ ( **لِلعَرْضِ** ) - بفتحِ العَيْنِ المهمَلَةِ وَسُكونِ الرَّاءِ - وَهُوَ طَلَبٌ برِفْقٍ ، وَلِينٍ ، وَتَأَدُّبٍ ( **فَتُسَمَّى : حُروفَ العَرْضِ** ) .

حروف التحضيض بين بساطة والتركيب

( **وَهِيَ** ) أي : حُروفُ التّحْضِيضِ ( « **هَلاَّ** » وَ « **أَلاَّ** » - **مُشَدَّدَتَين - وَ** « **لَوْلا** » و « **لَوْمَا** » ) إذْ [٥] لا يَدُلُّ عَلَى امتِنَاعٍ لِوُجُودٍ . والأربعَةُ بَسَائِطُ غَيْرُ مُرَكَّبَةٍ مِن شيءٍ كَمَا

---

(١) في الأصل : « بانزعاج » .

(٢) سورة النور من الآية ١٣ .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٨٧ .

(٤) في الأصل : « دخوله » و الصواب ما أثبته من د .

(٥) في الأصل : « إذا » وما أثبته من د .

اِخْتَارَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم ابنُ القَوَّاسِ (١) شَارِحُ الأَلْفِيَّةِ ؛ لأَنَّ الأصلَ عَدَمُ التَّرْكِيْبِ .

وَقِيْلَ : الأَرْبَعَةُ : مُرَكَّبَاتٌ (٢) مِنْ « لَوْ » وَ « لا » وَ « لَوْ » [ وَ ] (٣) « مَا »، وَ [ هَلْ ] (٤) وَ « لا » وَقُلِبَتِ الهَاءُ فِي « ألا» هَمْزَةً (٥) ، ذَكَرَهُ فِي الأَرْبَعَةِ أَبُو حَيَّانَ فِي شرحِ تَسْهِيْلِ ابنِ مَالِكٍ (٦) ، والسَّكَّاكِيُّ (٧).

---

(١) قال ابن القواس : « واختلف فيها من جهة البساطة والتركيب ، فمنهم من قال : إنها مفردة موضوعة لهذا المعنى ، ومنهم من قال : إنها مركبة ، فلولا أصلها « لو » و « لا » ، و لوما أصلها « لو » و « ما » ، وهلا « هل » و « لا » فحدث من تركيب النفي مع الاستفهام التحضيض . وقيل : هي مركبة من « هل » التي للحث لا من « هل » الاستفهامية ، و « ألا » مركبة من « أن » و « لا » فقلبت النون لاما وأدغمت في اللام ، وقيل : أصلها « هلا » فقلبت الهاء همزة كقولهم : أرقت الماء وهرقته .

فحصل من ذلك أن حرف النفي جزء منها وأن معناها تغير بالتركيب والأول أولى ؛ لأن التركيب على خلاف الأصل » . شرح الكافية لابن القواس جـ ٢ ورقة ٢٥٠ مخطوط .

(٢) في الكتاب ٣/ ١١٥ : « ومثل ذلك « هلا » و « لولا » و « ألا » ألزموهن « لا » وجعلوا كل واحدة مع « لا » بمنزلة حرف واحد ». وانظر : الأصول ٢/ ٢٣٤ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٤٣ ، شرح المفصل ٨/ ١٤٤.

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في النسختين : « قيل » وهو تحريف من الناسخ .

(٥) في جواهر الأدب ص ٤٨٣ : « وقال الكسائي : أصل « ألا » : « هلا » قلبت الهاء همزة » ، وانظر : البرهان ٤/ ٢٣٦ .

(٦) قال أبو حيان : « فالتحضيض مبالغة في الحض ، وهذه الحروف التي له ظاهرها أنها مركبة ؛ لوجود كل حرف منها إذا فك جزءاه كان له معنى ، ألا ترى أن « هل » لها معنى و « لا » لها معنى ، وكذلك « لو » و « لا » ، و « لو » و « ما » . فأما « ألا » فيحتمل أنه كان أصلها : أهلا فأبدلت الهاء همزة ، وإذا كان أصلها حرفين فكل حرف منهما كان له معنى فلما تركب حدث فيه هذا المعنى من التحضيض بسبب التركيب ، وصارت موضوعة لهذا المعنى بعد التركيب » التذييل والتكميل جـ٥ ورقة ١٩١ / ب مخطوط .

(٧) في د : « السكالي » وهو تحريف .

وهو : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر عالم بالعربية والأدب ، ولد في خوارزم ، وله مصنفات منها : مفتاح العلوم ، رسالة في علم المناظرة . توفي سنة ٦٢٦ هـ .

انظر : بغية الوعاة ٢/ ٣٦٤ ، شذرات الذهب ٥/ ١٢٢ . ورأيه في مفتاح العلوم ص ١٤٧ ، حيث يقول : « وأما لو وهل في إفادتهما معنى التمني فالوجه ما سبق ، وكأن الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي : « هلا » و « ألا » و « لولا » و « لوما » مأخوذة منهما مركبة مع « لا » و « ما » المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على إلزام « هل » و « لو » معنى التمني » .

في المِفْتَاحِ ، وَذَكَرَهُ في «هَلاَّ » و « أَلاَّ » ابنُ مَالِكٍ في بَابِ الاشتِغَالِ في شَرْحِ التّسهِيْلِ [(١)].

«لو» و « ألا» و« أمّا »

( **وَتُسْتَعْمَلُ فِيها** ) أيْ : في حُروفُ التَّحْضِيضِ ( « **لَوْ** » **لِلتّمَنِي و** « **أَلاَ** ») الصَّالِحُ مَوْضِعَها « هَلاَ » ( **وَ** « **أَمَا** » **مُخَفّفَتينِ مَفْتُوحَتَينِ** ) فمِثَالُ استعمَالِ «لَـوْ» هُنَـا في التَّمَنِـي ( **كَـ لَـوْ نَزَلْـتَ فَأَكَلْتَ** ) فـ « لَوْ» هُنا حَرْفُ تَحْضِيضٍ بِمَنْزِلَةِ « هَلاَّ » و المعنَى « هَلاَّ نَزَلْـتَ فَـأَكَلْتَ » ( [ وَ ] ) مثالُ « أَلاَ » وَ « أَمَا » مُخَفّفَتَينِ مَفْتُوحَتَينِ ( **أَلاَ أَحْسَنْتَ إليـهِ وَأَمَا عَطَفْـتَ عَلَيـهِ** ) أي : « هَـلاَّ أَحْسَنْتَ إليهِ ، وَهَلاَّ عَطَفْتَ علَيْهِ » [(٢)] . وفي التّنزيلِ : ﴿ أنِ ائتِ القَوْمَ الظّالِمِينَ ، قَـوْمَ فِرْعَـونَ أَلاَ يَتّقُون ﴾ [(٣)].

( **وَتَلْزَمُ** ) أَحْرُفُ التّحْضِيضِ جميْعُهـا ( **الفِعْـلَ وَلَـوْ تَقْدِيـراً** ) [(٤)] في الأَصَـحِّ ؛ لأنَّ مَعْنَاهَـا لا يَصِحُّ إلا فيهِ لأنَّ الحَثَّ على الشّيءِ معناُه تَوْكِيدُ الأَمْرِ بِفعْلِهِ ( **نحوَ** ) قولِهِ تعالى :﴿ **لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً** ﴾ [(٥)] **وَ** ﴿ **لَـوْلا يَأْتِينَـا بَآيَـةٍ مِـنْ رَبِّـهِ** ﴾ [(٦)] ، ونحـو : ( هَـلاَّ [(٧)] ضَرَبْـتَ زيـداً ، و( أَلاَ [(٨)] أَكْرَمْتَ عَمْراً ) ، [ و ] مِثَالُ تَقْدِيرِ الفِعْلِ : ﴿ لَـوْلا إِذْ سَـمِعْتُمُوهُ ﴾ [(٩)] ( **و هَـلاَّ زيـداً ضَرَبْـتَ** ) فالفِعْلُ هُنَا مُقَدَّرٌ ، والمنصوبُ بَعْدَ حَرفِ التّحْضِيضِ مَنْصُوبٌ بالفِعْلِ المقَدَّرِ ، وَدَخَلَ في قولِهِ : ( وَلَوْ تَقْدِيراً ) مِثْلُ قولِكَ لِمَنْ ضَرَبَ قَوماً : ( لَوْلا زَيداً ) أي : لَوْلا ضَرَبْتَ زَيداً .

---

(١) ٢/ ١٣٩ ، يقول : « ... مـع أن هـلا مركبـة مـن « هـل » و « لا » ، و ألا مركبـة مـن الهمـزة و « لا » فوجب مع التركيب ما وجب قبله » .

(٢) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٨٧ .

(٣) سورة الشعراء من الآيتين ١٠ ، ١١ .

(٤) انظر : الكتاب ١/ ٩٨.

(٥) سورة طه من الآية ١٣٤ .

(٦) سورة طه من الآية ١٣٣ .

(٧) في الأصل : « ونحوه لا ضربت زيدا ... » .

(٨) في الأصل : « ولا أكرمت عمرا » والصواب ما أثبته من د .

(٩) سورة النور من الآية ١٢ .

قَالَ سِيبويهِ- رَحِمَهُ اللهُ - : وَتَقُولُ : لَوْلا خَيْرٌ [١] مِن ذَلِكَ [٢] أي : هَلاَّ كَانَ مِنْكَ خَيراً [٣] مِن ذَلِكَ ، فَالفِعْلُ هُنَا مُقَدَّرٌ والمنصوبُ بعدَها أو المرفُوعُ إنَّما هُوَ بالفِعْلِ المقَدَّرِ ؛ لأنَّ هَذِهِ الحروفَ مُخْتَصَّةٌ بالتَّحْضِيضِ ، والتَّحْضِيضُ من حيثُ هُوَ تَحْضِيضٌ يَسْتَدْعِي الفِعْلَ فلا يُؤْمَنُ دُخُولُهَا عَلَى الفِعْلِ لَفظاً أو تَقْدِيراً .

( **وَتَدْخُلُ** ) حروفُ التّحْضِيضِ الجمْلَةَ ( **الاسمِيَّةَ في ضَرورَةٍ** ) أي : في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ( **كَقَوْلِهِ** [٤] ) :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ( **إِلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُها** )

أيْ : فَهَلاَّ كَانَ الشَّأْنُ نَفْسُ لَيْلَى شفيعُها ، فَحُذِفَ الفِعْلُ بعدَ « هَلاَّ » التي للتّحْضِيضِ ، و ( نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُها ) جملَةٌ اسمِيَّةٌ في مَحَلِ النَّصْبِ على أَنَّها خَبَرُ (كَانَ ) / الشّأنِيَّةِ [٥]، والشَّاهِدُ ٣٧٥
في قولِهِ : « فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى » .

---

(١) هكذا في النسختين ، وفي النصّ اضطراب يدفعه كلام سيبويه التالي.

(٢) الكتاب ١/ ٢٦٨ ، وفيه : « ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره ، قولك : هلا خيرا من ذلك ، وألا خيرا من ذلك ، أو غير ذلك . كأنك قلت : ألا تفعل خيرا من ذلك ، أو ألا تفعل غير ذلك ، وهلا تأتي خيرا من ذلك ... » .

(٣) في د : « خير » .

(٤) هذا البيت متنازع فهو في ديوان الصمة بن عبد الله القشيري ص ١١٣ ، وفي ديوان مجنون ليلى ص ١٩٥ ، وفي ملحق ديوان ابن الدمنية ص ٢٠٦ .

ورد في : الزهرة ١/ ١٩٣ ، شرح الحماسة - للمرزوقي - ٤/ ١٢٢٠ ، شرح الحماسة - للتبريزي - ٣/ ١١٥ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٧٤، جواهر الأدب ص ٤٨٢ ، الجنى الداني ص ٤٧٢ ، المغني ١/ ٧٤ ، الخزانة ٣/ ٦٠ ، وغيرها .

وفي الأصل : « فلولا » مكان « فهلا » .

(٥) في د « الثانية » .

حروف النفي
« لَمْ » و « لَمَّا »

( **حُروفُ النَّفْي وَهْيَ** : « **لَمْ** » ) لِقَلْبِ المضارعِ مَاضِياً [١] ، وَنَفْيِ الماضِي [٢] ( **وَ « لَمَّا »** ) مِثْلُهـــا فِي القَلْبِ والنَّفْي ، واختُصَّتْ بالاستِغْرَاقِ [٣] وبِـجَوَازِ حَذْفِ الفعلِ المنفيِّ بها في الاختيَــار ( **و « مَا »** ) لِنَفْيِ الحَالِ والماضِي القَرِيبِ مِنْها . قَالَ سِيبويهِ [٤] أَمَّا « مَــا » فَهْـيَ نَفْـيٌ كَقولِـكَ : يَفْعَلُ [٥] إذَا كَانَ فِي فِعْلِ حَالٍ . وأَمَّا إذَا قَالَ : ( لَقَدْ فَعَلَ ) فإنَّ نَفْيَهُ ( مَا فَعَلَ ) .

« لن »

( **وَ « لَنْ »** ) لِنَفْيِ المستَقْبَلِ مَعَ غيرِ تَأْكِيدٍ ولا تَأْبِيدٍ ، بَلْ قَوْلُكَ : ( لَـنْ أَقُـومَ ) مُحْتَمِـلٌ لأَنْ تُرِيــدَ بِهِ أَنَّكَ لا تَقُومُ أَبَدَاً ، أَوْ [٦] أَنَّــكَ لا تقومُ فِي بَعْضِ أَزْمِنَةِ المستَقْبَـلِ ، وهـوَ مُوَافِقٌ لِقَــولِكَ : ( لا أَقُومُ ) في عَدَمِ إِفَادَةِ التَّأْكِيدِ .

« إنْ »

( **وَ « إِنْ » مَكْسُورةً** ) هَمْزَتُها ( **مُخَفَّفَةً** ) نونُها كـ « مَــا » في النّفْيِ لا فِي العَمَلِ فإنَّ « مَا » تَعْمَلُ فِي لُغَةِ الحِجَازِيينَ ، و « إِنْ » لا تَعْمَل ، وَسَوَّى المـبَرِّدُ بينَهُمَـا في العَمَلِ حَمْلاً لَهَا عَلَى « مَا » [٧] كـ :

إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيَاً عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَى أَضْعَفِ المَجَانِيْنِ [٨]

---

(١) هذا ظاهر مذهب المبرد . انظر : المقتضب ١/ ٤٦ .

(٢) في الكتـــاب ١/ ١٣٦ : « و لم أضرب نفي لضربت » وقال في موضع آخر : « و « لم » وهي نفي لقوله فعل » الكتاب ٣/ ٢٢٠ . وانظر : شرح المفصل ٨/ ١٠٩ ، شرح الكافية ٢/ ٢٣٢ ، الجنى الداني ص ٢٨٢ .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢/ ٢٥١ .

(٤) الكتاب ٤/ ٢٢١ ، يقول : « وأما « ما » فهي نفي لقوله : هو يفعل إذا كـان في حـال الفعـل ، فتقول : مـا يفعل ، وتكون بمنزلة ( ليس ) في المعنى » .

(٥) في الأصل : « كقول القائل : يفعل » .

(٦) في الأصل : « وأنك » وما أثبته من د .

(٧) المقتضب ٢/ ٣٦٢ ، وقد نقل المنع عن سيبويه فقال : « وكان سيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر ؛ لأنها حرف نفي دخل على ابتداء وخبره ... وغيره يجيز نصب الخبر على التشبيه بليس ، كما فعـل ذلـك في « ما » وهـذا هـو القول » .

ومن النحاة من نقل الإعمال عن سيبويه ، انظرتفصيل ذلـك في : شـرح المفصـل ٨/ ١١٣ ، شـرح التسـهيل ١/ ٣٧٥ ، جواهر الأدب ص ٢٥٠ ، المغني ١/ ٢٣-٢٤ .

(٨) لم أعثر على قائله .

ورد في : الأزهية ص ٤٦ ، المقرب ١/ ١٠٥ ، رصف المبـاني ص ١٩٠ ، جواهـر الأدب ص ٢٥٠ ، الجنـى الداني ص ٢٣٠ ، الهمع ١/ ٢١٨ ، الخزانة ٤/ ١٦٦ .

وقد جاءت الرواية في د : ..... إلا على أضعف الملاعين

وبقي من حروف النفي « لا » وهي لنفي المستقبل والماضي المكرر ، وقد لا تتكرر . « لا »

( **وَقَدْ يكونُ « لَمَّا » حَرْفَ اسْتِثْنَاء بمعَنى « إلاَّ » بَعْدَ « إنْ »** ) حَالَ كونِهَا ( **نَافِيَةً ، نحوَ** ) قولِهِ تعَالى : ﴿ **إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظ** ﴾ [١] في قِرَاءَةِ التّشديدِ ، وَهْيَ قِرَاءَةُ ابنِ عَامِرٍ ، وَعَاصِمٍ ، وَحَمْزَةَ ، وَأَبي جَعْفَر [٢] . فـ « إنْ » نَافِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ « مَا » ، و « لَمَّا » حَرْفُ اسْتِثْنَاء بمعنى « إلاَّ» وَهوَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، والمعنَى : مَا كُلُّ نَفْسٍ إلاَّ عَلَيْهاحَافِظٌ [٣] ، وَمِنْ مَجِيءِ « لَمَّا » بمعنَى « إلاّ » أيضاً قولُهُ تَعَالى : ﴿ **وإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ** ﴾ [٤] فـ « إنْ » نَافِيَةٌ بمعنى « مَا » ، وَ « لَمَّا » حَرفُ استِثْنَاء بمعنى « إلاَّ» ، ولا التِفَاتَ إلى إنْكَارِ الجَوْهَرِيِّ ذَلِكَ ، حيثُ قَالَ : إنَّ « لَمَّا » بمعنى « إلاَّ » غَيْرُ مَعْرُوفٍ في اللّغَةِ [٥] ، وَسَبَقَهُ إلى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ منهُمُ الفَرَّاءُ [٦] ، وأبو عُبَيْدَةَ [٧] ، وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ على مَنْ لَمْ يَحْفَظْ ، والمُثْبِتُ مُقَدَّمٌ على المَنْفِيِّ [٨] . « لمّا »

( **وَعَلَيهِ** ) أيْ : وَعَلَى كَونِ « لَمَّا » حَرف استثنَاء بِمَنْزِلَةِ « إلاَّ» ( **قُرِئَ** ) في آيَةِ ( ص ) ﴿ **إِنْ كُلٌّ لَمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ** فَحَقَّ عِقَاب ﴾ [٩] بـ « لَمَّا » دُوْنَ « إلاَّ » [١٠] ، والقِرَاءَةُ المشهُوْرَةُ ﴿ إِنْ كُلٌّ إلاّ كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾ ، وَزَعَمَ بَعْضُهم [١١] أنَّ هذهِ الآيَةَ جَوَابُ القَسَمِ في آيَةِ ( ص ) وَهْوَ ضَعِيْفٌ .

---

(١) سورة الطارق آية ٤ .

(٢) انظر : السبعة ص ٦٧٨ ، التيسير ص ٢٢١ .

(٣) سبق الكلام على هذه الآية ص ١٦٤من التحقيق .

(٤) سورة يس آية ٣٢.

(٥) الصحاح ٥/ ٢٠٣٣ .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٣٧٦ ، ٣٩٥ ، ٣/ ٢٥٤ . وفي اللامات - للهروي - ص ٩٩: « قال الفراء : لم أر « لما » بمنزلة « إلا » في شيء من الكلام إني سمعتهم يقولونه مع اليمين ( با لله لما قمت ) فلا أجد معناها إلا بمعنى « إلا » ولعلها لغة مستفيضة وقد درست » .

(٧) مجاز القرآن ٢/ ١٦٠ ، ٢٩٤ .

(٨) ذكر ابن قتيبة أن جعل « لما » بمعنى « إلا » لغة هذيل . انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٥٤٢ .

(٩) سورة ص آية ١٤ .

(١٠) وهي قراءة ابن مسعود . انظر : معاني القرآن - للفراء - ٢/ ٤٠٠ ، مختصر في شواذ القرآن - لابن خالويه - ص ١٣١. وقد وردت فيهما : ﴿ إن كلهم لما كذب ﴾ وانظر : تفسير الطبري مج ١٢ جـ ٢٣/ ١٣١ .

(١١) لعله يقصد الأخفش هنا . انظر : معاني القرآن ٢/ ٤٥٣ ، التبيان ٢/ ١٠٩٦ ، فتح القدير ٤/ ٤١٩ .

( و ) تكونُ « لَمَّا » حرفَ استِثْناء بِمَنْزِلَةِ « إلاَّ » ( **بدونِهِ** ) أي : بدون النَّفْيِ قَبْلَها ، وَذَلِك إذَا دَخَلَتْ على الماضِي لَفظاً ومعنًى (١) ( **كـ سَأَلْتُكَ** ) بالله ( **لَمَّا فَعَلْتَ** ) (٢) كَـذَا ( **أي : إلاَّ فِعْـلَ كَذَا** ) أي : مَا أَسْأَلُكَ إلا فِعْلَكَ ، و« لَمَّا » هُنا حرفٌ بالاتفَاق .

( وَ « **إن** » ) المكسورةُ الهمزَةِ الخفِيْفَةُ النُّون . وَهيَ النَّافِيَةُ ، وعَلامَتُهَا أنْ تَحُلَّ النّاصِبَةُ (٣) مَحَلَّها ( **تدخُلُ على القَبِيلَين** ) أي : على الجملَةِ [ الفِعْلِيّةِ و ] الاسميّةِ ( **نحو** : ﴿ **إنِ الكَافِرُونَ إلاَّ في غُرُور** ﴾ (٤) وَ ﴿ إنْ أُمّهَاتُهُم إلاَّ اللائِي وَلَدْنَهم ﴾ (٥) أي : مَا الكَافِرُونَ إلاَّ في غُرورٍ ، وَمَا أُمَّهَاتُهم إلاَّ اللائِي وَلَدْنَهُم .

وعَلَى الجملَةِ الفعلِيَّةِ الماضَوِيَّةِ ، نحوَ : ﴿ **إنْ أَرَدْنَا إلاَّ الحسْنَى** ﴾ (٦) ﴿ إنْ لَبِثْتُم إلاَّ قَلِيلاً ﴾ (٧) ، وَعَلَى المضَارِعِيَّةِ ، نحو : ﴿ إنْ يَقُولُونَ إلاَّ كَذِباً ﴾ (٨) ﴿ إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلاَّ إنَاثاً ﴾ (٩) وحُكمُ « إنْ » في هذه الأمثلَةِ كُلِّهَا الإهمَالُ عندَ جَمِيْعِ العَرَبِ .

( **وَلاَ يَلْزَم إلاَّ بَعْدَهُ** ) (١٠) أي : بعدَ النّفي ( **عَلَى مَا ظَنَّ** ) (١١) وَتَوَهَّمَ مَنْ لا مَعْرِفَةَ لَهُ

---

(١) هكذا في النسختين ، والصواب : « الماضي لفظاً لا معنى » وانظر : المغني ١/٢٨١ .

(٢) حكى سيبويه ( نشدتك الله لما فعلت ) الكتاب ٣/ ١٠٥-١٠٦ ، وانظر : معاني الحروف - للرماني ص ١٣٣ ، الأزهية ص ١٩٨ ، رصف المباني ص ٣٥٢ ، الجنى الداني ص ٥٣٧ .

(٣) في الأصل « يحل الناصب » ولعل الصواب ما أثبته من د .

(٤) سورة الملك من الآية ٢٠ .

(٥) سورة المجادلة من الآية ٢.

(٦) سورة التوبة من الآية ١٠٧ .

(٧) سورة الإسراء من الآية ٥٢ .

(٨) سورة الكهف من الآية ٥.

(٩) سورة النساء من الآية ١١٧ .

(١٠) قال الرماني : « وقد تأتي وليس معها « إلا » ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ ولقد مكنا هم فيمَا إنْ مَكّنَاكُم فيهِ ﴾ » . معاني الحروف ص ٧٥ .

وقال في المغني ١/ ٢٣ : « وقول بعضهم : لا تأتي « إن » النافية إلا وبعدها « إلا » ... أو « لما » المشددة التي بمعناها ... مردود بقوله تعالى : ﴿ إن عندكم من سلطان بهذا ﴾ ﴿ وإن أدري أقريب ما توعدون ﴾ ﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ﴾ .

(١١) في الأصل : « ماض » وهو تحريف .

بكــلامِ العَــرَبِ ؛ لِوُرودِ « إنْ » نَافِيَةً بدونِ « إلاَّ » بعدَها ( **نحوَ** ) قولِهِ تَعَالى : ﴿ **إِنْ عِنْدَكُم مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا** ﴾ [١] أي : مَا عِنْدَكُم مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ، ونحوَ قولِهِ تَعَالى : ﴿ **وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ** ﴾ [٢] أي: مَا أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ . يَعْنِي : القِيَامَةَ ؛ فإنَّه لا يَدْرِيهِ / ٣٧٦
أَحَدٌ لا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ .

---

(١) سورة يونس من الآية ٦٨ .

(٢) سورة الأنبياء من الآية ١٠٩ .

حرفا الاستفهام

(**حَرْفَا الاستِفْهَامِ**) المرادُ بِهِ : طَلَبُ الفَهْمِ ، وَهوَ والإِعْـلامُ وَالاستِخْبَارُ بمعنـىً واحِـدٍ ، ولَمَّـا كانَ الاستفهَامُ معنىً من المعاني لَمْ يكنْ لَهُ بُدٌّ من أدَوَاتٍ تَدُلُّ عليـهِ ؛ لأنَّ الحرفـين هُمَـا الموضُوعَـانِ لإفَادَةِ المعَاني ، والحرفَان : (**الهَمْزَةُ** ، و « **هَلْ** ») .

الهمزة و « هل »

والحرفُ الأوَّلُ مِنْهُما أَصْلٌ فيهِ بخِلافِ « هَلْ » [1] فإنَّهـا في الأصـلِ بمعنـى « قَـدْ » [2] وَقَـد جَاءَ على الأَصْلِ [ كقولِهِ تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِـنَ الدَّهْـرِ ﴾ [3] أي : قَـدْ أَتَـى عَلَـى الإنسانِ فَكَانَ الأصلُ ] في ( هَلْ ضَرَبْتَ ؟ ) ( أَهَلْ ضَرَبْتَ ؟ ) حُذِفَتِ الهمزَةُ لِكَثْرَةِ وُقوعِ « هَلْ » في الاستفهَامِ ، وَأُقِيمَتْ على مَقَامِها ، وَلِذَلكَ جَاءَ عَلَى الأَصلِ كَقَولِهِ [4] :

سَـــائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا ... أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ

( **لَهُمَا** ) أي : الهمْزَةُ و « هَلْ » ( **الصَّدْرُ** ) أي : صَدْرُ الكَلامِ ؛ لأَنَّهُمَا [5] على أَحَـدِ أَنْـوَاعِ الكَلامِ كَمَا مَرَّ .

---

(١) في د : « بخلاف الثاني فإنها » .

(٢) ذكر ذلك كثير من النحاة والمفسرين ومنهـم : سيبويه ، والفـراء ، والكسـائي ، والمـبرد ، وابـن جـني ، وابـن خالويه ، وابن عباس ، وقتادة ، وأبو عبيدة ، والزمخشري . انظر ذلك مفصلا في : الكتـاب ١/ ١٠٠ ، ٣/ ١٨٩ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٧٩ ، تأويل مشكل القرآن ص ٥٣٨ ، المقتضب ١/ ٤٣ ، ٣/ ٢٨٩ ، إعراب ثلاثـين سـورة ص ٦٤ ، الخصائص ٢/ ٤٦٢ ، المفصل ص ٣١٩ ، البيان - لابن الأنباري ٢/ ٤٨٠ ، التبيان ٢/ ١٢٥٧ ، المغـني ٢/ ٣٥١ .

(٣) سورة الإنسان من الآية ١.

(٤) هو زيد الخيل .

ديوانه ص ١٠٠ ، المقتضب ١/ ٤٤ ، ٣/ ٢٩١ ، المسائل الشيرازيات ورقة ٤٩ / ب ، الخصائص ٢/ ٢٦٣ ، رصف المباني ص ٤٧٠ ، جواهر الأدب ص ٣٥٣ ، تذكـرة النحـاة ص٧٨ ، الجنـى الدانـي ص ٣٤١ ، المغـني ٢/ ٣٥٢ ، الخزانة ١١/ ٢٦١ ، وغيرها .

ويروى : ......... فهل رأونا بسفح القف ذي الأكم

« شدتنا » حملتنا ، « القاع » الأرض المستوية .

(٥) في الأصل : « لأنها » وما أثبته من د .

وَلا يَتَقَدَّمُهما مَا في حَيِّزِهِمَا ، ( **وَيَدخُلان** ) أي : الهمزَةُ و « هَلْ » ( **القَبِيْلَين** ) أي : الجملَةَ الفعليّـةَ والاسميَّـةِ التي آخِرُ جُزْئَيها الفِعلُ ، فَالفِعْلِيَّةُ ( **كـ أَقَـامَ زيـدٌ ؟** ، و ) الاسميَّـةُ نحـو : ( **أَزَيـدٌ قَائِمٌ ؟** ) .

( و ) كَذَا « هَلْ » تقولُ في الفعليَّةِ : ( **هَلْ قَامَ زيدٌ ؟** ، و ) الاسميَّةِ ( **هَلْ زيدٌ قَائمٌ ؟** ) إلاَّ أنَّ الهمزَةَ تَدْخُلُ على كُلِّ اسميَّةٍ سَوَاءٌ كَانَ الخبرُ فيها اسمَاً أم فِعْلاً ، بخِلافِ « هَـلْ » فإنَّهـا لا تدخُلُ على اسميَّةٍ خَبَرُها فِعْلٌ نحو : ( هَـلْ زيدٌ قَامَ ؟ ) إلاَّ على شُـذُوذٍ [١] . ولهـذَا قَـالَ المؤلِّفُ : ( **وَشَذَّ هَلْ زَيدٌ قَامَ ؟** ، **دُونَ أَزَيْدٌ قَعَدَ ؟** ) وَوَجْهُهُ أنَّ « هَلْ » غيرُ مُتَأَصِّلَةٍ في الاستفهامِ كَمَا مَـرَّ بيانُـهُ ؛ لِكَونِهَـا في الأصلِ بمعَنى « قَدْ » التي هيَ من لَوَازِمِ الأفعَـالِ ، وإنَّـمَا جَـازَ ( هَـلْ زيـدٌ قَائِمٌ ؟ ) حَمْلاً على الهمزَةِ ، وَلَمْ يَجُزْ : ( هَلْ زيدٌ قَامَ ؟ ) حملاً لها عَلَيها ؛ لأنَّهـا إذَا لَـمْ تَجِـدْ فِعـلاً كَمَا في ( هَلْ زيدٌ قَائِمٌ ؟ ) تَسَلَّتْ عَنهُ ذَاهِلَةً ، وإذَا رَأَتْ فِعْلاً في حَيِّزِ الجملَةِ الاسميَّـةِ نحـو : ( هَـلْ زيدٌ قَامَ ؟ ) تَذَكَّرتِ الصُّحْبَةَ القَدِيمَةَ ولَمْ تَقْتَنِعْ إلاَّ بأنْ تُعَانِقَهُ فلا يجوزُ اختِيَاراً ( هَلْ زيـدٌ قَـامَ ؟ ) [٢] لا عَلَى كونِ زيدٌ مبتدأً ولا على كونِهِ فَاعِلاً لِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ ، فلو جَاءَ في كلامِهِم مِثْلُ ( هَلْ زيدٌ قَامَ ؟) على استِكْرَاهٍ قُدِّرَ الفِعْلُ بعدَه مُراعاةً لأصلِهَا .

حذف الهمزة

( **وَصَـحَّ حَذْفُ الهمزَةِ** ) لَفظَاً مع إرادَتِها عندَ قِيَامِ الدّلالَةِ سَواءٌ تَقَدَّمَتْ على « أَمْ » كقولِ [ عُمَرَ ] [٣] بنِ أبي رَبيعَةَ :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإنْ كُنْتُ دَارِياً    بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ [٤]

أَرَادَ : أَبِسَبْعٍ ؟ فَحَذَفَ الهمزَةَ لِدَلالَةِ المُعَادِلَةِ عَلَيها . أَمْ لَمْ يَتَقَدَّمْها كقولِ الكُمَيْتِ [٥] :

---

(١) قال في الجنى الداني ص ٣٤٠ : « بخلاف « هل » فإنها لا يتقدم الاسم بعدها على الفعل إلا في الشعر » .

(٢) انظر : شرح الكافية ٢/ ٣٨٨ .

(٣) في النسختين : « عمرو » .

(٤) سبق تخريجه ص٢٣٣ .

(٥) ابن زيد الأسدي ، ويكنى بأبي المستهل ، وكان يتشيع لأهل البيت ، عالم بالعربية ، خبير بأيام العرب ، جعله معاذ الهراء أشعر الأولين والآخرين .

انظر : الشعر والشعراء ص ٣٩٠ ، الخزانة ١/ ١٤٤ .

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إلى البِيْضِ أَطْرَبُ وَلا لَعِباً مِنِي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ [١]

أَرَادَ : أَوَ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟ .

( و ) صَحَّ حَذْفُ ( فِعْلِها أَيضاً ، نحوَ ) قولِهِ تَعَالى : ﴿ أَبَشَراً مِنا وَاحِداً نَتَبِعُهُ ﴾ [٢] تقديرُهُ « أَنَتَّبِعُ بَشَراً مِنَا وَاحِداً نَتبِعُهُ » ( و زيدٌ عِندَكَ أَمْ بَكرٌ ؟ ) هَـذا مِثَالٌ لِحَذْفِ الهمزَةِ إذْ تقديرُهُ « أَزَيدٌ عِندَكَ أَمْ بَكرٌ ؟ » فَحَذَفَ الهمزَةَ لِدَلالَةِ المعَادِلَةِ عليها ، وَلَوْ مَثَّلَ بِبَيْتِ [ عُمَرَ] [٣] بنِ أَبي رَبيعَةَ لَكَانَ أَوْلَى فإنَّ مِثْلَ هَذا البيتِ مَنَعَهُ [ النِيْلِيُّ ] [٤] البَغْدَادِيُّ في شرحِهِ على كَافِيَةِ ابنِ الحَاجبِ قَـالَ : فَإنْ قُلْتَ : زيدٌ عِنـدَكَ أَمْ عمروٌ ؟ باسقَاطِ الهمـزَةِ لِدَلالَـةِ « أَمْ » عليهـا لَـمْ يَجُـزْ إلاَّ في الشِّعْرِ [٥] . حذف فعل الهمزة

( وتكـونُ ) الهمزَةُ ( للإنكَـارِ ) أي : لإنكَارِ مَـا وَقَـعَ بعدَهُ دونَ « هَلْ » كقولِهِ تَعَـالى : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ / بالبَنِينِ وَاتَّخذَ مِنَ الملائِكَـةِ إِنَاثَـاً ﴾ [٦] ﴿ فَـاسْتَفْتِهِم أَلِـرَبِّـكَ البَنَـاتُ وَلَهُـمُ البَنُونَ ﴾ [٧] ﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُـم لا تُبْصِـرون ﴾ [٨] ﴿ أَشَـهِدُوا خَلْقَهُـم ﴾ [٩] ﴿ أَفَعِيِينَـا بـالخَلْقِ الأَوَّلِ ﴾ [١٠] أي : لَـمْ يَقَـعْ ذَلِـك وَمُدَّعِيـهِ كَـاذِبٌ ، ( وَفُروعِـهِ ) أي : فُـروعِ الإنْكَـارِ كَوُرُودِهَـا للاستِبْطَاءِ ، والتَّعَجُّبِ ، والتّقْريرِ ، والتَّحْضِيضِ ، وَالتَّوْبِيخِ ، وَالوَّعِيدِ . همزة الإنكار ٣٧٧

---

(١) الهاشميات ص ٣٦ ، المحتسب ١/ ٥٠ ، الحماسة البصرية ١/ ١٢٠ ، ضرائر الشعر - لابن عصفور - ١٥٨ ، شواهد التوضيح ص ١٠١ ، جواهر الأدب ص ٢٢ ، شرح المغني وشواهده - لابن هشـام - ص ٦٣ ، الخزانـة ٤/ ٣١٣ ، وغيرها .

(٢) سورة القمر من الآية ٢٤ .

(٣) في النسختين : « عمرو » .

(٤) في النسختين : « السبكي » وهو تحريف . وتقدمت ترجمته ص٢٦٥ .

(٥) انظر : التحفة الشافية في شرح الكافية ورقة ٢٣٣ / ب ، وفي نسخة جستر بيتي ورقة ٢١١ / ب .

(٦) سورة الإسراء من الآية ٤٠ .

(٧) سورة الصافات الآية ١٤٩ .

(٨) سورة الطور الآية ١٥ ، وقوله تعالى : ﴿ أم أنتم لا تبصرون ﴾ خلا منه الأصل .

(٩) سورة الزخرف من الآية ١٩ .

همزة التسوية

( وَتَسْتَــوِي ) أي : تكــونُ لِلتّسْــوِيَةِ كقولِــــهِ تعَــالى : ﴿ أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُــم ﴾ (١)

معانٍ أخرى للهمزة

( وَتَدخُلُ ) الهمــــزَةُ ( على العَــوَاطِفِ ) كواوِ العَطفِ ، وفَائِهِ ، و« ثُمَّ » تَنْبِيهَاً علـى أَصَالَتِهـا في التَّصْدِيرِ (٢) ( و ) مِثَالُ وُرُودِ همزةِ الإنكَارِ للاستِبْطَاءِ قولُـه تَعَـالى : ﴿ أَلَـمْ يَـأْنِ للذيـنَ آمَنُـوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾ (٣) فيهِ استِبْطَاءٌ لِدُخـولِ وَقْـتِ الخشُـوعِ أي : أَلَـمْ يَـأْنِ وَقْـتُ خُشُـوعٍ لِلذِينَ آمَنُوا .

( و ) مِثَالُ وُرُودِهَا لِلتّعَجُّبِ قولُهُ تَعَالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ (٤)

( و ) مِثَالُ وُرُودِها لِلتّقْرير قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ (٥) ومِنْ جِهَةِ أنَّ هذهِ الهمزَةَ أَفَادَت نَفْيَ مَا بعدَها لَزِمَ ثُبوتُهُ إنْ كَانَ مَنْفِيّاً ؛ لأنَّ نفيَ النَّفْيِ إثْبَاتٌ ، ولِهَذَا عَطَفَ ( وَوَضَعْنَا ) في هذه الآيَةِ علَى ( أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ) لِمَّا كانَ معناهُ : شَرَحْنَا .

( و ) مِثَالُ وُرُودِهَا للتّحْضِيضِ [ قولُه تعالى ] : ﴿ أَلاَ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ (٦) .

( و ) مثالُ وُرُودِهَا للتّوبِيْخِ قولُهُ تَعالى ﴿ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي ﴾ (٧) .

( و ) مِثَالُ وُرُودِهَا لِلوَعِيدِ ، قَولُهُ تَعَالى : ﴿ أَلَمْ نُهلِكِ الأَوَّلِينَ ﴾ (٨) .

( و ) اعْلَـم أَنَّ الهمزَةَ كَمَا تكــونُ لِتَقْرِيرِ الفَاعِلِ كَذَلِكَ تكونُ لِتَقْرِيـرِ المفعـولِ ، نحـوَ : ( أَزَيـداً ضَرَبْتَ ؟ ) ، ولِتَقْرِيرِ الفِعْلِ نحو : ( أَتَضْرِبُ زيداً وَهوَ أَخُوكَ ؟ ) فَإنَّ هَذَا تقريرٌ بالهمزَةِ عَلَـى وَجْـهِ الإنكَارِ ( ونحــوَ قــولِهِ ) تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرهُــم ﴾ (٩) مِثَــالٌ لِوُرُودِ الهمزَةِ

---

(١) سورة البقرة من الآية ٦ .

(٢) انظر : الكتاب ١٨٧/٣ ، المقتضب ٣٠٧/٣ ، شرح الكافية ٣٦٨/٢ ، المغني ١٦/١ .

(٣) سورة الحديد من الآية ١٦ .

(٤) سورة الفرقان من الآية ٤٥ .

(٥) سورة الشرح الآيتان ١-٢ .

(٦) سورة البقرة من الآية ٢٤٦ .

(٧) سورة النمل من الآية ٨٤ .

(٨) سورة المرسلات الآية ١٦ .

(٩) سورة البقرة من الآية ٦ .

لِلتَّسْوِيَةِ ، أي : سَوَاءٌ عَلَيهِمُ الإنْذَارُ وَعَدَمُهُ .

﴿ **أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا** ﴾ [١] مِثالٌ لِدخُولِ الهمزَةِ على وَاوِ العطْفِ . ﴿ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ** ﴾ [٢] مِثَالٌ لِدُخولِ الهمزَةِ على فَاءِ العَطْفِ . ( وَ ﴿ **أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ** ﴾ [٣] مِثَالٌ لِدُخولِ الهمزَةِ عَلَى حَرْفِ العَطْفِ وَهْوَ « ثُمَّ » ، بِخِلافِ « هَلْ » فإنَّها فَرْعُ الهمزَةِ فَلا تَتَصرَّفُ تَصرُّفَها ، فلا تَرِدُ لِشَيءٍ مِمَّا ذُكِرَ [٤] .

عدم جواز حذف « هل » ( **وَلا تُحْذَفُ** « **هَلْ** » ) كَمَا تُحْذَفُ الهمزَةُ ؛ لِكَونِها غيرَ مُتَأَصِّلَةٍ في الاستفهَامِ ( **وَتَدْخُلُ عليها** ) أي : عَلَى « هَلْ » ( **هَذِهِ العَوَاطِفُ** ) وَهِيَ : الوَاوُ ، والفَاءُ ، وَ« ثُمَّ » وَهْيَ مُتَأَخِّرَةٌ عنها مِنْ غَيرِ أنْ يَتَقَدَّمَهَا كَمَا هُوَ قِيَاسُ جَمِيعِ أَجْزَاءِ الجملَةِ المعطُوفَةِ [٥] ( **نحو** : ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُون** ﴾ [٦] مثالٌ لدخُولِ الفَاءِ العَاطِفَةِ عَلَى « هَلْ » وَهْيَ مُتَأَخِّرَةٌ عنها . ( وَ **أُسَلِّمُ عَلَيْهِ ثُمَّ هَلْ يَلْتَفِتُ إِلَيَّ ؟ !** ) [٧] مثالٌ لِدُخولِ « ثُمَّ » عَلَى « هَلْ » .

دخول العواطف عليها

( **وَهَلْ أَنَا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ**      **غَوَيتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ** ) [٨]

مِثَالٌ لِدُخولِ الوَاوِ على « هَلْ » .

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٠٠ .

(٢) سورة هود من الآية ١٧

(٣) سورة يونس من الآية ٥١ .

(٤) انظر: الجنى الداني ص ٩٧ .

(٥) انظر : جواهر الأدب ص ٢٢ .

(٦) سورة هود من الآية ١٤ .

(٧) انظر : شرح الكافية ٣٨٩/٢ .

(٨) البيت لدريد بن الصمة البكري .

الديوان ص ٤٧ ، الأصمعيات ص ١٠٧ ، الشعر والشعراء ص ٥٠٦ ، أمالي اليزيدي ص ٣٥ ، اللسان ( غزا ) ١٥/ ١٢٥ ، جواهر الأدب ص ٢٣ .وفي النسختين : « عربية » مكان « غزية » .

وفي البيت رواية أخرى وهي :

وما أنا إلا ...

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنهُمُ الزَّمَخْشَرِيُّ أنَّ الهمزَةَ إذَا دَخَلَتْ على حُروفِ العَطْفِ الثّلاثَةِ تكونُ عَاطِفَةً عَلَى محذُوفٍ بينَ الهمزَةِ وَحرفِ العَطْفِ مُحَافِظَةً على إقْرَارِ حَرْفِ العَطْفِ عَلَى حَالِهِ من غَيْرِ تَقديمٍ ولا تَأْخِيْرٍ [١] . وَهْوَ تَكَلُّفٌ لا حَاجَةَ إلَيهِ ، بَلْ الهمزَةُ مُتَقَدِّمَةٌ لَفْظاً ، وإيثَاراً لَهَا بِكَمَالِ التّصدِيرِ وَهْيَ مُتَأَخِّرَةٌ مَعْنًى .

(١) انظر : الكشاف ١/٨٥ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أفلا تعقلون ﴾ البقرة من الآية ٤٤ ، وانظر أيضاً : ٣/٣٠١ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أفما نحن بميتين ﴾ الصافات من الآية ٥٨ ، ورأيه في : الجنى الداني ص ٩٧ ، المغني ١/١٦ .

( **حُروفُ التّنْفِيسِ** ) أي : التَّوَسّع / ( **السّينُ** ، و « **سَوْفَ** » ) ومعنَى كَونِهمَا لِلتّنْفِيسِ حروف التنفيس
أنّهُمَا يُخلّصَانِ المضَارعَ مِنَ الزَّمنِ الضَّيّقِ - وَهوَ الحَالُ - إلى الزّمنِ الوَاسِعِ - وَهوَ ٣٧٨
الاستِقْبَالُ - وَيُزيْلانِ عنهُ الشّيَاعَ الذي كان فيهِ كَمَا تَفْعَلُ الألِفُ واللامُ بالاسمِ (١) .

( **وَ مُهْلَةُ الثّانِيَةِ** ) وَهيَ « سَوْفَ » ( **أَكْثَرُ مِنْ مُهْلَةِ الأولَى** ) التي هِيَ السِّينُ (٢) . وَهِيَ « سوف »
حرفٌ برَأسِهِ مَبْنِيٌّ كَسَائِرِ الحروفِ ، وَحُرِّكَ فِرَاراً من التِقَاءِ السَّاكِنَين ، وَلَمْ يُحَرَّكْ بالكَسْرِ عَلَى
الأصلِ ؛ لأنَّ الخروجَ مِنَ الوَاوِ إلى الكَسْرَةِ ثَقِيْلٌ مَعَ كَثْرَةِ الاستِعْمَالِ فَحُرِّكَ بالفَتْحِ طَلَباً لِلخِفَّةِ (٣) . « السين »

وَأَمَّا السّينُ فَكَلِمَةٌ مَوْضُوعَةٌ على حَرْفٍ وَاحِدٍ كالبَاءِ ، واللامِ ، والكَافِ ونحوِ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ
أصلُهَا « سَوْفَ » حُذِفَتْ مِنها الوَّاوُ والفَاءُ خِلافَاً لِلكُوفِيّينَ (٤) ؛ لأنَّ الحَذْفَ لا يَلِيْقُ
بالحرُوفِ ، لأنَّه تَصَرُّفٌ ، وَلا تَصَرُّفَ فِيها .

( **وَقَدْ تَدْخُلُها** ) أي : تَدْخُلُ « سَوْفَ » عِنْدَ غَيرِ السِّيرَافِيِّ (٥) ( **لامٌ مُؤكّدَةٌ** ) وَهَذا مِمَّا دخول اللام على
انفَرَدَتْ بِهِ عن السّينِ ( **نحوَ** ) قولِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ﴾ (٦) قَالَ ابنُ « سوف »
الخَشَّابِ : لأَنَّ « سَوْفَ » أشْبَهُ بِالأَسْمَاءِ مِن السّينِ ؛ لِكَوْنِها على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، والسّينُ أَقْعَدُ في

---

(١) انظر : شرح المفصل ١٤٨/٨ .

(٢) هذا هو مذهب البصريين . انظر: الإنصاف ٦٤٧/٢ ، الجنى الداني ص ١١٩ ، المغني ١٣٨/١ ، وسوّى ابن مالك بينهما في المدّة وأيّد دعواه بالسماع والقياس . انظر ذلك مفصّلاً في : شرح التسهيل ٢٦/١ ، البرهان ٢٨٢/٤ .

(٣) انظر : معاني الحروف ـ للرماني ـ ص ١٠٩ .

(٤) ينظر الخلاف في هذه المسألة في : الإنصاف ٦٤٦/٢ ـ ٦٤٧ ، شرح المفصل ١٤٨/٨ ، جواهر الأدب ص ٥٢ ، المغني ١٣٩/١ ، ائتلاف النصرة ص ١٥٦ .

(٥) شرحه لكتاب سيبويه ١٠٢/١ ـ ١٠٣ ، الهمع ٣٧٦/٤ .

(٦) سورة الضحى الآية ٥ .

شَبَهِ الحرفِ ؛ لِكَوْنِها عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ فَلِهَذَا اخْتُصَّتْ بِدخُولِهَا عَلَيْهَا دُونهَا (١) .

وَقَوْلُ (٢) البَيْضَاوِيِّ (٣) تَبَعاً للزَّمَخْشَرِيِّ (٤) : وَاللاَّمُ في : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ ﴾ (٥) للابتِدَاء دَخَلَتْ على الخَبَرِ بَعْدَ حرفِ المبتدأ ، والتَّقْدِيرُ « لأَنْتَ سَوْفَ يُعْطِيْكَ » مُخَالِفٌ لِمَا عليهِ الجمهورُ .

( وَقَوْلُه ) وهو لَبِيْدٌ :

( وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُم دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ ) (٦)

وَالشَّاهِدُ في قَولِهِ : « سَوْفَ تَدْخُلُ » ، وفيهِ شَاهِدٌ آخَرَ وَهُوَ مَجِيءُ التَّصْغِيْرِ للتعظيم ، فإِنَّ ( دُوَيْهِيَةٌ ) تَصْغِيرُ ( دَاهِيَةٍ ) والمرَادُ بِهَا هُنَا الموتُ ، ولا شَيءَ أَعْظَم منه ؛ لأَنَّه عَظِيمٌ في نفسِهِ ، قَالَ اللّٰهُ تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيْمٌ ، أَنْتُم عَنْهُ مُعْرِضُون ﴾ (٧) . وَقَدْ تُفْصَلُ « سَوْفَ » بالفِعْلِ

---

(١) نص كلامه : « . . وتتصل السين بالفعل اتصالاً أشدّ من اتصال « سوف » به ، وذلك ظاهر ؛ لأنها ـ أعني السين ـ على حرف واحد فهي أشبه بما عليه غالب الحروف في اللفظ ، و«سوف» على ثلاثة أحرف فهي قريبة الشبه من صيغ الأسماء ومن خاصة الأسماء في الدلالة على الاستقبال والاكتفاء ، ولذلك ساغ دخول اللام على « سوف » في مثل قوله عز وجل : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ و لم يجز دخولها في السين ، فلا تقول مثلاً : ولسأكرمك » المرتجل ص ١٦-١٧ .

(٢) في الأصل : « وقال » والصواب ما أثبته من د .

(٣) عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، قاضٍ ، مفسّر ، ولي القضاء ثم صرف عنه ، وله مصنفات منها : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لب الألباب في علم الإعراب . توفي سنة٦٨٥ هـ انظر : بغية الوعاة ٢/٥٠ .

وانظر رأيه في تفسيره ( أنوار التنزيل وأسرار التأويل ) ص ٧٤٤ .

(٤) الكشاف ٤/٢١٩ .

(٥) سورة الضحى من الأية ٥ .

(٦) الديوان ص ١٣٢ ، المعاني الكبير ص ٨٥٩ ، ١٢٠٦ ، معجم مقاييس اللغة ٢/٢٥٣ ، أمالي ابن الشجري ١/٣٦ ، الإنصاف ١/١٣٩ ، شرح المفصل ٥/١١٤ ، شرح الشافية ١/١٩١ ، الخزانة٦/١٥٩ ، وغيرها .

(٧) سورة ص الآيتان ٦٧ ـ ٦٨ .

المَلْغِيِّ ، كَقَوْلِهِ [١] :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلَ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

وَهَذا مِمَّا انفَرَدَتْ بِهِ « سَوْفَ » عنِ السِّين .

---

(١) هوزهير بن أبي سلمى .

الديوان ص ١٣٦ ، الاشتقاق ص ٤٦ ، المسائل الشيرازيات ورقة ٨٣/أ ، الصحاح ٢٠١٦/٥ ، الصاحبي ص ٣٠٦ ، العمدة - لأبي هلال العسكري - ١٧١/٢ ، أمالي ابن الشجري ٤٠٦/١ ، ١٠٧/٣ ، وغيرها .

حرفا التفسير
« أنْ » و « أي »

( **حَرْفَا** [١] **التّفْسِيْر** ) أي : تفسِيرِ كُلِّ مُبْهَـمٍ مِن المفْـرَدِ وَالجمْلَةِ كَمَا يأتي بَيَانُهُ بُعَيْدَ ذَلِكَ .

( « **أنْ** » **مَفْتُوحَةً** ) همزَتُها (**مُخَفَّفَةً** ، و « **أيْ** » **كَذَلِكَ** ) أي : مفتوحَةٍ مُخَفَّفَة .

( **فَـ** « **أنْ** » **مُفَسِّرَةٌ لِمَا في مَعْنَى القَوْلِ** ) أي : بِفِعْلٍ فيهِ معنى القَوْلِ دُونَ حُروفِهِ ، فَلا تَقَـعُ بَعْدَ صَريحِ القَولِ [٢] ، ولا بَعْدَ مَا لَيْسَ في معنَى القَـوْلِ فَهْـيَ لا تُفَسِّـرُ في الأَكْثَرِ إلاَّ مَفْعُـولاً مُقَـدَّرَ اللّفْظِ دَالاً [٣] عَلَـى مَعْنَى القَـولِ مُؤدِّيـاً مَعْنَـاه وَلَيْـس بِقَـولٍ ( **نحـو** ) قولِـهِ تَعَـالى : ﴿ **وَنَادَيْنَـاهُ أنْ يَاإِبْرَاهِيمَ** ﴾ [٤] فَقَولُهُ : ( أنْ يَا إِبْرَاهِيم ) تَفْسِيرٌ لِمَفْعُولِ ( نَادَيْنَـاهُ ) الْمُقَـدَّرِ ، أي : نَادَيْنَـاهُ بِشَـيءٍ ، وَهوَ قولُنا : يَاإِبْرَاهِيم .

( **وَقَدْ يكُـونُ** ) التّفْسِيرُ ( **في مَفْعُولٍ ظَاهِرٍ نحْـوَ** ) قولِـهِ تَعَـالى : ﴿ **إِذْ أَوْحَيْنَـا إلى أُمِّـكَ مَـا يُوحَى ، أنِ اقْذِفِيــهِ** ﴾ [٥] فقــولُهُ : ( أنِ اقذِفِيْـهِ ) تَفْسِـيرٌ [٦] لـ ( مَـايُوحَى ) الـذي هُـوَ المفعـولُ الظَّاهِرُ لـ ( أَوْحَينا ) .

( **و** « **أيْ** » ) [٧] مُفَسِّرَةٌ ( **لِمُبهَمٍ مُفْرَدٍ كـ جَاءَ رَجُلٌ** ، **أي : زَيْدٌ** ) ، ونحوِ ( جَـاءَنِي زيـدٌ ) أي : أبـو عبدِ اللهِ ، وَمَا بَعْـدَه في الأَغْلَبِ يَسَعُ الأَجْلَى لِلأَخْفَى ( **أو جُمْلَـةٍ كـ** [ **رَقِيَ** ] [٨] **أي** :

---

(١) في الأصل : « حرف ».

(٢) خالف في ذلك بعضهم حيث أجازوا وقوعها بعد صريح القول . انظر : المغني ٣٢/١ ، شرح التصريح ٢٣٢/٢ .

(٣) في الأصل : « دال » ، وفي د : « دل » .

(٤) سورة الصافات الآية ١٠٤ .

(٥) سورة طه الآية ٣٨ ، ومن الآية ٣٩ .

(٦) في د : « تفسيراً » .

(٧) في الأصل : « ان » وهو تحريف .

(٨) في النسختين : « كوقي » .

صَعَدَ ) ، وكَمَا تقولُ : ( قُطِعَ رِزْقُهُ ) أي : مَاتَ / وَقَولِه [١] : ٣٧٩

**( وَتَرْمِيْنَني بالطَّرْفِ أيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِيْنَني لَكِنَّ إيَّاكِ لا أَقْلِيْ )**

فَقَولُه :( أيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ ) تَفْسِيرُ لِقَولِهِ : ( وَتَرْمِيْنَنِي بالطَّرْفِ ) أي : تَنْظُرُ [٢] إليَّ نَظْرَةَ مُغْضَبٍ ، ولا يكونُ ذَلك إلاَّ عن ذَنْبٍ ، فَلِذَلِكَ فَسَّرَهُ بقولِهِ : ( أيْ أنتَ مُذْنِبٌ ) ، و( إيَّاكِ ) منصوبٌ بـ ( أَقْلِي ) وإنَّمَا جُعِلَتْ « أيْ » للتَّفْسِير ؛ لأنهَّا للتَّنْبِيهِ في النِّدَاءِ ، والتَّفْسيرُ تَنْبِيهٌ على المعنَى .

---

(١) لم أعثر على قائله .

ورد في : معاني القرآن ـ للفراء ـ ١٤٤/٢ ، إعراب ثلاثين سورة ص ٥ ، شرح المفصل ١٤٠/٨ ، شرح الكافية ٣٨٥/٢ ، الجنى الداني ص ٢٥٠ ، المغني ٧٦/١ ، الخزانة ٢٥٥/١١ .

(٢) في الأصل : « نظر » .

حرف التوقع « قد »

(حَرْفُ التَّوقُّع « قَدْ » ) وتَسْمِيَتُها بهِ ؛ لاقْتِرَانِهَا بالأَفعَالِ المُتَوَقَّعَةِ في الحَالَةِ [1] المسئُول عنهـــا ( لِلقَرِيبِ ) أيْ : لِتَقْرِيبِ الماضِي منَ الحَـالِ ( إمَّا بتَوَقُّعٍ ) أيْ : مَـعَ تَوَقُّـعٍ يكـونُ مَصْـدَرُه مُتَوَقَّعَـاً لِلمُخَاطَبِ ، ( وَكَثُرَ فِي الـمَاضِي ) واعتُرِضَ بأنَّــه لا يُتَوَقَّــعُ إلا المُنْتَظَـرُ ، والمـاضِي قَـدْ وَقَـعَ فَـلا يُنْتَظَرُ ، وأُجِيبَ بأَنَّه أَرَادَ بالمُتَوَقَّعِ أَنَّه كَانَ يُتَوَقَّعُ ثُـمَّ صَـارَ مَاضِيَـاً [2] ( نحـوَ ) قَـوْلِ المؤذِّنِيـنَ : ( قَـدْ قَامَتِ الصَّلاةُ ) لِقَوْمٍ يَتَوَقَّعُونَ قِيَامَها ، ( أَوْ بغَـيْرِهِ ) [3] أيْ : بغَـيْرِ تَوَقُّـعٍ مَـعَ التَّقْرِيـبِ ( كَـ قَـدْ رَكِبَ الأَمِيرُ ) لِغَيرِ مُتَوَقِّـــعٍ لِوُقـوعِ الفِعْلِ وَهْوَ الرُّكوبُ ، وَلِغَـيرِ مُنْتَظِرٍ لِهـذَا الخَـبَرِ وَهْـوَ رُكـوبُ الأَمِيرِ [4] .

« قد » للتقليل

( وَلِلتَّقْلِيـلِ ) – بالقَافِ – ( بتَحْقِيقٍ ) أي : مع إفَادَتِها التَّحْقِيقَ ، ( وَكَثُرَ ) مَجيئها لِلتَّقْلِيـــلِ ( في ) الفِعْلِ ( المضارِعِ ) المُجَــرَّدِ من نَاصِبٍ وَجَـــازِمٍ وَحـرفِ تَنْفِيـسٍ (كَـ إنَّ الكَـذُوبَ قَـدْ يَصْدُقُ ) [5] فَوُقُوعُ الصّدقِ مِنَ الكَذُوبِ قَلِيلٌ ، ومِثْلِه : ( كَأَنَّ البَخِيلَ قَدْ يَجُودُ ) فَوُقوعُ الجُودِ من البَخِيلِ قَلِيلٌ ، فَهْيَ في هَذَا الضَّرْبِ من الأفعَالِ بِمَنْزِلَةِ « رُبَّ » في الأَسْمَاءِ . وبينَ التَّقْرِيبِ والتَّقْلِيـلِ مَسَافَةٌ وهو أَنَّ التَّقْرِيبَ تَقْلِيلُ المَسَافَةِ ، والتَّقْلِيلُ تَقْلِيلُ الفِعْلِ [6] .

« قد » للتحقيق

( و ) تَرِدُ « قَدْ » ( لِمَحْضِ التَّحْقِيقِ) في الحَالِ من غَيرِ تَقْلِيـلٍ ( نحـو ) قولِـهِ تَعَـالى : ﴿ قَـدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [7] فـ « قَدْ » هُنا حَرفُ تَحْقِيقٍ والفِعْلُ بعدَها مُسْتَقْبَلٌ لَفْظَاً مَاضٍ معنىً ، وَتَسْمِيَتُهـــا بالتَّحْقِيقِ ؛ لأَنَّهَـــا تُفِيـــدُ تَحْقِيقَ وُقُوعِ الفِعلِ بَعْدَها . وَذَهَبَ الزَّمْخَشَرِيُّ أنَّ

---

(١) في د : « الحال » .

(٢) انظر : المغني ١/١٧٢ ، الهمع ٤/٣٧٨ .

(٣) بعض النحاة على أن معنى التقريب لا ينفك عن التوقع ومنهم الزمخشري ، وابـن مـالك . انظر : المفصـل ص ٣١٦ ، التسهيل ص ٢٤٢ .

(٤) انظر : شرح الكافية ٢/٣٨٨ .

(٥) قال أبو عبيدة : هذا المثل يضرب للرجل تكون الإساءة الغالبة عليه ، ثم تكون منه الهنة من الإحسان . وانظـر المثل في : الأمثال ـ لابن سلام ـ ص ٥٠ ، فصل المقال ص ١١٦ ، مجمع الأمثال ١/٢٥ .

(٦) انظر : شرح المفصل ٨/١٤٧ .

(٧) سورة البقرة من الآية ١٤٤ .

« قَدْ » في هَـذِهِ الآيَةِ لِلتَّكْثِيرِ (١) ، فَعَلَى هذَا تكـونُ الكَثْرَةُ هُنَـا في مُتَعَلَّقِ الفِعْلِ لا في الفِعْلِ نَفْسِهِ ، وإلاَّ لَزِمَ تَكْثِيرُ الرُّؤيَةِ وَهِيَ قَدِيمَةٌ ، وَتَكْثِيرُ القَدِيمِ بَاطِلٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ.

( **وَشَاعَتْ** ) أي : كَثُرَتْ « قَدْ » أي : التي لِمَحْضِ التَّحْقِيقِ ( **في المَدْحِ** (٢) ، **نحوَ** ) قولِهِ تَعَالى : ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ** ﴾ (٣) .

وَاعْلَمْ أنَّ « قَدْ » تَختَصُّ بالفعلِ المُتَصَرِّفِ الخَبَرِيِّ المُثْبَتِ المُجَرَّدِ وَهِيَ مَعَه كالجُزْءِ ( **و** ) مِنْ ثَمَّ (**لا يُفْصَلُ** ) بينَ « قَدْ » وَبينَ فِعْلِها بِشَيءٍ فَيَقْبُحُ أَنْ يُقَالَ (٤) : ( قَدْ [ زَيْداً ] رَأَيْتُ ) (٥) ( **إلاَّ بِقَسَمٍ نحوُ** ( **قَدْ وَاللهِ لَقُوا** (٦) **اللهَ** ) وَمِثْلُهُ :

الفصل بين « قد » وفعلها بالقسم

أَخَالِدُ قَدْ وَاللهِ أُوطِئْتَ عَشْوَةً (٧) ....

---

(١) الكشاف ١/١٠٠ ، وقد أنكر أبو حيان ذلك على الزمخشري . انظر : البحر المحيط ١/٦٠٢ .

(٢) انظر : شرح الكافية ٢/٣٨٨ .

(٣) سورة الأحزاب من الآية ١٨ .

(٤) في د : « تقول » .

(٥) في النسختين : « قد رأيت رأيت » وهو تحريف ، قال سيبويه : « ولو قلت : سوف زيداً أضرب لم يحسن ، أو : قد زيداً لقيت . لم يحسن ؛ لأنها إنما وضعت للأفعال » الكتاب ١/٩٨ .

(٦) في النسختين : « لغو » والصواب ما أثبته وهو من كلام علي بن أبي طالب ( رضي الله عنه ) كما في نهج البلاغة ٢/١٠٩ .

(٧) صدر بيت لأخي يزيد بن عبدالله البجلي يخاطب خالد بن عبدالله القسري ، وتمامه :

أَخَالِدُ قد واللهِ أُوطِئْتَ عَشوةً      وما العاشِقُ المسكينُ فينَا بِسَارِقِ

ورد في : شرح التسهيل ٤/١٠٨ ، تذكرة النحاة ص ٧٦ ، الجنى الداني ص ٢٧٤ ، المغني ١/١٧١ ، شرح شواهد المغني ـ للسيوطي ـ ١/٤٨٨ ، الدرر ١/٢٠٦ .

« أوطئت عشوة » أوقعت في باطل ، عشا يعشو إذا سار في ظلمة . وفي النسختين : « أخاله » وهو تحريف . و في د : « أوطاعت » مكان « أوطئت » .

( **وَ قَدْ لَعَمْرِي ضَرَبَ** ) وَسُمِعَ أَيْضاً ( قَدْ لَعَمْرِي بِتُّ سَاهِراً ) وَ ( قَـدْ وَاللهِ أَحْسَنْت ) [١] وَإِنَّمَا جَازَ الفَصْلُ بالقَسَمِ لأنَّه لَيْسَ بأَجْنَبِيٍّ ؛ لأنَّه لِتَأْكِيدِ الفِعْلِ المُصَدَّرِ بـ « قَدْ » ولا يَجُوزُ الفَصْلُ بغَيرِ القَسَمِ ؛ لأنَّ الحرفَ المُخْتَصَّ بِمَا دَخَلَ عليهِ إذَا لَمْ يكنْ عَامِلاً فيهِ يُنَزَّلُ [٢] مَنْزِلَةَ الجُزْءِ ، ولا يَجُوزُ الفَصْلُ بينَ جُزْءِ الشَّيءِ وَجُزْئِهِ الآخَرَ .

( **وَيَجُوزُ حَذْفُ فِعْلِهِ** ) بَعدَ « قَدْ » ( **بِقَرِينَةٍ** ) تَدُلُّ عليهِ ( **كَقَوْلِهِ** ) – وَهْوَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ : حذف فعل « قد »

أَفِدِ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ( **لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ** ) [٣]

أَيْ : وَكَأَنْ قَدْ زَالَتْ . فَحُذِفَتْ ( زَالَتْ ) لِدَلالَةِ ( لَمَّا تَزُلْ ) عليهِ ، وَإِنَّمَا حُذِفَ قِيَاساً / عَلَى مَا هوَ ٣٨٠
جَوَابٌ لَهَا ، وَهِيَ : « لَمَّا » .

(١) انظر : المغني ١/١٧١ ، الهمع ٤/٣٧٧

(٣) في النسختين : « وينزل » .

(٣) الديوان ص ٣٨ ، الخصائص ٢/٣٦١ ، سر الصناعة ١/٣٣٤ ، الأزهية ص ٢١١ ، درة الغواص ص ١٠ ، رصف المباني ص ١٥٩ ، تعليق الفرائد ـ للدماميني ـ ٢/٣٥٥ ، الخزانة ٧/١٩٨ . وفي النسختين : « برحلنا » مكان « برحالنا » .

حرف الردع « كلاّ »

( **حَرْفُ الرَّدْعِ** ) أي : الزَّجْرِ والمَنْعِ ( **كَلاَّ** ) الأكثرُ على أنَّها بَسِيطَةٌ ، وَقَالَ ثَعْلَب : هِيَ مُرَكَّبَةٌ من كَافِ التَّشْبِيهِ ، و « لا » النَّافِيَةِ قَالَ : وَإِنَّمَا شُدِّدَتْ لامُها لِتَقْوِيَةِ المعنَى ، وَلِدَفْعِ تَوَهُّمِ بَقَاءِ معنَى الكَلِمَتَين [1] . قال أَبُو حَيَّانَ : وَهَـذِهِ دَعْوَى لا يَقُومُ عَلَيهَا دَلِيلٌ [2] . ( **رَدْعَاً وَزَجْرَاً لِلمُتَكَلِّمِ** ) لا معنى لَهَا عندَ الأكثَرينَ إلاَّ ذَلِكَ ( **كـ «كَلاَّ» في : فُلانٌ يُبْغِضُكَ** ) فَإِنَّها رَدْعٌ لِلقَائِلِ بهذا الكَلامِ الذي هُوَ : ( فُلانٌ يُبْغِضُكَ ) ، وَتَنْبِيهٌ على الخَطَأِ أي : ليسَ الأَمرُ كَذَلِكَ ، أو (كَلاَّ لا تَقُلْ ) لأَنَّ الفِعْلَ الذي هُوَ مِن تَمَامِهِ محذُوفٌ ؛ لأنَّ الحرفَ لا يَسْتَقِلُّ ( **أو** ) رَدْعَاً ( **لِلطَّالِبِ** [3] **نحو** ) قولِهِ تَعَالى : ﴿ **رَبِّ ارْجِعُوْنِ ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحَاً فِيْمَا تَرَكْتُ ، كَلاَّ** إنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ [4] وفي هذهِ الآيَةِ دَلِيلٌ على أنَّ الكَلِمَةَ تُطلَقُ على الجُمَلِ المُفِيْدَةِ لُغَةً .

( **وَتَنبِيهَاً على الخَطَأِ نحو** ) قولِهِ تَعَالى حِكَايَةً عنِ الكَافِرِ ، وَهُوَ : أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ الجُمَحِيِّ : ﴿ فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ أَكْرَمَنِ ، وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَليهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ **رَبِّيْ أَهَانَنِ** ﴾ أَذَلَّنِي بالفقْرِ ﴿ **كَلاَّ** ﴾ [5] أي : ليسَ كَمَا تَظُنُّ ، بل إِعْطَاءُ المالِ ليسَ لِلإِكْرَامِ ، وَتَضْيِيقُهُ لَيسَ لِلإِهَانَةِ ، وَإِنَّمَا يُكْرَمُ المرءُ بِطَاعَةِ رَبِّهِ ، وَيُهَانُ بمَعْصِيَتِهِ .

( **وَمُعَيَّنَاً لِلإِجَابَةِ** ) أي : لإِجَابَةِ الطَّالِبِ ( **كـ كَلاَّ** ) في قَولِ القَائِلِ لَكَ : ( **افْعَلْ كَذَا** ) كَلاَّ . أي : لا تُجَابُ إلى ذَلِك ( **وَتكونُ** ) « كَلاَّ » ( **مِنْ كَلامِ مَنْ تَكَلَّمَ بِمَا قَبلَها مُخبِرَاً عنهُ بِمُنكَرٍ ، نحو** ) قولِهِ تَعَالى : ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِن دُوْنِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ، كَلاَّ** ﴾ [6] فـ « كَلاَّ » هُنَا حَرْفٌ مَعْنَاه الزَّجرُ عن قَوْلٍ مُنْكَرٍ تَقَدَّمَها . وَقِيلَ : هِيَ في هَذِهِ الآيَةِ بِمَعْنَى

---

(١) انظر : شرح كلا وبلى ونعم ص ٢٢ ، ارتشاف الضرب ٢٦٢/٣ ، المغني ١٨١/١ ، الإتقان ٢٢١/١ ، الهمع ٣٨٤/٤ ، ونسب المالقي ذلك لابن العريف ، يقول : « جعلها مركبة من « كل » و « لا » وهذا كلام خلف ». رصف المباني ص ٢٨٧ .

(٢) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ص ٢٨٧ ، وانظر : الهمع ٣٨٥/٤ .

(٣) انظر : شرح الكافية ٤٠٠/٢ .

(٤) سورة المؤمنون من الآيتين ٩٩-١٠٠ .

(٥) سورة الفجر الآيتان ١٥-١٦ ومن الآية ١٧ ، وقد خلا الأصل من الآية الأولى .

(٦) سورة مريم الآية ٨١ ومن الآية ٨٢ .

( حَقّاً ) [١] ، وتُقْرَأُ بالتّنوينِ حِينَئِذٍ [٢] .

« كلاّ » بمعنى « حقاً »

( و ) تكونُ « كَـلاّ » ( **بمَعْنَـى حَقّـاً** ) والمقصـودُ مِنْهـا تَحْقِيـقُ الجملَـةِ ( **نحـو : ﴿ كَـلاّ إنَّ الإنْسَانَ لَيطْغَى ﴾** [٣] أي: حَقّاً إنَّ الإنسَانَ لَيَطْغَى ، أي : يَتَجَـاوزُ الحَـدَّ في الظُّلْـمِ والغُلُـوِّ ، وعَلَـى تقديرِ كَونِهَا بمَعْنَى ( حَقّاً ) لَوْ قِيلَ باسميَّتِهَا لَمْ يَبْعُدْ [٤] .

وَذَهَبَ الزَّجَّاجُ ، وأبو حَاتِمٍ [٥] إلى أنَّ «كَلاّ» في الآيةِ بمعنَى « ألاَ» الاستِفْتَاحِيّةِ [٦] ، وَلَيْسَتْ بِمَعْنَى ( حَقّاً ) لِكَسرِ الهمزَةِ مِن « إنَّ » بعـدَهَا كَمَـا تُكْسَـرُ بعـدَ الاسـتِفْتَاحِيَّةِ في قولِـهِ : ﴿ ألاَ إنَّ أَوْلِيَـاءَ اللهِ لا خَـوفٌ عَلَيْهِم ﴾ [٧] وَلَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى ( حَقّاً ) لَفُتِحَتِ الهمزَةُ بَعْدَها كَمَا تُفْتَحُ بعدَ

---

(١) ينظر : التبيان ـ للعكبري ـ ٢/٨٨١ .

(٢) صواب العبارة أن يقول : « وتقرأ بدون تنوين حينئذٍ » وذلك أنه في هذا الموضع نقل عن العكبري الذي يقول : « قوله تعالى « كلا » يقرأ بفتح الكاف من غير تنوين ، وهي حرف معناه الزجر عن قول منكر يتقدمها . وقيل : هي بمعنى حقا . ويقرأ بالتنوين وفيه وجهان :

ـ أحدهما : هي مصدر كلّ ، أي أعيا ، أي : كلوا في دعواهم وانقطعوا .

ـ الثاني : هي بمعنى الثقل ، أي حملوا كلا » . التبيان ٢/٨٨١ .

(٣) سورة العلق الآية ٦ .

(٤) ممن قال باسميتها الكسائي ومكي . انظر : الهمع ٤/٣٨٤ ، الإتقان ١/٢٢١ .

(٥) سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، أخذ العلم عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وأخذ عنه ابن دريد ، وابن قتيبة ، له نيف وثلاثون كتاباً منها : كتاب النخلة ، وماتلحن فيه العامة ، والمختصر في النحو ، وغيرها . توفي سنة ٢٤٨ هـ .

انظر : أخبار النحويين البصريين ص ١٠٢ ـ ١٠٤ ، طبقات النحويين واللغويين ص ٩٤ ـ ٩٦ ، إنباه الرواة ٢/٥٨ .

(٦) انظر : ارتشاف الضرب ٢/٢٦٢ ، الجنى الداني ص ٥٢٥ ، المغني ١/١٨٩ ، الهمع ٤/٣٨٥ ، الإتقان ١/٢٢١ .

(٧) سورة يونس من الآية ٦٢ .

( حَقًّا ) ، كقولِهِ (١) : **( شعر )**

أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنَا استَقَلُّوا (٢) ......

بفتحِ الهمزَةِ ، ويُدْفَعُ بأنَّه إنَّمَا لَمْ تُفتَحْ هَمْزَةُ « إنَّ » بعدَ « كَلاَّ » إذَا كَانت بِمَعْنَى ( حَقًّا ) ؛ لأنَّها حرفٌ لا يَصْلُحُ لِلْخَبَرِيَّةِ صَلاحِيَةَ ( حَقًّا ) لَهَا .

( **وَقَدْ يَحْتَمِلُهُ** ) أي : معنى ( حَقًّا ) ( **وَالرَّدْعُ** ) أيضاً (٣) ( **نحو** ) قولِهِ تَعَالى : ﴿ **ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ، كَلاَّ إنَّه كَانَ لآيَتِنَا عَنِيداً** ﴾ (٤) . فالمعنَى علَى الأوَّلِ : حَقًّا إنَّه كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً ، وعَلَى الثّاني : انْتَهِ وَانْزَجِرْ .

( **فَيُوقَفُ عَلَيْها** ) أي : عَلَى « كَلاَّ » عندَ سِيبويَهِ ، والخَلِيلِ ، والمبَرِّدِ ، والزَّجَّاجِ ، وأكثرِ البصريينَ في جَمِيعِ القُرآنِ . الوقف على « كلاّ »

( **رَدْعاً** ) للمُتَكَلِّمِ ، أي : مَانِعَةٍ لِقَولِ غَيْرِه ، كَمَا إذَا قِيلَ لَكَ : ( فُلانٌ يَكْرَهُكَ ) فتقولُ : «كَلاَّ » رَدْعاً لَهُ ، وَتَنْبِيهاً على الخَطَإِ ، وَكَانَ الفعلُ الثّاني مِن تَمَامِهِ محذُوفاً ؛ لأنَّ الحرفَ غيرُ مُسْتَقِلٍّ ( **والمعنى : لَيسَ الأَمْرُ كَذَلِك** ، أو ) كَلاَّ ( **لا تَقُلْ ، بِخِلافِها** ) أي : «كَلاَّ » ( **عَلَى الأوَّلِ ؛ لأنَّها مِنْ تَمَامِ مَا بعدَها ، وقِيلَ يَجُوزُ الوَقْفُ عليها** ) أي : على « كَلاَّ » ( **في** [ **جَمِيعِ** ] **القُرآنِ** ) إذَا كَانَتْ رَدًّا للأوَّلِ ( **إلاّ في قولِهِ** ) تَعَالى : ﴿ **كَلاَّ والقَمَرِ** ﴾ (٥) / فإنَّها في هذهِ الآيةِ ٣٨١
حَرْفُ جَوَابٍ وَتَصْدِيقٍ بمعنَى « إي » والمعنَى : إي والقَمَرِ ، ومنهُ : ( كَلاَّ وَرَبِّ الكَعْبَةِ ) وَمِمَّنْ

---

(١) المفضل العبدي ، أو المفضل النكري ، أو رجل من عبد قيس .

(٢) وهوصدر بيت وتمامه :

أحقا أن جيرتنا استقلوا    فنيتنا ونيتهم فريق

الكتاب ٣/ ١٣٦ ، الأصمعيات ص ٢٠٠ ، الأصول ١/ ٢٧٣ ، الجنى الداني ص ٣٧٧ ، المغني ١/ ٥٥ ، الخزانة ١٠/ ٢٧٧ ، وغيرها .

« استقلوا » ذهبوا وارتحلوا ، « النية » الوجه الذي ينتويه المسافر .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٠ .

(٤) سورة المدثر الآيتان ١٥-١٦ .

(٥) سورة المدثر الآية ٣٢ .

ذَهَبَ إلى أنَّ « كَلاَّ » تكونُ حَرفَ تَصْدِيقٍ [ مثلَ « إِيْ » النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ] (١) .

وعَنْ ثَعْلَب لا يُوقَفُ عَلَى « كَلاَّ » في القُرآنِ ؛ لأنَّها جَوابٌ والفَائِدَةُ فيمَا بعدَها (٢) .

فَتَحَصَّلَ أنَّ في « كَلاَّ » ثَلاثَة مَذَاهِبَ (٣) :

- أَحَدُها : أَنَّه يجوزُ الوَقْفُ عليها ابتَدَاءً ، والابتِدَاءُ بِمَا بَعْدَها .
- والثاني : أَنَّه يَجُوزُ الوَقفُ عليها في جَمِيْعِ القُرآنِ إلاَّ في قولِهِ : ﴿ كَلاَّ والقَمَرِ ﴾ (٤)
- والثَّالِثُ : أَنَّه لا يجوزُ الوَقفُ عَلَيها أصْلاً .

---

(١) ابن خرشة بن كلثوم ( أبو الحسن ) بصري أخذ عن الخليل ، وأقام بالبادية أربعين سنة . ومات سنة ٢٠٤ هـ .
انظر : إنباه الرواة ٣/ ٣٤٨ ، إشارة التعيين ص ٣٦٤ ، البلغة ص ٢٣٢ .
وانظر رأيه في : الجنى الداني ص ٥٢٥ ، المغني ١/ ١٨٩ ، الهمع ٤/ ٣٨٥ ، الإتقان ١/ ٢٢١ .

(٢) انظر : شرح المفصل ٩/ ١٦ .

(٣) انظرالخلاف في الوقف عليها في : شرح كلا و بلى ونعم لمكي بن أبي طالب ص ٢٨، ٧٠ ، شرح المفصل ٩/ ١٦ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٠- ٤٠١ ، رصف المباني ص ٢٨٨ ، جواهر الأدب ص ٥٠٦ ، الجنى الداني ص ٥٢٦ ، المغني ١/ ١٨٩ ، البرهان ٤/ ٣١٤ .

(٤) سورة المدثر الآية ٣٢.

هاء السكت

( حَرْفُ السّكتِ هُوَ : هَاءٌ سَاكِنَةٌ ) زَائِدَةٌ لِبَيَانِ حَرَكَةٍ أو حَرْفٍ كَمَا يَأتي . وإِنَّمَا كَانَتْ هذه الهَاءُ سَاكِنَةً ؛ لأنَّها إنَّمَا زِيدَتْ لِلوَقفِ ، والوَقْفُ إنما يكونُ على السَّاكِنِ (١) ؛ لأنَّ الغَرَضَ مِنها الاستِرَاحَةُ بتَرْكِ الحَرَكَةِ ، وَإِنَّمَا خُصَّتْ بالزِّيَادَةِ لِمُشَابَهَتِهَا [ للهمزَة ] (٢) في المخرَجِ والخَفَاءِ ، وَكَمَا زِيْدَتِ الهمزَةُ في الابتِدَاءِ لِيُتَوصَّلَ بها إلى الابتداءِ بالسَّاكِنِ زِيدَتِ الهَاءُ في الانتِهَاءِ لِلْوَقْفِ عليها ، ولأنَّها نَاسَبَتْ قَطْعَ الصَّوْتِ .

وَإِنَّمَا ( **يُوقَفُ عَلَيْها حِفْظاً لآخِرِ عَرِيقٍ في بِنَاءِ أَلِفاً** (٣) ، **أَوْ حَرَكَةٍ لَيْسَتْ بِإعْرَابِيَّةٍ ، وَلا شَبِيْهَةٍ بِهَا** ) أي : بالإعرَابِيَّةِ ؛ لأنَّ الهَاءَ إِنَّمَا (٤) تُزَادُ لِبِنَاءِ الحَرَكَةِ ، لأنَّها لَوْ لَمْ تُزَدْ الهَاءُ وَقَدْ سَقَطَتْ الحَرَكَةُ لِلْوَقفِ لَمْ يَكُنْ فيهِ دَلالَةٌ عَلَيها ، وَلَمْ تَتبيَّنِ الحَرَكَةُ الإعْرَابِيَةُ لِعُرُوضِهَا . وَكَذَا الشَّبيهُ بِهَا ، نحو : ( لا رَجُلَ ) (٥) و ( يَازَيدُ ) (٦) ؛ لأنَّ حَرَكَتَها شَبِيْهَةٌ بِهَا لِكَونِهَا عَارِضَةً ، فلا يُقَالُ : ( يَارَجُلَهْ ) وَ ( يَازَيْدَهْ ) ، وَكَذَا حَرَكَةُ الفِعْلِ المَاضِي (٧) ؛ لأنَّه إنَّمَا حُرِّكَ لِشَبَهِهِ بالمضَارِعِ كَمَا مَرَّ في أَوَّلِ الكِتَابِ (٨) ، وَلأنَّ آخِرَهُ هوَ الذي يُعْرَبُ في المضَارِعِ فَكَأنَّ حَرَكَتَهُ إعْرَابِيَّةٌ ، فلا يُقَالُ : ( ضَرَبَهْ ) وَهوَ مَذْهَبُ سِيبوَيهِ والجُمْهُور (٩) .

---

(١) انظر : شرح الشافية ٢/ ٢٩٦ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) قال الرضي : « أمَّا هاءُ السَّكتِ فهي هاء تزاد في آخرِ الكلمةِ الموقوفِ عليها في موضِعَين ، أحدهما : إذا كان آخرها ألفاً والكلمة حرف أو اسم عريق البناء ، نحو : لا ، وذا ، وهنا ؛ وذلك لأن الألف حرف خفية إذا جئت بعدها بحرفٍ آخرَ وذلك في الوصل تبين النطق بها ، وإذا لم تأتِ بعدها بشيءٍ - وذلك في الوقف - خَفِيَتْ حتى ظُنَّ أن آخِرَ الكلمة مفتوحة فلذا وُصِلَتْ بحرفٍ لِيَبِينَ جوهرُها ...» شرح الكافية ٢/ ٤٠٨ .

(٤) في الأصل : « إن ما » .

(٥) سبب امتناع لحاق هاء السكت هنا أن بناء الاسم مع « لا » النافية للجنس عارض .

(٦) سبب امتناع لحاق هاء السكت هنا أن المبني في النداء بناؤه عارض ، وانظر ذلك في : شرح المفصل ٩/ ٤٥ ، التسهيل ص ٣٣١ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٨ .

(٧) انظر : التسهيل ص ٣٣١ ، شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٠٠ ، جواهر الأدب ص ١٩٢ .

(٨) انظر : ص ٤٠ .

(٩) الكتاب ٤/ ١٥٩ ، شرح المفصل ٩/ ٤٥ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٨ .

وَقِيـلَ : تَلْحَقُهُ مُطْلَقاً ؛ لأنه مَبْنِيٌّ على حَرَكَةٍ لازِمَةٍ تَلْحَقُهُ قِيَاسَاً على غَـيرِهِ مـن المبنِيـاتِ ، وَقِيلَ : تَلْحَقُهُ إنْ لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ [(١)] ، ولا تَلْحَقُهُ إنْ خِيفَ ، فَيُقَالُ في : ( قَعَدَ ) ( قَعَدَهْ ) ، وَلا يُقَالُ في : (ضَرَبَ ) ( ضَرَبَهْ ) لِئَلا يَلْتَبِسَ بِضَمِـيرِ المفْعُـولِ بِخِلافِ ( قَعَـدَ ) فَإِنَّـه لا يَتَعَـدَّى إلى مَفْعُـولٍ فلا يَلْتَبِسُ [(٢)] .

وَكَذَا لا يَلْحَقُ بالنّونِ الوَّاقِعِ بَعْدَ أَلْفِ الضَّمِـيرِ ، وَوَاوِهِ ، وَيَائِـهِ [(٣)] في الفعـلِ المضَـارِعِ ؛ لأَنَّـهُ عَلامَةُ الرَّفْعِ فَهِيَ كالحَرَكَةِ الإِعْرابِيَّةِ [(٤)] .

وَإِنَّمَا تَلْحَقُ بِكُلِّ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةٍ غَيْرِ إِعْرَابِيَّةٍ سَوَاءٌ كَانَتْ بنَائِيَّةً (**كَ ذَاه** ، **وَهَا هُنَاه** ، **وَهِيَـهْ** ، **وَثَمَّه** ، **وَكَيْفَهْ** ) أَمْ [(٥)] لا ، نحو : ( **زَيْدَانِهْ** ، **وَقَاضِيَهْ** ، **وَمُسْلِمُونَهْ** ) .

( **و** ) يَجُوزُ اتّصَالُ هذهِ الهَاءِ بالفِعْلِ الماضي أَيْضاً ، نحو : ( **انْطَلَقْتَهْ** ) [(٦)] وَيَجُوزُ في ذَلِكَ تَرْكُ الهَاءِ والوَقْفُ بالسّكون .

وَلا تَتّصِلُ بِمُنَادَىً مَضْمُومٍ لِمَا قَدَّمْنَاهُ ، ولا بِمَبْنِيٍّ لِقَطْعِهِ عـن الإِضَافَـةِ ، نحـو : ( مِـنْ قَبْـلُ ، وَمِن بَعْدُ ) [(٧)] وَزَعَمَ بَعْضُهُم [(٨)] أَنَّ قَوْلَهَ :

---

(١) أي : لبس هاء السكت بهاء الضمير .

(٢) انظر : شرح التصريح ٢/ ٤٦ ، شرح الأشموني ٤/ ١٦٣ .

(٣) يقصـد هنـا الأفعال أو الأمثلة الخمسة ، فلا يقال : يضربانه ، ولا يضربونه ، ولا تضربينه على أن الهاء للسكت .

(٤) انظر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٨ .

(٥) في د : « أو » .

(٦) في النسختين : « انطلقيه » وهو خطأ ، و منع هذا بعض البصريين ؛ لئلا يلتبس بضمير المصدر ، قال في شرح الكافية ٢/ ٤٠٨ : « وليس بشيء ؛ لأن الخليل حكى انطلقته عن العرب » . وانظر ذلك في : الكتاب ٤/ ١٦٢ .

(٧) انظر : أوضح المسالك ٤/ ٣٥١ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٥١٨ ، الأشموني ٤/ ١٦٢ .

(٨) هو ابن مالك . انظر : شرح عمدة الحافظ ٢/ ٩١٨ ، شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٠٠ .

..........وأَضْحَى مِنْ عَلُهْ (١)

من المبنِيِّ المقْطُوعِ عَنِ الإِضَافَةِ المُتَّصِلِ بِهِ هَاءُ السَّكْتِ إلا أَنَّه شَاذٌّ . وَهْوَ خَطَأٌ ؛ لأَنَّ هَذِهِ الهَاءَ لَيْسَتْ للسَّكْتِ ، لأَنَّ هَاءَ السَّكْتِ لا تَلْحَقُ حَرَكَةَ الإِعْرَابِ ، وَلا مُشَابِهَةً لَهَا . والحَرَكَةُ التي في الغَـــايَاتِ مُشَبَّهَةٌ بالحَرَكَةِ الإِعْرَابِيَّةِ . وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ في ( عَلُوه ) وَهْيَ [ إِحْدَى ] (٢) لُغَاتِهَا .

وَكَذَا لا تَتَّصِلُ بِاسْمٍ ، ولا بِفِعْلٍ مَاضٍ لِمَا تَقَدَّمَ ، وَعِلَّةُ هَذِهِ أَنَّ حَرَكَاتِهَا وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَات بِنَاءٍ فَهْيَ شَبِيهَةٌ بحَرَكَاتِ الإِعْرَابِ ؛ لِوُجُودِهَا عِنْدَ / مُقْتَضَيَاتِها وَانتِفَائِها عِنْدَ عَدَمِهَا ، وَدُخُولِهَا إلى أَصْلِهَا مِنَ الإِعْرَابِ . ٣٨٢

( و ) اعلَمْ أَنَّــهُ كَمَا يجوزُ إِلحَاقُ هَاءِ السَّكْتِ في كَلِمَةٍ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ حَرفٍ واحِدٍ كَمَا تَقَدَّمَ ، كَذَلِكَ يجوزُ إِلحَاقُها ( **في كَلِمَةٍ على حَرْفٍ وَاحِدٍ كـ رِهْ ، وَقِهْ ، وَبِهْ ، وَتِهْ ، وَثِهْ ، وَجِهْ** ) فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ من هذِهِ الكَلِمَاتِ عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ وَهْوَ : الرَّاءُ ، والقَافُ ، والبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالثَّاءُ ، والجِيْمُ ، وَأَمَّا الهَاءُ فإِنَّها لِلسَّكْتِ ويُوقَفُ عَلَيْها (٣) .

( **وَجَازَ** ) أي : إِلحَاقُ الوَقْفِ بِهَاءِ السَّكْتِ ( **في** ) فِعْلٍ مُعْتَلٍّ آخِرُهُ ( **ذَاهِبٍ لامُهُ لا فاؤُهُ** ) ولا عَيْنُــهُ ( **بجَزْمٍ أَوْ وَقْفٍ كـ اغزُهْ ، وَارْمِهْ ، وَلَمْ يَخْشَهْ**(٤) ) وَجَازَ تَرْكُهـا [ أَيضاً ] وإِنْ كَانَ الأَكْثَرُ والاختِيَارُ إِلحَاقُ هَاءِ السَّكْتِ في هَذَا النَّوعِ (٥) ؛ لأَنَّ الكَلِمَةَ لَحِقَها الاعتِلالُ بِذَهَابِ لامِهَا وهو حَذْفُ آخِرِهَا فَكَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْها حَذْفَ لامِهَا وَحَذْفَ الحَرَكَةِ .

---

(١) جزء من بيت لأبي مروان ، أو لأبي الهجنجل ، أو لأبي ثروان ، وتمامه :

يــارُبَّ يَــومٍ لي لا أُظَلَّلُــــهْ
أُرْمَضُ من تحتُ وأَضْحَى من عَلُهْ

مجالس ثعلب ٢/ ٤٨٩ ، شرح المفصل ٤/ ٨٧ ، شرح التسهيل ٢/ ٢٤٥ ، المغني ١/ ١٥٤ ، شرح التصريح ٢/ ٣٤٦ ، شرح الأشموني ٤/ ١٦٢ ، الخزانة ٢/ ٣٩٧ .

« أضحى » أتعرض للشمس في وقت الضحى ، « من عل » أراد به سائر جسده مما يلي القدم من فوق .

(٢) في النسختين : « أحد » والصواب ما أثبته .

(٣) انظر : الكتاب ٤/ ١٤٤ ، شرح المفصل ٩/ ٤٥ ، شرح الكافية ٢/ ٢٩٦ ، شرح الأشموني ٤/ ١٦٠ . ويظهر أن الشارح هنا موافق لابن مالك في إيجاب الوقف بالهاء . انظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٩٩ .

(٤) في النسختين : « يحسبه » تصحيف .

(٥) في الكتاب ٤/ ١٥٩ : « وقد يقول بعض العرب : ارمْ في الوقف ، واغزْ ، واخشْ . حدثنا بذلك عيسى بن عمر ويونس ، وهذه اللغة أقل اللغتين » .

إلحاق هاء السكت بـ « ما » الاستفهامية

( **وَكَثُرَ** ) أي : شَاعَ إلحَاقُ الهَاءِ عِنْدَ الوَقْفِ ( **في بَابِ** ) « مَا » الاستِفْهَامِيَّةِ إذَا جُرَّتْ بِحَرفٍ نحو : ( **إلَى مَهْ ، وَحَتَّى مَهْ ، وَ لِمَهْ ، و عَمَّهْ** ) ويجوزُ أيضاً أنْ يُقَالَ : ( لِمْ ، وَعَمْ ) بالإسكَانِ بغيرِهَا [1] ، وإنَّمَا كَانَ هَذَا لأنَّ الجَارَّ الحرفيَّ مُتَّصِلٌ كالجُزْءِ [2] مِنْها فَصَارَتْ كأنَّها على حَرفَينِ فَأَشْبَهَتْ ( ارْمِهْ ) .

إلحاقها في الندبة

( **وَجَاءَ** ) إلْحَاقُ هَاءِ السَّكتِ عندَ الوَقْفِ ( **في نُدْبَةٍ** ) بعدَ أحْرُفِ المَدِّ الثَّلاثَةِ تَوَصُّلاً إلى زِيَادَةِ المَدِّ [3] ( **نحو : وَاغُلامَاهْ ، وَاغُلامَكُوه ، وَاغُلامَكِيه** ) فإنْ وَصَلْتَ حَذَفْتَ هَاءَ السَّكْتِ إلاَّ في الضَّرورَةِ ، فيجوزُ إثْبَاتُها [4] .

إلحاقها في الإنكار

( **وَجَاءَ في إنْكَارٍ** ) أيضاً وَذَلِكَ بعدَ أحرُفِ المَدِّ الثَّلاثَةِ ( **كـ** ( **آلاميرَاه** ) لِمَنْ قَالَ : ( رَأَيتُ الأمِيرَ ) مُنْكِراً رُؤيَتَهُ ، ( **وآلاميرُوه** ) لِمَنْ قَالَ : ( جَاءَ الأمِيرُ ) مُنْكِراً مَجيئَهُ ، ( **و آلاميرِيه** ) لِمَن قَالَ : ( مَرَرْتُ بالأمِيرِ) والهَاءُ في الكُلِّ للسَّكْتِ [5] .

( [و] ) قَدْ تُزَادُ « إن » المكسورَةُ الهمزَةِ المخَفَّفَةُ النُّونِ إذَا كَانَ مَاقَبْلَ المَدَّةِ التي تَصْحَبُ الإنْكَارَ مُتَحَرِّكَاً كَمَا قَالَ سيبويهِ : وَسَمِعْنَا رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ قِيْلَ لَهُ : أَتَخْرُجُ إنْ أخْصَبَتِ البَادِيَةُ ؟ فَقَالَ ( **أَنَا إنِيْه** ) [6] مُنْكِراً لِرَأْيِهِ أنْ يَكونَ عَلَى خِلافِ أنْ يَخْرُجَ ، يريدُ « أَنْ » في ( أَنَا ) قَبْلَ المَدَّةِ التي تَصْحَبُ الإنكَارَ وَإنْ كَانَ ماقَبْلَها مُتَحَرِّكَاً .

( **و** ) تَكونُ المَدَّةُ الإنْكَارِيَةُ وَاواً بعدَ المَضْمُومِ نحو قولِكَ : ( **أَذْهَبْتُوه** [7] ؟ ) وَكَقَولِكَ : ( أَعُمَرُوه ؟ ) في : هَذَا عُمَرُ [8] .

( **ويُقَالُ لَهَا** ) أي : الألِفُ ( **حَرْفُ الإنْكَارِ أيضاً** ) مَصْدَرُ آضَ ـ بالمَدِّ ـ إذَا عَادَ ( **مُخْتَصَّةٌ** )

---

(١) انظر : الكتاب ٤/ ١٦٤ ، شرح المفصل ٩/ ٤٥ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٩ ، وهناك من يوجب إلحاق الهاء . انظر : التسهيل ص ٣٣٠ .

(٢) في د : « بالجزء ».

(٣) الكتاب ٤/ ١٦٥-١٦٦ ، شرح المفصل ٩/ ٤٦ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٠ .

(٤) انظر : رصف المباني ص ٤٦٤ .

(٥) انظر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٠ .

(٦) الكتاب ٢/ ٤٢٠ ، وانظر : شرح المفصل ٩/ ٥٠ ، رصف المباني ص ١٢٣ .

(٧) في النسختين : « أذهبتموه » ولعل الصواب ما أثبتّ . وانظر : التسهيل ص ٢٤٩ .

(٨) في الأصل : « عمرو » وهو تحريف . وانظر : الكتاب ٢/ ٤٢١ .

تلكَ الألِفُ ( **بِهَمْزَةٍ** ) مُلحَقَةٍ بآخِرِ الموقُوفِ [١] ، وَإِنْ كَانَ صِفَةً ، أو مَعْطُوفَاً [٢] ( **مُفِيدَةَ لإنكَارِ الاعتِقَادِ** ) وفي كَونِ الألِفِ أَصْلاً أَمْ الهمزَة خِلافٌ . قَالَ الفَرَّاءُ : الهمزَةُ هِيَ الأصلُ ، والألِفُ السَّاكِنَةُ هيَ الهمزَةُ تُرِكَ هَمْزَتُها .

وَقَالَ ابنُ كيسَان : الألِفُ هيَ الأصْلُ [٣] . وفي حَاشِيَةِ الكَشَّافِ للتّفْتَازَانِيِّ [٤] قَالوا : الألِفُ ضَرْبَان : لَيِّنَةٌ ، وَمُتَحَرِّكَةٌ . فَاللَّيِّنَةُ تُسَمَّى أَلِفَاً ، والمتحَرِّكَةُ تُسَمَّى همزَة [٥] .

والهمزَةُ اسمٌ مُسْتَحْدَثٌ لا أَصْلِي ، وإنَّما يُذْكَرُ في التَّهَجِّي الألِفُ لا الهمْزَةُ ، وإنَّما كَانَتْ الألِفُ التي تَصْحَبُ الإنكَارَ مُخْتَصَّةً بهمزَةٍ ؛ لأَنَّها لابُدَّ وأنْ يَتَقَدَّمَها الهمزَةُ فَقَط ، وإنَّمَا كَانَتْ مُفْيدَةً لإنكَارِ الاعتِقَادِ لأَنَّكَ إذَا قُلتَ : ( جَاءَني زيدٌ ) فالذي لا يَشُكُّ أنَّ زَيداً جَاءَكَ ، وَيُنْكِرُ أنْ لا يجيئَك يَقولُ : أَزَيْدَنيه ؟ كَأَنَّه قَالَ : مَنْ يَشُكُّ في ذلِكَ ؟ / وَكَيْفَ لا يجيئك ؟! [٦] مَعَ الدَّاعِي لَه على المجِيءِ وَعَدَمِ المانِعِ منه ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَاسْتَفْهَمَ عن شَيءٍ لا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَفْهِمَ عَنْهُ ؛ لأنَّه لابُدَّ من وقوعِهِ ، والاستِفْهَامُ قَرِيبٌ من الإنكَارِ ، والنّونُ المكسورَةُ مِنْ ( أَزَيْدَنيه ؟ ) هِيَ التّنوينُ كُسِرَتْ لالتِقَاءِ السَّاكِنَين ، واليَاءُ بعدَها هِيَ المَدَّةُ ، والهَاءُ هَاءُ السَّكْتِ . ٣٨٣

( **وَلا تُفْصَلُ** ) أي : الهمزَةُ ( **عن** [ **الاسمِ** ] [٧] ) ؛ لأنها إذَا اتصَلَتْ امتَنَعَ الإلحَاقُ نحو : ( أَتقُولُ عَمْرَاً ، أَمِ [٨] اليومَ عَمْرَاً ؟ ) .

---

(١) في د : « لآخر الوقف » .

(٢) في الكتاب ٢/ ٤٢٠ : « فإن قلت مجيباً لرجل قال : قد لقيت زيداً وعمراً ، قلت : أزيداً و عَمْرَنيه ؟ تجعل العلامة في منتهى الكلام . ألا ترى أنك تقول إذا قال ضربت عمرا : أضربت عمراه ؟ وإن قال : ضربت زيدا الطويل قلت : أزيدا الطويلاه ؟ تجعلها في منتهى الكلام » . وانظر : شرح المفصل ٩/ ٥١.

(٣) انظر الخلاف في : الهمع ٤/ ٣٦٤ ، الفتح القريب على مغني اللبيب - للسيوطي - مخطوط ورقة ٦.

(٤) هو سعد الدين ، مسعود بن عمر التفتازاني ، من أئمة العربية والبيان والمنطق ، كانت في لسانه لكنة ، وله مؤلفات منها : تهذيب المنطق ، المطول في البلاغة ، و شرح التصريف العزي في الصرف . توفي سنة ٧٩٣ هـ . بغية الوعاة ٢/ ٨٥ ، البدر الطالع ، معجم المؤلفين ١٢/ ٢٢٨ .

(٥) انظر : الهمع ٤/ ٣٦٤ ، الفتح القريب على مغني اللبيب ورقة ٦ .

(٦) انظر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٩- ٤١٠ .

(٧) ساقط من النسختين .

(٨) في د : « أو » .

إبدالُ هاءِ السَّكتِ ألفاً

( **وَقَدْ تُبْدَلُ الهَاءُ** ) أي : هَاءُ السَّكتِ فِي هَذَا البَابِ ( **أَلِفَـاً كـ أَنَـا** ) (١) فإنَّه يُقَالُ فيه : ( هنَا ) فَأُبدِلَتْ هَاؤهُ أَلِفاً كَمَا أُبدِلَتْ هَاءُ السَّكتِ أَلِفاً ( **وَ حيَّهَلا** ) (٢) .

إجراء الوصل مجرى الوقف

( **وَقَدْ يَجْرِي الوَصْلُ مُجْرَى الوَقْفِ** ) وَهوَ في الضَّرورَةِ كَثِيرٌ ، وفي الاختِيَارِ قَلِيلٌ ( **فَتَلْحَقُ سَاكِنَةً أو بِحَرَكَةٍ بِضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ** ) مِثَالُ إجْرَاءِ الوَصْلِ مُجْرَى الوَقْفِ اختِيَاراً قولُـه تعَالى : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ (٣) وانظُـر : ﴿ فَبِهُدَاهُم اقْتَـدِهْ ﴾ (٤) أَثْبَتَ الهَاءَ في الوَصْلِ إجْرَاءً لَهَا مجْرَى الوَقْفِ ، ( **وَمِنْهُ نحو** : ﴿ **هَلَكَ عَنّي سُلْطَانِيَهْ** ﴾ (٥) ، وَأَمَّا قولُهُ تَعَالى : ﴿ **خُذُوهُ** ﴾ (٦) فَمِثَالٌ لإلحَاقِهَا مُحرَّكَةً بِضَمٍّ ، وَمِثَالُهَا ضَرُورَةً :

يَا أَبَا الأَسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَنِي (٧) ......................

---

(١) انظر : الكتاب ٤/ ١٦٣ ، ٢٣٨ ، شرح التسهيل ١/ ١٤٢ حيث يقول : « وأما من قال : هنا فعلتُ ، فمن إبدال الهمزة هاءً وهو كثير ، و عكسه قليل » . وانظر : المساعد ١/ ٩٨ ، شفاء العليل ١/ ١٨٧ ، شرح الأشموني ١/ ١٢٦ .

(٢) انظر : الكتاب ٤/ ١٦٣ ، ٢٣٨ ، وقال السيرافي : « ... وكذلك حركة اللام في ( حيهل ) تبينُ بالألف ، ومنهم من يُبينُ في ( أنا ) و ( حيهل ) بالهاء » . هامش الكتاب – بولاق – ٢/ ٣١٣ ، وانظر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٨ .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٩ .

(٤) سورة الأنعام من الآية ٩٠ .

(٥) سورة الحاقة الآية ٢٩ ، وقد اختلف القراء في إثبات الهاء في الوصل في هذه الآية والآيتين السابقتين ، ولم يختلفوا في إثباتها في الوقف .

فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وأبو عمرو ، وابن عامر هذه الحروف كلها بإثبات الهاء في الوصل ، وكان حمزة يحذفهن في الوصل جميعا ، والكسائي يحذفها من قوله تعالى : ﴿ لم يتسنه ﴾ وقوله : ﴿ اقتده ﴾ ويثبتها في الباقي . انظر : السبعة – لابن مجاهد – ص ١٨٨ ، ٢٦٢ ، إعراب القرآن – للنحاس – ٢/ ٨١ – ٨٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٣٨ .

(٦) سورة الدخان من الآية ٤٧ .

(٧) صدر بيت لم أعثر على قائله ، وتمامه :

يا أبا الأسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر

الصاحبي ص ٢٤١ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٤٦ ، الإنصاف ١/ ٢١١ ، شرح المفصل ٩/ ٨٨ ، شرح الشافية ٢/ ٢٩٧ ، المغني ١/ ٢٩٩ ، الخزانة ٦/ ١٠٠ ، الدرر ٢/ ٢٣٧ .

فَسَكَّنَ مِيْمَ ( لَمْ ) في الوَصْلِ ، وَقَوْلُهُ (١) :

أَتَــوا نَــارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ ..........

( وقولُهُ (٢) :

يَا مَرْحَبَــاهُ بِحِمَــارِ عَفْــرَاءْ )

(١) اختلفت نسبة هذا البيت فمنهم من نسبه لشجر بن الحارث ، ومنهم من نسبه لسمير الضبي ، ونُسِبَ لتأبطَ شَرًّا وهو في ديوانه ص ٢٥٦ .

وهو بتمامه :

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

الكتاب ٢/ ٤١١ ، الحيوان ٤/ ٤٨٢ ، المقتضب ٢/ ٣٠٧ ، الخصائص ١/ ١٢٩ ، الضرورة – للقزاز ص ٢١٥ ، المقرب ١/ ٣٠٠ ، رصف المباني ٤٩٨ ، جواهر الأدب ص ١١٦ ، شرح التصريح ٢/ ٢٨٣ ، الخزانة ٦/ ١٦٧ ، شعر طيء وأخبارها ص ٧٤٣ .

(٢) هو عروة بن حزام .

إصلاح المنطق ص ٩٢ ، المنصف ٣/ ١٤٢ ، الضرورة – للقزاز – ص ١٠٥ ،شرح عيون الإعراب لابن فضّال ص ٢٦٩ ، المشوف المعلم ٢/ ٧٩٧ ، شرح المفصل ٩/ ٤٦ ، ضرائر الشعر – لابن عصفور – ص ٥١ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٩ ، الخزانة ٧/ ٢٧٢ ، ١١/ ٤٥٧ . وبعده :

إذا أتى قربته لما شاء

من الشعير والحشيش والماء

وفي النسختين : « جعفرا » ورواية البيت ما ذكرت ، وذلك أن عروة اشتهر بحبه لابنة عمه عفراء بنت مالك العذرية . انظر : الشعر والشعراء ص ٤١٨ .

حروف التذكر

( **حُـــروفُ التَّذَكُّرِ** ) وَهُوَ : طَلَبُ الذِّكْرِ من نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا نَسِـيَ الكَلِمَـةَ مـن اسـمٍ ، أَوْ فِعْلٍ ، أو حَرْفٍ ( **مَدَّةٌ مُجَانِسَةٌ** [ **لِحَرَكَةِ** ] (١) **الكَلِمَةِ تَذْكِيْرَاً لِمَا نَسِيَ** ) وهـذِهِ المَـدَّةُ تَلْحَـقُ آخِـرَ كُلِّ كَلِمَةٍ سَواءٌ كَانَ آخِرُهَا مُتَحَرِّكَاً أَمْ ( **سَاكِنَاً** ) ، وسَوَاءٌ كَانت الحَرَكَةُ إِعْرَابِيَّةً أَمْ غَيْرها .

وَيَقِفُ المتَكَلِّمُ عَلَيْها في بَعْضِ كَلامِهِ ( **بِلا قَطْعِ الكَلامِ** ) أي : لِكَلامِهِ ، وإِنَّمَا يُوقَـفُ لِتَـدَارُكِ البَاقِي من كَلامِهِ بَعْدَ الذُّهولِ وَالغَفْلَةِ عنهُ .

واعلَـمْ أَنَّ هذهِ المَدَّةَ المذكُورَةَ في هذا البَابِ تَتْبَعُ حَرَكَةَ مَا قَبْلَها إِنْ كَانَ مُتحرِّكَاً فإِنَّه لَمَّـا لَـمْ يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ كَلامَهُ مَدَّ صَوْتَهُ . والحرفُ الذي وَقَعَ تَذَكُّرُهُ فيهِ نَشَأَ مِنْ مَدِّ حَـرْفٍ مَـدٌّ عَلَـى حَسَـبِ الحَرَكَةِ فإِنْ كَانَ مَفْتُوحَاً تَوَلَّدَ منهُ الأَلِفُ ، وَإِنْ كَانَ مَكْسُوراً أَوْ مَضْمُوماً تَوَلَّدَ منهُ يَـاءٌ أَوْ وَاو (٢) ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنَاً صَحِيْحَاً أو جَارِيَاً مُجْرَاهُ كُسِرَ ذلكَ السَّاكِنُ ثُـمَّ تَتْبَعُـهُ المَـدَّةُ (٣) . ولا تكـونُ المَـدَّةُ حِيْنَئِذٍ إلا بَالكَسْرَةِ [ لِتُنَاسِبَ ] (٤) مَا قَبْلَها .

واعلَمْ أَيْضَاً أَنَّ التَّذَكُّرَ عندَ أَهْـلِ العَرَبِيَّـةِ كَالإِنكَـارِ مِـنْ كَوْنِـهِ يَتَّصِـلُ بِمُنْتَهَـى الكَلِمَـةِ جَـوَازَاً كقولِكَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : ( رَأَيْـتُ الرَّجُـلَ الفَـاضِلَ ) فَنَسِـيَ ( الفَـاضِلَ ) فَـأَرَادَ مَـدَّ الصَّـوتِ في الحرفِ الذي وَقَعَ تَذَكُّرُهُ فيهِ لِيَتَذَكَّرَ إِذَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ كَلامَهُ : ( رَأَيْتُ الرَّجُلا ) .

---

(١) في النسختين : « بحركة » .

(٢) في د : « وإن كان مكسورا تولد منه الياء ، وإن كان مضموما تولد منه الواو » .

(٣) قال سيبويه : « ويقول الرجل إذا تذكر و لم يرد أن يقطع كلامه : قالا فيمد ( قال ) ، ويقولو فيمد ( يقول ) ، و من العامي فيمد ( العام ) سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامـة مـا يتذكـر بـه و لم يقطـع كلامـه . فـإذا اضطروا إلى مثل هذا في الساكن كسروا . سمعناهم يقولون : إنه قدي في ( قد ) ويقولـون : ألي في الألـف والـلام ، يتذكر الحارث ونحوه . وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سيفُني ، يريد سيف ، ولكنه تذكـر بعـد كلامـا و لم يرد أن يقطع اللفظ ؛ لأن التنوين حرف ساكن ؛ فيكسـر كمـا تكسـر دال قـد » . الكتـاب ٤/ ٢١٦ ، وانظـر : شرح المفصل ٩/ ٥٢ .

(٤) زيادة يلتئم بمثلها السياق .

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يقولَ : ( قَالَ زيدٌ) ، [ فَنَسِيَ مِنْ أَنْ يَقُولَ ( زَيْدٌ ) قَالَ : قَالا ، وَهْوَ الْمُشَارُ إليهِ بقَولِهِ : ( **كَقَالا** ، و ) يقولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يقولَ : ( يَقُولُ زيدٌ ) فَنَسِيَ كَلِمَةَ ( زَيد ) ( **يَقُولُو** ] [١] و ) مَنْ أَرَادَ أَنْ يقولَ : ( قَد قَال ) فَنَسِيَ ( قَالَ ) : ( **قَدِي** ) .

فالمَثالُ الأوَّلُ مثال لِمَا يَتولَّدُ منه [ ( أَلِفٌ ) وَمَا قَبْلَهُ مَفْتوحٌ ، والثّاني مِثالٌ لِمَا يَتولَّدُ منهُ ( واوٌ ) مَا قَبْلَه مَضْمُومٌ ، والثّالِثُ لِمَا يَتولَّدُ منهُ ] ( ياءٌ ) وَمَا قَبْلَهُ مَكْسُورٌ .

وقولـه في : ( قَالَ زيدٌ ) رَاجِعٌ إلى قولِهِ [ : ( كَقَالا ) في : ( قَالَ زيدٌ ) ، وَقَدْ عُلِمَ ذَلِكَ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ ، أو تقولُ كَيْتَ وكَيْتَ ... راجِعٌ إلى قولِهِ ] : ( يقولُو ) أي : نحو : ( يَقُولُو ) في ( يقولُ زيدٌ كَيْتَ وكَيْتَ ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ على هذا فَلاحَاجَةَ إلى إعادَتِهِ ثَانِياً .

( **وَقَد فَعَلَ ، والحَارِثُ ضَرَبَ** ) هذا رَاجِعٌ إلى قولِهِ : ( وَقَدِي ) أي : وكَقَدي [٢] في ( قَد فَعَلَ ) وتقولُ : اخْشَي ، واسْعَوي ) في : ( اخشَي [٣] واسْعَوا [٤] ) ؛ لِجَرَيَانِ الوَاوِ واليَاءِ المفتُوحِ ما قَبْلَها مُجْرَى الحرْفِ الصّحيحِ .

وإذَا كَانَ السّاكِنُ في هذا البَابِ حرفَ مَدٍّ نحو : / ( القَاضِي ) يُمَدُّ ذَلِك الحرْفُ إلى أَنْ يُتَذَكَّرَ ٣٨٤
ويُسْتَغْنَى بِمَدِّهِ عن إلحَاقِ مَدَّةِ التَّذَكُّرِ نحو : ( مُوسَى ، والقَاضِي ) رَفْعاً وَجَرّاً ، ( **ولا يَلْحَقُهَا** ) أي : لا تَلْحَقُ هذهِ المَدّةَ ( **هَاءُ السَّكْتِ** ) كَمَا تَلْحَقُ بمَدَّةِ الإنْكَارِ ؛ لأَنَّ المُنْكِرَ قَاصِدٌ لِلوَقْفِ [٥] .

وَيَلْحَقُ بِهَا السّكْتُ لِزِيَادَةِ الإنْكَارِ بِخِلافِ المُتَذَكِّرِ فَإِنَّه لا يَقْصِدُ الوقْفَ ، وَإِنَّمَا عَرَضَ لَهُ مَا

---

(١) جاء في النسختين اضطراب في العبارة ونصها فيهما : « ومن أراد أن يقول : قال زيد ، يقول زيد فنسي زيد من أن يقول : زيد فنسي قال : قالا وهو المشار إليه بقوله : كقالا . ويقول من أراد ان يقول : قال زيد يقول فنسي زيد : يقولوا ، ومن أراد أن يقول : قد قال فنسي قال : قدي » .

(٢) في الأصل : « وقدي » ولعل الصواب ما أثبته من د .

(٣) في الأصل : « اخشوا » وما أثبته من د.

(٤) في د : « اسعوي ».

(٥) قال الرضي : « ولا تلي هذه الزيادة هاء السكت بخلاف زيادة الإنكار ؛ لأن هذه إنما تزاد إذا لم تقصد الوقف » شرح الكافية ٢/ ٤١١ .

وقال المرادي : « ولا يلحق هاء السكت حرف التذكار ؛ لأن الوصل منوي » . الجنى الداني ص ١٩٩ .

أَوْجَبَ قَطْعَ كَلامِهِ مِنَ النِّسيَانِ ، وَهُوَ طَالِبٌ لِتَذَكُّرِ مَا بَقِيَ بِخِلافِ المْنْكُورِ ( **وَلا تَكُونُ فِي الفَصِيحِ** ) مِنَ الكَلامِ أَيضاً لِمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَسَيَأْتِي بَيَانُ الكَلامِ الفَصِيحِ فِي آخِرِ الكِتَابِ [١] - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى .

(١) انظر : ص ٣٣٦وما بعدها .

التنوين

( **التّنْويـنُ** ) هُـوَ فِي الأَصـلِ : مَصْـدَرُ نَونـتُ الاسـمَ إِذَا أَلحقـتُ[1] آخِـرَهُ نُونًـا ، وَهُـوَ فِي الاصطِلاحِ : ( **نُونٌ سَاكِنَةٌ** ) أي : بذَاتِها ، فلا يَضُرُّهَا الحَرَكَةُ العَارِضَةُ ، مِثْل :﴿ عَاداً الأُوْلَى ﴾ [2] وَهِيَ شَامِلَةٌ لِنُونِ ( مِنْ ، وَلَدُنْ ، وَلَمْ يَكنْ ) فَأَخْرَجَهَا بقولِهِ : ( **تَابِعَةٌ لِحَرَكَـةِ الآخِرِ** ) أي : آخِرِ الكَلِمَةِ فإنَّ هَذِهِ أَوَاخِرُ تلكَ الكَلِمَاتِ لا تَوَابِعُ حَرَكَاتِ أَوَاخِرِهَا ، وَإِنَّمَا قَالَ:( تَابِعَة لِحَرَكَةِ الآخِرِ ) وَلَمْ يَقُلْ : تَابِعَةٍ للآخِرِ كَمَا مَشَى عليهِ بَعْضُهم ؛ لأنَّ المتَبَادِرِ إلى الذِّهْنِ مِنْ مُتَابَعَةِ الآخِرِ لُحُوقُهـا بـه مِنْ غيرِ تخَلُّلِ [شَيءٍ][3] وَهَهُنَا الحرَكَةُ مُتَخَلِّلَةٌ بينَ [ آخِـرِ ] [4] الكَلمـةِ والتّنوينِ لايُقَـالُ : إِنَّ آخِـرَ الكَلِمَةِ هيَ الحرَكَةُ فلا حَاجَةَ إلى ذِكْرِ الحرَكَةِ ؛ لأَنَّا نَقُولُ : المتَبَادَر إلى الذِّهْنِ مـن الآخِرِ : الحـرْفُ الآخِرُ ، والمرَادُ بهِ مَا كَانَ آخِراً في اللّفظِ حَقِيْقَةً كــ ( زيـد ) ، أو حُكْمَاً كــ ( يَـد ) ( **لا لِتَـأْكِيْدِ الفِعْلِ** ) خَرَجَ نُونُ ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾ [5] خَاصَّةً على تقدِيرِ رَسْـمِهَا في الخَـطِّ أَلِفَـاً لِوقُوعِهَا بعـدَ الفَتْحَـةِ بِخِلافِ الوَاقِعَةِ بعدَ الضَّمَةِ والكَسْرَةِ فإنَّها تُصَوَّرُ نُوناً فَتَثْبُتُ في اللّفظِ ( **وَتُضَمُّ النُونُ بِسَاكِنٍ** ) بَعْدَها للإِتبَاعِ إنْ كَانَ بعدَ السّاكِنِ الذي اجْتَمَعَتْ بِهِ ضَمَّةٌ أَصْلِيَّةٌ مِنْ كَلِمَتِهِ .

( **وَتُكْسَرُ** ) أي : النُّونُ ؛ لالتِقاءِ السّاكِنين إنْ التَقَى سَـاكِنَان بعدَهـا ؛ لأَنَّ الأَصْـلَ في تحريـكِ السّاكِنِ بالكَسْرِ ( **نحوَ قَوْلِهِ** ) تَعَالى : ﴿ **وَعَذَابٍ ، ارْكُـضْ** ﴾ [6] هَـذا مِثَـالٌ لِلسّـاكِنِ الـذي بعـدَهُ ضَمَّةٌ أَصْلِيَّةٌ من كَلِمَتِهِ ، وَضُمَّتْ فيهِ النُّونُ للإِتبَاعِ .

( **وَيَقْلَبُ** ) أي : التّنْوينُ ( **أَلِفَاً في نَصْبٍ** ) لِوُقُوعِ الأَلِفِ بعدَ الفَتْحَةِ ( **رُسِمَتْ فيهِ أَلِفَاً** ) عَلَى نِيَّةِ الوَقْفِ (**كـ رَأَيْتُ زَيـداً** ) بالأَلِفِ وهذِهِ هيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَة في مِثْلِ هَـذَا ، وَلُغَةُ رَبِيْعَةِ الفَرَسِ [7]

---

(١) في الأصل : لحقت » والصواب ما أثبته من د .

(٢) سورة النجم من الآية ٥٠ .

(٣) في النسختين : « نسبي » وهو تصحيف ، وانظر :الفوائد الضيائية٢/٣٩٥ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) سورة العلق من الآية ١٥ .

(٦) سورة ص من الآيتين ٤١ -٤٢ ، وانظر الإتحاف ٢/٤٢١ .

(٧) وهم : بنو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وسمي بذلك ؛ لأن الذي أصابه من ميراث أبيه بوصية أبيه الخيل . انظر : جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٢ ، اللباب ٢/ ١٥ ، نهاية الأرب ٢/ ٣٢٨ ، قلائد الجمان ص ١٢٩ ، الأعلام ٣/ ١٧ .

تَقُولُ : ( رَأَيْتُ زَيدْ ) بِغَيرِ أَلِفٍ [١] ، وَتَحْذِفُ التنوينَ فِي النّصْبِ أيضَاً .

حذف التنوين

( وَ **يُحْذَفُ** ) أي : التنوينُ وُجُوبَاً إِذَا كَانَ لِلتّمَكُّنِ ( **مِنْ عَلَمٍ مَوْصُوفٍ بِـ ابنٍ** ) وَ ( ابْنَــةٍ ) حَالَ كَونِ ( ابن ) ( **مُضَافَاً إِلَى مِثْلِهِ** ) أي : إلى عَلَمٍ آخَرَ ؛ وَذلِكَ لِكَثْرَةِ الاستِعْمَــالِ وَشِــــدَّةِ الامْتِزَاجِ عندَ كَـوْنِ الابنِ صِفَةً بينَ عَلَمَيْـنِ فَيُحَـذَفُ التّنويـنُ ؛ لأَنَّ وَسْطَ الاسـمِ لَيْـسَ مِن مَظَـانِّ التّنوينِ ( كَـ ( **زَيْدُ بنُ بَكْرٍ** ) **أَوْ** [ **مَا** ] [٢] **فِي حُكْمِـهِ** ) [٣] أي : فِي حُكْمِ العَلَـمِ ( **كَـ فُلانُ بـنُ فُلان** ) فَإِنَّهُ فِي حُكْمِ العَلَمِ ؛ لأَنَّه كِنَايَةٌ عنه ، وَكَذَا أَيضَاً تُحْذَفُ أَلِفُ ( ابن ) [٤] خطَّاً [٥] ، أَمَّــا إِذَا لَمْ يَكُنْ العَلَم مَوصُوفاً بِـ ( **ابن** ) بَلْ يكونُ مُخبَراً عنهُ بهِ فلا يُـحْذَفُ كقولِهِ تعَـالى حِكَــايَةً عـن اليهودِ ﴿ **عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ** ﴾ [٦] بالتنوينِ ، وإِثْبَاتِ الأَلـفِ إِذَا كَـانَ (ابـن ) خَبَراً ، وتَحْذِفُهـا إِذَا كَـانَ صِفةً .

وكذَلِكَ لا يُحْذَفُ التّنوينُ إِذَا كَانَ ( ابنُ ) مُضَافَاً إلى غَيْرِ العَلَمِ نحو : ( زيدٌ ابـنُ أخِـي ) لأَنَّ وقوعَهُ بينَ عَلَمَيْنِ أَكْثَرُ .

( و ) مِمَّــا / وَرَدَ فِي حُكمِ العَلَم أيضَاً قَوْلُهُم : ( **ضُلُّ بنُ ضُلٍّ ، وَحَيُّ بنُ حَي** ) [٧] **وَهَيُّ بنُ بَيٍّ** [٨] . **وَقَلَّ** ) حذفُ التنوينِ ( **فِي غَيْرِهِ** ) أي : فِي غَيرِ العَلَــمِ الموصوفِ المضَـافِ إلى مِثْلِـهِ ، أو فِي حُكْمِـه عنـدَ التِقَائِها السَّاكِنَ [٩] بعدَها للتّخْفِيفِ ، وللهَرَبِ عن التِقَاءِ السّاكِنَينِ ( **نحـو : ﴿ قُلْ هُوَ** ٣٨٥

(١) انظر : الخصائص ٢/ ٩٧ ، التبصرة والتذكرة ٢/ ٧١٨ ، الفصول الخمسون ص ٢٦٧ ، التسهيل ص ٣٢٨ ، شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٨٠ ، شرح الشافية - للرضي - ٢/ ٢٧٢ ، ارتشاف الضرب ١/ ٣٩٢ حيث ذكر أبو حيان أنه لا يوجد الوقف بغير إبدال التنوين ألفا إلا إن كان على سبيل الندور ، وعند الجمهور أن هذا مما جاء في الشعر ولا جاء في الكلام .

(٢) ساقط من النسختين .

(٣) قال المالقي : « فإن انضم إلى التقاء الساكنين كثرة الاستعمال لزم الحذف ، وذلك مع ( ابن ) إذا وقع صفة لما قبله علمين أو لقبين ، أو كنيتين ، أو أحدهما والآخر » . رصف المباني ص ٤٢١ .

(٤) في د : « تحذف الألف من ابن » .

(٥) انظر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٢ .

(٦) سورة التوبة من الآية ٣٠ .

(٧) في الأصل : «حي بن حي يقظان ، في د : « نقظان ». وانظر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٢ .

(٨) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٣٩- ٤٠ ، شرح الكافيـة ٢/ ٤٠٢ ، مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٥ ، اللسـان ( ضلـل ) ١١/ ٣٩٥ ، و ( هوا ) ١٥/ ٣٧٥ . تاج العروس ( ضلل ) ٧/ ٤١٢ . وهو لمن لا يعرف هو ولا أبوه .

(٩) في النسختين : « لساكن » ولعل الصواب ما أثبته .

اللهُ أحَــــدُ ، اللهُ الصَّمَدُ ﴾ (١) بضَمَّةٍ في ( أَحَدُ ) في قِرَاءَةٍ شَاذَّةٍ (٢) وهيَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِحَذفِ التّنوينِ مِنْ ( أحَد ) لالتِقَاءِ السّاكنين ، وقوله (٣) :

فَأَلْفَيْتُـهُ غَـيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ... ولا ذَاكِرَ اللهَ إلاَّ قَلِيْلاً

بنَصبِ ( اللهِ ) .

تنوين التمكن

( ثُمَّ هُوَ ) أي : التّنوينُ ( لِتمَكُّنٍ ) وَهْـــوَ ما يَلْحقُ لَفْظاً غَالِباً الأسمَاءَ المعربَةَ المنْصَرِفَةَ مَعْرِفَـةً ( كـ زَيد ) ، وَنَكِرَةً كـ ( رَجُل ) ، والذي يَدُلُّ على أنَّ تنوينَ نحوِ : ( رَجُـل ) لِلتّمَكُّـنِ لا للتّنْكِيرِ بَقَـاؤهُ مـعَ العَلَميَّــةِ بعــدَ النّقــلِ قَــالَهُ ابنُ الحَاجبِ (٤) .

وَيُسَمَّى – هذا التّنوينُ – تنويـنَ الأمْكَنِيَّـةِ ، وَتَنْويـن الصَّـرفِ . وفَائِدَتُـهُ : الدّلالَـةُ علـى خِفَّـةِ الاسمِ وعلى تَمَكُّنِهِ في بَابِ الاسميَّةِ ، لِكَونـهِ لا يُشْبِهُ الحرفَ فَيُبْنَى ، ولا الفِعـلَ في فَرْعيَّتَيـن فيُمْنَـعُ الصَّرفَ ، وَحِينَئذٍ لا يُتَصوَّرُ مَعناهُ في غَيْرِ المُنْصَرِفِ .

تنوين التنكير

( وَتَنْكيرٍ ) وَهْوَ ما يَلْحَقُ بعضَ الأسْمَاءِ المبنِيَّةِ لِلدّلالَـةِ علـى التّنْكِيرِ (٥) قِيَاسَـاً في بـابِ العَلَـمِ المختومِ بـ ( وَيه ) (كـ سِيْبَويهٍ ، و ) سَمَـاعَاً في بَابِ اسمِ الفِعْلِ المختُومِ بالهَاءِ نحو : ( صَهٍ ) فَإِنْ

---

(١) سورة الإخلاص الآيتان ١-٢ .

(٢) قرأ بها عبد الوارث ، وزيد بن علي ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وأبو عمرو . انظر : مختصر في شواذ القرآن ص ١٨٣ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٠٠ ، البحر المحيط ٨/ ٥٢٩ .

وعند الفراء أنها قراءة كثير من فصحاء القراء . انظر : معاني القرآن ١/ ٤٣٢ .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي .

مستدرك الديوان ص ١٢٣ ، الكتاب ١/ ١٦٩ ، معـاني القـرآن – للفـراء – ٢/ ٢٠٢ ، المقتضب ١/ ١٩ ، سر الصناعة ١/ ٥٣٤ ، الخصائص ١/ ٣١١ ، الضرورة – للقـزاز – ص ١٢٤ ، أمـالي ابن الشـجري ٢/ ١٦٤ ، الإنصاف ٢/ ٦٥٩ ، الخزانة ١١/ ٣٧٤ .

« المستعتب » طالب العتبى وهي : الرضا . وفي د : « مستقيب » تصحيف .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٧٧ .

(٥) انظر : الكتاب ٢/ ١٩٩ ، المقتضب ٣/ ١٨١ ، المسائل الحلبيات ص ٢١٨ ، الإيضاح في علل النحو ص ٩٨ ، المغني ٢/ ٣٤٠ .

نَونتَهُمَا وَأَرَدْتَ بـ ( سِيبَويهِ ) شَخْصَاً [ ما ] وَ ( بِصَهٍ ) سُكوتَاً ما في وقتٍ ما ، [ فهُمَا نَكِرَتَانِ .

وَإنْ لَمْ تُنَونْهُمَا فَالمرَادُ بـ ( سِيبويهِ ) شَخْصٌ مُعَيَّنٌ اسْمُهُ ذَلكَ ، و بـ ( صَهِ ) السُّكوتُ الآنَ ] فَهُمَا مَعْرِفَتَانِ ، الأَوَّلُ بالعَلَمِيَّةِ ، والثَّاني من قَبِيلِ المعَرَّفِ باللاَّمِ العَهْدِيَّةِ ، أي : السّكوتُ المعهـودُ ، وهَذَا على القَولِ بَأَنَّ مَدْلولَ اسمِ الفَاعِلِ المصدَرُ [١] .

تنوين العوض

( وَعِوَضٍ ) وَهْوَ ما يَلْحَقُ « إذ » ( كـ يومَئذٍ ) ، وَحِيْنَئذٍ ، وسَاعَتَئذٍ عِوَضَاً عن الجملَـةِ الـتي تُضَافُ إليها « إذْ » والأصل يوم إذ كان كذا ، فـ (اليوم ) مضاف إلى« إذ »، و « إذْ » مُضافُ إلى الجملَةِ بعدَها فَلَمَّا حُذِفَتِ الجملَةُ للتّخفِيفِ أُلحِقَ بها التّنوينُ عِوَضَاً من الجملَةِ لِئَلا تَبْقَى الكَلِمَةُ نَاقِصَةً ، ولَيَست الإضَافَةُ في ( يَومَئذٍ ) ونحوِها من إضَافَةِ أَحَدِ المتَرَادِفَينِ إلى الآخَرِ خِلافَـاً لابـنِ مَـالِكٍ [٢] ، بَلْ من إضَافَةِ الأَعَمِّ إلى الأَخَصِّ كـ ( شَجَرِ أَرَاكٍ ).

( و ) مَا يَلحَقُ نحوَ : ( غَوَاشٍ ) ، وَجَوارٍ في [ الجموعِ ] المعتَلَّةِ الآتيةِ علـى وَزْنِ ( فَوَاعِـل ) حَالَ كَـوْنِها عِوَضَاً عن اليَاءِ المحذُوفَةِ اعتِبَاطَاً رَفْعَاً وَجَرَّاً وِفَاقَاً لِسيبويهِ والجُمْهُورِ [٣] ، لا عنِ الضَّمَّةِ

---

(١) جاء في النسختين معا : « فإن نونتهما وأردت بـ ( سيبويه ) شخصا ، وبـ (صه ) سكوتا ما في وقت ما فهما معرفتان . الأول بالعلمية ، والثاني من قبيل المعرف باللام العهدية أي : السكوت المعهود ، وهـذا على القـول بـأن مدلول اسم الفعل المصدر .

وإن لم تنونهما فالمراد بـ ( سيبويه ) شخص معين اسمه ذلك ، وبـ ( صه ) السكوت الأن » .

وهو نص ظاهر الخلل ، فأصلحته بما أثبته استنادا إلى المراجع النحوية ومنها : شرح التصريح حيث جـاء فيـه : « ... الثـــاني : تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيات للدلالة على التنكير قياسا في باب العلـم المختـوم بـ ( ويه ) ، وسماعا في باب اسم الفعل المختوم بالهاء أو غيرها ، وفي اسم الصوت . تقول : سيبويهِ - بـلا تنويـن - إذا أردت شخصا معينا اسمه ذلك ، أي : اسمه سيبويه ، وتقـول : إيه - بكسـر الهمزة وسكون اليـاء المثنـاة تحت وكسر الهاء بلا تنوين - إذا استزدت مخاطبك أي : طلبت منه زيادة من حديث معين . فـإذا أردت شـخصا مـا أيُّ شخصٍ كان اسمه سيبويه ، أو أردت استزادةً من حديثٍ ما أيُّ حديثٍ كان نونتهما فقلت : سيبويهٍ ، وإيهٍ بـالتنوين فيهما .

فسيبويه بلا تنوين معرفة بالعلمية ، وإيه بلا تنوين معرفة من قبيل المعرف بأل العهدية أي : الحديـث المعهـود - كذا قالوا - وهو مبني على أن مدلول اسم الفعل المصدر » شرح التصريح ١/ ٣٢ - ٣٣ ، وانظر : شرح الأشموني ١/ ٣٧ - ٣٨ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/ ٩٤٠ ، شرح التصريح ١/ ٣٥ ، شرح الأشموني ١/ ٣٩ .

(٣) الكتاب ٣/ ٣١٠ ، وانظر : المغني ٢/ ٣٤١ ، شرح التصريح ١/ ٣٤ .

التي على اليَاءِ ، وَفَتْحَتُها الثّانِيَةُ عـن الكَسْـرَةِ خِلافـاً لَمُحَمَّـدِ بـنِ يَزيـد (١) ، ولا هُـوَ تَنْوِيـنُ صَـرْفٍ لِصَيْرَورَتِهِ بعدَ الحَذْفِ مِثل : ( سَلامٍ ، وَكَلامٍ ) عندَ قَطْعِ النّظَرِ عن المحذُوفِ خِلافاً للأَخْفَشِ (٢) .

تنوين المقابلة

( **ومُقَابَلَةٍ** ) وهوَ ما يَلْحَقُ بجَمْـعِ المؤنّـثِ السّـالِمِ ( **كـ مُسْلِمَاتٍ** ) مِمَّـا جُمِـعَ بـألِفٍ وَتَـاءٍ مَزيدَتَينِ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لأنَّ العَرَبَ جَعَلُوهُ في مُقَابَلَةِ النُّـونِ في نَحـوِ : ( مُسْـلِمينَ ) مِمَّـا جُمِـعَ بـالوَاوِ والنونِ ، أَوْ بالياءِ والنُّونِ ، قَالَ الرَّضِيُّ : مَعْنَاه أَنّه قَائِمٌ مَقَامَ التَّنوينِ الذي [ هُوَ ] في الوَاحِدِ في المعنى الجَامِعِ لأقسَامِ التنوينِ فَقَطْ ، وَ هوَ كَونُهُ عَلامَةً لِتَمَامِ الاسمِ (٣) ، [ كَمَا أَنَّ ] (٤) النّـونَ قَائِمَـةٌ مَقَـامَ التنوينِ الذي في الوَاحِدِ / في ذلِكَ . ٣٨٦

وَقَالَ صَاحِبُ الأَزْهَرِيَّةِ (٥) في شَرْحِهِ على التّوضِيحِ : والذي يَدُلُّ على أَنّـه لِتَمَـامِ الاسـمِ لـيسَ غير . أَنَّه ليسَ لِلتّمْكِينِ ، خِلافاً لِلرَّبَعِيِّ (٦) ؛ لِثُبوتِهِ معَ ما فيهِ فِرْعِيّتَانِ كـ (عَرَفَاتٍ ) ولا تَنْكِيرٍ لِثُبوتـهِ مع المعرَبَاتِ ، وَلا عِوَضٍ عن شَيءٍ ، والقولُ بأَنّه عِوَضٌ عن الفَتْحَـةِ نَصْبـاً مَـرْدُودٌ بـأنَّ الكسـرَةَ قَـدْ عُوِّضَت مِنْهَا (٧) .

---

(١) انظـر رأي المبرد في : تفسير القصائد التسع المعلقات ١/ ٢٠ ، تعليقـات السـيرافي على الكتـاب ٢/ ٥٧ ( بولاق ) ، شرح الكافية ١/ ٥٨ ، جواهر الأدب ص ١٦٢ ، ووافقه الزجاجي . انظر : الإيضـاح في علـل النحو ص ٩٧ - ٩٨ ، ارتشاف الضرب ١/ ٣١١ .

(٢) انظر : الجنى الداني ص ١٧٨ ، المغني ٢/ ٣٤١ ، شرح التصريح ١/ ٣٤ .

(٣) شرح الكافية ١/ ١٤ .

(٤) في النسختين : « كان »وهو تحريف .

(٥) هو خالد بن عبد الله الأزهري ، ولد في ( جرجا ) بصعيد مصر ، حفـظ القرآن ، وتعلـم علـى كـبر ، صنـف مؤلفات منها : التصريح بمضمون التوضيح ، الأزهرية وشرحها ، شرح الأجرومية وغيرها . توفي سنة ٩٠٥ هـ .

انظر : الضوء اللامع ٣/ ١٧١ ، شذرات الذهب ٨/ ٢٦.

(٦) علي بن عيسى بن الفرج الربعي النحوي ، أخذ عن السيرافي ، وارتحل إلى شيراز فـلازم الفارسـي بهـا عشـرين عاما ثم عاد إلى بغداد ومكث بها إلى أن توفي سنة ٤٢٠ هـ ، وله كتب منها : شرح الإيضـاح ، الجامع في تفسـير القرآن .

انظر : تاريخ بغداد ١٢/ ١٧ ، إنباه الرواة ٢/ ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٦ ، إشارة التعيين ص ٢٢٣ .

وانظر رأيه في : التبيين عـن مذاهـب النحويين البصريين و الكوفيـين ص ٢١٥ ، شـرح الكافيـة ١/ ١٤ ، جواهرالأدب ص ١٦٤ ، تذكرة النحاة ص ٧١٤ ، الجنى الداني ص ١٧٧ ، الهمع ٤/ ٤٠٦ .

(٧) شرح التصريح ١/ ٣٣ .

تنوين الترنم

( وَتَرَنُّمٍ ) أي : مُحَصِّلٍ للتَّرَنُّمِ ؛ لأَنَّ التَّرَنُّمَ حَصَلَ بالنونِ نَفْسِها ، لأَنَّها حَرْفٌ أَغَنُّ ( في رَوِيٍّ مُطْلَقٍ ) الرَّوِيُّ هُوَ : الحرفُ الذي تُعْزَى إليهِ القَصِيدَةُ . والمطلَقُ : الذي آخِرُهُ حَرْفُ مَدٍّ ، وَهْوَ : الأَلِفُ ، والوَاوُ ، واليَاءُ المولّدَاتُ من إشبَاعِ الحَرَكَةِ ، وَتُسَمَّى أَحْرُفَ الإطلاقِ ؛ لإطلاقِ الصَّوتِ بامتِدَادِها ولُحوقِ التّنوينِ بهذَا الرَّوِيِّ إنَّما يكونُ بإبدَالِ حَرْفِ الإطلاقِ بِهِ . ( أو ) في رَوِيٍّ ( مُقَيَّدٍ ) وهو : الذي يكونُ حَرْفُ رَوِيِّهِ سَاكِنًا ليسَ حَرْفَ مَدٍّ ، سُمِّيَ هَذَا مُقَيَّدًا؛ لِتَعسُّرِ الصَّوتِ بِهِ ، وامتِنَاعِ امتِدَادِهِ ؛ لأَنَّه ليسَ هُنَاكَ حَرَكَةٌ يحصُلُ منها إِشْبَاعُ حروفِ الإطلاقِ لِيَتَيَسَّرَ امتدَادُ الصَّوتِ .

وقولُهُ : ( وَلَوْ فِعْلاً ) معناهُ أنَّ هَذَينِ التنوينَيْنِ لا يَختَصَّانِ بالاسمِ كالأَرْبَعَةِ الأُوَلِ بَلْ يَدْخُلانِ الفعلَ أيضًا ، فمِثَالُ دُخولِ التَّرَنُّمِ عليهِمَا ( كقولِهِ ) وَهوَ جَريرُ بنُ عَطِيَّةَ بنُ الخَطَفي التَميْمَيّ [(١)] :

( أَقِلِّي اللّومَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ          وَقُولِيْ إنْ أَصبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ )

فَلَحِقَ العروضَ والرَّوِيَّ وَهُما : ( العِتَابَنْ ، وَأَصَابَنْ ) والأَصْلُ فيهِمَا : العِتَابَا ، وَأَصَابَا . فَجِيءَ بالتنوينِ بَدَلاً من الأَلِفِ والأَوَّلُ اسمٌ ، والثاني فِعْلٌ .

و ( أَقِلِّي ) أَمْـرٌ من الإِقْـلالِ ، و ( اللّومُ ) بفتحِ اللاَّمِ : العَـذْلُ ، و ( عَـاذِلَ ) بفتـحِ اللامِ تَرْخِيمُ ( عَاذِلَةٍ ) ، و ( العِتَـابَنْ ) عَطْـفٌ [(٢)] على ( اللّـومِ ) ، و ( لَقَـدْ أَصَـابَنْ ) مَقُـولُ القَـولِ ، وَجَوابُ الشّرْطِ محذوفٌ والمعنَى : إنْ أَصَبْتُ وَإِنْ كُنتُ نَطَقْتُ بـالصّوَابِ فَـلا تَعْـذِلِي ، وَقُولِـي لَقَـدْ أَصَابَ . وَقَد يدخُلُ الحرف كَقَولِ النَّابِغَةِ [(٣)] :

أَفِدَ التَّرَحُّلَ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا          لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ [(٤)]

الأَصلُ : ( قَدِي ) [(٥)] فَجِيءَ بالتنوينِ بَدَلاً من اليَاءِ لِتَرْكِ التَّرَنُّمِ .

---

(١) الديوان ص ٦٤ ، الكتاب ٤/ ٢٠٥ ، نوادر أبي زيد ص ١٢٧ ، الأصول ٢/ ٣٨٦ ، الخصائص ٢/ ٩٦ ، الإنصاف ٢/ ٦٥٥ ، شرح المفصل ٩/ ٢٩ ، المغني ٢/ ٣٤٢ ، الخزانة ٧/ ٤٣٢ .

(٢) في الأصل : « عطفا » .

(٣) تقدم ص ٣٠٤ .

(٤) في الأصل : « بركبنا » ، وفي د : « برحلنا » والصواب ما أثبته .

(٥) في الأصل : « قد » والصواب ما أثبته ؛ لأنه موضع الشاهد .

التنوين الغالي

( و ) مثالُ دُخولِ التنوينِ الذي حَرْفُ رَوِيِّهِ مُقَيَّدٌ وَهْوَ المسمَّى عِندَ بَعْضِهِـم بـ ( الغَـالِي ) (١) على الاسمِ ( **كقولِهِ** ) وَهْوَ رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاجِ :

**( وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المخْتَرَقْنْ )**

مُشْتَبِهِ الأَعْــلامِ لَـمَّاعُ الخَفَقنْ (٢)

فَلَحِقَ الرَّوِيَّ زِيَادَةً على حَدِّ الوَزْنِ ؛ للدَلالَةِ على الوَقْـفِ ، ولِهَـذَا لا يلحـقُ إلا الـرَّوِيَّ المقَيَّـدَ كَمَـا ذَكَرَهُ المؤلِّفُ ؛ لِيُظهِرَ فَائِدَتَه دونَ المطلَقِ ، فَإِنَّ رَوِيَّ القَافِيَةِ في بيتِ رُؤبَةَ ( القَـافُ ) السَّـاكِنَةُ ، وَلا يُمْكِنُ مَدُّ الصَّوتِ بها فَحُرِّكَتْ عندَ التَّغَنِّي بالفَتْحِ أو الكسْرِ ، وأُلحِقَ بهـا النُّونُ فَقِيلَ : ( المخْتَرَقْنْ ) و ( القَاتِمُ ) : المكَانُ المظلِمُ ، و( الأعمَاقُ ) - جَمْعُ عُمـقٍ - : أَطْـرَافُ المفَـازَةِ ، و ( الخَـاوِي ) - بالخَاءِ المعجَمَةِ - : الخَالِي ، و ( المختَرَقُ ) : المَمَرُّ الوَاسِعُ المتَخَلِّلُ للريَاحِ .

ومثالُ دخولِهِ على الفعلِ ، قَوْلُ العَجَّاجِ :

مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ انهَجَـنْ (٣)

---

(١) الأخفش هو صاحب هذه التسمية . انظر : القوافي ص ٣٦ ، شرح التسهيل ١/ ١١ ، ارتشاف الضرب ١/ ٣١٢ ، المغني ٢/ ٣٤٢ .

وابن يعيش يجعله ضربا من تنوين الترنم . انظر : شرح المفصل ٩/ ٣٤ . وقد أنكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين بحجة أنه يكسر الوزن . انظر : شرح التسهيل ١/ ١١ ، جواهر الأدب ص ١٦٦ ، ارتشاف الضرب ١/ ٣١٢ ، الجنى الداني ص ١٧٩ .

(٢) ديوانه ص ١٠٤ ، الكتاب ٢/ ١١٠ ، المنتخب ٢/ ٧٢٥ ، ضرورة الشعر ــ للسيرافي ــ ص ٥٣ ، الإيضاح العضدي ١/ ٢٥٤ ، النكت في إعجاز القرآن - للرماني - ص ١١٢ ، الخصائص ٢/ ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، الضرورة - للقزاز - ص ١٢٠ ، الفصول والغايات ص ٥٢ ، شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - ٢/ ٥٦١ .

وفي النسختين : « مشبه » مكان « مشتبه » ، و « الخفق » مكان « الخفقن » وكلاهما تحريف

(٣) ديوانه ٢/ ١٣ ، الكتاب ٤/ ٢٠٧ . الأصول ٢/ ٣٨٧ ، الخصائص ١/ ١٧١ ، سر الصناعة ٢/ ٥١٤ ، شرح المفصل ١/ ٦٤ ، رصف المباني ص ٤١٧ ، الجنى الداني ص ١٧٨ . وهو لرؤبة في معاهد التنصيص ١/ ١٤.

« الأتحمي » موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب إليه . « أنهج » أخلق وأصابه البلى .

وفي الأصل : « انعجن » ، وفي د : « العجن » والصواب ما أثبته .

ويدخُلُ هذا التّنوينُ الحرفَ أيضَاً ، كقولِ رؤبَةَ [(١)] :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ ياسَلْمَى وَإِنْ

كَـانَ فَقِـيراً مُعْدِماً قَالَتْ وَإِنْ / ٣٨٧

فَلَحِقَ العَروضَ والرَّويَّ زِيَادَةً على حَدِّ الوَزْنِ .

وإنَّمَا كانت الأَربَعَـةُ الأُوَلُ مُخْتَصَّـةً بالاسـمِ ؛ لِدَلالَتِهـا علـى مَعَـانٍ لا تُوجَـدُ في غـيرِهِ ؛ لأَنَّ التّمكُّنَ فيهِ للفرقِ بينَ المنصَرِفِ وغيْرِهِ ، والتّنكيرَ لِلفَرْقِ بينَ المعـــرِفَةِ وغَيْرِهَا ، والمقَابَلَةَ إنَّمَا تدخُـلُ جَمْعَ المؤنّثِ السَّالِمْ ، والعِوضَ إنَّمَا يدخُلُ على المضَافِ عِوَضـاً عـن المضَـافِ إليـه . ولا حَـظَّ لِغَيرِ الاسمِ في الصَّرْفِ ، ولا التَّعريفِ ، وَلا التّنْكيرِ ، ولا الجَمْعِ ، ولا الإضَافَةِ .

---

(١) ملحق ديوانه ص ١٨٦ ، المقرب ١/ ٢٧٧ ، رصف المباني ص ١٨٩ ، المغـني ٢/ ٦٤٩ ، شـرح التصريـح ١/ ٣٧ ، الهمع ٤/ ٤٠٨ ، الخزانة ٩/ ١٤، ١٦ ، وغيرها .

نون التوكيد

( نــونُ التّأكيـدِ ) قِسْمَان : ( سَاكِنَةٌ خَفِيفَةٌ ) لأنهــا مَبنِيَّةٌ والأصــلُ في البِنَــاءِ السّكونُ ( ومَفتُوحَةٌ ثَقِيلَةٌ ) فُتِحَتْ لِثِقَـلِ النُّـونِ بِسَبَبِ اجتمَـاعِ النُّـونِ [ والتثقيـل ] [١] ، وَحُرِّكَـتْ لالتِقَـاءِ السّاكنينِ وَقَدْ اجتَمَعَتَا في قولِهِ تَعَالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً منَ الصَّاغِرِين ﴾ [٢] .

وَهُمَا أَصْلانِ عندَ البَصْرِيينَ ؛ لِتَخَالُفِ بعضِ أحكَامِهِمَا ، وقَالَ الكُوفيونَ : الثّقِيلَـةُ أَصْـلٌ [٣] . ومعنَاهُما التّأكِيدُ . قَالَ الخَلِيلُ : والتّأكِيدُ بالثّقِيْلَةِ أَبْلَغُ من التّوكِيـدِ بالخَفِيْفَـة [٤] ( مَكْسُـورَةٌ ) أي : نونُ التّأكِيدِ تَشْبِيهاً لها بنُونِ الإعرَابِ الوَاقِعَةِ بعدَ الألِفِ المكسورَةِ في المضارعِ نحو : ( يَضْرِبَــــان ) ( بألِفٍ فَاصِلَةٍ ) [٥] وُجُوباً بينَ نون الإنَاثِ وَنُـونِ التّوكيـدِ قَصْدَ التّخفِيـفِ فيُقَـالُ : ( اضرِبْنَـانِّ [٦] يَانِسْوَة ) ( أو ) بألِفٍ ( مُثَنِّيَةٍ ) نحو : ( اضربانِّ ) فإنّها تُكْسَرُ مَعَهـا [٧] أيضـاً لِشَبَهِها فيهـا بنُـون صُورَةِ الإعرَابِ ( مُخْتَصَّة ) أي : نــون التّأكِيدِ ( بِفِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ فيـهِ طَلَبٌ ) أي : مَعْنَى طَلَـبٍ ، كالاستِفهَامِ ، والتّمَنّي ، والأمرِ ، والنّهيِ ، والعَرْضِ ؛ لأنَّ وَضْعَ هـذهِ النّونِ لتَوْكِيـدِ مَـا فيـهِ معنى الطّلَبِ ؛لأنَّ مايُطلَبُ يُقْصَدُ تَوْكِيدُهُ فَيَحْصُلُ ؛ لأنَّ الطّالِبَ إنّمَا يَطْلُبُ في العَادَةِ ما هُوَ مُـرَادُهُ فَكَـانَ ذلكَ مُقْتَضِياً لِتأكِيدِهِ ، فَالاستِفْهَامُ ( كـ هَلْ تَضْرِبَن ؟ ) ، ( و ) التّمَنِي نحو : ( لَيْتَكَ تَضْــرِبَن ) ، ( و ) الأَمْرُ نحو : [ ( اضرِبَـن ، و ) النّهْيُ نحـو ] :( لا [٨] تَضْرِبَـن ) ، ( و ) العَـرْضُ نحـو : ( ألا تَنْزِلَن بِنَا فَتُصِيبَ خَيْرَاً ) - بالتّخْفِيفِ والتّشدِيدِ - في جَمِيعِ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) سورة يوسف من الآية ٣٢ .

(٣) انظر : الإنصاف ٢/ ٦٥٣ ، شرح المفصل ٩/ ٣٧ -٣٨ ، الجنى الداني ص ١٧٤ ، المغـني ٢/ ٣٣٩ ، شـرح التصريح ٢/ ٢٠٣ ، الهمع ٤/ ٣٩٧ .

(٤) انظر : الكتاب ٣/ ٥٠٩ .

(٥) قال في الكافية ص ٢٤١ : « نون التأكيد خفيفة ساكنة ، ومشـددة مفتوحـة مـع غـير الألـف ... » . انظـر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٢ ، الهمع ٤/ ٤٠٤ .

(٦) في الأصل : « اضربان » .

(٧) في الأصل : « معا » .

(٨) في الأصل : « ولا » .

ولا فَرْقَ بينَ أنْ يكونَ الفِعْلُ المستَقْبَلُ الذي هُوَ الأَمْرُ أَمْرَاً بالصِّيْغَـةِ كالأَمْثِلَـةِ ، أو أَمْـرَاً بـاللامِ نحو : ( لِيَقُومَنَّ زَيدٌ ) بِكسر اللامِ .وَقَدْ تُلْحَقُ بالدُّعَاءِ وإنْ كَانَ بِلَفْظِ الماضِي ، كَقولِهِ [١] :

دَامَنَّ سَعْدُكِ إنْ رَحِمْتِ مُتَيَّمَاً لَوْلاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَاً

أي : دَامَ سَعْدك ، فأُلحِقَتْ بـ ( دَامَ ) ؛ لأَنَّهُ دُعَاءٌ فيه مَعْنَى الطَّلَبِ .

( **وَقَلَّتْ** ) زِيَادَةُ نونِ التَّأكِيدِ ( **في النَّفي** ) لأَنَّـه خَـبَرٌ عَـارٍ عـن معنـى الطَّلَـبِ ، وَإِنَّمـا تَجُـوزُ زِيَادَتُها فيهِ معَ قِلَّتِهِ تَشْبِيهَاً لِلنّفي بالنَّهْيِ ؛ لأَنَّهُمَا غيرُ مُوجَبَيْنِ ، وَجَعَـلَ ابـنُ مَـالِكٍ النَّفْـيَ بـ « لا » كالنَّهْيِ إذَا كَانَتْ « لا» مُتَصِلَةً بالفِعْلِ [٢] ( **نحـوَ** ) قولـهِ تَعَـالى : ﴿ **وَاتَّقُـوا فِتْنَـةً لا تُصَيـبَـنَّ الذيـنَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** ﴾ [٣] فَـ ( لاتُصِيبَنَّ ) جملَةٌ مَنْفِيَّةٌ بـ « لا » النَّافِيَةِ صِفَةٌ لـ (فِتْنَةٍ) ، فَتَكونُ الإصَابَةُ عَامَّةً للظَّالِمِينَ وغيرِهم لا خَاصَّةً بالظَّالمينَ ؛ لأَنَّها قَدْ وُصِفَتْ بأَنَّها لا تُصِيْبَنَّ الظَّالمينَ خَاصَّـةً فَكَيْـفَ تكونُ مَعَ هَذَا خَاصَّةً لَهُمْ ؟! ، وَعِندَ أَكثرِ النُّحاةِ لا يَجُوزُ ذَلكَ في سَعَةِ الكَلامِ ، وَأَوَّلُوا الآيَةَ الكَرِيمَةَ على أَنَّ « لا » نَاهِيَةٌ / لا نَافِيَة ، وَأُقِيمَ السَّبَبُ مَقَامَ المُسَبِّبِ ، والأَصْلُ : لا تَتعَرَّضُوا لِلفِتْنَةِ فَتُصِيْبَكُـم ، ثُمَّ عُدِلَ عنِ النَّهْيِ عنِ التَّعَرُّضِ إلى النَّهي عنِ الإصَابَةِ ؛ لأَنَّ الإصَابَةَ مُسَبَّبَةٌ عـن التَّعَرُّضِ ، فَأُسنِدَ المسَبِّبُ إلى فَاعِلِهِ ، والإصَابَةُ خَاصَّةٌ بالمتَعَرِّضِينَ ، وعَلَى هَذَا لا يكونُ التَّوكيدُ قَلِيلاً بَلْ كَثِيْرَاً ، ولَكِنَّ وُقوعَ الطَّلَبِ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ غيرُ سَائِغٍ فَتَعَيَّنَ أَنْ يُضْمَرَ القَولُ ، أي : وَاتَّقُوا فِتْنَةً مَقُولاً فِيها ذَلِكَ [٤] . ٣٨٨

( [و] ) قَـد تَلْحَقُ بالمنفِيِّ مَعَ انفِصَالِ « لا » نحو : ( **لا في الدَّارِ يَضْرِبَنّ زَيد ، و** ) بالمنفِيِّ

---

(١) لم أعثر على قائله .

ورد في : شرح التسهيل ١/ ١٤ ، الجنى الداني ص ١٧٦ ، المغني ٢/ ٣٣٩ ، شرح التصريح ٢/ ٢٠٣ ، الهمع ٤/ ٤٠١ ، شرح شواهد المغني – للسيوطي – ٢/ ٧٦٠ .

وفي الأصل : « سعـــدي » ، وفي النسختين : « يكن » مكان « يك » وبه ينكسر البيت ، و « حـا ~ا » مكـان « جانحا » والصواب ما أثبته .

(٢) التسهيل ص ١٥٢ ، شرحه ٣/ ٢١٠ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٠٢ .

(٣) سورة الأنفال من الآية ٢٥ .

(٤) انظر : معاني القرآن – للفراء – ١/ ٤٠٧ ، الكشاف ٢/ ١٢١ ، البيان – لابن الأنباري – ١/ ٣٨٥ ، التبيان – للعكبري – ٢/ ٦٢١ .

بـ « لَمْ » كَقَولِ أَبي حَيَّانَ (١) الفَقْعَسِيِّ (٢) يَصِفُ [ جَبَلاً ] (٣) قَدْ عَمَّهُ الخَصَبُ وحَفَّهُ النَّبَاتُ :

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ ( **مَالَمْ يَعْلَمَا** )
شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَـــا (٤)

أَرَادَ ( مَالَمْ يَعْلَمَنْ ) بنُونِ التَّوكيدِ الخَفِيفَةِ المبدَلَةِ في الوَقْفِ أَلِفاً .

تلزم نون التوكيد جواب القسم

( **ولَزِمَتْ** ) أي : نُونُ التَّأكِيدِ ( **في جَـوَابِ مُثْبَتِ القَسَـمِ كـ وَا للهِ لأَفْعَلَـنَّ** ) ؛ لأَنَّ القَسَـم مَحَلُّ التَّأْكِيدِ فَكَرِهُـوا أَنْ يُؤكِّـدُوا الفِعْـلَ بِأَمرٍ مُنْفَصِلٍ عنهُ - وَهْوَ القَسَمُ - مِن غَيرِ أَنْ يُؤَكِّدُوهُ بِمَا [ يَتَّصِلُ ] (٥) بِهِ وهوَ النُّونُ بعدَ صَلاحِيَةِ « لا » ، وفي قولِهِ : ( لَزِمَتْ ) إِشَارَةٌ إِلى أَنَّ زِيَادَةَ نُونِ التَّأْكِيدِ فِيمَا عَدَا جَوَابِ مُثْبَتِ القَسَمِ غَيرُ لازِمٍ بَلْ جَائِز .

( **وكَثُرَتْ** ) زِيَادَةُ النُّونِ ( **في بَابِ إِمَّا تَفْعَلَنَّ ، وَحَيْثُمَا تَدْخُلُنَّ** ) (٦) وَهْـوَ كُـلُّ فِعلِ شَرْطٍ مُؤكَّداً ذَاتُهُ بـ « ما » مَزيدَةٍ ، فإنّ ( إِمَّا تَفْعَلَنّ ) أَصْلُـهُ : إِنْ مَـا تَفْعَلَـنَّ ، وَكَـذَا ( حَيْثُمَـا تَدْخُلُـنَّ ) وَذَلِكَ لِجَرْيِهِ مَجْرَى القَسَمِ ؛ لأَنَّه لَمَّا أُكِّدَ أَوَّلُ الشَرطِ بـ « ما » مَزِيدَةٍ أُكِّدَ آخِـرُهُ بنـونِ التَّـأكِيدِ ، كَمَا أَنَّ القَسَم لَمَّا أُكِّدَ أَوَّلُهُ باللاَّمِ أُكِّدَ آخِرُهُ بالنّونِ ، نحو : ( وَا للهِ لأَفْعَلَنَّ ) . أَوْ لِجَريِهِ مَجْرَى مَـا فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ ؛ لاشتِمَالِهِ على مَا يَقْتَضِي تَوْكِيدَهُ وَهْوَ « ما » المَزِيدَةُ كاشتِمَالِ فِعْلِ الطَّلَـبِ عَلَى الطَّلَبِ المقْتَضِي لِتَوكِيدِهِ . والزَّجَّاجُ يَجْعَلُ « إِنِ » الشَّرطِيَّةَ المقترِنَةَ بـ «ما» المَزِيدَةِ مِنْ مَوَاضِعِ لُزُومِ

---

(١) في د : « حاتم » .

(٢) في الأصل : « القعسي » وهو تحريف .

وينسب هذا الرجز لغيره من الشعراء فينسب لمساور بن هند العبسي ، ولعبد بني عبس ، وللعجاج وهو في ملحق ديوانه ٢/ ٣٣١ . وانظر الخلاف في نسبته في : الخزانة ١١/ ٤١٨-٤١٩ .

(٣) في النسختين : « جملا » وهو تحريف ، والزبيري متابع للأعلم حين جعل هذه الأبيات في وصف جبل قد عمه الخصب ، وحفه النبات.انظر :هامش الكتاب (بولاق) ٢/١٥٢ ، والصحيح أن الأبيات في وصف اللبن وسط الوعاء كما ذكر ذلك البغدادي في الخزانة ١١/٤١٤ .

(٤) الكتاب ٣/ ٥١٦ ، مجالس ثعلب ٢/ ٦٢٠ ، الأصول ٢/ ١٧٢ ، التبصرة والذكرة ١/ ٤٣١ ، أمالي الزجاجي ص ١٨٩ ، سر الصناعة ٢/ ٦٧٩ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ١٦٥ ، الإنصاف ٢/ ٦٥٣ ، شرح المفصل ٩/ ٤٢ ، شرح التصريح ٢/ ٢٠٥ ، الدرر ٢/ ٩٨ .

(٥) في النسختين : « يفصل » والصواب ما أثبته بدليل لفظة « به » .

(٦) انظر : الكتاب ٣/ ٥١٤ فما بعدها ، شرح المفصل ٩/ ٤٠ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٤ ، الجنى الداني ص ١٧٥ ، المغني ٢/ ٣٣٩ ، شرح مختصر التصريف العزي - للتفتازني - ص ٧٨ .

نُونِ التّوكِيدِ كَالقَسَمِ ، فَقَالَ : وَإِذَا دَخَلَتِ النُّونُ في فِعْلِ الشّرطِ لَزِمَها « ما » (١) .

ومِنهُمْ مَنْ عَكَسَ فَقَالَ : إِذَا لَحِقَتْ « مَا » لَزِمَتْ النُّونُ . والصّحِيحُ أَنَّ الإتيَانَ بالنُّونِ هُوَ الأَفْصَحُ ، أَمَّا أَنَّهُ لازِمٌ فَلا . قَالَ الشّاعِرُ (٢) :

فَـإِمَّا تَـرِيِنِي وَلِي لَمَّـةٌ  فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَـا

فَزَادَ « مَا » مَعَ حَرْفِ الشّرطِ وَلَمْ يُؤَكِّدْ فِعْلَهُ بالنّونِ .

( **وَمَا قَبْلَها** ) أي : مَا قَبْلَ نُونِ التّأكِيدِ خَفِيْفَةً كَانَتْ أَوْ ثَقِيْلَةً ( **مَضْمُومٌ بِضَمِيرِ المُذَكَّرِينَ** ) وهوَ الوَاوُ ( **كـ اغْزُنَّ** ) - بِضَمِّ الزّايِّ - ( **وَ اخشُنَّ** ) - بِضَمِّ الشّينِ المعجَمَةِ - وَإِنَّمَا ضُمَّ مَا قَبْلَ نُونِ التّأكِيدِ مَعَ ضَمِيْرِ الجَمْعِ ؛ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الوَاوَ المضمُومَةَ المحذُوفَةَ لالتِقَاءِ السّاكِنَين ، أَنَّ الشّرْطَ في التِقَاءِ السّاكِنَينِ عَلَى حَدِّهِ أَنْ يكونَ السّاكِنَانِ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَإِنَّ النّونَ المشدَّدَةَ كَلِمَةٌ أُخْرَى ، أو لِثِقَلِ الوَاوِ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَقَبْلَ النُّونِ المشَدَّدَةِ ، وَإِنْ لَمْ يُشْتَرَط في التِقَاءِ السّاكِنَينِ مَا ذُكِرَ .

( **و** ) مَا قَبْلَها ( **في** ) ضَمِيْرِ ( **المخَاطَبَةِ** ) وَهْوَ اليَاءُ ( **مَكْسُورٌ كـ ارمِنَّ ، وَاخْشِنَّ** ) والأَصْلُ فيهِمَا : ارْمِينَّ ، و اخْشَينَّ - بكسرِ اليَاءِ - حُذِفَتْ اليَاءُ لالتِقَاءِ السّاكِنَينِ أو لِثِقَلِ اليَاءِ بَعْدَ الكَسْرَةِ (٣) .

---

(١) في شرح الكافية ٢/ ٤٠٤ : « وعند الزجاج هي لازمة مع « إمّا » خلافا لغيره » وانظر : جواهر الأدب ص ٣٦٧ ، الجنى الداني ص ١٧٥ ، شرح الأشموني ٣/ ١٦٣ .

(٢) البيت للأعشى .

الديوان ص ٢٣ ، الكتاب ٢/ ٤٦ ، الأصول ٢/ ٤١٢ ، ضرورة الشعر - للسيرافي - ص ٢١١ ، التكملة - للفارسي - ص ٢٩٩ ، أمالي ابن الشجري ١/ ١٥٩ ، درة الغواص ص ٧٩ ، المسلسل في غريب لغة العرب ص ٢٥٠ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٥١٣ ، وغيرها .

ورواية الديوان : فـإن تعهـديني ولي لمة  فإن الحوادث أودى بها

« اللمة » الشعر الملم بالمنكب .

(٣) انظر : شرح الكافية ٢/ ٤٠٤ ، شرح الشافية ٢/ ٢٢٥ .

وقال أبو حيان : « فإن كان قبل ياء الضمير فتحة نحو : اخشين ، فالجمهور على أنه لا يجوز حذف هذه الياء ، وأجاز ذلك الكوفيون ، وحكى الفراء أنها لغة طيء » . ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٨ .

( **وَفِيمَا سِوَاهُ** ) أي : فِيمَا سِوَى مَا فيهِ ضَمِيْرُ المذَكَّرِينَ / وَضَمِيرُ المخَاطَبَةِ ، وَهْوَ الوَاحِدُ المذَكَّرُ غَائِبَاً كَانَ أَوْ مُخاطَبَاً ، والمؤَنّثةُ الغَائِبَةُ ( **مَفْتُوحٌ** ) [١] طَلَبَاً لِلخِفَّةِ ( **كـ اضْرِبَن** ) يارَجُلُ ، ( **و اغزُوَن** ) يَازَيْدُ ، ( **وَ ارْمِيَن** ) يا امرأة ، ( **واخْشَيَن** ) ياهَنْدُ - بالفتحِ في الجَمِيْعِ - لأَنَّه لوضُمّ لالتَبَسَ بِفِعْلِ الجمْعِ ، ولو كُسِرَ لالتَبَسَ بفِعْلِ الوَاحِدَةِ [٢] ، والسكون ممتنع فتعين الفتح . ٣٨٩

واعلمْ أنَّ هذهِ الحرَكَةَ التي قَبْلَ النُّونِ حَرَكَةُ بِنَاءٍ لازِمَة لا عَارِضَة ، بدليلِ رَدِّ المحذُوفِ لالتِقَاءِ السّاكِنَينِ منها ، نحو : ( قُولَنَّ ، وَبِيْعَنَّ ) [٣] وَلَو كَانَتْ عَارِضَةً لالتِقَاءِ السّاكِنَينِ لَمَا وَجَبَ رَدُّهُ مَعَها كَمَا لَمْ يَجِبْ رَدُّهُ في قولِكَ : ( قُلِ الحَقَّ ، وَبِعِ الثَّوْبَ ) ؛ لأَنَّ الحَرَكَةَ عَارِضَةٌ [٤] .

إلحاق نون التوكيد بجمع المؤنث والمثنى

( **وَقِيْلَ فِي جَمْعِهِ** ) أي : في جَمْعِ المؤنّثِ ( **والتَّثْنِيَةِ اضْرِبَانِّ** ) - بإثْبَاتِ الألِفِ - لِئَلا يَشْتَبِهَ بالوَاحِدِ ( **وَ اضْرِبْنَانِّ** ) في جَمْعِ المؤنّثِ السّالِمِ بِزِيَادَةِ الأَلَفِ بعدَ نُونِ الجَمْعِ وَقَبْلَ نَوْنِ التَّأْكِيدِ ؛ لِئَلا يَجْتَمِعَ ثَلاثُ نُونَاتٍ [مُتَوَالِيَاتٍ] [٥] ( **ولا** ) نُونَ ( **خَفِيْفَةَ فِيْهِما** ) أي : التّثنِيَةِ وَجَمْعِ المؤنّثِ فإنّها لا تَقَعُ فيهِمَا على الأَشْهَرِ ، لالتِقَاءِ السّاكِنَينِ على غَيْرِ حَدِّهِمَا وَهْوَ لا يَجُوزُ ؛ لأَنَّ الرَّوَابِطَ بينَ الحروفِ الحَرَكَاتُ فإنْ فُقِدَتْ في اثنينِ مِنْهُمَا [٦] لا يُمْكِنُ رَبْطُ أحدِهِمَا بالآخَرِ ( **خِلافَاً لِيُونُسَ ، والكُوفِيَّةِ** ) [٧] حيثُ أَجَازُوا وُقُوعَ الخَفِيفَةِ بَعْدَهُما مَكسُورَةً ، والمرويُّ عَنْهُم أَنَّه تَبْقَى النُّونُ سَاكِنَةً ؛ لأنَّ الألِفَ قَبْلَها كالحَرَكَةِ لِمَا فِيها مِن زِيَادَةِ المَدِّ ( **كَقِرَاءَةِ** ) نافِعٍ ﴿ مَحْيَايْ ﴾ [٨] - بسكون

---

(١) انظر : رصف المباني ص ٤٠٢ .

(٢) يقصد الواحدة المخاطبة .

(٣) في الأصل : « ميعن » وهو تحريف .

(٤) انظر : شرح ألفية ابن معط ١/ ٣٦٥ .

(٥) في النسختين : « منونات » ولعل الصواب ما أثبته .

(٦) في الأصل : « منها » والصواب ما أثبته من د .

(٧) قال سيبويه : « وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضربانْ زيدا ، واضربنانْ زيدا . فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم » . الكتاب ٣/ ٥٢٧ ، وانظر : المقتضب ٣/ ٢٤ ، الأصول ٢/ ٢٠٣ ، الإنصاف ٢/ ٦٥٠ ، شرح المفصل ٩/ ٣٨ ، شرح الكافية ٢/ ٤٠٥ ، شرح مختصر التصريف العزي ص ٨٠ ، يونس البصري ص ١٤٧ .

(٨) سورة الأنعام من الآية ١٦٢ . وانظر القراءة في : السبعة ص٢٧٤ ، التيسير ص ١٠٨ ، النشر ٢/ ٢٦٧ ، وذكر ابن مجاهد أن نافع قد عدل عن هذه القراءة إلى فتح الياء .

اليَاءِ وَصْــلاً ( و ﴿ اللاءْ ﴾ [١] بسُكُـــونِ ) اليَــاءِ في الوَصْلِ أَيْضَاً ، وَقِيْلَ : يُحَرِّكُ يُونُسُ النّونَ بالكَسْرِ ، وَحَمَلَ عليهِ ابنُ مَالِكٍ قِرَاءَةَ بَعضِهِم : ﴿ فَدَمِّرَانِهِمْ تَدْمِيرًا ﴾ [٢] عَلَى أَنَّه أَمْرٌ للاثنينِ ، والنُّونُ المكسورَةُ نُونُ تَوكِيدٍ خَفِيْفَةٌ ، وَيُمكِنُ أَنْ يكونَ منهُ قِرَاءَةُ ابـنُ ذَكْـوَان [٣] : ﴿ وَلا تَتَّبِعَانِ سَبِيْلَ الذينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤] - بِتَخْفِيفِ النُّونِ مَكْسُورَةً [٥] - بِنَــاءً على كَوْنِ الوَاوِ لِلعَطْفِ و « لا » لِلنّهيِّ .

( **لَكِنَّها** ) أي : قِرَاءَةُ نَافِعٍ ( **في مَقَامِ الشّذُوذِ** ) ؛ **لأَنَّهُ لا نَظِيرَ** [٦] **لَهُ** في كلامِهِم ، **وَلَمْ تَنْقُلْهُ العَرَبُ** .

( **ثُمَّ هُمَا** ) أي : النُّونَانِ ( **في غَيرِهِمَا** ) أي : في غَيْرِ جَمْعِ المؤنَّثِ والتثنِيَةِ ( **بِبَارِزٍ** ) أي : مَعَ ضَمِيرٍ بَارِزٍ وَهْوَ : وَاوُ الجمعِ المذكَّرِ ، وَيَاءُ المخَاطَبَةِ ( **كَالمنفَصِلِ** ) أي : كاللّفْظِ المنفَصِـلِ ، يَعْنِي : يَجِبُ أَنْ يُعطَى ما قَبْلَ النُّونينِ في المعتَلِّ الآخِرِ من ضَمٍّ ، أو كَسْرٍ ، أو حَذْفٍ ما يُعطَى آخِرُهُ إذا اتّصَلَ بِهِ كَلِمَةٌ أُخْرَى مُنْفَصِلَةٌ ؛ لأَنَّ النُّونينِ بعدَ الضّميرِ البَارِزِ صَارَتَا كَالكَلِمَةِ المنْفَصِلَةِ عن المعتَلِّ الآخِرِ ؛ لأَنَّ الضَّمِيرَ فَاعِلٌ .

( **وبِدُونِهِ** ) أي : بِدُونِ الضّمِيرِ البَارِزِ ، وَهْوَ الوَاحِدُ المذَكَّرُ ، نحو : ( اغْزُ ، واخْشَ ، وارْمِ ) ( **كَالمُتَّصِلِ** ) أي : فَالنُّونُ كَالكَلِمَةِ المتَّصِلَةِ ، وَنَعْنِي بها أَلِف التثنِيَةِ لا الوَاو ، ولا اليَاء .

---

(١) سورة الأحزاب من الآية ٤ .وانظر القراءة في : التيسير ص ١٧٧-١٧٨ ، الإتحاف ٢/٣٦٩-٣٧٠ .

(٢) سورة الفرقان من الآية ٣٦ ، وهذه قراءة علي بن أبي طالب ( رضي الله عنه ) ، ومسلمة بن محارب . انظر : المحتسب ٢/٢٢٢ ، مختصر في شواذ القرآن ص ١٠٦ .

وينظر رأي ابن مالك في : شرح الكافية الشافية ٣/١٤١٨ .

(٣) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري ، ويكنى بأبي عمرو ، من كبار القراء قيل إنه لم يكن في عصره أقرأ منه ، توفي في دمشق سنة ٢٤٢ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٥/١٢٣ ، غاية النهاية ١/٤٠٤ .

(٤) سورة يونس من الآية ٨٩ .

(٥) انظر : السبعة - لابن مجاهد - ص ٣٢٩ ؛ التيسير ص ١٢٣ ، النشر ٢/٢٨٦ .

(٦) في د : « يظهر » وهو تحريف .

( **وَلِهَذَا** ) أي : ولأجْـلِ أنَّهُ مع الضّمير البَارِزِ كالمنفصِلِ ، وَمَعَ غَيرِ البَارِزِ كالمتّصِلِ ( **قِيلَ** : **هَلْ تَرَيَنَّ** ؟ ) في : هَلْ تَرَى ؟ ، كَمَا يُقَالُ : هَلْ تَرَيَانِّ ؟ وَهْوَ مِثَالٌ لِلضّمِيرِ البَارِزِ الذي تُحَـرَّكُ لامُـهُ بالفتحِ مَعَ المتّصِلِ . ( **و** ) هَلْ ( **تَـرَوُنَّ** ؟ ) في : هَـلْ تَـرَوْنَ ؟ بإسقَاطِ نُـونِ الجَمْـعِ ، وَلَحَاقِ نُـونِ التّأكِيـدِ ، وَضَمِّ الوَاوِ كَضَمِّهَا في ( لَمْ تَرَوُا / القَوْمَ ) وهَذَا مِثَالُ مـا فيـهِ ضَمِـيْرٌ بَـارِزٌ يُضَـمُّ لأَجْـلِ النُّونِ . ( **و** ) هَلْ ( **تَرِينَّ** ؟ ) في مِثْلِ : هَلْ تَرَيْنَ ؟ بإثْبَاتِ اليَاءِ وَكَسْرِهَا ، كَمَـا يُقَـالُ : (لَـمْ تَـرَيِ النَّاسَ ) وَهْوَ مِثَالُ ما فيهِ ضَمِيرٌ بَارِزٌ يُكْسَرُ لأَجْلِ النُّونِ . ٣٩٠

( **واغْزُونَّ** ) عَطْفٌ عَلَى ( هَلْ تَرَوُنَّ ؟ ) أي : ولِذَا قِيْلَ : ( اغْزُوَنَّ ) بِرَدِّ الوَاوِ المحْذُوفَـةِ كَمَـا تُرَدُّ مع ضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ في ( اغْزُوَا ) ( **و اغْزُنَّ** ) في : اغْزُوا ، بحَذْفِ الوَاوِ المضمُومِ مَا قَبْلَها كَمَا يُقَالُ: ( اغْزُوْا القَوْمَ ) فَتُحْذَفُ الوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ لامِ التّعريفِ . ( **و اغْزِنَّ** ) بِحَـذْفِ اليَـاءِ المكسُـورِ ماقَبْلَها ، كَمَا يُقَالُ : ( اغْزِي القَوْمَ ) .

( **وَتُحْـذَفُ** ) أي : النُّونُ حَذَفاً مُطّـرِداً مـعَ بَقَـاءِ حُكْمِهَـا حَـالَ كَوْنِهـا ( **خَفِيفَـةً لِوَقْـفٍ أو سَاكِنٍ** ) بعدَها لا قَبْلَها ( **كَقَولِهِ** ) وَهْوَ الأَضْبَطُ بنُ قُرَيْعٍ [١] : حذف نون التوكيد

( **لاتُهِـينَ الفَقِيْـرَ عَلّكَ أنْ      تَرْكَعَ يَوْمَاً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ** )

مِثَالٌ لِحَذفِ النُّونِ الخفِيْفَةِ للسّاكِنِ وَأصْلُها : لا تُهِيْنَـنْ - بِنُونَـينِ - حُذِفَـتِ النُّـونُ الخفِيفَـةُ لالتِقَـاءِ السّاكِنَينِ ، وَأُبقِيَ مَاقَبْلَهُ عَلَى البِنَاءِ عَلَى الفَتْحِ ؛ لأَنّهـا في حُكـمِ المرادِ ، وَلَـوْلا ذَلِـكَ لَـوَجَبَ أَنْ يقولَ : ( لاتُهِنِ الفَقِيرَ ) بِحَذْفِ اليَـاءِ وَجَـزْمِ النُّـونِ . وَإِنَّمَـا حُذِفَـتِ الخفِيْفَـةُ لأَدَاءِ إِثْبَاتِهـا إلى أَحَـدِ المحذُورَيْنِ ، وَهْوَ : تَحْرِيكُها ، أو التِقَاءُ السّـاكِنَينِ عَلَـى غَـيرِ الحَـدِّ ، ولِلفَـرْقِ بينَهـا وَبَـينَ التّنويـنِ . وَكَانَتِ الخَفِيفَةُ بالحذْفِ أَوْلَى ؛ لأَنَّ التّنوينَ دَاخِلٌ عَلَى الاسمِ فَلَـهُ فَضْـلٌ على النُّـونِ الدَّاخِلَـةِ عَلَـى الأفعَالِ ، وَلِقُوَّةِ التّنوينِ لأَنَّه لا يُفَارِقُ الاسمَ عِندَ عَدَمِ المانِعِ بِخِلافِ النُّونِ [٢] .

---

(١) المعاني الكبير ص ٤٩٥ ، اللمع ص ٢٠٢ ، معـاني الحروف ـ للرماني ـ ص ١٥٠ ، الإفصاح ـ للفارقي ـ ص ٢٤٦ ، الحماسة الشجرية ص ١٣٧ ، الإنصاف ٢٢١/١ ، شرح المفصل ٤٣/٩ ، المقرب ١٨/٢ ، شـرح الكافيـة ٤٠٦/٢ ، رصف المباني ص ٣٢٢ ، المغني ١٥٥/١ .

(٢) انظر : شرح الكافية ٤٠٦/٢ ـ٤٠٧ ، جواهر الأدب ص ١٧٤ .

وَقولُهُ : ( عَلَّكَ ) مَعْنَاه : لَعَلَّكَ ، وَ ( أَنْ تَرْكَعَ ) خَبرُ « لَعَلَّ » . والرُّكوعُ هَهُنَا الانحِطَاطُ عنِ المرتَبَةِ والسُّقوطُ مِنَ المنزلَةِ ، و ( الدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ) جملَةٌ حَالِيَّةٌ .

( **و** ) كَذَلكَ تُحْذَفُ ( **في** ) حَالِ ( **الوَقْفِ** ) إذَا انضَمَّ مَا قَبْلَها أو انكَسَرَ ( **فَيُرَدُّ** ) بعدَ حَذْفِ الخَفِيفَةِ ( **مَا حُذِفَ لأجلِهِ** ) وَسَبَبِهِ ، كَمَا إذَا أُلحِقَتْ الخَفِيفَةُ بـ ( اغزُوا ) ( **كـ اغزُوا** ) في قَولِكَ : ( **اغْزُن** ) بحَذْفِ الوَاوِ فَإذَا وَقَفْتَ عَلَيها وَجَبَ أَنْ تَرُدَّ المحذوفَ وتقولَ : ( اغْزُوا ) بخِلافِ التّنوينِ فَإنَّهُ لا يُرَدُّ ما حُذِفَ لأجلِهِ ؛ لأنَّ التّنوينَ لازمٌ في الوَصلِ ، والخَفِيفَةُ لَيْسَتْ بلازِمَةٍ فَجَعَلَ للاّزِمِ مَزِيَّةً بإبقَاءِ أَثَرِهِ عَلَى مَاليسَ بلازِمٍ ( و ) كَذَا إذَا أَلحقْتَ الخَفِيفَةَ بنحو : ( **اخْشَي** ) وَقُلْتَ : ( اخشِن ) ـ بحَذْفِ اليَاءِ ـ فإذَا وَقَفْتَ عَلَيها وَجَبَ [ أَنْ ] تَرُدَّ المحذُوفَ ( **و** ) قُلْتَ : ( **اخْشَيْن** ) .

( **و** ) الخَفِيفَةُ ( **المفْتوحُ مَا قَبْلَها تُقْلَبُ أَلِفاً** ) [1] أي : تُبْدَلُ أَلِفاً ( **كـ اضرِبَا في : اضْرِبَنْ** ) ومعنَى ذَلِكَ أنْ تَقُولَ في الوَقْفِ عَلَى ( اضْرِبَنْ ) ( اضْرِبَا ) فَتُبْدِلَ مِنَ النُّونِ الخَفِيفَةِ أَلِفاً ؛ لانفِتاحِ ماقَبْلَها تَشْبِيهاً لَهَا بالتّنوينِ فَإنَّهُ [2] يُبْدَلُ أَيْضَاً أَلِفاً في الوَقفِ في حَالَةِ النّصْبِ ، وَإنَّمَا قَالَ : ( المفتُوحُ ما قَبْلَها ) ؛ لأنَّه إذَا انَضَمَّ مَا قَبْلَها أو انكَسَرَ تُحْذَفُ [ و ] لا تُقْلَبُ . قَالَ [ أبو ] حَيَّانَ الفَقْعَسِيُّ :

( **يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا** )
شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا [3]

الأصلُ : مَا لَمْ يَعْلَمَنْ ، بنونِ التّوكِيدِ الخَفِيفَةِ فَأَبْدَلَهَا أَلِفاً لأَجْلِ الوَقْفِ .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٢١/٣ ، المقتضب ١٧/٣ ، شرح المفصل ٤٣/٩ ، شرح الكافية ٤٠٨/٢ ، جواهر الأدب ص ١٧٣ .

(٢) في الأصل : « فإنها » والصواب ما أثبته من د .

(٣) تقدم ص ٣٢٩ .

( سِيْنُ الكَسْكَسَةِ ) - بإهمَالِ السّينِ في الجَمِيعِ - ( وَ شِيْنُ الكَشْكَشَةِ [١]) - بإعْجَامِ الشّينِ فيهنَّ - ( حَرْفَـانِ ) من حُـروفِ المعجَـمِ / ( يَلْحَقَـانِ كَافَ المؤنّثِ ) أي : كَافَ المُخَاطَبَـةِ ( وَقْفَاً ) [٢] أي : في حَالَةِ الوَقْفِ في لُغَةِ بَكْرٍ [٣] ، وفي لُغَةِ تَمِيْمٍ [٤] ؛ وَذَلِـكَ لِلْفَـرْقِ بـينَ المخَـاطَبِ والمخَاطَبَةِ ، لأنّه لَوْ لَمْ تَلْحَقْهَا لَسَكَنَتِ [ الكَافُ ] [٥] في الوَقْفِ فَتَلْتَبِسُ بِكَـافِ المخَـاطَبِ ، وَجُعِـلَ تركُهَا في الوَقْفِ عَلامَةً لِلمُذَكَّرِ . الكسكسة والكشكشة ٣٩١

---

(١) في الأصل : « الشكشكة » تحريف .

(٢) ما ذهب إليه من أن الكسكسة مختصة بالوقف هو مذهب سيبويه ومن وافقه . انظر : الكتـاب ١٩٩/٤ ، سر الصناعة ٢٠٢/١ ، ٢٣٠ ، درة الغواص ص ٢٥١ ، المفصل ص ٣٣٣ ، الممتع ٢٢٢/١ ، شرح الكافية ٤٠٩/٢ ، الجنى الداني ص ١٢٠ ، شرح الفريد ص ٥٠٢ .

ولم يشترط بعضهم كونها في الوقف . انظر : الصاحبي ص ٣٦ ، المزهر ٢٢١/١ .

أما بالنسبة للكشكشة فجعلها إلحاق شين بكاف المخاطبة وقفاً هو رأي سيبويه ومـن تبعـه . انظـر : الكتـاب ١٩٩/٤ ـ٢٠٠ ، سـر الصناعـة ٢٠٧/١ ، ٢٣٠ ، شـرح المفصـل ٤٨/٩ ، شرح الكافية ٤٠٩/٢ ، اللسـان ( كشش) ٣٤٢/٦ ، ارتشاف الضرب ٤٠٦/١ .

(٣) في الأصل : « بكير » ، وانظر نسبة الكسكسة إلى ( بكر ) في : الكامل ٣٧١/١ ، أسـاس البلاغـة ٣٠٨/٢ ، شرح المفصـل ٤٩/٩ ، لبـاب الإعـراب ص ٤٧٤ ، جواهـر الأدب ص ٥٧ ، ارتشـاف الضـرب٤٠٦/١ ، الجنـى الداني ص ١٢٠ .

وهناك من قال بأن الكسكسة لغة تميم . انظر : القاموس المحيط ٤/ ٥١ ، تاج العروس ٢٣٤/٤ .

ومنهـم من نسبها لربيعة . انظر : الصاحبي ص ٣٤ ، وهناك من قـال بأنهـا لغـة هـوازن . انظـر : مجالس ثعلب ٨١/١ ، الخصائص١٢/٢، سر الصناعة ٢٣٠/١ ، رصف المباني ص ٤٥٩ .

ولمزيد من البيان ينظر : لهجات العـرب ص ٨٣ فمـا بعدهـا ، اللهجـات العربيـة في الـتراث ٣٦٣/١ ـ٣٦٤ ، اللهجات العربية ص٨٣ .

(٤) انظر نسبة الكشكشة إلى ( تميم ) في : الكامل ٣٧١/١ ، أساس البلاغـة ( كشـش) ٣٠٨/٢ ، شـرح المفصـل ٤٩/٩ ، لباب الإعراب ص ٤٧٤ ، شرح الكافية ٤٠٩/٢ ، الجنى الداني ص ١٢٠ .

وهناك من نسبها لربيعة . انظر : سر الصناعة ٢٣٠/١ ، درة الغواص ص ٢٥١ ، تاج العروس ٢٣٥/٤ .

ومنهم من نسبها لمضر وربيعة . انظر : المزهر ٢٢١/١ ، تاج العروس ٨/١ ، اللهجات العربية ص ٨٣ .

ومنهم من نسبها إلى تميم وأسد . انظر : الصاحبي ص ٣٤ ، ارتشاف الضرب ٤٠٦/١ .

(٥) في الأصل : « القاف » وهو تحريف ، وهي ساقطة من د .

وإنَّمَا لَمْ تَلْحَقها في الوَصلِ ؛ لأَنَّ حَرَكَةَ الكَافِ فَارِقَةٌ بينَ الكَـافَين ، وَإِنَّمَــا خُصَّتَا بذَلِـكَ لِمَـا فِيْهِمَـا من الهَمْسِ المنَـاسِبِ ، فَمِثَـالُ إِلْحَاقِ سِينِ الكَسْكَسَـةِ لِكَافِ المؤنّثِ وَقْفَـاً ( كَـ **أَكْرَمْتُكِس** ) - بالسّينِ المهملَةِ - ( و ) مُثالُ إلحَاقِ شِيْنِ الكَشْكَشَةِ لِكَافِ المؤنّثِ وَقْفَاً ، نحوَ ( **مَرَرْتُ بِكِشْ** ) بالشّينِ المعجَمَةِ .

( **وبعضُهُم** ) أي : وبعضُ العَربِ - وَهُـمْ أَسَدٌ - ( **يُبْدِلُ الكَافَ شِيناً** ) [1] **مُعْجَمَـةً** ( **وَقْفَاً** ) أي : في الوقفِ دُونَ الوَصْلِ ، ويقـولُ : ( عَلَيْش ) بمعنَى : عَلَيْـكِ ، ( **وَبَعْضُهُم يُجْرِي الوَصْلَ مَجْرَاهُ** ) أي : مَجْرَى الوَقْفِ ( **كَقَوْلِ العَامِرِيِّ** [2] :

**فَعَيْنَـاشِ عَيْنَاهَا وَجِيْدُشِ جِيْدُها ... سِوَى أَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ دَقِيْقُ** )

وبَعْضُهُم يَصِلُ بالكَافِ شِيْناً ، فيقولُ : ( عَلَيْكِش ) .

( **وَرُوِيَ أَنَّ سَيِّدَنَا** ) مِنْ سَادَ قَومَهُ يَسُودُهُمْ سِيَادَةً فهوَ سَيِّدٌ ،وَوَزْنُهُ ( فَيْعِل ) وأَصْلُهُ : سَيْوِد قُلِبَتْ الوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ في اليَاءِ ( **مُعَاوِيَةَ** ) بَدَلٌ من سَيِّدِنَا ، لأَنَّ نَعْتَ المعرفَةِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيها أُعْـرِبَ بِحَسَبِ العَوَامِلِ ، وَأُعرِبَتِ المعرفَةُ بَدَلاً منهُ ، وَصَارَ المتبُوعُ تابعاً كقولِهِ تَعَالى : ﴿ إِلى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيـدِ ، اللهِ ﴾ [3] في قِـرَاءَةِ الجَرِّ [4] نصَّ على ذَلِك ابنُ مَالِكٍ [5] . وَهُوَ كَاتِبُ وَحْيِ رَسول

أفصح قبائل العرب

---

(١) انظر : الصحاح ٣/١٠١٨ ، الصاحبي ص ٣٤ ــ ٣٥ ، شرح المفصل ٩/٤٩ ، شرح الكافية ٢/٤٠٩ . ومنهم من لم يخصها بالوقف . انظر : الجمهرة ١/١٥٣ ، الممتع ١/٤١١ .

(٢) مجنون ليلى .

الديوان ص ٢٠٧ ؛ جمهرة اللغة ١/٥ ، الخصائص ٢/٤٢٠ ، سر الصناعة ١/٢٠٦ ، درة الغواص ص ٢٥١ ، شرح المفصل ٩/٤٨ ، المقرب ٢/١٨٢ ، الممتع ١/٤١١ ، شرح الكافية ٢/٤٠٩ ، الخزانة ١١/٤٦٤ .

ورواية الديوان : فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى أن عظم الساق منك دقيق

وفي الأصل : « جيد » ، وفي النسختين : « عظيم » مكان « عظم » .

(٣) سورة إبراهيم من الآيتين ١-٢ .

(٤) قرأ بها : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي . وقرأ نافع وابن عامر بالرفع . السبعة ص ٣٦٢ ، التيسير ص ١٣٤ ، الإتحاف ٢/١٦٦ .

(٥) شرح التسهيل ٣/٣٣١ ، شرح الكافية الشافية ٣/١٢٧٧ .

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الذي يُوْحَى ، وَخَال المؤمنينَ ( **رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُ** ) وَأَرْضَاهُ ، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مُتَقَلَّبَهُ وَمَثْوَاهُ ، و ( المؤمنينَ ) جَمْعُ مُؤْمِنٍ ، وَهْوَ الذي يُؤمِنُ نَفْسَه مِن عَذَابِ اللهِ تَعَالى ، واللهُ تَعَالى مُؤمِنٌ ؛ لأنَّه يُؤمِنُ العِبَادَ مِن عَذَابِهِ . و ( تَعَالى ) فِعْلُ دُعَاءٍ جَامِدٍ لا مُضَارِعَ لَهُ ولا مَاضِيَ ، حتّى تَوَهَّمَ بَعْضُهم أنَّهُ اسمٌ ، ( **وَ** ) رَضِيَ اللهُ تَعَالى ( **عَنْ سَائِرِ السَّادَةِ الصَّحَابَةِ** ) و ( السَّادَةُ ) جَمعُ ( سَائِد ) كـ ( زَائِدٍ وَزَادَة ، وَقَائِدٍ وَقَادَة ) لاجَمْعُ ( سَيِّد ) خِلافاً لِمَنْ وَهِمَ ، و ( الصَّحَابَةُ ) نَعْتٌ لِلسَّادَةِ ( **رِضْوَانُ اللهِ عَلَيهِم** ) جملَةٌ دُعَائيةٌ ( **أَجْمَعِينَ** ) توكيدٌ مَعْنَويٌّ مُفِيْدٌ للإحَاطَةِ والشّمولِ ( **قَالَ يَوْمَاً** ) بِحَضْرَةِ جَمْعٍ منَ المسلِمِينَ : ( **مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ ؟** ) وفي رِوَايةٍ : أيُّ النَّاسِ أفْصَحُ ؟ ( **فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ جَرْمٍ ، وَقَالَ** ) بِحَضْرَتِهِم : ( **قَوْمٌ تَبَاعَدُوا** ) أي : ارتَفَعُوا ( **عَنْ فُرَاتِيَّةِ** [1] **العِرَاقِ** ) أي : لَخْلَخَانِيَّةِ [2] العِرَاقِ ، ( **وَتَيَامَنُوا عَن كَشْكَشَةِ تَمِيْمٍ** ) - بالشّينِ المعجَمَةِ - ( **وَتَيَاسَرُوا عَنْ كَسْكَسَةِ بَكْرٍ** ) - بالسِّينِ المهمَلَةِ - ( **لَيْسَتْ فيهم غَمْغَمَةُ** ) [3] - بفتحَتَينِ عَلَى الغَيْنَينِ المعجَمَتَينِ - ( **قُضَاعَةَ** ) - بالقافِ والضَّادِ المعجَمَةِ ، والعَينِ المهمَلَةِ - اسمُ قَبِيلَةٍ مُجَاوِرَةٍ لأهلِ الشَّامِ ، ولأَجْلِ مُجَاوَرَتِها لَهُم لَمْ يُنْقَل عنها لُغَةٌ مِن بينِ قَبَائِلِ العَرَبِ ؛ لِفَسَادِ أَلسِنَتِهِم لِمُخَالَطَةِ الأُمَمِ المجَاورينَ لَهُم ، وَكَذَا بَكْرٌ لَمْ تُنقَلْ عَنهُم لُغَةٌ لمجَاوَرَتِهم لِلفُرسِ والنَّبَطِ [4] ، ( **ولا طُمْطُمَانِيَّةِ** [5] **حِمْيَر** ) الطُّمْطُمَانِيَّةُ - بِضَمِّ الطَّاءِ المهمَلَةِ ، وإسكَانِ الميمِ ، وَضَمِّ الطَّاءِ المهمَلَةِ

---

(١) في الأصل :« مرابية » وهي غير واضحة في د.

ولم أجد أحداً فَسَّرَ الفُراتيـة غير أنَّ ابنَ عبدربه ذكر أنها في العراق . انظر : العقد الفريد٢/٤٧٦، وقال البغدادي : « والفراتية لغة أهل الفرات الذي هو نهر الكوفة » . الخزانة ١١/٤٦٤ .

(٢) اللخلخانية : اللُّكْنَةُ في الكلام ، وهي من لَخَّ في كلامه إذا جاء به ملتبساً مستعجماً . انظر : مجمل اللغة ( لَخَّ ) ٣/٧٩٢ ، الفائق في غريب الحديث ٣/٣١٢ ، اللسان ( لخخ ) ٣/٥١ .

(٣) الغمغمة : أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف . الكامل ١/٣٦٩ ، وذكر الزمخشري أنه يقال لأصوات الأبطال والثيران عند الذعر : غمغمة . انظر : الفائق ٣/٣١٢ .

(٤) انظر : المزهر ١/٢١ ، الاقتراح ص ١٦٢ -١٦٣ .

(٥) الطمطمانية : العجمة . يقال : رجل طُمطُماني و طِمطِم . ومنه قالوا للعجيب : طِمطِم . الفائق ٣/٣١٢ .

الثانية أيضا ، وفتح الميم وكسر النون ، وفتح الياء التحتانية المشددة ، وبعدها تاء مربوطة مثناة من فوق - وحمير - بكسر الحاء المهملة ، وإسكان الميم ، وفتح الياء المثناة من تحت وبعدها راء - اسم قَبِيلَةٍ ، وَكَذَا حِمير لَمْ تُنْقَلْ عَنْهُم لُغَةٌ لِمُخَالَطَتِهِم الهِنْدَ والحَبَشَةَ.

( **فَقَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عنهُ : فَمَنْ هُمْ** ؟ ) أي : مَنْ القوم الذين لَمْ يُوجَدْ فيهم ماذُكِرَ ( **فَقَال : قَوْمِي** ) [1] والمرادُ بهم : قُرَيْشٌ ، فَإِنَّهُم سُرَّةُ العَرَبِ ، وَلُبَابُهم ، وَوَسَطُهم ، والذينَ نُقِلَتْ عنهُمُ اللّغَةُ ، واقتُدِيَ بهم في الإِعْرَابِ وَقَدْ كَانوا يَسْتَبْشِعونَ اللَّحْنَ في الكلامِ [2] ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ عن ابنِ زِيَادٍ فقَالوا : ظَرِيفٌ على أَنَّهُ يَلْحَنُ ، فقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَلَيْسَ ذَلِكَ أَظْرَفَ لَهُ ؟ !! . ذَهَبَ القومُ إلى اللحنِ الذي هُوَ الخَطَأُ ، وَذَهَبَ مُعَاوِيةُ إلى اللَّحْنِ الذي هُوَ الفِطْنَةُ [3] . مع أَنَّ القُرآنَ فيهِ مِن كُلِّ لُغَاتِ الأُمَمِ لَكِنَّ جُمْهُورَهُ لُغَةُ قُرَيشٍ .

حديث وصف السحاب

وَقَدْ قَالَ النّبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ تَعَجَّبَ أَصْحَابُهُ مِن فَصَاحَتِهِ حِينَ بَلَغَ في وَصْفِ السَّحَابِ المَخِيلِ [4] - : كَيْفَ لا أَكونُ كذلِكَ وَبِلِسَانِي نَزَلَ القُرآنُ ، لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ ؟!! .

وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بنِ يَحيَى - في أماليهِ - قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يوم جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ ؛ إِذْ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ ، فَقِيْلَ : يَارسولَ اللهِ هَذِه سَحَابَةٌ . فَقَال صَلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا ؟ قَالُوا : مَا أَحْسَنَها وَأَشَدَّ تَمَكُّنَها !! قَالَ : كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ قَالُوا : مَا أَحْسَنَها وَأَشَدَّ [ استِدَارَتَها ] [5] !! قَالَ : فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا ؟ قَالُوا : مَا أَحْسَنَهَا وأَشَدَّ استِقَامَتَهَا !! قَالَ : فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَها أَوَمِيْضا ، أَمْ خَفْواً ، أَمْ يَشُقُّ شَقاً ؟ قَالُوا : بَلْ يَشُقُّ شَقًا ، قَالَ : فَهَذَا الحَيَا ، قَالُوا : يَارسولَ اللهِ مَا أَفْصَحَكَ !! مَا رَأَيْنَا الذي هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ ! ، قَال :

---

(١) انظر هذه الحكاية عن معاوية في : البيان والتبيين ٢١٢/٣ ، الكامل ٣٧١/١ ، العقد الفريد ٣٢٠/٢ ، غريب الحديث - للخطّابي - ٢٥٤/٢ ، درة الغواص ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، المفصل ص ٣٣٣ ، الفائق في غريب الحديث ٣١٢/٣ ، اللسان ( لخخ ) ٥١/٣ ، جواهر الأدب ص ٥٨ ، المزهر ١٢٧/١ .

(٢) انظر : الصاحبي ص ٣٣ فما بعدها .

(٣) أمالي القالي ٥/١ ، اللسان ( لحن ) ٣٨٠/١٣ .

(٤) هي التي إذا رأيتها حسبتها مُمطِرَةً . انظر : اللسان ( خيل ) ٢٢٧/١١ فما بعدها .

(٥) في النسختين : « استدارها » وهو تحريف

مَايَمْنَعُنِي ؟ ! إنَّمَا نَزَلَ القُرآنُ بِلِسَانِي لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ [١] .

( وا للهُ **سُبْحَانَهُ وتَعَالى أعْلَمُ بالصَّوَابِ** ) وإليهِ المرجعُ والمآبُ ، وَهَذا آخِرُ مَايَسرَ ا للهُ الكَريمُ من إيرَادِ هَذَا الشَّرحِ ، وَقَدْ جَاءَ بحَمْدِ ا للهِ تَعَالى مُشَيَّدَ المَبَانِي مُهَذَّبَ المعَانِي ، مُحْكَمَ الأَحْكَامِ مُسْتَوفَى الأنوَاعِ والأَقْسَامِ ، شِعْر :

أُعَدَّى عَلَى ما يُوجِبُ الحُبَّ لِلفَتَى ... وأُهـدِيَ، والأَفْكَارُ فِيَّ تَجُـولُ
سِوَى حَسَـدِ الحُسَّـادِ دَاءٌ وَإنَّـهُ ... إذَا حَلَّ في قَلْبٍ فَلَيْسَ يَـزُولُ
ولا تَطْمَعَـنْ مِنْ حَاسِـدٍ في مَوَدَّةٍ ... وَإنْ كُنتَ تُصْفِيهَا لَهُ وتُمِيلُ [٢]

اللهُمَّ ارزُقْنَا حُسْنَ الخَاتِمَةِ ، واجمَع لَنَا بينَ خَيْرِي الدُّنيَا والآخِرَةِ ، ولاتُـزِغْ قُلُوبَنـا بعـدَ إذْ هَدَيْتَنَـا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً ؛ إنَّكَ أنتَ الوَهَّابُ ، وأَرْجُـو مـن فَضْـلِ ا للهِ تَعَـالى أَنَّ مَـن قَـرَأَ في هـذِهِ الرِّسَالَةِ وَفَهِمَها وَطَالَعَ عَلَيْها هَذَا الشَّرْحَ الذي وَضَعْتُه عَلَيها المطَابِقِ للوَاقِعِ المسمَّى بـ ( بُغْيَةِ العَـارِفِ على رِسَالَةِ الوَظَائِفِ ) أنْ يكونَ ذَلِكَ فَاتِحاً بَاباً جَيِّداً من هذا الفَـنِّ النَّـافِعِ . قَـالَ الشَّـارِحُ : وَكَـانَ الفَرَاغُ من تَـأْليفي لهذَا الشَّرحِ يومَ الإثنينِ المبَارَكِ / [٣] [ رَابعَ عَشَرَ شَهرِ رَجَبِ الفَرْدِ الحَـرَامِ سَنَةَ [ إحدَى ] [٤] وتِسْعِينَ وتَسعِمَائة ، بِمَنْزِلي بالجَزِيرَةِ الخَضْرَاءِ ، ظَاهِرِ الثَّغْرِ الإسكَنْدَري ، بالقُربِ مـن المدرَسَةِ التِمْرَازِيَّةِ ، قَرِيباً من مَقَامِ سَيِّدِي أحمد أبي العَبَّاسِ المُرْسِي [٥] ، وَسَيِّدِي يَـاقُوت العَـرْش [٦] نَفَعَنَـا ا للهُ بِبَرَكَاتِهِمَـا [٧] وأَحْسَنَ عَاقِبَتَنَـا ، ولَطَـفَ بِنَـا والمسـلمينَ أَجْمَعِـينَ ، والحمـدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ] .

---

(١) انظر : مجالس ثعلب ٤٥٤/٢ ، وصف السحاب والمطر ـ لابن دريد ـ ص ٣ ، أمالي القالي ٨/١ ، الأزمنة والأمكنة ـ للمرزوقي ـ ٩٩/٢ ، المخصص ٩٦/٩ .

(٢) الأبيات من قصيدة للمتنبي في مدح سيف الدولة ، الديوان ص ٣٦٠ ، دار صادر ـ بيروت .

(٣) هنا تنتهي نسخة الأصل .

(٤) في د : « أحد » .

(٥) تنظر ترجمته وأخباره في : الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار ـ للشعراني ـ ١٢/٢ ـ ٢٠ ، جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف ٢٣١/٢ ، أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي ص ١٩١ ـ ٢١٢ .

(٦) هكذا في نسخة د ، والصواب : « العرشي » . وانظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ـ للشعراني ـ ٢٠/٢ .

(٧) من الغلو فيمن يظن فيهم الصلاح ، وينبغي التنزه عنه .

***

وكَـــانَ الفَـــرَاغُ من هذِه النّسخةِ المبَارَكَةِ في يومِ الجُمُعَةِ المبَـارَكِ ثَـامِنِ عَشَـرَ رَجَـبِ الفَـردِ الحرَامِ ، الذي هُوَ مِن شُهورِ سَنَةِ أَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ وَمَائةٍ وأَلْـفٍ . برَسـمِ الأَمـيرِ الحَـاجِّ عبـدِ الرَّحمـن بنِ الأميرِ المرحُومِ عُثْمَـــانَ كَاشِف ( غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَـهُ ولِوَالِدَينـا وَوَالِدَيـهِ ) واغفِـرِ اللهُـمَّ لِمُؤلِّفِـهِ ، وكَاتِبِهِ ، ومُطَالِعِهِ ، ولِجَميعِ المسلِمِينَ . آمِين .

على يَدِ الفقِيرِ إلى اللهِ تَعَالى مُحَمَّد حَسَنْ تُرَيْكِي ( عَفَا اللهُ عنه ) آمين ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

وَإنْ تَجِدْ عَيْبَاً فَسُدَّ الخَلَلا      جَلَّ مَنْ لاعَيْبَ فيهِ وَعَلا

# الفهارس العامة

## فهرس الآيات


| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة الفاتحة** | | |
| غير المغضوب عليهم ولا الضالين | ٧ | ٢٦٠ |
| **سورة البقرة** | | |
| سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم (وقرىء بهمزة واحدة) | ٦ | ٢٣٣-٢٩٤ |
| ذهب الله بنورهم | ١٧ | ١٤٦ |
| فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق | ٢٦ | ٢٧٤ |
| واستعينوا بالصبر والصلاة | ٤٥ | ١٤٣ |
| الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم | ٤٦ | ٦٠ |
| فذبحوها وما كادوا يفعلون | ٧١ | ١٠١-١٠٢-١٠٣-<br>١٠٤-١٠٥ |
| ولن يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم | ٩٥ | ٢١ |
| أوكلما عاهدوا عهدا | ١٠٠ | ٢٩٥ |
| ولكن الشياطين كفروا (على قراءتي التشديد وعدمه) | ١٠٢ | ٢١٠ |
| فأينما تولوا فثم وجه الله | ١١٥ | ٢٥٨ |
| كن فيكون | ١١٧ | ٧٧ |
| وإن كانت لكبيرة | ١٤٣ | ٢٠١ |
| قد نرى تقلب وجهك في السماء | ١٤٤ | ٣٠٢ |
| ليس البر أن تولوا وجوهكم (على قراءة النصب في « البر ») | ١٧٧ | ٨٨ |
| ولكم في القصاص حياة | ١٧٩ | ١٣٩ |
| وأن تصوموا خير لكم | ١٨٤ | ١٠ |
| ثم أتموا الصيام إلى الليل | ١٨٧ | ١٣٦ |
| وأنتم عاكفون في المساجد | ١٨٧ | ١٤٠ |
| لعلكم تفلحون | ١٨٩ | ٢١٢ |
| ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة | ١٩٥ | ٥٦-١٤٨ |
| وما تفعلوا من خير يعلمه الله | ١٩٧ | ٣٧ |
| في أيام معدودات | ٢٠٣ | ١٤٠ |
| وزلزلوا حتى يقول الرسول (على قراءة الرفع في « يقول ») | ٢١٤ | ١٣ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم | ٢١٦ | ٩٦ |
| ولو أعجبتكم | ٢٢١ | ٢٦٢ |
| ولكن لا تواعدوهن سرا | ٢٣٥ | ٥٤ |
| إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون | ٢٤٣ | ٢٠٩ |
| ألا نقاتل في سبيل الله | ٢٤٦ | ٢٩٤ |
| لم يتسنه | ٢٥٩ | ٣١٤ |
| إن تبدو الصدقات فنعما هي | ٢٧١ | ١١٢-١١٣ |
| وإن كان ذو عسرة | ٢٨٠ | ٧٧ |
| **سورة آل عمران** | | |
| فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه | ٧ | ٢٧٢ |
| والراسخون في العلم | ٧ | ٢٧٢ |
| ربنا إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه | ٩ | ١٥١ |
| قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله | ٣١ | ٣٥ |
| يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين | ٤٣ | ٢١٨ |
| من أنصاري إلى الله | ٥٢ | ٢١٦ |
| فأصبحتم بنعمته إخوانا | ١٠٣ | ٧٣ |
| فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم | ١٠٦ | ٢٧٦ |
| هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم | ١١٩ | ٢٤٢-٢٤٣ |
| ولقد نصركم الله ببدر | ١٢٣ | ١٤٤ |
| ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين | ١٤٢ | ١٨ |
| ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون | ١٥٨ | ١٦٥ |
| فبما رحمة من الله لنت لهم | ١٥٩ | ٢٥٨ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء | ١٦٩ | ٢٢٧ |
| سمعنا مناديا ينادي | ١٩٣ | ٥٣ |
| **سورة النساء** | | |
| ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم | ٢ | ١٣٦ |
| وكان الله عليما حكيما | ١٧ | ٧١ |
| ياليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما | ٧٣ | ١٨-٢٨١ |
| أينما تكونوا يدرككم الموت | ٧٨ | ٣٨ |
| وكفى بالله وكيلا | ٨١ | ١٤٧ |
| ولتأت طائفة آخرى لم يصلوا فليصلوا معك | ١٠٢ | ٢٨ |
| إن يدعون من دونه إلا اناثا | ١١٧ | ٢٨٩ |
| من يعمل سوءا يجز به | ١٢٣ | ٣٧ |
| وترغبون أن تنكحوهن | ١٢٧ | ٥٧ |
| إن يشأ يذهبكم | ١٣٣ | ٣٠-٣٧ |
| لم يكن الله ليغفر لهم | ١٣٧ | ١٥ |
| فبظلم من الذين هادوا حرمنا | ١٦٠ | ١٤٤ |
| لئلا يكون للناس على الله حجة | ١٦٥ | ٢٠ |
| فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به | ١٧٥ | ٢٧٢ |
| **سورة المائدة** | | |
| فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق | ٦ | ١٣٦ |
| وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين | ٦ | ١٤٤ |
| إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى | ٦٩ | ١٩٥ |
| وحسبوا ألا تكون فتنة (على قراءتي النصب والرفع) | ٧١ | ١١ |
| فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة | ٨٩ | ٢٣٠ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ومن عاد فينتقم الله منه | ٩٥ | ٣٤ |
| ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين ( قرىء بتنوين « شهادة » وقطع الهمزة بعدها) | ١٠٦ | ١٧٣ |
| إن كنت قلته فقد علمته | ١١٦ | ٣٢ |
| **سورة الأنعام** | | |
| وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون | ١ | ٢٢٣ |
| وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير | ١٧ | ٣٥ |
| ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين | ٢٧ | ١٩ |
| قالوا بلى وربنا | ٣٠ | ١٧٤ |
| إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به | ٤٦ | ٣٦ |
| من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم | ٥٤ | ١٨٩ |
| إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض | ٧٩ | ١٥١ |
| ولا تخافون أنكم أشركتم | ٨١ | ١٨٢ |
| فبهداهم اقتده | ٩٠ | ٣١٤ |
| ثم ذرهم في خوضهم يلعبون | ٩١ | ٤٢ |
| وإن أطعتموهم إنكم لمشركون | ١٢١ | ٢٧١ |
| محياي ( قرىء بإسكان الياء وصلاً ) | ١٦٢ | ٣٣١ |
| **سورة الأعراف** | | |
| ما منعك ألا تسجد | ١٢ | ٢٥٩ |
| وطفقا يخصفان ( قرىء طَفَقَا شاذاً ) | ٢٢ | ١٠٨ |
| ادخلوا في أمم | ٣٨ | ١٤٠ |
| فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا | ٥٣ | ١٧ |
| ونصحت لكم | ٧٩ | ٥٦ |
| وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين | ١٠٢ | ٢٠١ |
| مهما تأتنا به من آية | ١٣٢ | ٣٨ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ألست بربكم قالوا بلى | ١٧٢ | ٢٤٨ |
| وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم | ١٨٥ | ٢٠٦ |
| سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون | ١٩٣ | ٢٣٣ |
| **سورة الأنفال** | | |
| ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين | ١٨ | ١٨٤ |
| واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة | ٢٥ | ٣٢٨ |
| وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم | ٣٣ | ١٥ |
| واعلموا أنما غنمتم من شيء | ٤١ | ٢٨٠ |
| ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم | ٤٣ | ٢٠٩ |
| إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله | ٦٦ | ٣٤ |
| لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم | ٦٨ | ١٤٠ |
| **سورة التوبة** | | |
| وإن أحد من المشركين استجارك فأجره | ٦ | ٢٦٤ |
| ولم يخش إلا الله | ١٨ | ٩ |
| وضاقت عليكم الأرض بما رحبت | ٢٥ | ١٢٨-٢٧٨ |
| عزير ابن الله | ٣٠ | ٣٢٠ |
| أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة | ٣٨ | ١٣٠ |
| فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل | ٣٨ | ١٤١ |
| ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم | ٦٣ | ١٨٩ |
| نحن نعلمهم | ١٠١ | ٦٦ |
| خذمن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها | ١٠٣ | ١٠٦-١٢٩ |
| إن أردنا إلا الحسنى | ١٠٧ | ٢٨٩ |
| من أول يوم أحق أن تقوم فيه | ١٠٨ | ١٢٩ |
| وإذا ما أنزلت سورة | ١٢٤ | ٢٥٧ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة يونس** | | |
| أن الحمد لله رب العالمين | ١٠ | ٢٠٦ |
| أتاها أمرنا ليلا أو نهارا | ٢٤ | ٢٣٠ |
| كأن لم تغن بالأمس | ٢٤ | ٢٠٧ |
| أم يقولون افتراه (سورة السجدة من الآية ٣) | ٣٨ | ٢٣٦ |
| أثم إذا ما وقع ءا منتم به | ٥١ | ٢٩٥ |
| ويستنبؤنك أحق هو قل أي وربي إنه لحق | ٥٣ | ٢٤٩ |
| فبذلك فليفرحوا ( قرىء فلتفرحوا بالتاء ) | ٥٨ | ٤٣-٢٧ |
| ء آلله أذن لكم | ٥٩ | ١٧٣ |
| ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم | ٦٢ | ٣٠٦-١٨٦ |
| ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا | ٦٥ | ١٨٧ |
| إن عندكم من سلطان بهذا | ٦٨ | ٢٩٠ |
| ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ( قرىء بتخفيف النون مكسورةً ) | ٨٩ | ٣٣٢ |
| **سورة هود** | | |
| ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم | ٨ | ٨٦-٨٤ |
| فهل أنتم مسلمون | ١٤ | ٢٩٥ |
| من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم | ١٥ | ٣٠ |
| أفمن كان على بينة من ربه | ١٧ | ٢٩٥ |
| وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك | ٣٦ | ١٨١ |
| إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله | ٦٣ | ٣٧ |
| وإن كلا لما ليوفينهم ( قرىء بتخفيف « إنّ » ) | ٢٠٨ | ٢٠٠ |
| **سورة يوسف** | | |
| إنا أنزلناه | ٢ | ١٨٦ |
| إني ليحزنني أن تذهبوا به | ١٣ | ٦ |
| وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت | ٢٧ | ٣٢ |
| ليسجنن وليكونا من الصاغرين | ٣٢ | ٣٢٧-٧ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| كذلك كدنا ليوسف | ٧٦ | ١٠١ |
| فلن أبرح الأرض | ٨٠ | ٢١ |
| واسئل القرية | ٨٢ | ١١٦ |
| تا لله تفتؤ تذكر يوسف | ٨٥ | ٨١-٨٢-١٧٠ |
| تا لله لقد آثرك ا لله علينا | ٩١ | ١٣١-١٦٢ |
| فلما أن جاء البشير | ٩٦ | ٢٥٦ |
| فارتد بصيرا | ٩٦ | ٩٢ |
| **سورة الرعد** | | |
| كل يجري لأجل مسمى | ٢ | ١٥١ |
| قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور | ١٦ | ٢٣٦-٢٣٧ |
| فنعم عقبى الدار | ٢٤ | ١١٢ |
| **سورة إبراهيم** | | |
| إلى صراط العزيز الحميدِ ، ا للهِ ( قرىء باجر ) | ١ | ٣٣٦ |
| فردوا أيديهم في أفواههم | ٩ | ١٤١ |
| **سورة الحجر** | | |
| ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ( قرىء « رُبَّمَا » بالتشديد ) | ٢ | ١٥٢-١٥٨-٢٦٣ |
| وألقينا فيها رواسي | ١٩ | ١٤٨ |
| لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون | ٧٢ | ١٨٥ |
| **سورة النحل** | | |
| تا لله لتسئلن عما كنتم تفترون | ٥٦ | ١٦٥ |
| ظل وجهه مسودا وهو كظيم | ٥٨ | ٧٣ |
| لا جرم أن لهم النار | ٦٢ | ١٨٩ |
| كلمح البصر أو هو أقرب | ٧٧ | ٢٣١ |
| ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها | ٩١ | ٢٥٥ |
| واشكروا نعمة ا لله | ١١١ | ٥٦ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| وإن ربك ليحكم بينهم | ١٢٤ | ٦ |
| لئن صبرتم لهو خير للصابرين | ١٢٦ | ١٦٤ |
| **سورة الإسراء** | | |
| وإن عدتم عدنا | ٨ | ٣٠ |
| أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا | ٤٠ | ٢٩٣ |
| إن لبثتم إلا قليلا | ٥٢ | ٢٨٩ |
| وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذن لا يلبثون خلفك إلا قليلاً (قرىء بنصب «يلبثون» شاذاً) | ٧٦ | ٢٢-٢٠١ |
| أقم الصلاة لدلوك الشمس | ٧٨ | ١٥١ |
| قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى | ١٠٠ | ٢٦٤ |
| يخرون للأذقان سجدا | ١٠٧ | ١٥١ |
| أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى | ١١٠ | ٣٧-٢٥٧ |
| **سورة الكهف** | | |
| إن يقولون إلا كذبا | ٥ | ٢٨٩ |
| لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا | ١٢ | ٦٤ |
| لكنا هو الله ربى | ٣٨ | ٢٠٠ |
| بئس للظالمين بدلا | ٥٠ | ١١٢-١١٧ |
| **سورة مريم** | | |
| فهب لي من لدنك وليا يرثني (على قراءة الرفع في «يرثُني») | ٥-٦ | ٤٢ |
| فلن أكلم اليوم إنسيا | ٢٦ | ٢١ |
| من كان في المهد صبيا | ٢٩ | ٧٢ |
| قال إني عبد الله | ٣٠ | ١٨٧ |
| إنا نحن نرث الأرض ومن عليها | ٤٠ | ٨ |
| واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عز، كلا | ٨١ | ٣٠٥ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة طه** | | |
| وساء لهم يوم القيامة حملا | ٢٠ | ١١٢ |
| إذأوحينا إلى أمك ما يوحى ، أن اقذفيه | ٣٨ | ٣٠٠ |
| ولأصلبنكم في جذوع النخل | ٧١ | ١٤١ |
| ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي | ٨١ | ١٧ |
| وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى | ٨٢ | ٢٢٣ |
| أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا | ٨٩ | ٢٠٥-٢٥٤ |
| قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى | ٩١ | ١٢ |
| لولا يأتينا بآية من ربه | ١٣٣ | ٢٨٥ |
| لولا أرسلت إلينا رسولا | ١٣٤ | ٢٨٥ |
| **سورة الأنبياء** | | |
| ونضع الموازين القسط ليوم القيامة | ٤٧ | ١٥١ |
| وتا لله لأكيدنّ أصنامكم | ٥٧ | ١٣٢-١٦٥ |
| سمعنا فتى يذكر هم يقال له إبراهيم | ٦٠ | ٥٣ |
| أنما إلهكم إله واحد | ١٠٨ | ٢٨٠ |
| وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون | ١٠٩ | ٢٣٢-٢٩٠ |
| **سورة الحج** | | |
| ذلك بأن الله هو الحق | ٦ | ١٨٢ |
| ثم ليقضوا تفثهم | ٢٩ | ٢٩ |
| وليطوفوا بالبيت العتيق | ٢٩ | ٢٨ |
| فاجتنبوا الرجس من الأوثان | ٣٠ | ١٢٩ |
| ألم ترى أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة | ٦٣ | ٢١٨ |
| **سورة المؤمنون** | | |
| جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة | ١٣ | ٢٢٣ |
| فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما | ١٤ | ٢١٨ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ثم أنشأناه خلقا آخر | ١٤ | ٢٢٤ |
| عما قليل ليصبحن نادمين | ٤٠ | ٢٥٨ |
| رب ارجعون ، لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها | ٩٩ | ٣٠٥ |
| **سورة النور** | | |
| والخامسة أن غضب الله عليها ( قرىء بتخفيف « أنَّ » وكسر الضاد ) | ٩ | ٢٠٤-٢٠٦ |
| لولا إذ سمعتموه | ١٢ | ٢٨٥ |
| لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء | ١٣ | ٢٨٣ |
| ألا تحبون أن يغفر الله لكم | ٢٢ | ٢٤٢ |
| لن يكد يراها | ٤٠ | ١٠١-١٠٢ |
| ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم | ٦١ | ٢٣٠ |
| **سورة الفرقان** | | |
| لولا أنزل عليه ملك فيكون معه نذيرا | ٧ | ١٨ |
| وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام | ٢٠ | ١٨٧ |
| فدمرناهم تدميرا ( قرىء « فَدَمِّرَانِهِم » ) | ٣٦ | ٢٣٢ |
| ألم تر إلى ربك كيف مد الظل | ٤٥ | ٢٩٤ |
| فسئل به خبيرا | ٥٩ | ١٤٦ |
| ساءت مستقرا | ٦٦ | ١١٨ |
| **سورة الشعراء** | | |
| أن ائت القوم الظالمين ، قوم فرعون ألا يتقون | ١٠ | ٢٨٥ |
| وإن نظنك لمن الكاذبين | ١٨٦ | ٢٠١ |
| **سورة النمل** | | |
| من لدن حكيم عليمٍ | ٦ | ١٣٤ |
| لأعذبنه عذابا شديداً | ٢١ | ١٧١ |
| عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون | ٧٢ | ٥٦-١٥٢ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| أكذبتم بآياتي | ٨٤ | ٢٩٤ |
| **سورة القصص** | | |
| فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا | ٨ | ١٥٠ |
| أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ | ٢٨ | ٢٥٩ |
| فأخذناه وجنوده | ٤٠ | ٢١٨ |
| وما كنت بجانب الطور | ٤٦ | ١٤٤ |
| ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة | ٧٦ | ١٨٧ |
| لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا | ٨٢ | ٢٧٨ |
| **سورة العنكبوت** | | |
| ولنحمل خطاياكم | ١٢ | ٢٧-٢٨ |
| أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم | ٥١ | ١٨٢ |
| **سورة الروم** | | |
| لله الأمر من قبل ومن بعد | ٤ | ١٣٤ |
| ويوم تقوم الساعة | ١٢ | ٨ |
| فسبحان الله حين تمسون | ١٧ | ٧٨ |
| وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون | ٣٦ | ٣٦ |
| ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون | ٥١ | ١٦٧ |
| **سورة لقمان** | | |
| أن اشكر لي ولولديك | ١٤ | ٥٦ |
| ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام | ٢٧ | ٢٦٥ |
| **سورة الأحزاب** | | |
| اللائي (قرىء بسكون الياء وصلاً) | ٤ | ٣٣٢ |
| قد يعلم الله المعوقين منكم | ١٨ | ٣٠٣ |
| وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب | ٢٠ | ٢٦٦ |
| يسئلون عن أنبائكم | ٢٠ | ١٤٦ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه | ٣٧ | ٩ |
| لكي لا يكون على المؤمنين حرج | ٣٧ | ٢٤ |
| **سورة سبأ** | | |
| تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب | ١٤ | ٢٠٤ |
| وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين | ٢٤ | ٢٣٠ |
| **سورة فاطر** | | |
| لا يقضى عليهم فيموتوا | ٣٦ | ١٧ |
| أروني ماذا خلقوا من الأرض | ٤٠ | ١٣٣ |
| **سورة يس** | | |
| وإن كل لما جميع لدينا محضرون | ٣٢ | ٢٠٠-٢٨٨ |
| **سورة الصافات** | | |
| فلما أسلما وتله للجبين | ١٠٣ | ١٥١ |
| وناديناه أن يا إبراهيم | ١٠٤ | ٣٠٠ |
| فلولا أنه كان من المسبحين | ١٤٣ | ١٨٥ |
| فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون | ١٤٩ | ٢٩٣ |
| لو أن عندنا ذكرا من الأولين | ١٦٨ | ٢٦٦ |
| **سورة ص** | | |
| إنْ كلٌّ إلا كذب الرسل فحق عقاب (قرىء «لمّا كذّبَ الرسلَ..) | ١٤ | ٢٨٨ |
| وعذاب ، اركض | ٤١ | ٣١٩ |
| إنا وجدناه صابرا نعم العبد | ٤٤ | ١١٥ |
| قل هو نبؤا عظيم أنتم عنه معرضون | ٦٨ | ٢٩٨ |
| **سورة الزمر** | | |
| لو أن لى كرة فأكون من المحسنين | ٥٨ | ٢٨١ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة فصلت** | | |
| ولا تستوي الحسنة ولا السيئة | ٣٤ | ٢٥٩ |
| **سورة الشورى** | | |
| يذرؤكم فيه | ١١ | ١٤٢ |
| ليس كمثله شيء | ١١ | ١٧٥ |
| لعل الساعة قريب | ١٧ | ٢١٢ |
| **سورة الزخرف** | | |
| أشهدوا خلقهم | ١٩ | ٢٩٣ |
| وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا | ٣٥ | ٢٠١ |
| أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين | ٥٢ | ٢٣٧ |
| **سورة الدخان** | | |
| حم ، والكتاب المبين ، إن أنزلناه | ١-٣ | ١٦٤-١٨٧ |
| أمرا من عندنا | ٥ | ١٣٤ |
| خذوه | ٤٧ | ٣١٤ |
| **سورة الجاثية** | | |
| وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم | ٣١ | ٢٧٥ |
| **سورة الأحقاف** | | |
| أذهبتم طيباتكم | ٢٠ | ٥٤ |
| ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه | ٢٦ | ٢٥٦ |
| **سورة محمد** | | |
| فاعلم أنه لا إله إلا الله | ١٩ | ١٨٢ |
| فهل عسيتم (قرىء بكسر السين) | ٢٢ | ٩٥ |
| **سورة الحجرات** | | |
| لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم | ٧ | ٢٦٣ |
| فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله | ٩ | ١٢ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة ق** | | |
| أفعيينا بالخلق الأول | ١٥ | ٢٩٣ |
| **سورة الذاريات** | | |
| إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون | ٢٣ | ١٨٢-٢٥٩ |
| فنعم الماهدون | ٤٨ | ١١٥ |
| قالوا ساحر أو مجنون | ٥٢ | ٢٣٠ |
| **سورة الطور** | | |
| أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون | ١٥ | ٢٩٣ |
| **سورة النجم** | | |
| وما ينطق عن الهوى | ٣ | ١٧٤ |
| وأن ليس للإنسان إلا ماسعى | ٣٩ | ٢٠٦ |
| عادا الأولى | ٥٠ | ٣١٩ |
| **سورة القمر** | | |
| أبشر منا واحدا نتبعه | ٢٤ | ٢٩٣ |
| **سورة الرحمن** | | |
| فانفذوا لا تنفذون | ٣٣ | ٢٩ |
| **سورة الحديد** | | |
| ألم يأن للذين أمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله | ١٦ | ٢٩٤ |
| لكيلا تأسوا | ٢٣ | ٢٤-١٧٨ |
| لئلا يعلم | ٢٩ | ٢٠ |
| **سورة المجادلة** | | |
| إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم | ٢ | ٢٨٩ |
| **سورة الحشر** | | |
| ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل | ٦ | ٣٥ |
| لئن أخرجوا لا يخرجون معهم | ١٢ | ٢٧١ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة الجمعة** | | |
| بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله | ٥ | ١١٢-١١٥ |
| إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة | ٩ | ١٣٣ |
| **سورة المنافقون** | | |
| والله يعلم إنك لرسوله | ١ | ١٨٧ |
| سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم | ٦ | ٢٣٢ |
| فأصدق وأكن | ١٠ | ٥٨ |
| **سورة التغابن** | | |
| زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن | ٧ | ٦٠-٢٤٨ |
| **سورة الملك** | | |
| أمن هذا الذي هو جند لكم | ٢٠ | ٢٣٧ |
| إن الكافرون إلا في غرور | ٢٠ | ٢٨٩ |
| **سورة القلم** | | |
| بأيكم المفتون | ٦ | ١٤٧ |
| ودوا لو تدهن فيدهنون | ٩ | ٢٨٠ |
| **سورة الحاقة** | | |
| هلك عني سلطانيه | ٢٩ | ٣١٤ |
| **سورة المعارج** | | |
| سأل سائل بعذاب واقع | ١ | ١٤٥ |
| **سورة نوح** | | |
| مما خطيئاتهم أغرقوا | ٢٥ | ١٢٩-٢٥٨ |
| **سورة الجن** | | |
| وألو استقاموا | ١٦ | ٢٠٥ |
| ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم | ٢٣ | ١٨٩ |
| ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم | ٢٨ | ٢٠٥-٢٥٤ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
| --- | --- | --- |
| **سورة المزمل** | | |
| علم أن سيكون منكم مرضى | ٢٠ | ٢٠٣-٢٠٥-٢٥٤ |
| **سورة المدثر** | | |
| وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر | ٣-٥ | ٢٧٥ |
| ثم يطمع أن أزيد ، كلا إنه كان لآياتنا عنيدا | ١٥ | ٣٠٧ |
| كلا والقمر | ٣٢ | ٣٠٧-٣٠٨ |
| **سورة القيامة** | | |
| لا أقسم بيوم القيامة | ١ | ٢٦٠ |
| **سورة الإنسان** | | |
| هل أتى على الإنسان حين من الدهر | ١ | ٢٩١ |
| عينا يشرب بها عباد الله | ٦ | ١٤٥ |
| ولا تطع منهم ءاثما أو كفورا | ٢٤ | ٢٣١ |
| **سورة المرسلات** | | |
| ألم نهلك الأولين | ١٦ | ٢٩٤ |
| **سورة النازعات** | | |
| أأنتم أشد خلقا أم السماء | ٢٧ | ٢٣٢ |
| **سورة عبس** | | |
| لعله يزكى ، أو يذكر فتنفعه الذكرى | ٣-٤ | ١٨ |
| **سورة الانفطار** | | |
| وما أدراك ما يوم الدين | ١٧ | ١٢٧-٢٢٤ |
| ثم ما أدراك ما يوم الدين | ١٨ | ٢٢٤ |
| **سورة المطففين** | | |
| عينا يشرب بها المقربون | ٢٨ | ١٤٥ |
| **سورة الطارق** | | |
| إن كل نفس لما عليها حافظ ( قرىء بتشديد « لمّاً » ) | ٤ | ١٦٤-٢٨٨ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة الفجر** | | |
| فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن ، وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن ، كلا | ١٥ | ٣٠٥ |
| **سورة البلد** | | |
| لا أقسم بهذا البلد | ١ | ٢٦٠ |
| أيحسب أن لن يقدر عليه أحد | ٥ | ٢٠٥-٢٥٤ |
| أيحسب أن لم يره أحد | ٧ | ٢٠٥-٢٥٤ |
| **سورة الشمس** | | |
| والسماء وما بناها | ٥ | ١٦١ |
| قد أفلح من زكاها | ٩ | ٥٤ |
| **سورة الليل** | | |
| إن علينا للهدى | ١٢ | ١٩٥ |
| **سورة الضحى** | | |
| ولسوف يعطيك ربك فترضى | ٥ | ١٦٦-٢٩٧ |
| فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر | ٩-١٠ | ٢٧٢ |
| **سورة الشرح** | | |
| ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك | ١-٢ | ٢٩٤ |
| **سورة العلق** | | |
| كلا إن الإنسان ليطغى | ٦ | ٣٠٦ |
| لنسفعا | ١٥ | ٣١٩ |
| **سورة القدر** | | |
| سلام هي حتى مطلع الفجر | ٥ | ١٣٧ |
| **سورة الزلزلة** | | |
| إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها، وقال الإنسان ما لها ، يومئذ تحدث | ١-٤ | ٢١٧ |

| الآية | رقمها | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة العاديات** | | |
| إن ربهم بهم يومئذ لخبير | ١١ | ١٨٨-١٩٦ |
| **سورة الإخلاص** | | |
| قل هو الله أحد ، الله الصمد ( قرىء بضمة واحدة في « أحد » ) | ١-٢ | ٣٢١ |
| لم يلد ولم يولد | ٣ | ٢٦ |

## فهرس الأحاديث النبوية والآثار

*رقم الصفحة*

- إذا انتبه أحدكم من النوم فليغسل يده ثلاثا فإن النائم لا يدري
أين باتت يده . ٧٤
- استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال :
لاتنسانا يا أخي من دعائك فقلت كلمة مايسرني أن لي بها الدنيا . ١٤٤
- أغد عالما أو متعلما ولا تكن إمعة ٧٥
- ألارب نفسٍ طاعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ١٥٦
- دخلت النار امرأة في هرة ربطتها ... ١٤٠
- صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. ١٥١
- فبها ونعمت ١١٨
- كان الله ولا شيء معه . ٧٧
- لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . ٩١
- لتأخذوا مصافكم . ٢٨
- لتزره ولو بشوكة . ٢٧
- لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوخماصا وتروح بطانا . ٧٥
- ما علمي وعلمك في علم الله إلا كما يأخذ هذا الطائر بمنقاره في البحر ١٤١
- نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه . ٢٦٤
- وصف السحاب .... ٣٣٨
- يارب كاسية في الدنيا عارية في القيامة . ١٥٣
- يا نبي الله أو نبي كان آدم ؟. ٧٢

## فهرس الأمثال وأقوال العرب


| | رقم الصفحة |
|---|---|
| - أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة . | ٨٩ |
| - ألا تنزلن بنا فتصيب خيرا . | ٣٢٧ |
| - أنا إنيه . | ٣١٢ |
| - إن الكذوب قد يصدق . | ٣٠٢ |
| - إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهيه . | ٢٠٢ |
| - إنها لإبل أم شاء . | ٢٣٦ |
| - أول قولي إني أحمد الله . | ١٩٠ |
| - بئس السير على نعم العير . | ١١٦ |
| - با لله لأفعلن . | ١٦٣ ، ١٧٢ |
| - بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية . | ٢٧٩ |
| - حي بن حي . | ٣٢٠ |
| - خرجت فإذا إن لغرابا . | ١٩٦ |
| - رب خصم لي هلك . | ٢٠٧ |
| - رب رجل وأخيه رأيت . | ١٥٦ |
| - رب شاة وسخلتها . | ١٥٦ |
| - ربه رجلا . | ١٥٧-١٥٨ |
| - الصيف ضيعت اللبن . | ١١٨ |
| - ضل بن ضل . | ٣٢٠ |
| - عسى يكون وراء الكرب فرج . | ٩٧ |
| - قد قامت الصلاة . | ٣٠٢ |
| - قد كان من مطر . | ١٣٠ |

| | |
|---|---|
| - قد لعمري بت ساهرا . | ٣٠٤ |
| | *رقم الصفحة* |
| - قد والله أحسنت . | ٣٠٤ |
| - قد والله لقوا الله . | ٣٠٣ |
| - كأن قد وردت الأضعان . | ٢٠٧ |
| - لا أفعل كذا عوض العائضين ودهر الداهرين . | ١٧١ |
| - لا أكلمك ما أن في السماء نجما . | ١٨١ ، ١٨٣ |
| - لا تأكل السمك وتشرب اللبن . | ١٧ |
| - لاها الله ذا . | ٢٤٣ |
| - لعن الله ناقة حملتني إليك ... إن وراكبها . | ٢٥٢ |
| - ليس خلق الله مثله . | ٨٤ |
| - ما أحسن بالرجل أن يصدق . | ١٢٤ |
| - ما جاءت حاجتك . | ٨٩ |
| - مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية . | ٢١٩ |
| - والله ما هي بنعم المولودة . | ١١٦ |
| - مُنُ ربي لأفعلن . | ١٣٢ |
| - من يسمع يخل . | ٦٢ |
| - نشدتك الله لما فعلت . | ١٧٢ |
| - ها أنا ذا . | ٢٤٢ |
| - ها الله ذا . | ٢٤٣ |
| - هي بن بي . | ٣٢٠ |

## فهرس القوافي



| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| | | **الهمزة الساكنة** | |
| عفراءْ | الرجز | عروة بن حزام | ٣١٥ |
| | | **الهمزة المضمومة** | |
| الإخاءُ | الوافر | الحطيئة | ١٩ |
| نساءُ | الوافر | زهير بن أبي سلمى | ٢٩٩ |
| اللقاءُ | الخفيف | — | ٢٥٢ |
| | | **الهمزة المكسورة** | |
| نجلاءِ | الخفيف | عدي بن الرعلاء الغساني | ١٥٩ |
| | | **الباء الساكنة** | |
| وأضبابْ | الرجز | رؤبة بن العجاج | ١٦١ |
| | | **الباء المفتوحة** | |
| حقبا | المديد | — | ٩١ |
| عقبا | المديد | — | ٩١ |
| أصابا | الوافر | جرير | ٣٢٤ |
| وشابا | الرمل | — | ١٠٨ |
| | | **الباء المضمومة** | |
| يلعبُ | الطويل | للكميت | ٢٩٣ |
| طالبُه | الطويل | الفرزدق | ٥٨ |
| طبيبُ | الطويل | علقمة بن عبدة | ١٤٦ |
| مجيبُ | الطويل | كعب بن سعد الغنوي | ٢١٢ |
| قريبُ | الطويل | كعب بن سعد الغنوي | ٢١٢ |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| المشيبُ | الوافر | أبو العتاهية | ٢١٠ |
| غضوبُ | الخفيف | كلحبة اليربوعي | |
| الجلبابُ | الرجز | اللعين المنقري | ٩٠ |
| لعابُ | الرجز | = | ٩٠ |
| بالمتقاربِ | الطويل | المرار بن هماس الطائي | ١٢٠ |
| عجبِ | البسيط | — | ١٠٧ |
| الصليبِ | الوافر | لحسان بن ثابت | ١٤١ |
| خلبِ | الرجز | رؤبة بن العجاج | ٢٠٧ |
| | | **التاء المضمومة** | |
| ليتُ | الرجز | رؤبة بن العجاج | ٥٠ |
| فاشتريتُ | الرجز | رؤبة بن العجاج | ٥٠ |
| | | **التاء المكسورة** | |
| تولتِ | الطويل | كثير عزة | ٦٤ |
| بالحسناتِ | الكامل | — | ٩٢ |
| | | **الجيم الساكنة** | |
| بالفَرَجْ | الرجز | النابغة الجعدي | ١٤٨ |
| | | **الجيم المفتوحة** | |
| انهجا | الرجز | العجاج | ٣٢٥ |
| | | **الجيم المكسورة** | |
| الحشرَجِ | الكامل | مختلف فيه | ١٤٥ |
| | | **الحاء المفتوحة** | |
| جانحا | الكامل | — | ٣٢٨ |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| يمصحا | الرجز | رؤبة بن العجاج | ١٠١ |
| | | **الحاء المضمومة** | |
| يبرَحُ | الطويل | ذو الرّمة | ١٠٢-١٠٣ |
| | | **الحاء المكسورة** | |
| الرمَاحِ | الرجز | لبيد بن ربيعة | ٢٦٦ |
| | | **الدال المفتوحة** | |
| مُجيدَا | الوافر | خِدَاش بن زهير | ٨٢ |
| | | **الدال المضمومة** | |
| جليدها | الطويل | عبد الواسع ابن اسامة | ٧٨ |
| جده | الخفيف | الحسن بن هاني ( أبو نواس ) | ٢٢٤ |
| | | **الدال المكسورة** | |
| أرشد | الطويل | دريد بن الصمة | ٢٩٥ |
| الغادي | البسيط | الأحوص الأبصاري | ٨٠ |
| تقدِ | البسيط | الفرزدق | ٣٩ |
| النكَدِ | البسيط | النابغة الذبياني | ٢٤٣ |
| قدِ | الكامل | النابغة الذبياني | ٣٠٤، ٣٢٤ |
| المتعمدِ | الكامل | عاتكة بنت زيد | ٢٠١ |
| | | **الراء الساكنة** | |
| تنتظِرْ | المتقارب | امرؤ القيس | ٨٠ |
| وما شَعَرْ | الرجز | العجاج | ٢٦١ |
| | | **الراء المفتوحة** | |
| الأصاغِرَا | الطويل | — | ٢٢٢ |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| آمِرَا | الطويل | سواد بن قارب السدوسي | ٧٤ |
| حَذِرَا | البسيط | — | ٣٨ |
| | | **الراء المضمومة** | |
| دعاثِرُه | الطويل | مضرس بن ربعي | ٢٥٠ |
| والأجرُ | الطويل | — | ١٤٩ |
| الأمرُ | الطويل | أبو صخر الهذلي | ٢٤١ |
| لَبَصَيرُ | الطويل | حسان بن ثابت | ٢٥١ |
| سَقَرُ | البسيط | مؤمل بن أميل | ١٧٠ |
| | | **الراء المكسورة** | |
| النّشرِ | الطويل | — | ١٤٠ |
| لمقدَارِ | البسيط | نسب للأخطل | ٤٢ |
| نارِ | البسيط | الأحوص الأنصاري | ٢٣٩ |
| المجيرِ | الوافر | — | ١٠٨ |
| | | **السين المفتوحة** | |
| أبؤسا | الطويل | امرؤ القيس | ٩٢ |
| بؤسا | الخفيف | — | ١٣٨ |
| يئوسا | الخفيف | — | ١٣٨ |
| | | **السين المضمومة** | |
| الممارِسُ | الطويل | يزيد بن الطثرية | ١١٧ |
| المجلِسُ | الكامل | العباس بن مرداس | ٣٨ |
| أنيسُ | الرجز | جران العود | ١٦٠ |
| العِيسُ | الرجز | جران العود | = |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| | | العين المفتوحة | |
| وتخدَعَا | الطويل | جميل بثينة | ٢٥، ١٧٨ |
| وينفعَا | الطويل | مختلف فيه | ١٧٩ |
| تَضَلَّعَا | الطويل | أبو زيد الأسلمي | ٩٩ |
| رفعَهْ | الخفيف ؟ المنسرح | الأضبط بن قريع | ٣٣٣ |
| رواجِعَا | الرجز | العجاج | ٢١١ |
| | | العين المضمومة | |
| الأصابِعُ | الطويل | الفرزدق | ٥٩ |
| وَاسِعُ | الطويل | الكميت بن معروف | ١٦٦ |
| ساطِعُ | الطويل | لبيد | ٩٢ |
| واقِعُ | الطويل | متمم بن نويرة | ٢٣٢ |
| أصنَعُ | الطويل | للعجير السلولي | ٧٢ |
| ويمنعوا | الطويل | — | ٩٩ |
| شفيعُها | الطويل | مختلف فيه | ٢٨٦ |
| | | القاف الساكنة | |
| المخترَقْ | الرجز | رؤبة بن العجاج | ٣٢٥ |
| الخفَقْ | الرجز | رؤبة بن العجاج | ٣٢٥ |
| | | القاف المضمومة | |
| لاحِقُ | الطويل | — | ١٣٩ |
| تزهَقُ | الطويل | — | ١٠٠ |
| صديقُ | الطويل | — | ٢٠٣ |
| دَقيقُ | الطويل | مجنون ليلي | ٣٣٦ |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| يوافقُها | المنسرح | أمية بن أبي الصلت | ١٠٠، ١٠٩ |
| | | **القاف المكسورة** | |
| مَتَضَيَّقِ | الكامل | — | ١٦٦ |
| | | **اللام الساكنة** | |
| | | **اللام المفتوحة** | |
| تبَالا | الوافر | مختلف فيه | ٢٨ |
| قليلا | المتقارب | أبو الأسود الدؤلي | ٣٢١ |
| | | **اللام المضمومة** | |
| تقتَلُ | الطويل | الأخطل | ١٢١ |
| الأناملُ | الطويل | لبيد بن ربيعة | ٢٩٨ |
| لايحاولُ | الطويل | — | ٣٧ |
| عَجِلُوا | البسيط | عبد الله بن عبد الأعلى | ٧٧ |
| وينتعِلُ | البسيط | الأعشى ميمون | ٢٠٢ |
| وسؤالُ | الكامل | — | ١٠٦ |
| | | **اللام المكسورة** | |
| وأوصَالي | الطويل | امرؤ القيس | ٨٢ |
| شمالك | الطويل | — | ١٧٥ |
| مقتلي | الطويل | امرؤ القيس | ٢٨٢ |
| لأقلي | الطويل | — | ٣٠١ |
| مجهَلِ | الطويل | مزاحم العقيلي | ١٣٥،١٧٥ |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| الثّمِلِ | البسيط | عمروبن أحمر الباهلي وقيل لغيره | ١٠٦ |
| فتحمَّلِ | الكامل | مختلف فيه | ٤٦ |
| | | **الميم الساكنة** | |
| السلَمْ | الطويل | مختلف فيه | ٢٥٧ |
| | | **الميم المفتوحة** | |
| ناما | البسيط | لأبي مكعت | ٢١٤ |
| صائما | الرجز | = | ٢٦٦ |
| الرواسِمَا | الرجز | لهدبة بن الخشرم | ٦٨ |
| وقاسِمَا | الرجز | = | ٦٨ |
| يعلَمَا | الرجز | مختلف فيه | ٣٢٩، ٣٣٤ |
| معمّمَا | الرجز | مختلف فيه | = |
| | | **الميم المضمومة** | |
| ولا حَرِمُ | البسيط | لزهير بن أبي سلمى | ٣٢ |
| الحسامُ | الوافر | للأحوص الأنصاري | ٤٠ |
| عظيمُ | الكامل | مختلف فيه | ١٨ |
| | | **الميم المكسورة** | |
| واللهازِمِ | الطويل | — | ١٩١ |
| ضيغَمِ | الطويل | — | ١٤١ |
| الأكَمِ | البسيط | زيد الخيل | ٢٩١ |
| وأمامي | الكامل | قطري بن الفجاءة | ١٣٤ |
| الكريمِ | الخفيف | — | ٥٨ |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| جمِّ | الرجز | العجاج | ١٧٧ |
| المنهَمِّ | الرجز | = | = |
| | | **النون الساكنة** | |
| وإنْ | الرجز | رؤبة بن العجاج | ٣٢٦ |
| | | **النون المفتوحة** | |
| مكنونا | البسيط | — | ١٠٧ |
| متجاهلينا | الوافر | الكميت بن زيد | ٦٨ |
| | | **النون المكسورة** | |
| بثمانِ | الطويل | عمربن أبي ربيعة | ٢٣٣، ٢٩٢ |
| مثلانِ | البسيط | مختلف فيه | ٢٧٧ |
| المجانينِ | المنسرح | — | ٢٨٧ |
| الأزمانِ | الخفيف | — | ٣٨ |
| | | **الهاء الساكنة** | |
| العشيرة | مجزوء الكامل | أبودهبل الجمحي | ١١٧ |
| | | **الهاء المفتوحة** | |
| فاها | الوافر | مجنون ليلى | ١٦٣ |
| ألقاها | الكامل | مختلف فيه | ٢٢١ |
| بها | المتقارب | للأعشى | ٣٣٠ |
| | | **الياء المفتوحة** | |
| بادِيا | الطويل | امرأة من عقيل | ٢٦٧ |
| مغربا | الطويل | نسب للأخطل | ١٠٧ |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ولاليا | الطويل | عبد يغوث بن وقاص الحارث | ٢٤٦ |
| شمالِيا | الطويل | = | = |
| تلاقيا | الطويل | = | = |

## أنصاف وأجزاء الأبيات


| | | | |
|---|---|---|---|
| أتوا ناري فقلت منون أنتم | الوافر | مختلف فيه | ٣١٥ |
| أحقا أن جيرتنا استقلوا | الوافر | عامر بن معشر العبدي | ٣٠٧ |
| أخالد قد وا لله أوطأت عشوة | الطويل | - | ٣٠٣ |
| إذا كان الشتاء فأدفئوني | الوافر | الربيع بن ضبع الفزاري | ٧٧ |
| ألا يا عباد ا لله قلبي متيم | الطويل | - | ٢٤١ |
| ألم تسأل الربع القواء فينطق | الطويل | جميل بثينة | ١٦ |
| أن سوف يأتي كل ما قدرا | الكامل | - | ٢٠٥، ٢٥٤ |
| بصيرون في طعن الأباهر والكلى | الطويل | زيد الخيل | ١٤٢ |
| تزال حبال .... أعدها | الطويل | ليلى امرأة سالم بن قحفان | ٨١ |
| ردوا فوا لله لاذدناكم أبدا | البسيط | - | ١٦ |
| فأما الصدور لا صدور لجعفر | الطويل | مختلف فيه | ٢٧٦ |
| فإني وقيار بها لغريب | الطويل | ضابئ البرجمي | ١٩٣ |
| فأصبحن لا يسألن عن بما به | الطويل | الأسود بن يعفر | ١٤٩ |
| فأصبحوا والنوى عالي معرسهم | البسيط | حميد الأرقط | ٧٨ |
| فقلت لهم هذا لها ها وذاليا | الطويل | لبيد بن ربيعة | ٢٤٣ |
| فلو أنك في ... الرخاء | الطويل | - | ٢٠٣ |
| فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعٍ | الطويل | امرؤ القيس | ١٦١ |
| قالت ألا ليتما .. أو نصفه فقد | البسيط | النابغة الزبياني | ٢١٥ |
| قد كانت فراخا بيوضها | الطويل | عمرو بن أحمر الباهلي | ٧١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لا يقرأن بالسور | البسيط | الراعي النميري | ٢٧٩ |
| متى تلمم بنا في ديارنا | الطويل | نسب لعبيد بن الحر | ٣٨ |
| من عن يميني | الكامل | قطري بن الفجاءة | ١٧٥ |
| من يفعل الحسنات ا لله يشكرها | البسيط | مختلف فيه | ٢٧٧ |
| وأضحى من عله | الرجز | مختلف فيه | ٣١١ |
| وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه | الطويل | - | ١٤٢ |
| ولكن أجرا لو فعلت بهين | الطويل | - | ١٤٩ |
| ولكنني من حبها لعميد | الطويل | - | ١٩٩ |
| و لله عينا حبتر أيما فتى | الطويل | الراعي النميري | ١٢٧ |
| وليل كموج البحر أرخى سدوله | الطويل | امرؤ القيس | ١٧٢ |
| وما إن طبنا جبن | الوافر | فروة بن مسيك | ٢٥٦ |
| ونشرب في أثمانها ونقامر | الطويل | سبرة بن عمرو الفقعسي | ١٤٢ |
| يا أبا الأسود لم خلفتني | الرمل | - | ٣١٤ |

## فهرس الكتب الواردة في المخطوطة


| | رقم الصفحة |
|---|---|
| - الأزهرية على التوضيح ، لخالد الأزهري : | ٣٢٣ |
| - الألفية لابن معطي : | ٢٨٤ |
| - أمالي ثعلب : | ٣٣٨ |
| - الأنموذج للزمخشري : | ٢٠ ، ٢١ |
| - البديع لمحمد بن مسعود الغزني : | ٢٣١ |
| - التذكرة لأبي علي الفارسي : | ١٤٥ |
| - الترشيح لخطاب بن يوسف الماردي : | ١٩٧ |
| - التسهيل لابن مالك : | ١٦٥ ، ١٧٦ |
| - تعليق ملاجاحي على كافية ابن الحاجب = الفوائد الضيائية : | ٢٣٥ |
| - حاشية الكشاف للتفتازاني : | ٣١٣ |
| - شرح التسهيل لأبي حيان = التذيل والتكميل : | ٢٨٤ |
| - شرح التسهيل لابن مالك : | ١٦٩، ٢٨٥ |
| - شرح الجزولية للّورقي = الأبحاث الجلية : | ٢٥٢ |
| - شرح القطر لابن هشام : | ٨٥ |
| - شرح الكافية الشافية لابن مالك : | ١٦٩ |
| - الشرح الكبير لابن عصفور = شرح جمل الزجاجي . | ٢١٤ |
| - شرح كتاب سيبويه للخفاف : | ١٦٢ |
| - شرح اللب | ١٤٣ |
| - شرح النيلي على كافية ابن الحاجب = التحفة الشافية : | ٢٩٣ |
| - الغرة لابن الدهان : | ١٩٧ |
| - الكافية لابن الحاجب : | ٤٣، ٢٣٥ ، ٢٩٣ |

- الكشاف للزمخشري : ٢٠
- لب الألباب لابن هشام : ٦١
- اللباب للعكبري : ٨٦ ، ٢٠٨
- المغني لابن هشام = مغني اللبيب : ١٥٥ ، ٢٦٦
- المفتاح للسكاكي = مفتاح العلوم : ٢٨٥
- المقرب لابن عصفور : ٢٤٤
- نهج البلاغة للشريف الرضي : ٢٧٩
- همع الهوامع على جمع الجوامع للسيوطي : ١٤٣

# فهـرس الأعـلام

## الهمزة

*رقم الصفحة*


- إبراهيم بن الحسين الطائي النيلي ( تقي الدين ) ٢٦٥ ،٢٩٣
- أبي بن كعب . ٢٧
- أحمد بن بكر بقية ( العبدي ) . ١٥٥
- أحمد بن الحسن ( ابن شقير ) . ٨٦
- أحمد بن الحسن الموصلي ( ابن الخباز ) . ٦٤ ، ٢٤٤
- أحمد بن عبد الله ( المهاباذي ) . ٧٩
- أحمد بن عبد النور ( المالقي ) . ٢٥٢
- أحمد المرسي ( أبو العباس ) . ٣٣٩
- أحمد بن يحي ( ثعلب ) . ١٠ ، ٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨
- الأخفش = سعيد بن مسعدة . ٣٦ ، ٣٩ ، ٨٨ ، ١٠٩، ١١٣، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٣٢٣ .
- آدم عليه السلام .
- إسماعيل بن حماد ( الجوهري ) . ٩٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨
- الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
- الأضبط بن قريع . ٣٣٣
- ابن الأعرابي = محمد بن ذياد .
- الأعلم = يوسف بن سليمان .
- أبو أمامة الباهلي = صدي بن عجلان .
- امرؤ القيس . ٩٢ ، ٢٨٢

| | رقم الصفحة |
|---|---|
| - أمية بن خلف الجمحي . | ٣٠٥ |
| - أمية بن أبي الصلت . | ١٠٩ |
| - أنس . | ٢٧ |
| - الأندلسي = القاسم بن أحمد ( علم الدين ) | |
| - أيوب عليه السلام . | |
| **الباء** | |
| - ابن الباذش = علي بن أحمد . | |
| - البخاري . | ١٥٣ |
| - ابن برهان = عبد الواحد بن علي . | |
| - أبو البقاء العكبري = عبد الله بن الحسين . | |
| - بكر بن محمد ( أبو عثمان المازني ) . | ١٢٤ |
| - أبو بكر = شعبة بن عياش الأسدي . | |
| - البيضاوي = عبد الله بن عمر . | |
| - أبو بكر بن عبيد | |
| **التاء** | |
| - التبريزي = يحيى بن علي . | |
| - التفتازاني = مسعود بن عمر . | |
| **الثاء** | |
| - ثعلب = أحمد بن يحيى . | |
| **- الجيم** | |
| - الجامي = عبد الرحمن بن أحمد . | |
| - الجرجاني = عبد القاهر . | |
| - الجرمي = صالح بن إسحاق . | |

| | رقم الصفحة |
|---|---|
| - جرير . | ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٢٤ |
| - الجزولي = عيسى بن عبد العزيز . | |
| - أبو جعفر = يزيد بن القعقاع . | |
| - جميل بن عبد الله . | ١٧٨ |
| - ابن جني = عثمان . | |
| - الجوهري = إسماعيل بن حماد . | |


الحاء


| | |
|---|---|
| - أبو حاتم = سهل بن محمد | |
| - ابن الحاجب = عثمان بن عمر . | |
| - الحجاج . | ١٨٨ |
| - الحرميان ( نافع وابن كثير ) . | ٢٠٠ |
| - الحريري = علي بن محمد . | |
| - حسان بن ثابت . | ٢٥١ |
| - الحسن بن أحمد ( الفارسي ) | ٥ ، ٦ ، ٢٤ ، ٨٦، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ |
| - الحسن بن عبد الله ( السيرافي ) | ٨٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ |
| - حفص . | ١٩ ، ٨٨ |
| - أبو الحكم = منذر بن سعيد البلوطي . | |
| - حمزة . | ١٩ ، ٨٨ ، ٢٨٨ |
| أبو حيان = محمد بن يوسف . | |
| - أبو حيان الفقعسي . | ٣٢٩ ، ٣٣٤ |


الخاء


| | |
|---|---|
| - ابن الخباز = أحمد بن الحسين الموصلي . | |
| - ابن خروف = علي بن محمد ( أبو الحسن ) | |

*رقم الصفحة*


- ابن الخشاب = عبد الله بن أحمد .
- الخضر – عليه السلام . ١٤١
- الخفاف = يحيى بن عبد الله .
- الخليل . ٤٢ ، ٥٧ ، ١٧٦ ، ٢٤٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧

**الدال**

- أبو داود ١٤١
- ابن درستويه = عبد الله بن جعفر .
- دريد بن الصمة .
- ابن الدهان = سعيد بن المبارك .

**الذال**

- ابن ذكوان = عبد الله بن أحمد .
- ذوالرمة = غيلان بن عقبة .

**الراء**

- رؤبة بن العجاج . ٥٠ ، ٢٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
- الربعي = علي بن عيسى .
- ابن أبي الربيع = عبد الله بن أحمد .
- الرضي = محمد بن الحسن .
- ابن الرماك = عبد الرحمن بن محمد .

**الزاي**

- الزبير بن العوام . ٢٠١
- ابن الزبير = عبد الله .
- الزجاج = محمد بن السري ( أبو إسحاق ) .

*رقم الصفحة*


- الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق ( أبو القاسم ) .
- زر بن حبيش . ١٥٢
- الزرقاء . ٢١٦
- الزمخشري = محمود بن عمر .
- ابن الزملكاني = كمال الدين .
- زهير بن أبي سلمى . ٣٢
- زياد بن معاوية ( النابغة الذبياني ) . ١٧٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٣٢٤
- ابن زياد . ٣٣٨

السين

- السجستاني = سهل بن محمد ( أبو حاتم ) . ٣٠٦
- ابن السراج = محمد بن سهل .
- سعد الدين ( التفتازاني ) . ٣١٣
- سعد بن قرط . ٢٣٨
- ابن سعدان = محمد بن سعدان .
- سعيد بن المبارك ( ابن الدهان ) . ٨٧
- سعيد بن مسعدة ( الأخفش ) .
- السكاكي = يوسف بن أبي بكر .
- ابن السكيت = يعقوب .
- سليمان بن محمد ( ابن الطراوة ) . ٤ ، ٧٣
- أبو السمال العدوي = قعنب بن أبي قعنب .
- السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله ( أبو القاسم ) .
- سيبويه = عمرو بن عثمان
- السيرافي = الحسن بن عبد الله .
- السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر .

*رقم الصفحة*

## الشين


- ابن شبرمة = عبد الله بن شبرمة .
- شعبة بن عياش الأسدي ( أبو بكر ) . ٢٠٠
- ابن شقير = أحمد بن الحسن .
- الشلوبين = عمربن محمد .


## الصاد


- صدي بن عجلان ( أبو أمامة الباهلي ) . ٧٢
- صالح بن يحيى ( الجرمي ) . ١١٤


## الطاء


- ابن طاهر = محمد بن أحمد .
- ابن الطراوة = سليمان بن محمد .
- طرفة بن العبد. ٢٢١
- ابن طلحة = محمد بن طلحة ( أبو بكر ) .


## العين


- عائشة - رضي الله عنها . ٤٧
- عاتكة بنت زيد . ٢٠١ ، ٢٠٣
- عاصم . ١٥٢ ، ٢٨٨
- ابن عامر = عبد الله بن عامر اليحصبي .
- العامري = قيس بن الملوح ( مجنون ليلي ) .
- ابن عباس = عبد الله .
- أبو العباس المرسي = أحمد المرسي .
- عبد الرحمن أحمد ( مله جامي ) . ٢٣٥

*رقم الصفحة*


- عبد الرحمن إسحاق ( الزجاجي ) . ١٠٤ ، ١٧١
- عبد الرحمن بن أبي بكر ( السيوطي ) . ١٤٣ ، ١٤٩
- عبد الرحمن بن عبد الله ( السهيلي ) . ٧ ، ٨٥
- عبد الرحمن بن محمد ( ابن الرماك ) . ٢٠٩
- عبد القاهر الجرجاني . ٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٩
- عبد العزيز بن جمعة ( ابن القواس ) . ٢٨٤
- عبد الصمد بن المعذل ( ابن غيلان ) . ١٠٤
- عبد الله بن أحمد ( ابن الخشاب ) . ٢٨١ ، ٢٩٧
- عبد الله بن أحمد ( ابن ذكوان ) . ٣٣٢
- عبد الله بن أحمد ( ابن أبي الربيع ) . ٦
- عبد الله بن جعفر ( ابن درستويه ) . ٧ ، ٨٧ ، ١٢٧ ، ٢٧٣
- عبد الله بن الحسين ( أبو البقاء العكبري ) . ٧٣ ، ٢٨١
- عبد الله بن الزبير . ٢٥٢
- عبد الله بن شبرمة . ١٠٣-١٠٤
- عبد الله بن عامر اليحصبي . ١٩ ، ٢٨٨
- عبد الله بن عباس . ٨٩ ، ٢٤٨
- عبد الله بن عمر ( البيضاوي ) . ٢٩٨
- عبد الله بن مسعود . ٧٥ ، ٢٤٨
- عبد الله بن يوسف ( ابن هشام ) . ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٧٤
- عبد الملك بن قريب ( الأصمعي ) . ١٤٥
- عبد الواحد بن علي ( ابن برهان ) . ٢٣٩ ، ٢٤٤
- العبدي = أحمد بن بكر بن بقية .
- عبد يغوث بن وقاص الحارثي . ٢٤٥
- ابن عبيد = أبو بكر . ١٩١

*رقم الصفحة*

- أبو عبيدة = معمر بن المثنى .
- عثمان بن جني . ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٦٩
- عثمان ( رضي الله عنه ) . ٢٧
- عثمان بن عمر ( ابن الحاجب ) . ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢١
- العجاج . ١٧٦ ، ٢٦ ، ٣٢٥
- العجير بن عبد الله السلولي . ٧٢
- عدي بن الرعلاء الغساني . ١٥٩
- ابن عصفور = علي بن مؤمن .
- علباء بن أرقم اليشكري . ٢٥٧
- علي بن أحمد ( ابن الباذش ) . ١١٤
- علي بن حمزة ( الكسائي ) . ١٠ ، ١٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ١٥٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٤٧ ،
- علي بن أبي طالب . ٨٩
- علي بن عيسى ( الربعي ) . ٣٢٣
- علي بن مؤمن ( ابن عصفور ) . ٨٧ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٠
- علي بن محمد ( الحريري ) . ٥٥
- علي بن محمد ( ابن خروف ) . ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٨٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٩
- عمر بن الخطاب . ١٤٤ ، ٢٠١ ، ٢٤٧
- عمر بن أبي ربيعة . ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
- عمر بن أبي محمد ( الشلوبين ) . ٢٥١

*رقم الصفحة*


- عمرو بن جرموز ٢٠١
- عمرو بن عثمان ( سيبويه ) . ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ .
- عمرو بن هند . ٢٢٠ - ٢٢١
- عيسى بن عبد العزيز ( الجزولي ) . ١٥٧ ، ٢٥١


**الغين**


- غيلان بن عقبة ( ذو الرمة ) . ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤
- ابن غيلان = عبد الصمد بن المعذل .


**الفاء**


- الفارسي = الحسن بن أحمد .
- الفراء = يحيى بن زياد .
- الفرزدق = همام بن غالب .
- الفقعسي ( أبو حيان ) .


**القاف**


- القاسم بن أحمد الأندلسي ( علم الدين ) . ٨٤ ، ٨٩ ، ٢٥٢
- قطرب = محمد بن المستنير .
- قعنب بن أبي قعنب ( أبو السمال العدوي ) . ١٠٩
- ابن القواس = عبد العزيز بن جمعة .
- قيس بن عبد الله ( النابغة الجعدي ) . ١٧٩
- قيس بن الملوح ( العامري ) . ٣٣٦

*رقم الصفحة*

## الكاف


- كثير عزة . ٦٤
- الكسائي = علي بن حمزة .
- كعب بن سعد الغنوي . ٢١٢
- كمال الدين ابن الزملكاني . ٢٧٦
- الكميت بن زيد الأسدي . ٦٨، ٢٩٢
- ابن كيسان = محمد بن أحمد .


## اللام


- لبيد بن ربيعة. ٢٩٨


## الميم


- المازني = بكر بن محمد .
- المالقي = أحمد بن عبد النور .
- ابن مالك = محمد بن مالك .
- المبرد = محمد بن يزيد ( أبو العباس ) .
- المتلمس . ٢٢٠ ، ٢٢١
- محمد بن أحمد ( ابن طاهر ) . ١٠٥ ، ١٥٥
- محمد بن أحمد ( ابن كيسان ) . ٨٣ ، ١١٤ ، ١٦٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٩، ٣١٣
- محمد حسن تريكي. ٣٤٠
- محمد بن الحسن ( الرضي ) . ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢٧٩، ٣٢٣
- محمد بن زياد ( ابن الأعرابي ) . ٩٥
- محمد بن السري ( الزجاج ) . ٥ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩
- محمد بن سعدان . ٢٢٥
- محمد بن سهل ( ابن السراج ) . ٨٥ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٦٠

رقم الصفحة

- محمد بن طلحة ( أبو بكر ) . ٧٠
- محمد بن المستنير ( قطرب ) . ٣٩ ، ٩٨
- محمد بن مالك . ٧١ ، ٧٤، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٧ ،٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١١٣
١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٤
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦
- محمد بن يزيد ( المبرد ) . ٨٥ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٣٨، ١٣٩ ، ١٥٤، ١٧٦، ١٨٤
١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣
- محمد بن يوسف ( أبو حيان ) . ٣٦ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٩٥
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤
٣٠٥
- محمـــود بن عمر ( الزمخشري ) . ٢٠ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ١٨٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦
٢٩٨ ، ٣٠٢
- المرار الطائي . ١٢٠
- ابن مروان النحوي. ٢٢٠
- مريم بنت عمران . ١٤٤
- مسعود بن عمر = التفتازاني . ٣١٣
- ابن مسعود = عبد الله .
- مضرس بن ربعي . ٢٥٠ ، ٢٥١
- معاوية ( رضي الله عنه ) . ٣٣٦ ، ٣٣٨
- معمر بن المثنى ( أبو عبيدة ) . ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٨
- مله جامي = عبدالرحمن بن أحمد
- منذر بن سعيد البلوطي ( أبو الحكم ) . ٧٩
- المهاباذي = أحمد بن عبد الله .
- موسى ( عليه السلام ) . ١٢ ، ١٤١

*رقم الصفحة*

## النون


- النابغة الجعدي = قيس بن عبد الله .
- النابغة الذبياني = زياد بن معاوية .
- نافع . ٩٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٢
- النضر بن شميل . ٣٠٨
- النعمان بن جساس . ٢٤٦
- النيلي = ابراهيم بن ثابت ( تقي الدين ) .


## الهـاء


- هشام بن أحمد ( الوقشي ) . ١٥٥
- هشام بن معاوية الضرير . ١٢٤ ، ١٩٦
- ابن هشام = عبد الله بن يوسف .
- همام بن غالب ( الفرزدق ) . ٥٨


## الـواو


- الوقشي = هشام بن أحمد .


## اليـاء


- ياقوت العرشي . ٣٣٩
- يزيد بن القعقاع ( أبو جعفر ) . ٢٨٨
- يحيى بن زياد ( الفراء ) . ١٠ ، ٢٨ ، ٥٧ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٣١٣
- يحيى بن عبد الله ( الخفاف ) . ١٦٢
- يحيى بن علي ( التبريزي ) . ٢٨١
- يعقوب بن السكيت . ١٨١

*رقم الصفحة*

- يوسف بن أبي بكر ( السكاكي ) . ٢٨٤
- يوسف بن سليمان ( الأعلم الشنتمري) . ٢٧٩
- يوسف ( عليه السلام ) ٢١
- يونس البصري . ٢٠٩ ، ٢٣٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

## فهرس الجماعات والطوائف و القبائل

*رقم الصفحة*


- أسد : ٣٣٦
- أصحاب الفراء : ١٠
- أهل البادية : ٣١٢
- أهل السنة : ٣٠٣
- أهل الشام : ٣٣٧
- أهل العربية : ١٠٤، ١٩٦، ٣١٦
- أهل المعاني : ٢١٠
- أهل اليمن : ٦٩
- البصريون : ٧ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٧
- بكر : ٣٣٥ ، ٣٣٧
- بنو لؤي : ٦٨
- بنو سليم : ٢٨، ٦٧
- تميم : ٣٣٥ ، ٣٣٧
- تيم الرباب : ٢٤٦
- جديس : ٢١٦
- جرم : ٣٣٧

رقم الصفحة

- الجمهور : ٥ ، ٧ ، ١١ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١١٤
١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦
٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢
- الحجازيون : ٢٨٧
- حمير : ٣٣٧ ، ٣٣٨
- الخوارج : ٨٩
- ربيعة الفرس : ٣١٩
- السلف : ١٨٨
- طسم : ٢١٦
- العرب : ٤ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٤٥
١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠
٣٢٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
- عقيل : ٢١٢
- غزية ( في شعر ) : ٢٩٥
- الفرس : ٣٣٧
- الفصحاء : ١٠٣ ، ٢٥٥
- قريش : ٦٩ ، ٣٣٨
- قضاعة : ٣٣٧
- كليب بن يربوع بن حنظلة : ٥٩
- كنانة : ٢٤٧
- الكوفيون : ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤
١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٣
١٧١ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٨
- اللغويون : ٢٤٧

*رقم الصفحة*


- المتأخرون : ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٠٥ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨١
- المتقدمون : ٢٥٥
- المحققون : ١٠٤ ، ١٩٣
- المعربون : ١٠
- النبط : ٣٣٧
- نحاة الأندلس : ١١١ ، ١١٢ ، ١٩٨ ، ٢١٥
- نحاة الشام : ٢٧٦
- النحويون ( النحاة ) ٤ ، ٥ ، ١٨ ،٣١ ،٥١ ،٨٤ ،٨٧ ،١٠٥ ،١٣٨ ،١٨٨ ،١٩٠ ،١٩٨ ،٢١٣ ، ٢١٥ ،٢٢١ ،٢٢٧ ،٢٢٨ ،٢٧٤ ، ٣٢٨٠
- اليهود : ٣٢٠

## فهرس الأماكن


| | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| - الأندلس : | ١١٢، ١٩٨ ، ٢١٥ |
| - بُصرى ( في شعر ) : | ١٥٩ |
| - الثعلبية : | ٢١٩ |
| - الثغر الإسكندري : | ٣٣٩ |
| - الجزيرة الخضراء : | ٣٣٩ |
| - الحبشة : | ٣٣٨ |
| - الحيرة : | ٢٢١ |
| - زُبالة : | ٢١٩ |
| - الشام : | ٢٢١، ٢٧٦ ، ٣٣٧ |
| - العراق : | ٣٣٧ |
| - الكوفة : | ٤١ ، ١٠٣ ، ١٣٦ |
| - نجران ( في شعر ) : | ٢٤٥ |
| - الهند : | ٣٣٨ |
| - اليمن : | ٦٩ |

# الفهرس الاجمالي


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **الوظيفة الثانية " الفعل "** | |
| - الفعل المضارع | ٣ |
| - فعل الأمر | ٤٣ |
| - فعل ما لم يسم فاعله | ٤٨ |
| - المتعدي واللازم | ٥١ |
| - أفعال القلب | ٦٠ |
| - الأفعال الناقصة | ٧٠ |
| - أفعال القرب | ٩٤ |
| - أفعال المدح والذم | ١١٠ |
| - فعلا التعجب | |
| **الوظيفة الثالثة " الحرف "** | |
| - حرف الجر | ١٢٨ |
| - الحروف المشبهة بالفعل | ١٨٠ |
| - حروف العطف | ٢١٧ |
| - حروف التنبيه | ٢٤١ |
| - حروف النداء | ٢٤٤ |
| - حروف الإيجاب | ٢٤٧ |
| - حروف التعويض | ٢٥٤ |
| - حروف الزيادة | ٢٥٥ |
| - حروف الشرط | ٢٦٢ |

| وضوع | الصفحة |
|---|---|
| - حروف المصدر | ٢٧٨ |
| - حروف التحضيض | ٢٨٣ |
| - حروف النفي | ٢٨٧ |
| - حرفا الاستفهام | ٢٩١ |
| - حروف التنفيس | ٢٩٧ |
| - حرف التفسير | ٣٠٠ |
| - حرف التوقع | ٣٠٢ |
| - حرف الردع | ٣٠٥ |
| - حرف السكت | ٣٠٩ |
| - حروف التذكر | ٣١٦ |
| - التنوين | ٣١٩ |
| - نون التأكيد | ٣٢٧ |
| - سين الكسكسة وشين الكشكشة | ٣٣٥ |

# الفهرس التفصيلي

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - النص المحقق | ٢ |
| **الوظيفة الثانية " الفعل "** | |
| - علامات الفعل | ٣ |
| - الفعل الماضي | ٤ |
| - الفعل المضارع والخلاف في زمنه | ٤ |
| - سبب تسميته مضارعا | ٥ |
| - إعراب المضارع | ٦ |
| - الأفعال الخمسة | ٩ |
| - المضارع المعتل الآخر | ٩ |
| - رافع المضارع | ١٠ |
| - نصب المضارع بـ " أن " المصدرية ظاهرة | ١٠ |
| - نصب المضارع بـ " أن " مقدرة بعد " حتى " | ١١ |
| - رفع المضارع بعد " حتى " | ١٣ |
| - نصب المضارع بـ " أن " مضمرة بعد لام التعليل | ١٤ |
| - نصب المضارع بـ " أن " مضمرة بعد لام الجحود | ١٥ |
| - نصب المضارع بـ " أن " مضمرة بعد فاء السببية | ١٦ |
| - نصب المضارع بـ " أن " مضمرة بعد واو المعية | ١٦ |

| وضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| - نصب المضارع بعد " أو " | ١٩ |
| - نصب المضارع بعد حروف العطف | ١٩ |
| - نصب المضارع بـ " لن " | ٢٠ |
| - نصب المضارع بعد " إذن " | ٢١ |
| - إلغاء " إذن " | ٢١ |
| - الفصل بين " إذن " والفعل بالقسم والدعاء والنداء | ٢٣ |
| - نصب المضارع بـ " كي " | ٢٤ |
| - تقدير " أن " في نصب " إذن " | ٢٤ |
| - ظهور " أن " بعد " كي " | ٢٤ |
| - جزم المضارع بـ " لم " | ٢٦ |
| - جزم المضارع بـ " لما " والفرق بينها وبين " لم " | ٢٦ |
| - جزم المضارع بلام الأمر | ٢٧ |
| - حذف لام الأمر ضرورة | ٢٨ |
| - حركة لام الأمر | ٢٨ |
| - جزم المضارع بـ " لا " الناهية | ٢٩ |
| - جزم المضارع بكلم المجازاة التي تجزم فعلين | ٢٩ |
| - أحكام الشرط والجزاء | ٣٠ |
| - لزوم الغاء الجواب الماضي مع " قد " لفظا أو تقديرا | ٣٢ |
| - حذف جواب الشرط | ٣٣ |
| - امتناع الغاء في الجواب الماضي بلا " قد " | ٣٣ |
| - دخول إلغاء في الجواب المضارع المثبت أو المنفي بـ " لا " | ٣٣ |
| - حكم إلغاء في غير ما ذكر | ٣٤ |

| وضوع | الصفحة |
|---|---|
| - إذا الفجائية في جواب الشرط | ٣٦ |
| - امتناع الغاء في الجواب | ٣٦ |
| - جواز دخول الغاء وعدم جوازه | ٣٦ |
| أدوات الشرط " إن " و " ما " و " من " و " أي " و " أيان " و " متى " و " مهما " و " إذما " و " أينما " و " حيثما " . | ٣٧ |
| - الجزم بـ " كيفما " و " إذا ما " | ٣٩ |
| - حذف شرط " إن " | ٤٠ |
| - حذف " إن " وشرطها عاملة الجزم في الجواب بعد الأمر ، والنهي ، والاستفهام، والتمني والعرض . | ٤٠ |
| - رفع المضارع في جواب الطلب . | ٤٢ |
| - فعل الأمر | ٤٣ |
| - حكمه ، صوغه | ٤٣ |
| - إلحاق هاء السكت به عند بقائه على حرف واحد | ٤٤ |
| - حركة أوله | ٤٤ |
| - فعل ما لم يسم فاعله | ٤٨ |
| - بناؤه من المضارع الرباعي الصحيح والمعتل | ٤٨ |
| - بناؤه من الماضي الصحيح والمعتل | ٤٨ |
| - المتعدي واللازم | ٥١ |
| - المتعدي إلى واحد | ٥١ |
| - المتعدي إلى اثنين وإلى ثلاثة | ٥٢ |
| - تعدي (سمع) ومشتقاته | ٥٣ |
| - التعدي بالهمزة والتضعيف | ٥٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - اجتماع المتعدي واللازم في بعض الأفعال | ٥٦ |
| - تعدي الأفعال بحرف الجر | ٥٦ |
| - شذ حذف الجار بدون " أن " و " أن " | ٥٧ |
| - أفعال القلب | ٦٠ |
| - عملها | ٦٠ |
| - حكم الاقتصار على أحد مفعوليها | ٦١ |
| - الإلغاء | ٦٣ |
| - التعليق | ٦٣ |
| - معان أخرى لأفعال القلب تتعدى بها إلى مفعول واحد | ٦٦ |
| - إجراء القول مجرى الظن | ٦٧ |
| - الأفعال الناقصة | ٧٠ |
| - سبب تسميتها ناقصة ، وعملها | ٧٠ |
| - (صار) | ٧٠ |
| - (كان) | ٧١ |
| - (كان بمعنى (صار) | ٧١ |
| - (كان) زائدة ، ومجردة للزمان | ٧٢ |
| - (أصبح) و (أضحى) و (أمسى) و(ظل) و(بات) | ٧٣ |
| - (آض) و(عاد) | ٧٤ |
| - (غدا) و(راح) | ٧٥ |
| - تقديم أخبار الأفعال الناقصة عليها | ٧٥ |
| - (صار) تامة | ٧٦ |
| - (كان) تامة | ٧٧ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - (أصبح) و (أمسى) و(أضحى) تامة | ٧٨ |
| - قل التمام في (بات) وعدمه في (ظل) | ٧٩ |
| - (غدا) و(راح) تامين | ٧٩ |
| - (مازال) و(مابرح) و(ما انفك) | ٨٠ |
| - (ما فتئ) | ٨١ |
| - (مازال) و(مابرح) و(ما انفك) و(مافتئ) يلزمها النص | ٨١ |
| - (ما دام) | ٨٢ |
| - يمتنع تقديم خبر (مازال) و (ما انفك) و(مافتئ) و(ما دام) عليها | ٨٣ |
| - (ليس) | ٨٤ |
| - تقديم خبر (ليس) عليها | ٨٥ |
| - تقديم خبر الأفعال الناقصة على اسمها | ٨٧ |
| - (جاء) | ٩٨ |
| - (قعد) | ٩٠ |
| - (ما أفتأ) و(رجع) | ٩٠ |
| - (آل) و(ارتد) و(حار) | ٩١ |
| - (تحول) و (استحال) | ٩٢ |
| - أفعال القرب | ٩٤ |
| - (عسى) | ٩٥ |
| - تصحبها " أن " غالبا | ٩٦ |
| - قل حذف " أن " مع (عسى) | ٩٧ |
| - عسى فعل جامد | ٩٧ |
| - (عسى) قد يخرج من أفعال القرب | ٩٧ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - (كاد) و(كرب) | ٩٨ |
| - (أوشك) | ٩٩ |
| - (هلهل) | ١٠٠ |
| - الأكثر استعمال (كاد) بدون " أن " | ١٠٠ |
| - حكم (كاد) من حيث الاثبات والنفي | ١٠١ |
| - (طفق) | ١٠٥ |
| - (جعل) و(أخذ) و(أنشأ) | ١٠٦ |
| - (أقبل) و(قرب) و(هب) | ١٠٧ |
| - (علق) | ١٠٨ |
| - تسمى (أفعال القرب) (أفعال الشروع) | ١٠٨ |
| - (هلهل) تستعمل بدون " أن " | ١٠٩ |
| - (أوشك) تستعمل بـ " أن " وبدونها | ١٠٩ |
| - أفعال المدح والذم | ١١٠ |
| - (نعم وبئس) اللغات فيهما ، وحكمهما من حيث الجمود والتصرف | ١١٠ |
| - فاعل (نعم وبئس) | ١١١ |
| - المخصوص بالمدح أو الذم | ١١٣ |
| - إعراب المخصوص | ١١٤ |
| - حذف المخصوص | ١١٥ |
| - تلزم مطابقة المخصوص للفاعل | ١١٥ |
| - دخول الجار ونواسخ الابتداء على (نعم وبئس) | ١١٦ |
| - تقديم المخصوص على (نعم وبئس) | ١١٧ |
| - الفصل بين (نعم وبئس) وبين المخصوص | ١١٧ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| - (ساء) و (حبذا) | ١١٨ |
| - وقوع الحال والتمييز قبل مخصوص (حبذا) | ١١٩ |
| - امتناع تقديم مخصوص (حبذا) | ١٢٠ |
| - حذف مخصوص (حبذا) | ١٢٠ |
| - فصل (حب) عن (ذا) | ١٢٠ |
| - فعلا التعجب | ١٢٢ |
| - بناء فعلي التعجب من الممتنع | ١٢٣ |
| - أحكام تتعلق بفعلي التعجب | ١٢٤ |
| - إعراب صيغتي التعجب | ١٢٥ |
| **الوظيفة الثالثة (الحرف)** | |
| - تعريف الحرف | ١٢٨ |
| - حروف الجر (معناها) | ١٢٨ |
| - معنى "من" وأقسامها | ١٢٨ |
| - زيادة " من " في الموجب | ١٣٠ |
| - دخولها على لفظة الرب في القسم | ١٣١ |
| - ضم ميم " من " | ١٣٢ |
| - أقسام أخرى لـ " من " | ١٣٣ |
| - معنى " إلى " وأقسامها | ١٣٦ |
| - " حتى " بمعنى " إلى " | ١٣٧ |
| - الفرق بينها وبين " إلى " | ١٣٧ |
| - " حتى " بمعنى " كي " التعليلية | ١٣٩ |
| - معنى " في " وأقسامها | ١٣٩ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| - معنى " الباء " وأقسامها | ١٤٣ |
| - معنى " اللام " وأقسامها | ١٥٠ |
| - " رب " | ١٥٢ |
| - لغات " رب " | ١٥٣ |
| - دلالتها على التقليل أو التكثير | ١٥٣ |
| - تختص " رب " بالدخول على النكرة | ١٥٤ |
| - وصف مجرورها | ١٥٤ |
| - العطف على مجرورها | ١٥٦ |
| - دخول " رب " على المضمر | ١٥٧ |
| - دخول " ما " الكافة على " رب " | ١٥٨ |
| - خول " ما " الزائدة على " رب " | ١٥٩ |
| - إضمار " رب " بعد " الواو " و " الفاء " و " رب " | ١٥٩ |
| - "واو" القسم | ١٦١ |
| - " تاء " القسم | ١٦٢ |
| - " باء " القسم | ١٦٢ |
| - الحروف التي يتلقى القسم بها | ١٦٤ |
| - الحروف التي يتلقى بها القسم في جملة فعلية مضارعا فعلها وهو للحال أو الاستقبال | ١٦٥ |
| - الحروف التي يتلقى بها القسم في جملة فعلية فعلها ماض مثبت | ١٦٧ |
| - الحروف التي يتلقى بها القسم في جملة اسمية منفية بـ " إن " أو " ما " أو " لا " | ١٦٧ |
| - الحروف التي يتلقى بها القسم في جملة فعلية منفية | ١٦٨ |
| - حذف جواب القسم | ١٧٠ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - حذف القسم | ١٧١ |
| - حذف " باء " القسم | ١٧٢ |
| - التعويض عن " واو " القسم بـ " هاء " التنبيه | ١٧٢ |
| - قيام بعض حروف التصديق مقام جملة القسم | ١٧٣ |
| - معنى " عن " وأقسامها | ١٧٤ |
| - معنى " على " وأقسامها | ١٧٤ |
| - " عن " و " على " اسمين | ١٧٥ |
| - معنى " الكاف " وأقسامها | ١٧٥ |
| - دخول " ما " الكافة على " الكاف | ١٧٦ |
| - معنى " مذ " و " مفذ " | ١٧٧ |
| - معنى " خلا " و " عدا " و " حاشا " | ١٧٧ |
| - " كي " | ١٧٨ |
| - الحروف المشبهة بالفعل (معناها وحكمها) | ١٨٠ |
| - مواضع فتح همزة " إن " | ١٨١ |
| - مواضع كسر همزة " إن " | ١٨٥ |
| - مواضع جواز فتح وكسر همزة " إن " | ١٨٩ |
| - العطف بالرفع على اسم " إن " | ١٩٢ |
| - حكم العطف على اسم باقي الحروف المشبهة بالفعل | ١٩٥ |
| - " اللام" في خبر " إن " | ١٩٦ |
| - اللام في معمول خبر " إن " | ١٩٨ |
| - " اللام في خبر " لكن " | ١٩٩ |
| - تلزم " اللام " في خبر " إن " المخففة | ٢٠٠ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - إلغاء " إن " مخففة | ٢٠٠ |
| - " أن " مخففة | ٢٠٢ |
| - معنى " كأن " وحكمها | ٢٠٧ |
| - حكم " كأن " مخففة | ٢٠٧ |
| - معنى " لكن " وحكمها | ٢٠٨ |
| - حكم " لكن " مخففة | ٢٠٩ |
| - معنى " ليت " وعملها | ٢١٠ |
| - معنى " لعل " | ٢١١ |
| - الجر بـ " لعل " | ٢١٢ |
| - تختص " إن " بالدخول على مبتدأ في خبره معنى الطلب | ٢١٣ |
| - إلغاء الحرو المشبهة بالفعل | ٢١٤ |
| - حروف العطف | ٢١٧ |
| - " الواو " | ٢١٧ |
| - " الفاء " | ٢١٨ |
| - " حتى " العاطفة | ٢١٩ |
| - " ثم " | ٢٢٣ |
| - " لا " العاطفة | ٢٢٥ |
| - " بل " | ٢٢٧ |
| - " لكن " | ٢٢٨ |
| - " أو " وأنواعها | ٢٢٩ |
| - " أم " المتصلة | ٢٣١ |
| - لزوم " أم " همزة التسوية | ٢٣٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - حذف الهمزة | ٢٣٣ |
| - المخالفة بين ما ولي الهمزة و " أم " | ٢٣٥ |
| - " أم المنقطعة " معناها | ٢٣٦ |
| - يجاب ي " أم " المنقطعة بـ " نعم " أو " لا " | ٢٣٧ |
| - تليها الجملة الخبرية والاستفهامية | ٢٣٧ |
| - " إما " أنواعها | ٢٣٨ |
| - تخالف " أو " في أمرين | ٢٣٨ |
| - " إما " الثانية غير عاطفة كالأولى | ٢٣٩ |
| - حروف التنبيه | ٢٤١ |
| - " ألا " و " أما " | ٢٤١ |
| - اللغات في " أما " | ٢٤٢ |
| - " ها " | ٢٤٢ |
| - " ها " مع اسم الإشارة | ٢٤٣ |
| - الفصل بين " ها " واسم الإشارة | ٢٤٣ |
| - حروف النداء | ٢٤٤ |
| - " أي " و " الهمزة " | ٢٤٤ |
| - " أيا " و " هيا " و " وا " و " يا " | ٢٤٥ |
| - حروف الإيجاب | ٢٤٧ |
| - " نعم " حرفيتها ، ولغاتها ، استعمالها | ٢٤٧ |
| - " بلى " استعمالها | ٢٤٨ |
| - " إي " استعمالها ، حركة يائها | ٢٤٩ |
| - " أجل " و " جير " و " إن " | ٢٥٠ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| - " جير " معناها " أجل | ٢٥١ |
| - " إن " معناها " أجل : | ٢٥١ |
| - تختص " أجل " و " جير " و " إن " بالخبر دون الطلب وفي ذلك خلاف | ٢٥١ |
| - " إن " لتصديق الدعاء | ٢٥٢ |
| - حروف التعويض : معناها | ٢٥٤ |
| - " أن " و " قد " و " سوف " و " السين " و " لا " و " لن " و " لا " | ٢٥٤ |
| - حروف الزيادة سبب تسميتها بذلك | ٢٥٥ |
| - تسمى حروف الصلة | ٢٥٥ |
| - " الباء " و " الكاف " و " اللام " و " من " و " إن " | ٢٥٥ |
| - زيادة " إن بـ " ما " المصدرية والاسمية ، وبـ " ألا " و بـ " لما " | ٢٥٦ |
| - زيادة " أن " بـ " لما " ، وبين " لو " وفعل القسم | ٢٥٦ |
| - زيادة " أن " بالكاف | ٢٥٧ |
| - زيادة " ما " بـ (إذا) و(أي) و(أين) و(إن) و(متى) | ٢٥٧ |
| - زيادة " ما " مع حروف الجر | ٢٥٨ |
| - زيادة " ما " بين المضافين | ٢٥٩ |
| - زيادة " لا " | ٢٥٩ |
| - حروف الشرط | ٢٦٢ |
| - " إن " و " لو " | ٢٦٢ |
| - " لو " للتمني والاستمرار | ٢٦٣ |
| - " إن " و " لو " تلزمان الفعل | ٢٦٤ |
| - يخبر عن " أن " المفتوحة بفعل بعد " لو " | ٢٦٤ |
| - ويخبر عنها باسم كذلك | ٢٦٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - إذا اجتمع الشرط والقسم جعل الجواب للسابق منهما | ٢٦٦ |
| - إلغاء في جواب القسم | ٢٦٨ |
| - الحكم إذا تقدم القسم غير الشرط | ٢٩٦ |
| - اجتماع الشرط والقسم والشرط سابق | ٢٧٠ |
| - " أما " مفصلة | ٢٧١ |
| - تكرر " أما " بلا لزوم | ٢٧٢ |
| - حذف فعل " أما " | ٢٧٣ |
| - لزوم " إلغاء " في جواب " أما " | ٢٧٤ |
| - حذف " أما " | ٢٧٥ |
| - حذف " الغاء " في جواب " أما " | ٢٧٥ |
| - حروف المصدر | ٢٧٨ |
| - " أن " | ٢٧٨ |
| - " ما " | ٢٧٩ |
| - " أن " | ٢٧٩ |
| - " كي " | ٢٨٠ |
| - " لو " | ٢٨٠ |
| - حروف التحضيض | ٢٨٣ |
| - " هلا " و " ألا " و " لولا " و " لوما " والخلاف فيها من حيث البساطة والتركيب | ٢٨٣ |
| - " لو " و " ألا " | ٢٨٥ |
| - تلزم حروف التحضيض الفعل | ٢٨٥ |
| - تدخل حروف التحضيض الجملة الاسمية ضرورة | ٢٨٦ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - حروف النفي | ٢٨٧ |
| - " لم " و " لما " والفرق بينهما | ٢٨٧ |
| - " لن " و " إن " | ٢٨٧ |
| - " لما " حرف استثناء بمعنى " إلا " بعد " إن " وبدونه | ٢٨٨ |
| - " إن " وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية وتلزمها " إلا " بعدها | ٢٨٩ |
| - حرفا الاستفهام | ٢٩١ |
| - " الهمزة " و " هل " | ٢٩١ |
| - " الهمزة " و " هل " تدخلان الجملتين | ٢٩٢ |
| - " هل " أصلها " قد " | ٢٩٢ |
| - تحذف " الهمزة " | ٢٩٢ |
| - حذف فعل الهمزة " | ٢٩٣ |
| - تكون " الهمزة " للإنكار وفروعه ، وتدخل على العواطف | ٢٩٣ |
| - لا تحذف " هل " وتسبقها العواطف | ٢٩٥ |
| - حروف التنفيس " السين " و " سوف " | ٢٩٧ |
| - مهلة " سوف " أكثر من " السين " | ٢٩٧ |
| - " السين" حرف قائم بذاته | ٢٩٧ |
| - تدخل " اللام " المؤكدة على " سوف " | ٢٩٧ |
| - يفصل بين " سوف " وبين الفعل المضارع بفعل آخر | ٢٩٨ |
| - حرفا التفسير " أن " و " أي " | ٣٠٠ |
| - حرف التوقع " قد " | ٣٠٢ |
| - " قد " للتقليل | ٣٠٢ |
| - " قد " للتحقيق | ٣٠٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| - تختص " قد " بالفعل المنصرف الخبري المثبت | ٣٠٣ |
| - الفصل بين " قد " وفعلها | ٣٠٣ |
| - حذف فعل " قد " | ٣٠٤ |
| - حرف الردع " كلا " | ٣٠٥ |
| - الخلاف في بساطتها وتركيبها | ٦٠٥ |
| - " كلا " بمعنى (حقا) | ٣٠٦ |
| - الوقف على " كلا " | ٣٠٧ |
| - حرف السكت | ٣٠٩ |
| - تلحق بكل متحرك بحركة غير إعرابية وقفا | ٣٠٩ |
| - لا تلحق بمنادى مضموم ، ولا بمبني | ٣١٠ |
| - تلحق بفعل على حرف واحد ، وبفعل معتل ذاهب لامه | ٣١١ |
| - إلحاق " هاء " السكت لـ " ما " الاستفهامية | ٣١٢ |
| - إلحاق " هاء " السكت في الندبة | ٣١٢ |
| - إلحاق هاء " السكت بعد الإنكار | ٣١٢ |
| - إبدال " هاء " السكت " ألفا " | ٣١٤ |
| - قد يجري الوصل مجرى الوقف فتلحقه " الهاء " | ٣١٤ |
| - حروف التذكر | ٣١٦ |
| - مدة مجانسة لحركة ما قبلها | ٣١٦ |
| - لا تلحقها " هاء " السكت | ٣١٧ |
| - التنوين | ٣١٩ |
| - يقلب التنوين " ألفا " في حالة النصب | ٣١٩ |
| - حذف التنوين | ٣٢٠ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| - تنوين التمكين | ٣٢١ |
| - تنوين التنكير | ٣٢١ |
| - تنوين العوض | ٣٢٢ |
| - تنوين المقابلة | ٣٢٣ |
| - تنوين الترنم | ٣٢٤ |
| - التنوين الغالي | ٣٢٥ |
| - نون التأكيد | ٣٢٧ |
| - تختص بفعل مستقبل فيه طلب | ٣٢٧ |
| - تقل " نون " التأكيد في النفي | ٣٢٨ |
| - تلزم " نون " التوكيد في جواب مثبت القسم | ٣٢٩ |
| - حركة ما قبل " نون " التوكيد | ٣٣٠ |
| - " نون " التوكيد في جمع المؤنث وفي المثنى وفي غيرهما | ٣٣١ |
| - حذف " نون " التوكيد | ٣٣٣ |
| - قلب " نون " التوكيد الخفيفة ألفا | ٣٣٤ |
| - سين الكسكسة وشين الكشكشة | ٣٣٥ |
| - تلحقان " كاف " المؤنث وقفا | ٣٣٥ |
| - منهم من يجري الوصل مجرى الوقف | ٣٣٦ |
| - أفصح قبائل العرب | ٣٣٦ |
| - حديث وصف السحاب | ٣٣٨ |

## فهرس المصادر والمراجع

### ١- أولا : *المخطوطات والرسائل العلمية* :

٢- التحفة الشافية في شرح الكافية لتقي الدين النيلي مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم ٤٩٣ ، ١٨٢ عن نسختي مكتبة الحرم المكي الشريف برقم ٢٨ ، ونسخة مكتبة جستربيتي رقم ٣٦٣١ .

٣- التذييل والتكميل لأبي حيان (٧٤٥هـ) جـ ٢ ، ٤ ، ٥ مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٧٤، ٧٨ ، ٨١ عن نسخة الأسكريال رقم ٥٣ ، وعن نسختي دار الكتب المصرية برقم ٦٢/ ٣٦٦٤ ، ٦٢ نحو .

٤- شرح الكافية لابن الحاجب (٦٤٦هـ ) مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي رقم ٤٥١ عن نسخة مكتبة جامعة برنستون ( مجموعة يهودا ) برقم ١٢٨٠ .

٥- شرح الكافية لعبدالعزيز بن جمعة الموصلي ( ابن القوّاس ) (٦٩٣هـ) مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي رقم ٧٥٥ عن نسخة مكتبة الأسكريال برقم ٩٠ .

٦- شرح كتاب سيبويه للصفار ، مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي رقم ٢٠٣ بجامعة أم القرى عن مخطوطة الخزانة العامة بالرباط برقم ٣١٧ ق .

٧- شرح مغني البيب ( الفتح القريب ) للسيوطي(٩١١هـ) مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم ٩٢١ عن نسخة مكتبة داماد لإبراهيم باشا بتركيا رقم ١٠٥٤ .

٨- شرح اللب للديرفوهي ، مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم ٩٤٨، عن نسخة مكتبة الأسكريال برقم١٦٨ .

٩- شرح المفصل للأندلسي (٦٦١هـ ) مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم ١٠٤ ، عن مكتبة المتحف البريطاني برقم ٨١٤٢ .

١٠- الطبقات السنية في تراجم الحنفية جـ ٢ لعبدالقادر التميمي (١٠٠٥هـ ) مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، عن نسخة دار الكتب المصرية برقم ٥٥ .

١١- لب الألباب في علم الإعراب لابن هشام (٧٦١هـ)مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم ٤٠١ عن الأحمدية بدمشق ، برقم ٤٣٥ .

١٢- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (٦١٦هـ)مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عن مكتبة الأحقاف ، مجموعة آل يحيى باليمن برقم ١٣ .

١٣- المسائل الشيرازيات للفارسي ( ٣٧٧هـ ) مكتبة راغب باشا رقم ١٣٤٧، مصورة عبدالله أكمبي .

١٤- ابن فلاح النحوي حياته وآراؤه ومذهبه مع تحقيق الجزء الأول من كتابه ( المغني ) رسالة دكتوراه لعبد الرزاق بن عبدالرحمن السعدي ،جامعة أم القرى ـ قسم الدراسات العليا العربية١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

١٥- ابن كيسان النحوي (٢٩٩هـ) رسالة ماجستير لمحمد بن حمود الدعجاني ، جامعة أم القرى ـ قسم الدراسات العليا العربية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م .

١٦- أبو عمرو الجرمي حياته وجهوده في النحو (٢٢٥هـ)رسالة ماجستير إعداد محسن العميري ، جامعة أم القرى - قسم الدراسات العليا العربية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

١٧- البيان في شرح لمع ابن جني إملاء أبي البركات الكوفي ( ٥٣٩هـ ) دراسة وتحقيق / علاء الدين حموية ، رسالة ماجستير جامعة أم القرى ـ قسم الدراسات العليا العربية ١٤٠٤هـ .

١٨- شرح جمل الزجاجي لابن خروف (٦١٠هـ ) تحقيق ودراسة / سلوى محمد عرب ، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ، قسم الدراسات العليا العربية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

١٩- الفوائد المحوية في المقاصد النحوية لابن مالك ( ٦٧٢هـ)تحقيق / وداد يحيى لال ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ـ قسم الدراسات العليا العربية ١٤٠٥هـ .

ثانيا : ***المطبوعات***

١٩-ائتلاف النصرة ، لعبد اللطيف الشرجي (٨٠٢هـ ) تحقيق د/ طارق الجنابي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م .

٢٠-الإبدال لابن السكيت (٢٢٤هـ) تقديم وتحقيق / محمد أحمد جاد المولى وآخرين . دار الفكر ، بيروت .

٢١-أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو ، دراسة د/ محمد البنا ، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع - تونس ، الطبعة الأولى١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

٢٢-أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، للدكتور / أحمد مكي الأنصاري ، نشر المجلس الأعلى للفنون والآداب ، القاهرة ١٣٨٤هـ .

٢٣-ابن الطراوة النحوي د/ عياد الثبيتي ، الطبعة الأولي ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م . مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

٢٤-ابن كيسان النحوي ، حياته آثاره ، وآراؤه د/ محمد ابراهيم البنا الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ ١٩٧٢م دارالاعتصام .

٢٥-أبيات النحـــو في تفسير البحر المحيط ، تأليف شعـــاع إبراهيم المنصور ، توزيع مكتبة دار التراث ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولي ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م مطبعة المدني .

٢٦-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، تأليف محمد أحمد البنا (١١١٧هـ ) ، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٧-إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري ، تأليف / محمد عصام الحنسي ، اليمامة للطباعة والنشر- دمشق ، الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ .

٢٨-- آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمود القزويني ، دار صادر بيروت .

٢٩-الإحـــاطة في أخبـــار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (٧٧٦هـ ) حققه/ محمد عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي- القاهرة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٣٠-أخبـــار الدول وآثـــارالأول في التـاريخ لأحمـــــد بن يوسف بن أحمد الشهير بالقرمـــاني (١٠١٩هـ) ، عالم الكتب -بيروت ، مكتبة المثنى- القاهرة ، مكتبة سعد الدين دمشق .

٣١-أخبار أبي تمام ، للصولي (٣٣٥هـ ) تحقيق خليل محمد عساكر وآخرين ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت .

٣٢-أخبار القضاة لوكيع محمد بن حيان ( ٣٠٦هـ ) عالم الكتب - بيروت

٣٣-أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي (٣٦٨هـ) ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م . ١٣

٣٤- أخبار مكة للأزرقي ، رواية إسحاق الخزاعي ، طبع بمدينة غتنغة - ١٣٧٥ هـ .

٣٥-الاختيارين ، للأخفش الأصغر (٣١٥هـ ) تحقيق فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ .

٣٦-أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٧٦هـ) تحقيق /محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

٣٧-ارتشاف الضرب لأبي حيان (٧٤٥هـ ) تحقيق د/ مصطفى النحاس ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

٣٨-الإرشاد إلى علم الإعراب ، للكيشي (٦٩٥هـ ) تحقيق د/ عبد الله الحسيني و د/ محسن العميري مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤١٠-١٩٨٩م.

٣٩-الأزهية للهروي (٤١٥هـ) تحقيق عبد المعين الملوحي ، دار المعارف للطباعة دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٠-الأزمنة والأمكنة لأبي علي المرزوقي الأصفهاني (٤٢١هـ )صدر أباد - الهند الطبعة الأولى ، ١٣٣٢هـ.

٤١-أساس البلاغة للزمخشري (٥٣٨هـ) ، الطبعة الثانية ، مطبعة دارالكتب ١٩٧٢م .

٤٢-أسرار العربية للأنباري (٥٧٧هـ) تحقيق محمد بهجه البيطار، مطبعة الترقي دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٤٣-أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثيرت ( ٦٣٠هـ ) الناشر المكتبة الإسلامية .

٤٤-أسرار النحو لابن كمال باشا (٩٤٠هـ) تحقيق د/ أحمد حسن حامد ، منشورات دار الفكر - عمان.

٤٥- الإشارة إلى تحسين العبارة لابن فضّال المجاشعي ( ٤٧٩هـ) تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٤٦-إشارة التعيين في تراجم النحاة والنحويين لعبد الباقي اليماني (٧٤٣هـ) تحقيق عبد المجيد ديات ، مركز الملك فيصل للبحوث ، الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

٤٧-الأشباه والنظائر للسيوطي (٩١١هـ) تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

٤٨-الاشتقاق لابن دريد (٣٢١هـ) تحقيق عبد السلام هارون منشورات مكتبة المثنى -بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٩٩- ١٩٧٩م .

٤٩-الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٨٥٢ هـ) الناشر دار الكتاب العربي - بيروت .

٥٠-إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) تحقيق د/ حمزة النشرتي ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩ م دار المريخ - الرياض .

٥١-إصلاح المنطق لابن السكيت (٢٤٤هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .

٥٢-الأصمعيات للأصمعي (٢١٦هـ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الرابعة .

٥٣-الأصول لابن السراج (٣١٦هـ) تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

٥٤-الأضداد لأبي حاتم السجستاني (٢٤٨هـ) نشره د/ أوغيست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعين - بيروت ، دار المشرق ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩١٢م .

٥٥-الأضداد لقطرب (٢٠٦هـ) حققه د/ حنا جميل حداد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م .

٥٦-إعجاز القرآن للباقلاني (٤٠٣هـ) تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة .

٥٧-إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (٣٧٠هـ) عالم الكتب ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٥٨-إعراب الحديث النبوي للعكبري (٦١٦هـ) تحقيق د/ حسن موسى الشاعر ، دار المنارة - جدة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

٥٩-إعراب القرآن المنسوب للزجاج ( ٣١٠هـ ) تحقيق د/ عبد الجليل شلبي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، عالم الكتب .

٦٠-إعراب القرآن للنحاس (٣٣٧هـ ) تحقيق د/ زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٦١-إعراب لامية الشنفرى للعكبري (٦١٦هـ ) تحقيق / محمد أديب عبدالواحد ، المكتب الإسلامي — بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م.

٦٢-الأعلام للزركلي (١٣٩٦هـ ) دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٤م .

٦٣-أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي ، د/ جمال الدين الشيال ، دار المعارف – مصر ، ١٩٦٥م .

٦٤-أعلام النساء ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة – سوريا .

٦٥-الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ( ٣٥٦هـ) دار الفكر - بيروت .

٦٦-الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي (٤٨٧هـ) تحقيق / سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .

٦٧-الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح لابن الطراوة (٥٢٨هـ) تحقيق د/ عياد الثبيتي ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، مكتبة دار التراث .

٦٨-الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) دار الجيل - بيروت ، ١٩٧٣م .

٦٩-الاقتراح للسيوطي (٩١١ هـ) تحقيق د/ محمود فجال ، مطبعة الثغر ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م

٧٠-الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (٥٤٠هـ) حققه د/ عبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى .

٧١-أمالي الزجاجي ( ٣٣٧هـ) تحقيق /عبد السلام هارون ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٧٢-أمالي ابن الشجري (٥٤٢هـ) تحقيق د/ محمود الطناحي ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م .

٧٣-أمالي القالي (٣٥٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٧٤-أمالي السهيلي (٥٨١ هـ) تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م .

٧٥-أمالي المرتضى « غرر الفوائد ودرر القلائد » للشريف المرتضى ( ٤٣٦هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧م .

٧٦-أمالي اليزيدي ( ٣١٠هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المثنى - القاهرة .

٧٧-الأمثال لابن سلام ( ٢٢٤هـ) تحقيق د/ عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى .

٧٨-أمثال العرب للمفضل الضبي (١٧٨هـ) تعليق د/ إحسان عباس ، دار الرائد العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٧٩-الأم للشافعي (٢٠٤هـ) صححه محمد زهري النجار ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ، الطبعة الثانية .

٨٠-إنباه الرواة للقفطي (٦٤٦هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

٨١-الأنساب للسمعاني (٥٦٢هـ ) تقديم وتعليق / عبدالله البارودي ، توزيع شركة الفجر العربي - بيروت ، مؤسسة الكتاب الثقافية.

٨٢-الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (٥٧٧هـ) دار الفكر - بيروت .

٨٣-الأنموذج للزمخشري (٥٣٨هـ ) مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية ، الطبعة الأولى ١٢٩٨هـ .

٨٤-أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٦٨٥هـ) ، صححه / محمد سالم محيسن ، و شعبان محمد إسماعيل ، الناشر مكتبة الجمهورية العربية .

٨٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (٧٦١هـ) الطبعة الخامسة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ٦

٨٦-أيام العرب في الجاهلية تأليف / محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٨٧-إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي (من علماء القرن السادس ) تحقيق د/ محمد الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٧م .

٨٨-إيضاح المكنون للبغدادي ( ١٣٣٩هـ ) صححه / رفعت الكليسي ، منشورات مكتبة المثنى - بغداد.

٨٩-الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٦٤٦هـ) تحقيق د/ موسى العليلي ، مطبعة العاني -بغداد .

٩٠-الإيضاح في علل النحو للزجاجي (٣٣٧هـ) تحقيق د/ مازن المبارك ، دار النفائس - بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩١-الإيضاح العضدي للفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م مطبعة دار التأليف .

٩٢-البحر المحيط لأبي حيان (٧٤٥هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣ م.

٩٣-البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ) الطبعة الثالثة ١٩٨٠م ، الناشر مكتبة المعارف - بيروت .
٩٤-البديع لابن الأثير (٦٣٠هـ ) تحقيق د/صالح العايد ود/فتحي علي الدين ، طبع بمطابع جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٩٥-البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لابن الزملكاني (٦٥١هـ) ، تحقيق د/ خديجة الحديثي ود/ أحمد مطلوب ، مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م .
٩٦-البرهان في علوم القرآن للزركشي (٧٩٤هـ) تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢م .
٩٧-البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع (٦٨٨هـ) تحقيق ودراسة د/ عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٩٨-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٩١١هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية .
٩٩-بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبي (٥٩٩هـ) دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧م .
١٠٠-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزبادي ( ٨١٧هـ) حققه / محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
١٠١-بلدان الخلافة الشرقية ، كي لسترنج ، ترجمة / بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
١٠٢-البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري (٥٧٧هـ) تحقيق د/ طه عبد الحميد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .
١٠٣-البيان والتبيين للجاحظ (٢٥٥هـ) تحقيق / عبد السلام هارون ، دار الجيل ، دار الفكر للطباعة والنشر.
١٠٤-تاج العروس للزبيدي ( ١٢٠٥هـ) الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية بالجمالية - مصر ١٣٠٦هـ.
١٠٥-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول للقنوجي (١٣٠٧هـ ) تصحيح وتعليق د/ عبد الحكيم شرف الدين ، المطبعة الهندية العربية ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.
١٠٦-تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ترجمة د/ رمضان عبدالتواب ود/ السيد يعقوب بكر ، دار المعارف ، الطبعة الثانية .

١٠٧-تاريخ ابن خلدون ، منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

١٠٨-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) المكتبة السلفية - المدينة المنورة .

١٠٩-تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ، تحقيق د/ إحسان حقي ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

١١٠-تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ) تحقيق / السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١١١-التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن لابن الزملكاني (٦٥١هـ) تحقيق د/ أحمد مطلوب ود / خديجة الحديثي ، مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م .

١١٢-التبيان في إعراب القرآن للعكبري ( ٦١٦هـ) تحقيق / على محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١١٣-التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري (٦١٦هـ) تحقيق ودراسة د/ عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١١٤-تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري ( ٤٧٦هـ) طبع بهامش الكتاب ( بولاق ) ١٣١٦هـ.

١١٥-تحفة النظار في غرائب الأمصار « رحلة ابن بطوطة » ( ٧٧٩هـ) تحقيق / محمد العريان ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١١٦-تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

١١٧-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ( ٦٧٢هـ) تحقيق /محمد كامل بركات ، الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

١١٨-تصحيح الفصيح لابن درستويه ( ٣٤٧هـ) تحقيق / عبدالله الجبوري ـ بغداد ، ١٩٧٥م.

١١٩-التعازي والمراثي للمبرد (٢٨٥هـ) تحقيق/ محمد الديباجي ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

١٢٠-تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ( ٨٢٧هـ) تحقيق د/ محمد عبد الرحمن المفدى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

١٢١-التفسير الكبير للرازي (٦٠٦هـ) دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .

١٢٢-تفسير القصائد التسع المعلقات للنحاس (٣٣٧هـ ) منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، طبع بالتصوير عن مخطوطة أحمد الثالث ٢٣٦٦ ، استانبول - فرانكفورت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٢٣-تقريب المقرّب لأبي حيان (٧٤٥هـ) تحقيق د/ عفيف عبدالرحمن ، دار المسيرة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٢٤-التكملة للفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق د/ كاظم بحر المرجان ، طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .

١٢٥-التلخيص للخطيب القزويني ، شرح محمد هاشم دويدري ، منشورات دار الحكمة - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ -١٩٧٠م .

١٢٦-تلقيح الألباب في عوامل الإعراب للشنتريني (٥٤٩هـ) دراسة وتحقيق د/ معيض بن مساعد العوفي ، دار المدني - جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م .

١٢٧-تمييز الطيب من الخبيث لعبد الرحمن بن علي الشيباني ( ٩٤٤هـ ) دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

١٢٨-تهذيب التهذيب للعسقلاني (٨٥٢هـ) دارالفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٩٨٤م .

١٢٩-تهذيب اللغة ، للأزهري (٣٧٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون وآخرين المؤسسة المصرية ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م .

١٣٠-توضيح المشكلات للباقولي (٥٤٣ هـ ) حققه د/ محمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٣١-توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٧٤٩ هـ ) تحقيق د/ عبدالرحمن علي سليمان ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية .

١٣٢-التوطئة لأبي علي الشلوبين (٦٤٥هـ ) دراسة وتحقيق / يوسف أحمد المطوع ، دار التراث العربي للطبع والنشر ـ القاهرة .

١٣٣-التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، عني بتصحيحه اوتويرتزل ، الناشر دار الكتاب العربي.

١٣٤-ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني ، والخطابي ، والجرجاني ، حققها / محمد خلف الله أحمد ، ومحمد زغلول سلام ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف .

١٣٥-ثمار القلوب للثعالبي (٤٢٩هـ ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ، دار نهضة مصر ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ٠

١٣٦-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٧١هـ) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ٠

١٣٧-جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٣١٠هـ) دار الفكر ـ بيروت ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م٠

١٣٨-الجامع الصغير في النحو لابن هشام ( ٧٦١هـ) تحقيق د/ أحمد محمد الهرميل ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ٠

١٣٩-الجامع الصغير للسيوطي (٩١١هـ ) الطبعة الرابعة ، دار الفكر - بيروت ٠

١٤٠-الجامع الكبير ( ضعيف الجامع الصغير وزيادته ) محمد ناصرالدين الألباني ، منشورات المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م٠

١٤١-الجمل في النحو للجرجاني ( ٤٧١هـ ) تحقيق / يسري عبدالغني عبدالله ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٩٠م ٠

١٤٢-الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد ( ١٧٥هـ ) تحقيق / فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ٠

١٤٣-الجمل في النحو للزجاجي ( ٣٣٧هـ ) تحقيق د/ علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م ٠

١٤٤-جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ( توفي أوائل القرن الرابع ) تحقيق د/ محمد علي الهاشمي ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ٠

١٤٥-جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ( بعد ٣٩٥هـ) ضبطه وصححه د / أحمد عبدالسلام ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م٠

١٤٦-جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٤٥٦هـ) تحقيق / عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ٠

١٤٧-جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف لمحمود أبو الفيض المنوفي ، مطبعة المدني - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م ٠

١٤٨-جمهرة اللغة لابن دريد (٣٢١هـ ) دار صادر - بيروت .

١٤٩-الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ( ٧٤٩هـ ) تحقيق / طه محسن ، طبع بمطابع جامعة الموصل ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

١٥٠-جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي (٧٤١هـ) تحقيق د / حامد نيل ، توزيع مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٥١-الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٣٧٠هـ) تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ ١٩٧٧م .

١٥٢-الحجة للقراء السبعة للفارسي (٣٧٧هـ ) حققه / بدرالدين قهوجي ، بشير جويجاني ، راجعه / عبدالعزيز رباح وأحمد الدقاق ، دار المأمون للتراث - دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٥٣-الحروف للمزني حققه د/ محمود حسني ود/ محمد حسن عواد ، دار الفرقان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥٤-حروف المعاني والصفات للزجاجي ( ٣٣٧هـ ) تحقيق د/ حسن الشاذلي فرهود ، دار العلوم والنشر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٥٥-حماسة البحتري (٢٨٤هـ ) تحقيق وفهرسة الأب لويس شيخو اليسوعي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٥٦-الحماسة البصرية للبصري(٦٥٩هـ ) تقريباً ، عالم الكتب - بيروت .

١٥٧-حماسة التبريزي () ، حققه وضبط غريبه / محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية ، مطبعة حجازي .

١٥٨-الحماسة الشجرية لابن الشجري (٥٤٢هـ ) حيدر أباد ، ١٣٤٥هـ .

١٥٩-حماسةالمرزوقي ( ) تحقيق / عبد السلام هارون ، وأحمد أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

١٦٠-الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد (٥٢١هـ ) ، دراسة وتحقيق د/ مصطفى إمام ، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.

١٦١-حلية الأولياء للأصفهاني (٤٣٠هـ) دار الكتاب العربي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٦٢-حياة الحيوان الكبرى للدميري (٨٠٨ هـ) المكتبة التجارية الكبرى ، توزيع دار الفكر -بيروت .

١٦٣-الحيوان للجاحظ (٢٥٥ هـ) تحقيق / عبد السلام هارون ، منشورات المجمع العلمي العربي الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

١٦٤-الخاطريات لابن جني (٣٩٢هـ) تحقيق / علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

١٦٥-خزانة الأدب للبغدادي (١٠٩٣هـ) تحقيق / عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

١٦٦-الخصائص لابن جني (٣٩٢ هـ) تحقيق / محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت .

١٦٧-درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (٥١٦ هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر .

١٦٨-الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (٧٥٦ هـ) تحقيق د/ أحمد الخراط ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ -١٩٨٧ م.

١٦٩-الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي (١٣٣١ هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٧٠-الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (٩١١هـ) تحقيق / محمد لطف الصباغ ، الناشر عمادة شئون المكتبات ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٧١-الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٩١١هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

١٧٢-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب بنت يوسف العاملي ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٢١٣هـ .

١٧٣-دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) تعليق/ محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

١٧٤-دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي ( ٤٦٧هـ ) تحقيق / محمد التونجي .

١٧٥-ديوان الأخطل ، شرحه /مهدي محمد ناصر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

١٧٦-ديوان الأدب للفارابي (٣٥٠هـ) تحقيق د/ أحمد مختار عمر ، مراجعة د/ إبراهيم أنيس - القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م

١٧٧-ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق / محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الثانية ، مطبعة المعارف - بغداد ، مكتبة النهضة١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

١٧٨-ديوان الأسود بن يعفر صنعة / نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام ، مديرية الثقافة العامة ، الجمهورية العراقية .

١٧٩-ديوان امرئ القيس ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٩٣هـ-١٩٧٢م.

١٨٠-ديوان أمية بن أبي الصلت جمع وتحقيق د/ عبدالحفيظ السطلي ، الطبعة الثانية.

١٨١-ديوان تأبط شرا ، جمع وتحقيق / علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٨٢-ديوان جران العود النميري صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق د / نوري حمودي القيسي ، دار الرشيد للنشر - العراق ١٩٨٢م.

١٨٣-ديوان جميل بثينة ،تحقيق وجمع د/ حسين نصار ، الطبعة الثانية ، دار مصر للطباعة ١٩٦٧م.

١٨٤-ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (٢٤٤هـ) تحقيق د/ نعمان محمد أمين طه ، مكتبة الخانجي- القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

١٨٥-ديوان الخوارج ، جمعه وحققه د/ نايف معروف ، دار المسيرة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٨٦-ديوان دريد بن الصمة الجشمي ، جمع وتحقيق / محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٨٧-ديوان ابن الدمينة صنعة أبي العباس (ثعلب) ومحمد بن حبيب ، تحقيق / أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني .

١٨٨-ديوان أبي دهبل الجمحي ( وهب بن زمعة) رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق / عبدالعظيم عبدالمحسن، مطبعة القضاء بالنجف ، بغداد ١٩٧٢م.

١٨٩-ديوان ذي الرمة رواية ثعلب ، تحقيق د/ عبدالقدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان - بيروت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- ديوان الراعي النميري = شعر الراعي النميري.

١٩٠-ديوان رؤبة بن العجاج اعتنى بتصحيحه وترتيبه / وليم بن الورد البروسي ، دار الأفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.

-ديوان زهير بن أبي سلمى = شعر زهير بن أبي سلمى.

١٩١-ديوان زيد الخيل ، صنعة د/ نوري حمودي القيسي ، مطبعة النعمان - النجف .

١٩٢-ديوان الصمة بن عبدا لله القشيري ، جمعه وحققه د/ عبدالعزيز محمد الفيصل ، مطبوعات النادي الأدبي - الرياض ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

١٩٣-ديوان العباس بن مرداس ، جمعه وحققه د/ يحيى الجبوري ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، دار الجمهورية - بغداد ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٩٤-ديوان أبي العتاهية ،دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٩٥-ديوان العجاج رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق د/ عبدالحفيظ السطلي ، توزيع مكتبة أطلس - دمشق .

١٩٦-ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، حققه / لطفي الصقال ودريّة الخطيب ، مراجعة فخر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي - حلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

١٩٧-ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار صادر ودار بيرو ت ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.

١٩٨-ديوان الفرزدق ، دار بيروت للطباعة ، بدون طبعة ، وبدون تاريخ .

١٩٩-ديوان القتّال الكلابي ، حققه وقدم له / إحسان عباس ، دار الثقافة -بيروت ١٩٨٩هـ .

٢٠٠-ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د/ ناصر الدين الأسد ، دار صادر -بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٠١-ديوان قيس بن الملوح ، جمع وتحقيق / عبدالستار أحمد فرج ، الناشر مكتبة مصر .

٢٠٢-ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه د/إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٢٠٣-ديوان كعب بن زهير ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري ، قدم له/ حنا نصر حتاوتي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى١٤١٤هـ -١٩٩٤م٠

٢٠٤-ديوان كعب بن مالك ، دراسة وتحقيق د/ سامي مكي العاني ، منشورات مكتبة النهضة ، مطبعة المعارف - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م٠

٢٠٥- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦م ٠

٢٠٦-ديوان المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، حققه وشرحه / حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية ( معهد المخطوطات العربية ) ١٣٩٠ هـ -١٩٧٠م٠

٢٠٧-ديوان متمم بن نويرة ، جمع / إبتسام مرهون الصفّار ، ساعد على نشره جامعة بغداد ١٩٦٨م٠

٢٠٨-ديوان النابغة الذبياني تحقيق/ كرم البستاني ، دار صادر - بيروت ٠

٢٠٩-ديوان أبي نواس حققه وضبطه / أحمد عبدالمجيد الغزالي ، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م٠

٢١٠-ذخائر التراث العربي ،بمكتبة جستر بيتي إعداد : كودكيس عواد ، مجلة المورد العراقية مج ٧ ، عدد ١ عام ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .

٢١١-الرد على النحاة لابن مضاء (٥٩٢هـ) تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢١٢-رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ( ٧٠٢هـ) تحقيق د/ أحمد الخراط ، دار القلم - دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥ م.

٢١٣-روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للآلوسي ( ١٢٧٠هـ) دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨ م.

٢١٤-الروض الأنف للسهيلي ( ٥٨١هـ) علق عليه / طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر - بيروت.

٢١٥-الزهرة لأبي بكر الأصفهاني ( ٢٩٧هـ) حققه د/ إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن - الزرقاء ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

٢١٦-السبعة في القراءات لابن مجاهد ( ٣٢٤هـ) تحقيق د/ شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثانية .

٢١٧-سر صناعة الإعراب لابن جني ( ٣٩٢هـ) تحقيق د / حسن هنداوي ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٢١٨-سمط اللآلئ للبكري ( ٤٨٧هـ) تحقيق/ عبد العزيز الميمني ، دار الحديث للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

٢١٩-سمط النجوم العوالي لعبد الملك العصامي ، المطبعة السلفية - القاهرة ، ١٣٨٠هـ.

٢٢٠-سنن ابن ماجة ( ٢٧٥هـ) حققه / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر - بيروت .

٢٢١-سنن أبي داود ( ٢٧٥هـ) مراجعة / محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٢٢-سنن الترمذي « الجامع الصغير » ( ٢٧٩هـ) حققه / عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .

٢٢٣-سنن الدارمي ( ١٥٥هـ) طبع بعناية / محمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية .

٢٢٤-السنن الكبرى للبيهقي ( ٤٥٨هـ) دار الفكر - بيروت .

٢٢٥-سنن النسائي ( ٣٠٣هـ) دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ- ١٩٣٠م .

٢٢٦-السيرة النبوية لابن هشام ( نحو ٢١٨هـ) تحقيق / مصطفى السقا وآخرين ، مؤسسة علوم القرآن .

٢٢٧- شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ، دار القلم - بيروت ، الطبعة الثانية.

٢٢٨-شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ( ١٠٨٩هـ) المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .

٢٢٩-شرح أبيات سيبويه لأبي محمد بن المرزبان السيرافي ( ٣٨٥هـ) تحقيق / محمد علي الريح هاشم ، مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر - القاهرة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٢٣٠-شرح الأبيات المشكلة الإعراب « إيضاح الشعر » للفارسي ( ٣٧٧هـ) تحقيق د/ حسن هنداوي ، دار القلم - دمشق ، دار العلوم والثقافة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

٢٣١-شرح أبيات المغني للبغدادي ( ١٠٩٣هـ) تحقيق / عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، مكتبة دار البيان - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م .

٢٣٢-شرح أشعار الهذليين للسكري ( ٢٧٥هـ) حققه / عبد الستار أحمد فرج ، مطبعة المدني ، مكتبة دار العروبة - القاهرة .

٢٣٣-شرح الألفية لابن الناظم ( ٦٨٦هـ) حققه د/ عبد الحميد السيد ، دار الجيل - بيروت .

٢٣٤- شرح الألفية للأشموني ( ٩٢٩هـ) رتبه وضبطه / مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٣٥-شرح ألفية ابن معط لابن القواس ( ٦٩٣هـ) تحقيق ودراسة د/ علي موسى الشوملي ، الناشر مكتبة الخريجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٢٣٦-شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي ( ٦٤٧هـ ) تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٢٣٧-شرح التسهيل لابن مالك ( ٦٧٢هـ) تحقيق د/ عبد الرحمن السيد و د/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

٢٣٨-شرح التصريح على التوضيح للأزهري ( ٩٠٥هـ) دار الفكر - بيروت .

٢٣٩-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ( ٦٦٩هـ) تحقيق د/ صاحب أبو جناح ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .216

٢٤٠-شرح جمل الزجاجي لابن هشام ( ٧٦١هـ) تحقيق د/ علي محسن عيسى مال الله ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

٢٤١-شرح ديوان جرير ، تأليف / محمد الصاوي ، مكتبة محمد حسين النوري ، الشركة اللبنانية للكتاب

٢٤٢-شرح ديوان حسان بن ثابت لعبد الرحمن البرقوقي دار الأندلس - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

٢٤٣-شرح شافية ابن الحاجب للرضي ( ٦٨٦هـ) تحقيق / محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

٢٤٤-شرح شذور الذهب لابن هشام ( ٧٦١هـ) محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة الفيصلية .

٢٤٥-شرح شواهد المغني للسيوطي ( ٩١١هـ) لجنة التراث العربي ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .

٢٤٦-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ( ٧٦٩هـ) تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٤٧-شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ( ٧٦٢هـ) تحقيق / عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٢٤٨-شرح عيون الإعراب للمجاشعي ( ٤٧٩هـ) تحقيق د/ حنا جميل حداد ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م .

٢٤٩-شرح الفريد للأسفراييني ( ٩٥١هـ) حققه / نوري ياسين حسين ، المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٢٥٠-شرح القصائد السبع للأنباري ( ٣٢٨هـ) حققه / عبد السلام هارون ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الثالثة .

٢٥١-شرح القصائد العشر للتبريزي (٥٠٢هـ) ضبطه وصححه عبدالسلام الحوفي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٥٢-شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ( ٧٦١ هـ) المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت ١٤١١هـ- ١٩٩١م .

٢٥٣-شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ( ٣٦٨هـ) جـ١ ، جـ٢ حققهما د/ رمضان عبد التواب وآخرون ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٦م - ١٩٩٠م .

٢٥٤-شرح الكافية الشافية لابن مالك ( ٦٧٢هـ) تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي ، طبع بجامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

٢٥٥-شرح الكافية في النحو للرضي ( ٦٨٦هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٢٥٦-شرح كلا وبلى ونعم والوقوف على كل واحدة منهن في كتاب الله لمكي بن أبي طالب ( ٤٣٧هـ) تحقيق د/ أحمد حسن فرحات ، دار المأمون للتراث - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٢٥٧-شرح اللمع للعكبري ( ٤٥٦هـ) حققه د/ فائز فارس ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م الكويت.

٢٥٨-شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ( ٣٨٢هـ) تحقيق / عبد العزيز أحمد ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة مصطفى البابي ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م .

٢٥٩-شرح مختصر التصريف العزي للتفتازاني ( ٧٩١هـ) تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، الناشر ذات السلاسل للطباعة والنشر - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٦٠-شرح المغني وشواهده لابن هشام ( ٧٦١هـ) تحقيق / عبد الله اسماعيل الصاوي ، مطبعة الباب الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م .

٢٦١-شرح المفصل لابن يعيش ( ٦٤٣هـ) عالم الكتب ، مكتبة المتنبي .

٢٦٢-شرح المفضليات للأنباري ( ٣٢٨هـ) تحقيق / كارلس يعقوب لايل ، مطبعة الآباء اليسوعين - بيروت ١٩٢٠م .

٢٦٣-شرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبين ( ٦٥٤هـ) تحقيق د / تركي بن سهو العتيبي ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٢٦٤-شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ( ٤٦٩هـ ) تحقيق / خالد عبدالكريم جمعة - الكويت ، الطبعة الأولى .

٢٦٥-شرح ملحة الإعراب للحريري ( ٥١٦هـ) طبع في المطبعة الميمنية - مصر .

٢٦٦-شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب ( ٦٤٦هـ) تحقيق د/ موسى بناي علوان العليلي ، مطبعة الأداب - النجف ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .

٢٦٧-شعر الأحوص الأنصاري ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، قدم له د/ شوقي ضيف ، الناشر الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م .

٢٦٨-شعر الحارث بن خالد المخزومي ، تحقيق د/ يحي الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٦٩-شعر أبي حية النميري ، جمع وتحقيق رحيم ضحي التويلي ، مجلة المورد العراقية مج ٤، عدد ١، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد .

٢٧٠-شعر الراعي النميري وأخباره ، جمعه وقدم له وعلق عليه ناصر الحاني ، وراجعه عز الدين التنوخي ، دمشق ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

٢٧١-شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة : الأعلم الشنتمري ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م .

٢٧٢-شعر طيء وأخبارها ، د/ وفاء السنديوني ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .

٢٧٣-شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، جمع وتحقيق د/ سامي مكي العاني ، مكتبة المعارف - بغداد ١٩٧١م .

٢٧٤-شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب جمعه عبد الحميد الراشي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م .

٢٧٥-شعر العجير السلولي ، صنعة محمد نايف الديلمي ، مجلة المورد العراقية مج ٨ ، عدد١- ١٣٩١هـ ١٩٧١م دار الحرية للطباعة والنشر بغداد .

٢٧٦-شعر عروة بن أذينة وحياته ، جمع وتحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ، مطبوعات الجامعة السلفية ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م ، بناوس الهند .

٢٧٧-شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمعه وحققه د/ حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق .

٢٧٨-شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وتقديم د/ داود سلوم ، الناشر مكتبة الأندلس - شارع المتنبي بغداد ١٩٦٩م مطبعة النعمان .

٢٧٩-شعر المتوكل الليثي ، د/ يحي الجبوري ، الناشر مكتبة الأندلس - بغداد ، طبعت في مطابع التعاونية اللبنانية ، حرفيا .

٢٨٠-شعر النابغة الجعدي ، عبد العزيز رباح ، منشورات المكتبة الإسلامية - دمشق ، ط الأولى ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م .

٢٨١-شعر هدبة بن الخشرم العذري د/ يحي الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

٢٨٢-شعر يزيد بن الطثرية ، دراسة وجمع وتحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد ، طبع بإشراف دار مكة للطباعة والنشر .

٢٨٣-الشعر والشعراء لابن قتيبة ( ٢٧٦هـ) قدم له الشيخ حسن تميم ، راجعه محمد عبد المنعم العريان ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

٢٨٤-شعراء أمويون د/ نوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٨٥-شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي (٧٧٠هـ) تحقيق ودراسة د/ عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

٢٨٦-شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ( ٦٧٢هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب - بيروت .

٢٨٧-الصاحبي في فقه اللغة وسر العربية ، لأحمد بن فارس ( ٣٩٥هـ) تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة .

٢٨٨-الصحاح للجوهري ( ٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٢٨٩-صحيح البخاري ( ٢٥٦هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠١هـ- ١٩٨٥م .

٢٩٠-صحيح مسلم ( ٢٦١هـ) « الجامع الصحيح » دار الفكر - بيروت .

٢٩١-الصناعتين للعسكري ( ٣٩٥هـ) تحقيق / علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، منشورات المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت .

٢٩٢-ضرائر الشعر لابن عصفور (٦٦٩هـ) تحقيق / السيد ابراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٨٠م .

٢٩٣-الضرائر للآلوسي ( ١٢٧٠هـ) شرحه / محمد بهجة الأثري ، المطبعة العربية - بغداد ، المطبعة السلفية - مصر .

٢٩٤-ضرورة الشعر للسيرافي (٣٦٨هـ) تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٢٩٥-الضوء اللامع للسخاوي ( ٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .

٢٩٦-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧٧١هـ) تحقيق / محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٢٩٧-الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٢٣٠هـ) دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٢٩٨-الطبقات الكبرى لعبدالوهاب الشعراني المسماة « بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار » مصر ، ١٣٤٣هـ- ١٩٢٥م .

٢٩٩-طبقات فحول الشعراء للجمحي ( ٢٣١هـ) شرحه / محمود محمد شاكر ، الناشر دار المدني - جدة.

٣٠٠-طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ( ٣٧٩هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف - مصر .

٣٠١-عبث الوليد ( شرح ديوان البحتري ) إملاء أبي العلاء المعري ( ٤٤٩هـ) تعليق / محمد المدني ، ضبع ونشر مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثامنة .

٣٠٢-العبر في خبر من غبر للذهبي ( ٧٤٨هـ) حققه / السيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٠٣-العقد الفريد لابن عبد ربه ( ٣٢٨هـ) شرح و ترتيب / أحمد أمين وآخرين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م .

٣٠٤-العمدة في محاسن الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني ( ٤٥٦هـ) تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٠٥-العوامل المائة النحوية للجرجاني ( ٤٧١هـ) تحقيق د/ البدراوي زهران ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ١٩٨٣م .

٣٠٦-عيون الأخبار لابن قتيبة ( ٢٧٦هـ) شرحه وعلق عليه / يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٠٧-غاية النهاية في طبقات القراء للجزري ( ٨٣٣هـ) عني بنشره ج . برجستراسر ، مكتبة الخانجي – مصر.

٣٠٨-غريب الحديث للخطابي ( ٣٨٨هـ) تحقيق / عبد الكريم العزباوي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

٣٠٩-الغريبين لأبي عبيد الهروي ( ٤٠١هـ) تحقيق / محمود الطناحي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م .

٣١٠-الغماز على اللماز في الموضوعات المشهورات للسمهودي ( ٩١١هـ) تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، دار الباز للنشر والتوزيع – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

٣١١-الفائق في غريب الحديث للزمخشري ( ٥٣٨هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم وغيره ، الطبعة الثانية، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٣١٢-الفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة ( ٢٩١هـ) تحقيق / عبد العليم الطحاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

٣١٣-فتح الباري بشرح صحيح البخاري للعسقلاني ( ٨٥٢هـ) المطبعة البهية المصرية ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٣١٤-فتح القدير للشوكاني ( ١٢٥٠هـ) دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

٣١٥-الفتح الكبير للنبهاني ( ١٣٥٠هـ) . دار الكتاب العربي - بيروت .

٣١٦-الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي ، الناشر محمد أمين دمج وشركاه - بيروت .

٣١٧-الفرائد الجديدة للسيوطي ( ٩١١هـ) علق عليها محمد الكزني ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف - بغداد .

٣١٨-فرائد اللآل في مجمع الأمثال لإبراهيم الطرابلسي ، بدون طبعة ، وبدون تاريخ .

٣١٩-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ( ٤٨٧هـ) حققه د / إحسان عباس ود/ عبدالمجيد عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م .

٣٢٠-الفصول الخمسون لابن معطي (٦٢٨هـ) تحقيق /محمود الطناحي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة .

٣٢١-الفصول في العربية لابن الدهان ( ٥٦٩هـ) حققه د/ فائز فارس ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م .

٣٢٢-الفصول والغايات للمعري (٤٤٩هـ) تحقيق / محمود حسن زناتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٣٢٣-الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي (١٣٠٤هـ) صححه / محمد النعساني ، مطبعة السعادة - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ.

٣٢٤-الفوائد الضيائية ( شرح كافية ابن الحاجب ) للجامي ( ٨٩٨هـ) تحقيق د/ أسامة الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف - الجمهورية العراقية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٢٥-الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ( ١٢٥٠هـ ) تحقيق / عبد الرحمن المعلمي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

٣٢٦-فهرست الكتبخانة المصرية ، جمع / أحمد الميهي ومحمد الببلاوي ، طبع بالمطبعة العثمانية ، الطبعة الأولى ١٣٠٧هـ .

٣٢٧-الفهرست لابن النديم ( ٤٣٨هـ) دار المعرفة - بيروت .

٣٢٨-فهرس الكتب العربية في دار الكتب المصرية حتى سنة ١٩٢١م مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٢٢هـ- ١٩٢٤م .

٣٢٩-فهرس المكتبة الأزهرية ، مطبعة الأزهر ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

٣٣٠-فهرس مخطوطات الطب بالظاهرية ، وضعه د/ سامي خلف حمادية ، صححه وأشرف عليه أسماء الحمصي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م .

٣٣١-فوات الوفيات محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) تحقيق د/ إحسان عباس ، دار صادر .

٣٣٢-قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي (٨٢١هـ) تحقيق / إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣٣٣-القوافي لأبي الحسن الأخفش (٢١٥هـ) تحقيق د/ عزة حسن ، دمشق ١٩٧٠م .

٣٣٤-الكافية في النحو لابن الحاجب ( ٦٤٦هـ) تحقيق د/ طارق نجم عبد الله ، الناشر مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣٣٥-الكامل في اللغة والأدب للمبرد (٢٨٥هـ) الناشر مؤسسة المعارف - بيروت .

٣٣٦-الكامل في التاريخ لابن الأثير ( ٦٣٠هـ) ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

٣٣٧-كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان (١٨٠هـ) تحقيق / عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م. وطبعة بولاق، المطبعة الأميرية ١٣١٦هـ .

٣٣٨-الكشاف للزمخشري (٥٣٨هـ ) حققه / محمد صادق قمحاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي — القاهرة ــ ، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م.

٣٣٩-الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي لمحمدالسندروسي (١١٧٧هــ) حققه / محمد محمود بكار ، مكتبة الطالب الجامعي ، دار العليان ـ نريدة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٣٤٠-كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني (١١٦٢هـ ) دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ، الطبعة الثالثة١٣٥٢هـ .

٣٤١-كشف الظنون لحاجي خليفة ( ١٠٦٧هــ ) تصحيح / محمد شرف الدين ورفعت الكليسي ، منشورات مكتبة المثنى - بغداد .

٣٤٢-الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ( ٤٣٧هـ) تحقيق د/ محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

٣٤٣-كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي (٥٤٣هـ ) تحقيق د/ محمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٣٤٤-الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي (١٠٦١هـ) تحقيق د/ جبرائيل سليمان جبور، دار الفكر - بيروت .

٣٤٥-اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ ( التذكرة ) لبدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ) تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٤٦-اللامات للزجاجي ( ٣٣٧هـ) تحقيق د/ مازن المبارك ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م .

٣٤٧-اللامات للهروي (٤١٥هـ) تحقيق / يحيى علوان البلداوي ، مكتبة الفلاح - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .

٣٤٨-لباب الإعراب للإسفراييني (٦٨٤هـ) تحقيق/ بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ، دار الرفاعي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٣٤٩-اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٦٣٠هـ) دار صادر- بيروت ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٣٥٠-لسان العرب لابن منظور (٧١١هـ) دار صادر- بيروت .

٣٥١-لمع الأدلة في أصول النحو لابن الأنباري (٥٧٧هـ) تحقيق د/ عطية عامر ، بدون طبعة ، وبدون تاريخ .

٣٥٢-اللمع في العربية لابن جني (٣٩٢هـ) تحقيق د/ فائز فارس ، دار الكتب الثقافية - الكويت .

٣٥٣-لهجات العرب لأحمد تيمور باشا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٣٥٤-اللهجات العربية د/ إبراهيم محمد نجا ، مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م .

٣٥٥-اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب - ليبيا ، تونس ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .

٣٥٦-ليس في كلام العرب لابن خالويه (٣٧٠هـ) تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .

٣٥٧-ما تلحن فيه العامة المنسوب للكسائي (١٨٩هـ) تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي - القاهرة ودار الرفاعي - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م .

٣٥٨-ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني (٤١٢هـ) تحقيق وشـرح د/ محمـد زغلـول سـلام و د/ محمد مصطفى هدارة ، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية ، دار بوسعيد للطباعة .

٣٥٩-المثلث لابن السيد ( ٥٢١هـ) تحقيق / صلاح مهدي الفرطوسي ، توزيع الدار الوطنية للتوزيع والإعلان ، ودار الحرية - بغداد .

٣٦٠-مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ) تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي القاهرة.

٣٦١-مجالس ثعلب ، (٢٩١هـ) شرح وتحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .

٣٦٢-مجالس العلماء للزجاجي (٣٣٧هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢م .

٣٦٣-مجمع الأمثال للميداني (٥١٨هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣٦٤-مجمل اللغة لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، ط الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م مؤسسة الرسالة - بيروت .

٣٦٥-المحتسب ، لابن جني (٣٩٢هـ) تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م دارسزكين للطباعة والنشر .

٣٦٦-المحكم لابن سيده ( ٤٥٩هـ ) تحقيق / عبدالستار أحمد فراج ، نشر وطبع مكتبة البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م.

٣٦٧-مختارات ابن الشجري (٥٤٢هـ) محمود حسن زناتي ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٦٨-مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه (٣٧٠هـ) تحقيق برجستراسر ، عالم الكتب - بيروت .

٣٦٩-مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للزرقاني (١١٢٢هـ) تحقيق د/ محمد لطف الصباغ ، منشورات مكتبة التربية العربي ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

٣٧٠-المخصص لابن سيده (٤٥٩هـ) تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ، بيروت .

٣٧١-مداخل المؤلفين والأعلام العرب ، إعداد : ناصر السويدان ، ومحسن العريني ، اصدار عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض .

٣٧٢-المدارس النحوية ، د/ شوقي ضيف ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٧٦م .

٣٧٣-مدرسة الكوفة للدكتور / مهدي المخزومي ، دار المعرفة - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ-١٩٥٥م.

٣٧٤-المذكر والمؤنث للأنباري (٣٢٨هـ) تحقيق طارق الجنابي ، الطبعة الأولى ١٩٧٨م بغداد

٣٧٥-مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (٣٥١هـ) حققه وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة .

٣٧٦-مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، لصفي الدين البغدادي (٧٣٩هـ) تحقيق / على محمد البجاوي ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيرت .

٣٧٧-المرتجل لابن الخشاب (٥٦٧هـ) تحقيق علي حيدر - دمشق ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م .

٣٧٨-المردفات من قريش للمدائني (٢٢٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون ( ضمن نوادر المخطوطات ) الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٣٧٩-المزهر في علوم اللغة للسيوطي (٩١١هـ) تحقيق / محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار الفكر - بيروت .

٣٨٠-المسائل البصريات للفارسي (٣٣٧هـ) تحقيقد/ محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٣٨١-المسائل الحلبيات للفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق د/ حسن هنداوي ، دار القلم ، دار المنار ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

٣٨٢-المسائل العسكريات للفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق / اسماعيل أحمد عمايرة ، مراجعة د/ نهاد موسى ، منشورات الجامعة الأردنية ١٩٨١م .

٣٨٣-المسائل العضديات للفارسي ( ٣٧٧هـ) تحقيق د/ علي جابر المنصوري ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

٣٨٤-المسائل المشكلة المعروفة بـ « البغداديات » للفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق ودراسة / صلاح الدين السنكاوي ، مطبعة العاني - بغداد .

٣٨٥-المسائل المنثورة للفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق / مصطفى الحدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣٨٦-المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق د/ محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٣٨٧-المستقصي في الأمثال للزمخشري (٥٣٨هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م .

٣٨٨-المسلسل في غريب لغة العرب لمحمد بن عبد الله التميمي ، تحقيق / محمد عبد الجواد ، مراجعة إبراهيم الدسوقي البساطي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

٣٨٩-مسند أحمد (٢٤١هـ) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - بيروت ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .

٣٩٠-مشكاة المصابيح للتبريزي ( بعد ٧٣٧هـ) تحقيق / محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، دمشق ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م .

٣٩١-المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم للعكبري (٦١٦هـ) تحقيق / ياسين محمد السواس ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٣٩٢-مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) تحقيق / ياسين السواس ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الثانية .

٣٩٣-المصطلح النحوي منذ نشأته حتى القرن الثالث ، تأليف / عوض محمد القوزي ، الناشر عمادة شئون المكتبات - جامعة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

٣٩٤-المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاري (١٠١٤هـ) تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة ، توزيع مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ -١٩٨٤

٣٩٥-المعارف لابن قتيبة (٢٧٦هـ) تحقيق د/ ثروت عكاشة ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

٣٩٦-معاني الحروف للرماني (٣٨٤هـ) تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق للنشر والتوزيع - جدة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

٣٩٧-معاني القرآن صنعة الأخفش الأوسط (٢١٥هـ) تحقيق د / فائز فارس ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ- ١٩٨١ م .

٣٩٨-معاني القرآن للفراء (٢٠٧هـ) حققه مجموعة من المختصين ، الدار المصرية للكتاب .

٣٩٩-المعاني الكبير لابن قتيبة (٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٤٠٠-معاهد التنصيص للعباسي (٩٦٣هـ) حققه / محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب - بيروت ١٣٦٧هـ- ١٩٧٤م .

٤٠١-معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦هـ) دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .

٤٠٢-معجم الأعلام لبسام الجابي ، الجفان والجابي للطباعة والنشر .

٤٠٣-معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦هـ) دار صادر - بيروت .

٤٠٤-معجم الشعراء للمرزباني (٣٨٤هـ) تصحيح د/ ف . فرنكو ، عنيت بنشره مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

٤٠٥-معجم شواهد العربية ، تأليف / عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م .

٤٠٦-معجم شواهد النحو الشعرية ، للدكتور / حنا جميل حداد ، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٠٧-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٤٠٨-معجم ماستعجم للبكري (٤٨٧هـ) ، حققه / مصطفى السقا ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٤٠٩-معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، ودار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤١٠-معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس (١٣٥١هـ) مكتبة سركيس - مصر ١٣٤٦هـ.

٤١١-المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، إعداد إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .

٤١٢-المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، تأليف جماعة من المستشرقين بإشراف فنسنك ، ليدن ١٩٣٦هـ.

٤١٣-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه /محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية - إستانبول تركيا ، ١٩٨٤م.

٤١٤-معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ) تحقيق / عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر.

٤١٥-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (٧٦١هـ) تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٤١٦-مفتاح السعادة ومصباح السيادة في العلوم لطاشكيري زادة (٩٦٨هـ) دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م . .

٤١٧-مفتاح العلوم للسكاكي (٦٢٦هـ) منشورات المكتبة العلمية الجديدة - بيروت .

٤١٨-المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (نحو ٥٠٢هـ ) أعده للنشر محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٤١٩-المفصل للزمخشري (٥٣٨هـ) دار الجيل للطباعة والنشر - بيروت ، الطبعة الثانية .

٤٢٠-المفضليات للمفضل الضبي ( نحو ١٧٨هـ) تحقيق / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ، الطبعة العاشرة ١٩٩٢م .

٤٢١-المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني (٤٧١هـ) تحقيق د/ كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨٢م .

٤٢٢-المقتضب للمبرد (٢٨٥هـ) تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب - بيروت .

٤٢٣-المقدمة الجزولية في النحو للجزولي (٦٠٧هـ) تحقيق د/ شعبان عبد الوهاب محمد ، مراجعة د / حامد نيل و د/ فتحي جمعة .

٤٢٤-المقرب لابن عصفور (٦٦٩هـ) تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ- ١٩٧١م .

٤٢٥-الممتع لابن عصفور (٦٦٩هـ) ، تحقيق د/ فخر لدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٢٦-المنتخب من غريب كلام العرب للهنائي « كراع النمل » ( ٣١٠هـ) تحقيق د/ محمد أحمد العمري ، مطابع جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م .

٤٢٧-المنصف لابن جني ( ٣٩٢هـ) تحقيق / إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م .

٤٢٨-منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيان ( ٧٤٥هـ) تحقيق / سدني جليزر - نيوهافن ١٩٤٧م ( مصورة الدكتور / عياد الثبيتي ) .
٤٢٩-الموشح للمرزباني (٣٨٤هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي - القاهرة .
٤٣٠-موطأ مالك (١٧٩هـ) رواية يحيى بن يحيى الليثي ، إعداد / أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .
٤٣١- الموفي في النحو الكوفي للكنغراوي ( ١٣٤٩هـ) شرحه / محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
٤٣٢-نتائج الأفكار لشرح إظهار الأسرار في النحو للأطهوي (بعد ١٠٨٥هـ) تحقيق / إبراهيم عمر سليمان زبيدة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٢م .
٤٣٣-نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل للدلائي ( ١٠٨٩هـ) تحقيق د/ مصطفى الصادق العربي ، مطابع الثورة - بنغازي ، بدون تاريخ .
٤٣٤-نتائج الفكر للسهيلي ( ٥٨١هـ) تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض للنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .
٤٣٥-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى الأتابكي (٨٧٤هـ) تحقيق/ فهيم محمد شلتوت ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
٤٣٦-نزهة الأ لباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري (٥٧٧هـ) تحقيق د/ إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
٤٣٧-النشر في القراءات العشر لابن الجزري ( ٨٣٣ هـ ) أشرف على تصحيحه / علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية - بيروت .
٤٣٨-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ( ١٠٤١ هـ) حققه د/ إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
٤٣٩-نقائض جرير والفرزدق بشرح أبي عبيدة ( ٢٠٩هـ) باعتناء المستشرق بيفان ، ليدن ١٩٠٥م .
٤٤٠-النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان (٧٤٥هـ) تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٤٤١-النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري ( ٤٧٦هـ) تحقيق / زهير عبد المحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربية – الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

٤٤٢-نكت الهميان في نكت العميان للصفدي (٧٦٤هـ) المطبعة الجمالية – مصر ، ١٣٢٩هـ- ١٩١١م.

٤٤٣-نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ( ٧٣٣هـ) مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٤٧هـ – ١٩٢٩ م .

٤٤٤-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ( ٦٣٠هـ ) تحقيق / محمود الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .

٤٤٥-نهج البلاغة ، شرح الأستاذ / محمد عبده ، دار المعرفة .

٤٤٦-النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ( ٢١٦هـ) دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م .

٤٤٧-الهاشميات للكميت بشرح محمد محمود الرافعي ، مطبعة شركة التمدن – مصر ١٣٣٠هـ- ١٩١٢م .

٤٤٨-هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ( ١٣٣٩هـ) دار الفكر – بيروت ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

٤٤٩-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ( ٩١١هـ ) تحقيق د / عبد العال سالم مكرم . دار البحوث العلمية – الكويت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٤٥٠-الواضح في علم العربية لأبي بكر الزبيدي ( ٣٧٩هـ) تحقيق د/ أمين علي السيد ، دار المعارف المصرية ١٩٧٥م .

٤٥١-وصف المطر والسحاب لابن دريد ( ٣٢١هـ) حققه وقدم له / عزالدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م .

٤٥٢-وضح البرهان في مشكلات القرآن لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري ، تحقيق / عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٤٥٣-وفيات الأعيان لابن خلكان ( ٦٣١هـ) تحقيق د/ إحسان عباس ، دار صادر – بيروت .

٤٥٤-يونس البصري حياته وآثاره ومذاهبه للدكتور / أحمد مكي الأنصاري ، مطبوعات جامعة القاهرة – الخرطوم ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

٤٥٥-المراجع الأجنبية :

Geschichte der Arabischen Litteratur , Carl Brockelmann , Leiden , E.J. Brill ١٩٤٩ .

# فهرس الفهارس


| م | | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | فهرس الآيات | ٣٤٢ |
| ٢- | فهرس الأحاديث والآثار | ٣٦٠ |
| ٣- | فهرس الأمثال وأقوال العرب | ٣٦١ |
| ٤- | فهرس القوافي | ٣٦٣ |
| ٥- | فهرس الكتب | ٣٧٤ |
| ٦- | فهرس الأعلام | ٣٧٦ |
| ٧- | فهرس القبائل والجماعات والطوائف | ٣٨٩ |
| ٨- | فهرس الأماكن | ٣٩٢ |
| ٩- | فهرس الموضوعات الإجمالي | ٣٩٣ |
| ١٠- | فهرس المحتويات | ٣٩٥ |
| ١١- | فهرس المصادر والمراجع | ٤١١ |
| ١٢ | فهرس الفهارس | ٤٤٥ |